معجم الأحاديث المعتبرة

تأليف

سماحة آية الله الشيخ محمد آصف محسني

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

دار النشر الأديان

دار النشر الأديان

معجم الاحاديث المعتبرة (الجزء الثانی)

- **المؤلف:** محمدآصف المحسنی
- **الناشر:** دار النشرالأديان
- **الطبعه و تاريخ النشر:** الثانی، ۱۳۹۴ ش/ ۱۴۳۷ ق
- **المطبعة:** نگارش
- **عدد النسخ:** ۱۰۰۰
- **السعر:** ۱۹۵۰۰۰ تومان
- **شابک:** ۶-۸۰-۸-۲۹۰۸-۹۶۴-۹۷۸

حق چاپ و نشر محفوظ است.

- **التوزيع:**

قم، پرديسان، روبه‌روی مسجد امام صادق(ع)، دانشگاه اديان و مذاهب.
تلفن: ۱۳ - ۳۲۸۰۲۶۱۰ (۰۲۵)، نمابر: ۳۲۸۰۳۱۷۱ (۰۲۵)

تهران، خ انقلاب، بين خ ابوريحان و فلسطين، بن‌بست مهارت، پلاک ۱
طبقه زيرين، پکتا (بخش کتب اسلامی و انسانی) تلفن: ۶۶۹۷۳۲۰۳ (۰۲۱)

www.urd.ac.ir press@urd.ac.ir www.adyan-eshop.ir

النشر الثاني

معجم الأحاديث المعتبرة

الجزء الثاني

سماحة آية الله الشيخ محمد آصف المحسني

دار النشر للأديان

دار النشر الأديان

المحسنی، محمدآصف، ۱۳۱۴-
معجم الاحادیث المعتبرة / محمدآصف المحسنی. -قم: نشر ادیان، ۱۳۹۴.
۵۰۳ص. -(نشر ادیان؛ ۸۹).

ISBN: 978-964-2908-78-3: (دوره)
ISBN: 978-964-2908-79-0: (ج. اول)
ISBN: 978-964-2908-80-6: (ج. دوم)
ISBN: 978-964-2908-81-3: (ج. سوم)
ISBN: 978-964-2908-82-0: (ج. چهارم)
ISBN: 978-964-2908-83-7: (ج. پنجم)
ISBN: 978-964-2908-84-4: (ج. ششم)
ISBN: 978-964-2908-85-1: (ج. هفتم)
ISBN: 978-964-2908-86-8: (ج. هشتم)

فهرست‌نویسی براساس اطلاعات فیپا.
عربی.
کتابنامه.
۱. احادیث شیعه ــ قرن ۱۴. الف. محمدآصف، المحسنی. ب. نشر ادیان. ج. عنوان.

۱۳۹۴ | BP ۱۳۶ / ۹ / ۶م ۳م | ۲۹۷/۲۱۲
کتابخانه ملی ایران | ۳۱۶۰۳۷۹

فهرس الموضوعات

(٩)

كتاب الإمامة والأئمة عليهم السلام

١ـ ضرورة الحجة بين الناس في كل زمان ١٩

٢ـ لزوم معرفة الامام ٣١

٣ـ فرض طاعة الأئمة عليهم السلام وفيه حديث الثقلين ٣٦

٤ـ الآيات النازلة في الأئمة عليهم السلام ٣٩

٥ـ الأئمة شهداء على الناس ٤٩

٦ـ صلة الامام بالمال ٥٠

٧ـ الواجب على الناس بعد الحج ان يأتوا الامام عليه السلام ٥١

٨ـ التنصيص على الائمة عموما وخصوصا ٥١

٩ـ الأئمة من ذرية الحسين عليه السلام و انه لايكون امامان في وقت واحد ٥٨

١٠ـ ما يفصل به بين دعوى المحقّ والمبطل في أمر الامامة ٦٠

١١ـ بمن يشبهون الائمة عليهم السلام ٦١

١٢ـ الأمور التي توجب حجة الامام عليه السلام ٦١

بحث رجالي: ٦٣

١٣ ـ فيمن عرف الحق من ولد فاطمة عليها السلام ومن انكر ٦٥

١٤ـ مايجب على الناس عند مضي الامام عليه السلام ٦٦

١٥ ـ عرض الأعمال عليهم عليهم السلام ٦٧

١٦ـ ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ٦٨

١٧ـ ذوالفقار من السماء.................. ٧١
١٨ـ النعمة الظاهرة والباطنة.................. ٧١
١٩ـ القصر المشيد.................. ٧١
٢٠ـ الذين يعلمون.................. ٧٢
٢١ـ الشجرة الطيبة.................. ٧٢
٢٢ـ حرمات الله تعالى.................. ٧٢
٢٣ـ ألأثارة من العلم.................. ٧٣
٢٤ـ دعاء الناس بامامهم والوفاء بالوعد.................. ٧٣
٢٥ـ الولاية مما أنزل.................. ٧٤
٢٦ـ ادعاء الامامة وعلامات الامام:.................. ٧٤
٢٧ـ عصمة الأئمة ولزومها.................. ٧٥
٢٨ـ خطبة الامام الصادق عليه السلام في مناقب أئمة أهل البيت عليهم السلام.................. ٧٨
٢٩ـ دخول الملائكة بيوتهم عليهم السلام.................. ٨٠
٣٠ـ كيفية حكمهم:.................. ٨٠
٣١ـ النصيحة لأئمة المسلمين.................. ٨١
٣٢ـ ان الأرض كلّها للامام عليه السلام.................. ٨٢
٣٣ـ سيرة الامام في حال الحكومة وحسب الزمان.................. ٨٣
٣٤ـ اشتراط قبول الأعمال بولايتهم:.................. ٨٤
٣٥ـ العترة والأهل.................. ٨٩
٣٦ـ نفي الغلو في حق الأئمة عليهم السلام.................. ٩٨
٣٧ـ جملة من فضائل أُخرى.................. ١٠٣
٣٨ـ ان الأئمة في الشجاعة والعلم سواء.................. ١٠٦
٣٩ـ حق الرّعيّة على الامام.................. ١٠٧
٤٠ـ المتفرقة.................. ١٠٧
٤١ـ ليس شيء من الحق في يد الناس إلاّ ماخرج من عند الأئمة عليهم السلام.................. ١٠٨
٤٢ـ ذم بني عباس.................. ١١٠

٤٣ـ جزاء الناصب ١١٠
٤٤ـ علوم الأئمة: ١١١
٤٥ـ الجامعة وسائر الكتب عندهم مع إلهامهم: ١١٤
نظرة عابرة الى الجامعة: ١١٧
٤٦ـ علمهم: باللغات: ١١٨
٤٧ـ ان الأئمة:محدثون مفهمون ١١٩
تعقيب و تحقيق: ١٢٠
٤٨ـ لو لا أنّ الائمة يزدادون لنفد ما عندهم ١٢١
٤٩ـ الامام متى يعلم أنّ الامر قد صار اليه ١٢٢
٥٠ـ سعة علومهم وما يتعلّق بعلم الغيب ١٢٣
بحث و تحقيق حول علم الغيب: ١٢٥
٥١ـ لم يترك الأرض بغير عالم ١٢٧
٥٢ـ الخلفاء والأئمة اثنا عشر ١٢٨
٥٣ـ اذا قيل في رجل شيء ١٣٢
٥٤ـ فضل صلة الامام ١٣٢
٥٥ـ كيفية الصلاة على الامام ١٣٣
٥٦ـ عدم بقاء الانبياء والأئمة أكثر من ثلاثة أيّام في القبر ١٣٣
٥٧ـ أهل البيت أمان لأهل الأرض ١٣٤
٥٨ـ الارواح التي في الأئمة وتسديدهم ببعضها ١٣٤
٥٩ـ معرفة الامام بوصيه ١٣٤
٦٠ـ ادعاء الامامة وجحد الامام ١٣٥
إلحاق بكتاب الإمامة ١٣٦
١ـ فِرَق الأديان ١٣٦
٢ـ خاتمة لمقام الامامة ومقدمةً لأحوال الائمة عليهم السلام ١٣٨
القسم الثاني في احوال الأئمة عليهم السلام ١٤١
الفصل الاول في ما يتعلّق باميرالمؤمنين عليه السلام ١٤١

١ـ الالتزام بولايته وفاء بعهد الله تعالى ١٤١
٢ـ علة عدم وصول الخلافة اليه عليه السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ١٤١
نقل وتاكيد: ١٤٤
مضحكة: ١٤٥
٣ـ خطبته عليه السلام بعد قتل عثمان: ١٤٦
٤ـ خطبته في ايام خلافته عليه السلام: ١٤٨
٥ـ اعداء أميرالمومنين عليه السلام ١٥٢
٦ـ حرب علي شرّ من حرب النبي صلى الله عليهما وآلهما ١٥٤
٧ـ حريّة المخالفين في خلافته ١٥٥
٨ـ اجتنابه عن المكرو الخديعة ١٥٥
٩ـ محمّد بن أبي بكر وعمار بن ياسر ومهدي ١٥٦
١٠ـ خمسةنفر آخرمن متابعيه٧ ١٥٦
١١ـ ابتلاء أميرالمؤمنين عليه السلام بسفهاء الكوفة ١٥٧
تعقيب و تحقيق: ١٥٨
١٢ـ يوم غدير خم ١٦٢
١٣ـ كلام علي عليه السلام لسلمان رضي الله عنه ١٦٤
١٤ـ الايمان فوق سقاية الحاج ١٦٥
١٥ـ إمام الخليفة ومنزلته من النبي صلى الله عليه وآله ١٦٦
١٦ـ بعض فضائله عليه السلام ١٦٦
١٧ـ سلامه عليه السلام على النساء الشابات ١٦٧
١٨ـ عَلَّمه عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم ١٦٨
١٩ـ توكلّه عليه السلام ١٦٩
٢٠ـ عادته عليه السلام في الذبح ١٧٠
٢١ـ سخائه وصدقاته عليه السلام ١٧٠
٢٢ـ جوامع اخلافه وسيره عليه السلام ١٧٣
٢٣ـ نقش خاتمه عليه السلام ١٧٩

٢٤ـ أمّ كلثوم بنت علي عليه السلام ١٧٩
٢٥ـ نموذج من الاخلاص ١٨٠
٢٦ـ شهادته عليه السلام ١٨٠
٢٧ـ المباهلة فيه عليه السلام ١٨٢
٢٨ـ وصيته عليه السلام ١٨٢
٢٩ـ الخطبة الشقشقية ١٨٤
٣٠ـ إيمان أبي طالب ١٩٤
٣١ـ الاذان ١٩٥
٣٢ـ أذن واعيةُ أُذنه عليه السلام ١٩٦
٣٣ـ نزول: «إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا» وغيره فيه عليه السلام ١٩٦
٣٤ـ الأربعة المكرّمون وشيعتهم ١٩٦
٣٥ـ حديث المنزلة ١٩٧
٣٦ـ اثبات جملة من ألقابه عليه السلام ومن صفات الأنبياء له ١٩٧
٣٧ـ ثلاث أعطاه الله ولم يعطها النّبي صلى الله عليه وآله ١٩٧
٣٨ـ بعض ما يعطيه الله يوم القيامة ١٩٨
٣٩ـ عجيبة في قضائه ١٩٩
٤٠ـ يقينه عليه السلام ٢٠٠
٤١ـ محمد بن الحنفية ٢٠٠
الفصل الثاني في الاحاديث المعتبرة في حق الصديقة الكبرى ٢٠٣
فاطمة الزهرا عليها السلام ٢٠٣
١ـ بعض فضائلها عليها السلام ٢٠٣
٢ـ تزويجها عليها السلام ٢٠٤
٣ـ تقسيم العمل بين الزوجين ٢٠٧
٤ـ صدقاتها واوقافها عليها السلام ٢٠٧
٥ـ مصائبها ووفاتها عليها السلام ٢٠٩
الفصل الثالث ٢١١

٣ و ٤ـ مايتعلّق بالحسنين عليهما السلام ٢١١
الف ـ ما يختص بالحسن عليه السلام ٢١٤
ب ـ احوال الحسين الشهيد عليه السلام ٢١٧
١ـ إخبار الله بشهادته عليه السلام ٢١٧
٢ـ سبب ابتلاء اولياء الله ٢١٩
٣ـ ثواب البكاء عليه عليه السلام ٢٢١
٤ـ اول محرّم و نزول الملائكة على قبره عليه السلام و أمطار الدم ٢٢٢
٥ـ كثرة الثواب على الدمعة القليلة ٢٢٣
٦ـ وصف قاتله و عدد الطعنات الواردة عليه عليه السلام ٢٢٤
٧ـ اقتراح ابن الزبير ٢٢٤
٨ـ كتاب الحسين عليه السلام الى جماعة بني هاشم ٢٢٥
٩ـ متفرقة ٢٢٥
١٠ـ ثواب زيارته عليه السلام ٢٢٦
١١ـ توظيف الملائكة بقبره عليه السلام ٢٢٧
١٢ـ نظره في القيامه عليه السلام ٢٢٧
١٣ـ عذاب قاتله و مدح شيعته عليه السلام ٢٢٩
١٤ـ عمرته كانت مفردة ٢٢٩
١٥ـ بكى عليه مايرى و ما لايرى ٢٣٠
١٦ـ فعل المختار ٢٣٠
٥ ـ ما يتعلق بالامام السجاد عليه السلام ٢٣١
١ـ الوصية و العلم ٢٣١
٢ـ اخلاقه و سيرته عليه السلام ٢٣١
٣ـ وفاته عليه السلام ٢٣٤
٤ـ بعض زوجاته عليه السلام ٢٣٤
٥ـ معجزة و كرامة ٢٣٥
٦ـ عبادته عليه السلام ٢٣٦

٧ـ شهادة موليين له عليه السلام ٢٣٦
٨ـ حول زيد بن علي السجاد عليه السلام ٢٣٧
٦ـ ما يتعلق بالامام الباقر عليه السلام ٢٣٩
١ـ سلام رسول الاعظم صلى الله عليه وآله عليه عليه السلام ٢٣٩
٢ـ اخلاقه و سيرته و عبادته عليه السلام ٢٤٠
٣ـ مايتعلق بوفاته عليه السلام ٢٤٣
٤ ـ لاعلم الّا من أهل البيت عليهم السلام ٢٤٤
٧ـ ما يتعلق بالامام الصادق عليه السلام ٢٤٥
١ـ خواتيمه عليه السلام ٢٤٥
٢ـ سخائه و تواضعه و اخلاصه عليه السلام ٢٤٥
٣ـ علمه و اعجازه و حلمه عليه السلام ٢٤٧
٤ـ قتل ابن صغير له و موت اسماعيل ٢٤٩
٥ـ قصة عن زوجته أمّ اسماعيل ٢٥٠
٦ ـ صلة رحمه عليه السلام ٢٥٠
٧ـ ما يتعلق بوفاته عليه السلام ٢٥٠
٨ـ احاديث متفرقة ٢٥١
٨ـ ما يتعلّق بالامام الكاظم عليه السلام ٢٥٣
١ـ نقش خاتمه عليه السلام ٢٥٣
٢ـ النص عليه عليه السلام ٢٥٤
٣ـ معجزاته عليه السلام ٢٥٤
٤ـ المتفرقة ٢٥٦
٥ـ علمه وفضله عليه السلام ٢٥٦
٦ـ شهادته وأعدائه عليه السلام ٢٦٠
٧ ـ صدقاته عليه السلام ٢٦٣
٨ ـ كتاب أبي الحسن موسى عليه السلام من السجن ٢٦٥
٩ـ ما يتعلق بالامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ٢٦٧

١ـ وجه لقبه و نقش خاتمه عليه السلام ٢٦٧
٢ـ النص عليه عليه السلام ٢٦٨
٣ ـ معجزاته عليه السلام ٢٦٩
٤ ـ معرفته باللغات ٢٧٦
٥ ـ سائر شئونه عليه السلام ٢٧٧
٦ ـ شعره عليه السلام ٢٨٢
٧ ـ ولاية عهده للمامون ٢٨٢
٨ـ دعبل و شعره ٢٨٩
٩ ـ ما يتعلق بشهادته عليه السلام ٢٩٢
١٠ ـ بقية الاحاديث المتعلّقة بالمقام ٢٩٧
١٠ـ ما يتعلق بالامام محمد الجواد عليه السلام ٢٩٨
١١ ـ ما يتعلّق بالامام علي بن محمد الهادي عليه السلام ٣٠٠
١ـ ابناء الامام الهادي عليه السلام ٣٠٢
١٢ ـ ما يتعلق بالامام الحسن العسكري عليه السلام ٣٠٥
حبسه و بعض أحواله و اقواله عليه السلام ٣١٢
١٣ـ ما يتعلن بولي العصر و ناموس الدهر المهدي الموعود(عج) و جعلنا من خذامه و أعوانه ٣١٣
١ـ النصوص عليه(عج) و رؤيته و حكم بيان اسمه ٣١٣
٢ـ المنع من تسميته عليه السلام ٣١٦
٣ ـ حول غيبته عليه السلام ٣١٧
٤ ـ ما ورد في حق القائم عليه السلام ٣٢٤
٥ ـ بعض النصوص الآخر في حقه عليه السلام ٣٢٥
٦ ـ ما فيه عليه السلام من سنن الانبياء عليهم السلام ٣٢٨
٧ ـ بعض ما ورد من الناحية المقدسة و في اكثره دليل على أمامته عليه السلام ٣٢٩
٨ ـ فوت الفرصة على أئمة أهل بيت عليهم السلام لأخذ السلطة ٣٣٥
٩ ـ لا توقيت لظهور المهدي عليه السلام ٣٣٦
١٠ـ علامات ظهور المهدي عليه السلام ٣٣٧

١١ ـ فضيلة الايمان في زمان الغيبة ٣٤٣
١٢ ـ يوم خروجه و عدد انصاره و ولاة عهده و الأئمة من بعده و سيرته عليه السلام و غير ذلك. ٣٤٣
١٣ ـ السفراء الاربعة(رضوان الله عليهم) ٣٤٩
١٤ ـ من رآه عليه السلام زائداً على مامرّ ٣٥٦
١٥ ـ أفضلية العبادة في دولة الباطل و أفضلية دولة الحق من دولة الباطل. ٣٦٠
١٦ ـ علائم آخرالزمان في كلام الامام الصادق عليه السلام ٣٦٢
١٧ ـ الرجعة ٣٦٨
تحقيق حول اثبات الرجعة: ٣٧١
١٨ ـ ما خرج من توقيعاته عليه السلام ٣٧٢

(١٠)

كتاب القرآن المجيد

١ ـ فضل القرآن العظيم ٣٧٣
٢ ـ من نسي سورة ٣٧٤
٣ ـ حسن البكاء و التباكي ٣٧٥
٤ ـ حرمات الله و أجر القراءة و التعلّم ٣٧٥
٥ ـ قرائة القرآن الكريم كل يوم وثوابه و مقام أمّ الكتاب و ثلاث آيات و سورة ٣٧٦
التوحيد و اقسام القرّاء و قرائة آيات في الليل ٣٧٦
٦ ـ تربيع القرآن و نزوله على حرف واحد و تعداد آياته ٣٨٠
٧ ـ أحسن القراءات ٣٨١
٨ ـ ابن أبي سرح و كتابة القرآن ٣٨١
٩ ـ تأسيس أصل أصيل واضح ٣٨٢
١٠ ـ اقسام التحريف: ٣٨٥
١١ ـ تفسير القرآن بالرأي ٣٨٧
١٢ ـ خلق القرآن و النهي عن الجدال فيه ٣٨٧
١٣ ـ معنى بسم الله ٣٨٨

١٤ـ قرائة بعض السور في بعض الاوقات ٣٨٩
١٥ ـ القرآن بمضامينه العشرة حق ٣٨٩

(١١)

كتاب الدعاء والذكر

١ ـ فضل الدعاء و الحث عليه ٣٩١
٢ ـ الدعاء سلاح المؤمن ٣٩٤
٣ ـ ان الدعاء يردّ البلاء و القضاء ٣٩٥
٤ ـ الهام الدعاء لقصر البلاء ٣٩٦
٥ـ الذكر أنفع من الدعاء ٣٩٧
٦ ـ التقدم في الدعاء ٣٩٧
٧ ـ الاقبال على الدعاء ٣٩٧
٨ـ اخفاء الدعاء ٣٩٧
٩ ـ الاوقات و الحالات التي ترجي فيها الاجابة ٣٩٨
١٠ ـ الرغبة و الرهبة و التضرع و التبتل و الابتهال ٣٩٩
١١ـ البكاء و التباكي ٤٠٠
١٢ ـ الثناء و الاقرار قبل الدعاء ٤٠١
١٣ـ من ابطاءت عليه الإجابة ٤٠٢
١٤ ـ الصلاة على النبي و آله صلى الله عليه وآله ٤٠٤
١٥ـ اهمية الدعاء والذكر ٤٠٨
١٦ ـ ذكر الله تعالى في كل مجلس ٤٠٨
١٧ ـ ذكر الله كثيرا ٤٠٩
١٨ ـ ذكر الله لدفع الوسوسة ٤١٠
١٩ ـ ان الصاعقة لا تصيب ذاكرا ٤١١
٢٠ـ ذكر الله في السرّ ٤١٢
٢١ ـ معني آخر و اعلي للذكر الكثير ٤١٢

٢٢ ـ التحميد ٤١٢
٢٣ـ الاستغفار ٤١٣
٢٤ ـ التحميد و التسبيح و التهليل و التكبير ٤١٥
٢٥ ـ الدعاء للاخوان بظهر الغيب ٤١٧
٢٦ ـ دعوة المظلوم و لو كان كافراً مستجابة ٤١٨
٢٧ ـ من تستجاب دعوته ٤١٨
٢٨ ـ من لايستجاب دعائه ٤١٩
٢٩ ـ الدعاء علي العدو و كيفية المباهلة ٤٢٠
٣٠ـ منع اكثار الدعاء على الظالم ٤٢٢
٣١ ـ لا تستجاب دعوة مظلوم و عنده مظلمة لأحد ٤٢٢
٣٢ ـ ذكر الله في كل مكان ٤٢٢
٣٣ـ بعض الاذكار المخصوصة ٤٢٣
٣٤ ـ الدعاء عند النوم و الانتباه ٤٢٦
٣٥ ـ الدعاء عند الخروج من المنزل ٤٢٩
٣٦ ـ الالحاح في الدعاء ٤٣١
٣٧ ـ تعقيب الصلوات ٤٣١
٣٨ ـ الدعاء لطلب الرزق ٤٣٢
٣٩ ـ الدعاء للدين ٤٣٤
٤٠ ـ الدعاء لدفع الشدة و الكربة و الغم ٤٣٤
٤١ ـ الدعاء للعلل و الأمراض ٤٣٦
٤٢ ـ الحرز و العوذة ٤٣٨
٤٣ ـ دعوات موجزة لجميع الحوائج ٤٣٨
٤٤ ـ الدعاء باسماء الله تعالي ٤٤٦
٤٥ـ الكلمات ألأربع التي يفزع اليها ٤٤٦
٤٦ـ الحوقلة ٤٤٧
٤٧ـ التمجيد ٤٤٨

٤٨ ـ باب إظهار الرضا ٤٤٩
٤٩ـ الرقّية ٤٤٩
٥٠ ـ الدعاء في سجدة النافلة ٤٤٩
٥١ ـ الدعاء لصاحب الامر عليه السلام ٤٥٠
٥٢ ـ نبذة من أدعية مما يقال صباحاً و مساءاً ٤٥٢
٥٣ ـ دعاء آدم عليه السلام و الكلمات الملقاة اليه ٤٥٣
٥٤ ـ اذا وافق الدعاء الرضا ٤٥٤
٥٥ ـ التهليل ٤٥٤
٥٦ ـ خاتمة في بعض الادعية ٤٥٥

(١٢)

كتاب الاسلام والايمان والمومنين

١ ـ دعائم الاسلام ٤٥٧
٢ ـ تفسير الصبغة و السكينة و العروة و الاخلاص ٤٦٣
٣ ـ الفرق بين الايمان و الاسلام ٤٦٤
٤ـ تفسير الاسلام و الايمان و آثارهما ٤٦٦
٥ ـ درجات الايمان و دعائمه و مدح الاسلام ٤٧٥
٦ ـ صفات الشيعة و فضائلهم و ما يتعلّق بهم ٤٧٨
٧ ـ احياء المومن ٤٨١
٨ ـ دعاء الاهل الى الايمان ٤٨١
٩ ـ سلامة الدين ٤٨١
١٠ ـ ابتلاء المومن و شدّته ٤٨٢
١١ ـ المؤمن و علاماته و صفاته ٤٨٧
١٢ ـ الرضا بموهبة الايمان و الصبر على كل شيء بعده ٤٩١
١٣ ـ فيما يدفع الله بالمؤمن ٤٩١
١٤ ـ فضل اليقين و بيان لوازمه ٤٩٢

١٥ ـ روح الايمان و أذنان لقلب المؤمن ٤٩٦
١٦ ـ الايمان المستقر و المستودع ٤٩٨
١٧ـ الحب و البغض لله تعالى........ ٥٠٠
١٨ ـ لا يضرّ مع الايمان عمل........ ٥٠٣

■

(٩)

كتاب الإمامة والأئمة عليهم السلام

القسم الاول في الامامة

١ـ ضرورة الحجة بين الناس في كل زمان

[٩١٠ / ١] **ارشاد المفيد**: عن جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن على عن أبيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال له: إنّي رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك؟ فقال له أبو عبدالله عليه السلام: كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من عندك؟ فقال: كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعضه ومن عندي بعضه. فقال له أبو عبدالله عليه السلام: فأنت اذن شريك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا، قال: فسمعت الوحي عن الله؟ قال: لا. قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا، قال فالتفت أبو عبدالله عليه السلام إليّ فقال لى: يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلّم، ثم قال: يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلّمته؟ قال يونس: فيالها من حسرة! فقلت: جعلت فداك سمعتك تنهي عن الكلام وتقول ويل لأصحاب الكلام يقولون: هذا ينقاد وهذا لاينقاد، وهذا ينساق وهذا لاينساق، وهذا نعقله وهذا لانعقله؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّما قلت: ويل لقوم تركوا قولي،

وذهبوا الى ما يريدون به، ثم قال: اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله.

قال: فخرجت فوجدت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام، ومحمد بن النعمان الأحول وكان متكلّماً، وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين، فأدخلتهم عليه فلمّا استقرّ بنا المجلس وكنّا في خيمة لأبي عبدالله عليه السلام على حرف جبل في طرف الحرم، وذلك قبل أيّام الحج بايّام، أخرج أبو عبدالله عليه السلام رأسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال: فظننا أنّ هشامًا رجل من ولد عقيل كان شديد المحبّة لأبي عبدالله عليه السلام، فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو أول ما اختطت لحيته، وليس فينا إلاّ من هو أكبر سناً منه، قال: فوسع له أبو عبدالله عليه السلام وقال: ناصرنا بقلبه ولسانه ويده، ثم قال لحمران: كلّم الرجل يعني الشامي، فكلّمه حمران فظهر عليه، ثم قال: يا طاقي كلّمه فكلمه، فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال يا هشام بن سالم كلّمه فتعاديا ثم قال لقيس الماصر: كلّمه وأقبل أبو عبدالله عليه السلام يتبسّم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده.

ثم قال للشّامي: كلّم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم؟ فقال: نعم، ثم قال الشّامي لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذا يعني أبا عبدالله عليه السلام، فغضب هشام حتى ارتعدّ، ثم قال له: أخبرني يا هذا ربك انظر لخلقه أم هم لأنفسهم؟ فقال الشامي: بل ربي أنظر لخلقه، قال: ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا؟ قال: كلّفهم واقام لهم حجة ودليلاً على ما كلّفهم وازاح في ذلك عللهم، فقال له هشام: فما هذا الدليل الذي نصبه لهم؟ قال الشامي: هو رسول الله صلى الله عليه وآله، قال له هشام: فبعد رسول الله من؟قال: الكتاب والسنة، قال له هشام: فهل ينفعنا اليوم الكتاب و السنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ومكّنا من الاتفاق؟ قال الشامي: نعم، قال له هشام: فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفناتزعم أنّ الرأي طريق الدين، وانت تقرّبأن الرأى لا يجمع على القول الواحد المختلفين؟ فسكت الشامي كالمفكّر فقال له أبو عبدالله عليه السلام: مالك لا تتكلم؟ قال: ان قلت إنّا ما اختلفا كابرت، وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنّا الاختلاف أبطلت. لانّهما

يحتملان الوجوه! ولكن لي عليه مثل ذلك، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: سله تجده مليئا.

فقال الشامي لهشام: من أنظر للخلق ربهم أو أنفسهم؟ فقال هشام: بل ربّهم أنظر لهم، فقال الشامي: أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم؟ قال هشام: نعم قال الشامي: من هو؟ قال هشام: أمّا في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله و أمّا بعد النبي عليه الصلوة والسلام فغيره قال الشامي: ومن هو غير النبي القائم مقامه في حجّته؟ قال هشام: في وقتنا هاذا ام قبله؟ قال الشامي: بل في وقتنا هذا قال هشام: هذا الجالس يعنى أباعبدالله عليه السلام الذي تشد اليه الرّحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن أب عن جد. قال الشامي: وكيف لي بعلم ذلك؟ قال هشام: سله عما بذالك قال الشامي قطعت عذري فعلىّ السؤال، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: انا اكفيك المسئلة يا شامي أخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومرّبك كذا فأقبل كلّما وصف له شيئاً من أمره يقول: صدقت والله.

ثم قال له الشامي: اسلمت لله الساعة فقال له أبوعبدالله عليه السلام بل آمنت بالله الساعةان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون.

قال الشامي: صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمّدا رسول الله صلى الله عليه وآله وانك وصى الاوصياء.

قال: وأقبل أبوعبدالله عليه السلام على حمران فقال: يا حمران تجرى الكلام على الاثر فتصيب فالتفت الى هشام بن سالم فقال: تريد الاثر ولاتعرف ثم التفت الى الأحول فقال: قيّاس رواغ تكسر باطلا بباطل إلاّ أنّ باطلك أظهر، ثم التفت الى قيس الماصر فقال: تتكلم واقرب ماتكون من الحق والخبر عن الرسول صلى الله عليه وآله ابعد ماتكون منه، تمزج الحق بالباطل قليل الحق يكفي من كثير الباطل أنت والاحول قفازان حاذقان، قال يونس بن يعقوب، قلت والله انه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما فقال: يا هشام لاتكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فيكلم الناس اتق الله الزلة والشفاعة من ورائك.[١]

أقول: رواه في الكافي عن علي عن أبيه عمن ذكره عن يونس بن يعقوب وهذا السند

---

١. الارشاد: ١٩٨/٢ ونقلها المجلسي(ره) عن الاحتجاج مع اختلاف فى بعض الكلمات بحارالانوار: ٢٣/ ٩ - ١٣ والكافي: ١٠١/١ـ١٠٣.

مجهول وسند الارشاد معتبر اذ لايحتمل كذب الجماعة المذكورة.

[٢/٩١١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرقي عن خلف بن حماد عن أبان بن تغلب قال أبوعبدالله عليه السلام: الحجة قبل الخلق مع الخلق وبعد الخلق[1].

[٣/٩١٢] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد. فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ولكلّ زمان منّا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله ثم الهداة من بعده علي عليه السلام ثم الأوصياء واحداً بعد واحد.[2]

أقول: ولازم وجود الحجة والامام في اتمام الحجة وقطع المعذرة في هذا الحديث، اثبات قصور معظم المختلفين في الامامة دون تقصيرهم أو عنادهم كما هو كذلك بل الأظهر معذورية كثير من الجاهلين والجاحدين بالنبوة، فان اثباتها أكثر تعقيدا وصعوبة من إثبات الإمامة بل ثبوت قصور اكثر منكري صانع العالم و الواجب الوجود أيضاً كما حرّرناه في «صراط الحق» والله العالم بضمائر عباده في بلاده وهو الحكم العدل وهكذا الكلام في الحديث الآتي عن قريب عن ابن حازم.

[٤/٩١٣] **اكمال الدين**: عن أبيه وابن الوليد معا عن سعد عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد معاً عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّو جلّ: ﴿**إنما انت منذر ولكل قوم هاد**﴾. فقال: امام هاد لكل قوم في زمانهم.[3]

[٥/٩١٤] وعن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن أبي عمير عن ابن أذينة وعن بريد العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: **انما انت منذر ولكل قوم هاد**. فقال: المنذر رسول الله وعلي الهادي وفي كل زمان امام منّا يهديهم الى ماجاء به رسول الله صلى الله عليه وآله[4]

أقول: يقول معلّق البحار ان كلمة (عن أبيه) بعد ابن عيسى غير موجودة في اكمال الدين وهو الأظهر بقرينة معظم الأسانيد حيث ان أحمد بن محمد بن عيسى يروي عن

---

١. اصول الكافي: ١ /ص ١٧٧

٢. المصدر: ١٩١/١ .

٣. بحار الانوار: ٢٣ /٥ و كمال الدين: ٦٦٧/٢.

٤. بحار الانوار: ٢٣ /٥ و كمال الدين: ٦٦٧/٢.

ابن أبي عمير بلاواسطة وعليه فالسند معتبر.

[٩١٥ / ٦] **علل الشرايع**: عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ابن حازم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: اني ناظرت قوما فقلت: الستم تعلمون ان رسول اللّه هو الحجة من اللّه على الخلق؟ فحين ذهب رسول اللّه صلى الله عليه وآله من كان الحجة من بعده؟

فقالوا: القرآن فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم فيه المرجيء والحروري والزنديق الذي لا يؤمن حتى يغلب الرجلَ خَصْمَه فعرفت أن القرآن لايكون حجة إلاّ بقيّم ما قال فيه من شيء كان حقا قلت: فمن قيّم القرآن؟ قالوا قد كان عبداللّه بن مسعود وفلان وفلان وفلان يعلم قلت كلّه؟ قالوا: لا فلم أجد أحداً يقال انه يعرف ذلك كلّه إلاّ علي بن أبي طالب.

و اذا كان الشيء بين القوم وقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري. (و قال هذا لا ادري) فاشهد ان على بن أبي طالب عليه السلام كان قَيّمَ القرآن كانت طاعته مفروضة وكان حجة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الناس كلّهم وانه عليه السلام ما قال في القرآن فهو حق. فقال: رحمك الله. فقبّلت رأسه وقلت أنّ علىّ بن أبي طالب لم يذهب حتى ترك حجةً من بعده، كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله حجةً من بعده، أنّ الحجة من بعد علي عليه السلام، الحسن بن علي وأشهد عَلَى الحسن بن على عليه السلام أنّه كان الحجة وأنّ طاعته مفترضة.[1] الخ

و رواه في الكافي عن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الله أجلّ واكرم من ان يعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون بالله، قال: صدقت. قلت: من عرف ان له ربّاً فينبغي له ان يعرف ان لذلك الرّب رضا وسخطاً وأنّه لا يعرف رضاه وسخطه إلاّ بوحي أو رسول فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي له ان يطلب الرّسل فاذا لقيهم عرف أنّهم الحجة وان لهم الطاعة المفترضة وقلت للناس: تعلمون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان هو الحجّة من اللّه على خلقه؟ قالوا: بلى. قلت: فحين مضى رسول اللّه صلى الله عليه وآله من كان الحجّة على خلقه؟ فقالوا: القرآن فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم به المرجي والقدريّ والزنديق الّذي لايؤمن به حتّى يغلب الرجال

---

١. بحارالانوار: ١٧/٢٣ و علل الشرائع: ١٩٢/١.

بخصومته، فعرفت أنّ القرآن لايكون حجة إلاّ بقيّم؛ فما قال فيه من شيء كان حقاً، فقلت لهم: من قيّم القرآن؟ فقالوا: ابن مسعود قد كان يعلم و عمر يعلم و حذيفة يعلم. قلت: كلّه؟ قالوا: لا، فلم أجد أحداً يقال: إنّه يعرف ذلك كلّه إلاّ علياًعليه السلام وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لاأدري، وقال هذا: لاأدري، وقال هذا: لاأدري، وقال هذا: أنا أدري، فأشهد أنّ علياًعليه السلام كان قيّم القرآن، وكانت طاعته مفترضة وكان الحجّة على الناس بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله وأنّ ما قال في القرآن فهو حق، فقال: رحمك الله.[١]

[٩١٦ / ٧] **علل الشرايع**: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن يعقوب السرّاج قال: قلت لأبي عبداللهعليه السلام: تبقى الأرض بلا عالم حيّ ظاهر يفرغ (يفزع) اليه الناس في حلالهم وحرامهم؟ فقال لي: اذا لا يعبدالله يا أبا يوسف.[٢] ورواه في بصائر الدرجات باطول من هذا.

[٩١٧ / ٨] وعنه عن سعد عن اليقطيني عن محمد بن سنان وصفوان وابن المغيرة و علي بن النعمان كلّهم عن عبدالله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبداللهعليه السلام: ان الله لم يدع الأرض إلاّ وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان فاذا زاد المومنون شيئا ردّهم، واذا نقصوا أكمله لهم فقال: خذوه كاملا ولو لا ذلك لإلتبس على المؤمنين أمرهم ولم يفرق بين الحق والباطل.[٣]

أقول: الحديثان ينقضان بالنسبة الى عصر الغيبة.

[٩١٨ / ٩] وعنه عن الحميري عن السندي بن محمد عن العلاء عن محمد عن أبي جعفرعليه السلام: لا تبقى الأرض بغير امام ظاهراً أو باطنا.[٤] (ظاهر أو باطن).

[٩١٩ / ١٠] **اكمال الدين**: عن أبيه وابن الوليد معاً عن سعد عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الاولعليه السلام: والله ما ترك الله الارض قطّ منذ قبض آدم إلاّ وفيها امام يهتدي به الى الله عزّوجلّ وهو حجة الله عزّوجلّ على العباد من تركه هلك ومن

---

١. الكافي: ١/١٦٨ ـ ١٦٩.

٢. علل الشرائع: ١/١٩٥ و بصائر الدرجات: ١/٤٨٧.

٣. بحارالانوار: ٢٣/٢١ و علل الشرائع: ١/١٩٦.

٤. بحارالانوار: ٢٣/٢٣ وعلل الشرائع: ١/١٩٧.

لزمه نجا حقاً على الله عزّوجلّ.[١] بين المصدر و البحار تفاوت ما في المتن.

[٩٢٠ / ١١] وعن أبيه عن سعد عن الخشّاب عن ابن نجران عن عبد الكريم وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه وآله يخبر عن ربّه عزّوجلّ، فقال له: يا محمد لم اترك الارض إلاّ وفيها عالم يعرف طاعتي وهدايَ و يكون نجاة فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر ولم أكن أترك ابليس يضلّ الناس وليس في الارض حجة وداع إلى سبيلي وعارف بأمري واني قد قضيت لكلّ قوم هاديا أهْدِي به السعداء ويكون حجةً على الأشقياء.[٢] الحديث في نفس المصدر طويل قطعه في البحار.

[٩٢١/ ١٢] وعن أبيه عن محمد العطار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن سعد بن أبي خلف عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله خمسائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر. قلت: فما كانوا؟ قال: كانوا مستمسكين (متمسكين ـ خ) بدين عيسى عليه السلام قلت: فما كانوا؟ قال: مؤمنين. ثم قال: لا تكون الأرض إلاّ وفيها عالم.[٣]

أقول: اعتبار الرواية مبني على ان يعقوب بن شعيب هو حفيد ميثم كما هو غير بعيد. وتأمّل في متنها.

[٩٢٢ / ١٣] وعن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن أبي داؤد المسترق عن أحمد بن عمر قال: قلت للرضا عليه السلام انا روينا عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: إنّ الأرض لا تبقي بغير امام أو تبقي ولا امام فيها؟ فقال: معاذ الله لا تبقي ساعة، اذا لساخت.[٤]

أقول: هذه الجملة (لساخت)، واردة في روايات كثيرة توجب الاطمينان بصدورها عن الامام عليه السلام. فان أريد ظاهره فلا كلام لنا وان كان كناية عن تلاشي النظام الحافظ لبقاء نوع الانسان فالمشاهد عدم تلاشي النظام في مجتمعات الخالية عن الاسلام والامام وان لم يخلو عن نقائص كثيرة، وهذا المعنى الكنائي مذكور في كلام الشيخ المجلسي (رحمه

---

١. المصدر: ٢٣ و كمال الدين: ٢٢١/١.
٢. المصدر: ٢٣/٢٣ و كمال الدين: ١٣٥/١.
٣. بحارالانوار: ٣٣/٢٣ و كمال الدين: ١٦١/١.
٤. بحارالانوار: ٢٣/٢٣ و كمال الدين: ٢٠٢/١.

الله). ثم في تعيين احمد الراوي الأول و جهان، والأظهر انه الحلال الثقة كما يأتي.

[٩٢٣ / ١٤] وعن العطار عن سعد عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لم تخلو الارض منذ كانت من حجة عالم يحيى فيها ما يميتون من الحق. ثم تلا هذه الآية: ﴿يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾.[1]

[٩٢٤ / ١٥] وعن أبيه وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن اليقطيني عن يونس عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لم يترك الله الارض بغير عالم يحتاج الناس اليه ولا يحتاج اليهم، يعلم الحلال والحرام. قلت: جعلت فداك بما ذا يعلم؟ قال: بمواريثه (بوراثة) من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب عليه السلام.[2]

[٩٢٥ / ١٦] وبهذا الاسناد عنه عليه السلام: ان العلم الذي أنزل مع آدم لم يرفع، ومامات منا عالم إلاّ ورث علمه، إنّ الارض لا تبقي بغير عالم.[3]

[٩٢٦ / ١٧] وعن ابن الوليد عن الحميري عن يعقوب بن يزيد عن صفوان عن الرضا عليه السلام: الأرض لا تخلو من ان يكون فيها امام منا.[4]

[٩٢٧ / ١٨] وعن أبيه وابن الوليد معاً عن سعد والحميري معاً عن احمدبن محمد بن عيسى واليقطيني معاً عن الأهوازي عن جعفر بن بشير وصفوان جميعاً عن المعلّى بن عثمان عن المعلّى بن خنيس، قال: سألت أباجعفر (أبا عبدالله) عليه السلام: هل كان الناس إلاّ وفيهم من قد أُمِرّوا بطاعته منذ كان نوح قال: لم يزل (يزالو) كذلك ولكن أكثرهم لا يؤمنون.[5]

[٩٢٨ / ١٩] وعن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي قال: قال أبوجعفر عليه السلام: ليس تبقي الأرض يا أباخالد يوماً واحداً

---

١. المصدر: ٣٧/٢٣ و كمال الدين: ٢٢١/١.

٢. بحارالانوار: ٤٠/٢٣ وكمال الدين: ٢٢٤/١.

٣. المصدر.

٤. بحارالانوار: ٤٢/٢٣.

٥. المصدر: ٤٣/٢٣ و كمال الدين: ٢٣١/١.

بغير حجة لله على الناس ولم يبق (سبق) منذ خلق الله آدم وأسكنه الأرض.[١]

أقول: مرّ الكلام في حق الكناسي.

[٩٢٩ / ٢٠] **علل الشرايع:** أبي عن سعد عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب والنهدي عن أبي داؤد المسترق عن أحمد بن عمر الحلاّل عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت: هل تبقى الأرض بغير امام فانّا نَرْوَى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: لا تبقى إلاّ أن يسخط الله على العباد، فقال: لا، لا تبقى اذا لساخت.[٢] هكذا نقل السند في البحار ولكن في نفس المصدر: أبي عن سعد بن عبدالله عن عبادبن سليمان عن سعدبن سعد الاشعري عن احمدبن عمر.

و قريب منه ما رواه في إكمال الدين المتقدم برقم ٢٤٦ والظاهر إتحادهما.

[٩٣٠ / ٢١] **معاني الاخبار:** عن ابن المتوكل عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ليس بينكم وبين من خالفكم الا المِطْمَرَ؟ قلت: وأيّ شيء المِطْمَر؟ قال: الذي تسمونه التّر، فمن خالفكم وجازه فَابْرءَوا منه وان كان علوياً فاطمياً.[٣]

بيان عن الجوهري: التربالضم الخيط يمد على البناءو المطمر الزيج الذي يكون مع البنائين.

[٩٣١ / ٢٢] **رجال الكشي:** عن حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال: لقيت الحسن بن الحسن فقال: أمالنا حق؟ أمالنا حرمة اذا اخترتم منّا واحداً كفاكم، فلم يكن له عندي جواب، فلقيت أبا عبدالله عليه السلام فأخبرته بما كان من قوله فقال لي: ألقه فقل له: آتيناكم فقلنا هل عندكم ماليس عند غيركم؟ فقلتم لا، فصدّقناكم وكنتم أهل ذلك وأتينا بني‌عمكم فقلنا هل عندكم ماليس عند الناس فقالوا: نعم فصدقناهم وكانوا اهل ذلك قال: فلقيته فقلت له ما قال لي فقال لي الحسن: فان عندنا ماليس عند الناس فلم يكن عندي شيء فلقيت أباعبدالله عليه السلام

---

١. المصدر: ٤٣/٢٣ و كمال الدين: ٢٣٣/١.

٢. بحارالانوار: ٢٤/٢٣ و علل الشرائع: ١٩٨/١.

٣. المصدر: ١٧٩/٤٦ و معاني الاخبار: ٢١٣.

فأخبرته فقال لي: ألقه وقل إنّ اللّه عزّوجلّ يقول في كتابه ايتونى بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين. فاقعدوا لنا حتى نسألكم قال فلقيته فحاججته بذلك فقال: أفما عندكم شيء الاّ تعيبونا ان كان فلان تفرغ وشغلنا فذاك الذي يذهب بحقنا.[١]

[٩٣٢ / ٢٣] **اكمال الدين**: ابن الوليد عن سعد والحميري معا عن اليقطيني عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير، قال: قال أبوعبداللّه عليه السلام: انّ اللّه تبارك وتعالى لم يدع الارض بغير عالم ولولا ذلك لما عرف الحق من الباطل.[٢]

ورواه في الكافي عن علي بن ابراهيم عن محمد عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن ابن بصير عن أحدهما عليهما السلام.

[٩٣٣ / ٢٤] وعن أبيه وابن الوليد معاً عن سعد والحميرى معاً عن ابن يزيد عن أحمد بن هلال فى حال إستقامته عن ابن أبي عمير عن ابن أذينه عن زرارة، قال: قلت لأبي عبداللّه عليه السلام يمضي الامام و ليس له عقب قال: لايكون ذلك قلت فيكون (ماذا) قال لايكون (ذلك) الآ ان يغضب اللّه عزّوجلّ على خلقه فيعاجلهم[٣].

أقول: اعتبار الرواية مبني على ان المراد بحال الاستقامة حال ايمانه وصدقه معاً دون الأوّل فقط.

[٩٣٤ / ٢٥] وعن ابن الوليد عن الحميري عن أحمد بن اسحاق، قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام الى بعض رجاله في عرض كلام له: مامني أحد من آبائي بما مَنِيّتَ به من شكّ هذه العصابة فيّ، فان كان هذا الامر آمرا اعتقدتموه ودنتم به إلى وقت فللشك موضع وإن كان متصلا ماااتصلت أمور اللّه عزّوجلّ فما معنى هذا الشك؟[٤]

---

١. بحارالانوار: ٤٧/ ٢٧٦ و رجال الكشي: ٣٦٠.

٢. بحارالانوار: ٢٣ / ٣٦، كمال الدين: ٢٠٣/١ و الكافي: ١٧٨/١. ـ اقول: يظهر من كلام الحسن بن الحسن انه غيرمعتقد بامامة الامام الصادق عليه السلام والقرائن تدل على انه ليس بوحيد في ذلك بل جملة من شباب بني هاشم كانوا لو وصلت الخلافة إليهم لم يكونوا باقل ايذاء وتجاوزا على ائمة اهل البيت من السلاطين الجبابرة الاموية والعباسية وبالجملة مخالفة هؤلاء طلاب الرئاسة معهم عليهم السلام مصيبة لهم فانها اضروا اخطر لمقامهم وإمامتهم عندالناس. ﴿فإنالِله وإنـا إليـهِ راجعون﴾.

٣. بحارالانوار: ٢٣ / ٣٦ و كمال الدين: ٢٠٤/١.

٤. بحارالانوار: ٣٨/٢٣ و كمال الدين: ٢٢٢/١.

[٩٣٥ / ٢٦] وعن أبيه عن سعد عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب واليقطيني وعبدالله بن عامر جميعاً عن ابن أبي نجران عن الحجاج الخشاب عن معروف بن خرّبوز قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم.[1]

أقول: في الباب مطالب تنبغي الاشارة اليها:

أوّلها: الحجة قبل الخلق أي افراد الانسان - وهم بنو آدم - نفس آدم عليه السلام أو الفطرة اللاّشعورية في نفس الانسان على وجه والحجة بعد بني آدم لم اعرفه عاجلاً، ولا حاجة إليه، وأمّا الحجة مع الخلق فيأتي بحثه.

هذا مايتعلق بالحديث المرقم ٢ من الكافي من هذا الباب.

ثانيها: ومايتعلق برقم ٣ و ٦ ونظائرها فهو أمران مبهمان يحتاجان الى الايضاح:

الف) من جهة العرض وأنّ الامام عليه السلام بعده صلى الله عليه وآله كيف كان حجة على جميع أهل زمانه وهو في محله تحت ضغطة ونظر الظالمين الغاصبين، مبتلى بالتقية والمداراة فضلا عن أن يكون إمام أهل الأمصار البعيدة التي فتحت باسم الخلفاء الاموية والعباسية وسيوفهم، فضلا عن أمصار الكفار والمشركين، واحتمال وجوب النفر والتحقيق على البشر وصول الناس الى الامام غير ممكن عادتا ولم يقع مثله في طول التاريخ الديني في العالم، والحرج منفي في الدين، فلايصح صدق حجة الله عليه بالنسبة اليهم في الدنيا والآخرة، نعم هو حجة عليهم بالقوة ولكن لايترتب عليه أثر.

و هذا السوال بالنسبة ا لى الأمم الماضية اقوى. الا ان يقال أنّ الانبياء كما كانوا حجة على الناس بتمام معنى الحجية فكذلك الائمة عليهم السلام حجج بتمام معنى الحجية. ألاترى ان النبي الخاتم كان رسولا الى جميع البشر مع ان اكثر البشر لم يسمعوا صوته طول حياته و مع ذلك كان رسولا اليهم بتمام معنى الرسالة.

ب) من جهة الطول وهو غيبة الحجة الثاني عشر قبل اكثر من ألف سنة إلى الآن و إلى ما شاء الله واحتمال كفاية قيام العلماء والمؤلّفين مقامه، ان صحت، خروج عن مدلول

---

١. بحارالانوار: ٤٢/٢٣.

الروايات المذكورة

ثالثها: أن الارض في معظم بقاعها، كانت خالية من الحجة -كنبي أو وصي نبي - و ستظل خالية عنه الى ظهور المهدى الموعود (عج) فكيف التوفيق بينه وبين ماينافيه من الروايات، اذاكان المراد من العالم الظاهر، هو الامام المعصوم كما هو المتبادر في تلك الاعصار.

رابعها: مدلول الحديث المذكور برقم ٩ امثاله لاينفع الابهام في بحث ارشاد الناس وحكمة النبوات وحكم العقل في اكمال الانسان علما وعملا، مادام كان الغائب لاتأثير له في ذلك، بل في الحقيقة انه ليس بامام وحجة فعلابقول مطلق وانما هو امام وحجة اذا ظهر للناس وتصدي منصب الامامة. وجوابه ما تقدم فى المطلب الثانى.

خامسها: ان المذكورة برقم ١١ تنافي جملة من الروايات المذكورة في الباب إذ نفي وجود نبي وعالم ظاهر في مدة المأتين وخمسين عاما مع تعارض بين هذا و ذيلها الا ان يحمل الذيل على العالم الغائب وهو مشكل جدا.

سادسها: يتجّه السؤال الى ماذكر برقم ١٣ بان التوراة والانجيل أماتهما اللّه الفاسقون فلم يحيهما أحد.

و ملخص الكلام ان هذه الروايات أكدّت على وجود امام من أهل البيت عليهم السلام في الارض. وخلاصة السؤال ان اكثر البلاد والأماكن في الأرض من لدن آدم الى الآن لم يكن فيها حجة من اللّه يرشد الناس ويقطع المعذرة لا سيما على القول المشهور المستند الى جملة من الروايات غيرالمعتبرة سنداً، بأن عدد الانبياء (عليهم السلام) مائة ألف وأربعة وعشرون ألف والشايع اليوم في بعض الأوساط العلمية أنّ الانسان يبلغ عمره في هذه الكرة الأرضية مائة ألف سنة، وفي فقدان وسائل الارتباط الفعلية كالراديو وتلفزيون وانترنت والطائرات وغير ذلك، ارشاد الناس وإتمام الحجة في البلاد والقرى المنقطع بعضها عن بعض كان بحاجة الى عدة ملايين من حجج اللّه تعالى.

و اما الآمر بعد وفاة نبي الخاتم صلى الله عليه وآله فاولاًكان الحجة عليه السلام في المدينة أو الكوفة ولايمكن تعريف الناس وتعليمهم وادارتهم ولاسيما انه غير حرَ في افعاله و اقواله من

قبل النظام السائد آنذاك الوقت في المدينة او سكت لمصلحة أشيرت اليها في بعض الروايات المتقدمة.

و البلاد المفتوحة على يد ملوك بني أمية وبني عباس ربما لم يسمع أهلها اسم عليّ وأوصيائه عليهم السلام. على أن الحجة انقطع عن الناس في سنة ٢٦٠ الهجرية وهي مدة صغيرة جداً وبالنسبة الى زمان غيبته في اثنى عشر قرن ولم يعلم أحد منا متى يظهر المهدى - عجل الله تعالى فرجه.

و بكلمة واحدة ان أكثر أهل الأرض من لدن وجودهم في هذه الكرة واكثر أماكن الأرض لم يكن فيهم وفيها حجة والروايات المذكورة في الباب ناظرة الى جزء يسير من الزمان والى عدد ضئيل من البشر، والمشكلة العقلية باقية بحالها، اذا نظرنا الى القرآن يبين ان العلة الغائية لخلق الجن والانس هي العبادة وعبودية الحق وهذه المعضلة لاتختص بمذهب الشيعة بل تتوجه الى جميع المذاهب الاسلامية. والله العالم و نحن لانعلم. وللبحث ذيل طويل في علم الكلام.

٢ـ لزوم معرفة الامام

[٩٣٦ / ١] **رجال الكشي**: عن جعفر بن أحمد عن صفوان عن أبي اليسع قال: قلت: لأبي عبدالله عليه السلام حدثني عن دعائم الاسلام التي بنى عليها ولا يسع أحداً من الناس تقصير في شيء منها... فقال: شهادة ان لا اله الا الله والايمان برسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عندالله. ثم قال الزكاة والولاية لشيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية.[1]

و قال الله عزّوجلّ: ﴿يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولي الامرِ مِنكم...﴾ والارض لا تصلح إلاّ بامام، ومن مات لا يعرف امامه مات ميتة الجاهلية وأحوج ما تكون الى هذا اذا بلغت نفسك هذا المكان وأشار بيد الى حلقه وانقطعت من الدنيا

---

١. الجملة الاخيرة مذكورة بالفاظ مختلفة في احاديث اهل السنة فلاحظ بحارالانوار: ٢٨ تعليقة ص ٢٥٥ و ٢٥٦ ولاحظ الجزء ٧٦/٢٢ و٩٥ من البحار ولاحظ ايضا ٢٣١/٢٩ وهامشه وص ٢٣٢.

يقول له لقد كنت على راي حسن.[١] (ذيل عنوان عيسى بن السري).

أقول: رواها في الكافي في باب دعائم الاسلام، وأظن أن في الرواية سقطا اذ لم يذكر فيها الصلاة والصوم والحج كما ذكر في سائر الاحاديث، وعلى كلّ، إليك متن الحديث من اصول الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى عن عيسى بن السري أبي اليسع قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أخبرني بدعائم الاسلام التي لا يسع أحداً التقصير عن معرفته بشيء منها، الذي من قصّر عن معرفته شيء منها فسد دينه ولم يقبل (الله) منه عمله، ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يضق (لم يضرّ) به مما هو فيه، لجهل شيء من الامور جَهِلَهَ فقال: شهادة أن لا اله إلاّ الله، والايمان بان محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عندالله، وحقّ في الاموال الزكاة. والولاية التي أمرالله عزّوجلّ بها: ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله قال: فقلت له: هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به؟ قال: نعم، قال الله عزّوجلّ: ﴿يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولي الامرِ مِنكم﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وكان علياً عليه السلام وقال الآخرون كان معاوية. ثم كان الحسن عليه السلام ثم كان الحسين وقال الآخرون: يزيد بن معاوية وحسين بن علي ولا سواء ولا سواء.

قال: ثم سكت ثم قال أزيدك؟ فقال له حَكَمَ الاَعْوَر: نعم جعلت فداك، قال: ثم كان علي بن الحسين ثم كان محمد بن علي أبا جعفر، وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان أبو جعفر، ففتح لهم وبيّن لهم مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون الى الناس وهكذا يكون الأمر، والأرض لا تكون إلاّ بإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما تكون إلى ما انت عليه إذ بلغت نفسك (نفسه ـ خ) هذه وأهوى بيده الى حلقه انقطعت عنك الدنيا تقول: لقد كنت على أمر حسن.

و روى أبوعلي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان عن عيسى بن السري

١. رجال الكشي / ٤٢٥، برقم ٧٩٩ وانما لم ننقل تمام متنه لما نذكره من متن الكافي.

أبي اليسع عن أبي عبدالله مثله.[١]

و روي في الكافي بسند آخر عن عيسى بن السري قطعة منه ثانيا.روى ذيلها البرقي في محاسنه عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن أبي اليسع بِأدْنى تفاوت.[٢]

و روى الصدوق ايضا الذيل مع تفاوت في «ثواب الاعمال»[٣]

ثم اعلم ان الجملة المنقولة من رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مات ولم يعرف امام زمانه» أو ما يشبهها قد رويت في روايات كثيرة من الشيعة وأهل السنة يطمئن بصحتها وصدورها عن المعصوم.

[٩٣٧ / ٢] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع الخلق؟ فقال: ان الله عزّوجلّ بعث محمداً الى الناس أجمعين رسولاً وحجة للّه على جميع خلقه في أرضه، فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله واتبعه وصَدّقَه فان معرفة الامام منّا واجبة عليه، ومن لم يؤمن بالله ورسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف حقهما، فكيف يجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما؟ قال: قلت: فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما انزل الله، يجب على اولئك حق معرفتكم؟

قال: نعم، اليس هؤلاء يعرفون فلانا وفلان! قلت: بلى، قال: أترى أن الله هو الذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء والله ما اوقع ذلك في قلوبهم إلاّ الشيطان، لا والله ما ألهم المؤمنين حقّنا إلاّ الله عزّوجلّ.[٤]

يقول الكاشاني في الوافي: وفي هذا الحديث دلالة على أنّ الكفار ليسوا مكلفين بشرايع الاسلام كما هو الحق. خلافاً لما اشتهر بين متاخري أصحابنا[٥]. واليه ذهب سيدنا

١. الكافي: ٢ / ١٩ و ٢٠.

٢. بحارالانوار: ٧٦/٢٣ والكافي: ٢١/٢.

٣. البحار: ٢٣ ص ٨٥

٤. اصول الكافي: ١٨٠/١ و ١٨١.

٥. الوافي: ٨٢/٢.

الاستاذ الخوئي طال عمره أيضا في الجملة واستدل بهذا الحديث و قد أجبنا عنه في كتابنا «صراط الحق» نعم الرواية تدل على عدم وجوب معرفتهمعليهم السلام على غير المسلمين. وعلى كل، الكفار مكلفون بالفروع قطعاً فراجع «صراط الحق». فاذا وجب عليهم معرفة الاحكام وجب عليهم معرفة الائمة مقدمة لمعرفة الاحكام فتأمل.

[٩٣٨ / ٣] عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن أيّوب بن الحر عن أبي بصير عن أبي عبداللهعليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿و من يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا﴾. فقال: طاعةالله ومعرفة الامام.[١]

[٩٣٩ / ٤] **غيبة النعماني**: عن الكليني عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن أبي الحسنعليه السلام في قوله: ﴿ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله﴾. قال: من إتّخذ دِينَهَ رَأيَهَ بغير امام من أئمة الهدى.[٢] ورواه في قرب الاسناد عن أحمد ورواه في الكافي كما يأتي. مع بحث في سنده.

[٩٤٠ / ٥] **اكمال الدين**: عن أبيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي عبداللهعليه السلام قال: من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الاموات.[٣]

أقول: يأتي ما يدل عليه وللحديث اسانيد كما ذكرها المجلسي (ره).

[٩٤١ / ٦] **اصول الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال: سمعت أباجعفرعليه السلام يقول: كلّ من دان الله عزّوجلّ بعبادة يَجْهِدَ فيها نفسه، ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول وهو ضالّ متحيّر، والله شانيَ لِأعماله، ومثله كمثل شاة ضلّت عن راعيها وقطيعها... وكذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الأمّة لا إمام له من الله عزّوجلّ ظاهر عادل، اصبح ضالاّ تائها، وان مات على هذه الحالة مات ميتةَ كفر ونفاق واعلم يا محمّد ان ائمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلّوا وأضلّوا فاعمالهم التي يعملونها كرماء اشتدّت به الريح في

---

١. الكافي: ١٨٥/١.

٢. بحارالانوار: ٧٨/٢٣ الكافي: ٣٧٤/١.

٣. المصدر: ٩٠/٢٣ و٩٦ وكمال الدين: ٤١٠/٢.

يوم عاصف، لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد.[١]

أقول: يظهر من مجموع الرواية، بطلان اعمال المخالفين العبادية وان قبول الامام شرط في صحة الاعمال كاشتراط النبوة فيها، لكن اذا كان الامام ظاهراً، واما في زمان الغيبة فأعمالهم اذا كانت مطابقة للواقع أو للحجة الظاهرية فصحيحة أي لا يجب عليهم الاعادة في الوقت والقضاء خارجها ولا يستحقون العقاب على تركها وان لم تكن مقبولة يستحقون الثواب على فعلها، إلاّ ان يتمسك باطلاق ذيل الحديث و ذكر الآية الشريفة الظاهرة في البطلان.

لكن عامة المخالفين اليوم من القاصرين ولا ذنب لهم وأنا فيه من المتوقفين وينافيه ايضا ما دلّ على دخول غيرناصبيهم الجنة بفضل الله تعالى، والله العالم، ولاحظ الباب ٣٤ فيما يأتي.

[٩٤٢ / ٧] **رجال الكشي**: حمدويه وابراهيم عن ايوب بن نوح عن صفوان عن فضيل الأعور عن أبي عبيدة الحذّاء قال قلت: لابي جعفر عليه السلام: ان سالم بن أبي حفصة يقول: ما بلغك انه من مات وليس له امام كانت ميتته ميتة جاهلية؟ فأقول: بلى. فيقول: من إمامك؟ فاقول: ائمتي آل محمد عليه وعليهم السلام. فيقول: والله ما أسمعك عرفتَ إماماً. قال أبو جعفر عليه السلام: وَيْحَ سالمٍ وما يَدْرِي سالمما منزلة الامام؟ منزلة الامام يا زياد أفضل واعظم مما يذهب اليه سالم والناس اجمعون.[٢]

أقول: الظاهر ان سالما قال قوله جدلاً وزياد لم يذكر اسم الامام الصادق تقية.

[٠ / ٨] أحمد بن ادريس عن محمّد بن عبدالجبّار عن صفوان عن الفضيل عن الحارث بن المغيرة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية؟ قال: نعم. قلت: جاهلية جهلاء أو جاهلية لايعرف إمامه؟ قال: جاهلية كفرٍ ونفاقٍ وضلال.[٣]

أقول: لم اثق بمعرفة الفضيل ولعل غيري يقدر على الوثوق به والله العالم.

---

١. اصول الكافي: ١٨٣/١ و ١٨٤.

٢. بحارالانوار: ٨٠/٢٣ و رجال الكشي: ٢٣٥.

٣. المصدر: ٣٧٧/١.

ثم مادلّ على اسلام المخالفين اكثر واقوى. فهذا الخبر اما محمول على النواصب أو يحمل الكفر والنفاق على مرتبة ضعيفة تجمع مع الاسلام.

٣ـ فرض طاعة الائمة عليهم السلام وفيه حديث الثقلين

[١/٩٤٣] **اصول الكافي**: علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذِرْوَةُ الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى، الطاعة للإمام بعد معرفته. ثم قال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: **﴿من يطِعِ الرسول فقد اطاع الله و من تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا﴾**.[١]

[٢/٩٤٤] (عدة من أصحابنا) عن أحمد بن محمد عن محمد بن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن أبي الصباح الكناني، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: نحن قوم فرض الله عزّوجلّ طاعتنا، لنا الانفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون فى العلم ونحن المحسودون الّذين قال: **﴿ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله مِن فضلِهِ﴾**.[٢]

[٣/٩٤٥] وعن (عدة من أصحابنا) عن أحمد بن محمد عن معمّر بن خلّاد، قال: سأل رجل فارسي أبا الحسن عليه السلام فقال طاعتك مفترضة؟ فقال: نعم. قال: مثل طاعة علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: نعم.[٣]

[٤/٩٤٦] عن أحمد بن ادريس عن محمد بن عبدالجبار عن محمد بن خالد عن فضالة بن أيّوب عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا ابن أبي يعفور إنّ الله واحد متوحّد بالوحدانية متفرّد بأمره، فخلق خلقاً فقدّرهم لذلك الأمر، فنحن هم يا ابن أبي يعفور، فنحن حجج الله في عباده وخزّانه على علمه والقائمون بذلك.[٤]

أقول: اعتبار الرواية ولو احتياطاً مبني على كون محمد بن خالد هو البرقي.

[٥/٩٤٧] **علل الشرائع**: الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن اسحاق بن

---

١. الكافي: ١٨٥/١ و ١٨٦.
٢. الكافي: ١٨٦/١.
٣. المصدر: ١٨٧.
٤. المصدر: ١٩٣/١.

اسماعيل النيشابوري،أن العالم كتب إليه (يعنى الحسن بن علي عليهما السلام) أن الله عزّوجلّ بمنّه ورحمته لمّا فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه اليه، بل رحمة منه عليكم لا إله إلاّ هو ﴿ليميز الخبيث من الطيب و ليبتلي ما في صدوركم و ليمحص ما في قلوبكم﴾ ولتتسابقوا الى رحمته ولتتفا ضل منازلكم في جنّته ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية وجعل لكم باباً لتفتحوا به ابواب الفرائض ومفتاحاً الى سبيله ولو لا محمّد والاوصياء من وَلّده كنتم حَيَارَى كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض وهل يدخل قريةً إلاّ من بابها؟ فلمّا منّ الله عليكم باقامة الأولياء بعد نبيّكم قال الله عزّوجل: ﴿اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام دينا﴾ وفرض عليكم لأوليائه حقوقا أمركم بأدائها.. الى آخر ما أكد على أدا حقوق الامام.[1]

و اعلم ان عنوان هذا الباب يثبت من اكثر أبواب كتاب الامامة والائمة عليهم السلام. ويرد عليه انه دوري ولا يمكن إثبات حجّية قول أحد أو جماعة وفرض معرفتهم وطاعتهم بقول أنفسهم، بل ولا يقبله العقلاء في سيرتهم وان فرض الدور غير مستحيل.

و الجواب عن هذا الاعتراض ان خلافة هؤلاء الاثني عشر وحجية أقوالهم في جملة من مقاماتهم ثابتة من طريق أهل السنة عن النّبي الأكرم صلى الله عليه وآله وهم لا يرون لهولاء الاثني عشر خلافة وإمامة، بل يرون الخلفاء الثلاثة أفضل من أئمة العترة ويقدّمون فتاوي أرباب المذاهب في مقام العمل على أقوال الأئمة، بل لا يعملون بأنظارهم في الفقه والشريعة، فليس لهم دواع نفسية عاطفية أو عقلية لجعل هذه الاحاديث.

و ان شئت فقل أنّ أحاديث أهل السنة الواردة في حق العترة والآل، على قسمين: قسم متواترة كحديث الثقلين وحديث المنزلة وحديث الغدير وغيرها وقسم مروي بنحو الاستفاضة أو بسند واحد. والقسم الثاني محفوف بالقرينة المتقدمة، فمن باب المثال أن قوله صلى الله عليه وآله: الخلفاء بعدي اثنا عشر كلّهم من قريش، متواتر في كتب محدثيهم كما يتبيّن للمتتبع[2] وعلى فرض عدم بلوغه حد التواتر، يقول ابن حجر الشافعي ان صدر الحديث

---

١. بحارالانوار: ٢٣/٩٩ـ١٠٠ و علل الشرائع: ٢٤٩/١.

٢. انظر صراط الحق ج ٣.

متفق عليه بين أهل السنة، والقرينة المتقدمة محكمة له. والحديث لا ينطبق على مذهب أهل السنة بأيّ وجه كان، فلابد من الالتزام بأحد الأمرين إمّا إلاقرار بصحة إمامة الائمة الاثني عشر من العترة الطاهرة و هي عين مذهب الشيعة الامامية وإمّا بتكذيب النبي ﷺ في اخباره هذا، فإن الخلفاء الراشدين عندهم اربعة وخلفاء بني امية وبني العباس كثيرون.

و قد نقل العلامة المجلسي حديث الثقلين من مصادرهم في الجزء ٢٣ من البحار، ونقله السيد البروجردي رحمه الله في الجزء الاول عن جامع احاديث الشيعة من كتاب «عبقات الأنوار» وهذا الحديث المتواتر إذا انضم الى الحديث المشار اليه سابقا: «الخلفاء بعدي اثنا عشر...». ينتج حجية أقوال هؤلاء في الأصول و المعارف والحلال والحرام وجميع شئون الدين وبعد ذلك نقبل احاديثهم في وجوب معرفتهم وفرض طاعتهم على التأكيد ونقبل اقوالهم في بيان فضائلهم من دون دور أو إبتعاد عن سيرة العقلاء والحمدلله على تنويره الطريق وتمهيده السبيل.

[٩٤٨ / ٦] **العيون**: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها زَخّ (زَجّ ـ خ) في النار.[١]

[٩٤٩ / ٧] وبالأسانيد المذكورة قال رسول الله ﷺ: كأنّي قد دُعِيَت فأجبت واني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي وأهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما.[٢]

[٩٥٠ / ٨] **إكمال الدين والمعاني والعيون**: الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن الحسين عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين عن معنى قول رسول الله: «اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» مَنِ العترة؟ فقال: انا والحسن والحسين والأئمة التسعة من وَلد الحسين تاسعهم مهديهم

---

١. بحارالانوار: ١٢٢/٢٣ و عيون الاخبار: ٢٧/٢.
٢. المصدر: ١٤٥/٢٣ و عيون الاخبار: ٣١/٢.

وقائمهم، لايفارقون كتاب الله ولايفارقهم حتى يَرِدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه.[١]

[٩٥١ / ٩] **اصول الكافي**: علي بن محمد عن سهل بن زياد عن موسى بن القاسم بن معاوية ومحمد بن يحيى عن العمركي بن علي جميعاً عن عليّ بن جعفر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: انّ الله عزّوجلّ خلقنا فأحسن خلقنا وصوّرنا (فأحسن صورتنا - خ) وجعلنا خزّانه في سمائه وأرضه ولنا نطقت الشجرة[٢] وبعبادتنا عبدالله عزّوجلّ ولولا نا ما عبدالله[٣].

أقول: قوله «جعلنا خزانه» وقوله: «وبعبادتنا» يدل على وجوب أخذ الأحكام منهم. وعلى كل السند الثاني معتبر. و اعلم أنّ الاحاديث الواردة في وجوب طاعة الامام كثيرة منتشرة في الابواب المتقدمة والآتية والله الهادي.

٤ـ الايات النازلة في الائمة عليهم السلام

[٩٥٢ / ١] **الكافي**: علي بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام: في قول الله تبارك وتعالى **﴿فقد اتينا ال إبراهيم الكِتاب و الحِكمة و اتيناهم ملكا عظيما﴾**. قال: جعل منهم الرسل والانبياء والأئمة فكيف يَقِرّون في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: قلت: **﴿و اتيناهم ملكا عظيما﴾**. قال: الملك العظيم ان جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم. ورواه الصفار في بصائره ايضا[٤].

[٩٥٣ / ٢] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن محمد الأحول عن حمران بن أعين قال: قلت: لأبي عبدالله عليه السلام قول الله عزّوجلّ: **﴿فقد اتينا ال إبراهيم الكِتاب؟﴾** فقال: النبوة قلت: **﴿الحِكمة﴾** قال: الفهم والقضاء قلت: **﴿ واتيناهم ملكا عظيما﴾**. قال: الطاعة[5]

---

١. بحارالانوار: ١٤٧/٢٣، عيون الاخبار: ٥٧/١، كمال الدين: ٢٤١/١ ومعاني الاخبار: ٩١.

٢. لم افهم المراد من هذه الجملة. وقوله عليه السلام: «فى سمائه». ايضا محتاج الى بيان.

٣. الكافي: ١٩٣/١.

٤. بحار الانوار: ٢٨٧/٢٣ والكافي: ٢٠٦/١.

٥. الكافي: ٢٠٦/١

و قد فسر الملك العظيم بالطاعة المفروضة في روايات ورواه القمي في تفسيره بسند آخر عن حنان عن الصادق عليه السلام ورواه الصفار ايضا في بصائره عن محمد الأحول [١].

[٩٥٤ / ٣] **اكمال الدين**: عن أبيه عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن الحجّال عن حمّاد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عز وجل: ﴿**اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولِي الامرِ مِنكم**﴾ قال: الائمة من وَلدِ علي وفاطمة الى يوم القيامة [٢].

أقول: الائمة كلهم من أولى الأمر حسب دلالة الرواية وليس كل أولى الآمر منحصرين في الأئمة فافهم ذلك.

[٩٥٥ / ٤] **روضة الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة عن بريد بن معاويه قال: تلا أبوجعفر عليه السلام: ﴿**اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولِي الامرِ مِنكم**﴾ فان خفتم تنازعا في الامر فارجعوه الى اللّه والى الرسول وإلى أولى الامر منكم [٣] ثم قال: كيف يأمر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم، انما قال ذلك للمامورين الذين قيل لهم ﴿**اطيعوا الله و اطيعوا الرسول**﴾. [٤]

[٩٥٦ / ٥] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته: ﴿**يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين**﴾ قال: الصادقون هم الأئمة والصديقون بطاعتهم. [٥]

[٩٥٧ / ٦] **اصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضربن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿**و إنه لذِكر لك و لِقومِك و سوف تسالون**﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله الذكر و أهل بيته عليهم السلام المسؤلون وهم أهل الذكر. [٦]

---

١. بحار الانوار: ٢٨٥/٢٣ و ٢٨٨.

٢. المصدر: ٢٨٨/٢٣ و كمال الدين: ٢٢٢/١.

٣. الظاهران الامام يذكر شرح الاية لالفظها ثم ان لنا حول الرواية كلاما طويلا ذكرنا بعضه في كتابنا (تصويرى از حكومت اسلامى در افغانستان) الذي الفناه في بلدة اسلام اباد پاكستان. فى سنوات جهاد نامع الماركسيين الملحدين.

٤. الكافي: ١٨٤/٨ و ١٨٥ والبحار: ٢٣ / ٦٠٢ وفيه: فارجعوه.

٥. اصول الكافي: ٢٠٨/١.

٦. المصدر: ٢١١/١.

[۰ / ۷] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد عن ربّعي عن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿و إنه لذِكر لك و لِقومِك و سوف تسالون﴾ قال: الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤلون».[1]

أقول: متن الحديث صحيح بخلاف متن سابقه، اذ معناه ان رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر لنفسه و هو كماترى. وكأن أحد الرواة اشتبه في مقام التلقي من الامام أو في مقام الإلقاء.

[۹۵۸ / ۸] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ مَنْ عندنا يزعمون أنّ قول الله عزّوجلّ: ﴿فاسلوا اهل الذِكرِ إن كنتم لا تعلمون ﴾. انهم اليهود والنصارى. قال: إذاً يدعونكم إلى دينهم، قال: قال بيده الى صدره: نحن أهل الذكر ونحن المسئولون.[2]

أقول: فان قيل: هذه الآية ذكرت في سورتين؛ سورة النحل وسورة الانبياء وسياقها يدل على أنّ المراد بأهل الذكر علماء أهل الكتاب بقرينة ما قبلها وهو: ﴿و ما ارسلنا قبلك إلا رِجالا نوحي إليهِم فاسلوا اهل الذِكرِ﴾ . يعني اسئلوا (سواء كان المخاطبون مسلمين أو مشركين أو كليهما) أهل كتاب عن ذلك فانهم يعلمون ان الله ارسل قبل النبي الخاتم صلى الله عليه وآله رجالاً الى الأمم.

يقال: نعم لكن جواز رجوع الجاهل الى أهل الذكر عام ببناء العقلاء في جميع الوقايع، و المطلق لا يختص بمورده بل يشمل غيره ففي الاحكام الشرعية في عصر الأئمة، هم أهل الذكر وهم المسؤلون: فلا منافاة بين الحديث والآيتين. ومعنى قوله: «قال بيده الى صدره» أي أشار بيده الى صدره ومثله كثير.

[۹۵۹ / ۹] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الوشّاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: قال علي بن الحسين عليه السلام: على الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله عزّوجلّ أن يسألونا، قال: ﴿فاسلوا اهل الذِكرِ إن كنتم لا تعلمون ﴾، فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب، ان شئنا اجبنا وان

---

١. المصدر.
٢. الكافي: ٢١١/١.

شئنا أمسكنا.[١]

أقول: لا شك في وجوب الجواب عليهم وهل نصب الامام إلآ لبيان الأحكام سواء ابتداءًا أو جواباً لمسائلهم واقرب محامل الحديث وأمثاله حمل عدم وجوب الجواب على العموم والدوام اذ ربما يكون الجواب ذو مفسدة للسائل في الحاضر أو للامام لمكان التقية.

[٩٦٠ / ١٠] أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: كتبت الى الرضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت: قال الله عزّوجلّ: ﴿فاسلوا اهل الذِكرِ إن كنتم لا تعلمون﴾ وقال الله عزّوجلّ: ﴿و ما كان المؤمِنون لِينفِروا كافة فلولا نفر مِن كلِ فِرقةٍ مِنهم طائِفة لِيتفقهوا فِي الدِينِ و لِينذِروا قومهم إِذا رجعوا إِليهِم لعلهم يحذرون﴾ فقد فرضت عليهم المسألة ولم يفرض عليكم الجواب؟ قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿فإِن لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبِعون اهواءهم و من اضل مِمنِ اتبع هواه﴾.[٢]

أقول: أوّل السند معلق على سابقه ومثله كثير في الكافي أي عدة من اصحابنا عن أحمد.

ثم اكتفاء الامام بذكر الآية فقط ربما أوجب الإبهام في كلامه، ولعل ذكر الآية، تأكيد جديد على وجوب السؤال عن الامام، وربما يحتمل كلامه عليه السلام لو نجيبكم عن كلّ ما سألتموه منّا فربّما لا تستجيبون جوابنا فتصيرون ضالين، وتابعين لهواكم فتستحقون العقاب بالعصيان فسكوتنا خير لكم، وتأمل. فانه مخالف لقانون وجوب بيان الاحكام.

[٩٦١ / ١١] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن نضر بن سويد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿هل يستوِي الذِين يعلمون و الذِين لا يعلمون إِنما يتذكر اولوا الالبابِ﴾ قال: نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوالالباب[٣].

أقول: فأصناف الناس ثلاثة:

---

١. الكافي: ٢١٢/١.
٢. الكافي: ٢١٢/١.
٣. الكافي: ٢١٢/١.

١ـ الأئمة الذين يعلمون لا بتعليم الناس.

٢ـ الشيعة الذين يعلمون بتعليم الأئمة.

٣ـ واعداء الأئمة الذين لا يعلمون فهم مبتلمون بالجهل المركب في العقائد. فلاحظ.

[٩٦٢ / ١٢] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿**فمنكم مؤمن و منكم كافر**﴾ فقال: عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر.[1]

أقول: الآية هكذا: ﴿**فمنكم كافر و منكم مؤمن**﴾. (التغابن ٣) ثم الظاهر انه جزء من الرواية الآتية عن قريب. ثم المراد من أخذ الميثاق بعد إخراجهم من ظهور بني آدم كما تقدم في كتاب المعارف.

[٩٦٣ / ١٣] وعنه عن أحمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**لتركبن طبقا عن طبق**﴾. قال: يا زرارة أو لم تَرَكَبَ هذه الأمة بعد نبيّها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان.[2]

أقول: هو كغيره من باب التطبيق.

[٩٦٤ / ١٤] وعن أحمد بن مهران عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عن علي بن أسباط عن ابراهيم بن عبدالحميد عن زيد الشحام قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام ونحن في الطريق في ليلة الجمعة: إقرأ فانّها ليلة الجمعة قرآنا فقَرَأتَ:... ﴿**يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا و لا هم ينصرون * إلا من رحم الله**﴾ فقال أبو عبدالله عليه السلام: نحن والله الذي رحم الله ونحن والله الذي استثنى الله لكنّا نغني عنهم.[3]

[٠ / ١٥] وعنه عن السيد عبدالعظيم عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: وهذا صراط على مستقيم.[4]

---

١. اصول الكافي: ٤١٣/١.

٢. المصدر: ٤١٥.

٣. المصدر: ٤٢٣.

٤. المصدر: ٤٢٤.

أقول: أي باضافة الصراط الى علي، بكسر اللام والمشهور فتحها. هذا ولكن في صحة رواية عبدالعظيم عن هشام، بحث فاحتمال الارسال في الرواية قائم والله العالم.

[٩٦٥ / ١٦] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فمنكم كافر و منكم مؤمن﴾. فقال: عرف الله عزّوجلّ إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم، وسألته عن قوله عزّوجلّ: ﴿و اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و احذروا فإن توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين﴾، فقال: اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا عليه السلام إلاّ في ترك ولايتنا وجحود حقّنا وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الأمة حقّنا والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.[1]

[٩٦٦ / ١٧] وعنه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم إن كنتم صادقين﴾ قال: عني بالكتاب التوراة والانجيل، واثارة من علم فإنّما عني بذلك علم أوصياء الانبياء.[2]

أقول: لم يذكر الواسطة بين محمد بن يحيى وابن محبوب ولعله أحمد بن محمد و لكن لا دليل عليه الاّ الغلبة. ولا يبعد رجوع الضمير المجرور في كلامه الى أحمد.

[٩٦٧ / ١٨] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿و اوفوا بعهدي﴾. قال: بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ﴿اوف بعهدكم﴾. أوف لكم بالجنة.[3]

أقول: هو من باب التطبيق دون الحصر المفهومي.

[٩٦٨ / ١٩] وعن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن سيف عن أبيه عن عمرو بن حريث قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: ﴿كشجرة طيبة اصلها ثابت و

---

١. الكافي: ١/ ٤٢٦.

٢. المصدر: ٤٢٦.

٣. الكافي: ٤٣١/١.

فرعها في السماء﴾. قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها وأميرالمؤمنين عليه السلام فرعها والأئمة من ذريتهما اغصانها وعلم الأئمة ثمرتها وشيعتهم المومنون ورقها هل فيها فضل (فضل، شوب) قال: قلت: لا والله. قال: والله ان المومن لَيَوْلَد فَتَوَرق ورقة فيها وان المومن ليموت فتسقط ورقة منها.[1]

[٩٦٩ / ٢٠] **الكافي**: عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة أو بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد خاطب الله أمير المومنين عليه السلام في كتابه قال: قلت: في أيّ موضع؟ قال: في قوله: **﴿و لو انهم إذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما * فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾** فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمداً ألاّ يَرَدّوا هذا الأمر في بني هاشم **﴿ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت﴾** عليهم من القتل أو العفو **﴿و يسلموا تسليما﴾**.[2]

اقول: المتن محتاج الى توجيه.

[٩٧٠ / ٢١] **معاني الاخبار**: عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن مسلم عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: **﴿إنا عرضنا الامانة على السموات و الارض و الجبال فابين ان يحملنها و اشفقن منها و حملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا﴾**، قال: الامانة، الولاية والانسان أبو الشرور (و)المنافق.[3]

اقول: وعلى ظاهر الآية الكريمة ربما يصعب فهم قوله: **﴿إنه كان ظلوما جهولا﴾**. بل أظهر بعض علمائنا اليأس من فهمه. فان المناسب لصدر الآية هو مدح الانسان دون ذمّه وكنت أنا في برهة من عمري ايضا متحيراً في فهم الآية حتى ألهمني اللّه تعالى. بأنّها لم تسق مساق ذم الانسان بل سبقت علة و سبباً للحمل وان الانسان لمكان جهالته بالمصالح والمفاسد وباسباب نزوله وصعوده و تحصيل مقاماته العالية الكثيرة التي اعطاه

---

١. الكافي: ٤٢٨/١.

٢. اصول الكافي: ٣٩١/١.

٣. بحارالانوار: ٢٧٩/٢٣ و معاني الاخبار: ١١٠.

اللّه الاستعداد لها و التحفظ على نفسه من ضلالته عن هذا الطريق الى سبيل الحيوانية لابتلائه بالغرائز الشديدة المتنوعة فان من لم يوفق لتعديلها كان ظالما على نفسه أشد الظلم، حمل الآمانته.

وبالجملة، هو خلق لِأجل النيل الى مقام الخلافة الالهية في أحسن تقويم و كان بامكانه الصعود حتى قلّة خيرالبرية، هذا من جانب.

ومن جهة أخرى، انه كان جهولاً باسباب هذا الصعود وكان ظلوماً لاحتفافه بغرائزه فأحسّ احتياجه الشديد الى حمل الأمانة الإلهية رفعاً لجهله ومانعاً لظلمه ولم تكن السموات والأرض أو ساكنوهما وأهلهما والجبال، محتاجة كاحتياج الانسان فامتنعت وأبت واشفقت منها لمكان ان تركها يستوجب العذاب لها. فان قلت: السموات و الأرض لاعقل ولا شعور لهما فما معنى العرض عليهما؟ قلت: هذا مسلم بالقياس الينا معاشر الانسان واما بالقياس الى خالقهما فلا. فان من شيء إلاّ يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم وما في السموات والارض يسبح له تعالى و قد انطق اللّه كل شيء والآيات في ذلك كثيرة. وعلى هذا لابدّ من تأويل خبرالمعاني في تفسير الانسان ومن المطمئن به انه من التأويل ولا ربط له بظاهر الآية.

[٩٧١ / ٢٢] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن غالب عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال: قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿**يوم ندعوا كل اناسٍ بِإمامِهِم**﴾ قال المسلمون: يا رسول الله ألست إمام الناس كلّهم اجمعين؟ قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله أنا رسول الله الى الناس أجمعين و لكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم أئمة الكفر والضّلال وأشياعهم، فمن والاهم واتبعهم و صدقهم فهو منّي ومعي وسيلقاني، ألاومن ظلمهم وكذّبهم فليس منّي ولا معي وأنا منه بريء.[١]

[٩٧٢ / ٢٣] وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب قال: سألت أبا الحسن الرضاعليه السلام عن قوله عزّوجلّ: ﴿**و لِكلٍ جعلنا موالِيَ مِمّا ترك الوالِدانِ و**

---

١. اصول الكافي: ٢١٥/١.

الاقربون و الذين عقدت ايمانكم﴾. قال: إنّما عني بذلك الأئمةعليهم السلام بهم عقدالله عزّوجلّ ايمانكم.[١]

أقول: هو من التأويل.

[٩٧٣ / ٢٤] عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبدالحميد الطائي عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبداللهعليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: **﴿اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون﴾**. قال: هم الأئمة.[٢]

[٩٧٤ / ٢٥] **روضة الكافي**: عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينه عن زرارة قال: حدّثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالا قال: سألت أبا عبداللهعليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: **﴿و إذا ذكِر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمِنون بِالاخِرةِ﴾** فقال: واذا ذكرالله وحده بطاعة من امرالله بطاعته من آل محمد **﴿اشمازت قلوب الذين لا يؤمِنون بِالاخِرةِ﴾** واذا ذكر الذين لم يأمرالله بطاعتهم إذاهم يستبشرون.[٣]

[٩٧٥ / ٢٦] **روضة الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن ابن محبوب عن أبي ولّاد وغيره من أصحابنا عن أبي عبداللهعليه السلام في قول الله عزّوجلّ: **﴿و من يرِد فيِهِ بِإلحادٍ بِظلمٍ﴾** فقال: من عبد فيه غيرالله عزّوجلّ أو تولّي فيه غير أولياءالله فهو ملحد بظلم وعلى الله تبارك وتعالى ان يذيقه من عذاب اليم.[٤]

[٩٧٦ / ٢٧] **روضة الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن اسماعيل ابن عبدالخالق قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول وانا اسمع: أتيت البصرة؟ فقال: نعم، قال: كيف رأيت مسارعة الناس الى هذا الأمر ودخولهم فيه؟ قال: والله انهم لقليل ولقد فعلوا وان ذلك لقليل، فقال: عليك بالأحداث

---

١. المصدر: ١/٢١٦.

٢. اصول الكافي: ١/٢١٩.

٣. روضة الكافي: ٣٠٤.

٤. الكافي: ١/٣٣٧.

فانهم أسرع الى كلّ خير، ثم قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: ﴿**قل لا اسلكم عليهِ اجرا إلا المودة في القربى ؟**﴾ قلت: جعلت فداك انهم يقولون: انها لأقارب رسول الله ﷺ، فقال: كذبوا انما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن الحسين اصحاب الكساء عليهم السلام [١].

أقول: الظاهر اشتراك عبدالخالق بين ثقة ومجهول، ولا يبعد انه الثقة الذي وثقه النجاشي وقال: أنه يروي عن أبي الحسن ايضا ورواية علي بن الحكم عنه يؤيد انه يروي عن أبي الحسن عليه السلام فان من يروى عن السجاد عليه السلام تبعد جداً رواية علي بن الحكم عنه فلاحظ.

[٩٧٧ / ٢٨] **الكافي**: علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**قدم صِدق عِند ربهِم**﴾ قال: هو رسول الله ﷺ والآئمة عليهم السلام. [٢]

قال المجلسي: لعل المراد (من القدم) ولايتهم أو شفاعتهم. أو المراد بالقدم، المتقدم في العزّ والشرف ونقل عن أبي عبيدة والكسائي: كلّ سابق في خير أو شرّ فهو عندالعرب قدم.

[٩٧٨ / ٢٩] **اكمال الدين**: ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن عمر بن أبان عن ضريس الكناسي عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ ﴿**كل شيءٍ هالِك إلا وجهه**﴾ قال: نحن الوجه الّذي يوتي الله منه. [٣]

أقول: اي بهدايتهم يتوجّهون إلى اللّه تعالى وكذا بقبول امامتهم.

[٩٧٩ / ٣٠] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن حنّان عن سالم الحناط، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿**فاخرجنا من كان فيها مِن المؤمنين * فما وجدنا فيها غير بيتٍ مِن المسلمين**﴾ فقال أبوجعفر عليه السلام: ال

---

١. الكافي: ٨ / ٩٣.

٢. بحارالانوار: ٢٤/ ٤٠ والكافي: ٣٦٤/٨.

٣. المصدر: ١٩٦/٢٤.

محمد صلى الله عليه وآله، لم يبق فيها غيرهم.[١]

أقول: لعل المراد ان بعد خروج أميرالمؤمنين من المدينة لم يبق فيها غيرهم من المؤمنين (سوى بيت من المسلمين).[٢]

[٩٨٠ / ٣١] **معاني الاخبار**: أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده عن حمّاد بن عيسى عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿**إهدِنا الصراط المستقِيم**﴾ هو أميرالمؤمنين عليه السلام ومعرفته والدليل على انه أميرالمؤمنين.[٣]

أقول: احمد بن علي لم يذكر في الرجال بخير وشر ولكن حسب تتبع أحد تلامذي أنّ الشيخ الصدوق ترضي و ترحم عليه ١١ مرة من مجموع ٢٣ مرة نقل عنه الحديث. فهل هذا يكفي لحسنه؟ بدعوى ان الصدوق (ره) لايحترم الراوي المجهول في صدقه و كذبه بهذا الحد من الاحترام؟ فلاحظ. ثم إني احتملت ان قوله: «والدليل على انه...» من كلام أحد الرواة فلم انقله في الكتاب مع ضعف الاستدلال ايضا.

نزول الآيات المباركة في حقهم خاصة أو تطبيقا أو استلزاماً كثيرة مكرّرة في أبواب كتاب الامامة والآئمة عليهم السلام وقد ذكر المجلسي رحمه الله اكثرها في الجزء ٢٣ و ٢٤ من بحارالانوار ونحن ذكرنا معتبراتها في هذا الباب وفي الابواب التالية. والله الموفق.

٥ـ الائمة شهداء على الناس

[٠ / ١] **الكافي**: عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى طهرنا و عصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجّته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لانقارقه ولا يفارقنا.[٤]

أقول: انا في صحة رواية اليماني عن سليم بن قيس على تردد وخوف.

---

١. اصول الكافي: ٤٢٥/١.

٢. بحارالانوار: ١٢/٢٤.

٣. بحارالانوار: ١٢/٢٤ و معاني الاخبار: ٣٢.

٤. اصول الكافي: ١٩١/١.

[٩٨١ / ٢] وعنه عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال: قلت لابي جعفر عليه السلام قول الله تبارك وتعالى: ﴿و كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا﴾. قال: نحن الأمة الوسط نحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه، وحججه في أرضه. قلت قوله تعالى: ﴿يا ايها الذين امنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربكم و افعلوا الخير لعلكم تفلحون * و جاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم﴾ قال: ايانا عني ونحن المجتبون ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين من ضيق فالحرج أشدّ من الضيق. ﴿ملة ابيكم إبراهيم﴾ ايانا عني خاصة و ﴿سميكم المسلمين﴾ . الله سمانا المسلمين من قبل في الكتب التي مضت و في هذا القرآن ﴿من قبل و في هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم و تكونوا شهداء على الناس﴾ فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى ونحن الشهداء على الناس فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذبناه.[1]

أقول: روى الصفار صدره الى قوله: «وحجته في ارضه» عن أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام وفي نسخته: نحن الأئمة الوسط. ومرّ في باب امته صلى الله عليه وآله ما يدل على حمل الرواية على ارادة الفرد الأكمل وانهم أكمل أفراد الأمة المرحومة.

٦ـ صلة الامام بالمال

[٩٨٢ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي المغرا عن اسحاق بن عمار عن أبي ابراهيم عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له و له اجر كريم﴾. قال: نزلت في صلة الامام.[2]

أقول: كانه من باب التطبيق على الفرد الأكمل.

[٩٨٣ / ٢] وعن محمد يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير قال:

---

١. اصول الكافي: ١٩١/١ و بحارالانوار: ٣٣٢/٢٣.

٢. المصدر: ٥٣٧.

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اني لآخذ من أحدكم الدرهم وإني لَمن اكثر أهل المدينة مالاً، ما أريد بذلك إلاّ ان تطهروا.[1]

انظر الباب ٥٤ فيه رواية متعلقة بالمقام.

٧ـ الواجب على الناس بعد الحج ان ياتوا الامام عليه السلام

[٩٨٤ / ١] **الكافي**: عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية إنّما أمروا ان يطوفوا بهاثم ينفروا الينا فيعلّمونا ولا يتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الآية: ﴿**فاجعل افئِدة مِن الناسِ تهوي إليهِم**﴾[2]

٨ـ التنصيص على الائمة عموما وخصوصا

[٩٨٥ / ١] **الكافي**: عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس وعلي بن محمد عن سهل بن زياد أبي سعيد عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿**اطِيعوا الله و اطِيعوا الرسول و اولِي الامرِ مِنكم**﴾. فقال: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن و الحسين عليهم السلام فقلت له: ان الناس يقولون: فما له لم يسم عليا وأهل بيته عليه السلام في كتاب الله عزّوجلّ؟ قال: قولوا لهم: ان رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثا أو اربعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم. ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كلّ أربعين درهماً درهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم. ونزلت: ﴿**اطِيعوا الله و اطِيعوا الرسول و اولِي الامرِ مِنكم**﴾ نزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي: من كنت مولاه فعلي مولاه وقال: أوصيكم الله بكتاب الله وأهل بيتي فإنّي سألت الله عزّوجلّ ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما عَلَيّ الحوض فأعطاني ذلك. وقال: لا تعلّموهم

---

١. المصدر: ٥٣٨.

٢. اصول الكافي: ٣٩٢/١.

فهم أعلم منكم. وقال: إنّهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله ﷺ فلم يبين من أهل بيته لأدّعاها أهل فلان وأهل فلان ولكن الله عزّوجلّ أنزله في كتابه تصديقاً لنبيه ﷺ: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا﴾، فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فأدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم قال: اللّهم إنّ لكل نبي أهلاً وثَقَلاً، وهؤلاء أهل بيتي وثقلي، فقالت ام سلمة: ألست من أهلك؟ فقال: إنّك الى خير ولكن هؤلاء أهلي و ثقلي.

فلمّا قبض رسول الله ﷺ كان عليّ اولى الناس بالناس لكثرة ما بلّغ فيه رسول الله ﷺ و إقامته للناس واخذه بيده، فلمّا مضي على لم يكن يستطيع على ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن عليّ ولا واحداً من ولده، إذاً لقال الحسن والحسين: انّ الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلّغ فينا رسول الله ﷺ كما بلّغ فيك وأذهب عنا الرجس كما أذهبه عنك، فلمّا مضي على كان الحسن أولي بها لِكِبَرِه، فلمّا توفّي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عزّوجلّ يقول: ﴿و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله﴾ . فيجعلها في ولده اذاً لقال الحسين أمرالله بطاعتي كما أمرالله بطاعتك وطاعة أبيك وبلّغ فيّ رسول الله ﷺ كما بلّغ فيك وفي أبيك أذهب الله عنّي الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك فلمّا صارت الى الحسين لم يكن أحد من أهل بيتة يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه وعلى أبيه لو اراد أن يصرفا الأمر عنه ولم يكونا ليفعلا ثم صارت حين افضت الى الحسين عليه السلام فجري تأويل هذه الآية: ﴿و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله﴾ ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين. ثم صارت من بعد علي بن الحسين الى محمد بن علي. و قال: الرجس هو الشك ولا نشك في ربّنا أبداً.

و رواه ايضا عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى عن ايوب بن الحر وعمران بن علي الحلبي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام.

أقول: يظهر من أخير الرواية عدم اختصاص آية التطهير بالخمسة الطاهرة بل تعم الأئمة كلّهم عليهم السلام. ويستفاد منها أيضا تعلق الارادة بإذهاب الرجس دون شيء مقدار آخر حتى تكون الإرادة تشريعية. ثم إنّ نفي الشرك مستلزم نفي عدة من المعاصي، فانها تنشأ عن عدم العلم بالله ووعده ووعيده.

[٩٨٦ / ٢] وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة وفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبي الجارود جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمرالله عزّوجلّ رسوله بولاية على وأنزل عليه: ﴿**إنما وليكم الله و رسوله و الذين امنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة**﴾ وفرض ولاية اولي الأمر فلم يدروا ما هي؟ فامراللّهَ محمداً صلى الله عليه وآله ان يفسر لهم الولاية كما فسّر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج فلمّا أتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وتخوّف أن يرتدّوا عن دينهم وان يكذبوه فضاق صدره وراجع ربّه عزّوجلّ فأوحى الله عزّوجلّ إليه ﴿**يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس**﴾ فصدع بأمرالله تعالى ذكره فقام بولاية عليّ يوم غدير خم فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس ان يبلغ الشاهد الغائب.

قال عمر بن أذينة: قالوا جميعاً غير أبي الجارود: وقال أبو جعفر عليه السلام وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فانزل الله عزّوجلّ: ﴿**اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي**﴾. قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عزّوجلّ: لا أنزل عليكم بعد هذه فريضةً قد أكملت لكم الفرائض.[1]

[٩٨٧ / ٣] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما حضرت أبي عليه السلام الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيراً. قلت جعلت فداك والله لأَدَعَنّهَمّ والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحدا.[2]

---

١. الكافي: ٢٨٩/١.
٢. الكافي: ٣٠٦/١.

[٩٨٨ / ٤] وعنه عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سَئِلَ عن القائم عليه السلام فضرب بيده على أبي عبدالله عليه السلام فقال: هذا والله قائم آل محمد صلى الله عليه وآله.

قال عنبسة: فلمّا قبض أبو جعفر عليه السلام: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بذلك فقال صدق جابر ثم قال: لعلّكم ترون أن ليس كلّ إمام هو القائم بعد الإمام الذي كان قبله؟[١]

[٩٨٩ / ٥] وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن صفوان الجمال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال له منصور بن حازم: بأبي أنت وأمي ان الأنْفَسَ يَغْدا عليها ويراح، فاذا كان ذلك فمن؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: اذا كان ذلك فهو صاحبكم، وضرب بيده على منكب أبي الحسن (الأيمن في ما اعلم) وهو يومئذ خماسي وعبدالله بن جعفر جالس معنا.[٢]

[٩٩٠ / ٦] **الكافي**: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن الوشاء عن عبد الكريم بن عمرو عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام: إنّ عمر بن عبدالعزيز كتب الى ابن حزم ان يرسل إليه بصدقة عليّ وعمر وعثمان وإنّ إبن حزم بعث إلى زيد بن الحسن وكان اكبر من أبي، فسأله الصدقة، فقال زيد: ان الوالي كان بعد علي، الحسن وبعد الحسن الحسين، وبعد الحسين، علي بن الحسين وبعد علي بن الحسين، محمد بن علي، فابعث إليه، فبعث ابن حزم إلى أبي فأرسلني أبي بالكتاب إليه حتى دفعته الى ابن حزم فقال له بعضنا يعرف هذا ولد الحسن؟ قال: نعم كما يعرفون أنّ هذا ليل ولكنّهم يحملهم الحسد ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم، ولكنهم يطلبون الدنيا.[٣]

و قيل: ابن حزم كان قاضيا في المدينة المنورة من قبل عمر بن عبدالعزيز والمراد بالوالي متولّي الصدقة.

[٩٩١ / ٧] وعن أحمد بن ادريس عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال: دعا أبو عبدالله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوما ونحن عنده فقال لنا:

---

١. الكافي: ٣٠٧/١.
٢. اصول الكافي: ٣٠٩/١.
٣. الكافي: ٣٠٦/١ و٣٠٥.

عليكم بهذا فهو والله صاحبكم بعدي.[١]

[٩٩٢ / ٨] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: كنت انا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد، فقال علي بن يقطين: كنت عند العبد الصالح عليه السلام جالسا فدخل عليه ابنه علي فقال لي يا علي بن يقطين هذا علي سيد وَلَدِي أمّا إنّي قد نحلته كنيتي، فضرب هشام بن الحكم براحة جبهته، ثم قال: ويحك كيف قلت؟ فقال علي بن يقطين: سمعت والله منه كما قلتَ. فقال هشام: أخبرك أن الأمر فيه من بعده.[٢]

[٩٩٣ / ٩] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن معمّر بن خلاّد قال: سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئا فقال: ما حاجتكم الى ذلك؟ هذا أبو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيّرته مكاني وقال: انا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا اَلْقَذّةَ بالْقَذّةِ.[٣]

[٩٩٤ / ١٠] وعنه عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: يهب الله لي غلاما فقد و هبه الله لك فأقرّ عيوننا فلا أرانا الله يومك فان كان كون فَإلَىَ مَن؟ فأشار بيده الى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟ فقال: وما يضرّه من ذلك فقد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين.[٤]

ونقله المجلسي عن الارشاد للمفيد عن ابن قولويه عن الكليني[٥] قيل وفيه: ابن أقل من ثلاث سنين. وهذا هو الأصح بل الصحيح كما مرّ وجهه.

[٩٩٥ / ١١] وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن اسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من خَرْجَتَيْهِ قلت له عند خروجه: جعلت فداك إنّي أخاف عليك في هذا الوجه فالى مَنِ الأمر بعدك؟ فكرّ بوجهه اليّ ضاحكاً

---

١. المصدر: ٣١٠/١.
٢. المصدر: ٣١١/١.
٣. اصول الكافي: ٣٢٠/١ ولاحظ بحارالانوار: ٢١/٥٠.
٤. المصدر: ٣٢١/١.
٥. بحارالانوار: ٢١/٥٠ واصول الكافي: ٣٨٣/١.

وقال: ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة، فلمّا أخرج به الثانية الى المعتصم صرت اليه فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى مَنْ هذاالأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته، ثم التفت إليّ فقال: عند هذه يخاف عليّ، الأمر من بعدي الى ابني علي عليه السلام.[1]

ورواه المفيد في الارشاد عن ابن قولويه عن الكليني.[2]

[٠ / ١٢] **اعلام الورى**: عن الكليني عن علي عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس قال: شهدت أميرالمؤمنين حين أوصى الى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحسين ومحمداً وجميع وُلْدِه ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح وقال له: يا بُنيّ أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي كما أوصي اليّ ودفع اليّ كتبه وسلاحه و أمرني ان آمرك اذا حضرك الموت أن تدفعها الى أخيك الحسين ثم أَقْبَلَ على ابنه الحسين فقال أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها الى ابنك هذا ثم أخذ بيد علي بن الحسين وقال: أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تدفعها الى ابنك محمد بن علي فاقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام.[3]

أقول: مرّ التردد في اتصال السند والتوقف في صحة رواية ابراهيم عن سليم.[4] على أنّ سند الطبرسي الى الكليني ايضا غيرمعلوم وقيل إن عليّ بن الحسين كان ابن عامين حين وفاة أميرالمؤمنين عليه السلام.

[٩٩٦ / ١٣] **الكافي**: عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبدالله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الافطس (لا يحتمل كذب هولاء الجماعة بأسرهم وان كان الافطس المذكور مجهولا) انهم حضروا يوم توفّى محمد بن علي بن محمد باب أبي الحسن يَعَزّونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله، فقالوا: قدرنا ان يكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مأة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس، اذ نظر الى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا

---

١. الكافي: ٣٢٣/١.

٢. بحارالانوار: ١١٨/٥٠.

٣. بحارالانوار: ٣٢٢/٤٣.

٤. الظاهر ان ابن عمر يروي عن كتاب سليم لا عن نفسه ولكن سنده الى كتابه ايضا غيرمعلوم.

نعرفه فنظر اليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال: يا بني أحدث لله عزّوجلّ شكراً فقد أحدث فيك أمراً فبكي الفتى وحمدالله واسترجع وقال: الحمدلله رب العالمين وأنا أسأل الله تمام نعمه لنا فيك و ﴿إنا لِله وإنا إليهِ راجِعون﴾. فسألنا عنه، فقيل هذا الحسن ابنه وقَدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو ارجح فيومئذ عرفناه وعلمنا انه قد أشار اليه بالامامة واقامه مقامه.[1]

[٩٩٧ / ١٤] **عيون الاخبار**: بالاسانيد الثلاثة التي لا يبعد اعتبار مجموعها، عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام «في حديث طويل»:... وان الدليل بعده صلى الله عليه وآله والحجة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين والناطق عن القرآن والعالم باحكامه، أخوه وخليفته و وصيه ووليّه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن أبي طالب عليه السلام أميرالمؤمنين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين وأفضل الوصيين ووارث علم النّبيين والمرسلين وبعده الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة ثم عليّ بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي باقر عِلْم الاولين ثم جعفر بن محمد الصادق وارث عِلْمِ الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم ثمّ علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر ولده صلوات الله عليهم أجمعين أشهد لهم بالوصية والامامة وأنّ الارض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه كلّ عصرٍ واوانٍ وانهم العروة الوثقى وأئمة الهدى والحجة على أهل الدنيا الى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وأنّ من خالفهم ضالّ مضلّ تارك للحق و الهدى لانهم المَعَبّرون عن القرآن والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان، من مات و لم يعرفهم (لم يعرف امام زمانه ـ خ) مات ميتة جاهلية وان من دينهم الورع والعفاف والصدق والصلاح والاستقامة والجهاد واداء الآمانة الى البر والفاجر و طول السجود وصيام النهار وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر....[2]

[٠ / ١٥] **الكافي**: أحمد بن حمران عن محمد بن علي عن معمّر بن خلاد، قال ذكرنا

---

١. الكافي: ٣٢٦/١.

٢. بحارالانوار: ٣٥٣/١٠، عيون الاخبار: ١٢٢/٢ و كمال الدين: ٣٣٦/٢.

عند أبي الحسن عليه السلام شيئا...[١].

أقول: لا يبعد حسن أحمد بن مهران لكثرة الترّحم عليه وأمّا محمد بن علي فلم أعرفه جزماً ولعلّه أبو سمينة الضعيف ولأجله تركنا جملة من الروايات الواردة في الباب وفي غيره التي وقع هو في أسانيدها والله العالم.

[٩٩٨ / ١٦] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه محمد بن عيسى قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام...[٢]

أقول: يقول النجاشي في حق محمد بن عيسى إنه شيخ القميين ووجه الأشاعرة فمن يستنبط من هذه العبارة حسنه وصدقه، فله العمل برواياته ومن يخاف ويتردّد في هذا الاستنباط فلا يصح له الاعتماد على رواياته. والله العالم.

٩ـ الائمة من ذرية الحسين عليه السلام و انه لايكون امامان في وقت واحد

[٩٩٩ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن أبي بزيع عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: انه سئل أتكون الامامة في عم أو خال؟ فقال: لا، فقلت: ففي أخ؟ قال: لا. قلت: ففي من؟ قال: في ولدي. وهو يومئذ لاولد له[٣]

[١٠٠٠ / ٢] وعنه عن محمد بن الحسين عن عبدالرحمن بن أبي نجران عن سليمان بن جعفر الجعفري عن حماد بن عيسى عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه قال: لا تجتمع الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين إنّما هي في الاعقاب وأعقاب الأعقاب.[٤]

[١٠٠١ / ٣] **اكمال الدين**: عن الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: الحسن أفضل من الحسين. قلت: كيف صارت الامامة من بعد الحسين

---

١. الكافي: ٣٢١/١.
٢. الكافي: ١ / ٣٢١.
٣. اصول الكافي: ٢٨٦/١.
٤. المصدر.

في عقبه دون ولد الحسن؟ فقال: ان الله تبارك وتعالى أحبّ ان يجعل سنة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين، الا ترى انهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الامامة؟ وأنّ الله عزّوجلّ جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى وان كان موسى أفضل من هارون.

قلت: فهل يكون امامان في وقت؟ قال: لا، إلاّ أن يكون أحدهما صامتاً ماموماً لصاحبه، والآخر ناطقا اماماً لصاحبه وأمّا أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا.

قلت: فهل تكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام قال: لا، انما هي جارية في عقب الحسين عليه السلام كما قال الله عزّوجلّ: ﴿و جعلها كلِمة باقِية في عقِبِه﴾، ثم هي جارية في الاعقاب واعقاب الاعقاب الى يوم القيامة.[1]

أقول: ذكر الآية للتشبيه دون التدليل ويحتمل انه تدليل ببطن الآية كما أشار اليه المجلسي. وهو بعد محتاج الى بحث.

[١٠٠٢ / ٤] وعن أبيه عن أحمد بن ادريس عن ابن عيسى عن البزنطي عن حمادبن عثمان عن ابن أبي يعفور أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام: هل يترك الأرض بغير امام؟ قال: لا، قلت: فيكون امامان؟ قالا: لا. إلاّ وأحدهما صامت.[2]

[١٠٠٣ / ٥] **غيبة الطوسي**: عن محمد الحميري عن أبيه عن اليقطيني عن يونس عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام أبداً انها جرت من علي بن الحسين عليه السلام كما قال عزّوجلّ: ﴿و اولوا الارحامِ بعضهم اولى بِبعضٍ في كِتابِ اللهِ مِن المؤمِنِين و المهاجِرِين﴾. فلا تكون بعد علي بن الحسين إلاّ في الأعقاب وَعقاب الأعقاب.[3]

و رواه الكليني في الكافي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بحذف (من المؤمنين والمهاجرين).

---

١. بحارالانوار: ٢٥٠/٢٥ و كمال الدين: ٤١٧/٢.

٢. المصدر: ١٠٦.

٣. بحارالانوار: ٢٥٢/٢٥، الغيبة للطوسي: ٢٢٦ والكافي: ٢٨٦/١.

١٠ـ ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في امر الامامة

[١٠٠٤ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة وزرارة جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قتل الحسين عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين عليه السلام فخلابه فقال له: يا ابن أخي قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والامامة من بعده الى أميرالمومنين ثم الى الحسن عليه السلام ثم الى الحسين عليه السلام وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصَلّى على روحه ولم يوص وأنا عمّك وصِنْوَ أبيك وولادتي من علي في سني وقديمي أحقّ بها منك في حداثتك فلا تنازعني في الوصية و الامامة ولا تحاجّني.

فقال له علي بن الحسين عليه السلام: يا عم إتّق الله ولا تدع ما ليس لك بحقّ إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين. إنّ أبي يا عمّ صلوات الله عليه أوصى إليّ قبل أن يتوجّه الى العراق وعهد اليّ في ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فلا تتعرّض لهذا فإنّي أخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال، إنّ الله عزّوجلّ جعل الوصية و الامامة في عقب الحسين فاذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا الى الحجر الأسود حتى نتحاكم اليه ونسأله عن ذلك.

قال أبو جعفر عليه السلام: وكان الكلام بينهما بمكة فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنيفة إبدأ أنت فابتهل الى الله عزّوجلّ وسله أن ينطلق لك الحجر، ثم سل، فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر، فلم يجبه، فقال علي بن الحسين عليه السلام: يا عم لو كنت وصياً واماماً لأجابك، فقال محمد: فادع الله أنت يابن أخي وسله، فدعا الله علي بن الحسين عليه السلام بما اراد، ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الناس اجمعين لما أخبرتنا من الوصي والامام بعد الحسين بن علي عليهما السلام قال: فتحرك الحجر حتى كادان يزول عن موضعه، ثم انطقه الله عزّوجلّ بلسان عربي مبين، فقال: اللّهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي الى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فانصرف محمد بن علي وهو يتولي علي بن الحسين عليه السلام.

و روى عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله.[١]

١١ـ بمن يشبهون الائمة عليهم السلام

[١٠٠٥ / ١] **رجال الكشي**: عن محمد بن مسعود عن علي بن الحسن عن العباس بن عامر عن أبان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة قال: قال حمران بن اعين ان الحكم بن عيينة يروي عن علي بن الحسين عليه السلام ان علم علي عليه السلام في آية نسأله فلا يخبرنا قال حمران: سألت أبا جعفر عليه السلام فقال: ان عليا كان بمنزلة صاحب سليمان و صاحب موسى ولم يكن نبياً ولا رسولاً ثم قال: وما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي ولا محدث قال: فعجب أبو جعفر عليه السلام.[٢]

١٢ـ الامور التي توجب حجة الامام عليه السلام

[١٠٠٦ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: اذا مات الامام بم يعرف الذي بعده؟ فقال: للامام علامات: منها أن يكون أكبر ولد أبيه ويكون فيه الفضل والوصية ويقدم الركب فيقول: الى من أوصى فلان؟ فيقال: الى فلان والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل، تكون الامامة مع السلاح حيثما كان.[٣]

و روى الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن البزنطي عن الرضا عليه السلام مثله في خصاله بأدنى تفاوت.[٤]

[١٠٠٧ / ٢] وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قيل له: بأي شيء يعرف الامام؟ قال: بالوصية

---

١. اصول الكافي: ٣٤٨/١.

٢. بحارالانوار: ٨٠/٢٦و رجال الكشي: ١٧٧.

٣. الكافي: ٢٨٤/١.

٤. بحارالانوار: ١٣٧/٢٥.

الظاهرة وبالفضل، ان الامام لا يستطيع أحد ان يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج فيقال: كذاب ويأكل أموال الناس وما أشبه هذا.[١]

[١٠٠٨ / ٣] عنه عن محمد بن عيسى عن يونس عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر؟ فقال: الدلالة عليه الكِبَرَ والفضل والوصية، اذا قَدِمَ الرّكْبَ المدينةَ فقالوا: الى من أوصى فلان؟ قيل الى فلان بن فلان ودَوِّروامع السلاح حثيما دار، فاما المسائل فليس فيها حجّة.[٢]

أقول: اعتبار الرواية بني على ان أحمد الراوي الاول هو الحلال أو حفيد أبي شعبة.

[١٠٠٩ / ٤] **معاني الاخبار والخصال وعيون الاخبار** (مع اختلاف ما): عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: للامام علامات، يكون أعلم الناس وأحكم الناس وأتقى الناس وأحلم الناس وأشجع الناس وأسخى الناس وأعبد الناس ويولد (يلد) مختونا ويكون مطهراً و يرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل.[٣] و اذا وقع الى الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدّثاً ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله و لا يرى له بول ولا غائط، لان الله عزّوجلّ قد وكلّ الارض بابتلاع ما يخرج منه و تكون رائحته أطيب من رائحة المسك.

و يكون أولى بالناس منهم بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ويكون أشد الناس تواضعاً لله عزّوجلّ ويكون آخذ الناس بما يأمر به وأكفّ الناس عما ينهي عنه،

---

١. الكافي: ٢٨٤/١.

٢. المصدر: ٢٨٥.

٣. ان كانت العلامات في الرواية بمعنى الشروط فتصبح معرفة الامام متعذرا ولا اقل من صيرورتها متعسرة لعدم إحراز الافضلية في العلم والحكم، والتقوى والحلم وساير الصفات والافعال للخواص غالبا فضلا عن العوام، وان كانت بمعنى الصفات الموجودة في الخارج له، فلا يرد من هذه الجهة اعتراض.

و اما رؤيته من خلفه وعدم ظل لجسمه فلو كانتا في الامام متحققتين لم يكثر منكروه في كل زمان والكلام في هذه الرواية كثير والصحيح رد علمها الى من صدرت منه، ويؤيده استلزام بلوغ اوراق الصحيفتين المذكورتين فيها الى ملايين اوراق ثم كيف يحصل للناس في العالم الاسلامي ان السلاح الموجود عندهم سلاح رسول الله؟ ولازمه افحام الامام وهو كماترى او في بعض الروايات ان احد الجفرين دون العلم، وان حكم ارش الخدش في الجامعة لا في الجفرين (المؤلف).

ويكون دعاؤه مستجاباً حتى انه لو دعا على صخرة لاِنشقت بنصفين و يكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذوالفقار، وتكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعتهم الى يوم القيامة وصحيفة فيها اسماء اعدائهم الى يوم القيامة.

و تكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر إهاب ما عزو إهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة،يكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام.[1]

أقول: انا لا أعتمد على هذه الرواية في اثبات جميع هذه الصفات للامام عليه السلام فانها على اقسام منها ما لا بأس بالقول به ويدل عليه غير هذه الرواية ومنها ما هو مشكوك فيه لا بدمن اثباته من الاستدلال بروايات كثيرة أخرى توجب الاطمينان به، ومنها ما هو مظنون العدم بل المطمئن بعدمه، اذ لو كان واقعا لظهر وبان وثبت بالتواتر وحيث لا فلا، ثم ان ظاهر الرواية ان الصفات المذكورة من شروط امامة الامام ولعله لا قائل به من المتكلمين منا فلابد من حملها على بيان الواقع دون الاشتراط. ثم لايمكن ذكر مايحتج اليه ولد آدم فى صحيفة طولها ثلاثون مترا تقريباً و اعضل منه كون جميع العلوم في الجفرين وتعارضه مع سائر الأحاديث الدالة على أن أرش الخدش في الجامعة فالأظهر ردّ علم الحديث إلى قائله.[2] وعدم الاعتماد عليه.

بحث رجالي:

اعتبار الرواية سنداً والحكم بحسنها مبني أولاً على حسن الطالقاني شيخ الشيخ الصدوق رحمه الله كما هو كذلك ظاهراً فانه وان لم يصدقه أهل الرجال لكن الصدوق (ره) ترضّى عنه في جملة من الموارد،[3] وهذا يكشف عن جلالة الرجل في نظر الصدوق وانه ليس

---

١. بحارالانوار: ٢٥/١١٦ و١١٧، الخصال: ٢/٥٢٨ ومعاني الاخبار: ٢/٥٢٨.

٢. على ان احراز الاعلمية وعشرة صفات اخرى بصيغة التفضيل المذكورة فى الحديث غيرممكن للناس بوجه.

٣. قال بعض تلاميذي بعد الفحص في كتب الصدوق انه نقل عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى مائة وثلاثة واربعين مرة وترضى عنه وترحم عليه (٦٧) مرة.

بكاذب ولا مشكوك ومجهول عنده وهذا أمر واضح وان ينكره سيدنا الاستاذ الخوئي وقد بحثنا عنه في كتابنا (بحوث في علم رجال).

و ثانياً على صحة رواية علي عن أبيه الحسن وإلاّ لكانت الرواية مرسلة فاقدة عن الاعتبار والمشكلة تنشأ من كلام النجاشي في ترجمة عليّ (ص ١٨١ فهرسة النجاشي): ولم يرو عن أبيه شيئا وقال: كنت أقابله وسني ثمان عشرة سنة بكتبه و لا افهم ادراك الروايات ولا أستحلّ أن أرويها عنه وروى عن اخويه عن أبيهما. و ذكر أحمد بن الحسين رحمه الله انه راى نسخة أخرجها أبو جعفر بن بابويه قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا ولا يعرف الكوفيون هذه النسخة ولا رويت من غير هذا الطريق انتهى.

أقول: يقول السيد الاستاذ الخوئي في معجم رجال الحديث أن الصدوق روى بهذا السند كثيراً وذكر جملة منها ثم ذكر الاستاذ المذكور أن الصّدوق روى عن علي بن الحسن عن أبيه بغير هذا الطريق فقد روى عن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن يونس وعن محمد بن بكران النقاش وعن أحمد بن الحسن (الحسين) القطان عن أحمد (بن عقدة) عن علي بن فضال عن أبيه الحسن.

أقول: ومنه يظهر ضعف الجملة الاخيرة من كلام النجاشي (و لا رويت من غير هذا الطريق) بل نقل عن كامل الزيارات ان ابن قولويه روى عن محمد بن أحمد بن علي بن يعقوب عن علي عن أبيه الحسن ايضا. ويقول الاستاذ اطال الله عمره[1] في معجمه ص ٣٣٦ ج ١١ فلا مناص من الالتزام اما بعدم صحة ما ذكره النجاشي أو بعدم صحة هذه الروايات، والظاهر ان الالتزام بعدم صحة هذه الروايات أهون، ثم مال إلى ان عدم الرواية عن أبيه مخصوص بالحلال والحرام دون نحو الزيارات وما يلحق بها...

---

١. توفى الاستاذ رحمه الله رحمة واسعة في الشهر الخامس (اسد = مرداد) ١٣٧١ هـ ش في النجف الاشرف والنظام البعثي الملحد لم يسمح بتشييع جنازته الشريفة للمؤمنين وقد اقيمت مجالس الفاتحة في البلاد الاسلامية ومنها في بلدة كابل عاصمة افغانستان من قبلي بعد إعلان الفاتحة من راديو والتلفيزيون في ٧١/٥/٩ في يوم امطرت الصواريخ الهدامة القتالة من قبل الحزب الاسلامي على اهالي كابل بنحو يقال فيه يدرك ولا يوصف. وقيل انه قتل في هذا اليوم الف شخص وكنت يومئذ عضوا ومنشيا وناطقا للجنة القيادية للدولة الاسلامة في افغانستان.

أقول: مااختاره الاستاذ ضعيف لضعف دليله فاذاكان الواسطة بين الصدوق وابن عقدة ثقة أو حسنا لابد من الأخذ بالرواية كما في المقام وما نقله النجاشي غير مسند وقبول توثيقاته المرسلة لايستلزم قبول كلّ ما ارسله من منقولاته واما ان الكوفيين لايعرفون هذه النسخة فهو كلام مجمل من هولاءالكوفييون؟ وكيف لايعرفونها؟ وما هو وجه اشتراط معرفتهم لاعتبار الروايات؟ والنجاشي يقول في ترجمة ابن مسكان ان روايته عن الصادق عليه السلام غير ثابتة ونحن نعلم انه روى عنه كثيراً وادعاء الارسال في رواياته ضعيف ايضا. وعلى كلّ رواه الصدوق ايضا في الفقيه عن أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه[١] الخ.

[١٠١٠ / ٥] **خصال الصدوق**: عن أبيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن الوليد عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرةالنضري قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بما يعرف صاحب هذا الأمر؟ قال: بالسكينة والوقار والعلم والوصية.[٢]

١٣ ـ فيمن عرف الحق من ولد فاطمة عليها السلام ومن انكر

[١٠١١ / ١] **الكافي**: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ان علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأمراته وبنيه من أهل الجنة. ثم قال: من عرف هذا الأمر من ولد فاطمة عليها السلام لم يكن كالناس[٣].

و عن المجلسي رحمه الله استظهار صحة عبيدالله مكان عبدالله.

[١٠١٢ / ٢] عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام قلت له: الجاحد منكم ومن غيركم سواءفقال: الجاحد مناله ذنبان والمحسن له حسنتان[٤]. مرمايقرب منه.

---

١. الفقيه: ١/٣٠٠ـ ٣٠١.
٢. بحار الانوار: ٢٠ / ١٣٨ والخصال: ٢٠٠/١. اقول: العمدة هي الوصية والعلم بالغيب وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
٣. الكافي: ١ / ٣٧٧
٤. الكافي: ٣٧٨/١.

اقول انكارهم يضرّ بتوجه غيرهم واعتقادهم بامامة الائمة عليهم السلام كثيرا و هو واضح للمتأمل.

١٤- مايجب على الناس عند مضي الامام عليه السلام

[١/١٠١٣] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: اذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس؟ قال: أين قول الله عز وجل: ﴿**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**﴾. قال: هم في عذر ماداموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم أصحابهم.[١]

[٢/١٠١٤] وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أصلحك الله بلغنا شكواك واشفقنا فلواعلمتنا أو علّمتنا مَن؟ قال: ان عليّا عليه السلام كان عالما والعلم يتوارث فلا يهلك عالم إلاّ بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله. قلت: أفيسع الناس اذا مات العالم ألاّ يعرفوا الذي بعده؟ فقال: أمّا أهل هذه البلدة فلا (يعني المدينة) وأمّا غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم، إنّ الله يقول: **وما كان المؤمنون...** قال: قلت: أرأيت من مات في ذلك؟ فقال: هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله قال: قلت: فاذا قدموا بِأيَ شيء يعرفون صاحبهم؟ قال: يعطى السكينة والوقار والهيبة[٢] ورواه الصدوق (ره) في علله عن أبيه عن الحميري عن احمدبن محمدبن عيسى بلفظ (او علمنا من بعدك) و من مات في طلب ذلك.

أقول: العلامة المذكورة غير مطردة، بل قد يعرف من طريق الشهود على الوصية واهملها الامام عليه السلام لأجل الخوف من سيطرة منصور الدوانيقي وقد يعريف من طريق المعجزة وهكذا. ثم اعلم ان من العجيب ان الامام الصادق عليه السلام لم يعين لمثل محمد بن

---

١. الكافي: ٣٧٨/١

٢. الكافي: ١ / ٣٧٩ و البحار: ٢٧ / ٢٩٥ و علل الشرائع: ٥٩١/٢.

مسلم وصيه والقائم مقامه بل ظهر من الروايات المذكورة في كتاب الرجال ان مثل زرارة ايضا لم يكن يعرف الامام بعد الصادق عليه السلام لكن فيه تأمل. والثابت في الروايات المعتبرة المتقدمة في الباب العاشر انه عليه السلام عرف موسى بن جعفر عليه السلام لعبدالله بن أبي يعفور حال كونه عليه السلام خماسيا أي طفلا صغيرا و مرة أخرى عرفه سليمان بن خالد ولم يعلم سن الكاظم في تلك الحال و سيأتي في احوال الكاظم عليه السلام انه عرفه لنصر بن قابوس وعيسى شلقان أيضا. أو في احوال الصادق عليه السلام انه عرف وصيه لبعض آخر ايضا وكذا مايأتي في احوال الرضا عليه السلام والحاصل ان جمعاً من عظماء أصحابه لم يكونوا عارفين بذلك ظاهراً و هذا أمر عجيب.

١٥ ـ عرض الاعمال عليهم عليهم السلام

[٠ / ١] **الكافي**: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الوشّاء قال: سمعت الرضا عليه السلام أنّ الاعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ابرارها وفجارها[1].

أقول: أي على روحه الطاهرة في البرزخ. ثم من جانبه بتوسط الملك على أرواح الأئمة واحدا بعد واحد حتى يصل إلى الامام الحيء فعرضها على رسول الله صلى الله عليه وآله من جبرئيل أو ملك آخر وحي، و من قِبِل رسول الله صلى الله عليه وآله الى الامام إلهام.

[١٠١٥ / ٢] **الكافي**: عن العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبدالحميد الطائي عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أباعبدالله عليه السلام من قول الله عزّ وجلّ: ﴿**اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾. قال هم الأئمة[2]

[١٠١٦ / ٣] **الكافي**: عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: كنت انا وابن فضال جلوساً اذ أقبل يونس فقال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قد أكثر الناس في العمود قال: فقال لي: يا يونس ماتراه؟ أتراه عمودا من حديد يرفع لصاحبك؟ قال: قلت: ما أدري، قال: لكنه مَلَكٌ موكل بكل بلدة يرفع الله به

---

١. الكافي: ١ / ٢٢٠

٢. الكافي: ٢١٩/١.

أعمال تلك البلدة قال: فقام ابن فضّال فقبّل رأسه قال: رحمك الله يا أبا محمد لاتزال تجيء بالحديث الحق الذي يفرّج الله به عنّا.[١]

١٦ـ ما عند الائمة من سلاح رسول الله ﷺ

[١٠١٧ / ١] **الكافي**: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن سعيد السمّان قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له: فيكم امام مفترض الطاعة؟ قال: فقال: لا. قال: فقالا له: قد أخبرنا عنك الثقات انك تَفْتي وتَقِرّو تقول به ونسمّيهم لك فلان وفلان وهم أصحاب ورع وتشميروهم ممن لايكذب فغضب أبوعبدالله عليه السلام فقال: ما أمرتهم بهذا فلمّا رأيا الغضب في وجهه خرجا.

فقال لي: اتعرف هذين؟ قلت: نعم هما من أهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله ﷺ عند عبدالله بن الحسن فقال: كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبدالله بن الحسن بعينه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه إلاّ أن يكون رآه عند علي بن الحسين فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما أثر في موضع مضربه وأنّ عندي لسيف رسول الله ﷺ وأن عنديَ لَراية رسول الله ﷺ ودِرْعَه ولامَتَه ومِغْفَره. وإن كانا صادقين فما علامة في دِرْعِ رسول الله وان عندي لراية رسول الله ﷺ المِغْلَبَة وأنّ عندي الواح موسى وعصاه وأنّ عندي لخاتم سليمان بن داود وأنّ عندي الطست الذي كان موسى يقرب به القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله ﷺ اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى لمسلمين نشابة[٢] وأنّ عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنواسرائيل في أيّ أهل بيت وجد التابوت على أبوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا أوتى الامامة ولقد لبس أبي دِرْعَ رسول الله ﷺ فخطت على الارض خطيطاً ولبستها

---

١. الكافي: ١ / ٣٨٨. والمتيقن من ذلك تمكن النبي ﷺ او الامام عليه السلام من معرفة اعمال بعض العباد اذا شاء. اذ استيعاب جميع اعمالهم – وهم ملايين – في كل يوم، لا يفي به الليل و النهار.

٢. لم ينقل هذا الاسم لمنع إصابة الكفار في غزوات رسول الله ﷺ ولعله من زيادة بعض الرواة والله العالم.

أنا فكانت وكانت وقائمنا من اذا لبسها ملأها ان شاءالله.[١]

و رواه الصفار في بصائره عن أحمد بن محمد وعن غيره بسند معتبر. مع قطع النظر عن البحث عن اعتبار مصدره[٢]

أقول: اعتبار الرواية مبني على أنّ سعيد السمان هو ابن عبدالرحمن الأعرج وهنا رواية معتبرة أخرى عن سعيد السمان (الكافي: ١ / ٢٣٨) لكنّها - ظاهرا - جزء من هذه الرواية الطويلة وليست رواية عليحدة. ثم إنّه تقدم انّ وجود سلاحه صلى الله عليه وآله عندهم عليهم السلام لاتستفاد منه معرفة إمامتهم للنّاس لأنهم لم يدركوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله ولم يروا السلاح المذكورة بعينه عنده صلى الله عليه وآله الا باخبارهم عليهم السلام فليزم الدور.

[١٠١٨/٢] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ترك رسول اللّه صلى الله عليه وآله في المتاع سيفاً ودرعاً وعنزةً ورحلاً و بغلته الشبهاء(شمشير وزره ونيزه وزين وأستر شهبا) فورث ذلك كلّه علي بن ابيطالب عليه السلام[٣].

أقول: يعني قد ورثها بالوصية اليه.

[١٠١٩ / ٣] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عما يتحدث الناس انه دفعت الى أم سلمة صحيفة مختومة فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث عليّ علمَه وسلاحَه وما هناك ثم صار الى الحسن ثم صار الى الحسين فلمّا خشينا ان نَغْشىَ استودعها أم سلمة ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين قال: فقلت: نعم ثم صار الى أبيك ثم انتهى اليك وصار بعد ذلك اليك؟ قال: نعم[٤].

و رواه الصفار في بصايره عن محمد بن الحسين بتفاوت ما في المتن.

[١٠٢٠ / ٤] عن محمد عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن عمر

---

١. اصول الكافي: ١ / ٢٣٢ - ٢٣٣

٢. بحار الانوار: ٢٦ / ٢٠٢

٣. الكافي: ١ / ٢٣٤

٤. المصدر: ٢٣٥ والبحار: ٢٦ / ٢٠٧

بن أبان قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عما يتحدث الناس انه دفع الى أم سلمة صحيفة مختومة؟ فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث عليّ علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن ثم صار الى الحسين عليهما السلام قال: قلت: ثم صار الى علي بن الحسين ثم صار الى ابنه ثم انتهى اليك؟ فقال: نعم.[١]

[١٠٢١ / ٥] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل حيثما دار التابوت اوتوا النبوة وحيثما دار السلاح فينا فثم الامر. قلت: فيكون السلاح مزائلا للعلم؟ قال: لا.[٢]

[١٠٢٢ / ٦] **الكافي**: عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: أبوجعفر عليه السلام يقول: انما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل أينما دارت التابوت دارالملك وأينما دارالسلاح فينا دار العلم.[٣]

[٠ / ٧] وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن السكين عن نوح بن دراج عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام: إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل، حيثما دار التابوت دارالملك، فأينما دارت السلاح فينا دارالعلم.[٤]

أقول: في رجال الكشي:..و قال حمدان [ابن أحمد الكوفي الثقة]كان دراج بقالاً وكان نوح.. وكان يكتب الحديث، وكان أبوه يقول: لو ترك القضاء لنوح أيّ رجل كان[٥] ثقة.(معجم الرجال، ج ١٩٧/٢٠) لكن فى متن رجاله ليس كلمة ثقة وان كان الظاهر من التعليقة وجودها فيه. لاحظه برقم ٤٦٨.

فان كان قوله: كان ثقة، من حمدان الثقة كان نوح ثقة والسند المذكور معتبراً وان كان من درّاج أبيه، كان نوح مجهول الوثاقة فان دراجا مهمل غير مذكور في الرجال. والاول ان

---

١. الكافي: ١ / ٢٣٥.
٢. الكافي: ٢٣٨/١ والبحار: ٣٠٣/٢٦.
٣. الكافي: ٢٣٨/١ والبحار: ٣٠٣/٢٦.
٤. الكافي: ٢٣٨/١ والبحار: ٣٠٣/٢٦.
٥. رجال الكشي /٢٥٢.

لم يكن أظهر فلابدّ من التوقف وان ثبت قول الشيخ رحمه الله في حقّه ان الطائفة عملت برواياته عند عدم المعارض كما عن العدّة.

١٧ـ ذوالفقار من السماء

[١٠٢٣ / ١] **الكافي**: أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من أين هو؟ قال: هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء كانت حلّيته من فضة وهو عندي.[١]

أقول: الراوي الاول على ما يستفاد من السيد الاستاذ الخوئي عليه الرحمة، في معجم الرجال هو أحمد بن محمد البرقي ولأجله ذكرتَ الحديث ولكن في النفس منه شيء. ومن القبول بعيد.

١٨ـ النعمة الظاهرة والباطنة

[١٠٢٤ / ١] **اكمال الدين**: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿**واسبغ عليكم نِعمه ظاهِرة و باطِنة**﴾ فقال: النعمة الظاهرة، الامام الظاهر والنعمة الباطنة الامام الغائب.[٢] و للحديث ذيل قطعه في البحار.

أقول: التفسير مذكور كأمثاله تطبيقي وليس من الحصر المفهومي في شيء.

١٩ـ القصر المشيد

[١٠٢٥ / ١] **الكافي**: محمد بن يحيى عن العَمْرَكي عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وبئر معطلة وقصر مشيد**﴾، قال: البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق.[٣]

---

١. الكافي: ٢٣٤/١.
٢. بحارالانوار: ٥٣/٢٤ و كمال الدين: ٣٦٨/٢.
٣. الكافي: ٤٢٧/١.

و للحديث أسانيد فلاحظ البحار.[1]

٢٠ـ الذين يعلمون

[١٠٢٦ / ١] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي...

قال: ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: ثمّ عطف القول من الله عزّوجلّ في عليّ يخبر بحاله و فضله عندالله تبارك وتعالى فقال: ﴿امن هو قانِت اناء الليلِ ساجِدا و قائِما يحذر الاخِرة و يرجوا رحمة ربِهِ قل هل يستوِى الذين يعلمون﴾ أنّ محمّداً رسول الله «والذين لا يعلمون» أنّ محمّداً رسول الله وأنّه ساحر كذّاب ﴿إنما يتذكر اولوا الالباب﴾ قال: ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: هذا تأويله يا عمار.[2]

٢١ـ الشجرة الطيبة

[١٠٢٧ / ١] **الكافي**: العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن سيف عن أبيه عن عمرو بن حريث قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: ﴿كشجرةٍ طيبةٍ اصلها ثابِت و فرعها في السماءِ﴾ قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله: وأنا أصلها وأميرالمومنين فرعها والأئمة من ذريتهما اغصانها وعلم الأئمة ثمرتها وشيعتهم المؤمنون ورقها، هل فيها فضل؟ قال: قلت: لا والله. قال: والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها، وأن المؤمن ليموت فسقط ورقة منها.[3]

٢٢ـ حرمات الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿و من يعظِم حرماتِ اللهِ فهو خير له عِند ربِهِ﴾.

[١٠٢٨ / ١] **المعاني والامالي للصدوق**: أبي عن الحميري عن محمد بن عيسى

---

١. بحارالانوار: ١٠١/٢٤ و ١٠٢.

٢. الكافي: ٢٠٤/٨.

٣. اصول الكافي: ٤٢٨/١ وبحارالانوار: ١٤٢/٢٤ و ١٤٣.

اليقطيني عن يونس عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام: ان لله عزّوجلّ حرمات ثلاث، ليس مثلهن شيء: كتابه وهو حكمته ونوره، وبيته الذي جعله قبلة للناس لا يقبل من أحد توجهاً إلى غيره، وعترة نبيكم صلى الله عليه وآله.[١]

[١٠٢٩ / ٢] **الكافي**: عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن علي بن شجرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لله عزّوجلّ في بلاده خمس حَرَمٍ: حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وحرمة آل الرسول صلى الله عليه وآله وحرمة كتاب الله عزّوجلّ وحرمة كعبةالله وحرمة المؤمن.[٢]

٢٣ـ الاثارة من العلم

[١٠٣٠ / ١] **الكافي**: محمد بن يحيى عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ائتونِي بِكِتابٍ مِن قبلِ هذا او اثارةٍ مِن عِلمٍ﴾ قال: عني بالكتاب التوراة و الانجيل واما الإثارة من العلم فإنما بذلك علم أوصياء الانبياء.[٣]

أقول: ليس في سند الكافي وساطة احمد بين محمد و ابن محبوب كما في كثير من الأسانيد ففي اعتبار السند وجهان.

٢٤ـ دعاء الناس بامامهم والوفاء بالوعد

[١٠٣١ / ١] **العيون**: بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يوم ندعوا كل اناسٍ بِإِمامِهِم﴾. قال: يدعى كلّ قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيّهم.[٤]

[١٠٣٢ / ٢] **الكافي**: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿و اوفوا بِعهدِي﴾ قال: بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ﴿اوفِ بِعهدِكم﴾ أوف

---

١. بحارالانوار: ١٨٥/٢٤، امالي الصدوق: ٢٩١ و معاني الاخبار: ١١٨.
٢. بحارالانوار: ١٨٦/٢٤ و الكافي: ١٠٧/٨.
٣. اصول الكافي: ٤٢٦/١.
٤. بحارالانوار: ٢٦٤/٢٤ و عيون الاخبار: ٣٣/٢.

لكم بالجنّة.[١]

٢٥ـ الولاية مما انزل

[١٠٣٣ / ١] **الكافي**: محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حمّاد عن ربعي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿و لو انهم اقاموا التورية و الإنجيل و ما انزل إليهم مِن ربهم﴾. قال: الولاية[٢].

ولعل المراد بما انزل اليهم هو دين الاسلام ومن مصاديقه المهمة، الولاية بقرينة ما مرّ من عدم وجوب الولاية على الكفار قبل قبول النبوة.

٢٦ـ ادعاء الامامة وعلامات الامام:

[١٠٣٤ / ١] **عقاب الاعمال**: أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن عبدالرحمن بن أبي هاشم عن داود بن فرقد عن أبي عبداللهعليه السلام قال: من ادعى الامامة وليس بامام فقد افترى على الله و على رسوله و علينا.[٣]

[٠ / ٢] **الخصال**: أبي عن محمد العطار عن ابن أبي الخطّاب عن البزنطي، قال: سئل أبو الحسنعليه السلام: الامام بأي شيء يعرف بعد الإمام؟ قال: ان للإمام علامات: ان يكون أكبر وَلْد أبيه بعده، ويكون فيه الفضل، واذا قدم الراكب المدينة قال: إلى من أوصى فلان؟ قالوا: إلى فلان، والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل يدور مع الامام حيث كان.[٤]

أقول: لكن السلاح لا يعرفه الناس حتى في زمان السجادعليه السلام مثلا انه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله فضلا عن زمان الرضاعليه السلام إلابقولهم. فيكون البحث دوريا ويمكن ان يكون المراد بيان الامر الواقع، فلا اشكال فيه.

[١٠٣٥ / ٣] **اصول الكافي**: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري عن أبي عبداللهعليه السلام قال: قيل له بأن شيء يعرف الامام؟ قال: بالوصية

---

١. اصول الكافي: ٤٣١/١.

٢. الكافي: ٤١٣/١.

٣. بحارالانوار: ١١٢/٢٥ وثواب الاعمال: ٢١٤.

٤. المصدر: ١٣٧/٢٥ و الخصال: ١١٧/١.

الظاهرة وبالفضل، ان الامام لايستطيع أحدان يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج فيقال كذّاب ويأكل اموال الناس وما أشبه هذا.[1]

أقول: لا شك في ان الوصية الظاهرة مثبتة للامامة، واما الفضل فهو أمر مشترك بينه وبين غيره والافضلية غير قابلة للإحراز لأكثر اهل العلم بين آهل بلد فضلا عن غيرهم.

[١٠٣٦ / ٤] وعن محمدبن يحيى عن محمد بن اسماعيل عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما علامة (علامات) الامام الذي بعد الامام؟ فقال طهارة المولد وحسن المنشأ ولا يلهو ولا يلعب.[2]

أقول: في البحار[3] عن أبي عبدالله عليه السلام ولعله لاعتقاد المجلسي ان معاوية لم يرو عن أبي جعفر عليه السلام ولم يكن هو من أصحابه خلافا لسيدنا الاستاذ الخوئي رحمه‌الله.

ثم ان المجلسي فسر طهارة المولد بعدم الطعن على نسبه ولعله لأجل أنها موجودة في معظم الناس ولو بالأصل، وفسر حسن المنشأ بظهور آثار الفضل والكمال من حد الصبا الى آخر العمر، لكنه غير قابل للآحراز لأكثر الناس قيل انه بمعنى لزوم كونه من أهل بيت الفضل والدين، لكنه نعم فتح الباب للمشتاقين الى الامامة من بني هاشم.

و بالجملة العلامة على الامامة، الوصية المعلومة من النبي الاكرم صلى الله عليه وآله أو من الامام المعلوم الامامة أو المعجزةو لا ثالث لهما، ولا يجوز الائتمام بدون أحديهما، والممتنع منه معذور عندالله يوم القيامة.

فائدة: تعرض العلامة المجلسي (اعلى الله مقامه) لنقل روايات الدالة على قصة حبابة الوالبية[4] ولا يبعد اثباتها بمجموع اسانيدها عن الجعفري والله العالم.

٢٧ـ عصمة الائمة ولزومها

تعرّض لها العلاّمة المجلسي في الجزء الخامس والعشرين من بحاره (ص ١٩١

---

١. الكافي: ٢٨٤/١ والبحار: ١٦٦/٢٥.

٢. الكافي: ٢٨٤/١.

٣. بحارالانوار: ١٦٦/٢٥.

٤. المصدر: ١٧٥ في باب اخر في دلالة الامامة.

إلى ٢١١).

و ذكر فيه ٢٣ رواية غير معتبرة سنداً و بعضها غير معتبر سنداً و دلالة وقد تقدم أيضا في ابواب هذا الكتاب وغيره ما يدل أو يشير الى عصمتهم عليهم السلام.

والعجب انه اكتفى من ذكر الآيات بقوله تعالى: ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ ولم يذكر آية التطهير وهي العمدة في هذا المقام.

و نقل في اول الروايات استدلالاً لهشام بن الحكم على عصمة الأئمة عليهم السلام في جواب سؤال محمد بن أبي عمير فانه سأله يوما عن الامام أهو معصوم؟ فأجابه: نعم فذكر دليله.[1] وهو قابل للنقاش. ونقل ايضا استدلال الشيخ الصدوق على العصمة من زاوية آخرى وهو طويل. و لاأظنه مفيداً للعلم. ونقل عن الفاضل الأربيلي وجها استحسنه (و لعلّ جمعا كثيرا الى يومنا استحسنوه) في دفع ما يترای من الأدعية التي اعترف الأئمة عليهم السلام بصدور الذنب عنهم ويستغفرون لذلك ثم نقل عن الحسين بن سعيد ـ المحدث الشهير ـ عدم الخلاف بين علمائنا في ان الأئمة معصومون عن كلّ قبيح مطلقا ونقل عن الصدوق(ره): اعتقادنا في الانبياء و الرسل والأئمة عليهم السلام أنهم معصومون مطهرون من كلّ دنس وانهم لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا. ثم ذكر هو اعتقاده: اعلم أنّ الامامية (رضي‌الله عنهم) اتفقوا على عصمة الأئمة من الذنوب صغيرها وكبيرها فلا يقع منهم ذنب أصلا لا عمداً ولا نسياناً ولا لخطاء في التأويل ولا للاسهاء من الله سبحانه ولم يخالف فيه إلاّ الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد (رحمة الله عليهما)، فإنّهما جوزا الاسهاء من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلّق بالتبليغ وبيان الاحكام.

و قد أهمل خلاف الشيخ المفيد (ره) في المقام بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام سوى خاتمهم صلى الله عليه وآله. واعلم ان المسألة بجميع فروعها أو أكثرها مذكورة في الجزء الثالث من صراط الحق ولا يغني الباحث المحقق عن مراجعته والله الهادي.

و نحن نختصر الكلام في هذا الكتاب على امور:

---

١. ربما يقال نفس سؤال ابن ابي عمير عن كون الامام معصوما، يدل على ان عصمة الائمة في ذلك الزمان لم يكن مسلما ومشهورا والا لم يحصل له هذا السؤال. نعم له ان يسال عن وجه عصمتهم وعلتها، لا عن اصل وجودها.

١ـ اجماع الامامية ان تحقق على هذا الموضوع كلا أو بعضاً لا ينفع في المقام فان حجية الاجماع لأجل كشفه عن رضى الامام المعصوم، فالاستدلال في المقام دوري.

٢ـ الروايات الواردة من طريق أهل البيت في عصمتهم غير متواترة ولا محفوفة بالقرينة القطعية.

٣ـ بناء العقلاء على عدم قبول العصمة بادعاء شخص أو اشخاص لأنفسهم فلا تنفع الروايات الواردة عن الأئمة عليهم السلام في اثبات العصمة لهم، حتى وان تواترت أو صحت أسانيد الروايات.

٤ـ الدلائل الكلامية الصادرة من متكلمي الشيعة غير مفيدة للعلم كما يظهر من مراجعة صراط الحق.

٥ـ لجملة من علماء الامامية انظار مخالفة لنظر المشهور في بعض فروعات المسألة.

٦ـ الطريق لإثبات عصمتهم منحصر بالقرآن والسنة المنقولة من محدثي أهل السنة والشيعة عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٧ـ قوله عزّوجلّ لابراهيم عليه السلام: ﴿**لا ينال عهدي الظالِمين**﴾ لا ينفع للمقام، فان الإمامة المعطاة للخليل عليه السلام في كبر سنّه مجملة المعنى ولا يعلم المقصود منها، فانه كان نبياً مرسلا قبل هذه الامامة قطعا، فان أريد منها ولاية العزم فأئمتنا عليهم السلام ليسوا باولى العزم حتى تثبت لهم العصمة. مع ان لازمه اتصاف اسماعيل واسحاق بل و حتى يعقوب ويوسف على نبينا وآله وعليهم الصلاة والسلام بولاية العزم لأنّهم ليسوا بظالمين ولم يقل أحد من علمائنا بذلك على ما اعلم.

و ان أريد بها غير ولاية العزم فلا بد من تعريفها اولاً حتى ننظر في اثباتها للأئمة عليهم السلام وأمّا آية التطهير فهي مخصوصة بالنبي وأميرالمؤمنين وفاطمة والحسنين (عليهم الصلاة والسلام) ولا تشمل سائر أئمة الشيعة واثباتها لهم بالاجماع المركبّ أو بعدم ثبوت القول بالفصل دوريّ كما سبق على أن في كون الارادة المذكورة فيها ﴿**إنما يرِيدالله**﴾ تكوينية غير تشريعية، فيه مناقشة ذكرناها في صراط الحق في طبعتها الأخيرة والله العالم.

٨ـ واما البحث في الاحاديث الواردة عن طريق أهل السنة فهو محتاج الى مجال اوسع من مجال هذا الكتاب. والعمدة في اثبات المدعى هي الاحاديث المتواترة الواردة من طريق اهل السنة، الدالة على انه ﷺ ترك في الأمة، الثقلين كتاب الله وعترته وقد نقلها العلامة الكبير المتتبع حامد حسين الهندي في كتابه «عبقات الانوار» ونقلها السيد البروجردي في الجزء الاول من جامع الأحاديث ونقلتها انا منه في كتابي «مختصر فقه الآل» فلعلّها تكفي للمراد عند المنصف غير العنيد فانه اذا انضمت هذه الأحاديث مع الاحاديث الواردة من طريق أهل السنة المتفق عليها بينهم كما فى صواعق ابن حجر الشافعى و قد ذكرناها فى الجزء الثالث من صراط الحق التي مفادها: الخلفاء بعدي اثنا عشر كلّهم من قريش، تستنتج منهما عصمة أئمة أهل البيت. والله الهادي.

٢٨ـ خطبة الامام الصادق عليه السلام في مناقب ائمة اهل البيت عليهم السلام

[١٠٣٧ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن اسحاق بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة عليهم السلام وصفاتهم: إنّ الله عزّوجلّ أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيّنا عن دينه وأبلج بهم عن سبيل منهاجه، وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من أمة محمد ﷺ واجبَ حق إمامه وجدطعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طَلاوَة إسلامه لأنّ الله تبارك وتعالى نصب الامام عَلَماً لخلقه وجعله حجة على أهل موادّه[١] عالمه وألبسه الله تاج الوقار وغشّاه من نور الجبّار يَمَدّ بسبب الى السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عندالله الا بجهة اسبابه ولا يقبل الله اعمال العباد إلاّ بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدّجى ومَعَمّيات السنن ومشبّهات الفتن فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين من عقب كلّ امام يصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم، كلّما مضى منهم امام نصب لخلقه من عقبه إماما علَماً بيّناً وهادياً نيّراً وإماما قيّماً حجة

---

١. قيل: اهل زياداته المتصلة... وعالمه بفتح اللام.

عالماً، أئمة من الله ﴿يهدون بِالحق وبِهِ يعدِلون﴾، حجج الله ودعاته ورَعاتَه على خلقه يدين بهَدْيِهِمَ العباد وتستهلّ بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التّلاد جعلهم الله حياة للأنام ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للاسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها فالامام هو المنتجب المرتضى والهادي المنتجى والقائم المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذّرّ حين ذَرَأَه، وفي البرية حين بَرَأَه ظِلاً قبل خلق نسمة عن يمين عرشه مَحْبَوّاً بالحكمة في علم الغيب عنده اختاره بعلمه وانتخبه لطهره بقيةً من آدم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح عليه السلام ومصطفى من آل ابراهيم عليه السلام وسلالة من اسماعيل وصَفوَةَ من عترة محمد صلى الله عليه وآله لم يزل مَرْعِيّا بعين الله يحفظه ويَكْلَؤه بستره مطروداً عنه حبائل ابليس وجنوده مدفوعاً عنه وَقوب الغَواسِق [1] ونفوث كلّ فاسق مصروفاً عنه قوارف السوء مَبَرءاً من العاهات، محجوباً عن الآفات معصوماً من الزّلات مصوناً عن الفواحش كلّها، معروفاً بِالحلم والبرّ في يفاعه منسوباً الى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه مسنداً اليه أمر والده صامتا عن المنطق في حياته، فاذا انقضت مدة والده إلى أن انتهت به مقادير الله إلى مشيئته وجاءت الإرادة من الله فيه الى محبّته وبلغ منتهى مدة والده، فمضى وصار أمرالله اليه من بعده وقلّده دينه وجعله الحجّة على عباده وقَيِّمَه في بلاده وأيّده بروحه آتاه علمه وأنبأه فصل بيانه واستودعه سرّه وانتدبه لعظيم أمره وأنباه فضل بيان علمه ونصبه علماً لخلقه وجعله حجة على أهل عالَمه وضياء لأهل دينه والقيّم على عباده رضي الله به إماماًلهم، استودعه سرّه واستحفظه علمه واستخبأه حكمته واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم أمره وأحيابه مناهج سبيله وفرائضه وحدوده فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل وتحيير أهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع بالحق الأبلج والبيان اللائح من كلّ مَخرَج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السلام فليس يجهل حق هذا العالِم إلاّ شَقِيّ ولا يجحده إلاّ غَويّ ولا يَصَدّ عنه الاجَرِيّ على الله جلّ وعلا. [2]

---

١. لوقوب: دخول الظلام والغاسق: الليل المظلم و النفث كالنفخ.

٢. الكافي: ١/٢٠٣ـ٢٠٥.

٢٩ـ دخول الملائكة بيوتهم عليهم السلام

[١٠٣٨ / ١] **الكافي**: عن محمد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم قال حدثني مالك بن عطية الأحمسي عن أبي حمزة الثمالي قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فاحتبست في الدار ساعةً ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت، فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه أيّ شيء هو؟ فقال: فَضْلَةٌ من زَغَبِ[١] الملائكة نجمعه اذا خَلّونا نجعله سيحا[٢] لاولادنا. فقلت: جعلت فداك وانهم ليأتونكم؟ فقال: يا أبا حمزة انهم ليزاحمونا على تُكَأَتِنا[٣][٤]

أقول: ورواه الصفار عن أحمد بن محمد قريباً منه وفيه: فاحتبست. وفيه: نجعل سخابا لأولادنا.

و قال العلامة المجلسي(ره): السخاب ككتاب خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري، وقيل هو قلادة يتّخذ من قرنفل ومحلب وسك (ضرب من الطيب) ونحوه وليس فيها من اللؤلؤ الجوهر شيء.[5] والله العالم.

٣٠ـ كيفية حكمهم عليهم السلام

[١٠٣٩ / ١] **الكافي**: عن محمد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بما تحكمون اذا حكمتم؟ قال: بحكم الله وحكم داؤد، فاذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا تلقّانا به روحُ القدس.[٦]

[١٠٤٠ / ٢] وعن أحمد بن مهران رحمه الله عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما منزلة الأئمة؟ قال: كمنزلة ذي القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة آصف صاحب سليمان.

---

١. الزغب بالتحريك صغار الشعر والريش ولينها واول ما يبدوا منها.

٢. بفتح المهملة وسكون المثناة التحتانية ضرب من البرود او بالموحدة من السبحة كما قيل.

٣. بالضم كهمزة ما يعتمد عليه حين الجلوس كما قيل.

٤. الكافي: ٣٩٣/١ و ٣٩٤.

٥. بحارالانوار: ٣٥٣/٢٦ و ٣٥٤.

٦. الكافي: ٣٩٨/١.

قال: فبما تحكمون؟ قال بحكم الله وحكم آل داؤد وحكم محمد صلى الله عليه وآله ويتلقانا به روح القدس.[١]

أقول: لا يبعد اتحاد الروايتين وإنّما ذكره عمار مختصراً ومفصلاً والظاهر ان المراد بحكم داؤد هو عملهم بعلمهم وعدم تقيّدهم بالاقرار والبينة. كما ان الظاهر ان المراد من تشبيه منزلتهم نفي نبوتهم وأنّهم أوصياء لا أنبياء.

والمراد بتلقي روح القدس (و هو غير جبرئيل روح الامين) هو الالهام يعني ربما يلهمهم الله تعالى.

٣١ـ النصيحة لائمة المسلمين

[١٠٤١ / ١] **الكافي**: عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس في مسجد الخيف فقال: نضّرالله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها فربّ حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هوأفقه منه. ثلاث لا يَغِلّ عليهن؛ قلب إمريء مسلم[٢] اخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المسلمون إخوة تتكافيء دمائهم ويسعى بذمتهم أدناهم.[٣]

و روى ايضا عن حماد بن عثمان عن أبان عن ابن أبي يعفور مثله وزاد فيه: وهم يد على من سواهم. وذكر في حديثه انه خطب في حجة الوداع بمنى في مسجد خيف.

[٢/١٠٤٢] وعن علي بن ابراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما نظرالله عزّوجلّ إلى ولي له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة إلّا كان معنا

١. الكافي: ٣٩٨/١.

٢. لا يغل من الغلول او الإغلال اي لا يخون ويحتمل ان يكون من الغل بمعنى الحقد اي لا يدخله حقد يزيله عن الحق كما عن الوافي.

٣. الكافي: ٤٠٣/١.

في الرفيق الأعلى.[١]

أقول: وعن الجزري: الرفيق جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين والرفيق يقع على الواحد والجمع كقوله تعالى: ﴿وحسن اولئك رفِيقا﴾.

٣٢ـ ان الارض كلها للامام عليه السلام

[٠ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال: رأيت مسمعاً بالمدينة وقد كان حمل... فقال (الصادق عليه السلام): أوَ مالَنا من الارض وما أخرج الله منها إلاّ الخمس يا أبا سيار؟ إنّ الارض كلّها لنا فما اخرج الله منها من شيء فهو لنا. فقلت له: وانا احمل اليك المال كلّه؟ فقال يا أبا سيار قد طيبناه لك وأحللناك منه فضمّ اليك مالك وكلّ ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا فيجبيهم طسق[٢] ما كان في أيديهم يترك الأرض في أيديهم، وأمّا ما كان في أيدي غيرهم فَإنّ كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم صغرة (صفرة)...[٣]

أقول: لا يصح البناء على ظاهر الرواية ولا الالتزام بلوازمه والمقام محتاج الى بحث. وأقرب محمله ارادة الارض المفتوحة عنوة، وارادة اولوية التصرف والتدبير بعنوان وليّ الآمر من الملكية. على ان مسمعاً غير مسلم وثاقته رغم تأكيد سيدنا الاستاذ عليها في معجمه ولكن لا يبعد حسنه ان شاءالله تعالى. واما عمر بن يزيد فهو مجهول إلاّ أن يكون عمر بن محمد بن يزيد كما قيل. والله العالم.

[١٠٤٣ / ٢] وعن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان وعلي بن ابراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير عن حفص البختري عن أبي عبدالله عليه السلام: انّ جبرئيل كَرَىَ برجله خمسة أنهار ولسان الماء يتبعه: الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ. فما سقت أو سَقِيَ منها فللإمام والبحر المطيف بالدنيا للامام.[٤]

---

١. الكافي: ١/٤٠٤.

٢. الوظيفة من الخراج.

٣. الكافي: ١/٤٠٨.

٤. الكافي: ١/٤٠٩.

أقول: كرى كرضى بمعنى: استحدثَ نهراً. ثم يبقى السؤال في متن الرواية بأن ما يخرج من الأرض المملوكة وبجهد آدمي كيف يتبع الماء في الملكية؟ والزرع للزارع الا أن يقال انه أمر تعبدي في خصوص المورد. ثم لا يبعد تفسير الدنيا بالأرض وتفسير البحر المحيط بمجموع المياه المشتملة على سبعة اجزاء من كرة الأرض من عشرة أجزائها. و أقرب محمل ملكية الامام للأنهار المذكورة هي المليكة المعنوية الخاصة بالانبياء والأوصياء دون المليكة الاعتبارية المعروفة عند العقلاء وفي الفقه. فافهم.

ومما يوهن المتن ان في كرة الارض شرقها وغربها ـ انهار كثيرة امثال الأنهار الخمسة المذكورة فكيف اختص الحكم بها؟ و هذا السؤال مهم.

و في المقام رواية طويلة أخرى تدل على: ان الأرض كلّها لنا فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا.[1] لكن الراوي الاول (عمر بن يزيد) مشترك، وادعاء انصراف الإسم الى الثقة كما في معجم الرجال للسيد الاستاذ الخويي غير واضح. ومع الغض عما ذكرنا من التوجيه و التأويل لابدّ من ردّ الرواية كسابقتها الى من صدرت منه.

٣٣ـ سيرة الامام في حال الحكومة وحسب الزمان

[١٠٤٤ / ١] **الكافي**: عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام يوماً: جعلت فداك ذكرتَ آل فلان وما هم فيه من النعيم، فقلت: لو كان هذا إليكم لعشنا معكم. فقال: هيهات يا معلّى أما والله ان لو كان ذاك ما كان الّا سياسة الليل وسياحة النهار ولبس الخشن وأكل الجشب فَزُوِيَ ذلك عنا، فهل رأيت ظُلَامَةً قَطّ صَيّرَها الله تعالى نعمة إلاّ هذه.[2]

[١٠٤٥ / ٢] وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان قال حضرت أبا عبدالله عليه السلام وقال له رجل: اصلحك الله ذَكَرْتَ ان علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن يلبس القميص بأربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجديد. فقال له ان علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك

---

١. الكافي: ٤٠٩/١.
٢. الكافي: ٤١٠/١.

في زمان لا ينكر (عليه) ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به فخير لباس كلّ زمان لباس أهله، غير أن قائمنا أهل البيت عليهم السلام اذا قام لبس ثياب علي وسار بسيرة علي عليه السلام.[١]

أقول: بين الحديثين تعارض في الجملة، فاذا كان الامام مبسوط اليد يلبس الخشن كما في الحديث الاول ولكنه خير لباس كلّ زمان لباس أهله وان كان غير خشن كما في الحديث الثاني، فلابد من توجيهه بوجه حسن. وهو ميسّر للمتأمّل فافهمه.

٣٤ـ اشتراط قبول الاعمال بولايتهم عليهم السلام

[١٠٤٦ / ١] **الكافي**: عن علي عن أبيه وعبدالله بن الصلت جميعاً عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبدالله عن زرارة (في حديث طويل) عن أبي جعفر عليه السلام: أمالو أن رجلا قام ليلة وصام نهاره وتصدّق بجميع ماله وحجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فَيَوالِيَهُ ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله عزّوجلّ حق في ثوابه ولا كان من أهل الايمان، ثم قال: اولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته.[٢]

أقول: الرواية تدلّ على اشتراط لزوم استحقاق الثواب بالولاية ونفي تحتمه على الله تعالى لا على نفي ثوابه[٣] وبطلان عمله ان صح من غير جهة الولاية. وعلى كلّ هي تدل أيضا كبعض ما مضى ويأتي في هذا الباب وغيره على دخول غير الشيعة في الجنة بفضل الله ورحمته.

ثم ان لمحمد بن مسلم صحيحة تدل على ذلك أيضا نذكرها في باب الشك لاحظها في اصول الكافي.[٤]

[١٠٤٧ / ٢] **ثواب الاعمال**: عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن عاصم عن الثمالي قال: قال لنا علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أيّ البقاع أفضل؟ فقلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. فقال: انّ أفضل البقاع ما بين الركن والمقام،

---

١. الكافي: ٤١١/١.
٢. الكافي: ١٩/٢.
٣. اي ثواب المخالف.
٤. الكافي: ٣٠٠/٢.

ولو أنّ رجلاً عَمَرَ ما عَمَرَ نوح في قومه الف سنة إلا خمسين عاما يصوم النّهار ويقوم اللّيل في ذلك الموضع (المقام ـ خ) ثم لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئا.[1]

[٠ / ٣] **معاني الاخبار**: عن أبيه عن سعد عن احمدبن محمد ابن عيسى عن أبيه عن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام فقيل له: ان هؤلاء الاجانب (الاخابث ـ خ) يروون عن أبيك يقولون ان أباك عليه السلام قال: اذا عرفت فاعمل ماشئت، فهم يستحلّون من بعد ذلك كلّ محرم، قال: مالهم؟ لعنهم الله انما قال أبي عليه السلام اذاعرفت الحق فاعمل ماشئت من خير يُقْبَلَ منك.[2]

أقول: محمد بن عيسى أبو أحمد بن محمد حسنه مورد نظر وفي تعيين فضيل بن عثمان بحث ما وقيل المراد من الأجانب (الاخابث ـ خ) الخطابية.

[١٠٤٨ / ٤] **ثواب الاعمال**: عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن صفوان عن اسحاق بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عَبَدَالله حَبْرَ من أحبار بني‌اسرائيل حتى صار مثل الخلال فأوحى الله عزّوجلّ الى نبي زمانه، قل له: وعزتي وجلالي و جبروتي لو أنّك عبدتني حتى تذوب كما تذوب الاليَةَ في القِدْرِ ما قبلت منك حتى تأتيني من الباب الذي أمرتك.[3]

[٠ / ٥] **روضة الكافي**: عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن الفضيل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الناس لما صنعوا ما صنعوا وبايعوا أبابكر لم يَمنَعَ أميرالمؤمنين عليه السلام من ان يدعَوَ الى نفسه إلاّ نظراً للناس وتخوفاً عليهم ان يرتدوا عن الاسلام فيعبدوا الاوثان ولا يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الأحب اليه ان يَقِرّهم على ما صنعوا من ان يرتدوا عن جميع الاسلام، وانما هلك الذين ركبوا ما ركبوا، فأما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لأميرالمومنين فان ذلك لا يكفره ولا يخرجه من

---

١. جامع الاحاديث: ٤٢٦/١، بحارالانوار: ١٧٣/٢٧ و ثواب الاعمال: ٢٠٤.
٢. بحارالانوار: ١٧٣/٢٧ ومعاني الاخبار: ١٨١.
٣. بحارالانوار: ١٧٦/٢٧ و ثواب الاعمال: ٢٠٣.

الاسلام ولذلك كتم علي عليه السلام أمره وبايع مكرها حيث لم يجد أعوانا.[١]

أقول: الرواية تدل على ان الامامة ليست كالنبوة في اعتبارها في اصل الاسلام فما دل على ارتداد الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله يحمل على معنى خاص بقرينة هذه الرواية.

[٠ / ٦] **الكافي والتهذيب**: في صحيح بريد بن معاوية (الآتي في باب الزكاة) عن أبي عبدالله عليه السلام... كلّ عمل عمله وهو في حال نصبه وضلالته ثم مَنّ الله عليه وعرّفه الولاية فانه يوجر عليه إلاّ الزكاة فانه يعيدها لأنه وضعها في غير موضعها لأنّها لأهل الولاية واما الصلاة (والحج) والصيام فليس عليها قضاء.[٢] بين سند الكافي والتهذيب اختلاف واما في الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبن أذينة قال: كتب إليّ ابوعبدالله عليه السلام...

واما التهذيب: موسى بن القاسم عن صفوان و ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد...

يدل الحديث على ترتّب الأجر على اعمال المخالفين فى الإمامة ومحمله القاصرون دون المعاندين.

[١٠٤٩ / ٧] **امالي الصدوق**: عن الحسين بن ابراهيم بن ناتانه عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمارة بن موسى الساباطي عن الصادق عليه السلام في حديث: إنّ اول ما يَسئَل عنه العبد اذا وقف بين يدي الله جل جلاله عن الصلوات المفروضات وعن الزكاة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض وعن ولايتنا أهل البيت، فان أقرّ بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته و حجه وان لم يقر بولايتنا بين يدي الله جل جلاله لم يقبل الله عزّوجلّ منه شيئا من اعماله.[٣]

أقول: في حسن الحسين اشكال لكن الصدوق ترضى عنه أو ترحم عليه في ٢٢ مورداً من مجموع ٢٦ موردا فهو حسن.

[١٠٥٠ / ٨] **روضة الكافي**: عن أبو علي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن أبي امية يوسف بن ثابت بن أبي سعيدة عن

---

١. الكافي: ٢٩٥/٨.

٢. وسائل الشيعة: ١٢٥/١، التهذيب: ٩/٥ و الكافي: ٥٤٦/٣.

٣. جامع الاحاديث: ٤٢٩/١ بحارالانوار: ١٦٧/٢٧ وامالي الصدوق: ٢٥٦.

آبي عبدالله عليه السلام: انهم قالوا حين دخلوا عليه: انما احببناكم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ولِما اوجب الله عزّوجلّ من حقّكم، ما احببناكم للدنيا نصيبها منكم إلاّ لوجه الله والدار الآخرة وليصلح لأمرءٍ مِنّا دِيْنَهَ، فقال آبو عبدالله عليه السلام: صدقتم صدقتم، ثم قال: من آحبّنا كان معنا آو جاء معنا يوم القيامة هكذا ثم جمع بين السبابتين ثم قال: والله لو آنّ رجلاً صام النهار وقام الليل ثم لقي الله عزّوجلّ بغير ولايتنا آهل البيت للقيه وهو عنه غير راض آو ساخط عليه، ثم قال: وذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿و ما منعهم ان تقبل مِنهم نفقاتهم إلا انهم كفروا بِاللهِ و بِرسولِهِ و لا ياتون الصلوة إلا و هم كسالى و لا ينفِقون إلا و هم كارِهون * فلا تعجِبك اموالهم و لا اولادهم إنما يريد الله لِيعذِبهم بِها فِي الحيوةِ الدنيا و تزهق انفسهم و هم كافِرون﴾ ثم قال: وكذلك الايمان لا يضرّ معه العمل كذلك الكفر لا ينفع معه العمل ثم قال: ان تكونوا وحدانيين فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وحدانياً يدعو الناس فلا يستجيبون له وكان آوّل من استجاب له علي بن آبي طالب عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ آنّه لا نبي بعدي.[1]

آقول: المتتبع ربما يجد جملة من الروايات الآخر في هذا الكتاب تتعلق بهذا الباب فلاحظ ومرّفي صحيح محمد بن مسلم المروي في الكافي في الباب الثاني من ابواب هذا الكتاب وذكرنا فيه نظرنا. قوله عليه السلام «والله شانِيءٌ لأعماله... إنّ آئمة الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلّوا وآضلّوا فأعمالهم التي يعملونها ﴿كرمادٍ اشتدت بِهِ الرِيح فِي يومٍ عاصِفٍ...﴾.[2]

واعلم ان جملة من فقهائنا قد اختلفوا في ان الولاية هل هي شرط لصحة الأعمال كالنبوة فمن عمل عملاً جامعاً للاجزاء والشرائط غير معتقد بامامة الأئمة الأثنى عشر يكون عمله باطلا غير مسقط لوجوب الإعادة والقضاولاستحقاق العقاب آم هي شرط لقبول الاعمال؟ فمنكر الولاية اذا لم يكن عمله باطلا من جهة آخرى كغسل الرجلين في الوضوء ونحوه يصح عمله و يسقط عنه القضاء ولا يستحق العقاب عليه وان استحقه من

---

١. الكافي: ١٠٦/٨ و١٠٧.
٢. الكافي: ١٨٣/١.

جهة انكار الولاية اذا كان مقصراً ولكنه لا يستحق الثواب عليه فمنهم من اختار الثاني كالسيد البروجردي (ره) ومنهم من اختار الاول والروايات كما ترى مختلفة الظواهر في ذلك وما عن السيد الاستاذ الخوئي من ان النفي المطلق للقبول مستلزم أو مرادف لنفي الصحة فلا ثمرة للقولين في المقام منظور فيه، بل يبطله معتبرة حمران الآتية في كتاب الاسلام والايمان والمؤمنين والمستفاد من مجموعها ان شاءالله هو القول الثاني وقد ذكرنا هذا البحث في الجزء الثالث من كتابنا «صراط الحق» الموضوع في علم الكلام هو أوّل تأليفي المطبوع والله الموفق وهو العالم بحقيقة الحال.

[١٠٥١ / ٩] **ثواب الاعمال**: ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة بن خالد عن ميسر قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام وعنده في الفسطاط نحو من خمسين رجلاً، فجلس بعد سكوت منّا طويل، فقال: مالكم (لا تنطقون ـ خ) لعلّكم ترون إني نبيّ الله؟ والله ما أنا كذلك، ولكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وولادة، فمن وصلنا وصله الله ومن احبّنا احبّه الله عزّوجلّ ومن حرّمنا حرّمه الله. أفتدرون أيّ البقاع أفضل عندالله منزلة؟ فلم يتكلم أحد منّا، فكان هو الرّاد على نفسه، قال: ذلك مكّة الحرام التي رضيها الله لنفسه حَرَماً وجعل بيته فيها. ثم قال: أتدرون أيّ البقاع أفضل فيها حرمةً؟ فلم يتكلّم أحد مِنّا فكان هو الراد على نفسه، فقال: ذلك المسجد الحرام ثم قال: أتدرون أي بقعة في مسجدالحرام أفضل عند اللّه حرمة؟ فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه فقال: ذاك بين الركن والمقام وباب الكعبة وذلك حطيم اسماعيل عليه السلام ذاك الذي كان يزوّد فيه غُنَيماتِه ويصلّي فيه ووالله لو انّ عبداً صَفّ قدميه في ذلك المكان قام الليل مصلّياً حتى يجيئه النهار وصام النهار حتى يجيئه الليل ولم يعرف حقّنا وحرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئا ابداً.[١]

[١٠٥٢ / ١٠] **العيون**: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إشتدّ غضب الله وغضب رسوله على من آهرق دمي وآذاني في عترتي.[٢]

---

١. بحارالانوار: ١٧٧/٢٧ و ١٧٨ و ثواب الاعمال: ٢٠٥.

٢. المصدر: ٢٠٥/٢٧ و عيون الاخبار: ٢٧/٢.

[٠ / ١١] **الخصال**: حديث الأربعمائة قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من تمسك بنا لَحِقَ ومن سلك غير طريقينا غرق. لمحبّينا افواج من رحمة الله، ولمبغضينا افواج من غضب الله. وقال عليه السلام: من احبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده، فهم معنا في (الجنة) في درجتنا ومن أحبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا اعدائنا فهو في أسفل من ذلك بدرجة، ومن أحبّنا بقلبه ولم يَعِنّا بلسانه ولا بيده فهو في الجنة ومن أبغضنا بقلبه واعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدونا في النار و من أبغضنا بقلبه ولم يَعِن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار.

قال: انّا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والله لا يحبّني إلاّ مؤمن ولا يبغضني الا منافق.[١]

واعلم ان بيان عقابهم لايدل على بطلان اعمالهم، ولاعلى قبولها لاحتمال اختصاصه بعصيانهم عن قبول الامامة.

٣٥ـ العترة والاهل

[١٠٥٣ / ١] **الامالي للصدوق و عيون الاخبار**: عن ابن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور معاً عن محمد الحميري عن أبيه عن الرّيان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المامون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: **﴿ثم اورثنا الكِتاب الذين اصطفينا مِن عِبادِنا﴾**. فقالت العلماء: اراد الله عزّوجلّ بذلك الأمّة كلّها.

فقال المامون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا ولكنّي أقول: أراد الله عزّوجلّ بذلك العترة الطاهرة.

فقال المامون: وكيف عني العترة من دون الامة؟ فقال له الرضا عليه السلام: انه لو أراد الامة لكانت باجمعها في الجنّة لقول الله عزّوجلّ: **﴿فمِنهم ظالِمٌ لِنفسِهِ و مِنهم مقتصِد و مِنهم سابِق بِالخيراتِ بِإذنِ اللهِ ذلِك هو الفضل الكبير﴾** ثم جمعهم كلّهم في الجنة فقال:

---

١. بحارالانوار: ٨٩/٢٧ والخصال: ٦٣٣/٢.

﴿جنات عدنٍ يدخلونها يحلون فيها مِن اساوِر مِن ذهبٍ﴾ الآية. فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم.

فقال المامون: مَنِ العترة الطاهرة؟ فقال الرضاعليه السلام: الذين وصفهم الله في كتابه فقال جل وعز: ﴿إنما يريد الله لِيذهِب عنكم الرِجس اهل البيتِ و يطهِركم تطهيرا﴾ و هم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إلا وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما، أيّها الناس لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم».

قالت العلما: أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل؟

فقال الرضاعليه السلام: هم الآل.

فقالت العلما: فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يوثر عنه انه قال: «امتي آلي» وهؤلآء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذين لا يمكن دفعه: «آل محمد أمته».

فقال أبوالحسنعليه السلام: أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل؟ قالوا: نعم، قال: فتحرم على الأمة؟ قالوا: لا، قال: هذا فرق ما بين الآل والأمة، ويحكم أين يذهب بكم أضربتم عن الذكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون؟ أما علمتم أنّه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟

قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟

قال: من قول الله عزّوجلّ: ﴿و لقد ارسلنا نوحا و إبراهيم و جعلنا في ذرِيتِهما النبوة و الكِتاب فمِنهم مهتدٍ و كثير مِنهم فاسِقون﴾ فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم أنّ نوحاًعليه السلام حين سأل ربّه ﴿فقال ربِ إن ابني مِن اهلي و إن وعدك الحق و انت احكم الحاكِمين﴾ وذلك أنّ الله عزّوجلّ وعده أن ينجيه وأهله فقال له ربّه عزّوجلّ: ﴿قال يا نوح إنه ليس مِن اهلِك إنه عمل غير صالحٍ فلا تسئلنِ ما ليس لك بِهِ عِلم إني اعِظك ان تكون مِن الجاهِلين﴾.

فقال المامون: هل فَضّلَ الله العترَة على سائر الناس؟ فقال أبو الحسنعليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه.

فقال له المامون: اين ذلك من كتاب الله؟

قال له الرضاعليه السلام في قوله عزّوجلّ ﴿إِن الله اصطفى ادم و نوحا و ال إِبراهيم و ال عِمران على العالمين * ذرية بعضها مِن بعضٍ﴾ وقال عزّوجلّ في موضع آخر: ﴿ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله مِن فضلِهِ فقد اتينا ال إِبراهيم الكِتاب و الحِكمة و اتيناهم ملكا عظيما﴾ ثم رد المخاطبة في اثر هذا الى سائر المؤمنين فقال: ﴿يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولِي الامرِ مِنكم فإِن تنازعتم فِي شيءٍ فردوه إِلى اللهِ﴾ يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحَسِدوا عليهما فقوله عزّوجلّ: ﴿ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله مِن فضلِهِ فقد اتينا ال إِبراهيم الكِتاب و الحِكمة و اتيناهم ملكا عظيما﴾. يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك هـهنا هو الطاعة لهم.

قالت العلماء: فأخبرنا هل فسرّالله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضاعليه السلام فسرّ الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأوّل ذلك قوله عزّوجلّ: «وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين» هكذا في قراءة أبي بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبدالله بن مسعود وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنيالله عزّوجلّ بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذه واحدة والآية الثانية في الاصطفاء: قوله عزّوجلّ: ﴿إِنما يريد الله لِيذهِب عنكم الرِجس اهل البيتِ و يطهِركم تطهيرا﴾ وهذاالفضل الذي لا يجحده أحد معاند اصلا، لانه فضل بعد طهارة تنتظر، فهذه الثانية.

و اما الثالثة: فحين ميزالله الطاهرين من خلقه فامر نبيه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آيةالابتهال فقال عزّوجلّ: يا محمد ﴿فمن حاجك فيهِ مِن بعدِ ما جاءك مِن العِلمِ فقل تعالوا ندع ابناءنا و ابناءكم و نِساءنا و نِساءكم و انفسنا و انفسكم ثم نبتهِل فنجعل لعنة اللهِ على الكاذِبين﴾ فابرز النبي صلى الله عليه وآله علياً والحسن والحسين وفاطمةعليهم السلام و قرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله: و انفسنا و انفسكم؟.

قالت العلما: عنى به نفسه.

فقال أبو الحسن عليه السلام: انما عنى بها علي بن أبي طالب عليه السلام ومما يدل على ذلك قول النبيّ صلى الله عليه وآله «لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي» يعني علي بن أبي طالب عليه السلام وعنى بالابناء الحسن والحسين، وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام فهذه خصوصية لا يتقدّمهم فيها أحد، وفضل لا يلحقهم منه بشر، وشرف لا يسبقهم اليه خلق، اذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه فهذه الثالثة. وأمّا الرابعة فأخراجه صلى الله عليه وآله الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلّم الناس في ذلك وتكلّم العبّاس فقال: يا رسول الله تركت عليا وأخرجتنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله «ما أنا تركته وأخرجتكم، و لكنّ الله عزّوجلّ تركه وأخرجكم وفي هذا تبيان قوله لعلي عليه السلام «انت مني بمنزلة هارون من موسى».

قالت العلما وأين هذا من القرآن؟.

قال أبو الحسن عليه السلام: أوجدكم في ذلك قرآنا اقرأ عليكم، قالوا: هات قال قول الله عزّوجلّ: ﴿و اوحينا إلى موسى و اخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا و اجعلوا بيوتكم قبلة﴾ ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضا منزلة علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال: ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب إلاّ لمحمد وآله صلى الله عليه وآله. قالت العلما: يا أبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلاّ عندكم معشر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ومن ينكر لنا ذلك؟ ورسول الله يقول: «أنا مدينة الحكمة وعلي عليه السلام بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها» ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتّقدِمَة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره معاند، ولله عزّوجلّ الحمد على ذلك فهذه الرابعة.

والآية الخامسة: قول الله عزّوجلّ: ﴿و ات ذا القربى حقه﴾ خصوصية خصّهم الله العزيز الجبّار بها واصطفاهم على الأمة فلمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ادعوالي فاطمة فدعيت له فقال: يا فاطمة قالت: لبيك يارسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: هذه فدك هي ممالم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين، وقد جعلتها لك ولولدك» فهذه الخامسة.

و الآية السادسة قول الله عزّوجلّ: ﴿قل لا اسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى﴾

وهذه خصوصية للنبيﷺ الى يوم القيامة وخصوصية للآل دون غيرهم، وذلك ان الله عزّوجلّ حكى في ذكر نوحعليه السلام في كتابه: ﴿و يا قومِ لا اسئلكم عليهِ مالا إن اجرِى إلا على اللهِ و ما انا بِطارِدِ الذين امنوا إنهم ملاقوا ربهِم و لكِنِي اريكم قوما تجهلون﴾.

و حكى عزّوجلّ عن هودعليه السلام انه قال: ﴿لا اسئلكم عليهِ اجرا إن اجرِى إلا على الذي فطرنِي افلا تعقِلون﴾ وقال عزّوجلّ لنبيّه محمدﷺ: قل يا محمد: ﴿قل لا اسلكم عليهِ اجرا إلا المودة فِي القربى﴾ ولم يفرض الله مودتهم إلاّ وقد علم أنّهم لا يرتدون عن الدين أبداً ولا يرجعون الى ضلال أبداً.

و أخرى ان يكون الرجل وادّاً للرجل فيكون بعض أهل بيته عدواً له فلا يسلم له قلب الرجل، فاحبّ الله عزّوجلّ ان لا يكون في قلب رسول اللهﷺ على المؤمنين شيء ففرض الله عليهم مودة ذوي القربى، فمن أخذ بها وأحبّ رسول الله وأحبّ أهل بيته لم يستطع رسولَ الله ان يَبْغِضَه، ومن تركها ولم يأخذ بها وابغض أهل بيته لم يستطع رسول الله أن يبغضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته فعلى رسول اللهﷺ ان يبغضه لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله عزّوجلّ فأيّ فضيلة وأيّ شرف يتقدم هذا أو يدانيه فأنزل الله عزّوجلّ هذه الآية على نبيهﷺ ﴿قل لا اسلكم عليهِ اجرا إلا المودة فِي القربى﴾ فقام رسول اللهﷺ في أصحابه فحمد الله واثنى عليه وقال: ايها الناس ان الله عزّوجلّ قد فرض لي عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد فقال: أيها الناس انه ليس بذهب ولا فضة ولا مأكول ولا مشروب، فقالوا: هات إذاً، فتلا عليهم هذه الآية فقالوا: اما هذا فَنَعَمْ فما وَفَى بها اكثرَهم. وما بعث الله عزّوجلّ نبيّاً إلاّ أوحى إليه ان لا يسأل قومه أجراً لأنّ الله عزّوجلّ يوفيه أجر الانبياء ومحمدﷺ فرض الله عزّوجلّ مودة قرابته على أمته، وأمره ان يجعل أجره فيهم ليودّوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي اوجب الله عزّوجلّ لهم، فان المودة إنّما تكون على قدر معرفة الفضل.

فلمّا أوجب الله عزّوجلّ ذلك ثَقَلَ كَثِقْلِ وجوب الطاعة فتمسّك بها قوم أخذالله ميثاقهم على الوفاء وعاند أهل الشقاق والنفاق وألحدوا في ذلك فصرفوه عن حدّه الذي حدّهالله، فقالوا: القرابة هم العرب كلّها وأهل دعوته، فعلى أي الحالتين كان فقد علمنا أنّ

المودّة هي للقرابة فأقربهم من النبي ﷺ أولاهم بالمودّة وكلّما قَرُبَت القرابة كانت المودّة على قدرها. وما أنصفوا نبي‌الله في حيطته[1] ورافته، وما منّ الله به على أمّته مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يؤذوه في ذريته وأهل بيته، وان لا يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس حفظاً لرسول الله ﷺ فيهم وحبّاً له، فكيف والقرآن ينطق به ويدعو اليه، والاخبار ثابتة بأنّهم أهل المودّة والذين فرض الله مودتهم ووعد الجزاء عليها فما وفى أحدٌ بها.

فهذه المودّة لا يأتي بها أحد مومناً مخلصاً إلاّ استوجب الجنة لقول الله عزّوجلّ في هذه الآية: ﴿و الذين امنوا و عمِلوا الصالِحاتِ في روضاتِ الجناتِ لهم ما يشاؤن عِند ربِهِم ذلِك هو الفضل الكبير * ذلِك الذي يبشِر الله عِباده الذين امنوا و عمِلوا الصالِحاتِ قل لا اسئلكم عليهِ اجرا إلا المودة فِي القربى﴾ مفسراً مبيناً.

ثم قال أبوالحسن عليه السلام: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: اجتمع المهاجرون والأنصار الى رسول اللّه ﷺ فقالوا: ان لك يا رسول اللّه موؤنة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود. وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها باراً ماجوراً اَعْطِ ماشئت وامسك ماشئت من غير حرج، قال: فانزل اللّه عزّوجلّ عليه الروحَ الامين فقال: يا محمد ﴿قل لا اسئلكم عليهِ اجرا إلا المودة فِي القربى﴾ يعنى ان تودّوا قرابتي من بعدي فخرجوا.

فقال المنافقون: ماحمل رسول اللّه ﷺ على ترك ماعرضنا عليه إلاّ لِيَحُثّنا على قرابته من بعده ان هو إلاّ شيء افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فانزل اللّه عزّوجلّ هذه الآية: ﴿ام يقولون افترى على الله كذبا﴾ الآية وأنزل: ﴿ام يقولون افتريه قل إنِ افتريته فلا تملِكون لي مِن اللهِ شيئا هو اعلم بِما تفيضون فيهِ كفى بِهِ شهيدا بيني و بينكم و هو الغفور الرحيم﴾.

فبعث اليهم النبي ﷺ فقال: هل مِنْ حَدَثٍ؟ فقالوا: أي واللّه يا رسول اللّه لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهنا فتلا عليهم رسول اللّه ﷺ الآية فبكوا واشتد بكاؤهم فأنزل اللّه

---

١. اسم من الاحتياط.

عزّ وجلّ: ﴿و هو الذي يقبل التوبة عن عِبادِهِ و يعفوا عنِ السيئاتِ و يعلم ما تفعلون﴾ فهذه السادسة.

و اما الآية السابعة فقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إن الله و ملائِكته يصلون على النبِي يا ايها الذين امنوا صلوا عليهِ و سلِموا تسليما﴾ وقد علم المعاندون منهم أنّه لمّانزلت هذه الآية قيل: يا رسول اللّه قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك؟

فقال: تقولون: اللّهم صلّ على محمد وآل محمد كما صلّيت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟

قالوا: لا. قال المامون: هذا مالا خلاف فيه أصلاً وعليه إجماع الأمة فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا من القرآن؟ قال أبوالحسن عليه السلام: نعم أخبروني عن قول اللّه عز وجل: ﴿يس * و القرانِ الحكيمِ * إنك لمِن المرسلين * على صِراطٍ مستقيمٍ﴾.

فَمَن عَنَى بقوله يس؟

قالت العلما: يس محمد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه أحد.

قال أبوالحسن: فان اللّه عزّ وجلّ أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلاّ من عقله وذلك أنّ اللّه عزّ وجلّ لم يسلّم على أحد إلاّ على الانبياء عليهم السلام فقال تبارك وتعالى: ﴿سلام على نوحٍ فِي العالمين﴾ وقال: ﴿سلام على إبراهيم﴾ وقال: ﴿سلام على موسى و هرون﴾ لم يقل: سلام على آل نوح ولم يقل: سلام على آل ابراهيم ولا قال: سلام على آل موسى وهارون وقال عز وجل: ﴿سلام على إل ياسين﴾ يعني آل محمد.

فقال المامون: قد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه فهذه السابعة.

و آمّا الثامنة فقول اللّه عزّوجلّ: ﴿و اعلموا انما غنِمتم مِن شيءٍ فان لِلهِ خمسه و لِلرسولِ ولِذِى القربى﴾ فقرن سهم ذي القربى مع سهمه بسهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله فهذا فصل أيضا بين الآل والامة لان اللّه عز وجل جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك ورضي لهم مارضي لنفسه، واصطفا هم فيه فَبَدَأ بنفسه ثم ثنى برسوله ثم بذي القربى في كلّ ماكان من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضيه عزّوجلّ لنفسه فرضيه لهم فقال وقوله الحق: ﴿و اعلموا انما غنِمتم مِن شيءٍ فان لِلهِ خمسه و لِلرسولِ ولِذِى

القربى﴾ فهذا تأكيد مؤكد واثر قائم لهم الى يوم القيامة في كتاب اللّه الناطق الذي ﴿لا ياتيهِ الباطِل مِن بينِ يديهِ و لا مِن خلفِهِ تنزيل مِن حكيمٍ حميدٍ﴾.

و أمّا قوله عزّوجلّ: واليتامى والمساكين فان اليتيم اذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب وكذلك المسكين اذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المَغنَم ولايحلّ له أخذه وسهم ذي القربى الى يوم القيامة قائم فيهم للغني والفقير منهم لأنّه لا أحد أغنى من اللّه عزّوجلّ ولامن رسول اللّه ﷺ فجعل لنفسه منها سهماً ولرسوله سهماً فمارضيه لنفسه ولنبيّه ﷺ رضيه لذي القربى كما أجراهم في الغنيمة فبدأ بنفسه جلّ جلاله ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهم اللّه وكذلك في الطاعة قال: ﴿اطيعوا اللّه و اطيعوا الرسول و اولِي الامرِ مِنكم﴾ فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته وكذلك آية الولاية: ﴿إنما وليكم اللّه ورسولِهِ والذين امنوا﴾ فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمه في الغنيمة والفيء. فتبارك اللّه وتعالى ماأعظم نعمته على أهل هذا البيت.

فلمّا جاءت قصة الصدقةنزه نفسه ونَزّهَ رسوله ونَزّهَ أهل بيته فقال: ﴿إنما الصدقات لِلفقراءِ و المساكينِ و العامِلين عليها و المؤلفةِ قلوبهم و فِي الرِقابِ و الغارِمين و فِي سبيلِ اللهِ و ابنِ السبيلِ فريضة مِن اللهِ﴾ فهل تجد في شيء من ذلك أنّه عزّوجلّ سَمّى لنفسه أولرسوله أو لذي القربى؟ لأنّه لما نَزّهَ نفسه عن الصدقة ونَزّهَ رسوله نَزّهَ أهل بيته لابل حرّم عليهم لأنّ الصدقة محرمة على محمد وآله وهي أوساخ أيدي الناس لاتحلّ لهم، لأنّهم طهروا من كلّ دنس ووسخٍ فلمّا طهّرهم اللّه عزّوجلّ واصطفاهم رضي لهم مارضي لنفسه وكره لهم ماكره لنفسه عزّوجلّ فهذه الثامنة.

و أمّا التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال اللّه عزّو جلّ: ﴿فاسئلوا اهل الذِكرِ إن كنتم لا تعلمون﴾ فنحن أهل الذكر فاسألونا ان كنتم لاتعلمون.

فقالت العلماء: انما عنى (اللّه) بذلك اليهود والنصارى فقال أبوالحسن: سبحان اللّه وهل يجوز ذلك؟اذا يدعونا الى دينهم ويقولون إنّه أفضل من دين الاسلام.

فقال المأمون فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ماقالوا يا أباالحسن؟ فقال عليه

السلام: نعم الذكر رسول الله ونحن أهله وذلك بين في كتاب الله عزّوجلّ حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿فاتقوا الله يا اولِي الالبابِ الذين امنوا قد انزل الله إليكم ذِكرا * رسولا يتلوا عليكم اياتِ اللهِ مبينات﴾ فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اهله فهذه التاسعة.

و اما العاشرة فقول الله عزّوجلّ في آية التحريم: ﴿حرِمت عليكم امهاتكم و بناتكم و اخواتكم...﴾ فأخبروني هل تصلح ابنتي أو ابنة ابني وماتناسل من صلبي لرسول الله صلى الله عليه وآله ان يتزوّجها لو كان حيا؟ قالوا: لا.

قال: فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم يصلح له أن يتزوّجها لو كان حيّا؟ قالوا: نعم

قال: ففي هذا بيان لأنَي أنَا من آله ولستم من آله ولو كنتم من أهله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لانا من أهله وانتم من أمته، فهذا فرق بين الأهل والأمة لأن الأهل منه والامة اذا لم تكن من الأهل ليست منه، فهذا العاشرة.

و اما الحادي عشر فقول الله عزّوجلّ في سورة المؤمن حكاية عن رجل من آل فرعون: ﴿و قال رجل مؤمِن مِن الِ فِرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربِي الله و قد جاء كم بِالبينات مِن ربِكم...﴾ فكان ابن خال فرعون فنسبه الى فرعون بنسبه ولم يَضِفه اليه بدينه، وكذلك خَصَصْنا نحن اذ كنا من آل رسول الله صلى الله عليه وآله بولادتنا منه وعمّمنا الناس بالدين فهذا فرق مابين الآهل والآمّة فهذه الحادي عشر.

وأمّا الثاني عشر فقوله عزّوجلّ: ﴿و امر اهلك بِالصلوةِ و اصطبِر عليها﴾. فَخَصّنا الله عزّوجلّ بهذه الخصوصية اذ أمرنا مع الامة باقامة الصلاة ثم خصّنا من دون الآمّة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء الى باب علي وفاطمه عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كلّ يوم عند حضور كلّ صلاة خمس مرّات فيقول: الصلاة رحمكم الله وما أكرم الله عزّوجلّ أحداً من ذراري الانبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصنا من دون جميع أهل بيته.

فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيّكم عن الآمة خيراً، قلمّا نجدا الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلاّ عندكم [1].

---

١. بحار الانوار: ٢٥ / ٢٢٠ – ٢٣٣، امالي الصدوق: ٥٢٢ ـ ٥٣٣ و عيون الاخبار: ١/٢٢٨ ـ ٢٤٠.

أقول: وللحديث سند آخر ذكره النجاشي في رجاله أي فهرسته، ذكره في ترجمة الرّيان بن الصلت: ذكر انّ له كتاب جمع فيه كلام الرضاعليه السلام في الفرق بين الآل والامّة: قال أبوعبدالله الحسين بن عبيد الله رحمه الله: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا عبدالله بن جعفر عن الريان ابن الصلت به وقال رأيت في نسخة أخرى: الريان بن شبيب[1].

أقول: السند عندي معتبر حتى على النسخة الأخرى فإنّ الرّيان بن شبيب ثقة. نعم ابن شاذويه في السند الأول مهمل ولكن جعفر بن محمد بن مسرور في عرضه وهو ثقة.

لكن الكلام في ان هذه المذاكرة الطويلة في مجلس واحد كيف قدر الريّان على كتابته وهذه المشكلة مطرّدة في جميع الروايات الطويلة كما أشرنا اليها سابقا أيضا. نعم هي في خصوص هذه الرواية هيّنة، لانّ معظم محتواها مستدلّ عليها و ان لم يقلها الامامعليه السلام.

[٠ / ٢] **روضة الكافي**: عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول: كانت إمراة من الانصار تَوَدّنا أهل البيت وتُكثِر التعاهدلنا وان عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا فقال لها: اين تذهبين يا عجوز الانصار؟ فقالت: اذهب الى آل محمد اُسَلِّم عليهم وأجدّد بهم عهداً أقْضِي حقهم، فقال لها عمر: ويلك ليس لهم اليوم حق عليك ولا علينا انما كان لهم حق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأمّا اليوم فليس لهم حق فانصرفي، فانصرفت حتى أتت اُمّ سلمة فقالت لها اُمّ سلمة: ماذا اَبطَأَبِكِ عنّا؟ فقالت: إنّي لقيت عمر بن الخطاب وأخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها عمر، فقالت لها ام سلمة... لايزال حق آل محمد صلى الله عليه وآله واجباً على المسلمين الى يوم القيامة.[2]

٣٦ـ نفي الغلو في حق الائمةعليهم السلام

[١٠٥٤ / ١] **رجال الكشي**: عن محمد بن قولويه عن سعد عن محمد بن عيسى عن

---

١. معجم رجال الحديث: ٨ / ٢١٧ الطبعة الخامسة.

٢. الكافي: ١٥٦/٨.

يونس قال: سمعت رجلا من الطيارة[1] يحدث أبا الحسن الرضا عليه السلام عن يونس بن ظبيان إنّه قال: كنت في بعض الليالي وأنا في الطواف، فاذا نداء من فوق رأسي يا يونس اني انا الله لااله الاّ انا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري فرفعت رأسي فإذاج. فغضب أبو الحسن غضباً لم يملك نفسه، ثم قال: اخرج عنّي لعنك الله ولعن من حدّثك ولعن يونس بن ظبيان ألف لعنة تتبعها ألف لعنة كلّ لعنة منها تبلغك (الى) قعر جهنم، أشهد مانا داه إلاّ شيطان، أما انّ يونس مع أبي الخطاب في أشدّ العذاب مقرونان، وأصحابهما الى ذلك الشيطان مع فرعون وآل فرعون في أشد العذاب، سمعت ذلك من أبي عليه السلام فقال يونس فقام الرجل عن عنده فما بلغ الباب إلاّ عشر خطاً حتى صَرِع مغشيا عليه قدقاءَ رجيعه وحَمِل ميّتاً.

فقال أبو الحسن عليه السلام آتاه ملك بيده عمود فضرب على هامته ضربة قلب منها مثانته حتى قاء رجيعه، وعجل الله بروحه الى الهاوية وألحقه بصاحبه الذي حدثه يونس بن ظبيان ورأى الشيطان الذي كان يتراىء له.[2]

أقول: فسرّ المجلسي ره حرف الجيم المذكور في الرواية بجبرئيل عليه السلام وعن الطبعة الاولي من رجال الكشي: فاذا ح أبو الحسن اي فاذا حنيئذ أبو الحسن اي أن المنادي بالألوهية هو أبو الحسن عليه السلام نعوذ بالله منه وعن الطبعة الثانية منه: فاذا ح اي حرف الحاء المهملة مكان الجيم المعجمة.

[١٠٥٥ / ٢] **عيون اخبار الرضا**: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم الناس؟ قال: وما هو؟ قلت: يقولون: إنكم تدعون ان الناس لكم عبيد، فقال: ﴿اللهم فاطِر السموات و الارضِ عالِمِ الغيبِ والشهادةِ﴾ أنت شاهدبِأنَي لم أقل ذلك قط ولا سمعت أحداًمن آبائي عليهم السلام قاله قط وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الآمة وان هذه منها.

ثم أقبل عليّ فقال يا عبد السلام اذاكان الناس كلّهم عبيدنا على ما حكوه عنا فَمِمّنْ نبيعهم؟ فقلت: يابن رسول الله صدقت، ثم قال: يا عبد السلام أمنكر أنت لما أوجب الله

---

١. اي الذين طاروا الى الغلو كما ذكره المجلسي.

٢. بحارالانوار: ٢٦٤/٢٥ و رجال الكشي: ٣٦٤.

عزّوجلّ لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟ قلت معاذالله بل أنا مقرّ بولايتكم.[١]

[١٠٥٦ / ٣] **رجال الكشي**: عن حمدويه عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبيه عمران قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لعن الله أبا الخطّاب و لعن الله من قتل معه ولعن الله من بقي منهم ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم.[٢]

[١٠٥٧ / ٤] وعنه عن أيوب بن نوح عن حنّان بن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام ومَيَسَرَ عنده ونحن في سنة ثمان وثلاثين ومائة، فقال له مَيَسَرَ بياع الزّطَى: جعلت فداك عجبت لقوم كانوا يأتون معنا الى هذا الموضع فانقطعت آثارهم وفنيت آجالهم. قال: ومن هم؟ قلت: أبو الخطاب وأصحابه، وكان متكئاً فجلس فرفع أصبعه الى السماء ثم قال: على أبي الخطاب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وأشهد بالله أنّه كافر فاسق مشرك، و أنّه يحشر مع فرعون في أشدّ العذاب غدواً وعشيا، ثم قال: أما والله إني لاءَنْفَسَ على اجساد أَصْلِيَت [اصيبت] معه النار.[٣]

[٠ / ٥] وعن محمد بن قولويه عن سعد عن ابن يزيد ومحمد بن عيسى عن علي بن مهزيار عن فضالة بن أيّوب الأزدي عن أبان بن عثمان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لعن الله عبدالله بن سبا إنّه إدّعى الربوبية في أميرالمؤمنين وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبداً لله طائعاً، الويل لمن كذب علينا، وإنّ قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ الى الله منهم، نبرأ الى الله منهم.[٤]

[٠ / ٦] وبهذا الاسناد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير وابن عيسى عن أبيه والحسن بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الثمالي قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: لعن الله من كذب علينا، إنّي ذكرت عبدالله بن سبأ فقامت كلّ شعرة في جسدي لقد ادّعى أمراً عظيماً، ماله لعنه الله كان عليّ عليه السلام والله عبداً لله صالحا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ما نال

١. بحارالانوار: ٢٦٨/٢٥ وعيون اخبارالرضا: ١٨٣/٢ - ١٨٤.
٢. بحارالانوار: ٢٧٩/٢٥ و ٢٨٠ و رجال الكشي: ٢٩٥.
٣. المصدر: ٢٨٠/٢٥ و رجال الكشي: ٢٩٦.
٤. المصدر: ٢٨٦/٢٥ و رجال الكشي: ١٠٧.

الكرامة من الله إلاّ بطاعته لله ولرسوله،مانال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرامة من الله إلاّبطاعته لله.[١]

[١٠٥٨ / ٧] وعن حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن المغيرة قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام آنا ويحيى بن عبدالله بن الحسين (الحسن) فقال يحيى: جعلت فداك إنّهم يزعمون أنّك تعلم الغيب؟ فقال: سبحان الله ضع يدك على رأسي فوالله ما بقيت في جسدي شعرة ولا في رأسي إلاّ قامت، قال: ثم قال: لا والله ما هي إلاّ رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله.[٢]

آقول: اعتبار الرواية مبني على ان ابن المغيرة هو عبدالله الثقة.

[١٠٥٩ / ٨] وعنه وعن ابراهيم قالا: حدّثنا العبيدي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام وذكر الغلاة وقال: إنّ فيهم من يكذب حتى أنّ الشيطان ليحتاج الى كذبه.[٣]

[١٠٦٠ / ٩] وعن حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عن المدائني (اي مرازم بن حكيم) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: يا مرازم من بشار؟ قلت: بياع الشعير. قال: لعن الله بشارا، قال: ثم قال لي: يا مرازم قل لهم: ويلكم توبوا الى الله فانكم كافرون مشركون.[٤]

[٠ / ١٠] وعن حمدويه وابراهيم إبني نصير عن محمد بن عيسى عن صفوان عن مرازم قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: تعرف مبشر (بشير)؟ يتوهم الاسم. قال: الشعيري فقلت: بشار؟ فقال: بشار، قلت: نعم جار لي. قال: ان اليهود قالوا ما قالوا و وحدوالله، وان النصارى قالوا ما قالوا ووحدوا الله وأنّ بشاراً قال قولاً عظيماً، فاذا قدمت الكوفة قل له: يقول لك جعفر يا كافر يا فاسق يا مشرك، انا بريء منك... الرواية.[٥]

آقول: البشار ومن تبعه من الغلاة ولهم مقالة خبيثة خرافية إلحادية لا ينبغي ذكرها

---

١. بحارالانوار: ٢٨٦/٢٥ و رجال الكشي: ١٠٨.
٢. بحارالانوار: ٢٩٣/٢٥ و رجال الكشي: ٢٩٨.
٣. المصدر: ٢٩٦ و رجال الكشي: ٢٩٧.
٤. بحارالانوار: ٣٠٤/٢٥ و رجال الكشي: ٣٩٨.
٥. بحارالانوار: ٣٠٤/٢٥ و رجال الكشي: ٣٩٩.

في الكتاب وقد انقرضت بحمدالله تعالى. وأمّا نسبة التوحيد الى النصارى فلعلها بالنسبة الى الغلاة. والمراد توحيدهم في العبادة فلاحظ.

[١٠٦١ / ١١] وعن محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القميّ عن سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن مهزيار ومحمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن مهزيار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وقد ذكر عنده أبو الخطاب: لعن الله أبا الخطاب و لعن أصحابه ولعن الشاكين في لعنه ولعن من وقف في ذلك وشكّ فيه.

ثم قال: هذا أبو الغمر وجعفر بن واقد وهاشم بن أبي هاشم استأكلوا بِنا الناس فصاروا دعاة يدعون الناس الى ما دعى اليه أبو الخطاب لعنه الله ولعنهم معه ولعن من قَبِلَ ذلك منهم، يا عَلِيّ لا تَتَحَرّجَنّ من لعنهم لعنهم الله فان الله قد لعنهم، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يَأجِمَ ان يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله.[١]

أقول: في بعض النسخ: من تأثّم وقيل: من تأخّم. وتقدم في كتاب الرجال ما يدل على الباب. (ياجمه = يكرهه).

[١٠٦٢ / ١٢] وعن حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن شعيب عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه الصلاة والسلام: إنّهم يقولون، قال: وما يقولون؟ قلت: يقولون: تعلم (يعلم ـ اي الامام) قطر المطر وعدد النجوم وورق الشجر ووزن ما في البحر وعدد التراب، فرفع يده الى السماء وقال: سبحان الله، سبحان الله، (سبحان الله) لا والله ما يعلم هذا إلاّ الله.[٢]

[١٠٦٣ / ١٣] وعن الحسين بن الحسن بن بندار ومحمد بن قولويه معا عن سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لعن الله بنان التّبان (البيان) وان بناناً لعنه الله كان يكذب على أبي عليه السلام أشهد أنّ أبي علي بن الحسين كان عبداً صالحا.[٣]

[١٠٦٤ / ١٤] وعن حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان

---

١. المصدر: ٣١٩ و رجال الكشي: ٥٢٩.

٢. بحارالانوار: ٢٥/٢٩٤ و رجال الكشي: ٢٩٩.

٣. البحار: ٢٥/ ٢٩٦ و٢٩٧ و رجال الكشي: ٣٠١.

عن أبي بصير، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام يا أبا محمد: إبرأ ممن يزعم أنا ارباب. قلت: بريء الله منه فقال: إبرأ ممن يزعم أنّا أنبياء قلت: بريءالله عنه.[١]

أقول: اعتبار الرواية مبني على ان جعفر بن عثمان هو الرواسي.

[٠ / ١٥] **الخصال**: في حديث الاربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اياكم والغلوّ فينا، قولوا إنّا عبيد مربوبون. وقولوا في فضلنا ما شئتم[٢].

أقول: أي ما شئتم مناسبا لحال العبيد المربوبين مما صح عنهم عليهم السلام. إذ القول من عند أنفس الناس يؤدي الى الكذب والغلو فتأمل جيدا.

[١٠٦٥ / ١٦] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى قوم أميرَالمؤمنين عليه السلام فقالوا: السلام عليك يا ربنا فاستتابهم فلم يتوبوا فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها ناراً وحفر حفيرة الى جانبها أخرى (حفيرة أخرى الى جانبها) وأفضى بينهما فلمّا لم يتوبواألقاهم في الحفيرة وأو قد في الحفيرة الآخرى حتى ماتوا.[٣]

٣٧ـ جملة من فضائل اخرى

[١٠٦٦ / ١] **عيون الاخبار**: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: من قال فينا بيت شعر بني الله له بيتا في الجنة.[٤]

[١٠٦٧ / ٢] **التوحيد ومعاني الاخبار**: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: انّ للّه عزّوجلّ خلقا خلقهم من نوره ورحمته لرحمته فهم (انهم) عين اللّه الناظرة وأذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه بإذنه وأمناؤه على ما أنزل من عذرٍ أو نذرٍ أو حجة فبهم

---

١. المصدر: ٢٩٧ و رجال الكشي: ٢٩٨.

٢. بحارالانوار: ٢٥ / ٢٧٠ والخصال: ٦١٤/٢.

٣. بحارالانوار: ٣٠٠/٤٠ والكافي: ٢٥٧/٧.

٤. المصدر: ٢٦ / ٢٣١ و عيون الاخبار: ٧/١.

يمحو اللّه السّيئات وبهم يدفع الضيم وبهم ينزل الرحمة وبهم يحيى ميتاً ويميت حيّاً وبهم يبتلى خلقه وبهم يقضي في خلقه قضيةً. قلت: جعلت فداك من هؤلاء؟ قال: الأوصياء.[١]

[١٠٦٨ / ٣] **علل الشرائع**: عن ابن المتوكّل عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن أبيه عن حماد بن عثمان عن عبيد بن زرارة عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: كنت عند زياد بن عبداللّه وجماعة من أهل بيتي فقال: يا بَنِي علي وفاطمة مافضلكم على الناس؟ فسكتوا فقلت: إنّ من فضلنا على الناس أنّا لانحب أن نكون أحداً سوانا وليس أحد من الناس لايحب ان يكون منّا إلاّ أشرك ثم قال: أَرْووا هذا الحديث.[٢]

أقول: يحمل الشرك على المعنى المناسب للمقام.

[١٠٦٩ / ٤] **الكافي**: أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن رجاله عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: ان الحسن عليه السلام قال: إنّ لله مدينتين أحداهما بالمشرق والآخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كلّ واحد منهما الف الف مصراع وفيها سبعون الف الف لغة يكلم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجةّ غيري وغير الحسين أخي[٣].

أقول: الاظهر ان محمد بن الحسن في السند هو الصفار فان هذا السند [يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عميير عن رجاله] موجود في بصائر الدرجات وبين متن الكافي والبصائر تفاوت يسير.

و جهالة رجال ابن ابي عمير لا تضر باعتبار الرواية لحصول الوثوق بعدم كذب جميعهم.

و اما المتن، فسواء أريد بالمدينتين بلدان في شرق كرة الآرض وغربها أو كرتان بمشرق كرة الارض وغربها فغير قابل التصديق حسب العلوم التجريبية.

---

١. المصدر: ٢٤٠/٢٦، التوحيد: ١٦٧ و معاني الاخبار: ١٦.

٢. بحارالانوار: ٢٦ / ٢٤١ و علل الشرائع: ٥٨٣/٢.

٣. الكافي: ١ / ٤٦٢

و إن أريد بالمشرق والمغرب، مشرق النظام الشمسي ومغربها فهو محتمل لكن عدد اللغات وعدد المصراع بعيد جدا، بل ربما يطمئن الانسان بعدم هذا التعداد من اللغات في أي كرة كانت، فالرواية رغم اعتبار سندها لابدان ترجع الى قائلها، اذ من المحتمل وقوع الاشتباه في الأرقام حتى في توصيف السور بالحديد من الرواة، فان مادة الحديد قليلة في كثير من الكرات كما قال بعض الباحثين اليوم، على ان الكرات لم يذكر لها سور من حديد أو حجر أو مادة أخرى.والله العالم.

[١٠٧٠ / ٥] **امالي الصدوق وعيون الاخبار**: عن الطالقاني عن ابن عقدة عن علّي ابن الحسن بن فضّال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام انه قال: نحن سادة في الدنيا وملوك في الآخرة[١]. وفي النسخة المطبوعة من العيون، «في الارض» مكان «في الآخرة».

[٠ / ٦] **علل الشرائع**: عن حمزة بن محمد العلوي عن أحمد بن محمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليهم السلام انّ أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بِطَيّخَةَ ليأكلها فوجدها مَرّةَ فرمى بها وقال: بَعْداً وسَحْقاً. فقيل له: يا أمير المؤمنين ما هذه البطيخة؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله أخذ عقد مودتنا على كلّ حيوان ونَبْتٍ فما قَبِلَ الميثاق كان عَذْباً طيّباً وما لم يقبل الميثاق كان ملحا زّعاقا.[٢]

أقول: المنذر بن محمد هو حفيد المنذر ولايبعد ان الحسين بن محمد هو الأزدي الثقة والعقل يقصر عن درك أمثال المتن. فنرجعه الى قائله.

[١٠٧١ / ٧] **عيون الاخبار**: بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي انّ الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك، فابشر فإنك الانزع البطين، منزوع من الشرك بطين من العلم.[٣]

أقول: والله العالم في بعض مضمونه. نعم حب الشيعي لأجل تشيّعه لال محمد صلى الله عليه وآله وكذا حب محب الشيعي لاجل حب التشيع لال محمد صلى الله عليه وآله مستأهل بمغفرة الله تعالى.

---

١. بحار الانوار: ٢٦ / ٢٦٢، و امالي الصدوق: ٥٥٨ و معاني الاخبار: ٥٧/٢.

٢. المصدر: ٢٧ / ٢٨٠ و علل الشرائع: ٤٦٤/٢.

٣. المصدر: ٢٧ / ٧٩ و عيون الاخبار: ٤٧/٢.

[١٠٧٢ / ٨] **معاني الاخبار**: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن القاسم عن جدّه عن ابن بكير عن أبي عبدالله‌عليه السلام: من كان يحبّنا وهو في موضع لايشينه فهو من خالص اللّه تبارك وتعالى. قلت: جعلت فداك وما الموضع الذي لايَشِيْنَه؟ قال: لايرمى في مولده [١]

توضيح السند: سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد عن عبدالله بن بكير.

[١٠٧٣ / ٩] **معاني الاخبار**: ابن مسرور عن ابن عامر عن عمّه عن الأزدي عن سيف بن عميرة عن الصادق‌عليه السلام انّ لولدالزنا علامات: أحدها بغضنا أهل البيت وثانيها أن يَحِنّ الى الحرام الذي خَلق منه (علق منه ـ خ) وثالثها: الاستخفاف بالدين ورابعها: سوء المحضر للناس، ولا يَسِيء محضر اخوانه الامن وَلِدَ على غير فراش أبيه أو مَنْ حملت به أمّه في حيضها[٢].

[٠ / ١٠] **الخصال**: حديث الاربعمائة: قال أمير المؤمنين‌عليه السلام إحمدوا اللّه على ما اختصّكم به من باديء النعم أعني طيب الولادة[٣].

٣٨ـ ان الائمة في الشجاعة والعلم سواء

[١٠٧٤ / ١] **الكافي**: عن علي بن محمد بن عبدالله عن أبيه[٤] عن محمد بن عيسى عن داؤد النهدي عن علي بن جعفر عن أبي الحسن‌عليه السلام قال: قال لي: نحن في العلم والشجاعة سواء وفي العطايا (العطاء ـ خ) على قدر ما نؤمر.[٥]

متن الحديث بحاجة الى توجيه، فان جملة من الاحاديث الواردة في علومهم تنافيه بل لا يبعد أشجعية أميرالمؤمنين‌عليه السلام من غيره. بل هو أفضلهم والجملة الأخيرة أيضا فيها كلام.

---

١. بحارالانوار: ٨٧/٢٧ و معاني الاخبار: ١۶۶.
٢. المصدر: ١٥٢/٢٧ و معاني الاخبار: ۴٠٠.
٣. المصدر: ١۴٨ والخصال: ۶٢٥/٢.
۴. وهو محمد بن ابي القاسم عبدالله (عبدالله) ويقال محمد بن بندار الثقة.
٥. الكافي: ٢٧٥/١.

٣٩ـ حق الرعية على الامام

[١٠٧٥ / ١] **معاني الاخبار**: عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال: صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال: من ترك دينا أوضياعا فعلّي وإليّ ومن ترك مالا فلورثته، فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمّهاتهم وصار أولى بهم منهم بأنفسهم وكذلك أميرالمؤمنين عليه السلام بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله.[١] الحديث طويل قطعه في البحار.

أقول: الظاهر ان أحمد الهمداني هو ابن عقدة الموثق والضياع، العيال، هو بالفتح مصدر وبالكسر جمع ضائع، وربما يقع التنافي بينه وبين ما دل على ان النبي صلى الله عليه وآله ترك الصلاة على من توفى وعليه دين. وأجيب عنه بأنه كان في الابتداء و عدم وجود الغنائم وأمّا بعد التوسع في بيت المال فجعله عليه كما أجاب بعين هذا بعض أهل السنة في حواشي بعض صحاحهم. وعلى كلّ مجرد جعل ذلك عليه صلى الله عليه وآله لا يوجب اولويته من الأنفس والآباء والأمهات فالتعليل غير واضح على ان الأئمة عليهم السلام لم يدفعوا دَيْنَ الأموات، بل لهم تركة الأموات التي لا وارث لهم. فأولوية النبي صلى الله عليه وآله والأوصياء ترجع الى جهات معنوية مهمة أخرى دون الاموال، فان اعطاء المال لا يوجب تلك الأولوية عقلا وعرفا وشرعا. ولعله قد سقط من الحديث شيء.

ثم انه لايحضرني عاجلاً نصّاً معتبراً دلّ على أداء النّبيّ صلى الله عليه وآله دين خمسة من المسلمين! فكيف يستقيم الأولوية المذكورة بالنسبة إلى جميع أمته في عصره صلى الله عليه وآله فضلا عن أمته الممدودين إلى يوم القيامة؟!

٤٠ـ المتفرقة

[١٠٧٦ / ١] **الكافي**: علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: اعرف إمامك فإنك اذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر.[٢]

[١٠٧٧ / ٢] **الكافي**: (عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن خالد والحسين

---

١. بحارالانوار: ٢٤٢/٢٧ و معاني الاخبار: ٥٢.

٢. الكافي: ٣٧١/١. الامر المذكور – ظاهرا – هو ظهور المهدي عليه السلام.

بن سعيد جميعاً عن النضر ـ معلق) عن يحيى الحلبي عن إبن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ أعفى نبيكم ان يلقى من أمته ما لقيت الأنبياء من أممهم جعل ذلك علينا[1].

أقول: لعلّ المراد الأنبياء الذين إشتدّ أذاهم من أممهم، وأما حديث: ما أُوْذِيَ نبي مثل ما أُوْذِيتُ، فلم يثبت والله العالم.

[١٠٧٨ / ٣] **روضة الكافي**: عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن رِبْعيَ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: والله لا يحبّنا من العرب والعجم إلاّ أهل البيوتات و الشرف والمعدن ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء الاكل دَنَسٍ مُلْصَقٍ.[2]

أقول: المعدن: مركز كلّ شيء... معادن العرب أصولها، والملصق بتشديد الصاد (و يخفف) الدعي المتهم في نسبه والرواية بعد محتاجة الى بيان وتوجيه.

٤١ـ ليس شيء من الحق في يد الناس إلا ماخرج من عند الائمة عليهم السلام

[١٠٧٩ / ١] **الكافي**: عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب ولا أحد من الناس يقضي بقضاء حقٍ إلاّ ما خرج منّا أهل البيت واذا تشّعبت بهم الأمور كان الخطأ منهم والصواب من علي عليه السلام[3]

و رواه المفيد في مجالسه بسند معتبر وفيه: ولا أحد من الناس يقضي بحق وعدل اِلاّ ومفتاح ذلك القضاءو بابه وأوّله وسَنَنَه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطاءمن قِبَلِهم اذا أخطئوا.[4]

أقول: لعل المراد بأهل البيت مايشمل النبي الخاتم صلى الله عليه وآله ايضا أو ان ماقاله الرسول صلى الله عليه وآله لأصحابه فهو مما ألقاه الى علي عليه السلام بنحو أكمل وأشمل فانه باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله أو

---

١. الكافي: ٢٥٢/٨.
٢. الكافي: ٣١٦/٨.
٣. الكافي: ١ / ص٣٩٩
٤. بحار الانوار: ٢٦ / ١٥٧ و امالي المفيد: ٩٦.

المراد غير ماوصل الى الناس من النبي صلى الله عليه وآله بلازيادة ونقصان ولعلّه قليل.

[١٠٨٠ / ٢] وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن ثعلبة بن ميمون عن أبي مريم قال: قال أبوجعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة: شرّقا وغرّبا فلاتجدان علما صحيحاً الاّ شيئاً خرج من عندنا أهل البيت[1]. سقط (احمدبن محمد) عن السند في البحار.

[١٠٨١ / ٣] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن معلّى بن عثمان عن أبي بصير قال: قال لي (الرواية مضمرة) ان الحكم بن عتيبة ممن قال الله: ﴿**و مِن الناسِ من يقول امنا بِاللهِ و بِاليومِ الاخِرِ و ما هم بِمؤمِنين**﴾ فَلْيَشَرِّقِ الْحَكَمَ وَلْيَغَرّبْ اما والله لايصيب العلم إلاّ من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل.[2]

[١٠٨٢ / ٤] **عيون الاخبار**: بالاسانيد الثلاثة [التي لايبعد الاعتماد عليها] عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما ينقلب جناح طائر في الهواء الاّ وعندنا فيه علم.[3]

أقول: هذا ظاهر أو محمول على نحو الموجبة الجزئية. ومع ذلك أقول: والله العالم.

[١٠٨٣ / ٥] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن مثنى عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني عمّا شئتم فلا تسألوني عن شيء إلاّ أنبأتكم به» قال: انه ليس أحد، عنده علم شيء إلاّ خرج من عند أميرالمؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله ليس الأمر إلاّ من هاهنا وأشار بيده الى بيته.[4]

أقول: مثنى على ما يظهر من معجم الرجال إمّا ابن عبدالسلام او ابن الوليد وكلاهما حسن. فافهم.

---

١. بحار الانوار: ٣٣٥/٤٦ والكافي: ١ / ٣٩٩

٢. الكافي: ١ /ص ٣٩٩

٣. بحارالانوار: ١٩/٢٦ و عيون الاخبار: ٣٢/٢.

٤. بحار الانوار: ٢٦ / ١٩ والكافي: ٣٩٩/١.

٤٢ـ ذم بني عباس

[١٠٨٤ / ١] **روضة الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: وَلَدَ المِرداس مَنْ تقرب منهم أَكْفَرَوه ومن تباعد منهم أَفْقَرَوهُ ومن ناواهم قتلوه ومن تحصّن منهم انزلوه ومن هرب منهم أدركوه حتى تنقضي دولتهم.[١] أقول: قيل المراد بالمرداس هو العباس فالمراد بنو العباس لم يذكر اسمهم للتقية والضمائر في الافعال الواقعة مقام الجزاء راجع الى بني العباس والرواية بيان لسوء معاملتهم مع الناس.

٤٣ـ جزاء الناصب

[١٠٨٥ / ١] **علل الشرائع**: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن ابن فرقد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما تقول في قتل الناصب؟ قال: حلال الدم، اَتّقِي عليك، فان قدرت ان تَقْلِبَ عليه حائطا أو تَغرِقَه في ماء لكي لا يَشْهَدَ به عليك فافعل. قلت: فما ترى في ماله؟ قال: تَوَهْ ما قدرت عليه.[٢]

[١٠٨٦ / ٢] **ثواب الاعمال و علل الشرائع**: وعنه عن أحمد بن ادريس عن الاشعري عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما ترى في رجل سَبّابة لعلي؟ قال: هو والله حلال الدم، لو لا يَعَمّ به بريئا. قلت: أي شيء يَعَمّ به بريئا؟ قال: يقتل مومن بكافر.[٣]

[١٠٨٧ / ٣] **العيون**: بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حرمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي وعلى من قاتلهم وعلى المعين عليهم وعلى من تسبّهم. ﴿**اولئِك لا خلاق لهم فِي الاخِرةِ و لا يكلِمهم الله و لا ينظر إِليهم يوم القِيمةِ و لا يزكِيهم و لهم عذاب اليم**﴾.[٤]

---

١. الكافي: ٣٤١/٨.
٢. بحارالانوار: ٢٣١/٢٧ و علل الشرائع: ٦٠١/٢.
٣. بحارالانوار: ٢٣٢/٢٧، علل الشرائع: ٦٠١/٢ و ثواب الاعمال: ٢١١.
٤. المصدر: ٢٢٢/٢٧.

و يأتي ما يتعلق بالباب في كتاب الطهارة في أبواب النجاسات.

٤٤ـ علوم الائمة عليهم السلام

[١٠٨٨ / ١] **الكافي**: عن العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن أيّوب بن الحر وعمران بن علي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام: نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله.[١]

[١٠٨٩ / ٢] **الكافي**: وعن علي عن أبيه و... عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿**قل كفى بِاللهِ شهيدا بيني وبينكم و من عِنده عِلم الكِتابِ**﴾. قال: ايانا عني وعلي أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله.[٢]

[١٠٩٠ / ٣] وعنه عن أبيه قال: استاذن علي أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة فاذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عليه السلام وله عشر سنين.[٣]

أقول: طرح هذا المقدار من الأسألة وجوابها في مجلس واحد بعيد جدا أو غير ممكن عادتاً وقد يوجه بوجوه لكننا نتوقف في قبول هذا الادعاء من ابراهيم بن هاشم والد علي رحمهما الله تعالى وان شئت فقل ان في رد هذه المبالغات تعظيما للعقل وإبراءاً للمذهب من الاهانة به. وأقرب المحامل للمتن زيادة كلمة (ألف) من بعض النسّاخ.

[١٠٩١ / ٤] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنة فأعطاه إياهما فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين فأعطى عليا عليه السلام نصفها فأكلها، فقال: يا علي اما الرمانة الاولى التي أكلتها فالنبوة، ليس لك فيها شيء واما الأخرى فهو العلم فأنت شريكي فيه.[٤]

[١٠٩٢ / ٥] **الكافي**: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد

١. الكافي: ٢١٣/١.
٢. المصدر: ٢٢٩/١.
٣. المصدر: ٤٩٦/١.
٤. المصدر: ٢٦٣.

عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان علياً كان عالما والعلم يتوارث ولن يهلك عالم إلاّ بقي من بعده من يعلم علمه أو ماشاءالله.[١]

[٦/١٠٩٣] وعلي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة والفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع والعلم يتوارث وكان علي عليه السلام عالم هذه الأمّة وأنّه لم يهلك منّا عالم قط إلاّ خَلَفَه من أهله من علم مثل علمه أو ما شاءالله.[٢]

[٧/١٠٩٤] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبدالحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ العلم يتوارث ولا يموت عالم إلاّ وترك من يعلم مثل علمه أو ماشاءالله.[٣]

[٨/١٠٩٥] وعنه عن أحمد عن الحسين عن فضالة عن عمر بن أبان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ان العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع ومامات عالم فذهب علمه.[٤]

[٩/١٠٩٦] وعن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: انّ العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع ومامات عالم إلاّ و قدوَرَّثَ علمه ان الأرض لا تبقى بغير عالم.[٥]

و رواه الصدوق في اكمال الدين عن أبيه وعن ابن الوليد معاً عن سعد والحميري معاً عن محمد بن عيسى اليقطيني عن يونس.[٦]

[١٠/١٠٩٧] وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن عبدالعزيز بن المهتدي عن عبدالله بن

---

١. الكافي: ٢٢١/١.

٢. المصدر: ٢٢٢/١.

٣. المصدر. لم نفهم معنى: ماشاءالله في هذه الروايات، فان اريد ان الوارث اقل علما من المورث فهو ينافي مادل على ان العلم لم يرفع من الارض من لدن ادم و ان اريد مثل علم السابق فهو منصوص بعنوانه و ان اريد الاكثر من علم السابق فهو ممتنع فان المورث لا يورث اكثر مما عنده. فتامل والله العالم.

٤. الكافي: ٢٢٢/١.

٥. الكافي: ٢٢٣/١.

٦. بحارالانوار: ١٧٤/٢٦ و كمال الدين: ٢٢٤/١.

جندب انه كتب اليه الرضا عليه السلام: أمّا بعد فان محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه فلمّا قبض صلى الله عليه وآله كنّا أهل البيت ورثته فنحن أمناءالله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا وانساب العرب ومولد الاسلام وإنّا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذالله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرَنا نحن النجباء النّجَاةَ ونحن اَفّراطُ الانبياء ونحن أبناء الأوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله عزّوجلّ ونحن أولى الناس بكتاب الله ونحن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه: ﴿شرع لكم﴾ (يا آل محمد) ﴿مِن الدِينِ ما وصى بِهِ نوحا﴾ (قد وصانا بما وصي به نوحا) ﴿و الذي اوحينا إليك﴾ (يا محمد) ﴿و ما وصينا بِهِ إبراهيم و موسى و عيسى﴾ فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم ونحن ورثة أولي العزم من الرسل ﴿ان اقيموا الدِين﴾ يا آل محمد ﴿و لا تتفرقوا فيهِ﴾ وكونوا على جماعة ﴿كبر على المشرِكين﴾ مَنْ اشرك بولاية علي ﴿ما تدعوهم إليهِ﴾ (من ولاية علي) ان الله يا محمد ﴿يهدي إليهِ من ينيب﴾ من يجيبك الى ولاية علي عليه السلام[١]

أقول: المراد ملّة الاسلام الكاملة، جمعاً بين الأحاديث كما يأتي.

[١٠٩٨ / ١١] وعن أحمد بن ادريس عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى عن شعيب الحدّاد عن ضريس الكناسي قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده أبو بصير فقال أبو عبدالله عليه السلام: ان داؤد ورث علم الأنبياء وان سليمان ورث داؤد وان محمداً صلى الله عليه وآله ورث سليمان وأنا ورثنا محمداً صلى الله عليه وآله وأن عندنا صحف ابراهيم وألواح موسى عليهما السلام. فقال أبو بصير: ان هذا لهو العلم. فقال: يا أبا محمد ليس هذا هو العلم انما العلم ما يَحْدَثُ بالليل والنهار يوما بيوم وساعة بساعة.[٢]

أقول: لم أفهم وجها لذكر داؤد وسليمان والابتداء بهما، ومن الطبيعي حسن ذكر عيسى بن مريم وانه ورث علم الأنبياء ونبينا الخاتم ورث علومهم منه على أن النبي

---

١. الكافي: ٢٢٣/١ و ٢٢٤.

٢. الكافي: ٢٢٥/١.

الاكرم صلى الله عليه وآله لم يرث سليمان علمه ابتداءاًو بدون واسطة الانبياء عليهم السلام.

[١٠٩٩ / ١٢] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سأله عن قول الله عزّوجلّ: ﴿و لقد كتبنا فِي الزبورِ مِن بعدِ الذِكرِ﴾ ما الذكر وما الزبور؟ قال: الذكر عندالله، والزبور، الذي انزل على داؤد عليه السلام وكلّ كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم.[1]

٤٥ـ الجامعة وسائر الكتب عندهم مع إلهامهم عليهم السلام

[٠ / ١] **الكافي**: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عبدالله (بن) الحجال عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك اني أسألك عن مسألة ههنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبوعبدالله ستراً بينه وبين بيت آخر فاطّلع فيه ثم قال: يا أبامحمد سل عمّا بدالك قال: قلت: جعلت فداك إنّ شيعتك يتحدثون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم علياً عليه السلام بابا يفتح له منه الف باب؟ قال: فقال: يا أبا محمد علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب، قال: قلت: هذا والله العلم، قال: فنكت ساعة في الأرض ثم قال: إنّه لعلم وما هو بذاك! قال: ثم قال: يا أبامحمد وأنّ عندنا الجامعة ومايدريهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك ما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله واملائه من فَلَقِ فيه وخطّ علي بيمينه فيها كلّ حلال وحرام وكلّ شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش وضرب بيده إلَيّ وقال: تَأذَنَ لي يا أبامحمد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنّما أنا لك فاصنع ماشئت. قال: فغمزني بيده وقال: حتى أرش هذا، كأنّه مغضب قال: قلت: هذا والله العلم.[2]

قال: إنّه لعلم وليس بذاك! ثم سكت ساعة ثم قال: وإنّ عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر؟ قال: قلت وما الجفر؟ قال: وعاء من آدم فيه علم النبيّين والوصيّين وعلم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل قال: قلت: ان هذا هو العلم. قال: انه لعلم ليس بذاك!

ثم سكت ساعة ثم قال: وإنّ عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف

---

١. المصدر: ٢٢٥ و ٢٢٦. و لعل الذكر عندالله، هو اللوح المحفوظ.

٢. بحارالانوار: ٣٨/٢٦.

فاطمةعليها السلام قال: قلت وما مصحف فاطمهعليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هـذا ثـلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد. قال: قلت: هذا والله العلم. قال: انه لعلم وما هو بذاك.! ثم سكت ساعة، ثم قال: إنّ عندنا علم ما هو كائن الى ان تقوم الساعة قال: قـلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم. قال: إنّه لعلم وليس بذلك! قال قلت: جـعلت فـداك فأيّ شيء العلم؟ قال: مايحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشّـيء بـعد الشّـيء إلى يـوم القيامة[١].

و رواه الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أحمد بن عمر عن أبي بصير بأدنى تفاوت.[٢]

أقول: ان كان أحمد بن عمر الحلبي حفيد أبي شعبة فهو ثقة بتوثيق النجاشي، وإلاّ فهو مجهول ومما يصعب ما في هذه الرواية كون المصحف المذكور أكبر من القرآن بثلاث مرات فكيف تيسرت كتابته في شهرين مثلاً بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام وقبل وفاتهاعليها السلام؛ اذ لم ينزل الملك بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل عادة بل مرّت أيّام اشتدّ فيه حزنها سلام الله عليها ولنفرض هذه الأيام عشرة أيام فكانت مدة كتابته ٦٥ يوماً.

على ان فاطمة وعلياعليهما السلام محتاجان الى الأكل والشرب والنوم، وعلي عليه السلام كان مشغولا بجمع آيات القرآن وتدوينها وترتيبها كما هو المشهور، وفاطمهعليها السلام تشتغل بطبخ الطعام وتنظيف ثيابها وثياب علي وابنائهما وبغير ذلك مع فضة خادمها و لايتيسر لها التلقّي في ٦٥ يـوما المـطالب تـبلغ كـميتها ثـلاثة أضـعاف آيـات القـرآن بـحيث يكـتبها أمـير المؤمنين عليه السلام.

والمحتمل بعلم ما كان، كتب الأنبياء السابقين عليهم السلام وبعلم مايكون وبعلم ما هو كائن هو مصحف فاطمة سلام الله عليها. وكتابان آخران كماستمرّ بك في الاحاديث الآتية.

والظاهر ان كلّ ذلك بنحو الاجمال والاختصار دون التفاصيل والاّ لإحتاج ضبطها الى مجلدات كثيرة فالأرجح مـن الأجـوبة الأربـعة فـي كـلام العـلامة المـجلسي هـو الوجـه

---

١. الكافي: ٢٣٨/١ - ٢٤٠.

٢. بحارالانوار: ٣٨/٢٦.

الثاني.لكن ينافيه ما يأتى قريبا.

و هنا سؤال آخر مهم، تعرّض له المجلسي وهو دلالة الاخبار الكثيرة على ان النبي صلى الله عليه وآله يعلم علم ماكان ومايكون وجميع الشرائع والأحكام وقد علم جميع ذلك عليا وعلّم عليّ الحسن وهكذا فأيّ شيء يبقى حتى يحدث لهم بالليل والنهار؟

و أجاب عنه أولاً بما قيل من أنّ العلم لايحصل بالسماع وقراءة الكتب فانّ ذلك تقليد وإنّما العلم مايفيض على النفس من عند اللّه ساعة فساعة وان كان هو مؤكداً لما علم سابقاً وثانياً بان المراد بالعلم الحادث، تفاصيل ما عندهم من المجملات وإن أمكن إستخراج التفاصيل مما عندهم من اصول العلم ومواده وثالثاً بان ماعلموا سابقا محتمل للبداء والحادث ينفي البداء. انتهى.

أقول: الشق الاول يدل عليه بعض الروايات الآتية في هذا الباب، وعرفت ان الارجح الوجه الثاني سواء أمكن لهم استخراج التفاصيل مما عملوا إجمالاً أو لا.

و رابعاً أنّ الحادث علم جديد بل إنّهم عليهم السلام في النشأتين سابقاً على الحياة البدني ولاحقاً بعد وفاتهم يعرجون في المعارف الرّبانية الغير المتناهيةعلى مدارج الكمال، اذ لاغاية لعرفانه وقربه تعالى. وقال: انه أقوى عنده وأنّه مدلول الاخبار الكثيرة.

ثم قال: وظاهر انهم اذا تعلّموا في بدو إمامتهم علماً لايقفون في تلك المرتبة ويحصل لهم بسبب مزيد القرب والطاعات زوائد العلم والحكم والترقيات في معرفة الرّب تعالى وكيف لايحصل لهم ويحصل ذلك لسائر الخلق ولعلّ هذا أحد وجوه استغفارهم وتوبتهم في كلّ يوم سبعين مرة أو اكثر اذ عند عروجهم الى كلّ درجة رفيعة من درجات العرفان يرون أنّهم كانوا في المرتبة السابقة في النقصان فيستغفرون منها.

أقول: العلم الحادث ان قيس بالنسبة الى العلم بالاحكام الشرعية فلايخفى التباين بينهما لما استظهرنا من اختصاص الاول بالحوادث الواقعة وإن قيس بالنّسبة الى علم ما كان وما يكون فمقتضى الجمع بين الاخبار ان علمهم بماكان و ما يكون جزئي لاعموم فيه فهو لاينافي العلم بالحادثات نعم عروجهم في المعارف الربانية كثيرة المراتب أو غير المتناهية ممكن لكن هذه الاخبار غير ناظرة الى معارف المذكورة بل الظاهر اختصاصها

بالحوادث اليومية التفصيلية غير المحتملة للبداء.

[٢/١١٠٠] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال: سأل أباعبداللهعليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال: هو جلد ثور مملوء علما قال له: فالجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الاديم مثل فخذ الفالج[١] فيها كلّ مايحتاج الناس اليه وليس من قضية إلاّ وهي فيها حتى أرش الخدش قال: فمصحف فاطمة؟ قال: فسكت طويلا ثم قال: انكم لتبحثون عماتريدون وعما لاتريدون ان فاطمة مكثت بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزائها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان عليعليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمةعليها السلام.[٢]

و رواه الصفار ايضا.

نظرة عابرة الى الجامعة:

لا يخفى أنّ الجامعة المشار اليها في الحديثين السابقين، التي طولها سبعون ذراعا لا يكفي لأكثر الاحكام الفرعية من كتاب الطهارة الى آخر الديات بل حتى بدون كتاب الديات التي بيّن أميرالمومنين أحكامها في رسالة أخرى، وهذا أمر واضح يعرفه كلّ من يطلع على كتب الفقه وزيادة فروعه في كلّ عصر، لا يقال أن الجامعة غير مشتملة على الفروعات؛ بل على الكليات وان سلمنا اشتماله على الفرعيّات فهو على نحو اشتمال سي‌دي عليها وتريها جسماً صغيراً ولكنّه يشتمل على مئات من كتب. و في مكتبة الحوزة العلمية لخاتم النبيينصلى الله عليه وآله في كابول جسم صغير ولعله أصغر من الجزء الاوّل من الكافي ويسمى «هارد» مشتمل على تسعين الف كتاب، فلتكن الجامعه كذلك.

فانه يقال: يظهر من المنقول منها في بعض الاحاديث ان فيه الفروع وكونها على نحو سي‌دي وهارد مجرد فرض يدفعه اطلاع زرارة عليها وقرائته منها وكان خطّها

---

١. الاديم: الجلد. والفالج: الجمل العظيم ذوالسنامين.

٢. الكافي: ٢٤١/١ و بحارالانوار: ٢٦/٣١.

غير مطلوب لزرارة، كما ياتى خبره فى محله فيما بعد. بل نفس روايات الجامعة ايضا تشهد بذلك.

فقوله عليه السلام: فيها كلّ ما يحتاج اليه وليس من قضية إلاّ وهي فيها حتى ارش الخدش كما في الحديث الثاني، وقوله عليه السلام: ففيها كلّ حلال وحرام وكلّ شيء يحتاج الناس اليه في الحديث الاول، لا بد من توجيهه كأن يقال المراد الناس الموجودون في زمان حضورهم، والمقام محتاج الى تفصيل.

و أحسن دليل على ما قلنا في عدم كفاية ما في الجامعة من الحلال والحرام لحاجة الفقه، ما ورد منهم من انهم لو لا يزدادون لنفدما عندهم كما سيأتي معتبراته عن قريب. وما ورد في التلقي عن روح القدس والعلم الحادث. وما ورد في كتاب ظريف على ما سبق فى كتاب الدّيات.

[١١٠١ / ٣] **الكافي**: عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن فضيل بن يسار وبريد بن معاوية وزرارة إنّ عبدالملك بن أعين قال لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبدالله فهل له سلطان؟ فقال: والله إنّ عندي لكتابين فيهما تسمية كلّ نبي وكلّ ملك يملك الارض، لا والله ما محمد بن عبدالله في واحد منهما.[1]

٤٦ـ علمهم عليهم السلام باللغات:

[١١٠٢ / ١] **عيون الاخبار**: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال: كان الرضا عليه السلام يكلّم الناس بلغاتهم وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة، فقلت له يوماً: يابن رسول الله إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على إختلافها، فقال يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه وما كان لِيَتّخِذَ حجةً على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أو ما بلغك قول أميرالمؤمنين عليه السلام: اوتينا فصل الخطاب؟ فهل فصل الخطاب إلاّ

---

١. الكافي: ٢٤٢/١. اقول ان اريد بقوله: «يملك الارض». انه في حياة الائمة فلاكلام وان اريد به إلى اخر حياة الانسان في الارض فهو محتاج الى مجلدات كثيرة.

معرفة اللغات.[١]

أقول: نسأل عن الهروي لِم تقسم على مالاتعلم! أنت لم تكن عالماً بكل لغة و لسان بوجه، فمن أين علمت ان الرضا عليه السلام أعلم وأفصح بكل لسان و لغة؟! وهذا الراوي رغم توثيقه في علم الرجال لابد من الاحتياط في رواياته كما ذكرنا في بعض مقامات آخر من هذه الموسوعة. ثم نقل عن الشيخ المفيد في كتاب المسائل: ان القول بمعرفة الأئمة بجميع الصنائع وسائر اللغات ليس بممتنع ولا واجب من جهة العقل والقياس. وقد جائت أخبار عمّن يجب تصديقه بأنّ أئمة آل محمد صلى الله عليه وآله قد كانوا يعلمون ذلك، فان ثبت، وجب القطع من جهتها على الثبات ولكن في القطع به منها نظر...و على قولي هذا جماعة من الامامية.

و علّق عليه العلامة المجلسي: أمّا كونهم عالمين باللغات فالاخبار فيه قريبة من حدالتواتر وبانضمام الأخبار العامة لا يبقى فيه مجال للشك، وأمّا علمهم بالصناعات فعمومات الاخبار المستفيضة دالة عليه حيث ورد فيها... وأمّا حكم العقل بلزوم الأمرين ففيه توقف وان كان القول به غير مستبعد.[٢]

أقول: لا حكم للعقل باعتبار معرفة الأئمة باللغات والصنائع جزماً وأمّا الاخبار فلم تبلغ حد التواتر أوالقطع فما ذكره المفيد أوضح. قال اللّه تعالى: ﴿**و ما ارسلنا مِن رسولٍ إلا بِلِسانِ قومِهِ لِيبيِنَ لهم**﴾. ويمكن أن يقال انّ كلمة (قومه) بأي معنى يفسر، الآية ناظرة الى الرّسل السابقين و لايشمل خاتمهم صلى الله عليه وآله فانه أرسله الله الى كافة الناس وهو رحمة للعالمين.

٤٧ـ ان الائمة عليهم السلام محدثون مفهمون

[١١٠٣ / ١] **الكافي**: عن أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن اسماعيل قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الأئمة علماء صادقون مَفَهّمون مَحَدّثون[٣] (كلاهما اسم مفعول من باب التفعيل).

---

١. بحارالانوار: ١٩٠/٢٦ وعيون الاخبار: ٢٢٨/٢.
٢. المصدر ١٩٣/٢٦.
٣. الكافي: ٢٧١/١.

و في بصائر الدرجات عن ابن يزيد عن ابن بزيع عن أبـي الحسـنعليه السلام: الأئـمة عـلماء حلماء صادقون مَفَهّمون مَحَدّثون.[١]

[٠ / ٢] **رجال الكشي**: بسند يأتي في محله عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام:... الأوصياء مَحَدّثون.[٢]

تعقيب و تحقيق:

يقول المجلسيرحمه الله بعد نقل الروايات الكثيرة الواردة في موضوع هـذا البـاب والبـاب السابق وفي باب الانبياء والرسل: استنباط الفرق بين النبي والامام من تـلك الأخـبار لا يخلو من اشكال وكذا الجمع بينهما مشكل جدا والذي يظهر من اكثرها هو ان الامام لا يرى الحكم الشرعي في المنام والنبي قديراه فيه.[٣] وأمّا الفرق بين الامام والنـبي وبـين الرسول ان الرسول يري الملك عند القاء الحكم والنبي غير الرسول والامام لا يريانه في تـلك الحـال وان رآيـاه فـي سـائر الاحـوال، ويـمكن أن يـخص المـلك الذي لا يـريانه بجبرئيلعليه السلام ويعم الاحوال، لكن فيه ايضا منافاة لبعض الاخبار.

و مع قطع النظر عن الاخبار لعل الفرق بين الائمة وغير أولي العزم مـن الانـبياء، أنّ الائمّة نوّاب للرسول لا يبلغون إلاّ بالنيابة، وأمّا الانبياء وان كانوا تابعين لشريعة غـيرهم لكنهم مبعوثون بالاصالة وان كانت تلك النيابة آشرف من تلك الاصالة وبالجملة لا بدّلنا من الاذعان بعدم كونهمعليهم السلام آنبياء وبآنّهم آشرف وآفضل من غير نبيناصلى الله عليه وآله من الانـبياء والاوصياء... ولا يصل عقولنا الى فرق بين النبوة والامامة...[٤]

أقول: النبي يوحى اليه ابتداء والامام يلهمه تعالى اليه بعد ما يلهمه أو يوحي الى روح النبي الخاتمصلى الله عليه وآله واطلاعه كما يدل عليه صحيح زرارة في الباب الآتـي وغـيره،هـذا هـو الفرق عندي بين الوحي والالهام كما سبق و يأتي. ثمّ الائمّة يمكن القول باصالة منصبهم

---

١. بحارالانوار: ٢٦/٦٦ و بصائر الدرجات: ٣١٩.

٢. بحارالانوار: ٢٦/٨٠ و٨١ و رجال الكشي: ١٧٨.

٣. وهذا فرق جزئي غير دخيل في جوهر النبوة والامامة.

٤. بحارالانوار: ٢٦/٨٢

الامامة وان كان لهم منصب الخلافة والنيابة ويمكن ان يستدل عليه بامور منها قوله تعالى: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين...﴾[1] نعم لا بأس بوجود إمامين أو آئمة في زمان واحد لكن بشرط ان يكون غير الواحد صامتا غير ناطق.

فتأمّل في المقام فانه يليق به. ولاحظ الجزء الثالث من كتابنا «صراط الحق» فان فيه ما لا يوجد في الكتب الكلامية.

و على كلّ لم نحصّل معنى واضحا وتعريفا محدَداً للامامة ففيه صعوبات مذكورة في الكتاب المذكور في أوّل بحث الإمامة. نعم الفرق بين النبي والامام بمجرد أنّ الامام لا يرى في النوم، فرق جزئي جدا بل الحق ان الفرق بين النبي و الرسول ايضا مشكل اذ مجردا لفرق برؤية الثاني الملكَ حين الوحي لعله فرق فرعي بعد توظيف النبيين للرسالة وبعثهم الى الناس كما في القرآن.أمّا النبييون غير المرسلين الى الناس ففرقهم عن الرسل والآئمة عليهم السلام واضح.

٤٨ـ لو لا ان الائمة يزدادون لنفد ما عندهم

[١١٠٤ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن صفوان عن أبي الحسن عليه السلام: كان جعفر بن محمد يقول: لو لا إنّا نَزدادَ لأنفدنا.[2]

[١١٠٥ / ٢] وعنه عن أحمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ذريح المحاربى قال: قال لي أبوعبدالله: يا ذريح: لولا آنّا نزداد لآنفذنا[3] ورواه الصفّار فى بصائره باسانيد. البحار ج ٢٦ / ٩٠.

[١١٠٦ / ٣] وعنه عن أحمد عن البزنطي عن ثعلبة عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لولا آنّا نزداد لأنفدنا. قال: قلت تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: اما انه اذا كان ذلك عَرَض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على الائمة ثم انتهى الامر الينا ويؤيد صحيح

---

١. فان الولاية والاولوية بالتصرف لازم للربوبية الإلاهية ذاتا وللرسالة للامامة جعلا تشريعا من الرب تعالى فهم هي لازم اعم للثلاث المذكورة.

٢ـ٢. الكافي: ٢٥٤/١.

يونس بن عبدالرّحمن عن بعض أصحابه عن ابى عبدالله عليه السلام[١].

و اما فهم مراد هذه الرواية فقد يستشكل فيه فانهم عليهم السلام عالمون بالمعارف والاحكام و هذا العلم يكفي للناس أولاً وغير قابل للنفاد ثانيا فلعلّ المراد به العلم بالحوادث المستحدثة. واحكامها التفصيلية، فان الجامعة بتمامها لا تكفي بجمع الاحكام الشرعية وموضوعاتها المستنبطة كما يظهر من كتاب العروة الوثقى مثلا وأظن ان استيعاب الاحكام محتاج الى كتابين آخرين بمقدار العروة الوثقى (ج ١) وقد اشرنا اليه سابقاً واعلم ان هذا المعنى «النفاد على فرض عدم الزيادة» وارد في جملة من الروايات الأُخر أيضا ويقول العلامة المجلسي: يحتمل ان يكون بقاء ما عندهم من العلم مشروطاً بتلك الحالة و يحتمل ان يكون المستفاد تفصيلاً لما علموا مجملا، ويمكنهم استنباط التفصيل منه، أو المراد أنه لا يجوز لنا الاظهار بدون ذلك... أو المراد أنفدنا من علم مخصوص سوى الحلال والحرام ولم يفض على النبي صلى الله عليه وآله والآئمة المتقدمين (صلوات الله عليهم) وأن أفيض في ذلك الوقت كما سيأتي وذلك إمّا من المعارف الإلٰهية أو من الآمور البدائية ويؤيد الأخير كثير من الأخبار الآتية.[٢]

أقول: عرفت ان الوجه الثاني هو الأظهر وان لم يمكن استنباط التفصيل منه كما هو الآوفق بالاعتبار. وسائر المحتملات في كلامه رحمه الله مرجوح جداً.

٤٩ـ الامام متى يعلم ان الامر قد صار اليه

[١١٠٧ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان قال: قلت للرضا عليه السلام: أخبرني عن الامام متى يعلم انه امام؟ حين يبلغه أنّ صاحبه قد مضى أو حين يمضى مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت ههنا. قال: يعلم ذلك حين يمضى صاحبه، قلت بأيّ شيء؟ قال: يلهمه الله.[٣]

---

١. الكافي: ٢٥٥/١. بحارالانوار: ٩١/٢٤.

٢. بحارالانوار: ٨٩/٢٦.

٣. الكافي: ٣٨١/١.

٥٠ـ سعة علومهم وما يتعلق بعلم الغيب

[١١٠٨ / ١] **الكافي**: محمّد بن يحيى عن العمركي بن علي جميعاً عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام: ان لله تبارك وتعالى علمين: علماً أظهر عليه ملائكته وأنبيائه ورسله، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبيائه فقد علمناه وعلماً إستأثر به، فاذا بدا لله في شيء منه، أعلمنا ذلك وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا.[١]

[١١٠٩ / ٢] **الكافي**: عن أبي علي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن محمد بن اسماعيل عن علي بن النعمان عن سويد القلاء عن أبي أيّوب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الله عزّوجلّ علمين علم لا يعلمه إلاّ هو وعلم علّمه ملائكته و رسله فما علّمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه.[٢]

أقول: والمراد بأبي أيوب: ابراهيم بن عيسى أو ابن عثمان وليس كلمة (أبي) زائدة فيكون المراد بأيوب هو ابن حرّ، كما قال الاستاد في معجم الرجال، وان كان كلاهما ثقة.

[١١١٠ / ٣] عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمرّ بن خلاّد قال: سأل أبا الحسن رجل من أهل فارس فقال له أتعلمون الغيب؟ فقال: قال أبوجعفر عليه السلام: يَبسَطَ لنا العلم فنعلم ويقبض عنّا فلا نعلم وقال: سرّالله عزّوجلّ اسرّه إلى جبرئيل وأسرّه جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله واسرّه محمد الى من شاءالله[٣] وسياتى بسند آخر.

[١١١١ / ٤] وعن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن أحمد بن الحسن بن علي عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمّار الساباطي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الامام يعلم الغيب؟ فقال: لا ولكن اذا اراد ان يعلم الشيء اعلمه الله ذلك.[٤]

[١١١٢ / ٥] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وكفنه وفي دخوله قبره، فقلت: يا أباه والله ما رأيتك منذ اشتكيت أحسن منك

---

١. الكافي: ٢٥٥/١.
٢. الكافي: ١/ص ٢٥٦.
٣. الكافي: ٢٥٦/١.
٤. الكافي: ٢٥٧/١.

اليوم مارأيت عليك أثر الموت، فقال يا بني أما سمعت عليّ بن الحسين ينادي من وراء الجدار يا محمد تعال، عجل.[١]

[١١١٣ / ٦] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وعنده أناس من أصحابه: عجبت من قوم يَتَوَلّونا ويجعلونا ائمة ويصفون أنّ طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يَكسِرون حجتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم فينقصونا حقّنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا التسليم لأمرنا. أترون ان الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه علي عباده ثم يَخْفي عنهم اخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم. فقال له حمران: جعلت فداك أرأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عزّ ذكره وما أصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظّفر بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال أبو جعفر عليه السلام: يا حمران ان الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه على سبيل الاختيار ثم أجراه فبتقدم علم اليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام علي والحسن والحسين عليهم السلام وبعلم صمت من صمت منا، ولو أنّهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمرالله عزّوجلّ واظهار الطواغيت عليهم سألوا الله عزّوجلّ ان يدفع عنهم ذلك وألَحّوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم، اذاً لأجابهم ودفع ذلك عنهم، ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم اسرع من سِلك منظوم إنقطع فتبدّد وماكان ذلك الذي أصابهم يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد ان يبلغوها فلا تذهبن بك المذاهب فيهم[٢]. وأورد قطعة منه في ج ٢٨١/١.

أقول: البلايا تصيب الأنبياء والأولياء والغلبة قد تكون لأشقى الاشقياء فليستاهما معياري النقص والكمال، ثم ان الكليني روى قطعة من هذه الرواية في باب ان الأئمة لم يفعلوا شيئاً إلاّ باذن الله ولم يذكر جملة (على سبيل الاختيار) وقد تقرر في محله ان

---

١. الكافي: ٢٦٠/١.
٢. الكافي: ٢٦١/١.

القضاء والقدر من الأمور الاختيارية لا ينافيان الاختيار لأنهما في طوله لا في عرضه.

[١١١٤ /٧] **توحيد الصدوق**: عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن جعفر بن محمد عن آبيه عليهما السلام قال: ان لله علما خاصا وعلما عاما، فاما العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه ملائكته المقربين وانبياءه المرسلين، واما علمه العام فانه علمه الذي اطلع عليه ملائكته المقربين وانبياءه المرسلين قد وقع الينا من رسول الله صلى الله عليه وآله.[١]

بحث و تحقيق حول علم الغيب:

أقول: طائفة من الآيات الكريمة تدل على انحصار العلم بالغيب بالله تعالى وأنّ النبي الكريم صلى الله عليه وآله لا يعلم الغيب وانه لوكان يعلم الغيب لاستكثر من الخير. لكن المستفاد من الآيتين (آل عمران /١٧٥ و الجن /٢٦) امكان علم بعض الرسل بالغيب باعلام من الله تعالى وبهما يقيد المطلقات. بل نحن أيضا نعلم جملة من الغيوب كالقيامة وظهور المهدى عليه السلام باخبار من الله تعالى في القرآن. والسنة ثم إنّ هنا شيئا آخر توضيحه موقوف على مقدمتين ظاهرتين:

أوليهما أنّ الغيب هو ماغاب عن الحواس وعن العقل سواء كان موجوداً في الخارج فعلاً ام انقرض أم لم يوجد بعد. ثانيتهما أنّ علمنا إمّا بحصول ارتسام صور الاشياء كما هو الأكثر أو بحضور نفس الأشياء في الذهن كعلمنا بذاتنا وقواها و كعلمنا بالصور الذهنية ومدرك العلم الاول (الحصولي) إمّا بادراك من الحواس وإمّا بترتيب التصورات المعلومة الضرورية كما ذكر في علم المنطق ولا يعقل حصول علم للانسان من غير هذا الوجهين وأمّا الواجب القديم فعلمه ليس بحصولي ولا بحضوري. وذلك فان الله سبحانه وتعالى عالم في الأزل بجميع الأشياء والحوادث الى الآبد وهذا مما لا خلاف فيه بين الامامية وجماهير أهل السنة والقرآن يدعمه بظاهره وعمومه ومن المعلوم عدم وجود الحوادث في الازل حتى على القول بقدم العالم زماناً ولا يتصوّر للمعدوم المطلق صورة حتى نقول

---

١. بحارالانوار: ١٦٠/٢٦ و توحيد الصدوق: ١٣٨.

بارتسام الصور في ذاته كما عن ابن سينا ومن وافقه وحديث العلم الاجمالي في عين التفصيلي على أساس قاعدة بسيطة الحقيقة كلّ الأشياء وليس بشيء منها، حديث باطل وان كان قائله من مشاهير الفلسفة وقد تعرّضنا له في كتبنا الكلامية مفصلا، فاذن لا بدمن الاقرار بان حقيقة علمه كذاته و(علمه عين ذاته) غير مكشوفة لنا.

و من هاتين المقدمتين يظهر استحالة علم الانسان بالغيب وضرورة انحصاره بالله الواجب القديم بداهة أنّ ماغاب صورته عن الذهن ووجوده عن الادراك كيف يعلم؟ وبه يظهر معنى الآيات والروايات النافية لعلم الغيب عن غيرالله فانه مطابق للعقل ومن اثبت الغيب لغيره تعالى فقد أشركه في وجوب الوجود نعوذ بالله منه.

وأمّا الاستثناء في الآيتين المشار إليهما فهو ليس على حقيقة الاستثناء اذ لا يصدق الغيب صدقاً حقيقياً على ما أظهره الله لأحدبل ينقلب الموضوع هذا كما اذا سألت عن أحد، ماذا في هذا البيت فهو لا يعلمه البتة،لكن اذا أوقفته عليه فيصير محسوساً معلوماً له وليس هو من الغيب في شيء فاطلاق علم الغيب على علوم الانبياء والائمة مجازي باعتبار ما كان (قبل إعلامه تعالى) أو بالنسبة الى غيرهم من البشر وهذا النوع حاصل لكل أحد من العقلاء ايضاً فان كلّ أحد يعلم ما فى يده وعمله وما فى بيته وما في نفسه ولا يعلمه غيره من أفراد الانسان فعلمه أيضاً ليس بغيب بالنظر اليه وإنّما هو غيب بالنظر الى غيره بل وكذا علومه تعالى فانها ليست بغيب له، بل هي غيب بالنسبة لمخلوقه. ومعلوماته عزّوجلّ كلّها مشهودة ولا يعقل الغيب بالمقياس إليه. جلّ و عزّ ثم ما يعلمه الانبياء والاوصياء مما هو خارج عن حواسهم وعن تصوراتهم - حسب العادة - باعلام من الله تعالى وان كان حقاً يدل عليه الكتاب والسنة، ليس بعلم غيب كما قلنا بحسب الواقع وإنّما يطلق عليه علم الغيب بالنسبة الى الجاهلين،لكنّه ليس هو بنحو الموجبة الكلية بل بنحو الموجبة الجزئية كما هو مدلول مجموع ما ورد في علم النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام.

فان قلت يمكن ان يكون علم الغيب الثابت للنبي صلى الله عليه وآله هو ما انزله الله في القرآن من أنباء الغيب لا غيره؟ قلت: بل هو ازيد منه، يعلم ذلك من ملاحظة الروايات الواردة من طريق الشيعة و أهل السنة وهكذا نقول في حق الأئمة عليهم السلام. كما تراه في ابواب الجزء

الحاضر من هذه الموسوعة الحديثية.

٥١ـ لم يترك الارض بغير عالم

[١١١٥ / ١] **اكمال الدين**: عن أبيه وابن الوليد معاً عن سعد والحميري معاً عن اليقطيني عن يونس عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لم يترك الله الأرض بغير عالم يحتاج الناس اليه ولا يحتاج اليهم يعلم (بعلم ـ خ) الحلال والحرام، قلت: جعلت فداك بما ذايعلم؟ قال بموارثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.[1]

و رواه في المحاسن عن الوشاء عن أبان الأحمر عن الحارث بن المغيرة بتفاوت، الى قوله «يعلم الحلال والحرام».[2]

أقول: لكنه فى مكان خاص من الارض لاينتفع اكثر الناس من علمه، بل يغفلون عن وجوده فى مشارق الارض ومغاربها، بل لم تتمّ الحجة على معظم الناس فى كرة الأرض في حياة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وأفضل البشر، وهكذا شاء اللّه تعالى خالق البشر العالم بكلّ شيء.

[١١١٦ / ٢] وبهذا الاسناد عن اليقطيني عن الوشاء عن عمر بن أبان عن الحسين بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا أبا حمزة إن الأرض لا تخلو إلآ وفيها عالم منّا فان زاد الناس قال قد زادوا وان نقصوا قال قد نقصوا ولن يخرج الله ذلك العالم حتى يرى في ولده من يعلم مثل علمه أو ماشاءالله.[3]

أقول: كان ذلك في برهة قليلة من الزمان (٢٧٣ سنة من حين البعثة) اذ ليس في عصر الغيبة عالم يقول للناس زدتم أو نقصتم. وأمّا القول بهما لنفسه ولغير الناس فلا فائدة فيه.

---

١. بحارالانوار: ١٧٣/٢٦ و١٧٤ و١٧٨ و كمال الدين: ٢٢٤/١.

٢. عرفت ان الجامعة غير كافية لجميع حوائج الناس فلابد من استناد الزيادة الى الإلهام في كل مورد للضرورة.

٣. بحارالانوار: ١٧٤/٢٦ و كمال الدين: ٢٢٨/١.

٥٢ـ الخلفاء والائمة اثنا عشر

[١١١٧ / ١] **اكمال الدين والعيون وامالي الصدوق**: عن العطار عن أبيه عن ابن عبدالجبّار عن محمد بن زياد الآزدي عن أبان بن عثمان عن الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الآئمة بعدي اثنا عشر آوّلهم أنت ياعلي وآخر هم القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض و مغاربها.[١]

[١١١٨ / ٢] **عيون الاخبار**: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن ابراهيم عن الصادق عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: سئل أميرالمؤمنين عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من وَلد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول‌الله صلى الله عليه وآله حوضه.[٢]

[١١١٩ / ٣] **الخصال**: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن غزوان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: تكون تسعة أئمة بعدالحسين بن علي عليهما السلام تاسعهم قائمهم.[٣] ورواه الشيخ الطوسي في غيبته عن الكليني عن علي عن آبيه. و رواه الكلينى فى الكافى ج ١ / ٥٣٣ عن علي بن ابراهيم.

أقول: سعيد بن غزوان وثقه النجاشي وحيث ان العلاّمة وابن داؤد أهملاه في كتابيهما استظهر سيدنا الاستاذ الخويى رحمه الله في معجم الرجال ان كلمة الثقة لم تكن في نسختيهما من فهرست النجاشي. فتآمّل.

أقول: للباب روايات كثيرة فلاحظ الباب ٤٠ و ٤١ في الجزء (٣٦) من ابواب النصوص عليهم عليهم السلام وقد تقدم بعضها في ما سبق و راجع الى الجزء الثالث من كتابنا صراط الحق وانظر الصواعق المحرقة لابن حجر ولاحظ باب ما جاء فى الاثنى عشر والنص عليهم فى اواخر الجزء الأول من الكافي. فهذا الحديث متواتر من طريق الفريقين ومقطوع به.

---

١. بحارالانوار: ٣٦/٢٢۶، كمال الدين: ١/٢٨٢، امالي الصدوق: ١١١ و عيون الاخبار: ١/۶۵.

٢. بحارالانوار: ٣۶/٣٧٣ و عيون الاخبار: ١/٥٧.

٣. المصدر، ص ٥٣١ و ٥٣٢، الخصال: ٢/۴١٩، الارشاد: ٢/٣۴٧ و اللغيبة للطوسى: ١۴٠.

[٤ / ٥] **الكافي**: محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن مسعدة بن زياد عن أبي عبدالله ومحمّد بن الحسين عن إبراهيم عن أبي يحيى المدائني عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: كنت حاضراً لمّا هلك أبوبكر واستخلف عمر أقبل يهوديّ من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة أنّه أعلم أهل زمانه حتّى رَفِعَ إلى عمر فقال له: يا عمر إنّي جئتك أريد الاسلام فإن أخبرتني عمّا أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمّد بالكتاب والسنّة وجميع ما أريد أن أسأل عنه، قال: فقال له عمر: إنّي لست هناك لكنّي أرشدك إلى من هو أعلم أمّتنا بالكتاب والسنّة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك ـ فأومأ إلى عليّ عليه السلام ـ فقال له اليهوديّ: يا عمر إن كان هذا كما تقول فمالك ولبيعة النّاس وإنّما ذاك أعلمكم! فزبره عمر ثمّ إنّ اليهوديّ قام إلى عليّ عليه السلام فقال له: أنت كما ذكر عمر؟ فقال: وما قال عمر؟ فأخبره، قال: فإن كنت كما قال سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحدٌ منكم فأعلم أنّكم في دعواكم خير الأمم وأعلمها صادقين ومع ذلك أدخل في دينكم الإسلام، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: نعم أنا كماذكر لك عمر، سل عمّا بدالك أخبرك به إن شاءالله.

قال: أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة، فقال له عليّ عليه السلام: يا يهوديّ ولِم لم تقل: أخبرني عن سبع، فقال له اليهودىّ: إنّك إن أخبرتني بالثلاث، سألتك عن البقيّة و إلاّ كففت، فإن أنت أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولي الناس بالناس، فقال له: سل عمّا بدالك يا يهوديّ قال: أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض؟ وأوّل شجرة غرست على وجه الأرض؟ و أوّل عين نبعَت على وجه الأرض؟ فأخبره أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ قال له اليهودىّ: أخبرني عن هذه الأمّة كم لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيّكم محمّد أين منزله في الجنّة؟ وأخبرني مَن معه في الجنّة؟ فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ لهذه الأمّه اثني عشر إمام هدى من ذريّة نبيّها وهم منّي وأمّا منزل نبيّنا في الجنّة ففي أفضلها وأشرفها جنّة عدن وأمّا مَن معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذرّيّته وأمّهم وجدّتهم وأمّ أمّهم وذراريهم؛ لا يشركهم فيها أحد.[1]

١. الكافي: ١/٥٣١ و ٥٣٢.

أقول اما السند الاول فهو معتبر بظاهره بناء على كون لفظة ابى عبدالله كنية الامام الصادق وهى غير معلوم. لكنني في خوف من رواية محمد بن الحسين عن مسعدة مباشراً واحتمل قويا حذف الواسطة والله العالم.

و اما السند الثاني فابراهيم لعلّه ابن أبي البلاد الثقة وأبو يحيى المدائني مهمل لم اجده عاجلا، وأبو هارون العبدي مجهول وفي حسن أبي سعيد الخدري بحث ولكن السند الثاني يؤيد السند الاول في الجملة. والظاهر وحدة السندين والسند غير معتبر.

ثم إن قولهعليه السلام فى آخر الرواية: من ذرية نبيناصلى الله عليه وآله مبني على التغليب، فان علياعليه السلام لم يكن من ذرية النبيصلى الله عليه وآله.

[٥ / ٠] **كمال الدين والعيون**: عن أبيه وابن الوليد معاً عن سعد والحميري ومحمد العطار و أحمد بن ادريس جميعاً عن البرقي عن داؤد بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني قال: أقبل أميرالمومنينعليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علىعليه السلام وسلمان الفارسي رحمه الله وأميرالمؤمنينعليه السلام متكيء علي يد سلمان، فدخل المسجد الحرام اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أميرالمؤمنينعليه السلام فرّد عليه السلام، فجلس، ثم قال: يا أميرالمؤمنين اسألك عن ثلاث مسائل ان أخبرتني بهن علمت انّ القوم ركبوا من أمرك ما اقضى عليهم انهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم، وان تكن الاخرى علمت أنّك وَهُمْ شَرَعٌ سواء، فقال له أميرالمؤمنينعليه السلام: سلني عما بدالك، فقال: أخبرني عن...

(الى ان قال) فقال الرجل: اشهد ان لا اله إلاّ الله ولم ازل أشهد بها، وأشهد أنّ محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنّك وصي رسول الله والقائم بحجته وأشار الى أميرالمؤمنينعليه السلام ولم ازل أشهد بها، وأشهد أنّك وصيّه والقائم بحجته وأشار الى (أبي محمد) الحسنعليه السلام وأشهد أنّ الحسين بن علىعليه السلام وصي أبيك والقائم بحجته بعدك وأشهد على علي ابن الحسينعليه السلام أنّه القائم بامر الحسينعليه السلام بعده، وأشهد على محمد بن علىعليه السلام أنّه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمدعليه السلام أنّه القائم بأمر محمد بن علي،وأشهد على موسى بن جعفرعليه السلام، أنّه القائم بأمر جعفر بن محمد وأشهد

على عليّ بن موسىعليه السلام أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر،و أشهد على محمد بن علي أنّه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على علي بن محمد أنّه القائم بأمر محمد بن علي، و أشهد على الحسن بن علىعليه السلام أنّه القائم بامر عليّ بن محمد وأشهد على رجل من ولد الحسين بن علىعليه السلام لا يسمّى ولا يكنّى حتى يظهر أمره فيملأها عدلاًكما ملئت جوراً، انه القائم بامر الحسين (الحسن ـ ص) بن على، والسلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى.

فقال أميرالمؤمنينعليه السلام: يا أبا محمد أتّبعه فانظر أين يقصد، فخرج الحسن بن علىعليه السلام في أثره قال: فما كان إلآن وضع رجله خارج المسجد فما دريت اَيْنَ أخذ من أرض الله عزّوجلّ، فرجعت الى أميرالمؤمنينعليه السلام فاعلمته، فقال: يا (باظ) محمد أتعرفه؟ فقلت الله ورسوله وأميرالمؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر.عليه السلام[1]

أقول: رواه في الكافي عن العدة عن أحمد البرقي عن أبي هاشم داؤد بن القاسم عن أبي جعفر الثانىعليه السلام بتفاوت ما.[2]

و رواه في المحاسن عن أبيه عن داؤد بن القاسم ورواه في العلل عن أبيه عن سعد عن البرقي عن داؤد بن القاسم ورواه الشيخ في غيبته عن عدة من أصحابنا عن الكليني عن عدة من أصحابه عن البرقي مثله[3]

أقول ثانياً و تاكيداً: الروايات الواردة في كون خلفاء النبيصلى الله عليه وآله اثنى عشر كثيرة جداً، وقد نقل العلامة المجلسي (رض) اكثر من مائتين والثلاثين منها من طريق الطرفين فلاحظ بحارالانوار ص ١٩٢ الجزء ٣٦ الى آخر الجزء المذكور[4] ولعلّ مجموع ما ورد من

---

١. عيون الاخبار: ٦٨/١ و كمال الدين: ٣١٥/١.

٢. و للحديث سند ثالث هو: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبي هاشم مثله سواء، قال محمد بن يحيى، فقلت لمحمد بن الحسن: يا أبا جعفر وددت ان هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن أبي عبدالله. قال: فقال: لقد حدثني قبل الحيرة بعشر سنين (الكافي: ٥٢٦/١).

أقول: لتحقق هذا السؤال والجواب، أرجع الى كتب الرجال وغيرها لكنني أتعجب من محمد بن يحيى فانه اكثر الرواية عن أحمد المذكور بلاء واسطة، للشيخ الكليني حتى ملأ الكافي ثم اذا يروي عنه بواسطة الصفار في هذا المورد ـ ولعله مورد لا نظير له ـ يقول ما يقول.

٣. بحارالانوار: ٤١٤/٣٦ – ٤١٧.

٤. فلاحظ الكافي: ٥٢٥/١ الى ٥٣٥.

طريق الشيعة وأهل السنة على ما بقي ببالي من زمان تاليف كتابي «صراط الحق» في النجف الاشرف في أيّام شبابي وتحصيلي، يتجاوز عن ثلاثمائة رواية ففي صحيح مسلم في باب الامارة ثمان روايات وفي البخاري روايتان حذفوا أحديهما كما في احقاق الحق ولاحظ كنز العمال وغيره من صحاح كتبهم فالروايات المذكورة قطعية الصدور عن النبي الخاتم صلى الله عليه وآله لا يقبل الشك اصلا، والامر يدور بين تصديق النبي صلى الله عليه وآله وجعل الروايات معجزة منه ودليلا على نبوته حيث أخبر عن وقوع أمر سيقع فيما بعد فوقع كما أخبره صلى الله عليه وآله وبين تكذيبه صلى الله عليه وآله العياذ بالله منه بتكذيب كون الأئمة عليهم السلام اثنى عشر. وقد ذكرنا هذا البحث في الجزء الثالث من صراط الحق.

وللعامة تأويلات ضعيفة موهومة فراراً عن الاقرار بالحق وتحفظاً على تقليد السلف والله يهدي من يشاء الى صراط الحق.

٥٣ـ اذا قيل في رجل شيء

[١١٢٠ / ١] **الكافي**: محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا قلنا في رجل قولاً فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده، فلا تنكروا ذلك، فان الله يفعل ما يشاء.[١]

[١١٢١ / ٢] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، وعلي بن ابراهيم عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ الله أوحى الى عمران أني واهب لك ذكراَسوياً... فاذا قلنا في الرجل منّا شيئاَوكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك.[٢]

٥٤ـ فضل صلة الامام

[١١٢٢ / ١] **امالي الصدوق**: ابن مسرور عن ابن عامر عن عمّه ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول

---

١. الكافي: ٥٣٥/١.

٢. الكافي: ٥٣٥/١. اقول: تقدم صدر الحديث في اول احوال عيسى و مريم عليهما السلام.

اللّه صلى الله عليه وآله: من اراد التوسل اليّ وان يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم.[١]

أقول: تقدم مايدل عليه فى الباب ٦.

[١١٢٣ / ٢] **رجال الكشي**: محمد بن مسعود عن حمدان بن أحمد النهدي عن أبي طالب القميّ، قال: كتبت إلى أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام فَأْذِنَ لي أن أَرْثِيَ أبا الحسن أعني أباه (قال) وكتب إلَيّ اندبني واندب أبي.[٢]

٥٥ـ كيفية الصلاة على الامام

[١١٢٤ / ١] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان، قال: كنت عند الرضا عليه السلام فعطس، فقلت له: صلّى الله عليك ثم عطس، فقلت: صلّى الله عليك ثم عطس، فقلت صلىّ الله عليك وقلت له: جعلت فداك، اذا عطس مثلك نقول له كما يقول بعضنا لبعض أو كمايقال (نقول) قال: أليس تقول صلى الله على محمد وآل محمد؟ قلت بلى وقال: ارحم محمداً وآل محمد؟ قلت: بلى قال: وقد صلّى (الله) عليه ورحمه وإنما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة.[٣]

أقول: الخبر لا يخلو عن اجمال وقد جرت العادة على اختصاص جملة: صلى الله عليه بالنبي الخاتم وعدم استعماله للامام مستقلاً بل بالتبع، والتحفظ عليها حسن جداً. وان جاز استعماله فى الامام كما فى هذا الحديث فافهم.

٥٦ـ عدم بقاء الانبياء والائمة اكثر من ثلاثة ايام في القبر

[١١٢٥ / ١] **كامل الزيارات**: أبي والكليني معاً عن محمّد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زياد بن أبي الحلال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من نبيّ ولا وصيّ (نبيّ ـ خ) يبقى في الارض أكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه

---

١. بحارالانوار: ٢٢٧/٢٦ و امالي الصدوق: ٣٧٩.

٢. بحارالانوار: ٢٦ / ٢٣٢.

٣. الكافي: ٦٥٣/٢ والبحار: ٢٥٦/٢٧.

الى السماء وإنّما يؤتى موضع آثارهم ويبلغ بهم (يبلغونهم - خ) من بعيد السلام ويُسْمِعُونَهم على آثارهم من قريب.[١]

أقول: قد مرّ في احوال موسى عليه السلام ما ينافي هذا الحديث في نقل عظام يوسف عليه السلام الى الشام. والله العالم بحقيقة الحال.

٥٧- أهل البيت أمان لأهل الأرض

[١١٢٦ / ١] **العيون**: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي امان لأمتي.[٢]

أقول: وهذا المضمون وارد من طريق أهل السنة إيضاً.

٥٨- الارواح التي في الأئمة وتسديدهم ببعضها

نقل الكافي روايات الباب في الجزء الاول ص ٢٧١ إلى ٢٧٤ ونقلنا معتبراتها في الباب الرابع من كتاب المعارف فراجع ان شئت، وهي بحاجة الى توجيهها وتوضيحها.

٥٩- معرفة الامام بوصيه

[١١٢٧ / ١] **الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد الحسين عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن عبدالله بن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يموت الإمام حتى يعلم من يكون من بعده فيوصي (اليه).[٣]

[١١٢٨ / ٢] أحمد بن ادريس عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى عن (ابن) أبي عثمان عن معلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ الإمام يعرف الإمام الذي من بعده فيوصي إليه.[٤]

---

١. بحارالانوار: ٢٧/٣٠٠ و كامل الزيارات: ٣٣٠.

٢. بحارالانوار: ٢٧ / ٣٠٩ وعيون الاخبار: ٢٧/٢.

٣. الكافي: ٢٧٧/١.

٤. الكافي: ٢٧٧/١.

أقول: اعتبار السند مبني على أن المراد بابن أبي عثمان هو المعلّى.

[٣/١١٢٩] أحمد عن محمد بن عبد الجبار عن أبي عبدالله البرقي عن فضالة، بن أيّوب عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مامات عالم حتى يُعَلِّمه الله عزّوجلّ الى من يوصي.[١]

أقول: الحديث الاول والأخير يدلان على أنّ الامام لا يعرف وصيه في ابتداء الامامة، وهذا ينافي الروايات المعتبرة وغير المعتبرة سنداً من ذكر اسامي الأئمة الأثنى عشر، ولا بد من التصرف في ظاهر حديثي هذا الباب، فان الخبير يعرف انهما سيقا لجهات أُخرى، واصول الامامية تدل على معرفتهم باسامي جميع الأئمة حتى القائم (عجل الله فرجه).

٦٠ـ ادعاء الامامة وجحد الامام

[١١٣٠ / ١] **الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن الوشّاء عن داؤد الحَمّار عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول: ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من إدّعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماما من الله، ومن زعم أنّ لهما في الاسلام نصيب.[٢]

أقول: قد مرّ ما يدل عليه في ابواب السابقة من هذا الكتاب.

[١١٣١ / ٢] وعدة من اصحابنا عن أحمد بن محمّد عن ابن أبي نصر قال سألت الرضا عليه السلام قلت له: الجاحد منكم ومن غيركم سواء؟ فقال: الجاحد منا له ذنبان والمحسن له حسنتان.[٣]

أقول: والظاهر أنّ الوجه فيه أنّ الجاحد منهم يضعّف مقام الامام كثيراً فان الذين لاعلم لهم يقولون لو كان الفلان إماما لما خالفه قومه بنو هاشم وهؤلاء ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وان لهؤلاء منزلة عند الناس لمقام النبوة فيقبلون قولهم بسهولة

---

١. الكافي: ٢٧٧/١.

٢. الكافي: ٣٧٣/١. لكن من آمن بالله و رسوله وجحد الامام من الله لقصوره لا لعناده فهو مسلم كما يدل عليه قول الأئمة وعملهم.

٣. الكافي: ٣٧٨/١.

فينحرفون، فإضلالهم أكثر و أقوى. ومنه يظهر أنّ إطاعة هؤلاء للامام أدعى لقبول الناس مقام الائمة عليهم السلام فيكون ثوابهم ضعفين. على أنّ الجاحد منهم لايقف على جحده فقط بل يدعى الرئاسة لنفسه أو لمثله كما وقع ذلك منهم من زمان الامام السجاد الى زمان العسكري عليهم السلام.

إلحاق بكتاب الإمامة

١ـ فِرق الاديان

[١١٣٢ / ١] **روضة الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث حذفنا صدره): ثم قال: إنّ اليهود تفرّقوا من بعد موسى عليه السلام على إحدى وسبعين فرقة، منها فرقة في الجنة.

وتفرقت النصارى بعد عيسى عليه السلام على اثنين وسبعين فرقة، فرقة منها في الجنة وإحدى وسبعون في النار. تفرقت هذه الأمة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة. و من الثلاث وسبعين فرقة ثلاث عشر فرقة تنتحل ولا يتنا ومودّتنا، اثنتا عشرة فرقة منها في النار وفرقة في الجنة وستون فرقة من سائر الناس في النار.[١]

أقول: يحتمل أنّ تلك الستين فرقة الذين يدخلون النار، هم الخارجون من الأيادن الثلاثة في الخبر. والفرق المذكورة من الاديان تبلغ (٢١٦) فرقة، تدخل ثلاث فرق منها في الجنّة وباقي الفرق (٢١٣) فرقة في النار، اثنتا عشرة فرقة منهم ممن ينتحلون[٢] ولاية ائمة أهل البيت عليهم السلام ومودّتهم. ويحتمل أنّ الستين المذكورين من الفرق المنتمين الى الاسلام.

و اعلم ان في هذا الحديث مباحث:

---

١. الكافي: ٢٢٤/٨.

٢. هكذا نقل عن اميرالمؤمنين وكذا ذكر في كتاب سليم بن قيس. بحارالانوار: ٥/٢٨.

الاول: ان هذا الفرق لا توجد في هذه الاديان الثلاثة، فالمحقق المتتبع ربما لا يجد بين المسلمين ثلاثين فرقة، وكذا في الدينين المنسوخين السابقين، ويمكن ان يجاب عنه بانه لم يذكر في الحديث وما شابهه في المضمون تعريفا للفرقة فلا سبيل للاعتراض على الحديث.

على انه لا معنى لقصر النظر على العصر الحاضر ولا بد من ملاحظة الاعصار السابقة واللاحقة التي لا يعلم مصير المنتحلين لنبوّة الانبياء الثلاثة «صلوات الله عليهم» إلاّ الله سبحانه وتعالى. واما قوله عليه السلام: وتفرّقت هذه الامة بعد نبيها على ثلاث وسبعين فرقة، فيمكن ان تكون كلمة تفرقت بمعنى تفترق كما في قوله تعالى ﴿إقتربتِ الساعة﴾ وإن شئت فقل ان جملة من الفرق وجدت في دين الاسلام بعد فوت النبي صلى الله عليه وآله أو حتى في حياته الى زمان الباقر عليه السلام وبعد وفاته الى زماننا وسوف توجد فِرَق أُخرى بعد زماننا في الاعصار المتاخرة. وهكذا الكلام في الفرق اليهودية والمسيحية. والله العالم.

الثاني: ان الفِرَق المحكوم عليها بالنار (٢١٣ فرقة) ليسوا كلّهم من المعاندين والمقصرين قطعاً وجملة منهم من القاصرين فكيف يستحقون النار. والجواب انه لا مانع من تخصيص القاصرين جمعاً بين هذا الخبر وغيره وبين قوله تعالى: ﴿لِيهلِك من هلك عن بينةٍ﴾ والآيات الدالة على عدله وقسطه ورحمته و انه لا يظلم أحداً وحكم العقل بعدله وقسطه وحكمته ورحمته وانه لايظلم نقيراً و فتيلا.

الثالث: الراوي الاول وهو أبو خالد الكابلي لم يثبت وثاقته أو حسنه، فلا اعتماد على الحديث المذكور بل وعلى نظائره، لنفس السبب وهو ضعف أسانيدها. ويمكن الجواب عنه بان الروايات المشتملة على هذه الاعداد من طريقنا وطريق العامة ربما توجب الوثوق بها، بل ذكر بعض العلماء في تأكيد المقام بقوله: ثم قد أدّوا عنه -اي النبي صلى الله عليه وآله- بغير خلاف من المسلمين أن أمّة موسى افترقت بعده إحدى وسبعون فرقة، واحدة ناجية، والباقون في النار[1]، أمّة عيسى افترقت إثنتين وسبعين فرقة، واحدة ناجية

---

١. قال بعض العامة في بعض المؤتمرات ليس في الاحاديث المعتبرة ان فرقة ناجية والبقية في النار فنفي الخلاف ان صح فهو في عدد الفرق والله العالم.

والباقون في النار. وأمته ﷺ تفترق ثلاثا وسبعين فرقة، واحدة ناجية، واثنتان وسبعون في النار.[١]

و على هذا فلا كثير بعد في الاعتماد على الحديث المذكور في خصوص عدد فرق الأديان فلاحظ. والمتّيقن ان أهل الحق من المسلمين قليل ﴿وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾.

٢ـ خاتمة لمقام الامامة ومقدمةً لأحوال الائمة عليهم السلام

[١١٣٣ / ١] **علل الشرائع**: أبي عن سعد عن النهدي عن أبي (بن ـ ص) محبوب عن ابن رئاب عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّما أشار (صار ـ خ) عليّ عليه السلام بالكف عن عدوّه من أجل شيعتنا، لأنّه كان يعلم انه يستظهر عليهم بعده، فأحبّ ان يَقْتَدِيَ به من جاء بعده، فيسير بسيرته ويَقْتَدِيَ بالكف عنهم بعده.[٢]

أقول: النهدي ظاهراً هو هيثم النهدي واحراز صدقه موقوف على اتفاق نُسَخِ رجال الكشي (ره) على كلمة: (بخير). في كلام حمدويه وكلمة «أبي محبوب» محرّف: ابن محبوب واما المتن فلم أفهم المراد منه، فان أميرالمؤمنين إنّما كف عن قتل اعدائه المحاربين في حرب البصرة بعد أن أظفره الله عليهم. ولا أذكر موردا آخر له، وقتل المحاربين من دون توبتهم واجب في الجملة في حدّ نفسه، لكن أميرالمومنين لم يكن قادراً حسب الظروف على قتل بعضهم لإثارة المفاسد و الاضرار المهمة، لا لأجل شيعته في المستقبل، ويأتي ما يتعلق به حول الحديث التالي.

على أن الواجب لا يترك بهذا المقدار من الملاحظة المستقبلة. وأضف إلى ذلك أنّه لم يقع قيام عام للشيعة ضد دولة للمخالفين، إلاّ في البحرين في هذا العصر[٣] وقبله في

---

١. بحارالانوار: ٣٦/٢٨ وههنا اشكال خطر ببالي، وهو ان الشيعة بمعناها العام ربما يبلغ عددهم خمس عدد المسلمين ولعل عدد الامامية يبلغ سدس عددهم أو سبعة لا نسبة واحد الى اثنين وسبعين.

و جوابه ان هذا الاشكال مبني على تساوي الفرق المذكورة في عدد اتباعهم، ولا اثر له في الروايات الواردة في المقام فارجع لملاحظة الروايات الى اوائل الجزء الثامن والعشرين من بحارالانوار.

٢. بحارالانوار: ٤٣٥/٢٩ و علل الشرائع: ١٤٧/١.

٣. اى فى العصر الذى بلغ عمرى ٨٨ عاماً.

الخلافة العثمانية حيث وقع اسراء من الشيعة في يدهم. ولكن لم نسمع ولم نر مورداً سامح المخالفون في حق المقاومين المؤمنين المغلوبين في الحرب لأجل عمل أميرالمومنين عليه السلام. وها هو الامير السفاك الخبيث عبدالرحمن ملك افغانستان أفتى بامره قاضيه الفاجر الفاسق كفر المؤمنين فى مركز افغانستان (قوم هزاره) فقتلهم وسبى نسائهم و كانت جدتي لابى رحمهاالله تقول و تحكى لى فى صغرى ان نساء هزاره قد باعوها فى بلدنا قندهار الناس او وهبوها لهم ونصب رووس رجالهم ممرّ الاسواق الاربعة. فلابد لفهم كلام الامام الباقر عليه السلام من نظر عميق.

نعم في رواية غير معتبرة سنداً يقول الصادق عليه السلام وقد رأيتم آثار ذلك هو ذا يُسار في الناس بسيرة علي عليه السلام ولو قتل علي عليه السلام أهل البصرة جميعاً وأخذ أموالهم لكان ذلك له حلالاًلكنه مَنَّ عليهم ليمنّ على شيعته من بعده.[1]

قوله: أهل البصرة أي أهل البصرة المشتركين في الحرب لا مطلقهم. و على كلّ، الرواية ظاهرة في وجود اثر العفو والمَنّ في عصر الصادق عليه السلام للشيعة ولكني لم أعرفه. وقد قتل أميرالمومنين بأمرالله تعالى المشركين في حياة النبي الاعظم صلى الله عليه وآله، حتى أوجب عداوة الذين أسلموا عليه ومنعوه من حقه الذي أعطاه الله، ثم قتل الناكثين و القاسطين والمارقين وأتباعهم بقدر قدرته حتى أرضى الله تعالى ولم تأخذه في الله لومة لائم والله العالم.

[١١٣٤ / ٢] وعن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن ابن معروف عن حمّاد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو لا أنّ علياً عليه السلام سار في أهل حربه بالكفّ عن السَّبْيِ والغنيمة، للقيت شيعته من الناس بلاءً عظيما، ثم قال: والله لسيرته كانت خيراً لكم مما طلعت عليه الشمس.[2]

أقول: يمكن ان يقال: ان سبي المشتركين المسلمين في قتال الامام وأخذ اموالهم كان جائزاً للامام. و ليس بواجب ولا بحرام فعفى عن هؤلاء الاتباع المستضعفين، أميرالمومنين عليه السلام للعلّة التي ذكرت في هذه الرواية وإنّما المحاربون الواجب قتلهم أفراد

---

١. بحارالانوار: ٣٣/٤٤٢ - ٤٤٣.

٢. بحارالانوار: ٣٣/٤٤٢ و علل الشرائع: ١/١٥٠.

غير كثيرين قتل بعضهم وبقي بعضهم وهذا البعض إمّا فرّوا ولم يقدر الامام على قتلهم وإمّا كان قتلهم يستلزم مفسدة عظيمة وإمّا لم يكن كذلك كالوزغ بن الوزغ مروان بن الحكم، فالسؤال متوجه الى االقسم الآخير فهل قتله واجب على الامام كما يدل عليه اطلاق القرآن وبعض الروايات الواردة في المحاربين أو جائز للامام كما يظهر من الرواية وسابقتهاومثل هذا السوال يطرح في عفو أميرالمؤمنين عن الشيطان الغاوي عمروبن العاص حين قدر أميرالمؤمنين على قتله في حرب صفين كما ورد في الآثار، وهنا احتمال ثالث وهو وجوب القتل حتى على الامام لكن ان لم يزاحم بمفسدة أو بمصلحة أقوى من وجوب القتل، وهي موجودة بنظر الامام في الموردين والله العالم. وهو مع الحق والحق معه كما انهعليه السلام مع القرآن والقران معه.

القسم الثاني في احوال الأئمة عليهم السلام

الفصل الاول في ما يتعلق باميرالمؤمنين عليه السلام

١ـ الالتزام بولايته وفاء بعهد الله تعالى

[١١٣٥ / ١] **الكافي**: علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿و اوفوا بِعهدي﴾ قال: بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ﴿اوفِ بِعهدِكم﴾ أوف لكم بالجنّة.[1]

[١١٣٦ / ٢] **العيون**: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية ﴿لا يستوي اصحاب النارِ و اصحاب الجنةِ...﴾ فقال صلى الله عليه وآله: اصحاب الجنّة من أطا وسلّم لعليّ بن أبي طالب بعدي وأقرّ بولايته، وأصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي.[2]

٢ـ علة عدم وصول الخلافة اليه عليه السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله

[١١٣٧ / ١] **علل الشرائع**: أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن معروف عن حمّاد[3] عن حريز عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ عليّا عليه السلام لم يمنعه من ان يدعو (الناس) الى نفسه إلاّ أنّهم ان يكونوا ضلاّلا، ولا يرجعون عن الاسلام أحبّ إليه من

---

١. الكافي: ٤٣١/١.

٢. بحارالانوار: ٣٥٨/٨ و عيون الاخبار: ٢٨٠/١.

٣. قيل لا يوجد في العلل: حماد عن، ومعناه ان عباس بن معروف روى عن حريز وعليه تصبح الرواية مرسلة فان العباس المذكور لا يروي عن حريز وحماد بن عيسى روى كثيرا عن حريز.

أن يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون كفارا كلّهم.[١]

أقول: اعتبار السند مبني على وجود كلمة (عن حماد) في نسخ المصدر كما ذكرناه في الهامش، وهو موجود في النسخة المطبوعة من المصدر والبحار. واما المتن فاميرالمومنين عليه السلام قد ادعى الامامة واحتج عليه بما كان مقدوراً له، ولو قام بالسيف يقتل لا محالة، ولو كان خوف الكفر مانعا عن الدعوة للزم ترك الدعوة على الانبياء عليهم السلام فان الناس مادام لا يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون. ولا شك ان الكفر عن عناد أو تقصير يستوجب الخلود في النار بخلاف الكفر مع القصور وعدم الحجة. فلابد من تأمل تام في مقصود الامام الباقر عليه السلام ويمكن ان يقال ان الناس فى عصر اميرالمؤمنين كلهم كانوا مسلمين فأحب اميرالمؤمنين بقائهم وكره ارتدادهم بقتلهم اميرالمؤمنين أو محاربته فان حربه حرب النبي: فمقصود الامام الباقر عليه السلام واضح. وعلى كل تدل الرواية على اسلام المخالفين وتنفي كفرهم.

[١١٣٨ / ٢] وعن ابن الوليد عن الصفار عن (يعقوب) بن يزيد عن ربعي عن حمّاد عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أو لأبي عبدالله عليه السلام: حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله لمن كان الأمر بعده؟ فقال: لنا أهل البيت؟ قلت: فكيف صار في غيركم؟ قال: إنّك قد سألت فافهم الجواب، إنّ الله عزّوجلّ لمّا علم أن (أنّه) يفسد في الارض وتنكح الفروج الحرام ويُحكَم بغير ما انزل الله تبارك وتعالى أراد ان يَلِيَ ذلك غيرنا.[٢]

أقول: لم أفهم المراد منه، فان التعليل المذكور ينفي تشريع الامامة بعد النبي صلى الله عليه وآله و هو كما ترى فلا بد من رد الرواية الى من صدرت منه.

والسبب الحقيقي في عدم وصول الخلافة اليه، رغبة المستولين عليها رغبة شديدة، وهي أمر عادي في طبيعة البشر من الاوّل لحد الآن والى يوم القيامة، ولا تنفصل عن الانسان غرايزه أبداً لا سيما غريزة الشهوة الجنسية وغريزة استخدام الغير والبلوغ الى النقطة العليا من حيث الشهرة والقدرة والعزّة والسلطة على الأنفس والأموال، وهذا أمر

---

١. بحارالانوار: ٢٩/ ٤٤٠ و علل الشرائع: ١/ ١٥٠.

٢. بحارالانوار: ٢٩/ ٤٤٢ و علل الشرائع: ١/ ١٥٤.

محسوس في جميع الأحصار والأمصار. نقول لابدّ لنظم الأمور وحفظ الحقوق وحقن النفوس من وجود حكومة، وهذا أمر مسلم عند العقلاء وفي عين الحال نعلم انه لم تسفك الدماء ولم تغصب الفروج ولم تتلف الاموال ولم يظلم في أمر من الامور مثل مااتّفقت فى مورد الحكومة وتحصيلها وإبقائها في طول التاريخ. ولا فرق في ذلك بين الكافرين والمشركين والمؤمنين بالله تعالى بل المتدينين إلاّ القليل منهم البالغين مرتبة الكمال والعصمة الضابطين غرائزهم في محدودة الدين والأخلاق. هذا من ناحية.

و من ناحية أخرى ان المسلمين لم يكونوا يحبّون علياً عليه السلام حبّاً يؤديهم الى قيامهم ضد المعارضين له ودفعهم عن مقام الخلافة، وذلك لأمرين:

الأوّل قتل جمع كثير من المشركين بسيف علي في الغزوات الّتي إتّفقت في زمان النبي صلى الله عليه وآله والمسلمون المهاجرون بعد النبي صلى الله عليه وآله هم المشركون في المكّة، فكانوا يرونه قاتل احبّتهم وأقربائهم. والانصار بعضهم ادعى الامارة وبعضهم بايعوا أبابكر للتحاسد والتباغض بينهم.

الثاني وجود كمالات عديدة في بدنه وروحه وافتراقه بذلك عن الناس بكثير، سواء من المهاجرين والانصار وان كان حسد المهاجرين لأمير المؤمنين أقوى من حسد الانصار على ما أزعم وحسد الناس له وقع حائلاً قوياً بينه وبينهم، ولم يكن معه سوى جمع قليل ربما لم يتجاوزون العشرة! ولو قاموا بالسيف لقتلوا مع سيدهم في ساعتهم أو يومهم وهذا مما لا شكّ فيه.

بقي هنا شيء آخر وهو السؤال من أن أميرالمومنين لِم لم يحضر في سقيفة بني ساعدة حتّى يثبت حقّه قبل البيعة، وكان هذا واجباً شرعيا عليه ووجوب تجهيز النّبي صلى الله عليه وآله لم يكن فورياً ينافي حضوره فيها، بل لو فرضنا فوريته كان وجوب اقامة الدين ودفع تصرف آخذي الخلافة أهمّ، والمسلَّم في اصول الفقه تقديم الواجب الأهم على المهم. ولا جواب قاطع عندي لهذا السؤال، ولكن يحتمل امور:

١ـ ان عليا لم يعلم باجتماع مخالفيه في السقيفة إلاّ بعد تحقّق البيعة.

٢ـ ان علياً عليه السلام يعلم ان المجتمعين في السقيفة لا يرضون بيعته وان ذكّرهم

بتنصيص النبي الاكرم ﷺ قبل سبعين يوماً أو اثنين وثمانين يوماً تقريبا في غديرخم فضلا عن التذكير بسائر النصوص السابقة. ومن المعلوم أنّه عليه السلام لو حضرها وبايع الناس غيره بعد سماع كلامه واستدلاله واحتجاجه لكانت بيعتهم أقوى حجة على مشروعيتهم عند اكثر الناس الذين لايعقلون الحقائق والحجج ولم يعدّون المعارضين من الغاصبين. والعباس بن عبدالمطلب لم يفهم هذا الامر فاعترض عليه عليه السلام في تركه الحضور الى السقيفة.

و مدرك علم أميرالمومنين في ذلك ما تقدم منا من السبب وما تقدّم من الاحاديث وما سيأتي في الباب الآتي.

لا يقال: بناءَ على السبب المركب من الجزءين المتقدمين يتوجّه السؤال الى تشريع خلافة أميرالمومنين والى تنصيص النبي ﷺ على أميرالمؤمنين عليه السلام فانه تعيين فرد لا يرضاه الناس. فانه يقال كان على الناس من طالبي الخلافة ومتبعيهم، فرض محتوم وواجب مقطوع ان يمتثلوا حكم أميرالمؤمنين وان يجعلونه حاكما عليهم في كلّ امورهم، والسبب المذكور بجزئيه لا يوجب عجزهم عن اتباع علي عليه السلام حتى يؤدّي الى سقوط التكليف اللّهي منهم. وإلاّ لسقط حرمة الزنا وغصب الاموال وجملة من المحرمات الآخر فان هوى الناس وغرائزهم بخلافها ويسقط وجوب الصوم والزكاة والخمس وامثالها مما تخالفها الغرايز الكائنة في الانسان أشدّ مما في الحيوان. نعم السبب المذكور ينافي قاعدة اللطف، ونحن لانقول بوجوبه على اللّه خلافا لمشهور متكلمي الامامية أو العدلية.

كما ذكرناه في كتبنا السالفة الكلامية كصراط الحق ج ٢.

نقل وتاكيد:

سأل أبوحنيفةَ، محمد بن النعمان المعروف بمؤمن الطاق: فقال له: لِمَ لم يطلب علي بحقّه بعد وفاة الرسول ان كان له حق؟ قال: خاف أن يقتله الجنّ كما قتلوا سعد ابن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة!!.

قيل لعلي بن ميثم: لِمَ قعد عليّ عن قتالهم؟ قال: كما قعد هارون عن السامري وقد عبدوا العجل وقال كان كهارون في مقام عتذار: إنّ القوم استضعفوني وكادو يقتلوني

وكنوح: إنّي مغلوب فانتصر. وكلوط اذ قال: لو أنّ لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد أو كموسى اذا قال: رب اني لا املك إلاّ نفسي وأخي [1]

اياك والجدليات الكلامية، والخصومات البعيدة عن الفضيلة الانسانية والغلو في حق الصحابة فانها مفسدة للدين والاخلاق الفطرية.

لقد عجبوا من شأن أصحاب أحمد بتقديم ذي جهل وتأخير ذي فضل
و أصحاب موسى في زمان حياته رضوا بالعجل بدلاً عن باريء العجل!

و قيل لمسلمة بن نميل ما لعلّي رفضه العامة وله في كلّ خير ضرس قاطع؟ فقال ضوء عيونهم قصر عن نوره والناس الى اشكالهم اُميل.

و عن الشعبي: ما ندري ما نصنع بعلي ابن أبي طالب ان أحببناه افتقرنا (فان السلطات الجائرة لا يصلونهم، بل ربما يطردونهم) وان ابغضناه كفرنا. وعن علي عليه السلام:

ماتركت بدرلنا صدّيقاً ولا لنا من خلفنا طريقا.

وقيل: مذيقا مكان صديقا. والمذيق: اللبن الممزوج بالماء.

أقول: وأزيد على جزئي السبب المتقدم تشدّده وتضييقه الدقيق في الحلال والحرام كما يظهر من سنّته بعد حصول الخلافة له ومعاملته مع طلحة والزبير و معاوية وأمثالهم.

مضحكة:

و قال أبو العيناء لعلي بن الجهم: انما تبغض عليّاً عليه السلام لأنه كان يقتل الفاعل والمفعول وأنت أحدهما. فقال له يا مخنّث، فقال أبو العيناء: وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه!

نكتة:

و انا واثق بان الخلافة لو بقيت انتقالها بيد الخلفاء فى النظام القائم السائد، لم تصل الى علي عليه السلام لا في المرتبة الرابعة ولا في مرتبة أربعة والأربعين، وإنّما وصلت اليه ببركة ثورة جماهيرية مسلمة قاهرة على حساب الخواص الفاسدين ولنا في المقام تفصيل و تدليل على هذه الدعوى في كتابنا غير المطبوع «يادداشت‌هاى تاريخي وبرداشت‌هاى

---

١. بحارالانوار: ٢٩ / ٤٤٢.

تحليلي) وليس الكتاب محل بحثها.

[١١٣٩ / ٣] **العيون والعلل**: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن أمير المومنين عليه السلام: كيف مال الناس عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: إنّما مالوا عنه إلى غيره (و قد عرفوا فضله ـ العيون) لأنه [قد] كان قتل (من) آبائهم وأجدادهم (و إخوانهم ـ العيون) وأعمامهم وأخوالهم و أقربائهم المحادين (المحاربين ـ العلل) لله ولرسوله عدداً كثيراً وكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم ولم يحبّوا أن يتولّي عليهم، ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك، لأنّه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما كان (له) فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى سواه.[1]

أقول: هذا الحديث المعتبر المتقن من أحد الدلائل والشواهد على ما قلنا.

و أمّا قصة عدالة الصحابة أو أصالة العدالة فقد تكلّمنا حولها بشكل بديع مفصّل في كتابنا «عدالة الصحابة» المطبوعة مع كتابنا «بحوث في علم الرجال» في طبعته الثالثة.

٣ـ خطبته عليه السلام بعد قتل عثمان:

[١١٤٠ / ١] **روضة الكافي**: عليّ بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن عليّ بن رئاب ويعقوب السّراج عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر فقال: الحمدلله الذي علا فاستعلىٰ، ودنا فتعالىٰ، وارتفع فوق كلّ منظر، وأشهد أن لا إلٰه إلاّ الله وحده لاشريك له وأشهد أنّ محمداً عبده و رسوله خاتم النبيين و حجة الله علىٰ العالمين، مصدّقاً للرسل الأوّلين، وكان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، فصلّىٰ الله وملائكته عليه وعلىٰ آله.

أمّا بعد، أيّها الناس! فإنّ البغي يقود أصحابَهُ الىٰ النار، وإنّ أوّل من بغىٰ علىٰ الله جلّ ذكره عناق بنت آدم، وأوّل قتيل قتله الله عناق، وكان مجلسها جريباً (من الأرض)[2] في

---

١. بحارالانوار: ٢٩/٤٨٠ و ٤٨١، عيون الاخبار: ٨١/٢ و علل الشرائع: ١٤٦/١.

٢. قبل كلمة (من الارض) نسخة بدل.

جريب، وكان لها عشرون إصبعاً في كلّ إصبع ظُفُران مثل المِنْجَلَيْنِ، فسلّط الله عزّوجلّ عليها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً مثل البغل فقتلوها، وقد قتل اللّه الجبابرة على أفضل أحوالهم، وآمن ما كانوا، وأمات هامان، وأهلك فرعون، وقد قُتِل عثمان، ألا وإن بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث اللّه نبيّه صلّى اللّه عليه وآله، والذي بعثه بالحقّ لتبلبلنّ بلبلة[1] ولتغربَلُنَّ غربلة، ولتساطنّ سوطة القدر حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم، وليسبقنّ سابقون[2] كانو قصّروا، وليقصرنّ سابقون كانوا سبقوا، واللّه ما كتمُت وَشْمَةً،[3] ولا كذبتُ كذبة، ولقد نبّئتُ بهذا المقام وهذا اليوم، ألا وإنّ الخطايا خَيْلَ شَمْسٌ[4] حمل أهلها عليها، وخلعت لجمها فتقحّمت بهم في النار، ألا وإنّ التّقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها أعطوا أزّمتها، فأوردتهم الجنّة، وفتحت لهم أبوابها، ووجدوا ريحها وطيبها، وقيل لهم:(**ادخلوها بسلام آمنين**) ألا وقد سبقني الى هذا الأمر من لم اشركه فيه، ومن لم أهبه له، ومن ليست له منه نوبة إلّا بنبّي يبعث، ألا ولا نبّي بعد محّمد صلّى اللّه عليه وآله، أشرف منه (على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم)، حقّ وباطل، ولكلّ أهل، فلئن أَمِرَ الباطل لقديما فعل، ولئن قلّ الحقّ فلربّما ولعلّ ولقلّما أدبر شي فأقبل، ولئن ردّ عليكم أمركم إنّكم سعداء، وما عَلَيَّ إلاّ الجُهد، وإنّي لأخشى أن تكونوا على فترة مِلْتُم عنّي مَيْلةً كنتم فيها عندي غير محمودي الرأي، ولو أشاءُ لقلتُ: عفا اللّه عما سلف سبق فيه الرجلان وقام الثالث كالغراب هَمُّه بطنه، وَيْلَه! لو قُصّ جناحاه وقطع رأسه كان خيراً له، شُغِلَ عن الجنّة والنار أمامه، ثلاثة واثنان، خمسة ليس لهم سادس، ملك يطير بجناحيه، ونبيّ أخذ اللّه بضبعيه، وساع مجتهد، وطالب يرجو، ومقصّر في النار، اليمين والشمال مَضلّة والطريق الوسطىٰ هي الجادّة، عليها يأتي الكتاب[5] وآثار النبوّة، هلك من ادّعىٰ، وخاب من افترىٰ، إنّ الله أَدَّبَ هذه الأمّة بالسيف والسوط وليس لأحد عند الامام

---

١. اي لتخلطن، والبلبلة أيضاً السهم والحزن ووسوسة الصدر. ولتغربلن من الغربان يغربل به الدقيق.الغربلة أيضاً القتل. والسوط: التخليط والمسوط والمسواط: خشبة يحرك بها ما في لقدر ليخلط.

٢. قيل في نسخة: سبّاقون، مكان: سابقون

٣. الوشمة، المرّة وفي بعض النسخ بالمهملة اي العلامة.

٤. خيل الشمس ـ بالضم ـ جمع شموس وهي الدابة تمنع ظهرها مقابل الذلول.

٥. في نسخة: عليها ما في الكتاب.

فيهما هوادة، فاستتروا في بيوتكم[١] وأصلحوا ذات بينكم، والتوبة من ورائكم، من أبدىٰ صَفْحَتَهُ للحقّ هلك.[٢]

أقول: بنفسي ووالدي لأمير المؤمنين عليه السلام فقد صرح بمرّ الحق ولم يبال بأحد من المخالفين وبالوضع السياسي والاجتماعي القائم حينذاك ولم يؤثر في روحه العظيمة المصائب التي حملّوها عليه وكأنّه لم يحقّر ولم يهانّ ولم يهدّد بالقتل فهو الشجاع في الحروب والسياسة لايبالي بمقامه الجديد ونفسيات الناس انما هو مجذوب الحق ولايخاف الخلق ولنعم ما وصفه النبي الخاتم صلى الله عليه وآله: علي مع الحق والحق مع علي وانّه مع القرآن والقرآن معه. ويبطل النظام البائد في اوّل خطبته وقد تقدم في الباب الرابع من كتاب العدل صدر من هذا الحديث الشريف.

٤ـ خطبته في ايام خلافته عليه السلام:

[١ / ٠] **روضة الكافي**: عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عثمان عن سليم بن قيس الهلالي قال: خطب أميرالمؤمنين عليه السلام فحمد اللّه وأثنى عليه ثم صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثم قال: ألا أنّ أخوف ما أخاف عليكم خلّتان: إتباع الهوى وطول الأمل أمّااتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ وأمّاطول الأمل فينسي الآخرة ألا إنّ الدنيا قد ترحّلت مدبرة وأنّ الآخرة قد ترحّلت مقبلة ولكل واحدة بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولاتكونوا من أبناءالدنيا فان اليوم عَمَلٌ ولاحساب وأنّ غدا حسابٌ ولاعمل وإنّما بدء وقوع الفتن من أهواء تُتَّبَعُ وأحكام تُبَتدع يخالف فيها حكم اللّه يتولّى فيها رجال رجالا ألا أنّ الحقّ لو خَلَصَ لم يكن اختلاف ولو أنّ الباطل خلص لم يخف على ذي حجي لكنّه يؤخذ من هذا ضِغثٌ ومن هذا ضغث[٣] فيمزجان فَـيُجَلَّلان[٤] معاً فهنالك يَستولِي الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من اللّه الحسنى انّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: كيف أنتم اذا (أ)لبستكم فتنة يربوفيها الصغير[٥] ويَهْرَمُ فيها الكبير، يجري النّاس

---

١. لعلّه إشارة الى الذين لم يبايعوه ولم يخالفوه كعبدالله بن عمرو غيره، فلم يتعرض لهم اميرالمومنين تسامحاً.

٢. الكافي: ٨/٦٧ – ٦٨.

٣. الضغث – بالكسر – قبضة من حشيش مخالطة الرطب باليابس.

٤. جلّلت الشيء: اذا غطيته وفي بعض النسخ (فيجتمعان) وفي بعضها (فيجلبان).

٥. اى يكبر وهو كناية عن امتدادها.

عليها ويتخذونها سنة فاذا غُيِّر منها شيء قيل: قد غُيّرت السُّنة و قد أتى الناس منكراً ثم تشتدّ البليّة وتُسبى الذريّة وتَدُقُّهم الفتنة كما تَدُقّ النار الحطب وكما تدقّ الرحى بثفالها[١] ويتفقهون لغير اللّه ويتعلّمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة.

ثم اقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال: قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول اللّه صلى الله عليه وآله متعمّدين لخلافه ناقضين لعهده مغيّرين لسنّته ولو حملتُ الناس على تركها وحَوَّلتُها الى مواضعها والى ما كانت في عهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله لتفرّق عنّي جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفَرْضَ امامتي من كتاب اللّه عزّوجلّ وسنة رسول اللّه صلى الله عليه وآله أرأيتم لو أمرت بمقام ابراهيم عليه السلام[٢] فرددته الى الموضع الذي وضعه فيه رسول اللّه صلى الله عليه وآله ورددتُ فدكاً الى ورثة فاطمة عليها السلام[٣] ورددتُ صاع رسول اللّه صلى الله عليه وآله كما كان[٤] و أمضيتُ قطائع أقطعها رسول اللّه صلى الله عليه وآله لأقوام لم تُمْضَ لهم ولم تُنْفَذ[٥] ورددتُ دار جعفر الى ورثته وهدمتها من المسجد[٦] ورددت قضايا من الجور قُضِيَ بها[٧] ونزعتُ نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن الى ازواجهن[٨] واستقبلت بهن الحكمَ في الفروج والاحكام وسَبيتُ ذرارى بني

---

١. بالمثلثة والفاء في النهاية: في حديث علي عليه السلام: «و تدقهم الفتن دق الرحا بثفالها» الثفال تدقهم دق الرحا للحب اذا كانت مثفلة ولا تثفل إلاّ عند الطحن.

٢. اشارة الى مافعله عمر من تغيير المقام عن الموضع الذي وضعه فيه رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله الى موضع كان فيه في الجاهلية ورواه الخاصة والعامة. راجع كتاب النص والاجتهاد للعلامة الجليل سماحة السيد شرف الدين العاملي - قدس سره.

٣. قصة فدك مشهورة لاتحتاج الى البيان.

٤. الصاع في النهاية هو مكيال يسع اربعة أمداد والمد عند الشافعي وفقهاء الحجاز رطل وثلث بالعراقي وعند أبي حنيفة المدرطلان وبه أخذ فقهاء العراق فيكون الصاع خمسة أرطال وثلثا أو ثمانية أرطال وعند الشيعة على ما في كتاب الخلاف في حديث زرارةعن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ بمدو يغتسل بصاع والمدرطل ونصف والصاع ستة أرطال يعني رطل المدينة وهو تسعة بالعراقي.

٥. القطيعة: طائفة من ارض الخراج «أقطعها» أي عينها وعزلها.(في)

٦. كأنّهم غصبوها وأدخلوها في المسجد(في)

٧. ذلك كقضاء عمر بالعول والتعصيب في الارث وكقضائه بقطع السارق من معصم الكف ومفصل ساق الرجل خلافاً لما أمر به النبي صلى الله عليه وآله من ترك الكف والعقب وإنفاذه في الطلاق الثلاث المرسلة ومنعه من بيع أمهات الاولاد وان مات الولد وقال: هذا رأى رأيته فامضاه على الناس الى غير ذلك من قضاياه وقضايا الآخرين.(في)

٨. كمن طلقت بغير شهود وعلى غير طهر كما أبدعوه ونفذوه وغير ذلك (في)

تغلب[1] ورددتُ ما قُسِّمَ من ارض خيبر ومحوت دواوين العطايا[2] وأعطيت كما كان رسول الله ﷺ[3] يعطي بالسوية ولم أجعلها دولة بين الأغنياء وألقيت المِساحة[4] وسويت بين المناكح[5] وأنفذت خمس الرسول كما انزل الله عزّوجلّ و فَرَضَه[6] ورددتُ مسجد رسول الله ﷺ الى ما كان عليه[7]، وسددت مافتح فيه من الأبواب، وفتحت ماسدّ منه، وحرمت المسح على الخفّين، وحدّدتُ على النبيذ[8] وأمرت بإحلال

---

١. لان عمر رفع عنهم الجزية فيهم ليسوا بأهل ذمة فيحلّ سبي ذراريهم كما روى عن الرضا عليه السلام انه قال: ان بني تغلب من نصارى العرب انفوا واستنكفوا من قبول الجزية وسألوا عمران يعفيهم عن الجزية ويؤدوا الزكاة مضاعفا فخشى ان يلحقوا بالروم فصالحهم على ان صرف ذلك عن رؤوسهم وضاعف عليهم الصدقة فرضوا بذلك وقال محيى السنة (البغوى) روى ان عمر بن الخطاب رام نصارى العرب على الجزية فقالوا: نحن عرب لا نؤدي مايؤدي العجم ولكن خذمنا كما ياخذ بعضكم من بعض يعنون الصدقة فقال عمر: هذا فرض الله على المسلمين قالوا: فزدما شئت بهذا الاسم لاباسم الجزيةفراضاهم على ان ضعف عليهم الصدقة. (آت).

٢. اشار بذلك الى ما ابتدعه عمر في عهده من وضعه الخراج على ارباب الزراعات والصناعات والتجارات لاهل العلم واصحاب الولايات والرئاسات والجند وجعل ذلك عليهم بمنزلة الزكاة المفروضة ودون دواوين واثبت فيها اسماء هؤلاء واسماء هؤلاء واثبت لكل رجل من الاصناف الاربعة ما يعطي من الخراج الذي وضعه على الاصناف الثلاثة وفضل في الاعطاء بعضهم على بعض ووضع الدواوين على يدشخص سماه صاحب الديوان واثبت له اجرة من ذلك الخراج وعلى هذه البدعة جرت سلاطين الجورو حكّامهم الى الآن ولم يكن شيء من ذلك على عهد رسول الله ﷺ ولا على عهد أبي‌بكر وإنّما الخراج للامام فيما يختص به من الاراضي خاصة يصنع به ما يشاء. (في)

٣. اي لا اجعله لقوم دون قوم حتى يتداولوه بينهم ويحرموا الفقراء.

٤. اشارة الى ماعدّ الخاصة والعامة من بدع عمر إنّه قال: ينبغي مكان هذا العشر ونصف العشر دراهم فاخذها من ارباب الا ملاك فبعث الى البلدان من مسح على أهلها فالزامهم الخراج فأخذ من العراق يوما يليها ما كان أخذه منهم ملوك الفرس على كل جريب درهماً واحداً وقفيزاً من أصناف الحبوب وأخذ من مصر ونواحيها ديناراً واردباعن مساحة جريب كما كان ياخذ منهم ملوك الاسكندرية وقد روى محيي السنة وغيره عن علمائهم عن النبي ﷺ قال:«منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدّها ودينارها ومنعت مصراً ردبها ودينارها» والاردب لاهل مصر أربعة وستون منّاً وفسره أكثرهم بانه قدمحي ذلك شريعة الاسلام وكان أوّل بلد مسحه عمر بلد الكوفة وتفصيل الكلام في ذكر هذه البدع موكول الى الكتب المبسوطة التي دونها أصحابنا لذلك كالشافي للسيد المرتضى. (آت)

٥. بان يزوج الشريف والوضيع كما فعله رسول الله وزوج بنت عمه مقدادا (آت). أو إشارة الى ما ابتدعه عمر من منعه غير قريش ان يتزوج في قريش ومنعه العجم من التزويج في العرب (في).

٦. اشارة الى منع عمر أهل البيت خمسهم كما ياتي بيانه في آخر هذه الخطبة (في).

٧. يعني اخرجت منه مازادوه فيه. «وسددت ما فتح فيه من الابواب» اشارة الى ما نزل به جبرئيل عليه السلام من الله سبحانه من أمره النبي ﷺ بسد الابواب من مسجده الاباب علي وكأنهم قد عكسوا الامر بعد رسول‌الله ﷺ. (في)

٨. اشارة الى ما ابتدعه عمر من اجازته المسح على الخفين في الوضوء ثلاثاً للمسافر ويوماً وليلة للمقيم وقد روت عائشة عن النبي ﷺ انه قال:: «أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من رأى وضوئه على جلد غيره. «وحددت على النبيذ» وذلك انهم استحلّوه. (في)

المتعتين[١] وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات[٢] وألزمتُ الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم[٣] واخرجتُ من أدخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده ممّن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخرجه، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ممّن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أدخله[٤] و حملتُ النّاس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة[٥]، وأخذت الصدقات على أصنافها و حدودها[٦]، ورددت الوضوء والغسل والصّلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها[٧]، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم[٨] ورددت سبايا فارس و سائر الامم إلى كتاب الله وسنّة نبيه صلى الله عليه وآله إذاً لتفرّقوا عنّي والله لقد أمرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان إلاّ في فريضة وأعلمتُهم أنّ اجتماعهم في النوافل بدعة فتنادي بعض أهل عسكري ممن يقاتل

---

١. يعني متعة النساء ومتعة الحج، قال عمر: «متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أحرمهما وأعاقب عليهما: متعة النساء ومتعة الحج» (في).

٢. و ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله كان يكبر على الجنائز خمساً، لكن الخليفة الثاني راقه ان يكون التكبير في الصلاة عليها أربعا فجمع الناس على الأربع، نصّ على ذلك جماعة من أعلام الامة كالسيوطي (نقلاً عن العسكري) حيث ذكر اوليات عمر من كتابه (تاريخ الخلفاء) وابن الشحنة حيث ذكر وفاة عمر سنة ٢٣ من كتابه (روضة المناظر) المطبوع في هامش تاريخ ابن الاثير وغيرهما من اثبات المتتبعين. (نقل عن كتاب النص والاجتهاد ص ١٥٢)

٣. فانهم يتخافتون بها أو يسقطونها في الصلاة.

٤. لعل المراد اخراجهما حيث دفنا والمراد باخراج الرسول ايّاهما سد بابهما عن المسجد. «وادخلت من اخرج» لعل المراد به نفسه عليه السلام وباخراجه سدّبابه وباد خاله فتحه. (في)

٥. و ذلك انهم خالفوا القرآن في كثير من الاحكام منها وجوب الاشهاد على الطلاق وعدم وجوبه على النكاح فانهم عكسوا الأمر في ذلك وأبطلوا عدة من أحكام الطلاق وابدعوا فيه بآرائهم. (في)

٦. اي أخذتها من اجناسها التسعة وهي الدنانير والدراهم والحنطة والشعير والتمرو الزبيب والابل والغنم والبقر فانهم أوجبوها في غير ذلك وتفصيل الكلام توجد في كتب القوم وقوله عليه السلام «و حدودها» اي نصابها.

٧. ذلك انهم خالفوا في كثير منها كابداعهم في الوضوء مسح الأذنين وغسل الرجلين والمسح على العمامةو الخفين وانتقاضه بملامسة النساء ومس الذكر وأكل مامسته النار وغير ذلك مما لا ينقضه وكإبداعهم الوضوء مع غسل الجنابة واسقاط الغسل في التقاء الختانين من غير انزال واسقاطهم من الاذان «حي على خير العمل» وزيادتهم فيه «الصلاة خير من النوم» وتقديمهم التسليم على التشهد الاول في الصلاة مع ان الغرض من وضعه التحليل منها وابداعهم وضع اليمين على الشمال فيها وحملهم الناس على الجماعة في النافلةعلى صلاة الضحى وغير ذلك. (في)

أقول: راجع في اثبات كلّ ذلك كتاب الشافي للسيد المرتضى ـ رحمه الله ـ وكتاب النص والاجتهاد للعلامة العاملي.

٨. نجران ـ للسيد المرتضى ـ بالفتح ثم السكون وآخره نون ـ وهو في عدة مواضع: منها نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكّة وبها كان خبر الأخدود و اليها تنسب كعبة نجران وكانت ربيعة بهاالساقفة مقيمون منهم السيد والعاقب اللذين جاء الى النبي صلى الله عليه وآله في أصحابهما ودعاهم الى المباهلة وبقوابها حتى أجلاهم عمر ونجران أيضاً موضع على يومين من الكوفة ـ الى آخر ما قاله الحموي في مراصد الاطلاع (١٣٥٩/٣) في كيفية إجلاء عمر اياهم وسببه. راجع فتوح البلدان للبلاذري ص ٧٠ الى ٧٥.

معي: يا أهل الإسلام غيرت سنة عمر ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري. مالقيت من هذه الامة من الفرقة وطاعة ائمة الضلالة و الدعاة إلى النّار. وأعطيتُ من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عزّوجلّ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَآ أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ فنحن والله عنى بذي القربي الذي قَرَنَنا الله بنفسه وبرسوله ﷺ فقال تعالى: ﴿فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَامَىٰ وَ ٱلْمَسَاكِينِ وَ ٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ (فينا خاصة) ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنْكُمْ وَ مَآ آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ (في ظلم آل محمد) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغِنًى اغنانا الله به ووصّي به نبيه ﷺ ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيباً اكرم الله رسوله ﷺ واكرمنا أهل البيت أن يُطعمنا من اوساخ الناس، فكذبوا الله وكذبوا رسوله وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فَرْضاً فرضه الله لنا، ما لقي أهل بيت نبي من أمته مالقينا بعد نبينا ﷺ والله المستعان على من ظلمنا ولا حول ولاقوة إلاّ بالله العلى العظيم.[١]

و اعلم اني في رواية ابراهيم بن عثمان من دون واسطة أو واسطتين عن سليم على وجل شديد وأتوقّف في اعتبار الرواية. ثم إنّ ما ذكرت في الحاشية من تعلقيات توضيحية على هذه الرواية فقد نقلت من حاشية روضة الكافي.

٥ـ اعداء أمير المومنين عليه السلام

[٠ / ١] **عقاب الاعمال:** أبي عن سعد عن أبي عيسى (احمدبن محمد) عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يؤتى يوم القيامة بابليس لعنه الله مع مضلّ هذه الأمة في زمامين غَلِظُهما مثل جبل أحد فيُسحَبان على وجوهِهما فَيُسَدُّ (فينسد ـ خ) بهما باب من أبواب النار.[٢]

أقول: اعتبار السند مبني على كون كلمة (أبي عيسى) محرف (ابن عيسى) كما يظهر

---

١. الكافي: ٥٨/٨ - ٦٣. والظاهر ان ابراهيم نقل الرواية مرسلا وبالوجادة عن كتاب سليم.

٢. بحارالانوار: ١٨٨/٣٠ و ثواب الاعمال: ٢٤٩.

من مقدمة بحارالانوار ولم يرو سعد عن أبي عيسى ورواياته عن ابن عيسى اي أحمد بن محمد بن عيسى ربما تبلغ اثنان وخمسون رواية كما في معجم الرجال. والسند في نفس المصدر: احمدبن محمد، مكان أبي عيسى.

و اما المتن فقد نقل محشي البحار نسخة فصلّ ونصلّ، مكان المضلّ فقال: ولا معنى لهما.

[٢/١١٤١] **رجال الكشي**: محمد بن مسعود عن عليّ بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبي بصير قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام اذ جاءت أمّ خالد التي قطعها يوسف تستأذن عليه، قال: فقال أبوعبدالله عليه السلام: أَيَسُرِّك ان تشهد كلامها؟ قال: فقلت: نعم، جعلت فداك فقال: اما [أمّا] [1] فَأذنْ قال: فأجلسني على (عقبة) الطنفِسة ثم دَخَلت فتَكلّمتْ، فإذا هي أمرأة بليغة، فسألته عن فلان وفلان، فقال لها: توليّهما.

فقالت: فأقول لربّي اذا لقيته: إنك أمرتني بولايتهما. قال: نعم. قالت: فان هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما، وكثير النواء يأمرني بولايتهما فأيّتهما أحبّ اليك ؟

قال: هذا والله وأصحابه أحَبُّ إلَيّ من كثير النواء وأصحابه إنّ هذا يخاصم فيقول: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَآ أَنْزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْكَافِرُونَ﴾ ...﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُون...﴾ ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الفَاسِقُون﴾ فلمّا خَرَجَتْ، قال: إنّي خشيتُ أن تَذْهَبَ فتخبر كثير (النوا) فتشهرني بالكوفة اللّهم إنّي اليك من كثير (النوا) بريء في الدنيا والآخرة [2]

أقول: الطنفسة ـ مثلثة الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس واحدة الطنافس للبسط والثياب وكحصير من سعف عرضه ذراع، كما عن القاموس.

و رواه في روضة الكافي بسند غير معتبر بمعلّى بن محمد [3]

[٣/١١٤٢] **التهذيب**: باسناده عن الحسين بن سعيد عن نضر بن سويد عن عبدالله بن

---

١. عن روضة الكافي: فاذن لها وأجْلَسَني وللعلامة المجلسي توجيهان آخران وللمحشّي توجيه آخر.
٢. بحارالانوار: ٣٠ / ٢٤١ و١٤٢ و ٢٤١ و رجال الكشي: ٢٤١.
٣. روضة الكافي: ٢٣٧.

سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: وقت المغرب اذا غربت الشمس فغاب قرصها. قال: وسمعته يقول: أخَّرَ رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة من الليالي العشاءَ الآخرة ماشاء الله فجاء عمر فدقّ الباب فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ليس لكم أن تؤذوني ولاتَأمُرُوني إنّما عليكم أن تسمعوا وتطيعوا.[١]

[٠ / ٤] تقدم تفسير قوله تعالى **ظهر الفساد**... بقول الانصار منّا أمير ومنكم أمير.[٢]

أقول: التفسير من التطبيق وانه قول بعض الأنصار لاكلّهم.

[١١٤٣ / ٥] **معاني الاخبار**: ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومعاوية يكتب بين يديه و أهوى بيده الى خاصرته بالسيف: من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسيف فرآه رجل ممن سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وهو يخطب بالشام على الناس، فاخترط سيفه ثم مشى إليه فحال الناس بينه وبينه. فقالوا: يا عبدالله مالك؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسيف. قال: فقالوا: أتدري من استعمله قال: لا، قالوا: أمير المؤمنين عمر. فقال الرجل: سمع [سمعا] وطاعة لأمير المؤمنين.[٣]

٦ـ حرب علي شرّ من حرب النبي صلى الله عليهما وآلهما

[١١٤٤ / ١] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد معاً عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ضريس قال: تماري الناس عند أبي جعفر عليه السلام فقال بعضهم: حرب علي شر من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضهم: حرب رسول الله صلى الله عليه وآله شر من حرب علي عليه السلام. قال فسمعهم أبوجعفر عليه السلام ما تقولون؟ فقالوا...

فقال أبوجعفر عليه السلام: لا، بل حرب علي أشرُّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله... إنّ حرب رسول

---

١. تهذيب الاحكام: ٢ / ٣٠، بتصحيح الغفاري مكتبة الصدوق.

٢. الكافي: ٥٨/٨.

٣. بحار الانوار: ٣٣ / ١٦٦ و معاني الاخبار: ٣٤٦.

الله صلى الله عليه وآله لم يقرّوا بالاسلام وأن حرب علي عليه السلام أقرّوا بالاسلام ثم جحدوه[١].

٧ـ حريّة المخالفين في خلافته

[١١٤٥ / ١] **تهذيب الاحكام**: باسناده عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام:... انّ عليّاً عليه السلام كان في صلاة الصبح فقرأ ابن الكوّاء وهو خلفه: ﴿وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾ فأنصت علي عليه السلام تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية ثم عاد في قرائته ثم أعاد ابن الكوّاء الآية فأنصّت عليّ أيضاً ثم قرء فأعاد ابن الكواء فانصت علي عليه السلام ثم قال: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ ثم أتمّ السورة ثم ركع[٢]. ورواه في الكافي أيضاً.

أقول: يستفاد من هذه الروايةالمعتبرة أمران:

١ - سعة صدر أمير المؤمنين عليه السلام واعطاء مثل هذه الحرية لمخالفيه حتى أمثال الخوارج ولعلّ مثل هذه الحرية لاتوجد في الحكومات الغربية في عصرنا.و هذا أمر عجيب ولو كنت أنا مكان أمير المؤمنين سلام الله عليه فان لا اقتله لعزّته ضرباً وحبساً حفظاً لعزّة الحكومة لكنه عليه السلام فوق الناس وأميرهم وعبدالله بن الكوّاء خارجي خبيث.

٢ - إنّ الثاني لو ضبط ما في ضميره لعلي في آخر عمره وأخذ بيعة الناس لعلّي و لم تصل الخلافة الى عثمان الضعيف وبني أمية الفجرة الفسقة لما انحطّه مقام الخلافة الى هذا الحد ومسؤلية جميع ما وقع من الفجائع وسفك الدماءو إتلاف الأموال و الحروب الداخلية في زمان عثمان وأمير المؤمنين على عهدة ذاك الرّجل فانه كان رجلا كيسا يحدس مايترتب على الشورى مع قطع النظر عن مسألة الامامة.

٨ـ اجتنابه عن المكرو الخديعة

[٠ / ١] **الكافي**: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم رفعه، قال: قال

---

١. بحار الانوار: ٣٢ / ٣٢٣ و٣٢٤ والكافي: ٢٥٢/٨.

٢. تهذيب الاحكام: ٣ / ٣٩ و ٤٠.

أمير المؤمنين عليه السلام: لو لا أنّ المكرو الخديعة في النار، لكنت أمكر الناس[١].

أقول: اعتبار الرواية مبني على ان هشام بن سالم سمعه عن الصادق عليه السلام وإلاّ فهي مرفوعة غير معتبرة.

٩ـ محمّد بن أبي بكر وعمار بن ياسر ومهدي

[٠ / ١] **رجال الكشي**: حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: انّ محمد بن أبي بكر بايع عليا عليه السلام على البرائة من أبيه[٢].

أقول: اعتبار الرواية مبني على وحدة المسمى في اسم حمدويه.

[٠ / ٢] وعن حمدويه وابراهيم ابنى نصير عن ايوب عن صفوان عن معاوية بن عمار وغير واحد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عمار بن ياسر ومحمد بن أبي‌بكر لا يرضيان أن يعصى الله عز وجل[٣].

[٠ / ٣] و عن محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن [عن - ص] عباس بن عامر عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: ان المهدى مولى عثمان أتى فبايع أمير المؤمنين عليّا عليه السلام ومحمد بن أبي‌بكر جالس (ف) قال: أبايعك على أنّ الأمر كان لك أولاً وأبرأ من فلان وفلان. فبايعه[٤].

١٠ـ خمسة نفر آخر من متابعيه عليه السلام

[١١٤٦ / ١] **رجال الكشي**: محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القميّان عن سعد عن الخشّاب عن اليقطيني عن ابن اسباط عن عبدالله بن سنان، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: كان مع أمير المؤمنين خمسة نفر من قريش وكانت ثلاثة عشر

---

١. الكافي: ٢ / ص ٣٣٦

٢. رواه الكشي ٦٤ في ترجمة محمد بن أبي‌بكر وبحار الانوار: ٥٨٥/٣٣.

٣. بحارالانوار: ٣٤ / ٢٨٢ ورجال الكشي: ٦٣.

٤. المصدر: ٢٨٣/٣٤ ورجال الكشي: ١٠٤.

قبيلة مع معاوية.

فأمّا الخمسة فمحمد بن أبي‌بكر (رحمة اللّه عليه)، أتته النجابة من قِبَلِ أمّه أسماء بنت عميس وكان معه هاشم بن عتبة‌بن أبي وقاص المرقال.

وكان معه جعدة‌بن هبيرة‌المخزومي وكان أميرالمؤمنين عليه السلام خاله، وهو الذي قال له عتبة بن أبي سفيان: انّما لك هذه الشدّة في الحرب من قبل خالك، فقال له جعدة: لوكان لك خال مثل خالي لنسيت أباك.

و محمد بن أبي حذيفة بن ربيعة والخامس سَلِفُ أمير المؤمنين عليه السلام ابن أبي العاص بن ربيعه وهو صهر النبي صلى الله عليه وآله (و هو) أبوالربيع [1].

و رواه في الاختصاص عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد ولكن مؤلف الاختصاص مجهول وان توهم جمع انه الشيخ المفيد رحمه اللّه.

و في البحار نقلا عن القاموس: السلف ككبد وكبد من الرجال زوج أخت أمرأته وبينهما أسلوفة صهر وقد تسالفا وهما سلفن أي متزوّجا الأختين انتهى.

و استظهر مولانا العلامة المجلسي (قدس اللّه نفسه)، ان ضمير «هو» راجع الى أبي العاص، فانّه كان زوج زينب واسمه: القاسم بن ربيع وأبوالربيع كنية لإبن أبي العاص والمراد بسلف إمّا مطلق المصاهرة، فإنّ أمامة بنت أبي العاص أخته كانت عند أمير المؤمنين عليه السلام أوكان عنده أيضاً اخت إحدى زوجاته عليه السلام أوكان ابن سلف، فسقط الابن عن النسّاخ. انتهى أقول: لا شك في وثاقة عمّار بن ياسر ومحمد بن أبي‌بكر للحديث الثاني وأمّا استفادة وثاقة الخمسة الآخرين من هذه الروايات فمشكلة، فان مجردالتشيع والمحبة و البيعة للامام لا تدل عليها الآن يقال ان تلك الأمور في ذلك الوقت تكشف عن الايمان القوي المستلزم لملكة العدالة واللّه الاعلم.

١١ـ ابتلاء أميرالمؤمنين عليه السلام بسفهاء الكوفة

[١١٤٧ / ١] **تهذيب الاحكام:** علي بن الحسن بن فضّال عن أحمد بن الحسن عن عمرو

---

١. بحارالانوار: ٣٤/٢٨١ ورجال الكشي: ٦٣.

بن سعيد المدائني عن مصدّق بن صدقة عن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الصلاة في (شهر) رمضان في المساجد؟

قال: لمّا قدم أميرالمؤمنين عليه السلام الكوفة أمر الحسن بن علي أن ينادي في الناس: لاصلاة في شهر رمضان في المساجد جماعة، فنادى في الناس الحسن بن علي عليهما السلام بما أمره أميرالمؤمنين عليه السلام فلمّا سمع الناس مقالة الحسن بن علي عليه السلام صاحوا: واعمراه واعمراه! فلمّا رجع الى أمير المؤمنين عليه السلام قال له: ما هذا الصوت؟

فقال: يا أمير المؤمنين يصيحون: واعمراه واعمراه، فقال أمير المؤمنين قل لهم: صلّوا[١]. يظهر من الرواية إنّ أهل الكوفة لم يكن معظمهم من الشيعة ومنه يظهر وجه كون محار بي الحسين عليه السلام في الكربلاء كلّهم من الكوفة.

تعقيب و تحقيق:

و اعلم ان عدم نفوذ أوامر علي عليه السلام في زمان خلافته وفرار جملة من المشهورين أو المتنفّذين بين جماعات من الناس حتى أخيه عقيل ووقوع المحاربات وتشتّت الأفكار وظهور الخوارج وفي النهاية سقوط بعض البلاد والقرى من المملكة الاسلامية بيد عساكر طاغية الشام وحتى اضطرار الحسن المجتبى عليه السلام الى ترك الحكومة اليه باسم الصلح، يرجع ظاهراً إلى أمور:

الاوّل - تصرفات عثمان وأعضاء دولته و حاشية بلاطه وولاته في البلاد من بني اميّة على خلاف الاحكام الشرعية وقيام الناس ضد الخليفة وقتله وازالة نظامه. ويقول فريد الوجدي المحقق المصري في كتابه الكبير الشهير «دائرة المعارف القرن العشرين»: ان قتل عثمان لم يكن بحرام، بل كان جائز للثوريين اذ الامر كان دائراً بين زوال النظام الاسلامي وقتل الخليفة المغلوب في يد شباب بني امية الجاهلين بالدين وكان ارتكاب الثاني متعينا لأهمية حفظ النظام الديني. وكلامه في ذلك مفصل مدلّل واضح وانا ذكرته بالمعنى المختصر على ماكان ببالي من عدة سنوات عديدة سابقة. و

---

١. تهذيب الاحكام: ٧٠/٣ وبحار الانوار: ١٨١/٣٤.

بالجملة الثورة ضد الخليفةو دولته أوجبت وهن الخلافةفي أذهان الناس.

الثاني- تحقير عليعليه السلام واهانته بعد النبي صلى الله عليه وآله لأخذ البيعة منه وقصته طويلة محرقة و قد بقيت في أذهان الناس.

الثالث - وهو الأهم - شيطنة طاغيةالشام مع قدرته الاقتصادية والبشريةوكان على جاهليته ا لاولى لايخاف الله ويوم الحساب ولا يلتزم بحلال وحرام، وأعماله تشهد بانّه غير معتقد باصول الدين فضلا عن تقيّده بشريعة الدين، فيفعل مايشاءو يرتكب مايهواه في سبيل السلطنة والاقتدار تحصيلا وابقاءاً.

و خلاصة جناياته التي ترتبط بهذا البحث أمور نذكرها في غاية الاختصار ومن دون ذكرالدلائل والشواهد.

الف ـ اتهام أميرالمؤمنينعليه السلام بقتل عثمان فراراً عن البيعةالواجبة عليه، من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية

ب ـ اصراره الكاذب على قصاص قتلةعثمان مع عدم تعلّقه بهذا المدعي بوجه من الوجوه.

ج ـ تحريص طلحة والزبير بمخالفة أمير المؤمنينعليه السلام بطمع خلافتهما في الشام.

د ـ تشويق الاشخاص المشهورين وذوي النفوذ بمجئيهم الى الشام وعدم الاطاعة عن أمير المؤمنين.

هـ ـ كان الشام وحاكمه المحيل سببا لتقوية مخالفي عليعليه السلام لاسيما المتخلفين المجرمين فلا يردعهم خوف المجازاة عن عدم إتّباع النظام الاسلامي فهرب جماعة من المجرمين مع اموال بيت المال اليه.

الرابع ـ تشدّدأمير المؤمنينعليه السلام بالنسبة الى اعطاء الاموال لرؤساء القبائل المتنفذين في المجتمع المعتادين بأخذ العطايا الكثيرة في الأنظمة السابقةوكان عليعليه السلام لايرى (حسب مانقل عنه) جواز هذا التبعيض في تلك الظروف.

و أحرق منه مطالبة ردّ الاموال التي أخذها جماعة من الخلفاء السابقين بدون استحقاق وهذا التشدّد المشروع أوجب فرار جمع الى طاغيةالشام حتى مثل أخيه

عقيل ولا اذكر أحدا هرب من الشام الى أمير المؤمنين لدينه. والناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم يحوطون عليه مادرّت معائشهم واذا محصوا بالبلاء قلّ الديّانون.

الخامس - سماحته وعفوه عن الفاسدين حتى في أثناء الحرب أو بعد ظفره بهم كعفوه عن عمرو بن العاص في أثناء حرب صفين وعن الوزغ بن الوزغ بعد فوزه في البصرة على ماينقل عليه وجعله الممتنعين من بيعتهم له في أوّل أمر الخلافة احراراً كيف يشاؤون.

ما فعله هو الحق، ان الحق مع علي وعلي مع الحق وأمّا من الزاوية السياسية فلعلّ الامر بالعكس وهو التسامح في العطايا بالعنوان الثانوي والتشدّد على المخالفين قتلاً وسجناً حسب الموازين الشرعية.

السادس - مخالفة السيدة عائشة التي لها من جهة عواطف عامة الناس مكانة بارزة، مع أمير المؤمنين عليه السلام والسيدة اعتماداً على مقامها الاجتماعي وان خالفت عثمان أيضاً لكن في الكلام فقط ولم يتيسر لها المقاومة بقوة الأسلحة كما تيسرت لها في زمان خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وكانت امرأة ذات فصاحة وشجاعة كثيرة لانظير لها بين النساء غالبا حتى في زماننا هذا وترى حرب الجمل في البصرة لم تتوقف بقتل الزبير وطلحة وجماعة كثيرة حتى سقوط الجمل وانصراف السيدة عن القتال!! وكانت لها عداوة شديدة مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى بعد حرب الجمل وعفوه عنها.

السابع - خضوع الشاميين في مقابل معاوية خضوع الاغنام لراعيها وتشتت آراء جملة كثيرة من رعايا أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة وغيرها واعتراضاتهم الواهية عليه عليه السلام في كلّ مورد اغتراراً بعدله بل بعفوه وكرمه وحسن اخلاقه عليه السلام حتى يكفره الخوارج بحضرته من دون خوف منه اعتماداً على سماحته وكرمه.[1]

الثامن - لم يكن أحد من المشهورين في زمان خلافة الشيخين وأكثر أيام خلافة

---

١. ما أشبه الخوارج بالوهابية في عصرنا في جهلهم بالدين وتعصّبهم الشديد للدين!! وافراطهم في التكفير وقتل أبرياء المسلمين وان كانت الجماعة الوهابية اكثر قتلا في المسلمين من الخوارج، وهؤلاء الوهابية سقطوا اليوم في خدمة أعداء الدين من حيث لا يشعرون فقتلوا عشرات ألاف في العراق الجريح والباكستان وغيرهما ومن قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنّما قتل الناس جميعاً.

عثمان يدعي الخلافة حتى يقاوم النظام القائم بطمع الوصول الى الخلافة، إلّا علي عليه السلام لكنه خالفهما بمقدار قليل ولعلّه اتماماً للحجة. وامّا في زمان الخلافة الراشدة، فكان بقية أصحاب الشورى ـ الزبير، طلحة، عبد الرحمن بن عوف وسعد يرون أنفسهم مستحقين للخلافة متساويين لأميرالمؤمنين في المرتبة، وهذا من تدبير الخليفة الثاني، وغابت عن ضميرهم النصوص الواردة من النبي الاكرم صلى الله عليه وآله في حق علي عليه السلام لا سيما الحديث المتواتر المتفق عليه بين المسلمين انه صلى الله عليه وآله ترك فيهم بعده الثقلين كتاب اللّه وعترته ومن تمسك بهما نجا من الضلالة وحتى واقعة غديرخم قبيل وفاة النبي الخاتم صلى الله عليه وآله. ايضا وقد اصبحت نسيا منسيّة وأضف الى هؤلاء طاغية الشام الّذي لايؤمن إلاّ بالكرسي والقدرة!

التاسع ـ مخالفة أميرالمومنين مع الخلفاء الثلاثة في خلافتهم وتصرفاتهم وفتاويهم في زمان حياتهم وبعد موتهم[١]، فانه يرى نفسه فقط مستحقاً لها وكان خبيرا بالاحكام الشرعية فكان الكل محتاجون اليه وهو لم يحتج اليهم في مورد وهو بكمال ايمانه وغرازة علمه وفهمه لا يسكت عن مخالفة الشريعة. وهذا الأمر جعله في طرف وسائر الخلفاء في جهة أُخرى وعوام الناس يرونهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله ووقع حبّهم في قلوبهم قبل حبّه عليه السلام.

العاشرة ـ عدم علاقة الناس بخلافته وحكومته عليهم بوجهين.

الاول، انه عليه السلام قتل أقاربهم في الحروب الواقعة بين المسلمين والمشركين في حياة الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله كما سبق، ولم يكن سائر الخلفاء كذلك.

الثاني، انه كان متشدداً في تطبيق الاحكام الدينية، ومضيّقاً على أهل الثروات المحرّمة ولا يرضى بتقسيم بيت المال تقسيما متفاوتا غير عادل، ولا يرى بين الافراد تمايزاً.[٢] والناسُ في كلّ زمان أميل الى الحرية والرقابة الخفيفة غير الشديدة.

فتلك عشرة كاملة ذكرتها اسباباً عاجلا لعدم استقرار النظم في خلافة علي عليه السلام وعدم

---

١. تقدم اول خطبته فى ابتلاء خلافته معترضاً عليهم.

٢. فقد نقل ـ بسند غير معتبر: واما ما ذكرت من بذل الاموال واصطناع الرجال، فإنّا لا يسعنا أن نؤتي أمرءاً من الفيء اكثر من حقه، بحارالانوار: ١٦٤/٣٤.

نجاحه فيما يريد ولم يبتل أحد من الخلفاء قبله بها. فحق له أن أنزله الدهر ثم أنزله ثم أنزله حتى قالوا معاوية وعلي، بل يتقدم معاوية حتى يسلّط على بعض بلاده ثم بعد شهادته المولمة عليه السلام يستولي على جميع البلاد الاسلامية فشرع في قتل أتباعه وأشياعه وابداع اللعن عليه في المنابر والمساجد التي قامت بسيفه، تجري الرياح بما لا تشتهي السفن. فسلام على علي يوم وُلِدَ ويوم استشهد ويوم يبعث حياً فيقسم الناس باذن ربّه للجنة والنار وهو أوّل من يَجْثُو بين يدي الرحمن للخصومة مع اعدائه يوم القيامة كما في صحيحي البخاري ومسلم كما ان بغضه في الدنيا علامة النفاق المضاد للايمان كما في صحيح مسلم.

١٢ـ يوم غدير خم

[١١٤٨ / ١] **فروع الكافي:** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن (الحسين) عن الحجال عن عبدالصمد بن بشير عن حسان الجمال قال: حملتُ أبا عبدالله عليه السلام من المدينة الى مكّة فلمّا انتهينا الى مسجد الغدير نظر الى مَيْسَرَةِ المسجد فقال: ذلك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: «من كنت مولاه فعلّي مولاه» ثم نظر الى الجانب الآخر فقال: ذلك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجرّاح فلمّا ان رأَوْه رافعا يده (يه) قال بعضهم لبعض: انظروا الى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون فنزل جبرئيل بهذه الآية: ﴿وَ إِنْ يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا ٱلذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَ مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾.[١]

[١١٤٩ / ٢] **الخصال:** حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ويعقوب بن يزيد جميعاً عن محمد بن أبي عمير عن عبدالله بن سنان عن معروف بن خرّبوذ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونحن معه أقبل حتى انتهى الى الجحفة فامر أصحابه بالنزول فنزل القوم منازلهم ثم نودي

---

١. بحارالانوار: ١٧٢/٣٧ والكافي: ٥٦٦/٤ ـ ٥٦٧.

بالصلوة فصلّى بأصحابه ركعتين ثم أقبل بوجهه اليهم فقال: انه قد نبأني اللطيف الخبير أني ميّت وإنّكم ميّتون وكأنّي قد دعيت فاجبت وإنّي مسؤل عمّا أرسلت به اليكم وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته وإنّكم مسؤولون فما أنتم قائلون لربكم؟ قالوا:نقول: قد بلّغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله عنّا أفضل الجزاء ثم قال لهم: ألستم تشهدون ان لا إلَه إلاّ الله وأنّي رسول الله اليكم وأنّ الجنّة حقّ وانّ النّار حقّ وانّ البعث بعد الموت حقّ؟ فقالوا: نشهد بذلك. قال: اللّهم أشهد على ما يقولون ألا وأنّي أشهدكم أنّي أشهد ان الله مولاي وأنا مولى كلّ مسلم وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فهل تقرّون لي بذلك وتشهدون لي به؟ فقالوا: نعم نشهد لك بذلك، فقال: ألا من كنت مولاه فان علياً مولاه وهو هذا ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها مع يده حتى بدت آباطهما ثم قال: اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله. ألا وإنّي فرطكم وأنتم واردون على الحوض حوضي غداً وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء ألا وإنّي سائلكم غداً ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا اذا وردتم على حوضي وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي فانظروا كيف تكونون خلفتموني فيهما حين تلقوني. قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟ قال: أمّا الثقل الأكبر فكتاب الله عزّوجلّ سبب ممدود من الله ومنّي في أيديكم طرفه بيدالله والطرف الآخر بأيديكم فيه علم ما مضى وما بقي الى ان تقوم الساعة وأمّا الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو علي بن أبي طالب وعترته وانهما لن يفترقا حتى يردا عَلَيَّ الحوض.

قال معروف بن خربوذ: فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال: صدق أبو الطفيل رحمه الله هذا الكلام وجدناه في كتاب علي وعرفناه.[1]

و حدثنا أبي (رض) قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير و حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رض) قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبدالله بن عامر عن محمد بن ابي عمير وحدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال:

---

١. كلام الامام الباقر عليه السلام تصديق لحذيفة بن أسيد ولمتن الحديث فانه مذكور في كتاب علي عليه السلام واعلم انه يظهر من هذا الكلام إنّ لعلي كتاباً غيرالجامعة وامثالها وفيه مطالب أخرى.

حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه عن محمد ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن اسيد الغفاري بمثل هذا الحديث سواء.[١]

أقول: حديث الغدير ـ في الجملة متواتر و قطعي ونقل العلامة المحدث المجلسي ـ رضوان الله عليه ـ ذيل بابه اكثر من مائة حديث من طريق الشيعة وأهل السنة عليه فلاحظها في الجزء السابع والثلاثين (ص ١٠٨ الى ٢٥٣) فاذا أنكر معاند تواتره فلامتواتر في الاحاديث عنده مطلقا.

و قدعد أسماء من روى هذا الحديث في البحار (ص ١٨١ ـ ١٨٣) فزيد على المأة وذكر تعدد طرقه والله يهدي من يشاء وتعرض في ص ٢٢٤ لتفسير كلمة المولى، واستدل بالحديث على إمامة أميرالمومنين في ص ٢٣٥. هذا مضافا إلى الموسوعة الكبيرة المسماة بعقبات الانوار والموسوعة الكبيرة المسماة بالغدير فماذا بعد الحق إلاّ الضلال البعيد.

١٣ـ كلام علي عليه السلام لسلمان رضي الله عنه

[١ / ٠] **روضة الكافي**: علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وصنع الناس ما صنعوا خاصم أبوبكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح الانصار فخصموهم بحجة علي عليه السلام[٢] قالوا: يا معشر الأنصار قريش أحق بالأمر منكم لأن رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش والمهاجرين منهم إنّ الله تعالى بدأبهم في كتابه وفضلهم وقد قال رسوله عليه السلام: الأئمة من قريش، قال سلمان رضي الله عنه: فأتيت عليا عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته بما صنع الناس وقلت أنّ أبابكر الساعة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما

---

١. جامع الاحاديث الشيعة: ١٩٧/١١ و١٩٨. والخصال: ٦٧/١.

٢. اي غلب هؤلاء الثلاثة على الانصار في المخاصمة بحجة هي تدل على كون الامر لعلي عليه السلام دونهم لأنهم احتجوا عليهم بقرابة الرسول وأميرالمؤمنين كان أقرب منهم اجمعين وقد احتج عليه السلام عليهم بذلك في مواطن (ذكروها) (مرآت العقول).

يرضي ان يبايعوه بيد واحدة انهم ليبايعونه بيديه جميعاً بيمينه وشماله، فـقال لي: يـا سلمان هل تدري من أوّل من بايعه على منبر رسول‌الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: لا أدري، إلاّ إنّي رأيت في ظُلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أوّل من بايعه بشير بن سعد وأبو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم قال: لست أسألك عن هذا ولكن تدري أوّل من بـايعه حـين صعد على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قلت: لا ولكنّي رأيت شيخاً كبيراً متوكئاً على عصاه بين عينيه سجادة شديد التشمير صعد اليه أوَّل من صعد وهو يبكي ويقول: الحـمدلله الذي لم يُـمتني مـن الدنـيا حـتى رأيتك في هذا المكان، ابسط يدك، فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فـقال علي عليه السلام: هل تدري من هو؟ قلت: لالقد ساءتني مقالته كأنّه شـامت بـموت النـبي صلى الله عليه وآله، فقال: ذاك ابليس لعنه الله، أخبرني رسول صلى الله عليه وآله أنّ ابليس ورؤساء أصحابه شهدوا نـصب رسول الله صلى الله عليه وآله ايّاي للناس بغديرخم بأمرالله عزّوجلّ فأخبرهم أنّي أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب فأقبل اليّ ابليس ابالِستُهُ ومَرَدَةُ أصحابه فقالوا: إنّ هذه أمّة مرحومة ومعصومة ومالك ولا لنا عليهم سبيل قد أعلموا إمامهم ومفزعهم بعد نبيّهم، فانطلق ابليس لعنه الله كـئيباً حـزيناً وأخـبرني رسـول الله صلى الله عليه وآله أنّـه لو قُـبِضَ أنّ النـاس يبايعون أبابكر في ظلة بني ساعدة بعد ما يختصمون ثم يأتون المسجد فيكون أوّل من يبايعه على منبري ابليس لعنه الله في صورة رجل شيخ مُشَمِّر يقول كذا وكذا، ثم يخرج فيجمع شياطينه وأَبالِسَتُهُ فينخرو يكسع ويقول: كلا زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل فكيف رأيتم ما صنعت بهم حتى تركوا أمـرالله عـزّوجلّ وطـاعته ومـا أمـرهم بـه رسـول الله صلى الله عليه وآله.[1]

أقول: في صحة رواية ابراهيم مباشرة عن سليم تردداً ومنع كماتقدّم.

١٤ـ الايمان فوق سقاية الحاج

[١١٥٠ / ١] **روضة الكافي**: عن أبي علي الاشعري عن محمد بن عبدالجبّار عن

١. روضة الكافي: ٣٤٣ - ٣٤٤.

صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهماعليهما السلام في قول الله عزّوجلّ الآية نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة إنّهم فخروا بالسقاية والحجابة فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ... وَالْيَوم الآخر﴾. وكان علي وحمزة وجعفر الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عندالله.[1]

١٥ـ إمام الخليفة ومنزلته من النبي صلى الله عليه وآله

[١١٥١ / ١] **امالي الصدوق**: عن ابن مسرور عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي منّي وأنا من علي قاتل الله من قاتل عليا، لعن الله من خالف عليا، علي امام الخليقة بعدي من تقدم علياً (على علّي) فقد تقدم عَلَيَّ ومن فارقه فقد فارقني ومن آثر عليه فقدم آثر عَلَيَّ، أنا سلم لمن سالمه وحرب لمن حاربه وولي لمن والاه وعدوه لمن عاداه.[2]

١٦ـ بعض فضائله عليه السلام

[٠ / ١] **تهذيب الاحكام**: بسنده عن محمد بن علي بن محبوب عن اليقطيني عن الحسن بن علي عن ابراهيم بن عبدالحميد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام: أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان إذا أراد قضاء الحاجة وَقَفَ على باب المذهب ثم التفت يميناً وشمالاً إلى ملكيه فيقول: أميطا عَنّي فَلَكُما الله عَلَيَّ أن لا أحدث حدثا حتى أخرج إليكما.[3]

أقول: إعتبار الرواية مبنيّ على أن الحسن المذكور هو حفيد اليقطين أو غيره من الثقات المسمين بهذا الاسم.

[١١٥٢ / ٢] **روضة الكافي**: عن علي عن أبيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن

---

١. الكافي: ٢٠٣/٨ وبحارالانوار: ٣٥/٣٦ و٣٦.

٢. بحارالانوار: ١١٠/٣٨ و امالي الصدوق: ٦٥٩.

٣. بحارالانوار: ٦٩/٣٨ والتهذيب: ٣٥١/١.

شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج، وحفص بن البختري وسلمة بياع السابري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام اذا أخذ كتاب علي عليه السلام فنظر فيه قال: من يطيق هذا، من يطيق ذا؟ قال: ثم يعمل به وكان اذا قام الى الصلاة تغيّر لونه حتى يعرف ذلك في وجهه وما أطاق أحد عمل علي عليه السلام من ولده من بعده إلاّ عليّ بن الحسين عليهما السلام.[١]

أقول: اشرنا الى ان كتاب عَلِيّ عليه السلام غيرالجامعة ونحوها وكأنه شبه تاريخ نفسه وما يفعله وليته يصل الينا ويظهر من الحديث انه كتب فيه أعماله أيضا.

١٧ـ سلامه عليه السلام على النساء الشابات

[١١٥٣ / ١] **فروع الكافي**: عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلّم على النساء ويَرْدُدْنَ عليه السلام و كان أميرالمؤمنين يسلم على النساء وكان يكره أن يسلّم على الشابة منهن يقول: أتخوّف أن تعجبني صوتها فيدخل عَلَيّ اكثر مما أطلب من الأجر.[٢]

أقول: إن أُريد بالداخل العقاب فيصير استماع صوت المرأة الحسن والمعجب حراماً حتى من غير الشابات منهن لعموم التعليل والتخصيص في الرواية باعتبار الغلبة فليس قاطعا للشركة، وإن أُريد به النقص الروحي والاخلاقي فاستماعه غير محرم بهذه الرواية وليس جملة (يكره) قرينة على الوجه الثاني لأن الكراهة في زمان الصادق عليه السلام ولسانه لم يحرز استعماله في الكراهة المصطلحة في مقابل الحرمة بل الظاهر انها بمعناها اللغوي الجامعة للحرمة والكراهة المصطلحة، بل وردان عليا عليه السلام لم يكن ليكره الحلال نعم يؤكّد الوجه الثاني انه لا يحرم السلام في فرض الشك في حسن صوت المجيبة فالداخل مطلقا ليس إلاّ منقصة معنوية ومع الشك أيضاً لا وجه للحكم بالحرمة. ثم إنّ المجلسي احتمل انه عليه السلام إنّما فعل ذلك وقال ما قال تعليما للأمّة. أقول: وهو في محلّه.

---

١. الكافي: ١٦٣/٨.

٢. الكافي: ٦٤٨/٢ وبحارالانوار: ٣٣٥/٤٠.

١٨ـ عَلَّمَه عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم

[١١٥٤ / ١] **الخصال**: عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن أحمد بن حمزة عن أبان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عَلَّمَ علياً باباً يَفْتَح ألف باب و يفتح كلّ باب ألَفَ باب.[١]

[١١٥٥ / ٢] وعن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد وابن هاشم معاً عن ابن أبي عمير عن ابن عبدالحميد عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: لقد عَلَّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب كلّ باب يفتح الف باب.[٢]

أقول: ابن عبد الحميد هو ابراهيم الثقة دون محمد المجهول.

[١١٥٦ / ٣] وعن أبيه وابن الوليد والعطار جميعاً عن سعد عن أحمد بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن ابن بكير عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله عَلّم عليّا باباً يفتح له ألف باب كلّ باب يفتح له ألف باب.[٣]

[١١٥٧ / ٤] بالاسناد عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن مرازم بن حكيم الأزدي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عَلَّمَ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب.[٤]

[١١٥٨ / ٥] وعن أبيه وابن الوليد عن الحميري عن ابن أبي الخطّاب عن جعفر بن بشير عن ذريح المحاربي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جَلَّلَ رسول الله عليه السلام على عليّ عليه السلام ثوباً ثم كلّمه ألف كلمة يفتح كلّ كلمة ألف كلمة.[٥]

[١١٥٩ / ٦] وعن أبيه عن ابن المتوكل وما جيلويه وأحمد بن علي بن ابراهيم وحمزة العلوي وابن ناتانة والمكتّب والهمداني جميعاً عن علي عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه سمعه يقول: عَلّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً ألف كلمة كلّ كلمة تفتح ألف كلمة.[٦]

---

١. بحارالانوار: ١٢٧/٤٠ والخصال: ٦٤٥/٢.
٢. بحارالانوار: ١٣١/٤٠ والخصال: ٦٤٧/٢.
٣. المصدر: ١٣١/٤ والخصال: ٦٤٧/٢.
٤. المصدر: ١٣٢/٤٠ والخصال: ٦٤٨/٢.
٥. المصدر: ١٣٣/٤٠ والخصال: ٦٤٩/٢.
٦. المصدر: ١٣٣/٤٠ والخصال: ٦٥٠/٢.

[١١٦٠ / ٧] وعن أبيه وابن الوليد والعطّار جميعاً عن سعد عن احمدبن محمد بن عيسى وابن هاشم معاً عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي المغرا عن ذريح المحاربي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: نحن ورثة الانبياء، ثم قال: جَلَّلَ رسول الله صلى الله عليه وآله على عَلِيّ عليه السلام ثوباً ثم علّمه (وذلك ما يقول الناس انه عَلَّمَه) ألف كلمة كلّ كلمة تفتح ألف كلمة.[١] و رواه ابن هاشم عن ابن فضال أيضاً.

و يؤيدها الروايات الأُخرى غير معتبرة سندا لاحظ البحار (١٢٧/٤٠ ـ ٢٠٧).

أقول: يشعر خبر المحاربي بأن عدد ألف الاول الألف الثاني لمجرد التكثير وان المراد أنه صلى الله عليه وآله علّمه علماً كثيرا ولكنه لايعتمد على الاشعار المذكور فان الالفين المذكورين وارد في لسان الأئمة كماعرفت وليس من قول الناس. ثم تعليم الف كلمة في حال الانتظار غيرممكن فلابد من ايقاعه بغير الطريق المتعارف.

١٩ـ توكله عليه السلام

[١١٦١ / ١] **توحيد الصدوق:** عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشيرعن العرزمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان لعليّ غلام اسمه قنبر وكان يحب عليّاً حباً شديدا، فاذا خرج عِليّ خرج علَى أثره بالسيف فراه ذات ليلة فقال (له) يا قنبر مالك؟ قال جئت لأَمْشِيَ خلفك فان الناس كما تراهم يا أميرالمؤمنين فخفت عليك، قال: ويحك أمِن أهل السماء تحرسني أم من أهل الارض؟

قال: لا، بل من أهل الأرض قال: ان أهل الارض لا يستطيعون بي شيئا إلاّ باذن الله عزّوجلّ من السماء فارجع فرجع.[٢]

أقول: إعتبار الرواية مبني على ان المراد بالعرزمي هو عبدالرحمن دون ابنه محمد فانه لم يوثق.

---

١. بحارالانوار: ١٣٣/٤٠ والخصال: ٢/ ٦٥٠ ـ ٦٥١.

٢. بحارالانوار: ١/٤١ و توحيد الصدوق: ٣٣٩.

٢٠ـ عادته عليه السلام في الذبح

[٠ / ١] **فروع الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يذبح كبشين أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله والآخر عن نفسه[١]...

أقول: حسن ظننا بابن سنان انه سمع هذا من الصادق عليه السلام ولم يَرسل فافهم.

٢١ـ سخائه وصدقاته عليه السلام

[١١٦٢ / ١] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أيّوب بن عطية الحذاء قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قسم نبي الله صلى الله عليه وآله الفيء فأصاب علياً عليه السلام أرضاً (ارض) فاحتفر فيها عيناً فخرج ماء ينبع في السماء كهيئة عُنُق البعير فسماها يَنْبَع فجاء البشير يُبَشِّر، فقال عليه السلام: بَشِّر الوارث هي صدقة بَتَّةً بتلا في حجيج بيت الله وعابري سبيل الله لاتُباع ولا تورث، فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله والملائكة و الناس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا.[٢]

[١١٦٣ / ٢] **الكافي**: أبو علي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار، ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: بعث الى أبو الحسن موسى عليه السلام بوصية أميرالمؤمنين عليه السلام وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به وقضى به في ماله عبدالله عليّ ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، إنّ ماكان لي من مال بينبع يعرف لي فيها وما حولها صدقة ورقيقها، غير ان رباحا وأبانيزر وجبيراً عتقاء، ليس لأحد عليهم سبيل، فهم موالي يعملون في المال خَمْسَ حِجَج، وفيه نفقتهم ورزقهم وارزاق أهاليهم، ومع ذلك ماكان لي بوادي القري كلّه من مال لبني فاطمة ورقيقها صدقة و ماكان لي بديمة وأهلها صدقة غير ان زُرَيقا له مثل ما

---

١. الكافي: ٤/٤٩٥.

٢. البحار: ٤١/٤٠ والكافي: ٧/٤٢.

كتبت لأصحابه، وما كان لي بأذينة وأهلها صدقة والفقيرين كما قد علمتم صدقة في سبيل‌الله، وان الذي كتبت من اموالي هذه صدقة واجبة بَتْلَة حيا اَنَا أو ميتا، ينفق في كلّ نفقة يُبْتَغى بها وجه الله في سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني (عبد) المطلب والقريب والبعيد، فانه يقوم على ذلك الحسن بن علي، يأكل منه بالمعروف ويُنْفِقه حيث يراه الله عزّوجلّ في حِلّ محلل، لا حرج عليه فيه، فان اراد أن يبيع نصيبا من المال فيقضي به الدين فليفعل ان شاء ولا حرج عليه فيه، و ان شاء جعله سَرِيَّ المِلك، وان وُلْد عليٍّ ومواليهم وأموالهم الى الحسن بن علي، وان كانت دار الحسن بن علي غير دار الصدقة فبداله أن يبيعها فليبع إن شاء لاحرج عليه فيه، وإن باع فانه يقسم ثمنها ثلاثة أثلاث، فيجعل ثلثها[1] في سبيل الله، ويجعل ثلثا في بني هاشم وبني المطلب، ويجعل الثلث في آل أبي طالب، وانه يضعه فيهم حيث يراه الله، وان حَدَثَ بحسن حدثٌ وحسين حيٌّ فانه الى الحسين بن علي وان حسينا يفعل فيه مثل الذي أمرت به حسنا، له مثل الذي كتبت للحسن، وعليه مثل الذي على حسن[2] وان لبني [ابني] فاطمة من صدقة عليّ مثل الذي لبني علي، واني انما جعلت الذي جعلت لِإبني فاطمة ابتغاءَ وجه الله عزّوجلّ وتكريم حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وتعظيمها وتشريفها رضاها،[3] وان حدث بحسن وحسين حدثٌ فان الآخر منهما ينظر في بني عَلِيّ، فان وجد فيهم من يرضي بهديه[4] واسلامه وأمانته فانه يجعله اليه ان شاء، وان لم يرفيهم بعض الذي يريده فانه يجعله الى رجل من آل أبي طالب يرضى به، فان وجد آل أبي طالب قد ذهب كبراؤهم وذوو آرائهم فانه يجعله الى رجل يرضاه من بني هاشم، وانه يشترط على الذي يجعله اليه ان يترك المال على اصوله وينفق ثمره حيث أمرتُه به في سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد، لا يباع منه شيء ولا يوهب ولا يورث وان مال محمد بن علي على ناحيته، وهو الى ابني فاطمة وان رقيقي الذين في

---

١. في المصدر: فيجعل ثلثا.

٢. في المصدر: على الحسن.

٣. في المصدر: وتعظيهما وتشريفهما ورضاهما.

٤. الهدى: الطريقة والسيرة.

صحيفة صغيرة التي كُتِبَت لي عتقاء.

هذا ما وصى (قضى) به علي بن أبي طالب في أمواله هذه الغدمن يوم قدم مَسْكِن ابتغاء وجه الله والدار الآخرة والله المستعان على كلّ حال، ولا يحل لأمري مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قضيتُه من مالي ولا يخالف فيه أمري من قريب أو بعيد.

اما بعد فان ولائِدِي اللائي اطوف عليهن السبعة عشر منهن أمهات أولاد معهن أولادهن، ومنهن حبالي، ومنهن لأولدلها، فقضاي فيهن ان حدث بي حدث انه من كان منهن ليس لها ولد وليست بحُبْلى فهي عتيق لوجه الله عزّوجلّ وليس لأحد عليهن سبيل، ومن كانت منهن لها ولد أو حُبْلى فتمسك على ولدها وهي من حَظّه، فان مات ولدها وهي حيّة فهي عتيق ليس لأحد عليها سبيل، هذا ما قضى به عليّ في ماله الغد من يوم قدم مسكن، شهد أبو شمر بن أبرهة وصمصعة بن صوحان ويزيد بن قيس وهيّاج بن أبي هيّاج وكتب علي بن أبي طالب بيده لِعشر خلون من جمادي الاولى سنة سبع وثلاثين.[١]

بيان: قوله عليه السلام: (سرى الملك) السرى: النفيس أي يتخذه لنفسه وظاهره جواز اشتراط بيع الوقف وتملكه عند الحاجة وهو خلاف المشهور بين الاصحاب و حمله على الاجارة مجازاً بعيد، قوله عليه السلام: (الغد من يوم قدم المسكن) تاريخ لكتابة الكتاب والمسكن كمسجد موضع بالكوفة أي كانت الكتابة في اليوم الذي بعد يوم قدومه المسكن بعد رجوعه من بعض اسفاره.[٢] ورواه الشيخ في التهذيب عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن عبدالرحمن بن الحجاج.

[١١٦٤ / ٣] **الكافي**: علي عن أبيه أوقال: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن عبدالرحمن عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوصى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ان أبانيزر ورَبَاحاً وجُبَيرا عتقوا على ان يعملوا في المال خَمْسَ سنين[٣].

---

١. الكافي: ٧/٤٩ ـ ٥١ و التهذيب: ٩/١٤٦ ـ ١٤٨.

٢. وسائل الشيعة: ج ١٣ / ٣١٢ وجامع الاحاديث: ١٩ / ١٠٠ وبحارالانوار: ٤١ / ٤٠.

٣. بحارالانوار: ٤٢ / ٧١ والكافي: ٦/١٧٩.

٢٢ـ جوامع اخلافه وسيره عليه السلام

[١١٦٥ / ١] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضّال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقى رجل أمير المؤمنين عليه السلام وتحته وَسْقٌ من نَوًى. فقال له: ما هذا يا أباالحسن تحتك فقال مائةالف عزق ان شاءالله، قال: فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة[١].

[١١٦٦ / ٢] **الكافي**: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهو راكب فمشوا معه فالتفت اليهم فقال: لكم حاجة؟ فقالوا: لا يا أمير المؤمنين ولكنّا نحبّ ان نمشي معك فقال لهم: انصرفوا، مشى الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي. قال: وركب مرّةأخرى فمشوا خلفه فقال: انصرفوا فان خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكي.[٢]

بيان: النوكي جمع الانوك بمعنى الأحمق.

[١١٦٧ / ٣] **امالي الصدوق**: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: والله (ان) كان علي ليأكل أكل العبد ويجلس جِلْسَةَ العبد وان كان ليشتري القميصين السنبلانيين فَيُخَيِّر غلامَه خيرَهما ثم يلبس الآخر فاذا جاز أصابعه قطعه واذا جاز كعبه حذفه ولقد ولّي خمس سنين ماوضع آجرة على آجرةو لالَبِنَةِ على لبنة ولا أقطع قطيعا ولا أورث بيضاء ولاحمراءو ان كان ليطعم الناس خُبْزَ البُرِّ واللحم وينصرف الى منزله يأكل خبز الشعير والزيت والخل.

و ما ورد عليه أمران كلاهما لله رضي إلاّ أخذ بأشدّهما على بدنه ولقد أعتق ألف مملوك من كَدِّيده تَرِبَتْ فيه يداه وعرق فيه وجهه وما أطاق عمله أحد من الناس وان (انه) كان ليصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة وان كان اقرب الناس شبها به علي بن الحسين عليه السلام وما أطاق عمله أحد من الناس بعده.[٣]

---

١. الكافي: ٥ / ٧٤

٢. بحارالانوار: ٥٥/٤١ والكافي: ٥٤٠/٦.

أقول: في الكافي هكذا: وباسناده قال: خرج اميرالمؤمنين... والمجلسي رحمه الله فهم أنّ معنى (باسناده) اي بالسند السابق فذكره لهذا المتن. والله العالم بالحال.

٣. بحارالانوار: ١٠٢/٤١ – ١٠٣ وامالي الصدوق: ٢٨٢.

أقول: يظهر من الرواية ان الأئمة عليهم السلام في العبادة والزهد متفاوتون وعلى كلّ المستفاد من الرواية حسب المتفاهم العرفي صدور تلك الأعمال منه عليه السلام بنحو الموجبة الجزئية أي في بعض الأوقات ولا يستفاد منها الدوام وهذا ظاهر.

فلا يرد انه كان في عدة من الأيام يعمل أعمالا لايمكنه إتيان الصلاة ألف ركعة كالجهاد والزراعة والقضاء بين الناس وتدبير أمر الرعيةفان هذا مسلم ولكنّه عليه السلام كان يصلّي ألف ركعة في أيام فراغه من هذه الاعمال.

نعم هنا سؤال آخر وهو هل يمكن اتيان ألف ركعة في يوم وليلة؟ أي في ٢٤ ساعة فلئن فرضنا إتيان كلّ ركعة في دقيقة يبلغ وقت الصلاةالى ما يقرب من ١٧ ساعة والمؤلف القاصر ربما صلّى مائة ركعة في بعض ليالي القدر من شهر رمضان في ساعتين وعليه فيحتاج اتيان ألف ركعة الى عشرين ساعة فليس ما في الرواية خارجا عن الامكان فلامجوز لرده نعم ما قيل من اتيانه عليه السلام ألف ركعة في كلّ ليلة غير قابل للتصديق.

[١١٦٨ / ٤] وعنه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن أبي نجران عن ابن (أبي) حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين علي عليه السلام كلّ بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدِّرّةعلى عاتقه وكان لها طرفانكانت تسمي السبيبة (السبية) فيقف على سوق سوق فينادي يا معشر التجار قَدِّموا الاستخارةو تَبَرَّكوا بالسهولةو اقتربوا من المبتاعين وتزيّنوا بالحلم وتَناهَوا عن الكَذِب واليمين وتجافوا عن الظلم وأَنصفوا المظلومين لاتقربوا الربا ﴿فَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَ ٱلْمِيزَانَ وَ لَا تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَ لَا تَعْثَوْا فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا ثم يقول:

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها … من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبّتها … لاخير في لذّةمن بعدها النار[1]

[٠ / ٥] **فروع الكافي**: عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن فضّال جميعاً عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير قال: بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه ان

---

١. بحار الانوار: ٤١ / ١٠٤ وامالي الصدوق: ٤٩٧.

طلحة والزبير يقولان ليس لعلي مال قال: فَشَقَ ذلك عليه فَأَمَر وكلاءه ان يجمعوا غَلَّتَه حتى اذا حال الحول أتوه وقد جمعوا من ثمن الغلة مائةألف درهم فَنُشِرت بين يديه فارسل الى طلحة والزبير فأتياه فقال لهما: هذا المال واللّه (لي) ليس لأحدٍ فيه شيء وكان عندهما مُصَدَّقا. قال فخرجا من عنده وهما يقولان: ان له مالا[١].

أقول: الرواية مضمرة إلاّ ان يفرض رواية أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام ومتنه أيضاً غريب وبعيد عن تفكره عليه السلام.

[٦/١١٦٩] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضّال عن ابن بكير عن زرارةعن أبي جعفر عليه السلام قال: أوصت فاطمة عليها السلام الى علي عليه السلام أن يتزوّج ابنة أختها من بعدها ففعل[٢].

قيل: هي امامة بنت أبي العاص وكانت أمها زينب بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله تزوجها أمير المؤمنين بعد وفاة فاطمة عليها السلام وكانت عنده حتى توفى فخلف بعده عليها المغيرة بن نوفل ابن الحرث بن عبدالمطلب أنّه أوصى أميرالمؤمنين عليه السلام بذلك.

[٠ / ٧] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: ما أكل رسول اللّه صلى الله عليه وآله متكئا منذ بعثه اللّه عزو جل الى ان قبضه اللّه تواضعاً للّه عزّوجلّ وما رأى ركبتيه أمام جليسه في مجلس قطّ ولا صافح رسول اللّه صلى الله عليه وآله رجلاً قط فنزع يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده ولاكافيء رسول اللّه صلى الله عليه وآله بسيئة قطّ قال اللّه له: ﴿إدْفَعْ بِالّتي هِيَ أَحَسَن السّيئة﴾ ففعل وما منع سائلاً قطّ ان كان عنده أعطى وإلاّ قال: يأتي اللّه به ولا أعطى على اللّه عزّو جلّ شيئاقطٍّ إلاّ اجازه اللّه ان كان ليعطي الجنة فيجيز اللّه عزّو جلّ له ذلك.

قال: وكان أخوه من بعده والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قَطّ حتى خرج منها واللّه ان كان ليعرض له الأمران كلاهما لله عزّوجلّ طاعة فيأخذ بأشدّهما على بدنه واللّه لقد اعتق ألف مملوك لوجه اللّه عزّوجلّ دبرت فيهم يداه و اللّه ما أطاق عمل رسول

---

١. بحارالانوار: ١٢٥/٤١ - ١٢٦ والكافي: ٤٤٠/٦.
٢. الكافي: ٥٥٥/٥.

اللهﷺ من بعده أحد غيرُه والله ما نزلت برسول اللهﷺ نازلة قط الآ قَدّمَه فيها ثقةً منه به وان كان رسول اللهﷺ ليبعثه برأيته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم مايرجع حتى يفتح الله عزو جل له[١].

أقول: لم يجده محشي بحارالانوار في الكافي كما صرح به. لكنّه مذكور في ص ١٦٤ من روضته.

[١١٧٠ / ٨] **روضة الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالرّحمن بن الحجاج عن محمد بن مسلم عن أبي عبداللهعليه السلام قال: لما ولي عليعليه السلام صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ،ثم قال: اني والله لا أرْزَؤُكم من فَيْئِكم درهماً ما قام لي عِذْقٌ بيثرب فَلْيَصْدُقْكم أنفسكم أفتروني مانعاً نفسي ومعطيكم؟ قال: فقام اليه عقيل (كرم الله وجهه) فقال له: والله لتجعلني واسود بالمدينة سواء فقال: اجلس أما كان ههنا أحد يتكلم غيرك؟ وما فضلك عليه إلآ بسابقة أو بتقوى.[٢]

وليست جملة (كرّم الله وجهه) في روضة الكافي وان نقلتها بحارالانوار.

[١١٧١ / ٩] **فروع الكافي**: عن أبي علي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة بن اعين قال: رأيت قميص عليعليه السلام الذي قتل فيه عند أبي جعفرعليه السلام فاذا أسفله اثنا عشر شبراً وبدنه ثلاثة أشبار ورايت فيه نضح دم[٣].

أقول: انا وان لا ادري عادة الناس في تلك الازمنة ولكّني مع الوصف أتوقف في قبول الرواية في كون اسفل قميصهعليه السلام اثنى عشر شبرا فانه كبير ووسيع جدا يبعد لبسه من الناس فضلا عن عليعليه السلام حتى مع غض النظر عن حرمة التبذير والاسراف.

[١١٧٢ / ١٠] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن حفص الاعور قال: سألت أباعبداللهعليه السلام عن خضاب اللحيةو الرأس اَمِن السنة؟ فقال: نعم. قلت: ان أمير المؤمنينعليه السلام لم يختضب قال: انما منعه قول رسول اللهﷺ ان هذه ستخضب من هذه.[٤]

---

١. بحار الانوار: ٤١ / ١٣٠ و ١٣١ والكافي: ١٦٤/٨.

٢. بحارالانوار: ٤١ / ١٣١ و الكافي: ١٨٢/٨.

٣. بحارالانوار: ٤١ / ١٦٠ والكافي: ٤٥٧/٦.

٤. الكافي: ٤٨١/٦.

[١١٧٣ / ١١] وعن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خضب النبي صلى الله عليه وآله ولم يمنع علياً الاقول النبي صلى الله عليه وآله تخضب هذه من هذه[١].

[١١٧٤ / ١٢] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن بريد بن معاوية قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: بعث أميرالمؤمنين عليه السلام مصدقا من الكوفة الى باديتها فقال له: ياعبدالله انطلق وعليك بتقوى الله وحده لاشريك له لاتُؤثِرنَّ دنياك على آخرتك وكن حافظا لما ائتمنتُك عليه، مراعيا[٢] لحق الله فيه، حتى تأتي نادى بني فلان، فاذا قدمتَ فانزل بمائهم من غير ان تخالط أبياتهم ثم أمض اليهم بسكينة ووقار حتى تقوم بينهم فتسلّم[٣] عليهم ثم قل لهم: يا عبادالله ارسلني اليكم وَلِيُ الله لِآخذمنكم حق الله في أموالكم، فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه الى وليّه؟ فان قال لك قائل: لا. فلا تراجعه وان أنْعَمَ لك منهم منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه أو تعده إلاّ خيراً فاذا أتيت ماله فلا تدخله إلاّ بإذنه فانّ أكثره له فقل: يا عبدالله أتأذن لي في دخول مالك؟ فان أذن لك فلاتدخله دخول متسلط عليه فيه ولا عُنْفٍ به، فاصدع المال صدعين ثم خَيِّره (أي الصدعين شاء) فايهما اختار فلاتعرض له و(ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيّره فيهما اختار فلاتعرض له) لا تزال كذلك حتى يبقى مافيه وفاء لحق الله تبارك وتعالى في ماله فاذا بقي ذلك فاقبض حق الله منه، وان استقالك فاقله ثم اخلطها واصنع مثل الذي صنعت أوّلاً حتى تأخذ حق الله في ماله فاذا قبضته فلاتوكّل به إلاّ ناصحاً شفيقاً أميناً حفيظاً غير مُعنِف بشيء[٤] منها ثم أحْدُرْ كُلَّ ما اجتمع عندك من كل ناد الينا نُصَيِّره حيث أمر الله عزّوجلّ فاذا انحدر فيها[٥] رسولك فأوعز اليه ان لايحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يُفَرِّق بينهما ولا يَمْصُرَنَّ لبنها فيَضِرَّ ذلك بفصيلها ولايجهد بها ركوباً وليعدل بينهن في

---

١. بحارالانوار: ٤١ / ١٦٥.
٢. في المصدر، راعيا.
٣. في المصدر: وتسلم.
٤. في المصدر: لشيء.
٥. في المصدر:بها.

ذلك وليوردهن كلّ ماء يمرّ به ولايعدل بهنّ عن نبت الأرض الى جواد الطريق في الساعة التي فيها تُريح وتَغْبُقُ ولْيَرْفُقْ بهن جُهْدَهُ حتى يأتينا باذن اللّه سِحاحا سِمانا غير مُتْعبات ولا مجهدات، فنقسمهن[١] باذن اللّه على كتاب اللّه وسنة نبيّه ﷺ على أولياء اللّه فان ذلك أعظم لأجْرك وأقرب لرشدك ينظر اللّه اليها وإليك والى جهدك ونصيحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته فان رسول اللّه ﷺ قال: ماينظر اللّه الى وليّ له يجهد نفسه بالطاعة والنصيحة له ولامامه إلاّكان مَعَنا في الرفيق الأعْلى.

قال: ثم بكى أبوعبداللّه عليه السلام ثم قال: يا بريد لا واللّه ما بقيت للّه حرمة إلاّ انتهك (انتهكت) ولا عُمِل بكتاب اللّه ولا سنة نبيه في هذا العالم ولا اقيم في هذا الخَلْق حدّ منذ قبض اللّه أمير المؤمنين عليه السلام صلوات اللّه وسلامه عليه ولا عُمِل بشيء من الحقّ الى يوم الناس هذا ثم قال: أما واللّه لاتذهب الايام والليالي حتى يحيى اللّه الموتى ويميت الاحياءو يَرُدَّ اللّه الحق الى أهله ويقيم دينَه الذي ارتضاه لنفسه ونبيه ﷺ فابشروا ثم ابشروا ثم ابشروا فواللّه ما الحق إلاّ في ايديكم[٢].

بيان: أوعزاليه: تقدّم وقال في النهاية: في حديث علي عليه السلام ولا يمصرن لبنها فيضر ذلك بولدها. المصر: الحلب بثلاث أصابع، يريد: لايكثر من أخذلبنها.

[١١٧٥ / ١٣] **معاني الاخبار و امالي الصدوق**: عن ابن ادريس عن أبيه عن ابن أبي الخطّاب وابن يزيد ومحمد بن أبي الصهبان جميعاً عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عليهما السلام قال:انّ اعرابيا أتى رسول اللّه ﷺ فخرج اليه في رداءمُمَشّقٍ فقال: يا محمد لقد خرجت إلَيّ كأنّك فَتًى فقال ﷺ: نعم يا أعرابي أنا الفتي ابن الفتي أخو الفتي، فقال: يا محمد اما الفتي فنعم فكيف ابن الفتي واخوا الفتي؟ فقال: اما سمعت الله عزو جل يقول ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ فانا ابن ابراهيم واما اخوالفتي فان مناديا نادى من (في) السماء يوم أحد: لاسيف إلاّ ذوالفقار ولافتى إلاّ عليّ فَعَليّ أخي و أنا أخوه.[٣]

---

١. في المصدر: فيقسمن.

٢. الكافي: ٣ / ٥٣٦ و٥٣٨ وبحار الانوار: ٤١ / ١٢٦ و ١٢٧.

٣. بحار الانوار: ٤٢ / ٦٤ و٦٥، امالي الصدوق: ٢٠٠ و معاني الاخبار: ١١٩.

٢٣ـ نقش خاتمه عليه السلام

[١١٧٦/ ١] **فروع الكافي**: عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام: كان نقش خاتم أميرالمؤمنين عليه السلام: اللّه المَلِك...[١].

٢٤ـ أُمّ كلثوم بنت علي عليه السلام

[١١٧٧ / ١] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما خطب عمرالى أمير المؤمنين عليه السلام قال له: أنها صبية. قال: فلقي العباس فقال له: مالي أبي بأس؟ فقال له: وما ذاك؟ قال: خطبت الى ابن أخيك فردّني اما واللّه لأعَوّرَنَّ زمزم ولا أدَعُ لكم مَكْرُمَةً الاّ هدمتُها ولأقِيْمَنَّ عليه شاهدين بأنه سرق ولأقْطَعَنَّ يمينه. فَأَتاه العباس فأخبره وسأله أن يجعل الأمر عليه فجعله اليه.[٢]

أقول: لَأَعورنه أي لَأَ دفننه ولَأسترنه.

[١١٧٨ / ٢] وبالاسناد عن هشام وحماد عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في تزويج أم كلثوم: ان ذلك فَرْجٌ غُصِبناه.[٣]

الضمير في قوله: «انها» في الخبر السابق يرجع الى أم كلثوم المذكورة في هذه الرواية كما يظهر من الكافي.

أقول: التزويج لم يكن عن طيب نفس أوّليّ للولي وانما رضي به بعد وساطة العباس ولأجله أطلق عليه الغصب وليس المراد بطلان النكاح فان مثل علي عليه السلام لا يقدر ان يصبر على التجاوز بابنته.

[١١٧٩ / ٣] وعن محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن إمراة توفي زوجها... ثم قال: إنّ عليّاً عليه السلام لما مات عمُر أتى أمّ كلثوم فأخذ

---

١. بحار الانوار: ٤٢ / ٧٠ والكافي: ٤٧٣/٦.
٢. بحارالانوار: ٩٤/٤٢ والكافي: ٣٤٦/٥. المتن من الطرائف المذكور في البحار وهو أوضح من متن الكافي.
٣. الكافي: ٣٤٦/٥.

بيدها فانطلق بها الى بيته.[١]

[١١٨٠ / ٤] **الكافي**: حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد عن عبدالله بن سنان ومعاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن المرأة المتوفي عنها زوجها تعتدّ في بيتها اَو حيث شاءت. قال: بل حيث شاءت، ان عليّاً عليه السلام لمّا توفّى عمُر، أتى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته.[٢]

٢٥ـ نموذج من الاخلاص

[١١٨١ / ١] **العيون وامالي الصدوق**: عن ابن المتوكل عن أبيه عن الريان بن الصلت عن الرضا عليه السلام عن أبائه عليهم السلام قال راى أميرالمؤمنين عليه السلام رجلا من شيعته بعد عهد طويل قد أثّر السن فيه وكان يَتَجَلّد في مشيه فقال عليه السلام: كَبُرَ سنّك يا رجل، قال: في طاعتك يا أميرالمؤمنين، فقال: انك لَتَتَجَلّد قال: على أعدائك يا أميرالمؤمنين. فقال: أجد فيك بقية قال: هي لك يا أميرالمؤمنين[٣].

٢٦ـ شهادته عليه السلام

[١١٨٢ / ١] **العيون وامالي الصدوق**: عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة النبي صلى الله عليه وآله فى فضل شهر رمضان فقال عليه السلام فقمت فقلت: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن اَفضل الاَعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزّوجلّ ثم بكى فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: يا علي أبكي لما يُسْتَحَلّ منك في هذا الشهر كَأنّي بك وأنت تُصَلّي لربك وقد اَنْبَعَث أشقى الاَولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك، قال أميرالمؤمنين عليه السلام فقلت: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ فقال صلى الله عليه وآله: في سلامة من دينك ثم قال صلى الله عليه وآله: يا علي من قتلك

---

١. المصدر: ١١٥/٦ - ١١٦.

٢. المصدر.

٣. بحارالانوار: ١٨٦/٤٢ وامالي الصدوق: ١٧٨ وعيون الاخبار: ٣٠٣/١.

فقد قتلني ومن أبغضكفقد أبغضني ومن سَبّك فقد سَبّني لأنك مني كنفسي روحُك من روحي وطينتك من طينتي. ان الله تبارك وتعالى خلقني وايّاك واصطفاني وايّاك واختارني للنبوة واختارك للامامة فمن أنكر امامتك فقد انكر نبوّتي، يا علي أنت وصيي وأبو وُلْدِي وزوج إبنتي وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري ونهيك نهيي أُقْسِمُ بالذي بعثني بالنّبوة وجعلني خير البريّة إنّك لحجة الله على خلقه وأمينه على سِرِّه وخليفته على عباده.[1]

[١١٨٣ / ٢] **الكافي**: عن عدة من أصحابنا عن أحمدبن محمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمّال قال: كنت أنا وعا مرو عبدالله بن جذاعة الأزدي عند أبي عبداللهعليه السلام قال فقال له عامر: جعلت فداك إنّ النّاس يزعمون أنّ أميرالمؤمنين دفن بالرحبة، قال: لا، قال فأين دفن؟ قال: انه لما مات احتمله الحسنعليه السلام فأتى به ظهر الكوفة قريباً من النجف يَسْرَةً عن الغَرِيّ يُمْنَةً عن الحيرة فدفنه بين ركوات بيض[2] قال: فلمّا كان بعدُ، ذهبتُ الى الموضع، فتوهمت موضعا منه، ثم اتيته فأخبرته، فقال لى: اصبتَ رحمك الله ثلاث مرات.[3]

[١١٨٤ / ٣] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن محمد عن سهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب عن أبي حمزة عن أبي جعفرعليه السلام قال: لما قبض أميرالمؤمنين قام الحسن بن علىعليه السلام في مسجد الكوفة فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبيصلى الله عليه وآله ثم قال: أيها الناس انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الآخرون إنه كان لصاحب راية رسول اللهصلى الله عليه وآله عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل لا ينثني حتى يفتح الله له، والله ما ترك بيضاء و لا حمراء إلاّ سبعمأة درهم فضلت عن عطائه، أراد أن يشترى بها خاد ما لأهله. والله لقد قبض في الليلة التي فيها قُبِض وصي موسى يوشع بن نون والليلة التي عُرِج فيها بعيسى بن مريم، والليلة التي نزل

---

١. بحارالانوار: ١٩٠/٤٢ - ١٩١ وامالي الصدوق: ٩٦ وعيون الاخبار: ٢٩٧/١.

٢. قيل كذا في اكثر النسخ ولعلّهعليه السلام أراد التلال الصغيرة التي كانت محيطة بقبره شبّهها لضيائهاو توقّدها عند شروق الشمس عليها اشتمالها على الحصيات البيض والدرارى بالجمرة الملتهبة كما عن بعض اللغويين.

٣. الكافي: ٤٥٦/١.

فيها القرآن.[١]

أقول: الجملة الأخيرة تنافي ما دل على ان ليلة القدر هي ليلة ثلاثة وعشرين فلاحظ إلآن يقال خلافا للمشهور ووفا قالما يأتي في الباب ٣١ من ان وفاته عليه السلام ليلة ٢٣ رمضان. وتردد بعضهم في رواية ابن محبوب عن أبي حمزة وهو فى محله. وقوله: «لا ينثني» اي لا ينصرف ولا يرجع.

٢٧ـ المباهلة فيه عليه السلام

[٠ / ١] **الحكايات:** أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يونس بن عبدالرحمن ـ مولى آل يقطين ـ عن أبي جعفر محمد بن النعمان عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال: خاصموهم وبيّنوا لهم الهدي الذي انتم عليه (و بينوا لهم ضلالهم ـ خ) ويأهلوهم في علي عليه السلام.[٢]

أقول: كتاب الحكايات من املاء الشيخ المفيد ورواية السيد المرتضى طبع من قبل المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد بعد تدوين هذه الموسوعة الاوّل اي في سنة ١٤١٣ هـ في بلدة قم وأنا من صحة نسبته الى مؤلّفه في تردد ما.

٢٨ـ وصيته عليه السلام

[١١٨٥ / ١] **الكافي:** أبو علي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار، ومحمد بن اسماعيل عن الفضل عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: بعث إليّ أبو الحسن موسى عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أوصي انه يشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وان محمداً عبده ورسوله، ارسله ﴿بِالْهُدٰى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، صلى الله عليه وآله ثم ﴿إِنَّ صَلاٰتِي وَ نُسُكِي وَ

١. المصدر: ١/٤٥٧.

٢. الحكايات: ٧٥.

﴿مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾.

ثم إني أوصيك يا حسن وجميع أهل بيتي وولدي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربكم، ﴿وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * وَ ٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا﴾ فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام ان المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين، ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، انظروا ذوي ارحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب.

الله الله في الايتام، فلا تغيروا[1] افواههم، ولا تضيعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من عال يتيما حتى يستغني أوجب الله عزّوجلّ له بذلك الجنة، كما أوجب الله لآكل مال اليتيم النار».

الله الله في القرآن، فلا يسبقكم الى العمل به أحد غيركم.

الله الله في جيرانكم، فان النبي صلى الله عليه وآله أوصى بهم، وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بهم حتى ظننا انه سَيُوَرِّثهم.

الله الله في بيت ربكم، فلا يخلو منكم ما بقيتم، فانه إن تُرِك لم تُنَاظَروا وأدنى ما يرجع به مَنْ أَمَّهُ ان يُغْفَر له ما سلف.

الله الله في الصلاة فإنّها خير العمل وإنّها عمود دينكم.

الله الله في الزكاة فانهاتطفيء غضب ربكم.

الله الله في شهر رمضان فان صيامه جُنَّةٌ من النار.

الله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معائشكم.

الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم فإنّما يجاهد رجلان إمام هدى أو مطيع له مُقْتَدٍ بهداه.

الله الله في ذرية نبيكم فلا يُظْلَمَنَّ بحضرتكم وبين ظَهْرانَيْكم وأنتم تقدرون على الدفع عنهم.

الله الله في أصحاب نبيّكم الذين لم يُحْدِثوا حدثاً ولم يُؤْووا مُحْدِثا، فان رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١. في المصدر: فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا.

أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غير هم والْمُؤْوِيَ للمحدث.

اللّه اللّه في النساء وفيما ملكت ايمانكم فان آخر ماتكلّم به نبيكم ﷺ ان قال: «أوصيكم بالضعيفين: النساء وما ملكت ايمانكم»

الصلاة الصلاة لاتخافوا في اللّه لومة لائم يكفيكم اللّه من آذاكم و(من) بغى عليكم، قولوا للناس حسنا كما أمركم اللّه عزّوجلّ ولاتتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّي اللّه أمْرَكم شراركم ثم تدعون فلايستجاب لكم عليهم وعليكم يا بَنِيَّ بالتواصل والتباذل والتبار وايّاكم والتقاطع والتدابر والتفرق ﴿وَ تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَ ٱلتَّقْوَىٰ وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَ ٱلْعُدْوَانِ وَ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾، حفظكم اللّه من أهل بيت وحفظ فيكم نبيّكم استودعكم اللّه واقرءُ عليكم السلام ورحمة اللّه.

ثم لم يزل يقول: «لا اله إلاّ اللّه» حتى قُبِضَ صلوات اللّه عليه ورحمته في ثلاث ليال من العشر الاواخر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة اربعين من الهجرة وكان ضرب ليلة أحدى وعشرين من شهر رمضان.[١]

أقول: المشهور في تاريخ ضربته ووفاته يخالف الرواية كما لايخفى. واعلم ان وصية اميرالمؤمنين عليه السلام كأنّها كانت نسختين تقدّمت نسخة منها وهنا أوردت نسخة ثانية منها والسند فيهما واحد.

٢٩ـ الخطبة الشقشقية

[١١٨٦ / ١] **معاني الاخبار و علل الشرائع**[٢]: ماجيلويه عن عمّه عن البرقي[٣] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس، قال: ذكرتُ الخلافة عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: واللّه لقد تقمّصها

---

١. بحارالانوار: ٤٢/٢٥٠ والكافي: ٧/٥١ ـ ٥٢.

٢. معاني الاخبار: ٢٤٣ - ٢٤٤ باب معاني خطبة لامير المؤمنين عليه السلام. علل الشرائع: ١/١٥٠ - ١٥١ حديث ١٢، وذكرنا الاختلاف بينهما وبين المتن.

٣. جاء السند في العلل: وحدّثنا محمد بن علي ما جيلويه عن عمّه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي... وذكر في معاني الاخبار هذا السند وسندا آخر سيأتي.

أخوتَيْمٍ[١] وإنّه ليعلم أنّ مَحَلّي منها محلّ القطب من الرَّحَى، ينحدر عَنّي[٢] السيل ولايَرْقى اليّ الطير[٣]، فسدلتُ دونها ثوباً، وطويتُ عنها كشحاً، وطفقتُ ارتَأي بين أن أصولَ بيدٍ جذّاءَ أو أَصْبِرَ على طَخْيَةٍ عمياء، يشيب فيها الصغير، يهرم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربّه[٤]، فرآيت أنّ الصبر على هاتى[٥] أحجى، فصبرتُ وفي القلب قذا[٦]، وفي الحلق شجا، أرى تراثي نهبا، حتّى اذا مضى الاوّل[٧] لسبيله فَأَدْلَى بها الى فلان بعده، عَقَدَها لأخي[٨] عَدِيّ بعده[٩] فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها الآخر بعد وفاته، فصيّرها والله[١٠] في حوزة خشناء، يخشن مَسّها، ويغلُظُ كَلْمُها، ويكثر العثار فيها[١١] والاعتذار منها[١٢]، فصاحبها كراكب الصعبة[١٣]، ان عَنَّفَ بها حَرَنَ وان اَسْلَس[١٤] بها غَسَقَ، فَمُنِيَ الناس - لَعَمْرُ الله - بخبط وشِماس[١٥]، وتلوّن[١٦] واعتراض، وبلوى وهو[١٧] مع هَنٍ وهُنَيّ، فصبرتُ على طول المدّة وشِدّة المحنة، حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم انّي منهم[١٨]، فيالله[١٩] وللشورى! متى اعترض الريب[٢٠] فِيَّ مع الاوّل حتى صِرْتُ اَقْرَنُ

---

١. في العلل: ابن ابي قحافة أخو تيم.
٢. في (س): عليّ، و في معاني الاخبار: عنه.
٣. في المعاني: ولا يرتقي اليه الطير.
٤. في المعاني: يلقى الله، وذكر: ربّه نسخة بدل.
٥. في (ك) جاءت نسخة بدل: هاة، وكتبت في المصدرين: هاتا.
٦. في المصدرين: وفي العين قذا... وهو الظاهر، وهى قد ذكرت نسخة بدل في حاشية (ك).
٧. لاتوجد: الاول، في علل الشرائع.
٨. لاتوجد في معاني الاخبار: الى فلان بعده عقدها... و في العلل: فأدلى بها لاخي عدي بعده.
٩. خطّ على كلمة: بعده، في(ك)
١٠. لاتوجد: والله في (س) ولا في العلل
١١. لاتوجد: فيها، في (س)
١٢. في معاني الاخبار: منها نسخة بدل.
١٣. في طبعة (س): الصعب.
١٤. في معاني الاخبار: سلس
١٥. لايوجد في المصدرين: لعمر الله بخبط وشماس و...
١٦. في المصدرين: بتلون
١٧. لايوجد في العلل والمعاني: وهو.
١٨. جاءت نسخة بدل في (ك): أحدهم.
١٩. في معاني الاخبار: فيالله لهم...
٢٠. في (س): الرقيب.

الى هذه النظائر[١]؟

فمال رجل بضبعه[٢]، واصغى آخر لِصِهْرِه، وقام ثالث القوم نافِجاً حِضْنَيْهِ بين نَشِيْلِه[٣] ومعتلفه وقاموا معه بنى أبيه[٤] يَخْضَمون مال اللّـه[٥] خَـضْم[٦] الابـل نَـبْت[٧] الربـيع، حـتّى أجْهزَ عليه عَمَلُه وكسبت به مَطِيّتُه[٨]، فما راعَنِي الاّ والناس اِلَيّ كَعُرفِ الضَّبُع قـد انـثالوا عَلَيّ من كلّ جانب[٩]، حتّى لقد وُطِيءَ الـحَسَنان،شُـقَّ عِـطْفايَ، حـتّى اذا نَـهَضْتُ بـالامر نَكَثَتْ طائفة، وفَسَقَت[١٠] أُخرَى، ومَرَقَ آخرون،كأنّهم لم يسمعوا اللّه تبارك وتعالى يقول: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَ ٱلْـعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١١]

بلى واللّه لقد سمعوها ووَعَوْها لكن احْـلَوْلَت[١٢] الدنـيا فـي اعـينهم، وراقـهم زِبْـرِجُها والذي[١٣] فلق الحبّة وَبَرَأ النسمة لو لا حضور الحاضر[١٤] وقيام الحجّة بوجود الناصر[١٥] وما اخذ اللّه[١٦] على العلماء ان لا يقرّوا[١٧] على كِظَّةِ ظالم ولا سَغَبِ مظلوم، لأَلْقيتُ حبلَها على غارِبِها، ولسقيتُ آخرها بكأس أوّلها، ولأُلْفيتم دنياكم هذه عندي أَزْهَدَ من خَبْقَة[١٨] عَنْزٍ.. وناوله[١٩]

---

١. في معاني الاخبار: بهذه النظائر.

٢. في علل الشرائع: لضغنه.

٣. جاءت نسخة بدل في (ك): ثيله.

٤. في المصدرين: وقام معه بنو اميّة.

٥. في (ك) اللّه تعالى.

٦. في نسخة جاءت هكذا: يهضمون مال اللّه هضم.

٧. في معاني الاخبار، و(ك) من البحار: نبتة.

٨. لايوجد في معاني الاخبار: وكسبت به مطيته وفي العلل: كبت به مطيّته.

٩. خ. ل: وجه، كذا جاء في حاشية (ك).

١٠. خ. ل: ومرقت، كذا جاءفي حاشية (ك)

١١. القصص: ٨٣.

١٢. في معاني الاخبار: لقد سمعوا ولكن احلولت وفي العلل... لكنهم احلولت.

١٣. في العلل: اما والذي.

١٤. في معاني الاخبار: حضور الناصر

١٥. لاتوجد: بوجود الناصر في معاني الاخبار.

١٦. في معاني الاخبار: اللّه تعالى

١٧. لايقارّوا نهج، كذا في حاشية (ك) وجعل في معاني الاخبار على كلمة: على رمز النسخة.

١٨. في (س): حبقة، وكتب في حاشية (ك): عفطة. نهج.

١٩. في معاني الأخبار:.. دنيا كم أزهد عندي من عفطة عنز قال: وناوله..، وفي العلل نفس العبارة إلاّ انّ فيها: دنيا كم هذه.

رجلٌ من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه وتناول الكتاب، فقلت[١]: يا أميرالمؤمنين! لو اطردتْ مقالتُك الىٰ حيث بَلَغَتْ؟! فقال: هيهات هيهات[٢] يابن عباس، تلك شِقْشِقَةَ هَدَرَتْ ثم قَرّتْ.. فما[٣] أسفتُ علىٰ كلام قَطُّ كَأَسَفِيْ علىٰ كلام أميرالمؤمنينعليه السلام إذلم يبلغ[٤] حيث أراد.[٥]

أقول: سند الخطبة ضعيف بجهالة عكرمة مولى ابن عباس أو ضعفه، لكن لها اسانيد متعددة يصح الاعتماد على تمام جملاتها المتفق عليها في الأسانيد ولا يحتمل اختلاق متنها من قبل الرواة على أنّها مشهورة عندنا وعند جماعة من علماء أهل السنة مضافاً الى فصاحة متنها وعمق مضامينها البعيدة من فكر عكرمة وامثاله.

و في البحار: قال الصدوق نوّر الله ضريحه[٦]: سألت الحسين[٧] بن عبدالله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسّره لي قال[٨] تفسير الخبر:

قولهعليه السلام: لقد تقمّصها.. أي لبسها مثل القميص، يقال تقمّص الرجل وتدرّع[٩] تردّىٰ وتمندل.

و قوله: محل القطب من الرحىٰ.. أي تدور عَلَيّ كما تدور الرحىٰ علىٰ قطبها.

قوله[١٠]عليه السلام: ينحدر عنه السيل ولا يرتقي اليه الطير.. يريد أنّها ممتنعة علىٰ غيري لا يتمكّن منها ولا تصلح له.[١١]

و قوله: فسدلت دونها ثوباً.. أي أعرضت عنها ولم أكشف وجوبها لي، والكشح: الجنب والخاصرة.

---

١. كتب في (ك) تحت كلمة فقلت: ابن عباس.
٢. لا توجد: هيهات، الثانية في معاني الأخبار.
٣. في العلل: قال ابن عباس فما، وفي (س): فلمّا.
٤. في العلل: لم يبلغ به.
٥. بحارالانوار: ٤٩٧/٢٩ إلى ٥٠٠.
٦. علل الشرائع: ١٥٢/١، وفيه: قال مصنّف هذا الكتاب، وكذا في معاني الأخبار: ٣٤٤.
٧. في المصدرين: الحسن
٨. في معاني الأخبار: وقال.
٩. في معاني الأخبار: أو تدرع..
١٠. في المصدرين: وقوله.
١١. في المصدرين: ولا يصلح لها.

فمعنىٰ[١] قوله: طويت عنها كشحاً[٢].. أي أعرضت عنها، والكاشح الذي يوليك كشحه.. أي جنبه.

و قوله: طفقت.. أي أقبلت وأخذت أرتأي.. أي أُفكّر وأستعمل الرأي وأنظر في أن أصول بيد جذاء ـ وهي المقطوعة ـ وأراد قلّة الناصر.

و قوله: أو أصبر علىٰ طخية.. فللطخية موضعان: فأحدهما[٣] الظلمة، والآخر: الغمّ والحزن، يقال: أجد علىٰ قلبي طخاء[٤].. أي حزناً وغمّاً، وهو هاهنا يجمع الظلمة والغمّ والحزن.

و قوله: يكدح مؤمن.. أي يَدأب[٥] ويكسب لنفسه ولا يُعطىٰ حقّه.

و قوله: أحجىٰ.. أي أولىٰ، يقال: هذا أحجىٰ من هذا وأخلق وأحرىٰ وأوجب كلّه قريب المعنىٰ.

و قوله: في حوزة.. أي في ناحية[٦]، يقال: حزت الشيء أحوزه حوزاً إذا جمعته،الحوزة ناحية الدار وغيرها.

و قوله: كراكب الصعبة.. يعني الناقة التي لم ترض.

إن عُنف بها، العنف[٧] ضدّ الرفق.

و قوله: حرن.. أي وقف فلم[٨] يمش، وإنّما يستعمل الحِران في الدواب، فأمّا في[٩] الإبل فيقال: خلات[١٠] الناقة وبها خلاء، وهو مثل حران الدواب، إلاّ أنّ العرب ربّما[١١] تستعيره في الإبل.

---

١. في العلل: بمعنىٰ، ويمكن تصحيح كلا اللفظين.
٢. لا توجد: كشحاً، في معاني الأخبار، وفي العلل: كشحها.
٣. في معاني الأخبار: أحدهما.
٤. في معاني الاخبار: طخياً، وفي العلل: طنخياً..
٥. قال في الصحاح: ١/١٢٣، دأب فلان في عمله.. أي جدّ وتعب.
٦. في (س): ناحيته.
٧. في المصدرين: والعنف.
٨. في المصدرين: ولم.
٩. لا توجد: في، في (س).
١٠. في معاني الأخبار: اخلت، وفي عيون الأخبار: خلت.
١١. في العلل: انّما.

و قوله: وإن أسلس بها غسق[١].. أي أدخله في الظلمة.

و قوله: مع هن وهي[٢] يعني الأدنياء من الناس، تقول العرب فلان هني وهو تصغيرهن.. أي هو[٣] دون من الناس.. ويريدون بذلك تصغير أموره[٤]. وقوله: فمال رجل بضبعه...ويروى بضلعه وهما قريب، وهو أن يميل بهواه ونفسه الىٰ الرجل[٥] بعينه.

و قوله: وأصغىٰ آخر لصهره.. فالصغو[٦]: الميل، يقال: صغوك مع فلان أي.. ميلك معه.

و قوله: نافجاً حضينه[٧].. يقال في الطعام والشراب وما أشبههما قد انتفج بطنه ـ بالجيم ـ ويقال في كلّ داء يعتري الانسان: قد انتفخ بطنه ـ بالخاء ـ والحضنان جانبا الصدر.

و قوله: بين ثيله ومعتلفه.. فالثيل[٨]: قضيب الجمل وإنّما استعاره للرجل[٩] هاهنا، والمعتلف: الموضع الذي يعتلف فيه.. أي يأكل، ومعنىٰ الكلام بين[١٠] مطعمه ومنكحه.

و قوله: يخضمون.. أي يكثرون وينقضون، ومنه قوله: خضمني الطعام.. أي نقض.[١١]

و قوله: أجهز[١٢].. أي أتىٰ عليه وقتله، يقال: أجهزت علىٰ الجريح اذا كانت به جراحة فقتله.[١٣]

و قوله: كعُرف الضبع.. شبّههم به لكثرته، والعُرف: الشعر الذي يكون علىٰ عنق الفرس،

---

١. في معاني الأخبار: ان سلس غسق، وفي العلل: اسلس بها غسق.
٢. في العلل: وهن..
٣. وقع في المطبوع من البحار علىٰ: هو رمز النسخة.
٤. في معاني الأخبار: أمره.
٥. في المصدرين: رجل..
٦. في معاني الأخبار: والصغو..
٧. في العلل: حضينه فيقال..، وفي معاني الأخبار: حصنيه. والظاهر: حضنيه.
٨. في المصدرين: نثيله ومعتلفه.. فالنثيل.
٩. في معاني الأخبار: الرجل.
١٠. في معاني الأخبار: انه بين.
١١. جاءت العبارة في معاني الأخبار هكذا: وقوله: يهضمون.. أي يكسرون وينقضون، ومنه قولهم: هضمني الطعام.. أي نقضني، وفي العلل: أي نقض.
١٢. في معاني الأخبار: حتىٰ أجهز.
١٣. في المصدرين: فقتلته.

فاستعاره للضبع.

و قوله: و[١] قد انثالوا.. أي انصبّوا عَلَيَّ وكثروا ويقال: انتثلت[٢] ما في كنانتي من السهام اذا صببته.[٣]

و قوله: وراقهم زبرجها.. أي أعجبهم حسنها، واصل الزبرج النقش، وهو هاهنا زهرة الدنيا وحسنها.

و قوله: أن لا يقرّوا علىٰ كظة ظالم.. فالكظة: الامتلاء، يعني انّهم لا يصبرون[٤] علىٰ امتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقارّوه علىٰ ظلمه.

و قوله: ولا سغب مظلوم.. فالسغب: الجوع، ومعناه منعه من الحقّ الواجب له.

و قوله: لألقيت حبلها علىٰ غاربها.. مثل[٥] تقول العرب ألقيت حبل البعير علىٰ غاربه ليرعىٰ كيف شاء.

و معنىٰ قوله: ولسقيت آخرها بكأس أوّلها. أي[٦] لتركتهم في ضلالهم[٧] وعماهم.

و قوله: أزهد عندي.. فالزهيد: القليل.

قوله[٨]: من حبقة عنز.. فالحبقة ما يخرج من دبر العنز من الريح، والعفطة ما يخرج من أنفها.

و قوله: تلك شقشقة هدرت[٩].. فالشقشقة: ما يخرجه البعير من جانب فيه[١٠] إذا هاج وسكر.

[٠ / ٢] **معاني الاخبار وعلل الشرائع**[١١]: الطالقاني عن الجلودي عن أحمد بن

---

١. لا توجد الواو في المصدرين.

٢. في المصدرين: انثلت.

٣. هنا سقط موجود في المصدرين وهو: وقوله: وشق عطافي.. يعني رداءه، والعرب تسمي الرداء:

٤. وضع على: لا يصبرون، في مطبوع البحار رمز نسخة بدل.

٥. في المصدرين: هذا مثل.. وسيأتي مصدره.

٦. لا توجد: أي في (س).

٧. في المصدرين: وقوله..

٨. في المصدرين: وقوله.

٩. لا توجد: هدرت.. في معاني الأخبار.

١٠. في معاني الأخبار: فمه.

١١. معاني الأخبار/ ٣٤٣، علل الشرائع: ١٥٣/١.

عمّار بن خالد عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن عيسىٰ بن راشد عن علي بن حذيفة[١] عن عكرمة عن ابن عباس مثله.

[٠ / ٣] **أمالي الطوسي**[٢]: الحفّار عن أبي القاسم الدعبلي عن أبيه عن أخي دعبل عن محمد بن سلامة الشامي عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام والباقر عليهما السلام عن ابن عباس[٣] قال: ذكرت الخلافة عند أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة.. وذكر نحوه بأدنىٰ تغيير.

[٠ / ٤] **الارشاد**[٤]: روىٰ جماعة عن أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال: كنت عند أميرالمؤمنين عليه السلام بالرحبة فذكرت[٥] الخلافة وتقديم[٦] من تقدّم عليه، فتنفّس الصعداء ثم قال: أَمَ والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة.. وساق الخبر الىٰ آخره.

إيضاح: هذه الخطبة من مشهورات خطبه صلوات الله عليه روتها الخاصّة والعامّة في كتبهم وشرحوها وضبطوا كلماتها، كما عرفت رواية الشيخ الجليل المفيد وشيخ الطائفة والصدوق، ورواها السيّد الرّضي في نهج البلاغة[٧] والطبرسي في الاحتجاج[٨] قدّس الله أرواحهم، وروىٰ الشيخ قطب الدين الراوندي (قدّس سرّه) في شرحه علىٰ نهج البلاغة[٩] بهذا السند: أخبرني الشيخ أبونصر الحسن بن محمد بن ابراهيم[١٠] عن الحاجب أبي الوفا محمد بن بديع والحسين[١١] بديع والحسين بن أحمد[١٢] بن عبدالرحمن عن الحافظ أبي

---

١. في معاني الأخبار: خزيمة.
٢. أمالي الشيخ الطوسي: ٣٨٢/١ بتصرّف.
٣. بتقديم وتأخير في الاسناد مع اختصار له.
٤. الارشاد للشيخ المفيد/ ١٥٢ ـ ١٥٣.
٥. في (س: ذكر.
٦. في المصدر: وتقدم..
٧. نهج البلاغة: محمد عبده: ١ / ٣٠، صبحي صالح: ٤٨، خطبة ٣.
٨. الاحتجاج/ ١٩١ـ١٩٤.
٩. نهج البلاغة: ١٣١/١ـ١٣٣.
١٠. في المصدر: ابراهيم بن اليونارتي. ويونارت: قرية علىٰ باب اصفهان، وهو من الحفّاظ المكثرين، ولد آخر سنة ٤٦٦ هـ وتوفي في شوال سنة ٥٢٧ هـ انظر: تذكرة الحفّاظ: ٤ / ١٢٨٦، ومعجم البلدان: ٥ / ١٠٤٤، و سنة وفاته هناك سهو قطعاً.
١١. في منهاج البراعة: وأبي الحسين أحمد بن عبدالرحمن الذكواني عن الحافظ أبي بكر بن مردويه =الأصبهاني.
١٢. ..بن بديع والحسين بن أحمد.. هذه العبارة لا توجد في (س).

بكر بن مردويه الاصفهاني عن سليمان بن أحمد الطبراني عن أحمد بن عليّ الأبار عن اسحاق ابن سعيد أبي سلمة الدمشقي عن خليد بن دعلج عن عطان[1] بن أبي رباح عن ابن عباس، قال: كنّا مع عليّ عليه السلام بالرحبة فجرىٰ ذكر الخلافة ومن تقدّم عليه فيها، فقال: أما والله لقد تقمّصها فلان.. الىٰ آخر الخطبة.[2]

و من أهل الخلاف رواها ابن الجوزي في مناقبه[3]، وابن عبد ربّه في الجزء الرابع من كتاب العقد[4]، وأبو عليّ الجبائي في كتابه[5] وابن الخشّاب في درسه[6] ـ علىٰ ما حكاه بعض الأصحاب ـ والحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري في كتاب المواعظ والزواجر ـ علىٰ ما ذكره صاحب الطرائف[7]، وفسّر ابن الأثير في النهاية لفظ الشقشقة، ثم قال: ومنه حديث عليّ عليه السلام في خطبة له: تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ[8].. وشرح كثيراً من ألفاظها[9]

و قال الفيروزآبادي في القاموس ـ عند تفسيرها ـ اَلشَّقْشِقَةُ ـ بِالْكَسْرِ ـ شَيْء ـ كَالرِّئَة ـ يخْرِجُهُ الْبَعِيرُ من فِيهِ اِذٰا هٰاجَ، والْخُطْبَةُ الشِقْشِقِيَّةُ العَلَوِيَّةُ لِقَولِهِ لابْنِ عَبّاسٍ ـ لما قٰالَ[10]: لَوِ اطَّرَدَتْ مَقٰالتكَ مِنْ حَيثُ اَفْضَيتَ ـ

---

١. في المصدر: عطا.

٢. قال ابن ميثم في الشرح ١ / ٢٥١: أقول: إنّ هذه الخطبة وما في معناها ممّا يشتمل علىٰ شكايته عليه السلام وتظلّمه في أمر الامامة، وهو محل الخلاف بين الشيعة وجماعة من مخالفيهم.

٣. المناقب لابن الجوزي.

أقول: والذي وجدناه لأبي مظفّر سبط ابن الجوزي (المتوفىٰ سنة ٦٥٤ هـ) ما ذكره في تذكرته: ٧٣ من طريق شيخه أبي القاسم النفيس الأنباري بإسناده عن ابن عباس، فقال: تعرف بالشقشقية، ذكر بعضها صاحب نهج البلاغة وأخلّ بالبعض، وقد أتيت بها مستوفاة.. ثم ذكرها مع اختلاف ألفاظها.

٤. العقد الفريد: ٤ / ٧١ـ٧٢، وهي بمضمون الشقشقية لا نفسها، فراجع.

٥. كُتب أبي علي الجبائي كلّها مفقودة الأثر كما صُرّح في ترجمته. وهو شيخ المعتزلة، توفىٰ سنة ٣٠٣ هـ كما في الفرقة الناجية للشيخ ابراهيم القطيفي.

٦. و قد حكاه عن مجلس درسه ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ النهج: ١ / ٢٠٥، وهو أبو محمد عبدالله ابن أحمد البغدادي المتوفىٰ سنة ٥٦٧ هـ ولا نعرف له كتاباً مطبوعاً.

٧. الطرائف: ٤١٧ ـ ٤١٩.

٨. النهاية ٢ / ٤٩٠.

٩. و سنشير الىٰ مواضعها عند توضيح المصنّف قدّس سرّه لمفردات الخطبة.

١٠. في المصدر: قال له.

يَابنَ عَبّاسٍ! هَيهٰاتَ تِلكَ شِقشِقَةٌ هَدَرَت ثُمَّ قَرَّت[١]

و قال عبد الحميد بن أبي الحديد[٢] ـ ردّاً علىٰ من قال انّها تأليف السيّد الرضي ـ قد وجدت أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخيّ ـ إمام البغداديّين من المعتزلة ـ وكان في دولة المقتدر قبل أن يُخلق السيّد الرضيّ بمدّة طويلة، ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلّمي الإماميّة[٣]، وكان من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي، ومات[٤] قبل أن يكون الرضيّ موجوداً.

ثم حكىٰ[٥] عن شيخه مصدّق الواسطي انّه قال: لمّا قرأت هذه الخطبة علىٰ الشيخ أبي محمّد عبدالله بن أحمد المعروف بابن الخشاب، قلت له: أتقول إنّها منحولة؟!. فقال: لا والله! وإنّي لأعلم أنّها كلامه كما أعلم أنّك مصدّق. قال: فقلت له: إنّ كثيراً من الناس يقولون إنّها من كلام الرضيّ. فقال لي: أنّي للرضيّ ولغير الرضيّ هذا النَّفَسَ وهذا الأسلوب! قد وقفنا علىٰ رسائل الرضيّ، وعرفنا طريقته وفنّه في الكلام المنثور.. ثم قال: والله لقد وقفتُ علىٰ هذه الخطبة في كتب قد صُنِّفَت قبل أن يُخلق الرضيّ بمئتي سنة، ولقد وجدتُها مسطورة بخطوط أعرف أنّها خطوط مَن هي[٦] من العلماء وأهل الأدب قبل أن يُخلق النقيبُ أبو أحمد والد[٧] الرضيّ.

و قال ابن ميثم البحراني (قدّس سرّه): وجدت هذه الخطبة بنسخة عليها خطّ الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر بالله، وذلك قبل مولد الرضيّ بنيّف وستين سنة. انتهىٰ[٨].

---

١. القاموس: ٣ / ٢٥١.

و قال ابن منظور الأفريقي المصري (المتوفىٰ سنة ٥١٨هـ) في مجمع الأمثال: ١٣٨٣ / ٤٦٦: ولأمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه خطبة تعرف بالشقشقية، لأنّ ابن عباس رضي الله عنهما قال له حين قطع كلامه.. الىٰ آخره.

٢. في شرحه علىٰ النهج ١ / ٢٠٥ ـ ٢٠٦، بتصرّف يسير.

٣. في المصدر: وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب «الانصاف»، وكان أبو جعفر هذا من..

٤. في شرح النهج: ومات في ذلك العصر.

٥. ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ النهج ١ / ٢٠٥ بتصرّف.

٦. في المصدر: اعرفها واعرف خطوط من هو.

٧. في نسخة جاءت في (ك): والدي.

٨. شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ١ / ٢٥٢ ـ ٢٥٣ بتصرّف.

و من الشواهد علىٰ بطلان تلك الدعوىٰ الواهية الفاسدة أنّ القاضي عبدالجبّار ـ الذي هو من متعصّبي المعتزلة ـ قد تصدّىٰ في كتاب المغني [1] لتأويل بعض كلمات الخطبة، ومنع دلالتها علىٰ الطعن فى خلافة من تقدّم عليه، ولم ينكر استناد الخطبة اليه.

و ذكر السيّد المرتضىٰ (رضي‌الله عنه) كلامه في الشافي [2] وزيّفه، وهو أكبر من أخيه الرضيّ (قدّس الله روحهما) وقاضي القضاة متقدّم عليهما، ولوكان يجد للقدح في استناد الخطبة اليه عليه السلام مساغاً لما تمسّك بالتأويلات الركيكة في مقام الاعتذار، وقدح في صحّتها كما فعل في كثير من الروايات المشهورة، وكفىٰ للمنصف وجودها في تصانيف الصدوق رحمه الله وكانت وفاته سنة (٣٨١ هـ) وكان مولد الرضي ـ رضي الله عنه ـ سنته تسع وخمسين وثلاثمائة. [3]

أقول: التعاليق المذكورة على الحديث وغيره المذكورة في الحاشية من المحقق المحشي الفاضل عبد الزهراء العلوي زيد في توفيقاته.

٣٠ـ إيمان أبي طالب

[١١٨٧ / ١] **أمالي الصدوق:** عن الحسن بنَ مّتيل عن الحسن بن علي بن فضّال عن مروان بن مسلم عن ثابت بن دينار الثمالي عن سعيد بن جبير عن عبداللّه بن عباس انه سأله رجل، فقال له يا ابن عم رسول اللّه أخبرلي عن أبي طالب هل كان مسلما؟ فقال: وكيف لم يكن مسلما وهو القائل:

و قد علموا ان ابننا لا مُكَذَّب لدينا ولايَعْبَأُ بقول الاباطل

إنّ أباطالب كان مَثَلُه كمثل أصحاب الكهف، حين اسرّوا الايمان وأظهروا الشرك فآتاهم اللّه أجرهم مرتين [4]

أقول: مرّ مايدل عليه فى أحوال خاتم النبيين صلى الله عليه وآله فى كتاب النبوة والانبياء وفي

---

١. المغني: ٢٠ / ٢٩٥.

٢. الشافي: ٣ / ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

٣. بحارالانوار: ٢٩/٥٠٠ الى ٥٠٩.

٤. بحارالانوار: ٣٥ / ٧٢ وامالي الصدوق/٦١٤.

السند (سعيد وابن عباس) وفيهما بحث ما.

[١١٨٨ / ٢] **الكافي**: علي عن أبيه عن ابن أبي نصر عن ابراهيم بن محمد الاشعري عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا توفّى أبوطالب نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أخرج من مكّة، فليس لك فيها ناصر، وثارت قريش بالنبي صلى الله عليه وآله فخرج هارباً حتى جاء الى جبل بمكّة يقال له الحجون فصار اليه.[١]

أقول: نقل العلامة السيوطي وهو من مشاهير علماء العامة في شرح ألفية ابن مالك في باب الحال عن أبي طالب شعره:

لقد علمت أنّ دين محمد　　　من خير أديان البرية دينا

و بعض أهل العلم افرده بتأليف مستقل والله الهادي والحافظ عن العصبية العمياء.

٣١ـ الاذان

[١١٨٩ / ١] **معاني الاخبار**: ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطّاب عن ابن أسباط عن سيف بن عميرة عن الحارث بن مغيرة النصري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَ أَذَٰنٌ مِنَ ٱللَّهِ وَ رَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ فقال: اسم نحله الله عزّوجلّ علياً صلوات الله عليه من السماء لانّه هو الّذي أدّى عن رسول الله براءة، وقد كان بعث بهامع أبي بكر اَوّلاً ونزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد، انّ الله يقول لك: انّه لايَبْلُغ منك إلاّ أنت أو رجل منك، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك علياً عليه السلام فلحق أبابكر وأخذ الصحيفة من يده مضى بها الى مكّة فسمّاه الله تعالى أذانا من الله، انّه اسم نحله الله من السماء لعلّي عليه السلام.[٢]

أقول: الأذان بمعنى الإعلان فهو بمعنى اسم الفاعل اي مؤذنامعلنا فهو لقب له عليه السلام وفي البحار روايات ثلاث مؤكد لهذا الحديث في الجملة و أسانيدها غير معتبرة.

---

١. الكافي: ١ / ٤٤٩

٢. بحارالانوار: ٢٩٢/٣٥ - ٢٩٣ و معاني الاخبار/ ٢٩٨.

٣٢ـ أذن واعيةُ أُذنه عليه السلام

[١١٩٠ / ١] **الكافي**: أحمد بن مهران عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عن يحيى بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا نزلت: «**و تعيها اذن واعية**» قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هي أذُنك يا علي.[١]

أقول: اعتبار الرواية مبني على كون يحيى بن سالم هو الفراء.

و اعلم أنّ التفسير المذكور من باب التطبيق وهو مقطوع الصحة على ان كثرة الروايات عليه موجبة للوثوق به في غير هذا المورد وهو باب واسع لايحتاج فيه الى اعتبار السند.

٣٣ـ نزول: «إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا» وغيره فيه عليه السلام

كثرة الروايات الواردة في شيء موجبة للوثوق بصحته فلاحظ بحار الانوار ج ٣٥ / ١٨٣ وما بعدهاو مثل نزول هذه الآية ونزول آية التطهير فلاحظ البحار ج ٣٥ / ٢٠٦ ومابعدها

و مثلها نزول قوله تعالى: «و لما ضرب ابن مريم مثلا»... فيه عليه السلام لاحظ المصدر ص ٣١٣ ومابعدها ومثلها نزول آيةالنجوى فيه عليه السلام ويقال ان سبعين حديثا ورد فيه والله العالم ومثلها خبر الطير وانه أحبّ الخلق انظر البحار: ٣٨ / ٣٤٧ وهذا باب واسع في جميع ابواب هذه الموسوعة ورواياتها.

و ملخص الكلام ان الوثوق الحاصل بصدور الحديث عن أئمة أهل البيت وعن سيدهم وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من جهة كثرةالاسانيد غير المعتبرة أقوى منه من جهة وثاقة رواة رواية واحدة ومن كان وقته موسّع وتوفيقه أكثر يقدر اخراج مثل هذه الروايات وجمعها في جزء واحد تعليقة على هذا الكتاب ان شاء الله.

٣٤ـ الأربعة المكرّمون وشيعتهم

[١١٩١ / ١] **العيون**: بالاسانيد الثلاثةعن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال لي

---

١. بحارالانوار: ٣٢٦/٣٥ والكافي: ٤٢٣/١.

رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا علي خُلِقَ الناس من شجرشَتّى وخُلِقْتُ أنا وأنت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها وشيعتنا أوراقها فمن تعلّق بغصن من اغصانها أدخله اللّه الجنة[١].

٣٥ـ حديث المنزلة

[١١٩٢ / ١] قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي.

أقول: اعترف العلامة السيوطي بتواتر الحديث ولاحظ جملة من اسناده في البحار[٢] و قد أدى العلامة المجلسي رحمه الله الاستدلال به على امامته عليه السلام حقّه.

٣٦ـ اثبات جملة من ألقابه عليه السلام ومن صفات الأنبياء له

أورد العلامة المجلسي في الجزء السابع والثلاثين من ص ٢٩٠ الى ص ٣٤٠ من بحاره أكثر من ثمانين رواية وعليك بتقسيمها في مجموعات، تطمئن بصدور كلّ واحدة منها، ثم الأخذ بالقدر المشترك من كلّ مجموعة منها تحصل عدة من القابه الشريفة ومنها أميرالمؤمنين. وهذه طريقة مفيدة في مجموعات من الروايات غير المعتبرة تفيد وثوقا شخصيا اقوي من وثوق نوعي من خبر واحد معتبر، أو اثنين معتبرين سنداً.وكذا يثبت جملة من القاب الانبياء عليهم السلام له من الروايات الواردة في أوائل الجزء ٣٩ من البحار.

٣٧ـ ثلاث أعطاه الله ولم يعطها النّبي صلى الله عليه وآله

[١١٩٣ / ١] **العيون**: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنك أُعطِيتَ ثلاثا لم أُعْطَها (لم يعطها أحد من قبلك) قلت: فداك أبي وأمّي وما أعطيتُ؟ قال: أعطيتَ صهراً مثلي واعطيت مثل زوجتك وأعطيت مثل ولديك الحسن والحسين.[٣]

---

١. بحارالانوار: ٣٧ / ٣٨ وعيون الاخبار: ٧٣/٢.

٢. المصدر: ٣٧ / ٢٠٤ – ٢٨٩

٣. بحارالانوار: ٨٩/٣٩ وعيون الاخبار: ٤٨/٢.

٣٨ـ بعض ما يعطيه الله يوم القيامة

[١١٩٤ / ١] **العيون**: بالاسانيد المذكورة عن علي عنه ﷺ: لما أُسْرِيَ بي إلى السماء أخَذَ جبرئيل بيدي واَقْعدني على دُرْنوك من درانيك الجنة، ثم نَاوَلِني سفر جَلَةً، فأنا أقلّبُها فإذا انفلقَتْ فخرجت منها جارية حورا لم أر أحسن منها، فقالت: السلام عليك يا محمّد. قلت: من أنت؟ قالت: انا الراضية المرضية، خلقني الجبّار من ثلاثة أصناف: أسفلي من مسك ووسطي من كافور وأعلاي من عنبر، عجّنني من ماء الحَيَوان، قال الجبّار كوني فكنتُ خلقني لأخيك وابن عمّك عليّ صلوات الله عليه.[١]

[١١٩٥ / ٢] بالاسانيد المذكورة قال رسول الله ﷺ: يا علي اذاكان يوم القيامة كنت أنت وولدك على خيل بلق متوجين بالدرو الياقوت، فيأمر الله بكم إلى الجنّة والناس ينظرون.[٢]

[١١٩٦ / ٣] بالأسانيد المذكورة قال رسول اللّه ﷺ: يا علي لولاك لما عرف المؤمنون بعدي.[٣]

[١١٩٧ / ٤] وبالاسانيد، قال ﷺ: يا علي إنّي سألت ربّي عزّوجلّ فيك خمس خصال، فاعطاني أمّا أوّلها فاني سألته أن تنشق الارض عني فأنفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني وأمّا الثانية فأنّي سألته أن يقضي عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني وأمّا الثالثة فسألت ربّي عزّوجلّ ان يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الاكبر عليه مكتوب: «المفلحون هم الفائزون بالجنة» فأعطاني. وأمّا الرابعة فإنّي سألته أن تسقي أمتي من حوضي بيدك فأعطاني، اما الخامسة فإنّي سألته أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنّة فأعطاني فالحمدلله الذي مَنَّ عَلَيَّ بك (به).[٤]

---

١. المصدر: ٢٢٩/٣٩ والعيون: ٢٧/٢.

٢. المصدر: ٢٦/٤٠.

٣. المصدر: ٢٦/٤٠ وعيون الاخبار: ٤٨/٢.

٤. بحارالانوار: ٧٠/٤٠ و ٧١ و عيون الاخبار: ٢٧٨/١. والضمان في ثلاثة اسانيد الحديث على بحارالانوار.

٣٩ـ عجيبة في قضائه

[١١٩٨ / ١] **الفقيه**: باسناده عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان لرجل على عهد علي عليه السلام جاريتان، فولدتا جميعاً في ليلة واحدة أحداهما إبنا والأخرى بنتا فعمدت صاحبة الإبنة فوضعت ابنتها في المهد الذي فيه الإبن وأخذت [ام الابنة] إبنها، فقالت صاحبة الإبنة: ألإبن إبني وقالت صاحبة الابن: الإبن ابني. فتحا كمتا الى أميرالمؤمنين عليه السلام فأمر أن يوزن لبنهما وقال: أيتهما كان اثقلّ لبنها [لبناً] فالإبن لها.[١]

[١١٩٩ / ٢] **الكافي والتهذيب**: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتي عمر بن الخطّاب بجارية قد شهدواعليها أنّها بغت وكان من قصّتها أنّها كانت يتيمة عند رجل وكان الرّجل كثيراً ما يغيب عن أهله فشبّت اليتيمة فتخوّفت المرأة أن يتزوّجها زوجها فدعت بنسوة حتيّ امسكنها فأخذت عذرتها بأصبعها فلمّا قدم زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة وأقامت البيّنة من جاراتها اللاّتي ساعدنها على ذلك فرفع ذلك إلى عمر فلم يدر كيف يقضي فيها ثمّ قال للرجل: إئت عليّ بن أبي طالب عليه السلام واذهب بنا إليه فأتوا علياً عليه السلام وقصّوا عليه القصّة فقال لإمرأة الرجل: ألك بيّنة أو برهان؟

قالت: لي شهود هؤلاء جاراتي يشهدن عليها بما أقول فأحضرتهُنَّ، فأخرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام السيف من غِمْدِه فطرح بين يديه وأمر بكلّ واحدة منهنّ فأُدْخِلَتْ بيتاً ثم دعا امرأة الرجل فأدارها بكلّ وجه فأبت أن تزول عن قولها فردّها إلى البيت الّذي كانت فيه ودعا إحدى الشهود وجَثَى على ركبتيه، ثمّ قال: تعرفيني أنا عليُّ بن أبي طالب وهذا سيفي وقد قالت امرأة الرجل ما قالت، و رجعت إلى الحقّ وأعطيتُها الأمان وان لم تصدقيني لأملأنّ السيف منك فألتفتت الى عمر فقالت: ياأميرالمؤمنين الأمان على الصدق فقال لها عليّ عليه السلام: فَاصْدُقي. فقالت: لا والله، إلاّ أنّها رأت جمالاً وهيئة فخافت فساد زوجها فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها فافتضّتها بإصبعها. فقال عليٌّ عليه السلام: الله أكبر أنا

---

١. بحارالانوار: ٣١٧/٤٠ ومن لايحضر الفقيه: ١٩/٣.

أوّل من فرّق بين الشهود إلاّ دانيال النّبي صلوات اللّه عليه. فألزمهن عليّ حدّ القاذف وألزمهنّ جميعاً الْعُقْرَ وجعل عُقْرَها أربعمائة درهم وأمر امرأة أن تنفى من الرجل ويطلقها زوجها و زوّجه الجارية وساق عنه عليّ عليه السلام[1] ...الى آخر الرواية.

٤٠ـ يقينه عليه السلام

[٠ / ١] **الكافي**: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن زيد الشحام عن أبي عبدالله عليه السلام: ان أميرالمؤمنين عليه السلام جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس. فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط فإنّه معور، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: حَرَسَ إمرأً أجلُه، فلمّا قام سقط الحائط. قال: وكان أميرالمؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا وأشباهه وهذا اليقين.[2]

[٠ / ٢] وعن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الوشاء عن عبدالله بن سنان عن أبي حمزة عن سعيد بن قيس الهمداني قال: نظرت يوما في الحرب الى رجل عليه ثوبان، فحرّكتُ فرسي فاذا هو أميرالمؤمنين عليه السلام فقلت: يا أميرالمؤمنين في مثل هذا الموضع؟ فقال: نعم يا سعيد بن قيس انه ليس من عبد إلاّ وله من الله عزّوجلّ حافظ وواقية، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر، فإذا نزل القضاء خلّيا بينه وبين كلّ شيء.[3]

أقول: الظاهر ان أباحمزة هو الثمالي الثقة واما سعيد بن قيس فقد قال الفضل بن شاذان في حقّه: أنّه من كبار التابعين وزهادهم، لكن توثيق مثل ابن شاذان لمثله لا يكون عن حس، ثم ان في رواية الثمالي عن سعيد أيضاً اشكالا، فيبعد اتصال السند.

٤١ـ محمد بن الحنفية

[١٢٠٠ / ١] **توحيد الصدوق**: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن بشير عن الحسين بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال أبي عليه السلام ان محمد

---

١. بحارالانوار: ٣٠٩/٤٠ والكافي: ٤٢٦/٧ والتهذيب: ٣٠٨/٦.
٢. الكافي: ٥٨/٢.
٣. الكافي: ٥٨/٢ وبحارالانوار: ٦/٤١.

بن الحنفية كان رجلا رابط الجأش (أي قويّ القلب) وأشار بيده وكان يطوف بالبيت فاستقبله الْحَجّاج، فقال: قد هَمَمْتُ ان أضرب الذي فيه عيناك، قال له محمد: كلاّ إنّ لله تبارك اسمه في خلقه في كلّ يوم ثلاثمائة لحظة أو لُمحَةٍ فلعلّ إحداهن تَكُفُّك عني.[١]

بقي أمران في خاتمة هذا الفصل المتعلق بما ورد في حق أميرالمؤمنين عليه السلام:

الف) المتتبع في الروايات التي جمعها العلاّمة الكبير الفاني في خدمة الدين وأهل البيت الطاهرين سلام الله عليهم، المحدث الأمين المجلسي رضوان الله تعالى عليه وعلى سائر المحدثين والمجتهدين والفقهاء العاملين، في عدة من أجزاء بحارالانوار في حقّ أميرالمؤمنين من بعد وفاة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله الى حين وفاته كثيرة جداً وأنا أظن أنّ مثلها لم يرد في حق أحد من الانبياء والأولياء في طول حياة البشر من لدن آدم الى يومنا هذا حتى في حق سيد الانبياءو الاولياء والصديقين والشهدا، خاتم الانبياء محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله. والمطالع المتتبع يرى نفسه غريقا في بحر لا ساحل له.

مقتضى طبيعة الحال ثبوت إمامته بعد وفاة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله بلا تردد وتخلّف من أحد المسلمين ولكن ـ مع الأسف الشديد ـ الدهر أنزله ثم أنزله ثم أنزله حتى وصل اليه الخلافة في المرتبة الرابعة حين ابتذالها بتصرفات الثالث الباطلة غير الشرعية فابتُلي بحرب الجمل لأجل الشورى المفتعل، ثم بحرب الصفين بطغيان معاوية طاغية الشام ثم بحرب النهروان بجهالة الخوارج. فقتل مظلوماً مقهوراً، فانقلب الدين الى موضع لا يرضى الله تعالى به ولم يستفد أكثرالمسلمين المكلفين من الدين حق الاستفادة والمشكلة في المقام أولاً في العلة الغائية لخلقة الانسان وهي العبادة، فان المسلمين الجاهلين لم يكونوا معاندين، بل معظمهم من القاصرين كقصور اكثرية الكفار.

و ثانياً عدم فائدة تلك الروايات الكثيرة المبيّنة لفضائل أميرالمؤمنين المتنوعة ومقاماته المتعالية في سَوق المسلمين الى متابعته عليه السلام وبذلك قلّ تأثير متاعب الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله ومصاعبه ومصائبه في ترويج الاسلام وايثار الصحابة المؤمنين بدمائهم وأموالهم ونفوسهم والعقل متحيّر لا يهتدي إلى جواب مقنع إلاّ بالتشبث بالاحتمالات

---

١. بحارالانوار: ١٠۶/۴٢ و توحيد الصدوق: ١٢٨.

الجدلية والخطابية ولا حول ولا قوة الابالله ولو استولى أميرالمؤمنين على الخلافة بعد النّبي الاكرم ﷺ واولاده أئمة أهل البيت بعده كذلك مع عُشر فضائله ومناقبه لكان انفع للاسلام والمسلمين والله يعلم ونحن لا نعلم.

العلم للرحمن جلّ جلاله و سِواه في جهالاته يتغمغم

ما للتراب و للعلوم وانّما يسعى ليعلم انه لا يعلم!!

ب) المؤلّف الفقير حسب همته وفرصته جمع الروايات المعتبرة سنداً في حق سيد البشر بعد النبي الخاتم ﷺ أميرالمؤمنين وأفضل الوصيين وترك الروايات غير المعتبرة سنداً، ملتزماً بوضع هذا الكتاب وتدوينه، لكن الأمر لا ينتهي بهذا الحد، ففي تلك الروايات الكثيرة المتكثرة غير المعتبرة سنداً، روايات مكرّرة مشتركة في معنى واحد أو معاني متعددة، فبامكان عالم عالي الهمة المتاحة له الفرصة، تقسيم كلّ مجموعة من تلك الروايات المشتركة بعض المعاني، المتبائنة في الأسانيد غير مذكورة في مصدر واحد غير معتبر كما يظهر من آخر هذه الموسوعة الحديثية، تبلغ أربع روايات مثلا واستنتاج ما تشترك فيه وذكرها بعنوان رواية معتبرة، اذ يبعد كذب اربعة أسناد من باب التواطؤ على الكذب. والملاك في اعتبار الروايات حصول الوثوق بصدورها عن النبي ﷺ أو الامام عليه السلام لا وثاقة الرواة أو صدقها وحده فقط وبهذه الطريقة يحصل لنا روايات كثيرة معتبرة و بالاحرى يمكن اجراء هذه الطريقة فيما رواه أهل السنة في فضائل أميرالمومنين ومثالب اعدائه وهو أيضاً كثير يتحصلّ منه معان كثيرة موثوقة بصدورها من النّبي الأكرم ﷺ. ومتى يقوم عالم متتبّع جاد في ذلك؟ الله يعلم به والامور مرهونة بأوقاتها.

و قد تكرر منّافي هذا الكتاب ذكر هذه الطريقة لا في خصوص الروايات الواردة في أميرالمومنين وأعدائه، بل في جميع الروايات الواردة في الأصول والمعارف و العبادات والمعاملات والأخلاق وجميع شئون الشريعة. والله الموفق بمقدار الهمة والاخلاص ولنعم ما قيل بالفارسية: گر گدا كاهل بود تقصير صاحب خانه چيست. من جدَّ وَجَدَ، قال الله تعالى: والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين.

الفصل الثاني

في الاحاديث المعتبرة في حق الصديقة الكبرى فاطمة الزهراعليها السلام

١ـ بعض فضائلهاعليها السلام

[١٢٠٠ / ١] **الامالي والعيون**: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي عن الرضاعليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لما عرج بي الى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة فناولني من رُطَبها فأكلته فتحوّل ذلك نطفةً في صلبي فلمّا هبطت الى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية فكلّما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة.[1]

[١٢٠١ / ٢] **العيون**: بالاسانيد الثلاثة عن الرضاعليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله عزّوجلّ فطمها وفطم من احبّها من النار.[2]

أقول: فلفظ فاطمة بمعنى مفطومة كقولهم سرّ كاتم أي مكتوم.

[١٢٠٢ / ٣] وبالاسناد عنه صلى الله عليه وآله: ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها.[3]

[١٢٠٣ / ٤] وبالاسناد عن علي بن الحسين عليه السلام انه قال: حدثتني أسماء بنت عميس، قالت: كنت عند فاطمة عليها السلام اذ دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عنقها قلادة من ذهب كان اشتراها لها علي بن أبي طالب عليه السلام من فيء، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة لا يقول الناس إنّ فاطمة بنت محمد تلبس لباس الجبابرة فَقَطَعَتها وباعَتْها واشترتْ بها رقبة

---

١. بحارالانوار: ٤/٤٣، امالي الصدوق/ ٤٦١ و عيون الاخبار: ١١٦/١.

٢. بحارالانوار: ١٢/٤٣ و عيون الاخبار: ٤٦/٢.

٣. المصدر: ١٩/٤٣ وعيون الاخبار: ٤٦/٢ ـ ٤٧.

فأعتقتُها. فسُرّ بذلك رسول الله ﷺ[١]

٢ـ تزويجها عليها السلام

[١٢٠٤ / ١] **امالي الصدوق**: ابن الوليد عن الصفار عن سلمة بن الخطاب عن ابراهيم ابن مقاتل عن حامد بن محمد عن عمر بن هارون عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال: لقد هممت بتزويج فاطمة إبنة محمد ﷺ ولم أتجرّء أن أذكر ذلك للنبيّ وأنَّ ذلك ليختلج في صدري ليلي ونهاري حتّى دخلت على رسول الله ﷺ، فقال: يا عليُ! قلت: لبّيك يا رسول الله، قال: هل لك في التّزويج؟ قلت: رسول الله أعلم، وإذا هو يريد أن يزوّجني بعض نساء قريش وإنّي لخائف على فوت فاطمة.

فما شعرت بشيء إذ أتاني رسول رسول الله ﷺ فقال لي: أجب النبيّ ﷺ وأسرع، فما رأينا رسول الله ﷺ أشدَّ فرحاً منه اليوم.

قال: فأتيته مسرعاً فإذا هو في حجرة أُمّ سلمة فلمّا نظر إليّ تَهَلَّلَ وجهه فرحاً وتبسّم حتّى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق، فقال: ابشر يا عليّ فإنَّ الله عزّوجلَّ قد كفاني ما قد كان أهمّني من أمر تزويجك، فقلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟.

قال: أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنّة وقَرَنْفُلِها فناولنيهما، فأخذتهما شممتهما، فقلت: ما سبب هذا السُّنبل والقرنفل؟ فقال: إنَّ الله تبارك تعالى أمر سكّان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزيّنوا الجنان كلّها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها، وأمر ريحها فهبّت بأنواع العطر والطّيب، وأمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه وطواسين ويس وحمعسق، ثمّ نادى مناد من تحت العرش: ألا إنَّ اليوم يوم وليمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ألا إنّي أُشهدكم أنّي قد زوّجت فاطمة بنت محمّد من عليّ بن أبيطالب رضىً منّي بعضهم لبعض.

ثمّ بعث الله تبارك وتعالى سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويَواقيتها، وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنّة وقرنفلها هذا ممّا نثرت الملائكة.

---

١. بحارالانوار: ٨١/٤٣ وعيون الاخبار: ٤٥/٢.

ثمَّ أمرالله تبارك وتعالى ملكاً من ملائكة الجنّة يقال له: راحيل وليس في الملائكة أبلغ منه فقال: اخطب يا راحيل، فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض.

ثمَّ نادى مناد: ألا يا ملائكتي وسكّان جنّتي! باركوا على عليِّ بن أبي طالب حبيب محمّد وفاطمة بنت محمّد، فقد باركتُ عليهما، ألا إنّي قد زوّجت أحبَّ النّساء إليَّ من أحبِّ الرّجال إليَّ بعد النبيّين والمرسلين.

فقال راحيل الملك: يا ربِّ وما بَرَكَتُكَ فيهما بأكثر ممّا رأينا لهما في جنانك ودارك؟ فقال عزّوجلَّ: يا راحيل إنَّ من بركتي عليهما أن أجمعهما على محبّتي وأجعلهما حجّة على خلقي، وعزّتي وجلالي لأَخْلُقنَّ منهما خلقاً،لأُنشِأنَّ منهما ذرِّيّة أجعلُهم خزّاني في أرضي، ومعادن لعلمي، ودعاةً إلى ديني، بهم أحتجُّ على خلقي بعد النبيّين والمرسلين.

فابشر يا عليُّ فانَّ الله عزّوجلّ أكرمك كرامة لم يكرم بمثلها أحداً، وقد زوّجتك ابنتي فاطمة على ما زوّجك الرَّحمان، وقد رضيتُ لها بما رضي الله لها فدونك أهلكَ فانّك أحقُّ بها منّي ولقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنَّ الجنّة مشتاقة إليكما، ولو لا أنَّ الله عزّوجلَّ قدّر أن يخرج منكما ما يتّخذه على الخلق حجّة لأجاب فيكما الجنّة وأهلها، فنعم الأخ أنت، ونعم الخَتَنُ أنت، ونعم الصاحب أنت كفاك برضى الله رضىً.

قال عليٌّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله بَلَغَ من قدري حتّى أنّي ذُكرتُ في الجنّة زوّجني الله في ملائكته؟ فقال: إنَّ الله عزّوجلَّ إذا أكرم وليّه وأحبّه أكرمه بما لا عينٌ رَأَتْ ولا أُذنٌ سمِعَت، فحباها الله لك يا عليُّ، فقال عليٌّ عليه السلام: **«ربِّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليَّ»** فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: آمين.[1]

[٢/١٢٠٥] **العيون:** محمّد بن عليِّ بن الشاه عن أحمد بن المظفّر عن محمّد بن زكريّا عن مهدي بن سابق عن الرِّضا عن آبائه عن عليٍّ عليه السلام مثله.[2] مع تفاوت ما في بعض الكلمات.

---

١. بحارالانوار: ١٠١/٤٣ - ١٠٣ وامالي الصدوق/ ٥٥٨ ـ ٥٦١.

٢. المصدر: ١٠٣/٤٣ و عيون الاخبار: ٢٢٣/١ ـ ٢٢٤.

و رواه فيها ايضا عن الدقّاق عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب عن أحمد بن الحارث عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن عليّ عليه السلام.[١]

[١٢٠٦ / ٣] **تفسير فرات**: عقبة بن مكرم الضّبيّ عن محمّد بن عليّ بن عمرو، عن عمرو بن عبدالله بن هارون الطوسيّ عن أحمد بن عبدالله الشيباني عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام مثله، وفي آخره: فانّما حباك الله في الجنّة بما لا عين رأت ولا أذن سمعت، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَىٰ وٰالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صٰالِحًا تَرْضٰيهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ﴾ فقال النبي صلى الله عليه وآله: آمين يا رب العالمين يا خير الناصرين.[٢]

أقول: للحديث أسانيد اربعة وان كان كلّ واحد منها غير معتبر، لكن ربما يثق الانسان بصدوره من الصادق عليه السلام لبعد كذب كلّ هؤلاء الرواة على الصادق عليه السلام. بجملات متحدة معنى ولفظاً.

[١٢٠٧ / ٤] **العيون**: بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آتاني ملك فقال: يا محمّد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: قد زوّجتُ فاطمة من عليّ فزَوّجْها منه، وقد أمرتُ شجرةَ طوبى أن تحمل الدُّرَّ والياقوت والمرجان وان أهل السماء قد فرحوا لذلك وسيولد منها ولدان سيدا شباب أهل الجنّة وبهما يزين (تتزين ـ خ) أهل الجنة فابشرْ يا محمّد فإنك خير الأوّلين والآخرين.[٣]

[١٢٠٨ / ٥] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضّال عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول زَوّجَ رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة على دِرْعٍ حُطَمِيَّة يسوى ثلاثين درهما.[٤]

[١٢٠٩ / ٦] وعن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: زَوّجَ رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمةَ على دِرْعٍ حُطَمِيَّةٍ وكان فراشها إهاب

---

١. المصدر: ١٠٣/٤٣ و عيون الاخبار: ٢٢٤/١.

٢. المصدر: ١٠٣/٤٣.

٣. بحارالانوار: ١٠٥/٤٣ وعيون الاخبار: ٢٧/٢.

٤. الكافي: ٣٧٧/٥.

كبش يجعلان الصوف اذا اضطجعا تحت جنوبهما.[١]

[٧/١٢١٠] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن درّاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا غَيْرَة في الحلال بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تحدّثا شيئاً حتى أرجع إليكما، فلمّا آتاهما أدخل رجليه بينهما في الفراش.[٢]

أقول: الرواية لم تكمل القصة كما لا يخفى.

٣ـ تقسيم العمل بين الزوجين

[١/١٢١١] **الكافي**: وبالاسناد: عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أميرالمؤمنين صلوات الله عليه يَحْتَطِب ويَسْتَقي ويَكْنُس وكانت فاطمة عليها السلام تَطْحَنُ وتَعْجَنُ وتَخْبُز.[٣]

٤ـ صدقاتها واوقافها عليها السلام

[١/١٢١٢] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضّال عن أحمد بن عمر عن أبيه عن أبي مريم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقة علي عليه السلام فقال: هي لنا حلال،

وقال: ان فاطمة جعلت صدقتها لبني هاشم وبني المطلب.[٤]

[٢/١٢١٣] وعنه عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الثاني قال: سألته عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام فقال: «انما كانت وقفا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ اليه منها ما يُنفَق على أضيافه والتابعةُ تلزمه فيها، فلمّا قُبِضَ جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها فشهد علي وغَيرُهُ انها وقف على فاطمة عليها السلام وهي الدلال والعواف والحُسنَى والصافية وما لأُم ابراهيم والمبيت (الميثب) والبُرقة.[٥] ونقله في الوسائل بتفاوت.[٦]

---

١. الكافي: ٣٧٧/٥.

٢. المصدر: ٣٧٨/٥.

٣. المصدر: ٨٦/٥.

٤. الكافي: ٤٨/٧.

٥. المصدر: ٤٧/٧ وبحارالانوار: ٢٣٦/٣٣.

٦. وسائل الشيعة: ٣١١/١٣.

[١٢١٤ / ٣] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال: قال أبوجعفر عليه السلام: ألا أُقرِئُك وصية فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت: بلى. فاخرج حُقّاً أو سَفَطاً فاخرج منه كتابا فقرأه:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أوصت بحوائطها السبعة العواف والدلال والبرقة والميثب والحسنى والصافية وما لأُمّ ابراهيم الى علي بن أبي طالب فان مضى علي فالى الحسن، فان مضى الحسن فالى الحسين فان مضى الحسين فالى الاكبر من وُلْدِي شهدالله على ذلك والمقداد بن الاسود والزبير بن العوام وكتب علي بن أبي طالب عليه السلام.[١]

و رواه أيضاً عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عاصم بن حميد ولم يذكر حُقا ولاسفطاً، وقال: الى الاكبر من ولدي دون ولدك.

و يقرب منه ما رواه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام: هذا ما عهدت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله في أموالها الى علي بن أبي طالب... ورواه الصدوق في الفقيه عن عاصم بن حميد كما في الوسائل.[٢]

[١٢١٥ / ٤] **معاني الاخبار**: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الوشاء عن محمد بن القاسم بن الفضيل عن حماد بن عثمان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: ان فاطمة احصنت فرجها فحرّم الله ذريتها على النار، فقال: المُعْتَقُون من النار هم وُلْدُ بطنها الحسن و الحسين وزينب وأم كلثوم.[٣]

أقول: التعليل غير واضح بحسب الفهم العادي اذ عتق اولاد كلّ من احصنت فرجها من النار غير ثابت جزما، ثم الرواية تدل على ان ام كلثوم غير زينب ولا يبعد استفادة زيادة عمر زينب من امّ كلثوم سلام الله عليهما من الرواية.

[١٢١٦ / ٥] **امالي الصدوق**: عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن أبي الخطّاب عن حماد بن عيسى عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال جابر بن عبدالله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث سلام عليك يا أبا الريحانتين،

---

١. الكافي: ٤٨/٧ والبحار: ٢٣٥/٣٣.

٢. الوسائل: ٣١١/١٣ والفقيه: ٢٤٤/٤ الطبعة المحققة..

٣. بحارالانوار: ٢٣١/٤٣ ومعاني الاخبار/١٠٧.

أوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل يَنْهَدُّ رُكناك والله خليفتي عليك. فلمّا قُبِض رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام: هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال علي: هذا الركن الثاني الذي قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله.[1] ورواه في المعاني عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن يونس عن حماد.

٥ـ مصائبها ووفاتها عليها السلام

[١٢١٧ / ١] **الكافي**: عن العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما لم تُرَ كاشرة ولا ضاحكةً تَأتِي قبور الشهداء في كلّ جُمْعَة مرّتين: الاثنين والخميس فتقول عليها السلام ههنا كان رسول الله وههنا كان المشركون.[2] ورواه أيضاً عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام.

[٠ / ٢] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان يأتيها جبرئيل فَيُحْسِن عزاءها على أبيها ويُطَيِّبُ نفسَها ويُخْبِرها عن أبيها...[3] الى آخر مامرّ في الباب ٤٩ من أبواب الامامة.

[١٢١٨ / ٣] وعنه عن العمركي بن علي عن علي بن جعفر عن أخيه عن أبي الحسن عليه السلام قال: ان فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة وان بنات الانبياء لا يطمثن.[4]

أقول: مرّ الكلام في مصحف فاطمة في القسم الاول من كتاب الامامة و أن القاء الملك عليها من اكبر فضائلها سلام الله عليها وتقدم ما يتعلّق به في هذا الكتاب. ومرّ ايضا انّها سيدة نساء اهل الجنة فسلام على الصديقة الشهيدة ام الائمة الهداة المهديين المرضيين خلفاء الله في ارضه ودينه وسوق عباده اليه.

لها جلال ليس فوق جلالها إلاّ جلال الله جلّ جلاله.

[٠ / ٤] **الكافي**: العدة عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن

---

١. بحارالانوار: ١٧٣/٤٣ و ٢٦٢/٣٣، امالي الصدوق/١٣٥ و معاني الاخبار/٤٠٣.

٢. المصدر: ١٩٥/٤٣ والكافي: ٥٦١/٤ و ٢٢٨/٣.

٣. الكافي: ٤٥٨/١.

٤. جامع الاحاديث: ٥٧١/٢ والكافي: ٤٥٨/١.

راشد، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سموا اولادكم قبل ان يولدوا فان لم تدروا أذكر ام أنثى فسموهم بالاسماء التي تكون للذكر والانثى فان أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسمّوهم يقول السقط لأبيه: الّا سميتني وقد سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله محسِّنا قبل أن يولد.[١]

[١٢١٩ / ٥] **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة و معها ثياب مصبوغة بالدم (بالدماء ـ خ) تتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول: يا عدل أحكم بيني و بين قاتل ولدي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فيحكم الله تعالى لابنتي وربِّ الكعبة، و إنّ الله عزّ وجلّ يغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها.[٢] أقول: فيه فضيلة عظيمة وفيه اثبات عصمتها وتعديل غرايزها بما يحبّه الله تعالى

[١٢٢٠ / ٦] **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله.[٣]

[١٢٢١ / ٧] **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تحشر ابنتي فاطمة و عليها حلة الكرامة قد عُجِنَت بماء الحَيَوَان فينظر إليها الخلائق فيتعجّبون منها، ثم تُكْسَى أيضا من حلل الجنة ألف حلّة مكتوب على كل حلة بخط أخضر: أدْخِلوا بنت محمد الجنة على أحسن صورة، و أحسن كرامة، و أحسن منظر، فتُزَفُّ إلى الجنة كما تُزَفُّ العروس، و يوكّل بها سبعون ألف جارية.[٤]

اقول: تجد سبيلا الى رفع التناقض بين قوله صلى الله عليه وآله «غضّوا ابصاركم» و قوله صلى الله عليه وآله في الحديث الاخير: «فينظر اليها الخلائق». بأدنى تدبر و تأمّل

و عن جزري يزف بكسر الزاء بمعنى يسرع و بفتحها فهو من زفت العروس اذا اهديت الى زوجها. رزقنا الله شفاعتها في الآخرة و سلام عليها في الدنيا و الآخرة و لعن الله من اغضب الرب باغضابها.

---

١. بحار الأنوار: ١٩٥/٤٣ والكافي: ١٨/٦.
٢. بحارالأنوار: ٢٢٠/٤٣ وعيون الاخبار: ٢٦/٢.
٣. بحار الأنوار: ٢٢٠/٤٣ وعيون الاخبار: ٣٢/٢.
٤. بحار الأنوار: ٢٢١/٤٣ و عيون الاخبار: ٣٠/٢.

الفصل الثالث

٣ و ٤ـ ما يتعلّق بالحسنين عليهما السلام

[١٢٢٢ / ١] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية ابن وهب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: عقّت فاطمة عليها السلام عن إبنيها (صلوات الله عليهما) وحلّقت رؤوسهما في اليوم السابع و تصدّقت بوزن الشعر وَرِقاً.[١]

[١٢٢٣ / ٢] **الكافي**: العدّة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن عاصم الكوزي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يذكر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله عقّ عن الحسن عليه السلام بكبش، و عن الحسين عليه السلام بكبش و أعطى القابلة شيئاً و حلّق رؤوسهما يوم سابعهما، و وزن شعرهما فتصدق بوزنه فضة.[٢]

[١٢٢٤ / ٣] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عليّ بن الحكم عن عبد الرحمن العرزمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان بين الحسن و الحسين عليهما السلام طهر و كان بينهما في الميلاد ستة أشهر و عشرا.[٣]

أقول: الرواية تبطل ما اشتهر بين العوام و الخواص من وقوع ولادة الحسن عليه السلام في نصف من شهر رمضان و ولادة الحسين عليه السلام في الثالث من الشعبان فلابدّ من القول بكذب أحد التاريخين أو كليهما.

[١٢٢٥ / ٤] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة[٤].

---

١. بحار الأنوار: ٢٥٧/٤٣ والكافي: ٣٣/٦.

٢. بحار الأنوار: ٢٥٧/٤٣ والكافي: ٣٣/٦.

٣. الكافي: ٤٦٣/٤٦٤. والبحار: ٢٥٨/٤٣.

٤. امالي الصدوق / ٥٧، ١٢٥ و ٤٧٣؛ الخصال: ٣٢٠/١؛ امالي الطوسى/ ٣١٢ و ٥٥٨ و بحارالانوار: ٥٠٣/٢٢، ٣٦٠/٢٥، ٤٣٧/٣١ و ٢٦٣/٣٦، ٣٩/٣٧ و ٧٣.

اقول: انّه متفق عليه بين المسلمين و له أسانيد و هو مقطوع الصدور.

[١٢٢٦ / ٥] **عيون أخبار الرضا**عليه السلام: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليهما السلام عن أسماء بنت عميس قالت قبلت[١] جدتك فاطمة عليها السلام بالحسن و الحسين عليهما السلام فلمّا ولد الحسن عليه السلام جاء النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا أسماء هاتي ابني فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها النّبي صلى الله عليه وآله و قال: يا أسماء ألم أعهد إليكم أن لا تَلُفُّوا المولود في خرقة صفراء، فلففته في خرقة بيضاء و دفعته إليه فأذّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ثم قال لعليّ عليه السلام: بأي شئ سمّيت ابني؟ قال: ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله، كنت أحبّ أن أسمّيه حرباً فقال النبي صلى الله عليه وآله: و لا أسبق أنا باسمه ربّي. ثم هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام و يقول: عليٌّ منك بمنزلة هارون من موسى و لا نبي بعدك سمّ إبنك هذا باسم ابن هارون قال النبي صلى الله عليه وآله: و ما اسم ابن هارون؟ قال: شَبَّر، قال النبي صلى الله عليه وآله: لساني عربي قال جبرئيل عليه السلام: سَمِّه الحسن. قالت أسماء: فسمّاه الحسن فلمّا كان يوم سابعه عقّ النبيّ صلى الله عليه وآله عنه بكبشين أَملحين و أعطى القابلة فَخِذاً و ديناراً و حلق رأسه، و تصدّق بوزن الشَعر وَرِقاً و طَلىَ رأسه بالخَلُوق ثم قال: يا أسماء الدم فعل الجاهليّة. قالت أسماء: فلمّا كان بعد حول[٢] ولد الحسين عليه السلام و جاءني النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا أسماء هلمّي أبني، فدفعته إليه في خرقة بيضاء فأذنّ في أذنه اليمنى و أقام في اليسرى و وضعه في حجره فبكى، فقالت أسماء: قلت: فداك أبي و أمي مم بكاؤك؟ قال: على أبني هذا قلت: إنه ولد الساعة يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنالهم الله شفاعتي. ثم قال: يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فإنها قريبة عهد بولادته ثم قال لعليّ عليه السلام: أيّ شئ سمّيت أبني؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، و قد كنت أحبّ أن أسمّيه حرباً فقال النّبي صلى الله عليه وآله: و لا أسبق باسمه ربّي عزّ وجلّ. ثم هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد العليّ الأعلى يقرئك السلام، و يقول لك: عليّ منك كهارون من موسى، سمّ أبنك هذا باسم ابن هارون قال النّبي صلى الله عليه وآله: و ما اسم ابن

---

١. اي كنت قابلا لجدّتك بالحسين. هذا على ما هو في البحار ولكن هذه العبارة لم تكن في اصل المصدر المطبوعة.

٢. لايستلزم الحول مرور اثنى عشر شهرا بل يستلزم حدوث محرم اخر ولابد من ذلك لاجل الحديث الثالث والخامس.

هارون؟ قال: شبّير قال النّبي صلى الله عليه وآله: لساني عربيّ قال جبرئيل: سمّه الحسين فسمّاه الحسين فلمّا كان يوم سابعه عقّ عنه النّبي صلى الله عليه وآله بكبشين أملحين و أعطى القابلة فخذاً و ديناراً ثم حلق رأسه، و تصدّق بوزن الشّعر ورقاً و طلّى رأسه بالخلوق، فقال: يا أسماء الدم فعل الجاهلية.[١]

[١٢٢٧ / ٦] **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: بهذا الاسناد عن الحسن بن علي عليه السلام أنه سمي حسناً يوم السابع و اشتق من اسم الحسن حسيناً و ذكر أنه لمّ يكن بينهما إلّا الحمل.[٢]

[١٢٢٨ / ٧] **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: بهذا الاسناد عن عليّ بن الحسين عليه السلام [أنه] قال: إن النبي صلى الله عليه وآله أذّن في أذن الحسن بالصلاة يوم ولد.[٣] وفيّ البحار: «الحسين» بدل «الحسن» و جامع الاحاديث موافق مع نسخة المطبوعة من المصدر.

[١٢٢٩ / ٨] **ـعيون أخبار الرضا عليه السلام**: بهذا الاسناد، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام عقّت عن الحسن و الحسين عليهما السلام و أعطت القابلة رِجْلَ شاة و ديناراً.[٤]

[١٢٣٠ / ٩] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مات الحسن عليه السلام و عليه دين، و قتل الحسين عليه السلام و عليه دين.[٥] الحديث اكثر من هذا ولكن قطعه في البحار.

[٠ / ١٠] **أمالي الصدوق**: ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن حماد بن عيسى عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال جابر بن عبدالله الأنصاري: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث: سلام الله عليک أبا الريحانتين أوصيک بريحانتيَّ من الدنيا فعن قليل يَنْهَدُّ رُكْناک.[٦] الى آخر ما مرّ في احوال علي عليه السلام. و رواه في معاني الاخبار بسند آخر.

---

١. بحار الأنوار: ٤٣/٢٤٠ـ٢٣٨ و عيون الاخبار: ٢/٢٦.
٢. عيون الاخبار: ٢/٤٢ و بحارالانوار: ٤٣/٢٤٠.
٣. بحار الأنوار: ٤٣/٢٤٠، جامع الاحاديث: ٢/٧٤٢ و عيون الاخبار: ٢/٤٣.
٤. بحار الأنوار: ٤٣/٢٤٠ و عيون الاخبار: ٢/٤٦.
٥. بحار الأنوار: ٤٣/٣٢١ والكافي: ٥/٩٣.
٦. بحار الأنوار: ٤٣/٢٦٢، معاني الاخبار/ ٤٠٣ وامالي الصدوق / ١٣٥.

[۱۲۳۱ / ۱۱] **عيون أخبار الرضا**ؑ: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائهؑ قال: قال رسول الله ﷺ: الولد ريحانة و ريحانتاي: الحسن و الحسينؑ.[۱]

[۱۲۳۲ / ۱۲] **عيون أخبار الرضا**ؑ: بهذا الاسناد قال: قال رسول الله: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة و أبوهما خير منهما.[۲]

[۱۲۳۳ / ۱۳] **عيون أخبار الرضا**ؑ: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائهؑ قال: إن الحسن و الحسينؑ كانا يلعبان عند النّبي ﷺ حتى مضى عامّة الليل ثم قال لهما: انصرفا إلى أمّكما فبرقت بَرْقَةٌ فما زالت تُضِيءُ لهما حتى دخلا على فاطمةؑ و النّبي ﷺ ينظر إلى البَرْقَة فقال: الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت.[۳]

رواه جماعة من محدثي اهل السنة ايضا.

[۱۲۳٤ / ۱٤] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن أبي مريم عن أبي عبداللهؑ قال: تُوُفِّيَ عبد الرحمن بن الحسن بن علي بالأبواء و هو مُحْرِمٌ، و معه الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر و عبدالله و عبيد الله ابنا العباس، فكفنّوه و خمروا وجهه و رأسه و لم يحنّطوه، و قال: هكذا في كتاب علي.[٤]

الف ـ ما يختص بالحسنؑ

[۱۲۳٥ / ۱] **الكافي**: اوصى اميرالمومنين الى الحسنؑ...

تدل عليه سبعة من الروايات المذكورة في الكافي بعبارات مختلفة و مطالب متنوعة يطمئن العاقل بصدور ايصاء أميرالمومنينؑ الى ابنه الكبير الحسن المجتبىؑ.[٥]

[۱۲۳٦ / ۲] **الكافي**: العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال و ابن محبوب عن يونس ابن يعقوب عن أبي بصير عن أبي عبداللهؑ قال: إنّ اناساً بالمدينة قالوا: ليس للحسنؑ مال فبعث الحسن إلى رجل بالمدينة فاستقرض منه ألف درهم فأرسل بها

---

١. بحار الأنوار: ٢٦٤/٤٣ وعيون الاخبار: ٢٧/٢.
٢. بحار الأنوار: ٢٦٤/٤٣ و عيون الاخبار: ٣٣/٢.
٣. بحار الأنوار: ٢٦٦/٤٣ و عيون الاخبار: ٣٩/٢.
٤. بحار الأنوار: ١٧٢/٤٤ والكافي: ٣٦٨/٤.
٥. الكافي: ٢٩٧/١ ـ ٣٠٠. ولك ان تأخذ بالقدر المشترك.

إلى المصدّق و قال: هذه صدقة مالنا فقالوا: ما بعث الحسن هذه من تلقاء نفسه إلّا و عنده مال.[١]

أقول: يحتمل انّه كان له مال و لكن لا يتمكن من ايتاء الصدقة فاستقرض الدراهم و إلّا كان الكلام كذبا فلاحظ.

[١٢٣٧ / ٣] **الكافي**: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن زياد بن عيسى عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ عليّا صلوات الله عليه قال و هو على المنبر: لا تزوّجوا الحسن فإنه رجل مِطْلاق، فقام رجل من همدان فقال: بلى و الله لنزوجنّه، و هو ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و ابن أمير المؤمنين فإن شاء أَمْسَكَ و إن شاء طلّق.[٢]

اقول: تدل عليه رواية يحيى بن ابي العلاء ايضا.

[١٢٣٨ / ٤] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: انا نريد ان نخرج الى مكة شاة. فقال لنا: لا تمشوا واخرجوا ركبانا. قلت: اصلحك الله انه بلغنا عن الحسن بن علي عليه السلام انه كان يحج ما شيا فقال: كان الحسن بن علي عليهما السلام يحجّ ماشياً و تساق معه المحامل و الرحال.[٣]

[١٢٣٩ / ٥] **الكافي**: العدة عن البرقي عن أبيه و عمرو بن عثمان جميعا عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر و أبا عبدالله عليهما السلام يقولان: بينا الحسن بن علي عليهما السلام في مجلس أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) إذ أقبل قوم فقالوا: يا ابا محمد أَرَدْنا أمير المؤمنين قال: و ما حاجتكم؟ قالوا: أردنا أن نسأله عن مسألة قال: و ما هي تخبرونا بها، فقالوا: امرأة جامعها زوجها، فلما قام عنها قامت بحموّتها فوقعت على جارية بِكْر فساحقتها فألقت النطفة فيها فحملت، فما تقول في هذا؟ فقال الحسن عليه السلام: معضلة و أبو الحسن لها و أقول فإن أصبتُ فمن الله ثم من أمير المؤمنين و إن أخطأت فمن نفسي فأرجو أن لا أخطئ إن شاء الله يُعْمَدُ إلى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية البكر في أول وهلة لأنّ الولد لا يخرج منها حتى تشقّ فتذهب عُذْرتها، ثم ترجم المرأة لأنها محصنة و

١. بحار الأنوار: ٣٥١/٤٣ والكافي: ٤٤٠/٦.
٢. بحار الأنوار: ١٧٢/٤٤ والكافي: ٥٦/٦.
٣. بحار الأنوار: ٣٥١/٤٣ والكافي: ٤٥٥/٤.

ينتظر بالجارية حتى تضع ما في بطنها، و يردّ إلى أبيه صاحب النطفة ثم تجلّد الجارية الحد. قال: فانصرف القوم من عند الحسن فلقوا أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: ما قلتم لأبي محمد و ما قال لكم؟ فأخبروه فقال: لو أنني المسؤول ماكان عندي فيها أكثر مما قال ابني.[1]

اقول: و يأتي الرواية في باب حرمة المساحقة في الفقة.

[١٢٤٠/٦] **عيون الاخبار و أمالي الصدوق**: عن الطالقاني عن أبي سعيد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب الوفاة بكى فقيل له: يا ابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أنت به؟ و قد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال و قد حججت عشرين حجة ماشيا و قد قاسمت ربك مالك ثلاث مرّات حتى النعل و النعل فقال عليه السلام: إنما أبكي لخصلتين: لهول المطلع و فراق الأحبة.[2] والسند فى اصل المصدرين: محمدبن ابراهيم بن اسحق المؤدب عن احمدبن محمدبن سعيد الكوفي عن على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن ابي الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام....

بيان: هول المطّلع ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال.

اقول: لايبعد التحريف في سند الرواية و انّ الصحيح ابن سعيد الهمداني مكان أبي سعيد كما يدل عليه مانقله عن الامالي و العيون عن الطالقاني عن احمد الهمداني و عليه فالسند معتبر.

و يوكده متن رواية الكافي بسند غير معتبرة بأدنى تغيير.[3]

اقول: تقدم بعض فضائله و مناقبه و امامته و عصمته وكذا أخيه عليهما السلام -في الجملة- في الاحاديث السابقة المذكورة في هذا الكتاب[4] صلوات الله على روحه الطاهرة و أخيه ما

---

١. بحار الأنوار: ٣٥٣/٤٣ - ٣٥٢ والكافي: ٢٠٢/٧.

٢. بحار الأنوار: ٣٣٢/٤٣؛ امالي الصدوق / ٢٢٢ وعيون الاخبار: ٣٠٣/١.

٣. الكافي: ٤٦١/١.

٤. اى الكتاب الإمامة و الائمة.

بقي الليل و النهار و حشرنا في زمرة خدامهما في الجنة و لعن الله من سمّه و قتل اخاه و أخذ حقّهما لعناً وبيلا دائماً بدوام الحق و بطلان الباطل.

ب ـ احوال الحسين الشهيد عليه السلام

١ـ إخبار الله بشهادته عليه السلام

[١٢٤١ / ١] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الوشاء (و الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء) عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إنّ فاطمة عليها السلام ستلد غلاما تقتله أمّتک من بعدک، فلمّا حملت فاطمة بالحسين عليهما السلام كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: لم تر في الدنيا أمّ تلد غلاما تكرهه و لكنّها كرهته لما علمت أنه سيقتل، قال: و فيه نزلت هذه الآية ﴿وَ وَصَّيْنَا ٱلْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْسانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا﴾.[1]

و رواه ابن قولويه في كامل الزيارت بسند ومتنه متفاوت مع الكافي ادنى تفاوت.[2] وينافيه مامرّ من الرواية الطويلة الناهية عن اعلام فاطمة بقتل الحسين عليهما السلام. لكن يعضده ما يأتي برقم ٣.

[١٢٤٢ / ٢] **فروع الكافي**: عن علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل جميعا عن ابن أبي عمير و صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الحسين بن علي صلوات الله عليه خرج معتمراً فمرض في الطريق، فبلغ علياً عليه السلام ذلک و هو في المدينة، فخرج في طلبه فأدركه بالسقيا و هو مريض بها، فقال: يا بني ما تشتكي؟ فقال: أشتكي رأسي، فدعا علي عليه السلام ببدنة فنحرها وحلق رأسه و ردّه إلى المدينة فلما برأ من وجعه اعتمر.[3]

---

١. الكافي: ٤٦٤/١.
٢. بحار الأنوار: ٢٠٣/٤٤.
٣. بحار الأنوار: ٢٠٣/٤٤ والكافي: ٣٦٩/٤.

[۱۲۴۳ / ۳] **كمال الدين:** ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لمّا أن حلمت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله وهب لك غلاماً إسمه الحسين يقتله أمّتي قالت: لا حاجة لي فيه، فقال: إن الله قد وعدني فيه عِدَةً قالت: وما وعدك؟ قال: وعدني أن يجعل الإمامة من بعده في ولده، فقالت: رضيت.[1] و في البحار: (علقت) بدل (حملت).

[۱۲۴۴ / ٤] **وكامل الزيارات:** عن أبيه عن سعدبن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن جبرئيل أتى رسول الله و الحسين يلعب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره أن أمته ستقتله، قال: فجزع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ألا أريك التربة التي يقتل فيها؟ قال: فخسف ما بين مجلس رسول الله إلى المكان الذي قتل فيه حتى التقت (التقتا ـ خ) القطعتان فأخذ منها ودحيت في أسرع من طرفة العين فخرج و هو يقول: طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل حولك. قال: وكذلك صنع صاحب سليمان تكلّم باسم الله الأعظم فخسف ما بين سرير سليمان و بين العرش من سهولة الأرض و حزونتها حتى التقت القطعتان فاجترّ العرش قال سليمان: يخيل إليّ أنه خرج من تحت سريري قال: ودحيت في أسرع من طرفة العين.[2]

أقول: خسف الارض يستلزم خسف أهلها ايضا و لو خسفوا لنقل الينا فلابد لتفسير الرواية من معنى آخر فتأمّل، اذ يمكن اختصاص الارض بأماكن من الارض ليس فيها انسان كثير.

[۱۲۴۵ / ٥] **الكافي:** عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن أسباط عن سيف بن عميرة عن محمد بن حمران قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، ضجّت الملائكة إلى الله بالبكاء و قالت: يفعل هذا بالحسين صفيّك و ابن نبيّك. قال: فأقام الله لهم ظل القائم عليه السلام و قال: بهذا

---

۱. بحار الأنوار: ۲۲۲/۴۴ ـ ۲۲۱ وكمال الدين: ۴۱۶/۲.

۲. بحار الأنوار: ۲۳۵/۴۴ وكامل الزيارات / ۵۹.

أنتقم لهذا.[١]

أقول: اعتبار السند مبني على انّ محمد بن حمران هو النهدي كما هو غير بعيد.

[١٢٤٦ / ٦] **كامل الزيارات:** عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا ولدت فاطمة الحسين جاء جبرئيل إلى رسولالله صلى الله عليه وآله فقال له: إن أمتک تقتل الحسين من بعدک، ثم قال: ألا أريک من تربتها؟ فضرب بجناحه فأخرج من تربة كربلاء فأراها إياه ثم قال: هذه التربة التي يقتل عليها.[٢]

٢ـ سبب ابتلاء اولياء الله

[١٢٤٧ / ١] **إكمال الدين و علل الشرائع:** محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (قدس الله روحه) مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام إليه رجل فقال له: أريد أن أسألک عن شئ، فقال له: سل عمّا بدا لک فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام أهو ولي الله؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن قاتله أهو عدو الله؟ قال: نعم، قال الرجل: فهل يجوز أن يسلّط الله عدوّه على وليه؟ فقال له أبو القاسم (قدس الله روحه): افهم عنّي ما أقول لک اعلم أن الله عزّوجلّ لا يخاطب النّاس بشهادة العيان، و لايشافههم بالكلام، و لكنّه عزّوجلّ يبعث إليهم رسولاً من أجناسهم و أصنافهم بشراً مثلهم، فلو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصُوَرِهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلمّا جاؤوهم وكانوا من جنسهم ﴿لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَ يَمْشُونَ فِي ٱلْأَسْوَاقِ﴾ قالوا لهم: أنتم بشر مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشئ نعجز أن نأتي بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار و الإعذار فغرق جميع من طغى وتمرّد، و منهم من ألقي في النار، فكانت عليه برداً وسلاماً ومنهم من أخرج من الحجر الصَلّد ناقةً و أجرى في ضرعها لبناً، و منهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون، و جعل له العصا اليابسة ثعباناً ﴿فتلقف ما يأفكون﴾ و منهم من أبرأ الأكمه و

---

١. الكافي: ١/٤٦٥.

٢. بحار الأنوار: ٢٣٦/٤٤ و كامل الزيارات/٦١.

الأبرص وأحيي الموتى بإذن الله وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، و منهم من انشقّ له القمر وكلّمه البهائم مثل البعير و الذئب و غير ذلک. فلمّا أتوا بمثل هذه المعجزات، و عجز الخلق من أمرهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقديرالله عزوجل، و لطفه بعباده و حكمته، أن جعل أنبياءه مع هذه القدرة والمعجزات في حالة غالبين، و في أخرى مغلوبين، و في حال قاهرين وفي حال مقهورين ، ولو جعلهم في جميع أحوالهم غالبين و قاهرين، و لم يبتلهم و لم يمتحنهم لأتّخذهم الناس آلهة من دون الله، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنّه جعل أحوالهم في ذلک كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، و في حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين ، غير شامخين ولا متجبّرين، وليعلم العباد أنّ لهم (عليهما السلام)إلهاً هو خالقهم و مدبّرهم، فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم ، وادّعى لهم الربوبية أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل، وليهلک من هلک عن بيّنة، ويحيى من حيّ عن بيّنة. قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق: فَعُدْتُ إلى الشيخ أبي القاسم بن الحسين بن روح (قدس الله روحه) من الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه ؟ فابتدأني فقال لي : يا محمد بن إبراهيم لأن أخِرَّ من السماء فَتَخْطَفَني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحبّ إلي من أن أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي ومن عند نفسي، بل ذلک عن الأصل، و مسموع عن الحجة صلوات الله عليه.[1]

اقول: الفاظ الرواية ربما تشعر بانّه كلام الامام بالمعنى الا ان يقال انّ ظاهر قوله بل ذلک عن الاصل ظاهر من انه نقل مكتوب. و جوابه انّه لو اظهر المكتوب او الكتاب (الاصل) لذكره محمد بن ابراهيم و سكوته دليل على انّه تكلّم شفاهاً و بعيد حفظه كل هذه الجملات في ذهنه فهو شرح الحديث بالفاظه و الله العالم.

[١٢٤٨ / ٢] **معاني الأخبار**: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : ﴿وَ مَآ أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ

---

١. بحار الأنوار: ٢٧٣-٢٧٤/٤٤ وكمال الدين: ٥٠٧/٢-٥٠٩ و علل الشرائع: ٢٤٢/١.

﴿يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ أرأيت ما أصاب عليّا وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم و هم أهل بيت طهارة معصومون؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله و يستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب، إن الله عز وجل يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب.[1]

يقول المجلسي: اي كما انّ الاستغفار يكون في غالب الناس لحط الذنوب و في الانبياء لرفع الدرجات فكذلك المصائب.

٣ـ ثواب البكاء عليه عليه السلام

[١/١٢٤٩] **أمالي الصدوق**: عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام من تذكّر مُصابنا و بكى لما ارتكب منّا، كان معنا في درجتنا يوم القيامة و من ذُكِّر بمصابنا فبكى و أبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، و من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.[2]

[٢/١٢٥٠] **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: القطان والنقاش والطالقاني قالوا حدثنا أحمد الهمداني عن ابن فضال عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام: من تذكّر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه...[3] إلى آخر الخبر السابق.

[٣/١٢٥١] **ثواب الأعمال**: ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن العلا عن محمدبن عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي دمعة حتى تسيل على خدّه بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقاباً، و أيما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتى يسيل على خدّه لأذى مسّنا من عدوّنا في الدنيا بوّأه الله مبوّأ صدق في الجنّة، وأيّما مؤمن مسّه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خدّيه من مضاضة ما أوذيَ

---

١. بحار الأنوار: ٢٧٦/٤٤ ومعاني الاخبار / ٣٨٣ـ٣٨٤.

٢. بحار الأنوار: ٢٧٨/٤٤

٣. بحار الأنوار: ٢٧٨/٤٤ وعيون الاخبار: ٢٩٤/١.

فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار.[١]

اقول: المضاضة ـ بالفتح ـ وجع المصيبة و ذرفت عينه سال الدمع منها.

[١٢٥٢ / ٤] **أمالي الصدوق**: عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمّه عبدالله بن عامر عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضاﷺ: إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستُحِلّت فيه دماؤنا، و هتكت فيه حرمتنا، و سُبِيَ فيه ذَرَارينا و نساؤنا، و أُضرمت النيران في مَضاربنا، و انْتُهب ما فيها من ثَقَلِنا، و لم تُرْعَ لرسول الله حرمة في أمرنا. إن يوم الحسين أقرح جُفُونَنا، و أَسْبَلَ دموعنا، وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب و البلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبک الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام. ثم قالﷺ: كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذاكان يوم العاشر كان ذلک اليوم يوم مصيبته وحزنه و بكائه ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسينﷺ.[٢]

[١٢٥٣ / ٥] **أمالي الصدوق**: الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضاﷺ قال: من ترک السعي في حوائجه يوم عاشورا قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، و من كان يوم عاشورا يوم مصيبته وحزنه و بكائه، جعل الله يوم القيامة يوم فرحه وسروره، و قرت بنا في الجنان عينه، و من سمى يوم عاشورا يوم بركة و ادخر فيه لمنزله شيئا لم يبارک له فيما ادّخر، و حشر يوم القيامة مع يزيد و عبيد الله بن زياد و عمر بن سعد ـ لعنهم الله ـ إلى أسفل درک من النار.[٣]

٤ـ اول محرّم و نزول الملائكة على قبرهﷺ و أمطار الدم

[١٢٥٤ / ١] **عيون أخبار الرضاﷺ وأمالي الصدوق**: ماجيلويه عن علي عن أبيه عن الرّيان بن شبيب قال: دخلت على الرضاﷺ في أوّل يوم من المحرم فقال لي: يا ابن شبيب أصائم أنت فقلت: لا، فقال: إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربّه فقال:

---

١. بحار الأنوار: ٢٨١/٤٤ و ثواب الاعمال/ ٨٣

٢. بحار الأنوار: ٢٨٤/٤٤ ـ ٢٨٣.

٣. بحار الأنوار: ٢٨٤/٤٤ وامالي الصدوق / ١٢٩.

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ فاستجاب الله له و أمر الملائكة فنادت زكريا و هو قائم يصلّي في المحراب أنّ الله يبشّرك بيحيى، فمن صام هذا اليوم ثمّ دعا الله استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام. ثم قال: يا ابن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيّها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقلة، فلا غفر الله لهم ذلك (أبدا). يا ابن شبيب إن كنت باكياً لشئ فابک للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً، مالهم في الأرض شبيهون، و لقد بكت السماوات السبع و الأرضون لقتله، و لقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، و شعارهم يا لَثارات الحسين. يا ابن شبيب لقد حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه أنه لما قتل جدّي الحسين أمطرت السماء دماً و تراباً أحمر. يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعک على خديک غفر الله لک كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً، قليلا كان أو كثيراً. يا ابن شبيب إن سَرَّکَ أن تلقى الله و لا ذنب عليک، فزر الحسين عليه السلام، يا ابن شبيب إن سَرَّکَ أن تسكن الغرف المبنّية في الجنّة مع النّبي صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين. يا ابن شبيب إن سرّک أن يكون لک من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته، يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً. يا ابن شبيب إن سرّک أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا، و افرح لفرحنا، و عليک بولايتنا، فلو أن رجلاً تولى حجرا لحشره الله معه يوم القيامة.[١]

٥ـ كثرة الثواب على الدمعة القليلة

[١٢٥٥ / ١] **المحاسن:** عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن بكر بن محمد عن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ذُكِرْنا عنده ففاضت عيناه و لو مثل جناح الذُّباب غفر الله (له) ذنوبه و لو كان مثل زَبَدِ البحر.[٢]

---

١. بحار الأنوار: ٢٨٦/٤٤ ـ ٢٨٥، امالي الصدوق / ١٣٠ وعيون الاخبار: ٣٠٠/١.

٢. بحار الأنوار: ٢٨٩/٤٤ والمحاسن: ٦٣/١ و كامل الزيارات / ١٠٣ ـ ١٠٤.

اقول: و لا تضر باعتبار السند، المناقشة في عدم وصول نسخة المحاسن الى المجلسي بسند متصل عن مؤلّفه لانّ للحديث سندين آخرين في كامل الزيارات[١] نعم متن الحديث بحاجة الى توجيه وجيه.

٦ـ وصف قاتله و عدد الطعنات الواردة عليه عليه‌السلام

[٠ / ١] **كامل الزيارات:** عن أبيه و ابن الوليد (معا) عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن عبدالخالق عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: كان قاتل الحسين بن علي عليهما‌السلام وَلَدَ زنا، و قاتل يحيى بن زكريا وَلَدَ زِنا.[٢] و سيأتي عذاب قاتله في الباب ١٣ ايضا.

[١٢٥٦ / ٢] **أمالي الصدوق:** عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن داود بن أبي يزيد عن أبي الجارود و ابن بكير، و بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر الباقر عليه‌السلام قال: أصيب الحسين بن علي عليه‌السلام و وجد به ثلاثمائة و بضعة و عشرون طعنة بِرُمْحٍ أو ضربة بسيف أو رَمْيَةً بسهم، فَرُوِيَ أنها كانت كلّها في مقدّمه لأنه عليه‌السلام كان لا يُوَلِّي.[٣]

٧ـ اقتراح ابن الزبير

[١٢٥٧ / ١] **كامل الزيارات:** عن أبيه و عن ابن الوليد عن سعد عن محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: قال عبدالله بن الزبير للحسين بن علي عليهما‌السلام لو جئت إلى مكّة فكنت بالحرم. فقال الحسين بن علي عليهما‌السلام لا نستحلّها و لا تُسْتَحَلُّ بنا، و لأن أقتل على تَلِّ أعفر أحبّ إلي من أن أقتل بها.[٤]

بيان الاعفر: الرمل الاحمر والأعفر الأبيض و ليس بشديد البياض و قيل تل اعفر موضع من بلاد ديار ربيعة.

---

١. بحار الأنوار: ٤٤/٢٨٥ ـ ٢٨٤.

٢. بحار الأنوار: ٤٤/٣٠٣ و كامل الزيارات / ٧٨.

٣. بحار الأنوار: ٤٥/٨٢ و امالي الصدوق / ١٦٤.

٤. بحار الأنوار: ٤٥/٨٦ ـ ٨٥ و كامل الزيارات / ٧٢ـ٧٣.

اقول: وكان جوابه عليه السلام ردّ عليه بوجه حسن و انّ ابن الزبير يقتل في مكة و انّه يستحيل حرمتها. و ظاهر ان عبدالله من اعداء أميرالمومنين عليه السلام و كان مشتاقاً الى الخلافة و لايحبّ الحسين عليه السلام اولاً او لايحب اقامته في مكة ثانيا.

٨ـ كتاب الحسين عليه السلام الى جماعة بني هاشم.

[١٢٥٨ / ١] **كامل الزيارات**: عن أبيه و جماعة مشايخه عن سعد عن علي بن إسماعيل و ابن أبي الخطاب معا عن محمد بن عمرو بن سعيد عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب الحسين بن علي عليه السلام من مكّة إلى محمد بن علي: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي و من قبله من بني هاشم أما بعد فان من لحق بي استشهد، و من لم يلحق بي لم يدرك الفتح و السلام. قال محمد بن عمرو و حدّثني كرام عبد الكريم بن عمرو، عن ميّسر بن عبد العزيز، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب الحسين بن علي إلى محمد بن علي من كربلا، بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي و من قبله من بني هاشم أما بعد فكأنّ الدنيا لم تكن، وكأن الآخرة لم تزل والسلام.[١]

اقول: و اظنّ انّ الكتاب المذكور يضع علامة سئوال كبيرة في تاريخ هولاء المتخلّفين عنه عليه السلام من بني هاشم و هو يضعف الاعتذارات المذكورة في كتب التاريخ من قبل الكتّاب المحافظين و هنا رواية غير معتبرة السند تؤكد الظن المذكورة حيث يقول الصادق عليه السلام للسائل قبل ذكر هذا الكتاب: و لاتسأل عن عدم حضور محمد بعد ذلك.

٩ـ متفرقة

[٠ / ١] **فروع الكافي**: عن العدة عن البرقي عن عدّة من أصحابه عن علي بن أسباط عن عمّه يعقوب بن سالم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قتل الحسين عليه السلام وهو مختضب بالوَسِمَة.[٢]

---

١. بحار الأنوار: ٨٧/٤٥ و كامل الزيارات/ ٧٥.

٢. بحار الأنوار: ٩٤/٤٥ والكافي: ٤٨٣/٦.

اقول: في وثاقة يعقوب وجهان.

[١٢٥٩ / ٢] **تهذيب الاحكام**: بسنده عن الحسين بن سعيد، عن النضر و فضالة عن عبدالله بن سنان عن حفص عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة و إلى جانبه الحسين بن علي فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يُحِرِ الحسين التكبير، و لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يُكَبّر و يعالج الحسين التكبير ولم يُحِرْ حتى أكمل سبع تكبيرات فأحار الحسين عليه السلام التكبير في السابعة فقال أبو عبدالله عليه السلام فصارت سُنّة.[1]

و رواه الصدوق في العلل عن أبيه عن سعد عن احمدبن محمدبن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر وفضالة عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام من دون وساطة حفص.

[١٢٦٠ / ٣] **كامل الزيارات**: أبوه عن سعد عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن ابن فضّال عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الخالق بن عبد ربّه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لم يجعل الله له من قبل سميّاً، الحسين بن علي عليه السلام لم يكن له من قَبْلُ سميّا، ويحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سميّا، ولم تبک السماء إلا عليهما أربعين صباحا قال: قلت: ما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء و تغرب حمراء.[2]

اقول: فالمراد بالسماء هو الشمس.

١٠ـ ثواب زيارته عليه السلام

[١٢٦١ / ١] **كامل الزيارات**: و عنه و جماعة مشائخه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنّان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما تقول في زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام فإنه بلغنا عن بعضهم أنها تعدل حِجَّة وعمرة؟ قال: لا تعجب (بالقول هذا كلّه ـ خ) ما أصاب من يقول هذا كلّه؟ و لكن زره و لا تَجْفُه فإنه سيد شباب الشهداء و سيد شباب أهل الجنة و

---

١. بحار الأنوار: ٣٠٧/٤٣ـ ٣٠٦ والتهذيب: ٦٧/٢ و علل الشرائع: ٣٣١/٢. و لابد من توجيه المتن حتى لا ينجّر الى زيادة الركن.

٢. بحار الأنوار: ٢١١/٤٥ ـ ٢١٠ و كامل الزيارات / ٩٠.

شبيه يحيى بن زكريا و عليهما بكت السماء و الأرض.[١]

تنبيه: حمل المجلسي قوله: ما اصاب ... على التقية. و قيل انّ النهي عن التعجب دليل على صحة ما بلغ الراوي. لكن الظاهر ظهور كلمة (ما) في النافية.

١١ـ توظيف الملائكة بقبره عليه السلام

[١٢٦٢ / ١] **كامل الزيارات**: و بالاسناد عن ابن عيسى عن الحسين ابن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبدالله عن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مالكم لا تأتونه يعني قبر الحسين عليه السلام فإن أربعة آلاف ملك يبكون عند قبره إلى يوم القيامة.[٢]

[١٢٦٣ / ٢] و عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن صفوان عن حريز عن الفضيل عن أحدهما عليهما السلام قال: إن على قبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، قال محمد بن مسلم: يحرسونه.[٣]

[١٢٦٤ / ٣] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام بالمدينة: أين قبور الشهداء؟ فقال: أليس أفضل الشهداء عندكم؟ و الذي نفسي بيده إن حوله أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة.[٤]

[١٢٦٥ / ٤] وعن أبيه عن سعد عن الحسن بن علي بن المغيرة عن العباس بن عامر عن أبان عن الثمالي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله وكّل بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس وإذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك و صعد أربعة آلاف (ملك)، فلم يزل يبكونه حتى يطلع الفجر.[٥]

١٢ـ نظره في القيامه عليه السلام

[١٢٦٦ / ١] **كامل الزيارات**: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسي عن معمّر بن خلّاد عن

---

١. بحار الأنوار: ٢١٢/٤٥ ـ ٢١١ و كامل الزيارات/ ٩١.
٢. بحار الأنوار: ٢٢٢/٤٥ وكامل الزيارات/ ٨٣.
٣. بحار الأنوار: ٢٢٣/٤٥ وكامل الزيارات / ٨٥.
٤. بحار الأنوار: ٢٢٣/٤٥ و كامل الزيارات / ٨٥.
٥. بحار الأنوار: ٢٢٣/٤٥ و كامل الزيارات / ٨٥.

الرضاعليه‌السلام قال: بينا الحسين‌عليه‌السلام يسير في جوف الليل و هو متوجّه إلى العراق وإذا رجل يرتجز ويقول:

يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمّري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر حتى تحلّى بكريم البحر
بماجد الجد رحيب الصدر أثابه الله لخير أمر
ثمت أبقاه بقاء الدهر

فقال الحسين بن علي‌عليهما‌السلام:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقا وجاهد مسلماً
و واسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا وخالف مجرماً
فان عشت لم أندم وإن مت لم ألم كفى بك موتا أن تذل و تغرماً[١]

[١٢٦٧ / ٢] **علل الشرائع و عيون أخبار الرضا**عليه‌السلام: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال: قلت لأبي الحسن الرضاعليه‌السلام يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق‌عليه‌السلام أنه قال: إذ اخرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين‌عليه‌السلام بفعال آبائهم؟ قال‌عليه‌السلام: هوكذلك فقلت: و قول الله، ﴿وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾، ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، و لكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم، و يفتخرون بها، و من رضي شيئا كان كمن أتاه، ولو أن رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل و إنّما يقتلهم القائم‌عليه‌السلام إذ اخرج لرضاهم بفعل آبائهم قال: قلت له: بأي شئ يبدء القائم منكم إذا قام؟ قال: يبدء ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله.[٢]

أقول: و يتجّه هنا سؤال و هو انّه هل يجوز لوارث المقتول قصاص الراضي بقتله؟ و الجواب الفقهي منفي و دعوى اختصاص ذلك بالقائم (عجّل الله تعالي فرجه) في خصوص تلك الواقعة بعيد غاية و احتمال كون قتلهم لارتدادهم بالافتخار انّ تم، خارج

١. بحار الأنوار: ٢٣٨/٤٥ ـ ٢٣٧ و كامل الزيارات/ ٩٥ ـ ٩٦.
٢. بحار الأنوار: ٢٩٥/٤٥؛ علل الشرائع: ٢٢٩/١ و عيون الاخبار: ٢٧٣/١.

عن مدلول الرواية و على كل تدل الرواية على حرمة الرضا بالحرام.

١٣ـ عذاب قاتله و مدح شيعته عليه السلام

[٠ / ١] **الخصال:** في حديث الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة ينصروننا، ويفرحون لفرحنا، و يحزنون لحزننا و يبذلون أموالهم و أنفسهم فينا، أولئك منّا و إلينا.[١]

[١٢٦٨ / ٢] **عيون أخبار الرضا عليه السلام:** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن قاتل الحسين بن علي عليهما السلام في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل الدنيا، و قد شدّت يداه و رجلاه بسلاسل من نار، مُنَكَّسٌ في النار، حتى يقع في قعر جهنّم، و له ريح يتعوّذ أهل النار إلى ربّهم من شدّة نَتْنِه، وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم، مع جميع من شايع على قتله، ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ بدّل الله عليهم الجلود [غيرها] حتى يذوقوا العذاب الأليم لا يفتر عنهم ساعة، و يسقون من حميم جهنم، فالويل لهم من عذاب الله في النار.[٢]

[٠ / ٣] و بهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل ربه فقال: يا ربّ إنّ أخي هارون مات فاغفر له، فأوحى الله إليه: يا موسى لو سألتني في الأولين و الآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي فإنّي أنتقم له من قاتله.[٣]

١٤ـ عمرته كانت مفردة

[١٢٦٩ / ١] **الكافي:** علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبدالله عليه السلام قال:... إن الحسين بن علي عليه السلام خرج قبل التروية بيوم إلى العراق، وقد كان دخل معتمرا.[٤]

---

١. بحار الأنوار: ٢٨٧/٤٤ والخصال: ٦٣٥/٢.
٢. بحار الأنوار: ٣٠٠/٤٤ـ٢٩٩. وعيون الاخبار: ٤٧/٢.
٣. بحار الأنوار: ٣٠٠/٤٤. و عيون الاخبار: ٤٧/٢.
٤. بحار الأنوار: ٨٥/٤٥ والكافي: ٥٣٥/٤.

اقول: أي لم يدخلها متمتعا بل معتمرا عمرة مفردة كما يظهر من رواية الكافي غير المعتبرة سندا لأجل اسماعيل بن مرار المذكورة بعد هذه الرواية في الكافي.

١٥ـ بكى عليه مايرى و ما لايرى

[۱۲۷۰ / ۱] **كامل الزيارات**: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا و ابن ظبيان و المفضل و أبو سلمة السراج جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام فكان المتكلّم يونس وكان أكبرنا سنّا و ذكر حديثاً طويلاً يقول: ثم قال أبو عبدالله: إنّ أبا عبدالله عليه السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع و ما فيهن، و الأرضون السبع و ما فيهن، و ما بينهن، و ما ينقلب في الجنّة و النار من خلق ربنا، و ما يرى و ما لا يرى، بكى على أبي عبدالله عليه السلام إلّا ثلاثة أشياء لم تبك عليه، قلت: جعلت فداك ما هذه الثلاثة الأشياء؟ قال: لم تبك عليه البصرة، و لا دمشق، و لا آل عثمان (عليهم لعنة الله).[1]

ورواه في الكافي عن العدة عن احمدبن محمد عن القاسم بن يحيى واللعن في ذيل الحديث لم يكن في كامل الزيارات.

اقول في الختام ليتني كنت معك يا اباعبدالله فافوز فوزا عظيما.

١٦ـ فعل المختار

[۱۲۷۱ / ۱] **رجال الكشي**: إبراهيم بن محمد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن ابن عميرة عن جارود بن المنذر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤس الذين قتلوا الحسين صلوات الله عليه.[2]

[۱۲۷۲ / ۲] **رجال الكشي**: محمد بن الحسن و عثمان بن حامد عن محمد بن يزداد الرازي عن ابن أبي الخطاب عن عبدالله المزخرف عن حبيب الخثعمي عن أبي

---

١. بحار الأنوار: ۲۰۶/۴۵ وكامل الزيارات / ۸۰ والكافي: ۵۷۵/۴.

٢. بحار الأنوار: ۳۴۴/۴۵ ورجال الكشي / ۱۲۷.

عبدالله عليه السلام قال: كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليهما السلام.[١]
اقول: الظاهر انّ حبيباً هو ابن المعّلل الثقة دون ابن المعلّى المجهول فتأمّل فيه.

٥ـ ما يتعلق بالامام السجاد عليه السلام

١ـ الوصية و العلم

[١٢٧٣ / ١] **غيبة الشيخ الطوسي**: بسنده عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لمّا توجّه الحسين عليه السلام إلى العراق، دفع إلى أمّ سلمة زوج النّبي صلى الله عليه وآله الوصية و الكتب و غير ذلك، و قال لها: إذا أتاك أكبر ولدي فادفعي إليه ما دفعت إليك، فلّما قتل الحسين عليه السلام أتى علي بن الحسين عليه السلام أم سلمة فدفعت إليه كلّ شئ أعطاها الحسين عليه السلام.[٢] اعتبار الرواية مبني على انّ سند الشيخ في كتاب الغيبة الى الحسين بن سعيدهو عين سنده في مشيخة التهذيب.

٢ـ اخلاقه و سيرته عليه السلام

[١٢٧٤ / ١] **روضة الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا سافر إلى الحج و العمرة تزوّد من أطيب الزّاد من اللَّوْز والسُّكَّر و السَّويق المُحَمّص و المحلىّ.[٣]

[١٢٧٥ / ٢] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرّ علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) على المجذومين (المجذمين ـ خ) وهو راكب حماره و هم يتغدّون فدعوه إلى الغداء فقال: أما إني لولا أنّي صائم لفعلت، فلما صار إلى منزله أمر بطعام فصنع، و أمر أن يتنوقوا فيه، ثم دعاهم فتغدوا عنده و تغدى معهم.[٤] قيل: في بعض النسخ: «يتغذون» بدل «يتغدون» في الجميع.

---

١. بحار الأنوار: ٣٤٣/٤٥ و رجال الكشي / ١٢٥.
٢. بحار الأنوار: ١٨/٤٦ ـ ١٧ واللغيبة للطوسي / ١٩٥.
٣. الكافي: ٣٠٣/٨.
٤. بحار الأنوار: ٥٥/٤٦ والكافي: ١٢٣/٢.

[١٢٧٦ / ٣] وبالاسناد عن ابن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن أبي حمزة قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: لان أدخل السوق ومعي دراهم أبتاع به لعيالي لحما وقد قرموا إليه، أحب إلي من أن أعتق نَسَمَة.[1]

[١٢٧٧ / ٤] و بالاسناد عنه عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا أصبح خرج غاديا في طلب الرزق فقيل له: يا ابن رسول الله أين تذهب؟ فقال: أتصدق لعيالي، قيل له: أتتصدق؟ قال: من طلب الحلال فهو من الله صدقة عليه.[2]

[١٢٧٨ / ٥] **أمالي الصدوق**: احمدبن زياد الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان بالمدينة رجل بطّال يضحك الناس منه فقال: قد أعياني هذا الرجل أن أضحكه، يعني علي بن الحسين قال: فمرّ عليّ عليه السلام و خلفه مَوْلَيان له قال: فجاء الرجل حتى انتزع رداءه من رقبته، ثم مضى، فلم يلتفت إليه عليّ عليه السلام، فاتبعوه و أخذوا الرداء منه فجاؤوا به فطرحوه عليه، فقال لهم: من هذا؟ فقالوا: هذا رجل بطّال يضحك أهل المدينة، فقال: قولوا له: إن لله يوما يخسر فيه المبطلون.[3]

[١٢٧٩ / ٦] **ثواب الأعمال**: ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن يونس بن يعقوب عن الصادق عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام لابنه محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة: إنني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة، فلم أقرعها بسوط قرعة فإذا نفقت فادفنها لا تأكل لحمها السباع، فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلّا جعله الله من نعم الجنة، و بارك في نسله فلما نفقت حفر لها أبو جعفر عليه السلام و دفنها.[4]

اقول: انّما امر بدفنه اشفاقاً اذ لامنافاة بين اكل السباع لحمها و جعلها من نعم الجنة، لكن الظاهر انّ السند مرسل للاشكال في رواية البرقي عن يونس بن يعقوب.

[١٢٨٠ / ٧] **تهذيب الاحكام**: عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين بن عثمان

---

١. بحار الأنوار: ٦٦/٤٦ والكافي: ١٢/٤.
٢. بحار الأنوار: ٤٦/ ٦٧ـ ٦٦ و الكافي: ١٢/٢.
٣. بحار الأنوار: ٦٨/٤٦ وامالي الصدوق / ٢٢٠.
٤. بحار لأنوار: ٧٠/٤٦ و ثواب الاعمال / ٥٠.

عن ابن مسكان عن الحلبي قال: سألته عن لبس الخز فقال: لا بأس به إن علي بن الحسين عليه السلام كان يلبس الكساء الخز في الشتاء، فإذا جاء الصيف باعه و تصدق بثمنه، و كان يقول: إنّي لأستحيي من ربي أن آكل ثمن ثوب قد عبدت الله فيه.[١]

ولاحظ ما يأتي في كتاب الصلاة في الباب ٦ من ابواب لباس المصلّي ما يتعلق به و على كل الرواية مضمرة.

[١٢٨١ / ٨] **روضة الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن بريد بن معاوية قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن يزيد بن معاوية دخل المدينة و هو يريد الحج، فبعث إلى رجل من قريش فأتاه، فقال له يزيد: أتقر لي أنّک عبد لي إن شئت بعتک وإن شئت استرققتک؟ فقال له الرجل، و الله يا يزيد ما أنت بأكرم مني في قريش حسبا، و لا كان أبوک أفضل من أبي في الجاهلية و الإسلام و ما أنت بأفضل مني في الدين و لا بخير منّي، فكيف أقرّ لک بما سألت!؟ فقال له يزيد: إن لم تقر لي و الله قتلتک، فقال له الرجل: ليس قتلک إياي بأعظم من قتلک الحسين بن علي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمر به فقتل، ثم أرسل إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال له مثل مقالته للقرشي، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: أرأيت إن لم أقر لک أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس؟ فقال له يزيد لعنه الله: بلى، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: قد أقررت لک بما سألت، أنا عبد مكره فإن شئت فأمسک، و إن شئت فبع، فقال له يزيد لعنه الله: أولى لک حقنت دمک، و لم ينقصک ذلک من شرفک.[٢]

بيان: قال الجوهري: قولهم (أولى لک) تهديد و وعيد، وقال الأصمعي: معناه قاربه ما يهلكه أي نزل به، انتهى، أقول: هذا المعنى لا يناسب المقام وإن احتمل أن يكون الملعون بعد في مقام التهديد، و لم يرض بذلک عنه صلوات الله عليه، و يمكن أن يكون المراد أن هذا أولى لک وأحرى مما صنعه القرشي. و اورد على الخبر انّ يزيد لم يأت المدينة بعد الخلافة بل لم يخرج من الشام و قد يجاب بامكان الاشتباه على بعض الرواة و

---

١. بحارالأنوار: ١٠٦/٤٦ ـ ١٠٥ و تهذيب الاحكام: ٢٦٩/٢.

٢. بحارالأنوار: ١٣٨/٤٦ ـ ١٣٧ و الكافي: ٢٣٤/٨ و ٢٣٥.

انّه جري بينه عليه السلام و بين مسلم بن عقبة الذي ارسله يزيد لأخذ البيعة و انا في صحة الرواية متوقف. و عن المسعودي انّ مسلم بن عقبة لمّا نظر الى الامام سقط في يديه و قام و اعتذر منه و قيل له في ذلک فقال قدملأ قلبي منه رعباً فتامل.

٣ـ وفاته عليه السلام

[١٢٨٢ / ١] **الكافي**: عن محمد بن أحمد عن عمه عبدالله بن الصلت عن الحسن بن علي ابن بنت الياس عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول. إن علي بن الحسين عليه السلام لما حضرته الوفاة أغمى عليه ثم فتح عينيه و قرأ ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ * إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ و قال: الحمد لله الذي صدقنا وعده و أورثنا الأرض نتبوّأ من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين، ثم قبض من ساعته و لم يقل شيئا.[١]

٤ـ بعض زوجاته عليه السلام

[١٢٨٣ / ١] **قرب الإسناد**: عن احمد بن محمد بن عيسى عن البزنطي قال: سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يتزوج المرأة و يتزوج أم ولد أبيها فقال: لا بأس بذلک، فقلت له: قد بلغنا عن أبيک أن علي بن الحسين عليه السلام تزوّج ابنة للحسن عليه السلام و أم ولد للحسن، و لكن رجلاً سألني أن أسألک عنها، فقال: ليس هو هكذا إنّما تزوّج علي بن الحسين ابنة للحسن و أم ولد لعلي بن الحسين المقتول عندكم، فكتب بذلک إلى عبد الملک بن مروان ليعاب به علي بن الحسين عليه السلام فلما قرأ الكتاب قال: إن علي بن الحسين ليضع نفسه، و إن الله تبارک و تعالى ليرفعه.[٢]

و رواه الكليني في الكافي عن علي عن أبيه عن احمد بن محمد بن أبي نصر بتفاوت ما.

[١٢٨٤ / ٢] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن الحسن بن علي بن فضال عن عبدالله بن بكير عن زرارة بن أعين عن

---

١. بحار الأنوار: ١٥٢/٤٦ و الكافي: ٤١٨/١.

٢. بحار الأنوار: ١٦٤/٤٦ ـ ١٦٣؛ قرب لاسناد / ٣٧١ والكافي: ٣٦١/٥.

أبي جعفر عليه السلام قال: مرّ رجل من أهل البصرة شيباني يقال له عبد الملك بن حرملة على علي بن الحسين عليه السلام فقال له علي بن الحسين عليه السلام: ألك أخت؟ قال: نعم، قال: فتزوجنيها؟ قال: نعم، قال: فمضى الرجل و تبعه رجل من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى منزله، فسأل عنه، فقيل له: فلان بن فلان و هو سيد قومه. ثم رجع إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال له: يا أبا الحسن سألت عن صهرک هذا الشيباني فزعموا أنه سيد قومه، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: إني لأبرئك يا فلان عما أرى و عما أسمع، أما علمت أن الله رفع بالاسلام الخسيسة و أتمّ به الناقصة، و أكرم به اللُّؤم، فلا لُؤم على مسلم إنما اللُّؤْم لُؤم الجاهلية.[1]

[١٢٨٥ / ٣] **المحاسن**: عن ابيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي ابن الحسين عليه السلام يعجبه العنب فكان ذات يوم صائماً فلمّا أفطر كان أول ما جائت العنب أتته أمّ ولد له بِعُنْقُودٍ فوضعته بين يديه فجاء سائل فدفعه إليه فدسّت أم ولده إلى السائل فاشترته منه ثم أتته به فوضعته بين يديه فجاء سائل آخر فأعطاه إياه ففعلت أم الولد مثل ذلک، ثم أتته به فوضعته بين يديه فجاء سائل آخر فأعطاه ففعلت أم الولد مثل ذلک فلمّا كان في المرّة الرابعة أكله عليه السلام.[2]

و رواه الكليني في الكافي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير، و رواه في البحار ناقصاً.

٥ـ معجزة و كرامة

[١٢٨٦ / ١] **الكافي**: عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان لعلي بن الحسين عليه السلام ناقة، حج عليها اثنتين و عشرين حجة، ما قرعها قرعة قط، قال: فجاءت بعد موته و ما شعرنا بها إلا و قد جاء ني بعض خدمنا أو بعض الموالي، فقال: إن الناقة قد خرجت فأتت قبر علي بن الحسين فانبركت عليه، فدلكت بجرّانها القبر وهي ترغو، فقلت: أدركوها أدركوها و جيئوني بها

---

١. بحار الأنوار: ١٦٤/٤٦ والكافي: ٣٤٤/٥.

٢. الوسائل: ١٤٩/٢٥؛ المحاسن: ٥٤٧/٢؛ الكافي: ٣٥٠/٦ وبحارالانوار: ١٤٦/٤٦.

قبل أن يعلموا بها أو يروها، قال: و ما كانت رأت القبر قط.[1]

بين هذا الخبر و ما تقدم برقم (٤)، في الباب الثاني اختلاف في عدد الحجات، لكن عرفت ان المتقدم مرسل.

٦ـ عبادته عليه السلام

[۱۲۸۷ / ۱] **الكافي**: محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حمّاد بن عيسى عن ربعي بن عبدالله عن الفضيل بن يسار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما إذا قام في الصلاة تغيّر لونه فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقا.[2]

قيل: ارفضاض الدموع: ترشيشها.

[۱۲۸۸ / ۲] **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة عن أبيه قال: رأيت علي بن الحسين عليه السلام في فناء الكعبة في الليل و هو يصلي فأطال القيام حتى جعل مرّة يتوكّأ على رجله اليمنى و مرة على رجله اليسرى ثم سمعته يقول بصوت كأنّه باک: يا سيّدي تعذّبني و حبّک في قلبي؟ أما و عزّتک لئن فعلت لتجمعنّ بيني و بين قوم طال ما عاديتهم فيک.[3]

٧ـ شهادة موليين له عليه السلام

[۱۲۸۹ / ۱] **أمالي الصدوق**: العطار عن أبيه عن الأشعري عن ابن يزيد عن عبدالله بن محمد المزخرف عن علي بن عقبة عن ابن بكير قال: أخذ الحجاج موليين لعليّ عليه السلام فقال لأحدهما: إبرأ من عليّ فقال: ما جزاي إن لم أبرأ منه؟ فقال: قتلني الله إن لم أقتلک، فاختر لنفسک: قطع يديک أو رجليک؟ قال: فقال له الرجل: هو القصاص فاختر لنفسک

---

١. الكافي: ٤٦٧/١.
٢. الكافي: ٣٠٠/٣.
٣. الكافي: ٥٨٠/٢ ـ ٥٧٩.

قال: تالله إني لأرى لک لسانا و ما أظنّک تدري من خلقک أين ربک؟ قال: هو بالمرصاد لكل ظالم، فأمر بقطع يديه و رجليه و صَلَبَه، قال: ثم قدم صاحبه الآخر فقال: ما تقول؟ فقال: أنا على رأي صاحبي قال: فأمر أن يضرب عنقه و يصلب.[1]

اقول: لم يعلم انّ الرجلين الشهيدين بيد هذا الكلب العقور، هما موليان لعلي سيد الساجدين و يحتمل انهما موليان لعلي أميرالمومنين عليه السلام و انا ذكرتهما في المقام تبعا للمحدث الكبير العلامة المجلسي (رضوان الله عليه) و اما توضيح السند، فعن احمد بن محمد بن العطار عن أبيه عن احمد بن محمد بن عيسي الاشعري عن يعقوب بن يزيد.

٨ـ حول زيد بن علي السجاد عليه السلام

[٠ / ١] **رجال الكشي**: حمدويه عن اليقطيني عن يونس عن إسماعيل بن عبد الخالق، قال: قيل لمؤمن الطاق: ما الذي جرى بينک و بين زيد بن علي في محضر أبي عبدالله عليه السلام؟

قال: قال زيد بن علي: يا محمد بن علي بلغني أنک تزعم أن في آل محمد إماماً مفترض الطاعة؟ قال: قلت: نعم، وكان أبوک علي بن الحسين أحدهم فقال: و كيف و قد كان يؤتى بلُقْمَة و هي حارة فيبردها بيده ثم يُلْقِمُنِيها أَفَتَرى إنه كان يشفق عَلَيَّ من حَرّ اللقمة، و لا يُشْفِقُ عَلَيَ من حرّ النار؟ قال: قلت له: كره أن يخبرک فَتَكْفُرَ، و لا يكون له فيک الشفاعة، و لا فيک المشيئة، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أخذته من بين يديه، و من خلفه، فما تركت له مخرجا.[2]

[٠ / ٢] و عن محمد بن مسعود قال: كتب إِلَيَّ الشاذاني قال: حدثنا الفضل عن علي بن الحكيم و غيره عن أبي الصباح قال: جاءني سدير فقال لي: إن زيدا تبرأ منک، قال: فأخذت على ثيابي، قال: وكان أبو الصباح رجلا ضاريا قال: فأتيته فدخلت عليه، و سلّمت عليه، فقلت له: يا أبا الحسن بلغني أنک قلت: الأئمة أربعة، ثلاثة مضوا، و الرابع و هو

---

١. بحارالأنوار: ١٤٠/٤٦ وامالي الصدوق / ٣٠٢ـ٣٠٣.

٢. بحار الأنوار: ١٩٣/٤٦ و رجال الكشي / ١٨٦.

القائم؟ قال زيد: هكذا قلت قال: فقلت لزيد: هل تَذْكُرُ قولك لي بالمدينة في حياة أبي جعفر عليه السلام و أنت تقول: إن الله تعالى قضى في كتابه أنه ﴿مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾، و إنما الأئمة ولاة الدم، و أهل الباب، فهذا أبو جعفر الامام، فان حدث به حدث، فان فينا خلفاً و قال: و كان يسمع مني خطب أمير المؤمنين عليه السلام و أنا أقول: فلا تعلّموهم فهم أعلم منكم، فقال لي: أما تذكر هذا القول، فقلت: فانّ منكم من هو كذلك، ثم قال: ثم خرجت من عنده فتهيأت و هيأتُ راحلةً، و مضيت إلى أبي عبدالله عليه السلام و دخلت عليه، و قصصت عليه ما جرى بيني و بين زيد، فقال: أرأيت لو أن الله تعالى ابتلى زيدا فخرج منا سيفان آخران، بأي شئ تعرف أي السيوف سيف الحق و الله ما هو كما قال، و لئن خرج ليقتلن، قال: فرجعت، فانتهيت إلى القادسية فاستقبلني الخبر بقتله رحمه الله.[١]

اقول: الشاذاني هو محمد بن احمد بن شاذان (نعيم)، حسن انشاء الله فتأمل. و يؤيد السند سند آخر للمتن غير معتبر. و قوله «ضاريا» اي شجاعا معتادا للمناظرة.

و قال المجلسي رحمه الله: و ليس «القائم» في بعض النسخ و ان لم يكن فهو المراد، و الزام الكناني عليه باعتبار انّه اقرّ بامامة الباقر عليه السلام و هو ينافي الحصر الذي ادّعاه، ثم أراد زيداً أن يلزم عليه القول بامامته بما قال له الكناني سابقاً امّا تواضعا أو مطائبة او مدافعة، فاجاب بانّه كان مرادي انّ فيكم من هو كذلك. (لا كلّ أهل البيت كذلك).

و حاصل كلام الامام الصادق عليه السلام مجرّد الخروج بالسيف لا يدل على إمامة الخارج فاذا كان الخارجون بالسيف متعدّدين معارضين كيف يمكن تعيين المحق منهم.

[١٢٩٠ / ٣] وعن محمد بن الحسن[٢] وعثمان بن حامد عن محمد بن يزداد عن محمد ابن الحسين عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن عمار الساباطي قال: كان سليمان بن خالد خرج مع زيد بن علي حين خرج، قال: فقال له رجل و نحن وقوف في ناحية و زيد واقف في ناحية: ما تقول في زيد هو خير أم جعفر؟ قال: سليمان: قلت: و الله ليوم من جعفر خير من زيد أيام الدنيا، قال: فحرّك رأسه و أتى زيدا و قصّ عليه القصة، قال:

---

١. بحار الأنوار: ١٩٥/٤٦ ـ ١٩٤ و رجال الكشي/٢٢٤.
٢. بحار الأنوار: ١٩٧/٤٦ ـ ١٩٦

فمضيت نحوه فانتهيت إلى زيد و هو يقول: جعفر إمامنا في الحلال و الحرام.[۱]

اقول: تسليمه أعلمية الصادق عليه السلام في الاحكام الشرعية لا سيما في تلك الحالة لا ينافي ما في الحديثين السابقين.

[۱۲۹۱ / ٤] **الكافي**: علي بن إبراهيم (عن أبيه) عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت الرضا عليه السلام عن المصلوب فقال: أما علمت أن جدي عليه السلام صلّى على عمّه.[۲]

[۰ / ٥] **روضة الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرّحمان بن أبي هاشم عن عنبسة بن بجاد العابد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنا عنده و ذكروا سلطان بني أمية، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا يخرج على هشام أحد إلا قتله، قال: و ذكر ملكه عشرين سنة، (قال): فجزعنا، فقال: ما لكم؟ إذا أراد الله أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدر على ما يريد، قال: فقلنا لزيد هذه المقالة، فقال: إني شهدت هشاماً و رسول الله يسب عنده فلم ينكر ذلک و لم يغيره، فو الله لو لم يكن إلا أنا و ابني لخرجت عليه.[۳]

أقول: لابدّ من توجيه معقول لاسراع الفلک، على انّ نفس الفلک ليس إلّا مدار الكرات و لا نعقل له حركة فضلاً عن أسراعه.

٦ـ ما يتعلق بالامام الباقر عليه السلام

١ـ سلام رسول الاعظم صلى الله عليه و آله عليه عليه السلام

[۱۲۹۲ / ۱] **أمالي الصدوق**: ابن الوليد عن الحميري عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال ذات يوم لجابر بن عبدالله الأنصاري: يا جابر إنّک ستبقي حتى تلقي ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف في التوراة بالباقر فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام

---

۱. رجال الكشي / ۲۳۱؛ بحار الأنوار: ۱۹۷/٤٦ ـ ۱۹٦.

۲. الكافي: ۲۱٥/۳.

۳. بحار الأنوار: ۲۸۲/٤٦ ـ ۲۸۱ و الكافي: ۳۹٤/۸.

فدخل جابر إلى علي بن الحسين عليه السلام فوجد محمّد بن علي عليه السلام عنده غلاماً فقال له: يا غلام أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر.

فقال جابر: شمايل رسول الله صلى الله عليه وآله و ربّ الكعبة، ثم أقبل على علي بن الحسين فقال له: من هذا؟ قال: هذا ابني وصاحب الامر بعدي: محمّد الباقر، فقام جابر فوقع على قدميه يقبلهما و يقول: نفسي لنفسک الفداء يا ابن رسول الله، اقبل سلام أبيک، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ عليک السلام، قال: فدمعت عينا أبي جعفر عليه السلام ثم قال: يا جابر على أبي رسول الله السلام ما دامت السماوات و الأرض و عليک يا جابر بما بلغت السلام.[١]

[١٢٩٣ / ٢] **المناقب:** و قد أخبرني جدي شهرآشوب و المنتهي ابن كيابكي الحسيني بطرق كثيرة عن سيد السبب، و سليمان الأعمش، و أبان بن تغلب و محمد بن مسلم و زرارة ابن أعين و أبي خالد الكابلي أن جابر بن عبدالله الأنصاري كان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله: ينادي يا باقر يا باقر العلم، فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر، و كان يقول: و الله ما أهجر و لكنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنک تدرک رجلا من أهل بيتي اسمه اسمي و شمائله شمائلي، يبقر العلم بقراً، فذاک الذي دعاني إلى ما أقول.[٢]

اقول: يمكن الاعتماد عليه لكثرة اسانيده المشار اليها و لعلّ المراد بسيد السبب هو سعيد بن المسيب.

٢ـ اخلاقه و سيرته و عبادته عليه السلام

[١٢٩٤ / ١] **فروع الكافي:** عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال: خرج أبو جعفر عليه السلام يصلّي على بعض أطفالهم و عليه جبة خز صفراء و مِطْرَفُ خزّ أصفر.[٣]

قيل: المطرف كمكرم رداء من خز مربع ذو اعلام.

---

١. بحارالأنوار: ٢٢٤/٤٦ ـ ٢٢٣ وامالي الصدوق/٣٥٢.

٢. بحار الأنوار: ٢٩٥/٤٦.

٣. بحار الأنوار: ٢٩٣/٤٦ والكافي: ٤٥٠/٦.

[١٢٩٥ / ٢] **ثواب الأعمال**: عن أبيه عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي محمد الوابشي و ابن بكير و غيره رووه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام أقلّ أهل بيته مالا و أعظمهم مؤنة، قال: وكان يتصدّق كل جمعة بدينار، وكان يقول: الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل (يوم) الجمعة على غيره من الأيام.[١]

[١٢٩٦ / ٣] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن العباس بن موسى الوراق عن أبي الحسن عليه السلام قال: دخل قوم على أبي جعفر (صلوات الله عليه) فرأوه مختضبا فسألوه فقال: إنّي رجل أحبّ النساء فأنا (أَتَصَنَّعُ) لهن.[٢]

[١٢٩٧ / ٤] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سألت أباعبدالله عن خضاب الشعر فقال: قد خضب النبي صلى الله عليه وآله والحسين بن على و ابوجعفر عليه السلام بالكتم[٣] و رواه في البحار مختصراً.

بيان: الكتم بالتحريک نبت يخلط بالوسمة و يختضب به.

[١٢٩٨ / ٥] و بالاسناد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام مخضوبا بالحناء.[٤]

[١٢٩٩ / ٦] و عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة قال: حضر أبو جعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش و أنا معه وكان فيها عطاء فصرخت صارخة فقال عطاء: لَتَسْكُتِن أو لنرجعنّ قال: فلم تسكت، فرجع عطاء قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: إن عطاء قد رجع قال: و لِمَ؟ قلت: صرخت هذه الصارخة فقال لها: لتَسْكُتِنَّ أو لنرجعنّ فلم تسكت فرجع فقال: امض بنا فلو أنا إذا رأينا شيئاً من الباطل مع الحقّ تركنا له الحق، لم نقض حق مسلم، قال: فلمّا صلى على الجنازة قال وليها لأبي جعفر عليه السلام: ارجع مأجوراً رحمك الله فإنک لا تقوى على المشي فَأَبَى أن يرجع، قال فقلت له: قد أذن لک في الرجوع وَلِي حاجة أريد أن أسألک عنها فقال: امض فليس باذنه جئنا و لا باذنه نرجع، إنّما هو فضل و

---

١. بحار الأنوار: ٢٩٣/٤٦ و ٢٩٤ وثواب الاعمال / ١٨٥.

٢. بحار الأنوار: ٢٩٨/٤٦ والكافي: ٤٨٠/٦.

٣. بحار الأنوار: ٢٩٨/٤٦ والكافي: ٤٨١/٦.

٤. بحار الأنوار: ٢٩٩/٤٦ ـ ٢٩٨ والكافي: ٤٨٣/٦.

أجر طلبناه فبقدر ما يتبع الجنازة الرجل يؤجر على ذلك.[١]

[٧/١٣٠٠] عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن إسحاق ابن عمار قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: إني كنت أمهد لأبي فراشه فانتظره حتى يأتي، فإذا أوى إلى فراشه ونام قمت إلى فراشي، وإنّه أبطأ عَلَيَّ ذات ليلة، فأتيت المسجد في طلبه و ذلك بعد ما هدأ الناس، فإذا هو في المسجد ساجد، و ليس في المسجد غيره، فسمعت حنينه و هو يقول: سبحانک اللهم أنت ربّي حقاً حقاً سجدت لک يا ربّ تعبداً ورقّا، اللّهم إن عملي ضعيف فضاعفه لي، اللهم قني عذابک يوم تبعث عبادک، و تب علي إنّک أنت التواب الرحيم.[٢]

[٨/١٣٠١] **تهذيب الاحكام**: عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن زرارة قال ثقل ابن لجعفر و أبو جعفر عليه السلام جالس في ناحية فكان إذا دنا منه انسان قال: لا تمسّه، فإنه إنما يزداد ضعفاً و أضعف ما يكون في هذه الحال، و من مَسَّه على هذه الحال أعان عليه، فلما قضى الغلام أمر به فَغُمِّضَ عيناه و شُدَّ لحياه، ثم قال لنا: إن نجزع ما لم ينزل أَمْرُ الله، فإذا نزل أمر الله، فليس لنا إلا التسليم، ثم دعا بدهن فأدهن و اكتحل و دعا بطعام فأكل هو و من معه، ثم قال: هذا هو الصبر الجميل ثم أمر به فَغُسِّلَ ثم لبس جُبَّةَ خَزّ و مِطْرَف خز و عمامة خز و خرج فصلّى عليه.[٣]

أقول: الاصل ـ ظاهراً: انا نجزع.

[٩/١٣٠٢] **فروع الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قد أدركت الحسين عليه السلام قال: نعم أذكر وأنا معه في المسجد الحرام و قد دخل فيه السيل[٤]... الى آخر ما يأتي في كتاب الحج.

[٠ / ١٠] **الكافي**: محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام يمضغ علكا، فقال: يا محمد نقضت

---

١. بحار الأنوار: ٣٠٠ـ٣٠١/٤٦ والكافي: ١٧١/٣ ـ ١٧٢.

٢. بحار الأنوار: ٣٠١/٤٦ و الكافي: ٢٣٢/٣.

٣. بحار الأنوار: ٣٠٢/٤٦ و التهذيب: ٢٨٩/١.

٤. الكافي: ٢٣٣/٤.

الوسمة أضراسي فمضغت هذا العلك لأشدّها، قال: و كانت استرخت فشدّها بالذهب.[١]

٣ـ مايتعلق بوفاته عليه السلام

[١٣٠٣ / ١] **فروع الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن أبي قال لي ذات يوم في مرضه: يا بني أدخل أناسا من قريش من أهل المدينة حتى أشهدهم، قال: فأدخلت عليه أناساً منهم فقال: يا جعفر إذا أنا مت فغسلني وكفني وارفع قبري أربع أصابع ورشّه بالماء فلمّا خرجوا قلت: يا أبة لو أمرتني بهذا لصنعته ولم ترد أن أدخل عليك قوما تشهدهم؟ فقال: يا بني أردت أن لا تنازع.[٢]

[٠ / ٢] **روضة الكافي**: عن عدة من أصحابه عن البرقي عن أبيه عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: رأيت كأني على رأس جبل و الناس يصعدون (إليه) من كل جانب حتى إذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء و جعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم أحد إلّا عصابة يسيرة ففعل ذلك خمس مرّات في كل ذلك يتساقط عنه الناس و تبقي تلك العصابة أما إن قيس بن عبدالله بن عجلان في تلك العصابة، (قال): فما مكث بعد ذلك إلا نحوا من خمس حتى هلك.[٣]

اقول: و تقدّم الخبر بسند آخر و متن متفاوت عن رجال الكشي في كتاب الرجال.

[١٣٠٤ / ٣] وعن البرقي عن البزنطي عن حماد بن عثمان قال: حدثني أبو بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ رجلاً كان على أميال من المدينة فرأى في منامه، فقيل له: انطلق فصلّ على أبي جعفر! فان الملائكة تُغَسّله في البقيع، فجاء الرجل فوجد أبا جعفر عليه السلام قد تُوُفّي.[٤]

---

١. الكافي: ٤٨٣/٦ ـ ٤٨٢.

٢. الكافي: ٢٠٠/٣.

٣. الكافي: ١٨٣/٨ ـ ١٨٢ و البحار: ٢١٩/٤٦.

٤. بحار الأنوار: ٢١٩/٤٦ والكافي: ١٨٣/٨.

[١٣٠٥ / ٤] عن العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي أبي: يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا لِنَوَادِب تَنْدُبُنِي عَشْرَ سنين بمنى أيّامَ مَنىَ.[١]

اقول: لابدّ لهذه الوصية من سبب عقلايي، لانعرفه الآن بعد قرون كثيرة.

[١٣٠٦ / ٥] وعن العدة عن أحمد عن بن محبوب عن بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام (قال: كان نقش خاتم النّبي صلى الله عليه وآله، محمد رسول الله. وكان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام، الله الملك)، وكان نقش خاتم أبي عليه السلام، العزة لله.[٢]

[١٣٠٧ / ٦] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كتب أبي في وصيته أن أكفنه في ثلاثة أثواب أحدها رداء له حبرة كان يصلّي فيه يوم الجمعة وثوب آخر و قميص، فقلت لأبي: لم تكتب هذا؟ فقال: أخاف أن يغلبك الناس و أن قالوا: كفنه في أربعة أو خمسة فلا تفعل و عممني بعمامة و ليس تعد العمامة من الكفن إنما يعد ما يلف به الجسد.[٣]

أقول: يأتي في المكاسب كلامه مع محمد بن المنكدر في طلب النفقة.

٤ ـ لاعلم الّا من أهل البيت عليهم السلام

[١٣٠٨ / ١] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن معلى بن عثمان عن أبي بصير قال: قال لي: إن الحكم بن عتيبة ممن قال الله: ﴿وَ مِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَقُولُ اٰمَنّٰا بِاللّٰهِ وَ بِالْيَوْمِ ٱلْاٰخِرِ وَ مٰا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾. فَلْيُشَرّق الحكم ولْيُغَرّب، أما و الله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل.[٤]

---

١. الكافي: ١١٧/٥.

٢. الكافي: ٤٧٣/٦.

٣. الكافي: ١٤٤/٣ و البحار: ٢٢٠/٤٦.

٤. الضمير المستتر فى (قال)، يرجع الى الامام و الظاهر انّه الباقر عليه السلام. الكافي: ٤٠٠/١ ـ ٣٩٩.

٧ـ ما يتعلق بالامام الصادق عليه السلام

١ـ خواتيمه عليه السلام

[١٣٠٩ / ١] **الكافي**: عن أحمد عن البزنطي قال: كنت عند الرضا عليه السلام فأخرج إلينا خاتم أبي عبدالله عليه السلام فإذا عليه: أنت ثقتي فاعصمني من الناس.[١]

اصل السند بملاحظة السندالسابق في الكافي: عدة من اصحابنا عن احمدبن ابي عبدالله عن البزنطي وكذا في البحار فالسند معتبر.

[١٣١٠ / ٢] وعن العدة عن أحمد بن أبي عبدالله عن عبدالله بن محمد النَهيكي عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: مرّ بي مُعَتِّب و معه خاتم فقلت له: أي شئ؟ فقال: خاتم أبي عبدالله عليه السلام فأخذت لأقرأ ما فيه فإذا فيه: اللهم أنت ثقتي فقني شر خلقك.[٢]

أقول: لاتنافي بين الحديثين لامكان تعدد الخاتم مع احتمال النقل بالمعنى في أحدهما.

٢ـ سخائه و تواضعه و اخلاصه عليه السلام

[١٣١١ / ١] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: كان أبو عبدالله عليه السلام إذا أعتمّ وذهب من الليل شطره، أخذ جِراباً فيه خبز ولحم والدراهم فحمله على عنقه، ثم ذهب إلى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسمه فيهم ولا يعرفونه، فلماّ مضى أبو عبدالله عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان أبو عبدالله عليه السلام.[٣]

[١٣١٢ / ٢] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قرأت عِتْقَ أبي عبدالله عليه السلام فإذا هو شرحه: هذا ما أعتق جعفر بن محمد أعتق فلانا غلامه لوجه الله لا يريد به جزاءً و لا شكوراً على أن يقيم الصلاة و يؤتي الزكاة و يحجّ البيت و يصوم شهر رمضان و يتولّى أولياء الله و يتبرء من

---

١. بحار الأنوار: ١١/٤٧ والكافي: ٤٧٣/٦.
٢. بحار الأنوار: ١١/٤٧.
٣. بحار الأنوار: ٣٨/٤٧ والكافي: ٨/٤

أعداء الله، شهد فلان و فلان و فلان ثلاثة.[1]

[۱۳۱۳ / ۳] و عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن يعقوب السراج، قال: كنا نمشي مع أبي عبدالله عليه السلام و هو يريد أن يُعَزّي ذا قرابة له بمولود له، فانقطع شِسْعُ نعل أبي عبدالله عليه السلام فتناول نعله من رجله، ثم مشى حافياً، فنظر إليه ابن أبي يعفور فخلع نعل نفسه من رجله و خلع الشسع منها و ناولها أبا عبدالله عليه السلام فأعرض عنه كهيئة المُغْضَب، ثم أبى أن يقبله و قال: ألَا إن صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها، فمشى حافياً حتى دخل على الرجل الذي أتاه ليعزّيه.[2]

[۱۳۱٤ / ٤] و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام يختضب بالحناء خضاباً قانياً.[3]

[۱۳۱۵ / ۵] عنه عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما حضرت أبي عليه السلام الوفاة قال: يا جعفر أوصيک بأصحابي خيرا، قلت: جعلت فداک والله لأدعنهم و الرجل منهم يكون في المصر، فلا يسأل أحدا.[4]

قولهم: «لأدعنهم» أي لاتركتم.

[۰ / ٦] و عن العدة عن البرقي عن أبيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن حمّاد ابن عثمان قال: حضرت أبا عبدالله عليه السلام و قال له رجل: أصلحک الله ذكرت أن علي ابن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن: يلبس القميص بأربعة دراهم، و ما أشبه ذلک و نرى عليک اللباس الجديد؟! فقال له: إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلک في زمان لا ينكر، و لو لبس مثل ذلک اليوم شهر به فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام و سار بسيرة أمير المؤمنين علي عليه السلام.[5]

اقول: تقدّم انّ السبب الآخر في هذا التفاوت هو ضيق الزمان و فقر الناس وعدمهما.

---

۱. الكافي: ۱۸۲/۶ ـ ۱۸۱.

۲. بحار الأنوار: ۴۶/۴۷ ـ ۴۵. والكافي: ۴۶۴/۶.

۳. الكافي: ج ۴۸۲/۶ ـ ۴۸۱. بناءا على ان ابن خالد هو البرقي.

۴. الكافي: ۳۰۶/۱ و البحار: ۱۲/۴۷.

۵. بحار الأنوار: ۵۵/۴۷ ـ ۵۴ والكافي: ۴۴۴/۶.

[١٣١٦ / ٧] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري و غيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اجتهدت في العبادة و أنا شاب، فقال لي أبي: يا بني دون ما أراك (تصنع)، فان الله إذا أحبّ عبداً رضي منه باليسير.[١]

[١٣١٧ / ٨] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن حمران و الحسن بن زياد قالا: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام و عنده قوم فصلّى بهم العصر و قد كنا صلينا فعددنا له في ركوعه سبحان ربي العظيم. أربعا و ثلاثين أو ثلاثا و ثلاثين مرة و قال: أحدهما في حديثه: و بحمده في الركوع و السجود سواء.[٢]

اقول: اعتبار الرواية مبني على انّ الحسن بن زياد هو العطار فلاحظ.

[١٣١٨ / ٩] وعن العدة عن أحمد عن ابن فضال عن داود بن سرحان قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام يكيل تمرا بيده...[٣]

[١٣١٩ / ١٠] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمّر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إنّ رجلاً أتى جعفراً (صلوات الله عليه) شبيهاً بالمستنصح له فقال له: يا أبا عبدالله كيف صرت اتّخذت الأموال قطعا متفرقة، و لو كانت في موضع واحد كان أيسر لمؤنتها و أعظم لمنفعتها، فقال أبو عبدالله عليه السلام: اتخذتها متفرقة، فإن أصاب هذا المال شئ سلم هذا، و الصُّرَّةَ تجمع هذا كله.[٤]

٣ـ علمه و اعجازه و حلمه عليه السلام

[١٣٢٠ / ١] **روضة الكافي**: عن محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد عن عليّ بن الحكم عن هشام بن سالم عن شهاب بن عبد ربّه قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا شهاب يَكْثُرُ القتل في أهل بيت من قريش حتى يُدْعَى الرجل منهم إلى الخلافة فيأباها، ثم قال: يا شهاب و لا تقل: إني عنيتُ بَنِي عَمّي هؤلاء، قال شهاب: أشهد أنه قد عَنَاهم.[٥]

---

١. بحار الأنوار: ٥٥/٤٧؛ الكافي: ٨٦/٢ و له سند آخر.
٢. الكافي: ٣٢٩/٣ و البحار: ٥٥/٤٧.
٣. الكافي: ٨٧/٥.
٤. بحار الأنوار: ٥٨/٤٧ و الكافي: ٩١/٥.
٥. روضة الكافي: ٢٩٥/٨.

[٠ / ٢] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت مع أبي عبدالله‌عليه‌السلام (فيما) بين مكة و المدينة إذا التفت عن يساره فرأي كلباً أسود بهيم، فقال: مالک قبّحک الله ما أشدّ مسارعتک وإذا هو شبيه بالطائر، (فقلت: ما هذا جعلت فداک) فقال: هذا غثيم ـ بريد الجن ـ مات هشام الساعة و هو يطير ينعاه في كل بلدة.[1]

[١٣٢١ / ٣] **رجال الكشي**: محمد بن مسعود عن عبدالله بن محمد بن خالد عن الوشاء عن الرضاعليه‌السلام قال: ذكر أن مسلما مولى جعفر بن محمد سندي، و أَنَّ جعفرا قال له: أرجو أن أكون (تكون) قد وفقتَ الاسم، و أنّه عُلِّم القرآن في النوم، فأصبح و قد علمه.[2]

[١٣٢٢ / ٤] **روضه الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن مرازم عن أبيه قال: خرجنا مع أبي عبدالله‌عليه‌السلام حيث خرج من عند أبي جعفر المنصور من الحيرة فخرج ساعةَ أُذِنَ له و انتهى إلى السالِحِين في أول الليل فعرض له عاشرٌ كان يكون في السالحين في أول الليل فقال له: لا أدعک تجوز، فأَلَحَّ عليه، و طلب إليه، فأبى إباءً و مصادِفٌ معه، فقال له مصادف: جعلت فداک إنما هذا كلب قد آذاک و أخاف أن يَرُدّک، و ما أدري ما يكون من أمر أبي جعفر، و أنا و مرازم أَتَأْذَنُ لنا أن نضرب عنقه ثم نطرحه في النهر؟

فقال: كف يا مصادف، فلم يزل يطلب إليه حتى ذهب من الليل أكثره فأذن له فمضى، فقال: يا مرازم هذا خير أم الذي قلتُماه؟ قلت: هذا جعلت فداک فقال: يا مرازم إن الرجل يخرج من الذل الصغير فيدخله ذلک في الذل الكبير.[3]

اقول: المراد بالذل الكبير اما العذاب الاخروي بناء علي عدم كون العاشر مستحقاً للقتل أو انتقام المنصور و أهل المقتول إنّ كان جائز القتل او كلاهما و قيل إنّ السالحين موضع على أربعة فراسخ من بغداد الى المغرب.

---

١. الكافي: ٦/٥٥٣ ـ ٥٥٢ وبحارالانوار: ٤٧/١٤٧.

٢. بحار الأنوار: ٤٧/١٥٣ و رجال الكشي / ٣٣٩.

٣. بحار الأنوار: ٤٧/٢٠٧ ـ ٢٠٦ و الكافي: ٨/٧٧.

٤ـ قتل ابن صغير له و موت اسماعيل

[١٣٢٣ / ١] **كمال الدين**: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن فضالة و ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن عبدالله بن الأعرج قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لما مات إسماعيل أمرت به و هو مسجى بأن يكشف عن وجهه فقبلت جبهته وذقنه و نحره، ثم أمرت به فغطّي، ثم قلت: اكشفوا عنه، فقبلت أيضا جبهته وذقنه و نحره، ثم أمرتهم فغطوه، ثم أمرت به فغسل، ثم دخلت عليه و قد كفن فقلت: اكشفوا عن وجهه، فقبلت جبهته و ذقنه و نحره، و عوذته ثم قلت: أدرجوه، فقلت: بأي شئ عوذته؟ قال: بالقرآن.[١]

[١٣٢٤ / ٢] **فروع الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة قال: رأيت إبناً لأبي عبدالله عليه السلام في حياة أبي جعفر عليه السلام يقال له عبدالله فطيم قددَرَجَ فقلت له: يا غلام من ذا الذي إلى جنبك؟ لمولى لهم فقال: هذا مولاي فقال له المولى ـ يمازحه ـ لست لك بمولى فقال: ذاك شرّ لك، فطعن في جنازة الغلام فمات فاخرج في سَفَطٍ إلى البقيع، فخرج أبو جعفر عليه السلام و عليه جبة خز صفراء و عِمامة صفراء و مِطْرَفُ خُزّ أصفر فانطلق يمشي إلى البقيع و هو معتمد عَلَيّ و النّاس يعزّونه على ابن ابنه... .[٢]

بيان: يقول المجلسي: في جنازة الغلام كانّه من باب مجاز المشارفة و في التهذيب: جنان و هو اظهر و معنى «قد درج» اي كان ابتداء مشيه.

[١٣٢٥ / ٣] **التهذيب**: عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن إسماعيل ابن جابر قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام حين مات ابنه إسماعيل الأكبر فجعل يقبله و هو ميت، فقلت: جعلت فداك أليس لا ينبغي أن يمس الميت بعد ما يموت؟ و من مسّه فعليه الغسل، فقال: أما بحرارته فلا بأس، إنما ذلك إذا برد.[٣]

أقول: و اسماعيل بن جابر ثقة على وجه.

---

١. بحار الأنوار: ٢٤٨/٤٧ ـ ٢٤٧ وكمال الدين: ٧١/١.
٢. بحار الأنوار: ٢٦٥/٤٧ ـ ٢٦٤ والكافي: ٢٠٦/٣.
٣. بحار الأنوار: ٢٦٧/٤٧ والتهذيب: ٤٢٩/١.

٥ـ قصة عن زوجته أمّ اسماعيل

[١٣٢٦ / ١] **تهذيب الاحكام:** بسنده عن الحسين بن سعيد عن النضر عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي عبدالله‌عليه السلام فسطاطه و هو يكلّم امرأة فأبطأت عليه فقال ادْنُهْ! هذه أم إسماعيل جاءت و أنا أزعم أنّ هذا المكان الذي أحبط الله فيه حجّها عام أول، كنتُ أردت الاحرام فقلت: ضعوا لي الماء في الخِبَاء، فذهبت الجارية بالماء فَوَضَعَتْه فاستخففتُها فأصبتُ منها، فقلت: اغسلي رأسكِ و امسحيه مسحا شديدا لا تعلم به مولاتک، فإذا أردت الاحرام فاغسلي جسدک و لا تغسلي رأسک فتستريبَ مولاتک فَدَخَلَتْ فسطاط مولاتها فذهبت تتناولُ شيئا فمست مولاتُها رأسَها فإذا لُزُوْجَةُ الماء فحلقت رأسها و ضربتها، فقلت لها: هذا المكان الذي أحبط الله فيه حجک.[١]

٦ ـ صلة رحمه‌عليه السلام

[١٣٢٧ / ١] **الكافي:** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال، قال: وقع بين أبي عبدالله‌عليه السلام و بين عبدالله بن الحسن كلام حتى وقعت الضوضاء بينهم واجتمع الناس، فافترقا عشيتهما بذلک، و غدوت في حاجة فإذا أنا بأبي عبدالله‌عليه السلام على باب عبدالله بن الحسن و هو يقول: يا جارية قولي لأبي محمد قال: فخرج، فقال: يا أبا عبدالله ما بَكَّرَ بک؟ قال: إني تلوت آية في كتاب الله البارحة فَأَقْلَقَتْنِي فقال: و ما هي؟ قال: قول الله وعزّوجلّ ذكره: ﴿وَ ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ فقال: صدقت لكأنّي لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله قطّ، فاعتنقا و بكيا.[٢]

٧ـ ما يتعلق بوفاته‌عليه السلام

[١٣٢٨ / ١] **الكافي:** سعد بن عبدالله عن أبي جعفر عن محمد بن عمرو بن سعيد عن يونس بن يعقوب عن أبي الحسن الأول‌عليه السلام قال: سمعته يقول: أنا كفنت أبي في ثوبين

١. بحار الأنوار: ٢٦٧/٤٧ ـ ٢٦٦ و تهذيب الاحكام: ١٣٤/١.
٢. بحار الأنوار: ٢٩٨/٤٧ والكافي: ١٥٥/٢.

شَطَوِيَّيْنِ كان يُحْرِمُ فيهما وفي قميص من قمصه وفي عمامة كانت لعليّ بن الحسينعليه السلام وفي بُرْدٍ اشتراه بأربعين دينارا.[١]

قيل: الشطا اسم قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب.

٨ـ احاديث متفرقة

[١٣٢٩ / ١] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفرعليه السلام قال: سئل عن القائمعليه السلام فضرب بيده على أبي عبداللهعليه السلام فقال: هذا والله قائم آل محمد صلى الله عليه وآله، قال عنبسة بن مصعب: فلما قبض أبو جعفرعليه السلام دخلت على ابنه أبي عبداللهعليه السلام فأخبرته بذلك، فقال صدق جابر على أبي، ثم قالعليه السلام: (لعلكم) ترون أن ليس كل إمام هو القائم بعد الامام الّذي كان قبله.[٢]

أقول: هل قوله: «قال عنبسة ...» رواية مستقلة أدرجها الكليني في هذه الرواية او هو مقولة احد الرواة بعد جابر لعل الاظهر هو الثاني.

[١٣٣٠ / ٢] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة عن إسحاق ابن عمار و ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة قال: شكا رجل إلى أبي عبداللهعليه السلام شقاقا في يديه و رجليه، فقال له: خذ قطنة فاجعل فيها بانا وضعها في سرّتک، فقال إسحاق بن عمار: جعلت فداک، (ان) يجعل البان في قطنة ويجعلها في سرّته؟ فقال: أما أنت يا إسحاق فصبّ البان في سرتک فإنها كبيرة، قال ابن أذينة: لقيت الرجل بعد ذلک فأخبرني أنه فعله مرّة واحدة فذهب عنه.[٣]

[١٣٣١ / ٣] وعن أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني عن علي بن أسباط عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن زيد الشحام قال: قال لي أبو عبداللهعليه السلام ـ و نحن في الطريق في ليلة الجمعة ـ إقرأ فإنها ليلة الجمعة قرآنا، فقرأت: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَ لَا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ

---

١. بحار الأنوار: ٤٧/٧ـ٦ والكافي: ٤٧٥/١.

٢. الكافي: ٣٠٧/١.

٣. الكافي: ٥٢٣/٦. و قيل: البان شجر و .... ثمرة دهن طيب. (عن القاموس).

ٱللَّهُ﴾. فقال أبو عبدالله عليه السلام: نحن والله الذي رحم الله و نحن و الله الذي استثنى الله لكنا نغني عنهم.[١]

[٤ / ٠] **اكمال الدين**: ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن ابن يزيد والبرقي عن البزنطي. عن حماد عن عبيد بن زرارة قال: ذكرت إسماعيل عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: لا والله لا يشبهني ولا يشبه أحدا من آبائي.[٢]

[١٣٣٢ / ٥] عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن الحسن بن راشد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن إسماعيل فقال: عاص لا يشبهني ولا يشبه أحدا من آبائي.[٣]

[١٣٣٣ / ٦] **الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن الفضل الكاتب قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال: ليس لكتابك جواب، أخرج عنّا، فجعلنا يسار بعضنا بعضا فقال: أي شئ تسارون يا فضل؟ إنّ الله عزّ ذكره لا يعجل لعجلة العباد، و لإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله، ثم قال: إن فلان بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان قلت: فما العلامة فيما بيننا و بينك جعلت فداك؟ قال: لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفياني فإذا خرج السفياني فأجيبوا إلينا يقولها ثلاثا و هو من المحتوم.[٤]

اقول: فضل الكاتب ابن يونس ثقة و فضل ابن نوح مجهول و قد وقع في جامع الاحاديث (ج٣،ص ٣٤٤) في سند رواية و لعلّ نوحاً محرف يونس فلاحظ.

[١٣٣٤ / ٧] **رجال الكشي**: حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن حنان عن عبيد بن زرارة عن أبيه قال: دخل الكميت بن زيد على أبي جعفر عليه السلام و أنا عنده فأنشده: «من لقلب متيم مستهام» فلما فرغ منها قال للكميت: لا تزال مؤيدا بروح القدس ما دمت تقول فينا.[٥]

---

١. الكافي: ٤٢٣/١؛ البحار: ٥٥/٤٧. و قيل: ألبان شجر و لحبّ ثمر دهن طيّب.
٢. بحار الأنوار: ٢٤٧/٤٧ وكمال الدين: ٧٠/١.
٣. بحار الأنوار: ٢٤٧/٤٧ وكمال الدين: ٧٠/١.
٤. بحار الأنوار: ٢٩٧/٤٧ والكافي: ٢٧٤/٨.
٥. بحار الأنوار: ٣٢٤/٤٧ و رجال الكشي / ٢٠٨.

اقول: لاربط للحديث بالمقام و إنّما أوردته هنا تبعاً للمجلسي.

[١٣٣٥ / ٨] **كمال الدين**: الهمداني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن إبراهيم بن محمد الهمداني رحمه الله، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن زرارة هل كان يعرف حق أبيك عليه السلام؟ فقال: نعم، فقلت له: فلم بعث ابنه عبيدا ليتعرّف الخبر: إلى من أوصى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام؟ فقال: إن زرارة كان يعرف أمر أبي عليه السلام ونص أبيه عليه، وإنما بعث ابنه ليعرف من أبي عليه السلام هل يجوز أن يرفع التقية في إظهار أمره ونص أبيه عليه، وإنّه لما أبطا عنه إبنه طولب باظهار قوله في أبي عليه السلام فلم يحب أن يقدم على ذلك دون أمره فرفع المصحف و قال: اللهم إن إمامي من أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمد عليه السلام.[١]

اقول: نعتمد على روايات ابراهيم بن محمد الهمداني من باب الاحتياط و لايبعد كون كلمة الترضية من الصدوق رحمه الله. و اما المتن فغير بعيد الإعتماد على التاويل المذكور فيه فانّه يبعد كل البعد جهالة مثل زرارة عن امامة الكاظم بعد ابيه مع انّ الصادق عرّفه لجملة من الرواة ممن هم دون زرارة في العلم و روايته الاحاديث و خدمة الدين. لكن الروايات في الموضوع متعارضة. و اعلم انّ المحدث المجلسي أورد روايات كثيرة في الجزء ٤٧ من بحاره في احوال الصادق عليه السلام بادنى مناسبة تركناها الى محالها و الله الموفق و تقدم من أوّل كتاب الامامة الى هنا روايات كثيرة تتعلق بمقام الامام الصادق عليه السلام حشرنا الله معه في الآخرة و رزقنا الله من علمه في الحاضرة.

٨ـ ما يتعلّق بالامام الكاظم عليه السلام

١ـ نقش خاتمه عليه السلام

[١٣٣٦ / ١] **الكافي**: عن العدة عن أحمد ابن محمد عن البزنطي عن الرضا عليه السلام: كان... نقش خاتم أبي الحسن عليه السلام: حسبي الله، و فيه وردة و هلال[٢].

---

١. بحار الأنوار: ٣٣٩/٤٧ـ ٣٣٨ وكمال الدين: ٧٥/١.

٢. بحار الأنوار: ١٠/٤٨ و الكافي: ٤٣٧/٦.

[١٣٣٧ / ٢] وعنهم عن أحمد عن أبيه عن يونس عن الرضا عليه السلام:... كان نقش خاتم أبي: حسبي الله.[١]

اقول: و كان له خاتمان و اذا كان المراد بأبي أحمد هو البرقي فالسند معتبر على الاحتياط الواجب و اما اذا كان الاشعري ففي السند نظر لعدم دليل معتبر على حسن محمد بن عيسى الاشعري. و نقلنا الحديثين عن الكافي باختصار تبعا للعلامة المجلسي رحمه الله.

٢ـ النص عليه عليه السلام

[١٣٣٨ / ١] **العيون**: عن أبيه عن سعد عن احمدبن محمد بن عيسى عن الحجال عن سعيد بن أبي الجهم عن نصر بن قابوس قال: قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام إني سألت أباك عليه السلام: من الذي يكون بعدك؟ فأخبرني أنك أنت هو، فلمّا توفّى أبو عبدالله عليه السلام ذهب الناس يمينا و شمالا و قلت أنا و أصحابي بك، فأخبرني من الذي يكون بعدك؟ قال: ابني علي عليه السلام.[٢]

و رواه في رجال الكشي: عن حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن سعيد مثله[٣]

أقول: قد تقدم في الباب (٨) من ابواب الامامه ما يدل على العنوان.

٣ـ معجزاته عليه السلام

[١٣٣٩ / ١] **رجال الكشي**: حمدويه و إبراهيم ابنا نصير عن محمد بن عيسى عن الوشّاء عن هشام بن الحكم قال: كنت في طريق مكّة وأنا أريد شراء بعير فمرّ بي أبوالحسن عليه السلام، فلما نظرت إليه تناولت رقعة، فكتبت إليه : جعلت فداك إني أريد شراء هذا البعير فما ترى؟ فنظر إليه فقال: لا أرى في شراءه بأسا، فان خفت عليه ضعفاً فألقمه، فاشتريته و حملت عليه فلم أر منكرا حتى إذا كنت قريبا من الكوفة في بعض المنازل و

---

١. بحار الأنوار: ١١/٤٨ والكافي: ٤٧٣/٦.

٢. بحار الأنوار: ٢٤/٤٨ ـ ٢٣ وعيون الاخبار: ٣١/١.

٣. بحار الأنوار: ٢٠/٤٩.

عليه حمل ثقيل رمى بنفسه و اضطرب للموت، فذهب الغلمان ينزعون عنه فذكرت الحديث، فدعوت بِلُقَمٍ فما ألقوه إلّا سبعا حتى قام بِحَمْلِهِ.[١]

[١٣٤٠ / ٢] **عيون الأخبار و أمالي الصدوق**: عن ابن الوليد عن الصفار و عن سعد معاً عن ابن عيسى عن الحسن عن أخيه عن أبيه عن علي بن يقطين قال: استدعى الرشيد رجلاً يُبْطِلُ به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام و يقطعه و يُخْجِله في المجلس فانتدب له رجل مُعَزِم[٢]، فلما أحضرت المائدة عمل ناموسا على الخبز، فكان كلمّا رام خادم أبي الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه و استفز هارون الفرح والضحک لذلک، فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستور فقال له: يا أسد الله خذ عدو الله قال: فوثبت تلک الصورة كأعظم ما يكون من السباع، فافترست ذلک المعزم فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم، وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه، فلما أفاقوا من ذلک بعد حين، قال هارون لابى الحسن عليه السلام أسألك بحقّى عليك لمّا سألت الصورة أن تردّ الرجل فقال إن كانت عصا موسى ردت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم، فان هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل، فكان ذلک أعمل الأشياء في إفاقة نفسه.[٣]

اقول: لعل ضمير في نفسه يرجع الي الراوي الاول و هو وزير الرشيد فجملة (فكان ذلک...)، من غير الراوي الاول والله العالم و بالجمله علي بن يقطين مؤمن متدين جليل القدر ثقة و قلّ نظيره بين الوزراء الصالحين.

[١٣٤١ / ٣] **الكافي**: عن العدة أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبدالله بن المغيرة (قال): مرّ العبد الصالح عليه السلام بامرأة بمنى وهي تبكي و صبيانها حولها يبكون، وقد ماتت بقرة لها، فدنا منها ثم قال لها: ما يبكيک يا أمة الله؟ قالت: يا عبدالله إن لي صبيانا

---

١. بحار الأنوار: ٣٤/٤٨ـ ٣٣ و رجال الكشي: ٢٧١.

٢. أي الرجل الذي عنده العزيمة و الرقى و قيل في بعض النسخ بفتح الميم اي من قرئت عليه العزيمة و الرقى و قيل؟ بعض النسخ بالغين المعجمة و الراء المهملة بمعنى الغرامة و الغرام و قيل في بعض النسخ معرم من العرامة و هي الشراسة.

٣. بحار الأنوار: ٤٢/٤٨ـ ٤١

أيتاما فكانت لي بقرة، معيشتي ومعيشة صبياني كان منها، فقد ماتت و بقيت منقطعة بي وبولدي، ولا حيلة لنا، فقال لها: يا أمة الله هل لک أن أحييها لک قال: فألهمت أن قالت: نعم يا عبدالله. قال: فتنحّى ناحية فصلى ركعتين، ثم رفع يديه يمنة وحرّک شفتيه، ثم قام فمرّ بالبقرة فنخسها نخسا أو ضربها برجله فاستوت على الأرض قائمة، فلما نظرت المرأة إلى البقرة قد قامت، صاحت: عيسى ابن مريم ورب الكعبة قال: فخالط الناس، وصار بينهم، ومضى بينهم، صلى الله عليه و على آبائه الطاهرين.[1]

اقول: نخس الدّابة غرزها فهاجت.

٤ـ المتفرقة

[١٣٤٢ / ١] **فروع الكافي**: عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن يونس بن يعقوب قال: حدثني من أثق به أنه رأى على جواري أبي الحسن موسى عليه السلام الوشي.[2]

بيان: الوشي هو نقش الثوب، و يكون من كل لون والمراد به هنا الثياب الموشاة.

[١٣٤٣ / ٢] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مرازم قال: دخلت مع أبي الحسن عليه السلام الحمام، فلمّا خرج إلى المسلخ دعا بمجمرة فتجمّر به، ثم قال: جمروا مرازماً قال: قلت: من أراد يأخذ نصيبه يأخذ ؟ قال: نعم.[3]

٥ـ علمه وفضله عليه السلام

[١٣٤٤ / ١] **الكافي**: و عن علي عن أبيه و عن العدة عن البرقي جميعاً عن محمد بن خالد عن خلف بن حماد و رواه ايضا عن محمد بن اسلم عن خلف بن حماد الكوفي في حديث طويل في سيلان دم الجارية: و حججت في تلک السنة فلما صرنا بمنى بعثت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت: جعلت فداک إن لنا مسألة قد ضقنا بها ذرعاً فإن

---

١. بحار الأنوار: ٥٥/٤٨ و٥٦ و الكافي: ٤٨٤/١. و رواه في بسائر الدرجات عن عليّ بن المغيره المجهول لكن نسخة البصائر لم تصل الى المجلسي بسند معتبر.

٢. بحار الأنوار: ١١٠/٤٨ والكافي: ٤٥٣/٦.

٣. بحار الأنوار: ١١١/٤٨ والكافي: ٥١٨/٦.

رأيت أن تأذن لي فأتيك وأسألك عنها؟ فبعث إليّ: إذا هدأت الرّجل [١] و انقطع الطريق فأقبل إن شاء الله. قال خلف: فرأيت الليل حتى إذا رأيت الناس قد قلّ اختلافهم بمنى توجهت إلى مضربه فلما كنت قريبا إذا أنا بأسود قاعد على الطريق فقال: من الرجل؟ فقلت: رجل من الحاج فقال: ما اسمك؟ قلت: خلف بن حماد. قال: ادخل بغير إذن فقد أمرني أن أقعد ههنا فإذا أتيت أذنت لك، فدخلت و سلمت فرّد عَلَيَّ السلام و هو جالس على فراشه وحده ما في الفسطاط غيره فلما صرت بين يديه سألني و سألته عن حاله فقلت له: إن رجلا من مواليك تزوج جارية معصرا لم تطمث فلما اقتضها سال الدم فمكث سائلا لا ينقطع نحوا من عشرة أيّام وإن القوابل اختلفن في ذلك، فقال: بعضهن: دم الحيض وقال بعضهن: دم العذرة، فما ينبغي لها أن تصنع؟ قال: فلتتق الله فإن كان من دم الحيض فلتمسك عن الصلاة حتى ترى الطهر و ليمسك عنها بعلها وإن كان من العذرة فلتتق الله ولتتوضأ و لتصل و يأتيها بعلها إن أحب ذلك، فقلت له: وكيف لهم أن يعلموا مما هو حتى يفعلوا ما ينبغي؟ قال: فالتفت يمينا و شمالا في الفسطاط مخافة أن يسمع كلامه أحد، قال: ثم نهد إلي فقال: يا خلف سر الله سر الله فلا تذيعوه و لا تعلموا هذا الخلق أصول دين الله بل ارضوا لهم ما رضي الله لهم من ضلال، قال: ثم عقد بيده اليسرى تسعين ثم قال: تستدخل القطنة ثم تدعها مليّا ثم تخرجها إخراجا رفيقا فإن كان الدم مطوقا في القطنة فهو من العذرة و إن كان مستنقعا في القطنة فهو من الحيض، قال خلف: قال فاستحفني الفرح فبكيت فلما سكن بكائي قال: ما أبكاك؟ قلت: جعلت فداك من كان يحسن هذا غيرك؟ قال: فرفع يده إلى السماء وقال: و الله إني ما أخبرك إلا عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله. [٢]

[١٣٤٥ / ٢] و عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري و غيره عن عيسى شَلَقَان قال: كنت قاعدا فمر أبو الحسن موسى عليه السلام و معه بهمة قال: فقلت: يا غلام ما ترى ما يصنع أبوك؟ يأمرنا بالشيئ ثم ينهانا عنه: أمرنا أن نتولى أبا الخطّاب ثم أمرنا أن

---

١. أي اذ سكنت الاقدام و الأرجل عن التردّد و انقطع الذهاب و الاياب.

٢. الكافي: ٣/٩٣ـ٩٢.

نلعنه و نتبرأ منه؟ فقال أبو الحسن عليه السلام و هو غلام: إن الله خلق خلقاً للايمان لا زوال له، و خلق خلقاً للكفر لا زوال له، و خلق خلقاً بين ذلک أعارهم الله الايمان يسمّون المعارين إذا شاء سلبهم، وكان أبو الخطاب ممن أعير الايمان، قال: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته ما قلت لأبي الحسن عليه السلام و ما قال لي، فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنه نَبْعَةُ نُبُوَّةٍ.[١]

و رواه الكشي في رجاله عن حمدويه عن محمد بن عيسي عن يونس عن ابن مسكان عن عيسي شلقان بشكل آخر متفاوت في العبارات مع وحدة الراوي و هو عجيب. (فانظر بحارالانوار: ٢٢٢/٦٩ و رجال الكشي ص ٢٥١)

[١٣٤٦ / ٣] **روضة الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرقي عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال: بينا موسى بن عيسى في داره التي في المسعى تشرف على المسعى إذ رأى أبا الحسن موسى عليه السلام مقبلا من المروة على بغلة، فأمر ابن هياج ـ رجلا من همدان منقطعا إليه ـ أن يتعلّق بلجامه و يدعي البغلة، فأتاه فتعلّق باللجام وادعى البغلة، فثنى أبو الحسن عليه السلام رجله فنزل عنها و قال لغلمانه: خذوا سرجها و ادفعوها إليه، فقال: و السرج أيضا لي، فقال له أبو الحسن عليه السلام: كذبت عندنا البينة بأنه سرج محمد بن علي، و أما البغلة فأنا اشتريتها منذ قريب وأنت أعلم و ما قلت.[٢]

اقول: اعتبار السند مبني على عن ان محمد بن يحيى الثاني هوالخزاز أو الخثعمي.

[١٣٤٧ / ٤] **الكافي**: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن عطية عن هشام ابن أحمر قال: كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابته فخر ساجدا فأطال و أطال، ثم رفع رأسه و ركب دابته فقلت: جعلت فداک قد أطلت السجود؟! فقال: إنني ذكرت نعمة أنعم الله بها عَلَيَّ فأحببت أن أشكر ربّي.[٣]

[١٣٤٨ / ٥] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال ـ في حديث طويل ـ: فلولا أن الله يدافع عن أوليائه و ينتقم لأوليائه من أعدائه أما رأيت ما صنع الله بآل برمک و ما انتقم الله لأبي الحسن عليه السلام، و قد كان بنو

١. بحار الأنوار: ١١٦/٤٨ و الكافي: ٤١٨/٢.
٢. بحار الأنوار: ١٤٩/٤٨ ـ ١٤٨ و الكافي: ٨٦/٨.
٣. بحار الأنوار: ١١٦/٤٨ و الكافي: ٩٨/٢.

الأشعث على خطر عظيم فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن عليه السلام.[١]

قال المجلسي رحمه الله: جزاء الشرط في قوله فلولا.. محذوف أي لاستو صلوا و نحوه و علق محشي بحارالانوار انه فحص عن الحديث في مظانه في الكافي فلم يجده و لكنه مذكور في ص ٢٢٤ ج ٢منه. في ذيل متن طويل في كتاب الطاعه.

[١٣٤٩ /٦] **أمالي الطوسي**: عن الغضائري عن الصدوق عن ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الحسين عن علي بن يقطين قال: وقع الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام و عنده جماعة من أهل بيته، بما عزم عليه موسى ابن المهدي في أمره فقال لأهل بيته: ما تشيرون؟ قالوا:

نرى أن تتباعد عنه و أن تغيب شخصک منه فإنه لا يؤمن شره فتبسّم أبوالحسن عليه السلام ثم قال:

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها و ليغلبن مغلب الغلّاب

ثم رفع يده عليه السلام إلى السماء فقال: اللّهم كم من عدّو شَحَذَ لي ظُبَةَ مُدْيَتِه، و أرهف لي شبا حَدِّه و داف لي قواتل سمومه، و لم تنم عَنِّي عين حراسته فلمّا رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح، و عجزي عن ملمات الجوايح صرفت عنّي ذلك بحولک و قوتک، لا بحولي و قوتي، فألقيته في الحفير الذي احتفر لي خائباً ممّا أمّله في دنياه متباعداً ممّا رجاه في آخر ته فلک الحمد على ذلک قدر استحقاقک سيدي اللهم فخذه بعزّتک وافْلُلْ حَدَّه عني بقدرتک، و اجعل له شُغُلاً فيما يليه وعجزاً عمّا يناويه، اللهم و أعزني من عليه عدوي حاضرة تكون من غيظي شفاءً و من حنقي عليه وقاءً وَصِلِ اللّهم دعائي بالإجابة، و انظر شكايتي بالتغيير، و عرّفه عمّا قليل ما وعدت الظالمين، وعرّفني ما وعدت من إجابة المضطرّين، إنّک ذو الفضل العظيم، و المنّ الكريم.

قال: ثم تفرّق القوم فما اجتمعوا إلاالقراءة الكتاب (الكتب) الوارد عليه بموت موسى بن المهدي.[٢]

---

١. بحار الأنوار: ٢٤٩/٤٨ و الكافي: ٢٢٤/٢.

٢. بحار الأنوار: ٢١٨/٤٨ ـ ٢١٧ و امالي الطوسي /٤٢١.

و رواه الصدوق في اماليه عن ابن المتوكل عن علي عن أبيه.[١]

٦ـ شهادته و أعدائه عليه السلام

[٠ / ١] **العيون**: المكتب عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن موسى بن القاسم البجلي عن عليّ بن جعفر قال: جاءني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد و ذكر لي أن محمد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلّم علّيه بالخلافة ثم قال له: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت أخي موسى بن جعفر يسلّم عليه بالخلافة، وكان ممن سعى بموسى بن جعفر عليه السلام يعقوب بن داود وكان يرى رأي الزيدية.[٢]

الراوي الاول هومحمد بن اسماعيل بن جعفر، والمقول فيه هوعمّه محمد جعفر وكلا هما في الشقاء وسوء الحال وخبث الباطن في مرتبة واحدة ان كان محمد بن اسماعيل في إخباره صادقا. وكلاهما شريكان في السعاية الى هارون لعنه‌الله. والأرجح ان محمد بن اسماعيل كما يظهرعن الحديث التالي وقول علي بن جعفر. هالک و اما محمد بن جعفر فلم تثبت السعاية منه وان كان مجهولاً أو مذموماً.

[١٣٥٠ / ٢] **الكافي**: عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسي عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر عليه السلام قال: جاء ني محمد بن إسماعيل و قد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكّة، فقال: ياعمّ إنّي أريد بغداد و قد أحببت أن أودّع عمّي أبا الحسن يعني موسى بن جعفر عليه السلام و أحببت أن تذهب معي إليه، فخرجت معه نحو أخي و هو في داره التي بالحوبة و ذلک بعد المغرب بقليل، فضربت الباب فأجابني أخي فقال: من هذا فقلت: علي، فقال: هو ذا أخرج وكان بطئ الوضوء فقلت: العجل قال : و أعجل، فخرج و عليه إزار ممشق قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب، فقال علي بن جعفر: فانكببت عليه فقبلت رأسه و قلت: قد جئتک في أمر إن تره صوابا فالله وفق له، و إن يكن غير ذلک فما أكثر ما نخطي قال: و ما هو؟ قلت : هذا ابن أخيک يريد أن يودّعک و يخرج إلى بغداد، فقال لي: ادعه فدعوته وكان متنحّيا، فدنا منه فقبّل رأسه و قال: جعلت فداک

١. بحار الأنوار: ٢١٨/٤٨ ـ ٢١٧؛ امالي الصدوق / ٣٧٦، قيل عنه الدعاء المعروف بالجوشن الصغير.

٢. بحار الانوار: ٢١٠/٤٨ و عيون الاخبار: ٧٣/١.

أوصني فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال مجيبا له: من أرادك بسوء فعل الله به و جعل يدعو على من يريده بسوء، ثم عاد فقبّل رأسه، فقال: يا عم أوصني فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال: من أرادك بسوء فعل الله به وفعل، ثم عاد فقبّل رأسه، ثم قال: يا عم أوصني، فقال: أوصيك أن تتّقي الله في دمي فدعا على من أراده بسوء، ثم تنحّى عنه ومضيت معه فقال لي أخي: يا علي مكانك فقمت مكاني فدخل منزله، ثم دعاني فدخلت إليه فتناول (صرة) فيها مائة دينار فأعطانيها و قال: قل لابن أخيك يستعين بها على سفره قال علي: فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي ثم ناولني مائة أخرى و قال: أعطه أيضا، ثم ناولني صرة أخرى و قال: أعطه أيضا فقلت: جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت، فلم تعينه على نفسك؟ فقال: إذا و صلته و قطعني قطع الله أجله، ثم تناول مخدة أدم، فيها ثلاثة آلاف درهم وضح وقال: أعطه (هذه) أيضا قال: فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحا شديدا ودعا لعمّه، ثم أعطيته الثانية و الثالثة ففرح بها حتى ظننت أنه سيرجع و لا يخرج، ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتى دخل على هارون فسلّم عليه بالخلافة و قال: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة، فأرسل هارون إليه مائة ألف درهم فرماه الله بالذبحةفما نظر منها إلى درهم و لامَسَّه [1].

أقول:لم يذكر علي مدرك قوله في افتراء اسماعيل عند هارون.

[١٣٥١ / ٣] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان قال: قلت للرضا عليه السلام: أخبرني عن الامام متى يعلم أنه إمام؟ حين يبلغه أن صاحبه قد مضى أو حين يمضي؟ مثل أبي الحسن عليه السلام قُبِضَ ببغداد و أنت هاهنا؟ قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه، قلت: بأي شئ؟ قال: يلهمه الله [2].

[١٣٥٢ / ٤] **رجال الكشي**: عن إبراهيم بن محمد بن عباس الختلي، عن أحمد بن إدريس القمي، عن محمد ابن أحمد بن يحيى، عن العباس بن معروف، عن الحجال، عن

---

١. الكافي: ١/٤٨٦_٤٨٥ وبحارالأنوار: ٢٤٧/٤٨.

٢. الكافي: ٣٨١/١.

إبراهيم بن أبي البلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ذكرت الممطورة و شكّهم فقال: يعيشون ما عاشوا على شكّ ثم يموتون زنادقة.[1]

اقول: الممطورة هم الواقفة وقفوا على موسي بن جعفر عليه السلام و لم يقولوا بامامة الرضا عليه السلام.

والعمدة في سبب الوقف وجود الاموال الكثيرة للامام عليه السلام عند جماعة اضلّهم الشيطان فاخترعوا الوقف حتى لايضطرّون الى دفعها الى الامام الرضا عليه السلام او الى ورثة الكاظم عليه السلام و لكثرة الاموال مفسدة ثانية و هي عداوة مثل اخيه و ابن أخيه له بسعايتهما الى الرشيد و علة كثرة امواله عليه السلام تحسّن حال جماعة من الشيعة في عصره و عصر أبيه عليهما السلام، بكثرة رؤوس أموالهم فيساعدون إمامهم تقرباً الى الله تعالي. و اما حكم الواقفة فهم بين مقصر و معاند و قاصر، والأخير يحكم بحسن حالهم في الآخرة و الأولان موكولان أمرهما الى الله سبحانه و تعالى. وان كانوا فى الدنيا مستحقين للعقاب وفاسقين.

[١٣٥٣ / ٥] **العيون و ألامالي**: أبي عن سعد عن اليقطيني عن الحسن بن محمد بن بشار قال: حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ممن كان يقبل قوله قال: قال لي: قد رأيت بعض من يقرّون بفضله من أهل هذا البيت فما رأيت مثله قط في نسكه و فضله قال: قلت : من؟ وكيف رأيته؟ قال: جمعنا أيام السندي بن شاهک ثمانين رجلا من الوجوه ممن ينسب إلى الخير، فأدخلنا على موسى بن جعفر فقال لنا السندي: يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث؟ فإن الناس يزعمون أنه قد فعل مكروه به، و يكثرون في ذلک، و هذا منزله و فرشه موسّع عليه غير مضيّق و لم يرد به أمير المؤمنين سوءا، و إنما ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين، وَهَا هُوَ ذا صحيح، موسّع عليه في جميع أمره فاسألوه. قال: و نحن ليس لنا همٌّ إلا النظر إلى الرجل، و إلى فضله وسَمْتِه فقال: أما ما ذكر من التوسعة و ما أشبه ذلک فهو على ما ذكر غير أنّي أخبركم أيها النفر أني قد سقيت السم في تسع تمرات و إني أخضر غدا وبعد غد أموت. قال: فنظرت إلى

١. بحار الأنوار: ٢٦٨/٤٨ ـ ٢٦٧ ورجال الكشي ٤٦١/.

السندي بن شاهک يرتَعِدُ ويضطرب مثل السَّعَفَة، قال الحسن: وكان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ صديق، مقبول القول، ثقة ثقة جدا عند الناس.[١]

و رواه الشيخ في غيبته عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني مثله و رواه في قرب الاسناد عن اليقطيني (محمد ابن عيسي) عن الحسن بن محمد بن بشار مثله.

اقول: هنا اسام، الحسن بن محمد بن يسار او بشار، الحسن بن يسار، الحسن بن بشار، الحسين بن محمد بن يسار او بشار، الحسين بن يسار، الحسين بن بشار. الذي ثبت وثاقته بطريق معتبر بعنوانه هو الاخير اي الحسين بن بشار، و اما وثاقة غيره من الاسامي الخمسة فهي مبينة على وحدة مسماها مع مسمى الحسين بن بشار و انما تكثرت لاختلاف النسخ اشتباهاً كما يظهر من السيد الاستاذ الخويي في معجم الرجال في الجملة و لأجله ذكرت الحديث و الله العالم.

٧ ـ صدقاته عليه السلام

[١٣٥٤ / ١] **عيون الأخبار**: أبي عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أبي الصهبان عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمان بن الحجاج قال: بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام و بعث إليّ بصدقة أبيه مع أبي إسماعيل مصادف، و ذكر صدقة جعفر بن محمد عليه السلام و صدقة نفسه بسم الله الرحمان الرحيم، هذا ما تصدّق به موسى بن جعفر، تصدّق بأرضه مكان كذا وكذا، و حدود الأرض كذا وكذا، كلّها و نخلها و أرضها و مائها و أرجائها و حقوقها و شربها من الماء وكل حق هو لها في مرفع أو مظهر، أو عنصر، أو مرفق، أو ساحة، أو مسيل، أو عامر، أو غامر، تصدّق بجميع حقّه من ذلک على ولده من صلبه الرجال والنساء يقسم، و إليها ما أخرج الله من غلّتها بعد الذي يكفيها في عمارتها و مرافقها، و بعد ثلاثين عذقا يقسم في مساكين أهل القرية بين ولد موسى بن جعفر للذكر مثل حظ الأنثيين. فان تزوجت امرأة من ولد موسى بن جعفر فلا حقّ لها في هذه الصدقة حتى ترجع إليها بغير زوج، فان رجعت كانت لها مثل حظ التي لم تتزوج من

---

١. بحار الأنوار: ٢١٢/٤٨؛ امالي الصدوق / ١٤٩؛ قرب الاسناد / ٣٣٤ و اللغيبة للطوسي /٣٢.

بنات موسى و من توفّي من ولد موسى وله ولد، فولده على سهم أبيهم للذّكر مثل حظّ الأنثيين على مثل ما شرط موسى بين ولده من صلبه، و من توفّي من ولد موسى و لم يترك ولداً رد حقّه على أهل الصدقة. وليس لولد بناتي في صدقتي هذه حقّ إلا أن يكون آباؤهم من ولدي وليس لأحد في صدقتي حقّ مع ولدي و ولد ولدي و أعقابهم ما بقي منهم أحد، فان انقرضوا و لم يبق منهم أحد فصدقتي على ولد أبي من أمي ما بقي منهم أحد ما شرطت بين ولدى و عقبي، فان انقرض ولد أبي من أمي و أولادهم فصدقتي على ولد أبي و أعقابهم ما بقي منهم أحد، فإن لم يبق منهم أحد فصدقتي على الأولى فالأولى حتى يرث الله الذي ورثها و هو خير الوارثين. تصدق موسى بن جعفر بصدقته هذه و هو صحيح صدقة حبيساً بتاً بتلاً لا مثنوية فيها ولا ردّ أبدا، ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة، و لا يحلّ لمؤمن يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يبيعها أو يبتاعها أو يهبها أو ينحلها أو يغيّر شيئاً مما وضعتها عليه حتى يرث الله الأرض و من عليها. و جعل صدقته هذه إلى علي وإبراهيم فان انقرض أحدهما دخل القاسم مع الباقي مكانه، فان انقرض أحدهما دخل إسماعيل مع الباقي منهما، فان انقرض أحدهما دخل العباس مع الباقي منهما، فان انقرض أحدهما فالأكبر من ولدي يقوم مقامه، فإن لم يبق من ولدي إلّا واحد فهو الذي يقوم به، قال: وقال أبو الحسن عليه السلام: إن أباه قدّم إسماعيل في صدقته على العباس و هو أصغر منه.[1]

بيان من المجلسي رحمه الله: المرفع اما المكان المرتفع أو من قولهم رفعوا الزرع اي حملوه بعدالحصاد الى البيدر و المظهر المصعد و العنصر الأصل و في بعض النسخ مكانه أو غيض و هو بالكسر الشجر الكثير الملتف و أصول الشجر و مرافق الدار مصاب الماء و نحوها و الغامر الخراب قوله: لا مثنوية فيها اي لا استثناء.

اقول: و رواه المشايخ الثلاثة في الكافي و الفقيه و التهذيب مع تفاوت ما فلاحظ.[2]

---

١. بحار الأنوار: ٢٨٢/٤٨ ـ ٢٨١ وعيون الاخبار: ٣٨/١.

٢. الوسائل: ٢٠٣/١٩؛ الكافي: ٥٤/٧؛ التهذيب: ١٥٠/٩ والفقيه: ٢٥٠/٤ ـ ٢٥١.

٨ ـ كتاب أبي الحسن موسى عليه السلام من السجن

[١٣٥٥ / ١] **روضة الكافي**: عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور الخزاعي عن علي بن سويد. و محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل بزيع عن علي بن سويد و الحسن بن محمد عن محمد بن احمد النهدي عن اسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور عن علي بن سويد قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتابا أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب عَلَيَّ، ثم أجابني بجواب هذه نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين، و بعظمته و نوره عاداه الجاهلون، و بعظمته و نوره ابتغى من في السماوات و من في الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة و الأديان المتضادة فمصيب و مخطئ، وضال و مهتد، وسميع وأصم، و بصير و أعمى حيران. فالحمد لله الذي عرف و وصف دينه محمداً صلى الله عليه وآله.

أمّا بعد فإنّك امرؤٌ أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة، و حفظ مودّة ما استرعاك من دينه، و ما ألهمك من رشدك، وبصرك من أمر دينك و نصيبك بتفضيلك إياهم و بردّك الأمور إليهم كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقية و من كتمانها في سعة، فلما انقضى سلطان الجبابرة، و جاء سلطان ذي السلطان العظيم، بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها، العتاة على خالقهم، رأيت أن أفسّر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله جلّ ذكره و خُصَّ بذلك الأمر أهله، واحْذَرْ أن تكون سبب بليّة على الأوصياء، أو حارشا عليهم بافشاء ما استودعتُك واظهار ما استكتمتُك، ولن تفعل إن شاء الله. إنّ أوّل ما أُنهِي إليك أني أَنْعَى إليك نفسي في ليالي هذه، غير جازع و لا نادم، و لا شاك فيما هو كائن مما قد قضى الله وحتم، فاستمسك بعروة الدين آل محمد، و العروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة لهم والرضا بما قالوا و لا تلتمس دين من ليس من شيعتك، و لا تُحِبَّنَّ دينهم فإنهم الخائنون الذين خانوا الله و رسوله و خانوا أماناتهم، و تدري ما خانوا أماناتهم؟ ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه و بدّلوه، و دلّوا على ولاة الأمر منهم فانصرفوا عنهم، «فأذاقهم ﴿ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ

بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾. و سألت عن رجلين اغتصبا رجلاً مالا كان ينفقه على الفقراء و المساكين و أبناء السبيل و في سبيل الله، فلمّا اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه إياه كرها فوق رقبته إلى منازلهما، فلمّا أحرزاه توليا إنفاقه أيبلغان بذلك كفراً؟ فلعمري لقد نافقا قبل ذلك و ردا على الله عزوجل كلامه وهَزِءَا برسوله ﷺ و هما الكافران عليهما ﴿لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين﴾، و الله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الايمان منذ خروجهما من حالتيهما، و ما ازدادا إلّا شكّاً كانا خداعين مرتابين منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب إلى محل الخزي في دار المقام وسألت عمن حضر ذلك الرجل و هو يغصب ماله و يوضع على رقبته منهم عارف و منكر، فأولئك أهل الردة الأولى من هذه الأمّة فعليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين. و سألت عن مبلغ علمنا و هو على ثلاثة وجوه: ماض و غابر و حادث، فأما الماضي فمفسر و أما الغابر فمكتوب، و أما الحادث فقذف في القلوب و نقر في الاسماع و هو أفضل علمنا و لا نبيّ بعد نبينا محمد ﷺ و سألت عن أمّهات أولادهم فهن عواهر إلى يوم القيامة نكاح بغير ولي و طلاق لغير عدة، و أما من دخل في دعوتنا فقد هدم إيمانُه ضلالَه و يقينُه شكَّه، و سألت عن الزكاة فيهم فما كان من الزكاة فأنتم أحقّ به لأنا قد أحللنا ذلك لكم من كان منكم و أين كان، و سألت عن الضعفاء فالضعيف من لم ترفع إليه حجة، و لم يعرف الاختلاف، فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف. و سألت عن الشهادات لهم فأقم الشهادة لله و لو على نفسك أو الوالدين و الأقربين فيما بينك و بينهم، فان خفت على أخيك ضَيْماً فلا، وَادْعُ إلى شرائط الله عزّ ذكره بمعرفتنا من رجوتَ إجابته، و لا تحصن بحصن رياء[1] و وال آل محمد و لا تقل لمّا بلغك عنّا و نسب إلينا هذا باطل، و إن كنت تعرف منّا خلافه فإنك لا تدري لما قلناه، و على أيّ وجه وصفناه آمن بما أخبرك و لا تفش ما استكتمناك من خبرك إنّ من واجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئا تنفعه به لأمر دنياه وآخرته، و لا تحقد عليه و إن أساء، و أجب دعوته إذا دعاك، و لا تخل بينه و بين عدوّه من الناس و إن كان أقرب إليه منك، وعده في مرضه، ليس من أخلاق المؤمنين الغش، و لا الأذى، و لا

١. و في نسخة: و لا تحضر حصن زنا.

الخيانة، و لا الكبر، و لا الخَنَا، و لا الفحش و لا الامر به، فإذا رأيت المُشَوَّه الأعرابي في جَحْفَل جَرّار فانتظر فرجک ولشيعتک المؤمنين، فإذا انكسفت الشمس فارفع بصرک إلى السماء و انظر ما فعل الله بالمجرمين فقد فسرت لک جملا مجملا و صلى الله على محمد و آله الأخيار.[١]

٩ـ ما يتعلق بالامام علي بن موسى الرضا علیه السلام

١ـ وجه لقبه و نقش خاتمه علیه السلام

[١٣٥٦ / ١] **فروع الكافي**: علي عن أبيه عن يونس عن الرضا علیه السلام قال: قال:...نقش خاتمي ما شاء الله لا قوة إلا بالله.[٢]

[١٣٥٧ / ٢] **عيون أخبار الرضا علیه السلام**: عن أبيه و ابن المتوكل و ماجيلويه و أحمد بن علي بن إبراهيم و ابن ناتانة و الهمداني و المكتب و الوراق جميعاً عن علي عن أبيه عن البزنطي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن موسى علیهم السلام: إن قوماً من مخالفيكم يزعمون أن أباک إنما سمّاه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده؟ فقال علیه السلام: كذبوا والله و فجروا بل الله تبارک و تعالى سماه بالرضا علیه السلام لأنّه كان رضي لله في سمائه و رضي لرسوله و الأئمة بعده صلوات الله عليهم في أرضه، قال: فقلت له: ألم يكن كل واحد من آبائک الماضيين علیهم السلام رضي لله و لرسوله و الأئمة بعده علیه السلام؟ فقال: بلى، فقلت: فلم سُمِيَ أبوک علیه السلام من بينهم الرضا؟ قال: لأنه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه، و لم يكن ذلک لأحد من آبائه علیهم السلام فلذلک سمي من بينهم الرضا علیه السلام.[٣]

اقول: لعلّ متن الروايه لم يضبط من البزنطي أو غيره وإلّا ففيه تناقض بحسب الظاهر على انه منقوض بخلافة اميرالمؤمنين علیه السلام و ايضا لم يرض به المخالفون كلّهم.

---

١. الكافي: ١٢٤/٨ و ١٢٦ و بحار الأنوار: ٢٤٢/٤٨ ـ ٢٤٢.
٢. بحار الأنوار: ٢/٤٩ والكافي: ٤٧٣/٦.
٣. بحار الأنوار: ٤/٤٩؛ عيون الاخبار: ١٣/١ و عيون الاخبار: ٢١/١.

٢ـ النص عليه عليه السلام

[١٣٥٨ / ١] **عيون الاخبار:** عن ابن الوليد عن الصفار وسعد معاً عن الأشعري عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين قال: كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده عليّ ابنه عليه السلام و قال: يا علي هذا ابني سيد ولدي و قد نحلته كنيتي قال: فضرب هشام يعني ابن سالم يده على جبهته، فقال: إنا لله، نَعَى و الله إليک نفسه.[١]

اقول: ما في هذاالخبر (يعني ابن سالم) هو الصحيح ظاهرا دون مامرّ من ذكر هشام بن الحكم كما لا يخفى على الخبير.

[١٣٥٩ / ٢] وعن ابن المتوكل عن محمد بن العطار عن ابن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز قال: خرجنا إلى مكة ومعنا علي بن أبي حمزة ومعه مال و متاع، فقلنا: ما هذا؟ قال: للعبد الصالح عليه السلام أمرني أن أحمله إلى عليّ ابنه عليه السلام و قد أوصى إليه.[٢]

اقول: علي بن ابي حمزه مع قوله هذا لم يقبل امامة الرضا و توقف على الكاظم عليه السلام نعوذ بالله من هوي النفس.

[١٣٦٠ / ٣] **العيون:** ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الريان بن الصلت قال: انشدني الرضا عليه السلام لعبدالمطلب:

يـعيب النـاس كـلهم زمـاناً ... و مـا لزمـاننا عـيب سـوانـا
نـعيب زمـاننا والعـيب فـينا ... و لو نطق الزمـان بـنا هـجانا
و انّ الذئب يترک لحم ذئب ... و يأكـل بـعضنا بـعضاً عـياناً
لبسنا للخداع مسوک طيب ... فــويل لـلـغريب اذا اتـانا[٣]

[١٣٦١ / ٤] وعن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن داود بن زربي قال: كان لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عندي مال فبعث فأخذ بعضه وترک عندي بعضه و قال: من جاءک

---

١. بحار الأنوار: ١٣/٤٩ وعيون الاخبار: ٢١/١ هل متن الخبر بهذا السند يثبت؟ فيه وجهان!
٢. بحار الأنوار: ٧/٤٩ وعيون الاخبار: ٢٩/١.
٣. بحار الأنوار: ١١/٤٩ وعيون الاخبار: ١٧٧/٢.

بعدي يطلب ما بقي عندك فإنه صاحبك فلمّا مضى عليه السلام أرسل إليّ أبنه علي ابنه عليه السلام ابعث إلي بالذي عندك و هو كذا و كذا، فبعثت إليه ما كان له عندي.[١]

[١٣٦٢/ ٥] **غيبة الشيخ الطوسي**: (بسنده) عن الكليني عن سعد عن اليقطيني عن علي بن الحكم و علي ابن الحسن بن نافع عن هارون بن خارجة قال: قال لي: هارون بن سعد العجلي: قد مات إسماعيل الذي كنتم تمدون إليه أعناقكم و جعفر شيخ كبير يموت غدا أو بعد غد، فتبقون بلا إمام، فلم أدر ما أقول؟ فأخبرت أبا عبدالله عليه السلام بمقالته فقال: هيهات هيهات أبى الله و الله أن ينقطع هذا الامر حتى ينقطع الليل و النهار فإذا رأيته فقل له: هذا موسى بن جعفر يَكْبَرُ و نُزَوِّجَهُ و يولد له فيكون خَلَفاً إنشاء الله.[٢]

٣ ـ معجزاته عليه السلام

[١٣٦٣ / ١] **قرب الاسناد**: الريان بن الصلت قال: كنت بباب الرضا عليه السلام بخراسان فقلت لمعمر: إن رأيت أن تسأل سيدي أن يكسوني ثوبا من ثيابه و يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه فأخبرني معمر أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام من فوره ذلك، قال: فابتدأني أبو الحسن فقال: يا معمّر لا يريد الريان أن نكسوه من ثيابنا أو نهب له من دراهمنا؟ قال: فقلت له: سبحان الله هذا كان قوله لي في الساعة بالباب، قال: فضحك ثم قال: إن المؤمن موفّق قل له فليجئني، فأدخلني عليه فسلّمت فردّ عليّ السلام و دعا لي بثوبين من ثيابه فدفعهما إلي، فلما قمت وضع في يدي ثلاثين درهما.[٣]

و رواه الكشي في رجاله عن طاهر بن عيسى عن جعفر بن احمد عن على بن شجاع عن محمدبن الحسن عن معمر. ولكن قال المجلسي في البحار: رواه الكشي عن محمد بن مسعود عن علي بن الحسن عن معمّر ولم يوجد بهذا السند في النسخة المطبوعة من المصدر ومتن الحديث على ما رواه الكشي متفاوت.

اقول: الواقعة لا تدل قاطعة على علمه عليه السلام بما في ضمير الرّيان لاحتمال خطور العطاء

---

١. بحار الأنوار: ٢٣/٤٩. و عيون الاخبار: ٢١٩/٢. اقول: وثاقة داود بن زربي محل تردّد.

٢. بحار الأنوار: ٢٦/٤٩ واللغيبة للطوسي / ٤٢.

٣. بحار الأنوار: ٢٩/٤٩؛ قرب الاسناد/ ٣٤٣ و رجال الكشي / ٥٤٧.

في قلبين معاً كما ربّما يتفق في حياتنا العادية و هذا الاحتمال و شبهه يجري في عدة من الروايات المستشهد بها على المعجزة.

و قد رواه مختصرا الصدوق في عيون اخبار الرضا عن ابن ادريس عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن معمر بن خلاد.[١]

ثمّ الظاهران المراد بابن ادريس هو الحسين الذي قيل ان الصدوق ترحم عليه و ترضي عنه أزيد من الف مرّة فهو حسن جزما أوثقة و يحتمل انّه الحسن اخوالحسين كما وقع التصريح به في نسختين من الامالي، فان كان مصحف الحسين فهو والا فيمكن الحكم بحسنه ايضاً لترضي الصدوق عنه ايضاً كثيرا كما ذكرنا في الرجال و على كل العمدة سند الكشي و لا اعتماد على نسخة قرب الاسناد.

نعم للواقعة صورة اخرى ظاهرة في علمهعليه‌السلام بالغيب و هي ما رواه الصدوق ايضا في:

[١٣٦٤ / ٢] **عيون أخبار**: عن الهمداني عن علي بن إبراهيم عن الريان بن الصلت قال: لمّا أردت الخروج إلى العراق عزمت على توديع الرضاعليه‌السلام فقلت في نفسي: إذا ودعته سألته قميصا من ثياب جسده لأكفن به و دراهم من ماله أصوغ بها لبناتي خواتيم، فلما و دعته شغلني البكاء و الأسى على فراقه عن مسألته ذلک، فلما خرجت من بين يديه صاح بي يا ريّان ارجع فرجعت فقال لي: أما تحب أن أدفع إليک قميصا من ثياب جسدي تكفن فيه إذا فني أجلک؟ أو ما تحب أن أدفع إليک دراهم تصوغ بها لبناتک خواتيم؟ فقلت: يا سيدي قد كان في نفسي أن أسألک ذلک، فمنعني الغم بفراقک فرفععليه‌السلام الوسادة و أخرج قميصاً فدفعه إلي و رفع جانب المصلّى فأخرج دراهم فدفعها إليّ فعدّدتها فكانت ثلاثين درهما.[٢]

[١٣٦٥ / ٣] **عيون الاخبار**: عن أبيه عن سعد عن اليقطيني قال: إن محمد بن عبدالله الطاهري كتب إلى الرضاعليه‌السلام يشكو عَمّه بعمل السلطان و التلبس به، و أَمْرُ وصيته في يديه، فكتبعليه‌السلام: أما الوصية فقد كُفِيْتَ أَمْرَها. فاغْتَمَّ الرّجل فظنّ أنّها تؤخذ منه فمات

---

١. بحار الأنوار: ٣٣/٤٩ و عيون الاخبار: ٢٠٨/٢.

٢. بحار الأنوار: ٣٦/٤٩ـ٣٥ و عيون الاخبار: ٢١٢/٢.

بعد ذلك بعشرين يوماً.[١]

[١٣٦٦ / ٤] و بالاسناد: عن اليقطيني عن الحسين بن بشار قال: قال الرضا عليه السلام: إن عبدالله يقتل محمداً، فقلت له: و عبدالله بن هارون يقتل محمد بن هارون؟! فقال لي: نعم عبدالله الذي بخراسان، يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله.[٢]

[١٣٦٧ / ٥] وعن حمزة العلوي عن اليقطيني عن ابن أبي نجران و صفوان قالا: حدثنا الحسين بن قياما، وكان من رؤساء الواقفة، فسألنا أن نستأذن له على الرضا (ع) ففعلنا فلمّا صار بين يديه قال له: أنت إمام؟ قال: نعم، قال: إني اشهد الله أنک لست بإمام، قال: فنكت عليه السلام طويلا في الأرض مُنَكّس الرأس ثم رفع رأسه إليه، فقال له: ما عِلْمُک أنّي لست بامام؟ قال: لأنا روينا عن أبي عبدالله عليه السلام أن الامام لا يكون عقيماً، و أنت قد بلغت هذا السن و ليس لک ولد، قال: فنكس رأسه أطول من المرة الأولى ثم رفع رأسه فقال: أُشْهِدُ الله أنّه لا تمضي الأيام و الليالي حتى يرزقني الله ولداً مني، قال عبد الرحمن بن أبي نجران: فعددنا الشهور من الوقت الذي قال فوهب الله له أبا جعفر عليه السلام في أقلّ من سنة، قال: وكان الحسين بن قياما هذا واقفاً في الطواف فنظر إليه أبو الحسن الأول عليه السلام فقال له: مالک حيّرک الله، فوقف عليه بعد الدعوة.[٣]

[١٣٦٨ / ٦] **عيون الاخبار**: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي قال: كنت شاكا في أبي الحسن الرضا (صلوات الله و سلامه عليه) فكتبت إليه كتابا أسأله فيه الاذن عليه و قد أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها، قال: فأتاني جواب ما كتبت به إليه " عافانا الله وإياک أمّا ما طلبت من الاذن عَلَيّ، فان الدخول عَلَيّ صعب و هؤلاء قد ضيّقوا على ذلک، فلست تقدر عليه الآن، و سيكون إنشاء الله " وكتب عليه السلام بجواب ما أردت أن أسأله عن الآيات الثلاث في الكتاب، ولا والله ما ذكرت له منهن شيئا، و لقد بقيت متعجباً لما ذكر ما في الكتاب، و لم أدر أنه جوابي إلّا بعد ذلک،

١. بحار الأنوار: ٣٤/٤٩ و عيون الاخبار: ٢٠٢/٢.
٢. بحار الأنوار: ٣٤/٤٩ و عيون الاخبار: ٢٠٢/٢.
٣. بحار الأنوار: ٣٤/٤٩ و عيون الاخبار: ٢٠٩/٢.

فوقفت على معنى ما كتب به عليه السلام.[١]

[١٣٦٩ / ٧] وعن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البزنطي قال: بعث الرضا عليه السلام إليّ بحمار فركبته و أتيته و أقمت عنده بالليل إلى أن مضى منه ما شاء الله، فلما أراد أن ينهض قال: لا أراك أن تقدر على الرجوع إلى المدينة، قلت أجل جعلت فداك قال: فبت عندنا الليلة واغد على بركة الله، قلت: أفعل جعلت فداك، فقال: يا جارية افرشي له فراشي و اطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها، وضعي تحت رأسه مخادي، قال: قلت في نفسي: من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه لقد جعل الله لي من المنزلة عنده و أعطاني من الفخر ما لم يعطه أحدا من أصحابنا: بعث إليّ بحماره فركبت، و فرش لي فراشه و بت في ملحفته و وضعت لي مخاده ما أصاب مثل هذا (أحد) من أصحابنا، قال: و هو قاعد معي و أنا أحدث في نفسي، فقال عليه السلام: يا أحمد إن أمير المؤمنين أتى زيد بن صوحان في مرضه يعوده فافتخر على الناس بذلك، فلا تذهبنّ نفسك إلى الفخر، و تذلّل لله و اعتمد على يده فقام عليه السلام.[٢]

[١٣٧٠ / ٨] **العيون**: و عن علي بن الحسين بن شاذويه عن محمد الحميري عن أبيه عن محمد ابن عيسى بن عبيد عن الحسن بن علي بن فضال قال: قال لنا عبدالله بن المغيرة كنت و اقفياً و حججت على ذلک، فلما صرت بمكة اختلج في صدري شئ فتعلّقت بالملتزم ثم قلت: اللهم قد علمت طلبتي و إرادتي فأرشدني إلى خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام فأتيت المدينة. فوقفت ببابه فقلت للغلام: قل لمولاک رجل من أهل العراق بالباب، فسمعت نداءه عليه السلام و هو يقول: ادخل يا عبدالله بن المغيرة، فد خلت فلمّا نظر إليّ قال: قد أجاب الله دعوتک و هداک لدينه، فقلت: أشهد أنک حجة الله و أمين الله على خلقه.[٣]

[١٣٧١ / ٩] وعن ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن الوشاء قال: سألني العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث أن أسأل الرضا عليه السلام أن يخرق كتبه إذا قرأها مخافة أن يقع في

١. بحار الأنوار: ٣٦/٤٩ و عيون الاخبار: ٢١٢/٢.
٢. بحار الأنوار: ٣٧/٤٩ ـ ٣٦ و عيون الاخبار: ٢١٣/٢.
٣. بحار الأنوار: ٣٩/٤٩ و عيون الاخبار: ٢١٩/٢.

يد غيره، قال الوشاء: فابتدأني عليه السلام بكتاب قبل أن أسأله أن يخرق كتبه فيه: أعلم صاحبك أني إذا قرأت كتبه إليّ حرقتها.[١]

[١٣٧٢ / ١٠] و عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن البزنطي قال: هويت في نفسي إذا دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أن أسأله كم أتى عليك من السنّ فلمّا دخلت عليه و جلست بين يديه، جعل ينظر إليّ و يتفرّس في وجهي ثم قال: كم أتى لك؟ فقلت: جعلت فداك كذا و كذا قال: فأنا أكبر منك قد أتى عليّ اثنان و أربعون سنة، فقلت: جعلت فداك، قد و الله أردت أن أسألك عن هذا فقال: قد أخبرتك.[٢]

[١٣٧٣ / ١١] و عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن سعد بن سعد عن الرضا عليه السلام أنه نظر إلى رجل فقال: يا عبدالله أوص بما تريد و استعد لما لابد منه، فكان ما قد قال، فمات بعد ذلك بثلاثة أيام.[٣]

[١٣٧٤ / ١٢] و عن الهمداني عن علي عن أبيه عن صفوان بن يحيى قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فدخل عليه الحسين بن خالد الصيرفي فقال له: جعلت فداك إنّي أريد الخروج إلى الأعوض فقال: حيثما ظفرت بالعافية فألزمه فلم يقنعه ذلك فخرج يريد الأعوض، فقطع عليه الطريق و أخذ كلّ شئ كان معه من المال.[٤]

[١٣٧٥ / ١٣] **رجال الكشي**: عن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: كتب إليه علي بن الحسين بن عبدالله يسأله الدعاء في زيادة عمره حتى يرى ما يحبّ فكتب إليه في جوابه: تصير إلى رحمة الله خير لك فتوفّى الرجل بالخزيمية.[٥]

[٠ / ١٤] و عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن الحسين بن القاسم قال: حضر بعض ولد جعفر عليه السلام الموت فأبطأ عليه الرضا عليه السلام فغمني ذلك لابطائه عن عمّه قال: ثم

---

١. بحار الأنوار: ٤٠/٤٩ ـ ٣٩ و عيون الاخبار: ٢١٩/٢.
٢. بحار الأنوار: ٤٠/٤٩ و عيون الاخبار: ٢٢٠/٢.
٣. بحار الأنوار: ٤٣/٤٩ و عيون الاخبار: ٢٢٣/٢.
٤. بحار الأنوار: ٤٥/٤٩ و عيون الاخبار: ٢٣٠/٢.
٥. بحارالأنوار: ٦٦/٤٩ و رجال الكشي: ٥١٠.

جاء فلم يلبث أن قام، قال الحسين: فقمت معه فقلت له: جعلت فداك عمّك في الحال التي هو فيها تقوم و تدعه، فقال عمّي يدفن فلانا يعني الذي هو عندهم، قال: فوالله ما لبثنا أن تماثل المريض، و دفن أخاه الذي كان عندهم صحيحاً، قال الحسن الخشّاب: و كان الحسين بن القاسم يعرف الحق بعد ذلك و يقول به.[١]

بيان: تماثل العليل قارب البرء.

اقول: الحسين بن قاسم مجهول لكن كلام الخشاب في الذيل قرينة على صحة الرواية. فتأمّل.

[١٣٧٦ / ١٥] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و غيره عن عليّ بن الحكم عن الحسين بن عمر بن يزيد قال: دخلت على الرضا عليه السلام و أنا يومئذ واقف و قد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه في ست و أمسك عن السابعة، فقلت: و الله لأسألنه عما سأل أبي أباه، فان أجاب بمثل جواب أبيه فكانت دلالة فسألته فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الست فلم يزد في الجواب واواً و لا ياءً و أمسك عن السابعة و قد كان أبي قال لأبيه: إني أحتج عليك عند الله يوم القيامة أنك زعمت أن عبدالله لم يكن إماما فوضع يده إلى عنقه، ثم قال: نعم، احتج عليّ بذلك عند الله فما كان فيه من إثم فهو في رقبتي.

فلما ودعته قال: إنه ليس أحد من شيعتنا يبتلي ببليّة أو يشتكي فيصبر على ذلك إلّا كتب الله له أجر ألف شهيد، فقلت في نفسي: و الله ما كان لهذا ذكر. فلمّا مضيت وكنت في بعض الطريق خرج بي عرق المدني فلقيت منه شدة فلمّا كان من قابل حججت فدخلت عليه، و قد بقي من وجعي بقية فشكوت إليه وقلت له: جعلت فداك عوذ رجلي وبسطتها بين يديه، فقال لي: ليس على رجلك هذه بأس، ولكن أرني رجلك الصحيحة، فبسطتها بين يديه فعوذها فلمّا خرجت لم ألبث إلّا يسيراً حتى خرج بي العرق وكان وجعه يسيراً.[٢]

[١٣٧٧ / ١٦] **عيون الأخبار**: عن الوراق والمؤدب و حمزة العلوي و الهمداني جميعا

---

١. بحار الأنوار: ٤٩/٦٧ـ ٦٦ و رجال الكشي /٦١٣.

٢. بحار الأنوار: ٤٩/٦٨ـ ٦٧ و الكافي: ١/٣٥٤.

عن علي عن أبيه عن الهروي و حدثنا جعفر بن نعيم بن شاذان عن أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن الهروي قال: رفع إلى المأمون أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام، و الناس يفتتنون بعلمه، فأمر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره، فلما نظر إليه زبره واستخّف به فخرج أبو الحسن الرضا عليه السلام من عنده مغضباً و هو يدمدم بشفتيه ويقول: و حق المصطفى و المرتضى و سيدة النساء لأستنزلنّ من حول الله بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكورة إيّاه و استخفافهم به، و بخاصته و عامته ثم إنه عليه السلام انصرف إلى مركزه و استحضر الميضأة و توضّأ و صلّى ركعتين وقنّت في الثانية. فقال:

اللهمّ يا ذا القدرة الجامعة، و الرّحمة الواسعة، و المنن المتتابعة و الآلاء المتوالية، و الأيادي الجميلة، و المواهب الجزيلة، يا من لا يوصف بتمثيل، و لا يمثّل بنظير، و لا يغلب بظهير، يا من خَلَقَ فَرَزَقَ، و ألهم فأنطقَ، و ابتدع فشرَع، و علا فارتفع، و قدّر فأحسن و صور فأتقن، و احتج فأبلغ، و أنعم فأسبغ، و أعطى فأجزل يا من سما في العزّ ففات خواطر الأبصار، و دنا في اللطف فجاز هواجس الأفكار، يا من تفرّد بالملك فلا ندّ له في ملكوت سلطانه و توحّد بالكبرياء فلا ضدّ له في جبروت شأنه، يا من حارت في كبرياء هيبته دقائق لطائف الأوهام، و حسرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام، يا عالم خطرات قلوب العالمين، و يا شاهد لحظات أبصار الناظرين، يا من عنت الوجوه لهيبته، و خضعت الرقاب لجلالته، و وجلت القلوب من خيفته، و ارتعدت الفرائص من فرقه يا بدئ يا بديع يا قويّ يا منيع يا علي يا رفيع، صل على من شرفت الصلاة بالصلاة عليه، و انتقم لي ممن ظلمني، واستخفّ بي وطرّد الشيعة عن بابي، و أذقه مرارة الذّل و الهوان كما أذاقنيها، و اجعله طريد الأرجاس، و شريد الأنجاس.

قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: فما استتم مولاي عليه السلام دعاءه حتى وقعت الرجفة في المدينة، و ارتجّ البلد، و ارتفعت الزعقة و الصيحة، و استفحلت النعرة، و ثارت الغبرة، و هاجت القاعة، فلم أزايل مكاني إلى أن سلم مولاي عليه السلام فقال لي: يا أبا الصلت إصعد السطح فإنّك سترى امرأة بغية عثة رثة، مهيجة الأشرار، متسخة الاطمار، يسمّيها

أهل هذه الكورة سمانة، لغباوتها وتهتكها قد أسندت مكان الرمح إلى نحرها قصبا، و قد شدّت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان اللواء، فهي تقود جيوش القاعة، وتسوق عساكر الطغام إلى قصر المأمون ومنازل قواده. فصعدت السطح فلم أر إلّا نفوساً تنتزع بالعصا، و هامات ترضخ بالأحجار و لقد رأيت المأمون متدرعا قد برز من قصر الشاهجان متوجهاً للهرب، فما شعرت إلّا بشاجرد الحجّام قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنة ثقيلة فضرب بها رأس المأمون، فأسقطت بيضته بعد أن شقّت جلدة هامته. فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المأمون: ويلك أمير المؤمنين فسمعت سمانة تقول: اسكت لا أمّ لك ليس هذا يوم التميز و المحاباة، و لا يوم إنزال الناس على طبقاتهم، فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلّط ذكور الفجار على فروج الابكار. و طرد المأمون وجنوده أسوء طرد بعد إذلال و استخفاف شديد.[1]

بيان: الزبر الزجر و المنع و يقال دمدم عليه اذا كلّمه مغضبا و الزعق الصياح، استفحل الامر اي تفاقم و عظم و قائمة الدار ساحتها و لعل المراد اهل الميدان من الاجامرة والعثة العجوز و المرأة البذية و الحمقاء و الرثة بالكسر المرأة الحمقاء و فلان رث الهيئة أي سيء الحال، و الطغام كسحاب أو غاد الناس كما ذكره المجلسي رحمه الله.

اقول: و في النفس من متن الخبر كجملة اخرى من روايات الهروي شيء بل أظنّها قصة مختلقة في خيال الهروي و انه الصق بها الدعاء المسموع عن الامام في وقت سابق كتبه لنفسه. و الله العالم و يأتي في كتاب الاولاد في الباب (٣). قوله عليه السلام لرجل خلف زوجته و بها حمل و سأله الدعاء لأن يجعله الله غلاما: سمه علياً فأنّه أطول لعمره و قول الراوي و دخلنا مكة فاتانا كتاب من مدائن انه ولد له غلام.

٤ ـ معرفته باللغات

[١٣٧٨ / ١] **العيون**: أبي عن سعد عن البرقي عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت أتغدّى مع أبي الحسن عليه السلام فيدعو بعض غلمانه بالصقلبية و الفارسية و ربما بعثت غلامي هذا

---

١. بحار الأنوار: ٨٤/٤٩ ـ ٨٢ و عيون الاخبار: ١٧٢/٢ ـ ١٧٤.

بشئ من الفارسية فَيُعَلِّمَه، و رُبّماكان يَنْغَلِقُ الكلامُ على غلامه بالفارسية فيفتح هو على غلامه.[١]

و رواه في البصائر الدرجات عن محمد بن (عم) عيسى عن أبي هاشم.

[١٣٧٩ / ٢] وعن الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال: كان الرضا عليه السلام يكلّم الناس بلغاتهم، وكان و الله أفصح الناس و أعلمهم بكل لسان و لغة فقلت له يوما: يا ابن رسول الله إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها، فقال: يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه، و ماكان الله ليتّخذ حجة على قوم و هو لا يعرف لغاتهم أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام " أوتينا فصل الخطاب " فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات.[٢]

اقول: الهروي من أين علم انه عليه السلام أعلم الناس بكلّ لسان و من أين علم انه عليه السلام أفصح الناس بكلّ لسان و لغة و هي تتجاوز عن آلاف وهو لايعرف سوى لغة أمّه ولغة العرب؟ و لم يستند كلامه الى اخبار الامام و في النفس في غالب أحاديثه شيء و الله العالم.

٥ ـ سائر شئونه عليه السلام

[١٣٨٠ / ١] **تهذيب الاحكام**: بسنده عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفري قال: رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام يصلّي في جُبَّةِ خزّ.[٣]

[١٣٨١ / ٢] **غيبة الشيخ الطوسي**: بسنده عن الحميري عن اليقطيني قال: لما اختلف الناس في أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله مما سئل عنه وأجاب عنه خمس عشرة ألف مسألة.[٤]

اقول: الاحتمال الراجح و قوع تحريف في كمية المسائل و لعلّ هذه الرواية أحد اسباب قدح بعضهم في اليقطيني. فتأمّل.

[١٣٨٢ / ٣] **المحاسن**: عن أبيه عن معمر بن خلاد قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا

---

١. بحار الأنوار: ٤٩/ ٨٧ ـ ٨٦؛ عيون الاخبار: ٢/ ٢٢٨ و بصائرالدرجات / ٨٨.
٢. بحار الأنوار: ٤٩/ ٨٧ و عيون الاخبار: ٢/ ٢٢٨.
٣. بحار الأنوار: ٤٩/ ٩١ و التهذيب: ٢/ ٢١٢.
٤. بحار الأنوار: ٤٩/ ٩٧ و اللغيبة للطوسي / ٧٣.

أكل أتى بصحفة فتوضع قرب مائدته، فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كلّ شيئ شيئا، فيوضع في تلك الصحفة، ثم يأمر بها للمساكين، ثم يتلو هذه الآية ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ ثم يقول علم الله أن ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة، فجعل لهم السبيل إلى الجنة باطعام الطعام.[١]

و رواه الكليني في الكافي عن علي بن محمد بن عبدالله عن أحمد البرقي كما في جامع الاحاديث.[٢]

[١٣٨٣ / ٤] **فروع الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال: دخلت على أبي الحسنعليه السلام و قد اختضب بالسواد.[٣] الحديث اطول من هذا، قطعه في البحار.

[١٣٨٤ / ٥] **علل الشرائع و عيون الاخبار**: أبوه عن الحميري عن الريان بن الصلت قال: جاء قوم بخراسان إلى الرضاعليه السلام فقالوا: إن قوماً من أهل بيتك يتعاطون أمورا قبيحة، فلو نهيتهم عنها فقال: لا أفعل فقيل: و لِمَ؟ فقال: لأني سمعت أبي يقول: النصيحة خشنة.[٤]

اقول: تحمل الرواية على فرض سقوط النهي عن المنكر لفقد بعض شروطه أو على استلزامه لبعض الموانع الثانوية و الّا فخشونة النصيحة لا تسقط لزوم الامر بالمعروف و النهي عن المنكر قطعاً.

[١٣٨٥ / ٦] و عنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال: أمرني أبو الحسن الرضاعليه السلام فعملت له دهنا فيه مسك و عنبر فأمرني أن أكتب في قرطاس آية الكرسي و أمّ الكتاب و المعوّذتين، و قوارع من القرآن، و أجعله بين الغلاف و القارورة، ففعلت، ثم أتيته فتغلف به و أنا أنظر إليه.[٥]

---

١. بحار الأنوار: ٩٧/٤٩، المحاسن: ٣٩٢/٢ والكافي: ٥٢/٤.
٢. جامع أحاديث الشيعة: ٤١٢/٨.
٣. بحار الأنوار: ١٠٣/٤٩ والكافي: ٤٨٠/٦.
٤. بحار الأنوار: ٢٣٢/٤٩؛ علل الشرايع: ٥٨١/٢ و عيون الاخبار: ٢٩٠/١.
٥. بحار الأنوار: ١٠٣/٤٩

بيان: قيل قوارع القرآن الآيات التي من قرئها أمن من شياطين ألانس و الجن كأنّها تقرع الشيطان.

[٧/١٣٨٦] وعن العدة عن البرقي عن موسى بن القاسم عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم قال: خرج إلَيّ أبو الحسن عليه السلام فوجدت منه رائحة التجمير.[١]

اقول: اعتبار الرواية مبني علي كون الحسن هو حفيد بكير لا غيره.

[٨/١٣٨٧] وعن العدة عن البرقي عن أبيه و ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يدهن بالخيري. فقال لي ادّهن، فقلت له: أين أنت عن البنفسج و قد روي فيه عن أبي عبدالله عليه السلام (أنه) قال اكره ريحه، قال: قلت له: فاني كنت أكره ريحه و أكره أن أقول ذلک لما بلغني فيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لابأس.[٢]

[١٣٨٨ / ٩] وعنهم عن البرقي عن البزنطي عن الرضا إنّه كان يُتَرِّب الكتاب. وقال لابأس[٣]

بيان: أي يذرّ على مكتوبه بعد تمامه التراب.

[١٣٨٩ / ١٠] **اصول الكافي**: عن العدة عن البرقي عن البزنطي قال: جاء رجل إلى أبي الحسن الرضا من وراء نهر بلخ قال: إني أسألک عن مسألة فان أجبتني فيها بما عندي قلت بإمامتک فقال أبو الحسن عليه السلام: سل عمّا شئت، فقال: أخبرني عن ربّک متى كان وكيف كان وعلى أي شئ كان اعتماده؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله تبارک و تعالى أيّن الأين بلا أين، و كيّف الكيف بلا كيف، و كان اعتماده على قدرته، فقام إليه الرجل فقبّل رأسه، و قال: أشهد أن لا إله إلّا الله و أن محمداً رسول الله، و أن علياً وصي رسول الله، و القيّم بعده بما أقام به رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّكم الأئمة الصادقون و أنک الخلف من بعدهم.[٤]

[١٣٩٠/ ١١] **فروع الكافي**: عن العدة عن ابن عيسى عن البزنطي قال: ذكرت للرضا عليه السلام شيئاً فقال: اصبر فانّي أرجو أن يصنع الله لک إنشاء الله ثم قال: فوالله ما ادّخر الله عن

---

١. بحار الأنوار: ١٠٤/٤٩ والكافي: ٥١٨/٦.
٢. بحار الأنوار: ١٠٤/٤٩ و الكافي: ٥٢٢/٦.
٣. الكافي: ٦٧٣/٢ و بحارالأنوار: ١٠٤/٤٩.
٤. بحار الأنوار: ١٠٥/٤٩ ـ ١٠٤ والكافي: ٨٨/١.

المؤمنين من هذه الدنيا خير له مما عجّل له فيها ثم صغّر الدنيا و قال: أي شئ هي؟ ثم قال: إن صاحب النعمة على خطر، إنه يجب عليه حقوق الله فيها و الله إنه ليكون عَلَيَّ النعم من الله ، فما أزال منها على وجل، و حرّك يده، حتى أخرج من الحقوق التي تجب لله عَلَيَّ فيها، قلت: جعلت فداك أنت في قدرك تخاف هذا؟ قال: نعم فأحمد ربّي على ما منّ به عَلَيَّ.[1]

[۱۳۹۱ / ۱۲] **رجال الكشي**: حمدويه قال: حدثني محمد بن عيسى و محمد بن مسعود قال: حدثنا محمد بن نصير قال: حدثني محمد بن عيسي قال: حدثنا صفوان عن أبي الحسن عليه السلام قال صفوان: أدخلت عَلَيَّ (عليه ـ ظ) ابراهيم و اسماعيل ابنا أبي سمال، فسلّما عليه فاخبراه بحالهما و حال أهل بيتهما في هذا الأمر و سألاه عن أبي الحسن عليه السلام فخبّر هما بانه قد تُوُفّي، قال: فاوصى؟ قال: نعم، قالا إليك؟ قال: نعم، قالا: وصية مُفْرَدَةً؟ قال: نعم.

قالا: فان الناس قد اختلفوا علينا، فنحن ندين الله بطاعة أبي الحسن ان كان حياً فانه إمامنا، و ان كان مات فوصيه الذي أوصى اليه امامنا، فما حال من كان هذا مؤمن هو؟ قال: قد جائكم أنّه من مات و لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، قالا: و هو كافر؟ قال: فلم يكفره، قالا: فما حاله؟ قال: أتريدون أن أُضِلَّكم. قالا: فبأي شيء تَسْتَدِل على أهل الارض؟ قال: كان جعفر عليه السلام يقول: تأتي الى المدينة فتقول إلى من أوصى فلان؟ فيقول: الى فلان، و السلاح عندنا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل حيثما دار دار الامر، قالا: و السلاح من يعرفه. ثم قالا: جعلنا الله فداك فأخبرنا بشيء نستدل به؟ فقد كان الرجل يعطي أباالحسن عليه السلام يريد ان يسأله عن شيء فيبتدء به. و يأتي أبا عبدالله عليه السلام فيبتدء قبل ان يسأله، قال: فهكذا كنتم تطلبون من جعفر عليه السلام و أبي الحسن عليه السلام قال له ابراهيم: جعفر لم ندركه و قد مات و الشيعة مجمعون عليه و على ابي الحسن عليه السلام و هم اليوم مختلفون، قال: ما كانوا مجتمعين عليه، كيف يكونون مجتمعين عليه و كان مشيختكم و كبرائكم يقولون

---

۱. بحار الأنوار: ۱۰۵/۴۹ والكافي: ۵۰۲/۳.

في اسماعيل و هم يرونه يشرب كذا و كذا، فيقولون هذا أجود، قالوا: اسماعيل لم يكن أدخله في الوصية؟ فقال: قد كان أدخله في كتاب الصدقة و كان اماما؟

فقال له اسماعيل بن أبي سَمّال: ﴿وهُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذي لآ إِلٰـهَ إِلَّا هُـوَ عٰـالِمُ ٱلْـغَيْبِ وَ ٱلشَّهٰادَةِ﴾ الكذا و الكذا، و استقصى يمينه، ما يَسُرُّني أنّي زعمت أنّک لست هكذا ولي ما طلعت عليه الشمس، أو قال الدنيا بما فيها، و قد اخبرناک به حالنا، فقال له ابراهيم: قد اخبرناک به حالنا، فما حال من كان هكذا؟ مسلم هو؟ قال: امسک، فسكت[1].

اقول: قولهعليه السلام «امسک» من دون التصريح به كونهما مسلمين لعلّه لأجل مفسدة فيه لسائر الواقفة الذين هم اسوء حالا منهما فانهما متأدبين مع الامام الرضاعليه السلام و ظاهر انهما قاصران غير مستحقين للعقاب، و لم يعبرا عن حد الشک الى الانكار و الله العالم.

[١٣٩٢ / ١٣] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: كنت مع الرضاعليه السلام في بعض الحاجة فأردت أن أنصرف إلى منزلي فقال لي: انصرف معي، فبت عندي الليلة، فانطلقت معه فدخل إلى داره مع المغيب فنظر إلى غلمانه يعملون بالطين أواري الدواب أو غير ذلک و إذا معهم أسود ليس منهم، فقال: ما هذا الرجل معكم؟

قالوا: يعاوننا و نعطيه شيئاً، قال: قاطعتموه على أجرته؟ فقالوا: لا هو يرضى منّا بما نعطيه فأقبل عليهم يضربهم بالسوط و غضب لذلک غضبا شديداً فقلت: جعلت فداک لم تدخل على نفسک؟

فقال: إني قد نهيتهم عن مثل هذا غيّر مرّة أن يعمل معهم أحد حتى يقاطعوه أجرته، و اعلم أنه ما من أحد يعمل لک شيئا بغير مقاطعة، ثم زدته لذا الشئ ثلاثة أضعاف على أجرته إلّا ظنّ أنّک قد نقصته أجرته، و إذا قاطعته ثم أعطيته اجرته حمدک على الوفاء فان زدته حبّة عرف ذلک لک، و رأي أنک قد زدته.[2]

---

١. رجال الكشي / ٤٧٣ ـ ٤٧٤.

٢. بحار الأنوار: ١٠٦/٤٩ ـ ١٠٥ والكافي: ٢٨٨/٥.

٦ ـ شعره عليه السلام

[١٣٩٣ / ١] **عيون الأخبار**: عن أبيه عن سعد عن ابن هاشم (هشام) عن ابن المغيرة قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول:

إنک فـي دار لهـا مـدة يـقبل فـيها عـمل العـامل
ألا ترى الموت محيطا بها يكـذب فـيها أمـل الآمـل
تعجل الذنب لمـا تشـتهي وتأمـل التـوبة فـي قـابل
والموت يأتي أهله بغتة ما ذاک فعل الحازم العاقل[1]

٧ ـ ولاية عهده للمامون

[١٣٩٤ / ١] **عيون الأخبار**: عن الهمداني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و تكلّم الرضا عليه السلام خـفنا عليه من ذلک، فقلت له: إنّک (قد) أظهرت أَمراً عظيماً و إنّما نخاف عليک هذا الطـاغي فقال: ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ. قال صفوان: فأخبرنا الثقة أن يحيى بن خالد قال للطاغي: هذا علي ابنه قد قعد و ادّعى ألامر لنفسه، فقال: ما يكفينا ما صنعنا بأبيه؟ تريد أن نقتلنهم جميعاً؟ و لقد كانت البرامكة مبغضين لأهل بـيت رسـول الله صلى الله عليه وآله مـظهرين العداوة لهم.[2]

و رواه المفيد في ارشاده عن ابن قولويه عن الكليني عن محمد بن يحيي عن احمد بن محمد عن صفوان الي قوله: فلا سبيل له علي.

[١٣٩٥ / ٢] **العيون و ألامالي**: عن الهمداني عن عليّ عن أبيه عن الريّان قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله إنّ النّـاس يـقولون إنّک قـبلت ولاية العهد مع إظهارک الزهد في الدنيا؟ فقال عليه السلام: قد علم الله كراهتي لذلک فلما خيرت بين قبول ذلک و بين القتل اخترت القبول على القتل، وَيْحَهم أما علموا أن يـوسف عليه السلام

---

١. بحارالأنوار: ١١٠/٤٩ وعيون الاخبار: ١٧٦/٢.
٢. بحار الأنوار: ١١٣/٤٩ و عيون الأخبار: ٢٢٦/٢.

كان نبيّا رسولا فلما دفعته الضرورة إلى تولي خزائن العزيز قال له " اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم " و دفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه و إجبار بعد الاشراف على الهلاك، على أنّي ما دخلت في هذا الامر إلّا دخول خارج منه، فإلى الله المشتكى، وهو المستعان.[١]

[١٣٩٦ / ٣] **الكافي**: علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعاً قال: لما انقضى أمر المخلوع، و استوى الأمر للمأمون، كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان فاعتلّ عليه ابوالحسن عليه السلام بعلل فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتى علم انه لا محيص له و أنّه لا يكفّ عنه فخرج ولأبي جعفر عليه السلام سبع سنين فكتب إليه المأمون: لا تأخذ على طريق الجبل و قم، و خذ على طريق البصرة، و الأهواز، و فارس حتى وافى مرو. فعرض عليه المأمون أن يتقلدّ الامر و الخلافة، فأبى أبوالحسن عليه السلام قال فولاية العهد فقال على شروط اسألكها قال المأمون له: سل ما شئت فكتب الرضا عليه السلام: إنّي داخل في ولاية العهد على ان لا آمر ولا أنهى و لا أفتي و لا أقضي و لا أوّلي و لا أعزل و لا أغيرّ شيئاً مّما هو قائم و تعفيني من ذلك كلّه، فأجابه المأمون إلى ذلك كله، قال: فحدّثني ياسر فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب و يحضر العيد و يصلّي و يخطب، و بعث إليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني و بينك من الشروط في دخول هذا الامر، فبعث اليه المأمون: إنّما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس و يعرفوا فضلك فلم يزل عليه السلام يراده الكلام في ذلك. فألحّ عليه فقال: يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام فقال المأمون: اخرج كيف شئت. و أمر المأمون القواد و الناس أن يركبوا (يبكروا) فحدثني ياسر الخادم إنّه قعدالناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات و السطوح، الرجال و النساء و الصبيان و اجتمع القواد و الجند الى (على ـ خ) باب أبي الحسن عليه السلام. فلمّا طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل و تعمّم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفا منها على صدره، و طرفا (منها ـ خ) بين كتفيه و تشمّر ثم قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت ثم أخذ بيده عكازا ثم خرج و نحن بين

---

١. بحار الأنوار: ٤٩/ ١٣٠؛ عيون الاخبار: ١٣٩/٢ و امالي الصدوق / ٧٢.

يديه، و هو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق و عليه ثياب مشمّرة، فلمّا قام و مشى و مشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبّر أربع تكبيرات فخيل إلينا أن السماء و الحيطان تجاوبه، و القواد و الناس على الباب قد تهيؤاو لبسوا السلاح وتزينوا بأحسن زينة، فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضاعليه السلام وقف على الباب وقفة ثم قال: "الله أكبر الله أكبر (الله أكبر-خ) على ما هدينا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا" نرفع بها أصواتنا قال ياسر: فتزعزعت مرو بالبكاء و الضجيج و الصياح، لما نظروا إلى أبي الحسن‌عليه السلام و سقط القواد عن دوابهم، و رموا بخفافهم لما رأوا أباالحسن‌عليه السلام حافياً و كان يمشي و يقف في كل عشر خطوات و يكبر ثلاث مرّات. قال ياسر: فَتُخُيِّلَ الينا أنّ السماء و الارض و الجبال تجاوبه وصارت مرو ضجة واحدة من البكاء، وبلغ المأمون ذلک، فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين: يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضاعليه السلام المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس و الرأي أن تسأله أن يرجع، فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن‌عليه السلام بخفه فلبسه و ركب و رجع.[1]

أقول: ياسر مجهول فما تفرد به من قصة خروجه‌عليه السلام الى الصلاة، غير معتبر لكن الذي يقوي نقله ظاهراً هو ما رواه الصدوق في العيون عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، و الحسين (الحسن) ابن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المكتب، و علي بن عبدالله الوراق قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني ياسر الخادم، لما رجع المأمون من خراسان بعد وفاة أبي الحسن الرضاعليه السلام بطوس باخباره كلّها، قال علي بن إبراهيم: و حدثني الريان بن الصلت و كان من رجال الحسن بن سهل، و حدثني أبي عن محمد بن عرفة، و صالح بن سعيد الكاتب الراشدي، كلّ هؤلاء حدّثوا باخبار أبي الحسن الرضاعليه السلام، و قالوا لما انقضى امر المخلوع وذكر نحوه.[2]

فان ظاهر هذا الكلام ان ما نقله ياسر، نقله الريان ابن الصلت لعلي بن ابراهيم القمي و يؤيده السند الثاني و ان كان محمد بن عرفة و صالح بن سعيد مجهولين و نقل المفيد في

---

١. بحار الأنوار: ١٣٥/٤٩ ـ ١٣٤ و الكافي: ٤٨٨/١ ـ ٤٩٠.

٢. جامع أحاديث الشيعة: ٢٥١/٦ ـ ٢٥٠ و البحار: ١٣٣/٤٩ الى ١٣٥. و فيه زيادات على متن الكافي.

الارشاد عن علي بن ابراهيم عن ياسر و الريان حكاية صلاة العبد كما نقله علي بن ابراهيم.

[١٣٩٧ / ٤] **عيون الأخبار**: عن العطار عن سعد عن أيوب بن نوح قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من زار قبر أبي عليه السلام بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، فإذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه و آله حتى يفرغ الله تعالى من حساب عباده.[1] أقول و لازمه نصب ملايين منبر بحذا منبر رسول الله صلى الله عليه و آله وهذا بعيد حسب تصوراتنا ولاعلم لنا بواقعية احوال كرة الحساب.

[١٣٩٨ / ٥] وعن الهمداني عن علي بن إبراهيم عن الريّان بن الصلت قال: أكثر الناس في بيعة الرضا عليه السلام من القوّاد و العامة، و من لا يحب ذلك، و قالوا: إن هذا من تدبير الفضل بن سهل ذي الرئاستين، فبلغ المأمون ذلك فبعث إلَيّ في جوف الليل فصرت إليه فقال: يا ريّان بلغني أن الناس يقولون: إن بيعة الرضا عليه السلام كانت من تدبير الفضل بن سهل؟ فقلت: يا أمير المؤمنين يقولون هذا قال: و يحك يا ريان أيَجْسُرُ أحد أن يجئ إلى خليفة قد استقامت له الرعية و القوّاد، و استوت له الخلافة فيقول له ادفع الخلافة من يدك إلى غيرك أيجوز هذا في العقل؟ قلت له: لا و الله يا أمير المؤمنين ما يَجْسُرُ على هذا أحد، قال: لا و الله ما كان كما يقولون و لكن سأخبرك بسبب ذلك:

إنه لما كتب إليّ محمد أخي يأمرني بالقدوم عليه، فأبيت عليه، عَقَدَ لعلي ابن عيسى بن ماهان و أمره أن يقيدني بقيد و يجعل الجامعة في عنقي فورد عَلَيَ بذلك الخبر، وبعثت هرثمة بن أعين إلى سجستان و كرمان و ما و الاهماها فأفسد عليّ أمري، وانهزم هرثمة و خرج صاحب السرير، و غلب على كور خراسان، من ناحيته، فورد عَلَيَّ هذا كله في أسبوع.

فلما ورد ذلك عَلَيَّ لم يكن لي قوة بذلك و لا كان لي مال أتقوّى به، و رأيت من قوادي و رجالي الفشل و الجبن، أردتُ أن ألْحَقَ بِمَلِكِ كابل، فقلت في نفسي: ملك كابل رجل كافر و يبذل محمد له الأموال فيدفعني إلى يده، فلم أجد وجها أفضل من أن أتوب

---

١. بحار الأنوار: ٢٩٢/٧ ـ ٢٩١ و عيون الاخبار: ٢٥٩/٢.

إلى الله من ذنوبي و أستعين به على هذه الأمور و أستجير بالله فأمرت بهذا البيت و أشار إلى بيت تكنس، و صببتُ عَلَيَّ الماء، و لبست ثوبين أبيضين و صلّيت أربع ركعات قرأت فيها من القرآن ما حضرني و دعوت الله و استجرت به، و عاهدته عهداً و ثيقا بنية صادقة إن أفضى الله بهذا الامر إلي و كفاني عاديته، و هذه الأمور الغليظة، أن أضع هذا الامر في موضعه الذي وضعه الله فيه. ثم قوي فيه قلبي فبعثت طاهرا إلى علي بن عيسى بن هامان فكان من أمره ماكان، و رددت هرثمة إلى رافع (بن أعين) فظفر به وقتله، و بعثت إلى صاحب السرير فهادنته و بذلت له شيئا حتى رجع فلم يزل أمري يقوى حتى كان من أمر محمد ماكان، و أفضى الله إليّ بهذا الامر، و استوى لي. فلما وافى الله لي بما عاهدته عليه، أحببت أن أفي لله تعالى بما عاهدته، فلم أر أحدا أحقّ بهذا الامر من أبي الحسن الرضاعليه السلام، فوضعتها فيه فلم يقبلها إلّا على ما قد علمت، فهذاكان سببها.فقلت: وفق الله أمير المؤمنين فقال: يا ريان إذاكان غدا و حضر الناس فاقعد بين هؤلاء القواد و حدثهم بفضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين ما أحسن من الحديث شيئا إلا ما سمعته منكِ، فقال: سبحان الله ما أجد أحدا يعينني على هذا الامر، لقد هممت أن أجعل أهل قم شِعاري و دِثاري.

فقلت يا أمير المؤمنين: أنا أحدث عنك بما سمعته منك من الاخبار؟ فقال: نعم حدث عنّي بما سمعته منّي من الفضائل. فلمّاكان من الغد، قعدت بين القواد في الدار فقلت: حدثني أمير المؤمنين عن أبيه عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، حدّثني أمير المؤمنين عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ منّي بمنزلة هارون من موسى، و كنت أخلط الحديث بعضه ببعض لا أحفظه على وجهه. و حدثت بحديث خيبر، و بهذه الأحاديث المشهورة، فقال لي عبدالله بن مالك الخزاعي: رحم الله علياً كان رجلا صالحا. و كان المأمون قد بعث غلاما إلى المجلس يسمع الكلام فيؤدّيه إليه قال الريان: فبعث إليّ المأمون فدخلت إليه فلما رآني قال : يا ريان ما أرواك للأحاديث وأحفظك لها ؟

ثم قال : قد بلغني ما قال اليهودي عبدالله بن مالك في قوله " رحم الله علياً كان رجلا

صالحا " والله لأقتلنه إن شاء الله. و كان هشام بن إبراهيم الراشدي الهمداني من أخصّ الناس عند الرضا عليه السلام من قبل أن يحمل و كان عالما أديبا لبيبا و كانت أمور الرضا عليه السلام تجري من عنده و على يده، و يصير الأموال من النّواحي كلّها إليه قبل حمل أبي الحسن عليه السلام فلمّا حمل أبو الحسن عليه السلام اتصل هشام بن إبراهيم بذي الرئاستين فقربه ذو الرئاستين و أدناه، فكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام إلى ذي الرئاستين و المأمون فحظي بذلك عندهما و كان لا يخفى عليهما من أخباره شيئا. فولاّه المأمون حجابة الرضا عليه السلام و كان لا يصل إلى الرضا عليه السلام إلا من أحبّ، و ضيّق على الرضا عليه السلام فكان من يقصده من مواليه لا يصل إليه، و كان لا يتكلم الرضا عليه السلام في داره بشيء إلا أورده هشام على المأمون و ذي الرئاستين و جعل المأمون العباس ابنه في حجر هشام، و قال: أدبه، فَسُمِيَ هشام العباسي لذلک، قال: و أظهر ذو الرياستين عداوة شديدة لأبي الحسن عليه السلام و حسده على ما كان المأمون يفضله به. فأول ما ظهر لذي الرئاستين من أبي الحسن عليه السلام أن ابنة عم المأمون كانت تحبه و كان يحبها، و كان مفتح باب حجرتها إلى مجلس المأمون و كانت تميل إلى أبي الحسن عليه السلام و تحبّه و تذكر ذا الرئاستين و تقع فيه، فقال ذو الرئاستين حين بلغه ذكرها له: لا ينبغي أن يكون باب دار النساء مشرعا إلى مجلسک فأمر المأمون بسدّه.

و كان المأمون يأتي الرضا عليه السلام يوماً و الرضا عليه السلام يأتي المأمون يوماً و كان منزل أبي الحسن عليه السلام بجنب منزل المأمون، فلما دخل أبو الحسن عليه السلام إلى المأمون ونظر إلى الباب مسدودا قال يا أمير المؤمنين: ما هذا الباب الذي سددته؟ فقال: رأى الفضل ذلک و كرهه، فقال الرضا عليه السلام: ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّآ إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ﴾ ما للفضل و الدخول بين أمير المؤمنين و حرمه؟ قال: فما ترى قال: فَتْحَه و الدخول الى ابنة عمک، و لا تقبل قول الفضل فيما لايَحِلُّ و لا يسع فأمرالمأمون بهدمه، و دخل على ابنة عمه فبلغ الفضل ذلک فغمّه.[1]

أقول: إنّما أوردنا الحكاية بطولها مع ان كلام الرضا عليه السلام فيها قليل مذكور في آخرها توضيحا لبعض ما يتعلق بموقفه عليه السلام مع المامون.

---

١. بحار الأنوار: ۱۴۰/۴۹ ـ ۱۳۷ وعيون الاخبار: ۱۵۱/۲ ـ ۱۵۴.

[١٣٩٩ / ٦] **العيون:** الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال جئت إلى باب الدار التي حبس فيه الرضاﷺ بسرخس و قد قيد فاستأذنت عليه السّجان، فقال: لا سبيل لكم إليه فقلت: و لِمَ؟ قال: لأنه ربما صلّى في يومه و ليلته ألف ركعة، و إنما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النهار، و قبل الزوال، و عند اصفرار الشمس، فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاه يناجي ربّه. قال: فقلت له: فاطلب لي في هذه الأوقات إذناً عليه فاستأذن لي عليه فدخلت عليه و هو قاعد في مصلاه متفكر، قال أبو الصلت: فقلت: يا بن رسول الله ما شئ يحكيه عنكم الناس؟ قال: و ما هو؟ قلت: يقولون إنكم تدعون أن الناس لكم عبيد؟ فقال: ﴿اَللّٰهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمٰوٰتِ وَ ٱلْأَرْضِ عَالِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ﴾ أنت شاهد بأنّي لم أقل ذلك قطّ و لا سمعت أحدا من آبائي (عليهما السلام) قاله قطّ، و أنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة و أن هذه منها. ثم أقبل عَلَيَّ فقال: يا عبد السلام إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنّا، فممن نبيعهم؟ فقلت: يا ابن رسول الله صدقت. ثم قال: يا عبد السلام أمنكر أنت لما أوجب الله لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟ قلت: معاذ الله بل أنا مقر بولايتكم.[١]

و قد تقدم بعضه في باب نفي الغلو. ثم ان ما نقله السجّان المجهول التابع للظالم بل هوالظالم غير ثابت الا ان يقال ان العدو لا يمدح عدوّه كذبا.

[١٤٠٠ / ٧] و عن الوراق عن علي عن أبيه عن الهروي قال: والله ما دخل الرضاﷺ في هذا الامر طائعا، و قد حمل إلى الكوفة مكرها ثم أشخص منها على طريق البصرة و فارس إلى مرو.[٢]

[١٤٠١ / ٨] و عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن معاوية بن حكيم عن معمّر بن خلّاد قال: قال لي أبو الحسن الرضاﷺ : قال لي المأمون: يا أبا الحسن انظر بعض من تثق به تولّيه هذه البلدان التي قد فسدت علينا، فقلت له: تفي لي و أفي لك فاني إنمّا دخلت فيما دخلت على أن لا آمر فيه و لا أنهى، و لا أعزل و لا أوّلي و لا أسير

١. بحار الأنوار: ١٧١/٤٩ ـ ١٧٠ وعيون الاخبار: ١٨٤/٢.
٢. بحار الأنوار: ١٤٠/٤٩ و عيون الاخبار: ١٤١/٢.

حتى يقدمني الله قبلک، فوالله إن الخلافة لشئ ما حدثت به نفسي، و لقد كنت بالمدينة أتردّد في طرقها على دابتي و إن أهلها و غيرهم يسألوني الحوائج فأقضيها لهم، فيصيرون كالأعمام لي و إن كتبي لنافذة في الأمصار، و ما زدتني في نعمة هي عَلَيَّ من ربي فقال: أفي لک.[١]

أقول: قوله عليه السلام: «حتى يقدّمني الله قبلک» اخبار عن الواقع ظاهراً و ليس بانشاء و دعاء.

٨ـ دعبل و شعره

[١٤٠٢ / ١] **عيون الأخبار**: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال: سمعت دعبل ابن علي الخزاعي يقول: انشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج ... يقوم على اسم الله و البركات

يميز فينا كل حق و باطل ... و يجزي على النعماء و النقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثم رفع رأسه إلَيَّ فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانک بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الامام؟ و متى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي، إلّا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد و يملأها عدلا، فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني، و بعد محمد ابنه علي و بعد علي ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، و لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلک اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، و أما متى؟ فإخبار عن الوقت، و لقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه، عن علي عليهم الصلاة و السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتک؟ فقال: مثله مثل الساعة ﴿لَا يُجَلِّيهَا

---

١. بحار الأنوار: ١٤٤/٤٩ـ١٤٣ و عيون الاخبار: ١٦٧/٢.

لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾.[١]

اقول: يظهر من كلام العلامة الحلّي رحمه‌الله مدح دعبل.

[٢/١٤٠٣] وعن المؤدب و الوراق معا عن علي عن أبيه عن الهروي قال: دخل دعبل بن علي الخزاعي رحمه‌الله على أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما‌السلام بمرو فقال له: يا ابن رسول الله إني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحدا قبلك، فقال عليه‌السلام: هاتِهَا فانشده:

مدارس آيات خلت من تلاوة	و منزل وحي مقفر العرصات

فلما بلغ إلى قوله:

أرى فيئهم في غيرهم منقسما	وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا عليه‌السلام و قال له: صدقت يا خزاعي فلما بلغ إلى قوله:

إذا وُتِروا مَدّوا إلى واتريهم	أكفا عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه‌السلام يقلّب كفيه و يقول: أجل و الله منقبضات، فلما بلغ إلى قوله:

لقد خفت في الدنيا و أيام سعيها	و إني لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا عليه‌السلام: أمنك الله يوم الفزع الأكبر، فلما انتهى إلى قوله:

و قبر ببغداد لنفس زكية	تضمنها الرحمان في الغرفات

قال له الرضا عليه‌السلام: أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين، بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يا ابن رسول الله، فقال عليه‌السلام:

و قبر بطوس يا لها من مصيبة	توقد بالأحشاء في الحرقات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً	يفرّج عنّا الهم و الكربات

فقال دعبل: يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا عليه‌السلام: قبري! و لا تنقضي الأيام و الليالي حتى يصير طوس مختلف شيعتي و زواري، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له. ثم نهض الرضا عليه‌السلام

---

١. بحار الأنوار: ٢٣٨/٤٩ ـ ٢٣٧ و عيون الاخبار: ٢٦٦/٢.

بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة و أمره أن لا يبرح من موضعه، و دخل الدار، فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية فقال له: يقول لک مولاي اجعلها في نفقتک، فقال دعبل: و الله ما لهذا جئت، و لا قلت هذه القصيدة طمعا في شئ يصل إلَيَّ، وَردَّ الصُّرَّة، و سأل ثوبا من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرّک به، و يتشرف به، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبة خز مع الصُّرَّة، و قال للخادم: قل له خذ هذه الصرة فإنک سَتَحْتاج إليها و لا تراجعني فيها. فأخذ دعبل الصرة و الجبّة، و انصرف وصار من مرو في قافلة، فلمّا بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها و كتفوا أهلها و كان دعبل فيمن كتف، و ملک اللصوص القافلة، و جعلوا يقسمونها بينهم، فقال رجل من القوم متمثلا بقول دعبل في قصيدته:

أرى فيئهم في غيرهم متقسما و أيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال لهم دعبل: لمن هذا البيت؟ فقال لرجل من خزاعة، يقال له دعبل بن علي، قال دعبل: فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلّي على رأس تل، وكان من الشيعة، و أخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل و قال له، أنت دعبل؟

فقال: نعم، فقال له: أنشد القصيدة فأنشدها فحل كتافه، وكتاف جميع أهل القافلة، وردّ إليهم جميع ما أخذوا منهم لكرامة دعبل، و سار دعبل حتى و صل إلى قم، فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع. فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال و الخلع بشئ كثير، و اتصل بهم خبر الجبّة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار، فامتنع من ذلک، فقالوا له: فبعنا شيئا منها بألف دينار، فأبى عليهم، و سار عن قم.فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب، و أخذوا الجبّة منه.

فرجع دعبل إلى قم و سألهم رد الجبة عليه، فامتنع الأحداث من ذلک و عصوا المشايخ في أمرها فقالوا لدعبل: لا سبيل لک إلى الجبة فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم فلما يئس من ردّهم الجبة عليه، سألهم أن يدفعوا إليه شيئا منها، فأجابوه إلى

ذلک، و أعطوه بعضها، و دفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار. و انصرف دعبل إلى وطنه، فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ماكان في منزله فباع المائة دينار التي كان الرضاعليه السلام وصله بها من الشيعة، كل دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم، فذكر قول الرضاعليه السلام "إنک ستحتاج إلى الدنانير".

و كانت له جارية لها من قلبه محل فرمدت رمداً عظيماً، فأدخل أهل الطب عليها، فنظروا إليها فقالوا: أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة و قد ذهبت، و أما اليسرى فنحن نعالجها و نجتهد و نرجو أن تسلم، فاغتم لذلک دعبل غماً شديداً و جزع عليها جزعاً عظيماً ثم ذكر ماكان معه من فضلة الجبة، فمسحها على عيني الجارية و عصبها بعصابة منها من أول الليل فأصبحت و عيناها أصح مما كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضاعليه السلام.[1]

و رواه في اكمال الدين عن الهمداني، عن علي عن أبيه مثله.

اقول: دعبل لم يوثق فلا يعتمد شرعا على ما نقله، غير انّ المؤلف لم يقدر على امساک قلمه لتأثير العاطفة و لكن اصرّح بعدم حجّية خبره شرعاً بحكم الديانة و قضاء العاقلة و ان قيل المتن كله الهروي فلا نقبل ايضا لارساله، فانه لم يكن مع دعبل الى آخر القصّة. و الله العالم. الا ان يقال ان القضية بلغت الى حد الشهرة.

٩ ـ ما يتعلق بشهادته عليه السلام

[١٤٠٤ / ١] **امالي الصدوق**: عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضاعليه السلام أنه قال له رجل من أهل خراسان: يا ابن رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي، و استحفظتم وديعتي و غيّب في ثراكم نجمي؟ فقال له الرضاعليه السلام: أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من نبيّكم، و أنا الوديعة و النجم، ألا فمن زارني و هو يعرف ما أوجب الله تبارک و تعالى من حقّي وطاعتي، فأنا و آبائي شفعاؤه يوم القيامة، و من كنا

---

١. بحار الأنوار: ٢٤١/٤٩ ـ ٢٣٩ و عيون الاخبار: ٢٦٤/٢ ـ ٢٦٥ و كمال الدين: ٣٧٤/٢.

شفعاءه يوم القيامة نجى، و لو كان عليه مثل و زر الثقلين الجن و الإنس، و لقد حدّثني أبي عن جدّي، عن أبيه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رآني في منامه فقد رآني لان الشياطين (الشيطان) لا يتمثّلون في صورتي و لا في صورة واحد من أوصيائي، و لا في صورة أحد من شيعتهم، و إن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة.[١]

و في البحار: قال الجزري في الحديث "فاطمة بضعة مني" البضعة بالفتح القطعة من اللحم، و قد تكسر اي انها جزء مني كما ان القطعة من اللحم جزء من اللحم.

[١٤٠٥ / ٢] **امالي للصدوق**: عن ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: و الله ما منا إلا مقتول (أو) شهيد فقيل له: فمن يقتلك يا ابن رسول الله؟ قال: شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيّعة و بلاد غربة، ألا فمن زارني في غربتي كتب الله له أجر مائة ألف شهيد، و مائة ألف صديق و مائة ألف حاج و معتمر، و مائة ألف مجاهد، و حشر في زمرتنا، و جعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقا.[٢] أقول: فانظر الى الهروى وكلامه و ارقامه.

[١٤٠٦ / ٣] **الامالي و العيون**: عن ماجيلويه و ابن المتوكل و الهمداني و أحمد بن علي بن إبراهيم و ابن ناتانة و المكتب و الوراق جميعا عن علي عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال: بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن عليه السلام إذ قال لي: يا أبا الصلت ادخل هذه القبة التي فيها قبر هارون وائتني بتراب من أربعة جوانبها، قال: فمضيت فأتيت به فلما مثلت بين يديه، قال لي: ناولني هذا التراب، و هو من عند الباب فناولته فأخذه و شمّه ثم رمى به ثم قال: سيحفر لي ههنا، فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها ثم قال في الذي عند الرجل، و الذي عند الرأس مثل ذلك ثم قال: ناولني هذا التراب فهو من تربتي. ثم قال: سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا إلى سبع مراقي إلى أسفل و أن تشق لي ضريحه، فان أبوا إلا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين و شبرا فان الله تعالى سيوسعه ما يشاء،

---

١. بحار الأنوار: ٢٨٣/٤٩ و امالي العيون / ٦٤.

٢. بحار الأنوار: ٢٨٤/٤٩ ـ ٢٨٣ و امالي الصدوق / ٦٣.

وإذا فعلوا ذلک فإنّک ترى عند رأسي نداوة، فتكلّم بالكلام الذي أعلّمک فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد و ترى فيه حيتاناً صغاراً ففتت لها الخبز الذي أعطيک فإنها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شئ خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شئ ثم تغيب فإذا غابت فضع يدک على الماء ثم تكلّم بالكلام الذي أعلّمک فإنه ينضّب الماء ولا يبقى منه شئ و لا تفعل ذلک إلّا بحضرة المأمون. ثم قال عليه السلام: يا أبا الصلت غداً أدخل على هذا الفاجر، فان أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلّم أكلّمک، و إن خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلّمني.

قال أبو الصلت: فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه، و جلس فجعل في محرابه ينتظر، فبينا هو كذلک إذ دخل عليه غلام المأمون، فقال له: أجب أمير المؤمنين، فلبس نعله ورداءه، و قام و مشى و أنا أتبعه حتى دخل على المأمون، و بين يديه طبق عليه عنب و أطباق فاكهة، و بيده عنقود عنب قد أكل بعضه، و بقي بعضه. فلما أبصر الرضا عليه السلام و ثب إليه فعانقه و قبل ما بين عينيه و أجلسه معه ثم ناوله العنقود، و قال: يا ابن رسول الله ما رأيت عنبا أحسن من هذا، فقال له الرضا عليه السلام: ربما كان عنبا حسنا يكون من الجنة فقال له: كل منه، فقال له الرضا عليه السلام: تعفيني عنه، فقال: لا بد من ذلک و ما يمنعک منه لعلک تتهمنا بشئ فتناول العنقود فأكل منه، ثم ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبات ثم رمى به وقام.

فقال المأمون: إلى أين؟ فقال: إلى حيث وجهتني، و خرج مغطى الرأس فلم أكلّمه حتى دخل الدار فأمر أن يغلق الباب فغلق ثم نام على فراشه و مكثت واقفا في صحن الدار مهموماً محزوناً. فبينا أنا كذلک إذ دخل عليّ شاب حسن الوجه، قطط الشعر، أشبه الناس بالرضا عليه السلام فبادرت إليه و قلت له: من أين دخلت و الباب مغلق؟ فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق، فقلت له: و من أنت؟ فقال لي: أنا حجة الله عليک، يا أبا الصلت أنا محمد بن علي. ثم مضى نحو أبيه عليه السلام فدخل و أمرني بالدخول معه، فلما نظر إليه الرضا عليه السلام و ثب إليه فعانقه و ضمه إلى صدره، و قبل ما بين عينيه، ثم سحبه سحبا في فراشه و أكب عليه محمد بن علي عليهما السلام يقبله و يساره

بشئ لم أفهمه. و رأيت في شفتي الرضا عليه السلام زبدا أشد بياضا من الثلج، و رأيت أبا جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه ثم أدخل يده بين ثوبيه و صدره، فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه أبو جعفر و مضى الرضا عليه السلام

فقال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الصلت قم ائتني بالمغتسل و الماء من الخزانة. فقلت: ما في الخزانة مغتسل و لا ماء، فقال لي: انته إلى ما آمرک به، فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل و ماء فأخرجته و شمرت ثيابي لأغسله معه فقال لي: تنح يا أبا الصلت فان لي من يعينني غيرک، فغسله. ثم قال لي: ادخل الخزانة، فأخرج لي السفط الذي فيه كفنه و حنوطه فدخلت فإذا أنا بسفط لم أره في تلک الخزانة قط فحملته إليه فكفّنه و صلّى عليه ثم قال لي: ائتني بالتابوت، فقلت: أمضي إلى النجار حتى يصلح التابوت قال: قم فان في الخزانة تابوتاً فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أره قط فأتيته به فأخذ الرضا عليه السلام بعد ما صلّى عليه فوضعه في التابوت وصفّ قدميه و صلّى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت فانشق السقف، فخرج منها التابوت و مضى.

فقلت: يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون و يطالبنا بالرضا عليه السلام فما نصنع؟ فقال لي: اسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت ما من نبي يموت بالمشرق، و يموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله تعالى بين أرواحهما و أجسادهما، فما أتمّ الحديث حتى انشق السقف و نزل التابوت فقام عليه السلام فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت و وضعه على فراشه كأنه لم يغسل و لم يكفن. ثم قال لي: يا أبا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب، فإذا المأمون و الغلمان بالباب، فدخل باكياً حزيناً قد شقّ جيبه، و لطم رأسه، و هو يقول: يا سيداه فجعت بک يا سيدي.

ثم دخل و جلس عند رأسه و قال خذوا في تجهيزه فأمر بحفر القبر، فحفرت الموضع فظهر كل شئ على ما وصفه الرضا عليه السلام فقال له بعض جلسائه: ألست تزعم أنه إمام؟ قال: بلى، قال لا يكون إلا مقدم الناس فأمر أن يحفر له في القبلة فقلت: أمرني أن أحفر له سبع مراقي و أن أشق له ضريحه فقال: انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح، ولكن يحفر له و يلحد. فلما رأى ما ظهر من النداوة و الحيتان و غير ذلک قال المأمون: لم

يزل الرضاعليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته أيضا فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرک به الرضاعليه السلام؟ قال: لا، قال: إنه أخبرک أن ملككم يا بني العباس مع كثرتكم و طول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى إذا فنيت آجالكم و انقطعت آثاركم، و ذهبت دولتكم، سلط الله تعالى عليكم رجلا منا فأفناكم عن آخركم قال له: صدقت.

ثم قال لي: يا أبا الصلت علّمني الكلام الذي تكلّمت به، قلت: و الله لقد نسيت الكلام من ساعتي، و قد كنت صدقت، فأمر بحبسي و دفن الرضاعليه السلام فحبست سنة فضاق علي الحبس، و سهرت الليلة ودعوت الله تعالى بدعاء ذكرت فيه محمدا و آله صلوات الله عليهم و سألت الله تعالى بحقهم أن يفرج عني. فلم أستتم الدعاء حتى دخل علي أبو جعفر محمد بن عليعليهما السلام فقال: يا أبا الصلت ضاق صدرک، فقلت: إي والله، قال قم فأخرجني ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت ففكها و أخذ بيدي و أخرجني من الدار والحرسة و الغلمة يرونني، فلم يستطيعوا أن يكلموني و خرجت من باب الدار ثم قال لي: امض في ودائع الله فإنک لن تصل إليه و لا يصل إليک أبدا فقال أبو الصلت: فلم ألتق مع المأمون إلى هذا الوقت.[1]

بيان: قولهعليه السلام " ربما كان عنبا " أي كثيرا ما يكون العنب عنبا حسنا يكون من الجنة، و الحاصل أن العنب الحسن إنما يكون في الجنة التي أنت محروم منها، و السحب: الجر.

و لا حظ الباب ٣٠ في فضل زيارة علي بن موسى الرضاعليه السلام من ابواب المزار ثم المستفاد من الرواية علمهعليه السلام بان أكل العنب موجب لوفاته و انه مسموم و هذا ينافي مامر في باب علمهم بموتهم على ان في الرواية امور اعجيبة لم تقع لأحد من الائمةعليهم السلام بل ان المحدث البحراني صاحب (الحدائق الناضرة) مع انه اخباري توقف في استشهاد الرضاعليه السلام وكذا شيخ المفيد رحمه الله على ما ببالي في احد مؤلّفاته وكذا بعض آخرين من العلماء[2] و على كل أنا في هذه الرواية و جملة من روايات عبدالسلام الهروي (أبي صلت) متوقف، لا اردّها لتوثيق النجاّشي بل و توثيق بعض علماء اهل السنة له و لم يجرحه الا

---

١. بحار الأنوار: ٣٠٣/٤٩ـ ٣٠٠، امالي الصدوق / ٦٦١ـ ٦٦٥ و عيون الاخبار: ٢٤٢/٢ ـ ٢٤٥.

٢. انظر بحار الأنوار: ٣١١/٤٩ـ ٤٩.

بعض متعصبيهم و لا اقبلها خلافاً و انكاراً على عقلي و ضميري فأقول: و الله العالم و انما انقلها في كتابي هذا لالتزامي بنقل كل رواية معتبرة سندا. بل في جميع روايات هذا الباب جملات اقول فيها: ولست انا وحيداً في التوقف عن قبوله رواياته وحدى، بل كل من توقف شهادة الامام الرضا فهو متوقف ظاهراً في قبول روايات هذا الرجل حتى من الاخباريين الحدائق رحمه‌الله. و اما أهل السند احبة من المقلدة فاذا شتمونى لاجل ديانتهم فانا اعفو عن شتمهم يوم القيامة ان شاء الله. رقم مغلطة والله العالم.

١٠ ـ بقية الاحاديث المتعلّقة بالمقام

[٠ / ١] **الكافي**: عن العدة عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و امرأته و بنيه من أهل الجنة.[١]

[١٤٠٧ / ٢] **العلل والعيون والأمالي**: الحسين بن إبراهيم بن ناتانه عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن أبي الصلت الهروي قال: إنّ المأمون قال للرضا علي بن موسى عليه السلام: يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك و علمك و زهدك و ورعك و عبادتك و أراك أحقّ بالخلافة منّي، فقال الرضا عليه السلام بالعبودية لله أفتخر و بالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرّ الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، و بالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عندالله.

فقال له المأمون: فاني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة، و أجعلها لك وأبايعك، فقال له الرضا عليه السلام: إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز أن تخلع لباسا ألبسكه الله وتجعله لغيرك، و إن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك فقال له المأمون: يا ابن رسول الله لابدّ لك من قبول هذا الامر، فقال: لست أفعل ذلك طائعا أبدا فما زال يجهد به أياما حتى يئس من قبوله، فقال له: فإن لم تقبل الخلافة و لم تحبّ مبايعتي لك فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي.

فقال الرضا عليه السلام: و الله لقد حدّثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١. بحار الانوار: ١٢٨/٤٩ الى ١٣٠ و الكافي: ٣٧٧/١.

أني أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسم مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السماء و ملائكة الأرض و ادفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد فبكى المأمون ثم قال له: يا ابن رسول الله و من الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليک و أنا حيّ؟ فقال الرضاعليه السلام أما إني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت فقال المأمون: يا ابن رسول الله إنما تريد بقولک هذا التخفيف عن نفسک، و دفع هذا الامر عنک، ليقول الناس إنک زاهد في الدنيا.

فقال الرضاعليه السلام: و الله ما كذبت منذ خلقني ربّي و ما زهدت في الدّنيا للدّنيا و إنّي لأعلم ما تريد، فقال المأمون: و ما أريد؟ قال: الأمان على الصدق؟ قال: لک الأمان قال تريد بذلک أن يقول الناس: إن علي بن موسى لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة، فغضب المأمون ثم قال: إنک تتلقاني أبدا بما أكرهه. و قد آمنت سطوتي، فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد و إلّا أجبرتک على ذلک فان فعلت و إلّا ضربت عنقک. فقال الرضاعليه السلام: قد نهاني الله أن ألقي بيدي إلى التهلكة، فإن كان ألامر على هذا، فافعل ما بدا لک، و أنا أقبل ذلک على أني لا أوّلي أحداً و لا أعزل أحداً و لا أنقض رسماً ولا سنة، و أكون في ألامر من بعيد مشيراً، فرضي منه بذلک، و جعله ولي عهده كراهة منه عليه السلام لذلک.[1]

اقول روايات الهروي قد سلبت حسن ظني به وهنا شيء آخر و هو تناقض هذه الرواية مع ما نقله الريّان بن الصلت في سبب جدل المأمون، الامام الرضاعليه السلام وليّ عهده فلاحظ و كن على حذر و احتياط من الاحاديث الواردة في موضوع ولاية العهد.

١٠ ـ ما يتعلق بالامام محمد الجوادعليه السلام

[١٤٠٨ / ١] **عيون أخبار الرضاعليه السلام**: عن أبيه و ابن الوليد معا عن محمد العطار عن ابن عيسى عن البزنطي قال: قرأت كتاب أبي الحسن الرضا إلى أبي جعفرعليهما السلام يا أبا جعفر بلغني أنّ الموالي إذا ركبت أخرجوک من الباب الصغير، و إنّما ذلک من بخل بهم لئلا ينال منک أحد خيراً فأسألک بحقّي عليک لا يكن مدخلک و مخرجک إلّا من الباب

١. بحار الأنوار: ١٣٠/٤٩ ـ ١٢٨؛ علل الشرائع: ٢٣٨/١؛ عيون الاخبار: ١٤٠/٢ وامالی الصدوق / ٦٩.

الكبير، و إذا ركبت فليكن معک ذهب و فضة ثم لا يسألک أحد إلّا أعطيته و من سألک من عمومتک أن تبرّه فلا تعطه أقلّ من خمسين ديناراً و الكثير إليک، و من سألک من عمّاتک فلا تعطها أقلّ من خمسة و عشرين دينارا والكثير إليک، إنّي أريد أن يرفعک الله فأنفق و لا تخش من ذي العرش إقتارا.[1] و رواه الكليني بسند صحيح.

[١٤٠٩ / ٢] **اصول الكافي**: عن علي عن أبيه قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذا دخل إليه صالح بن محمد بن سهل الهمداني و كان يتولّي له فقال له: جعلت فداک اجعلني من عشرة آلاف درهم في حل فإنّي أنفقتها، فقال له أبو جعفر عليه السلام: أنت في حلٍ. فلمّا خرج صالح من عنده، قال أبو جعفر عليه السلام: أحدهم يثب على مال (اموال خ) آل محمد صلى الله عليه وآله و فقرائهم و مساكينهم و أبناء سبيلهم فيأخذه ثم يقول: اجعلني في حل. أتراه ظنّ بى أنّي أقول له لا أفعل، و الله ليسألنّهم الله يوم القيامة عن ذلک سؤالا حثيثا.[2]

اقول لعل المراد من الجملة الاخيرة ان الله يأخذه من جهة حقّه و هتک حكمه.

[١٤١٠ / ٣] **رجال الكشي**: عن حمدويه و إبراهيم عن محمد بن عيسى عن خيران الخادم قال: و جّهت إلى سيدي ثمانية دراهم كانت أُهْدِيت اليّ من طرسوس دراهم منهم (مبهمة) و كرهت أن أردّها على صاحبها أو أُحدث فيه حدثاً دون أمرک فهل تأمرني في قبول مثلها أم لا لأعرفه إنشاء الله تعالى و أنتهي إلى أمرک. فكتب و قرأته: اقبل منهم إذا أُهْدِيَ إليک دراهم أو غيرها فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يَرُدَّ هدية على يهوديّ و لا نصراني و قال: جعلت فداک إنّه ربّما أتاني الرجل لک قِبَلَهُ الحقّ أو (قلت) يعرف موضع الحق لک فيسألني عمّا يعمل به فيكون مذهبي أخذ ما يتبرّع في سِرّ. قال: اعمل في ذلک برأيک فان رأيک رأيي، و من أطاعک أطاعني.[3]

و قد مرّ آنفا في احوال الرضا عليه السلام و تجهيزه بعض ما يتعلق به عليه السلام و مرّ ايضاً تنصيص ابيه علي امامتة عليهما السلام.

[١٤١١ / ٤] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن معمّر بن خلّاد قال:

---

١. بحار الأنوار: ١٠٢/٥٠؛ الكافي: ٤٣/٤ و عيون الاخبار: ٨/٢.
٢. بحار الأنوار: ١٠٥/٥٠ والكافي: ٥٤٨/١.
٣. بحار الأنوار: ١٠٨/٥٠ و رجال الكشي / ٦١٠ـ ٦١١.

سمعت الرضا عليه السلام و ذكر شيئا فقال: ما حاجتكم إلى ذلك، هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي و صيرته مكاني و قال: إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة.[١]

[٠ / ٥] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه قال: أستأذن على أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة، فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عليه السلام و له عشر سنين.[٢]

اقول: المتن غير قابل للتصديق، فان بيان ثلاثين ألف مسألة و جوابها في مجلس واحد واضح البطلان و لعلّ كلمة الف زيدت حين الكتابة سهواً.

[١٤١٢ / ٦] **تهذيب الاحكام**: بسنده عن علي بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام و شكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز و قلت: ترى لي التحوّل عنها؟ فكتب عليه السلام: لا تتحوّلوا عنها، وصوموا الأربعاء و الخميس و الجمعة و اغتسلوا و طهّروا ثيابكم و ابرزوا اليوم الجمعة و ادعوا الله فإنه يدفع عنكم، قال: ففعلنا فسكنت الزلازل.[٣]

اقول: ذكر المجلسي (رضوان الله عليه) في الجزء الخمسين من بحاره من ص ٣٧ الى ص ٧٢ قريبا من خمسين معجزة و كرامة له عليه السلام بمختلف معانيها و تعدّد مواردها و تفاوت اسانيدها[٤] بحيث يطمئن الانسان بصدور جملة منها عنه عليه السلام فشكر الله مساعيه رحمه الله.

١١ ـ ما يتعلّق بالامام علي بن محمد الهادي عليه السلام

[١٤١٣ / ١] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن أبي علي بن راشد عن صاحب العسكر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك نؤتي بالشئ فيقال هذا كان لأبي جعفر عليه السلام عندنا فكيف نصنع؟ فقال: ما كان لأبي جعفر عليه السلام بسبب الإمامة فهو لي، و ما كان غير ذلك فهو ميراث على كتاب الله و سنة نبيه.[٥]

---

١. الكافي: ١/٣٢٠.
٢. الكافي: ١/٤٩٦.
٣. بحار الأنوار: ٥٠/١٠١ والتهذيب: ٣/٢٩٤.
٤. عدم اعتبار الاسانيد لا ينافي الوثوق بصدور بعضها و هذا هو معنى التواتر الاجمالي.
٥. بحار الأنوار: ٥٠/١٨٤ والكافي: ٧/٥٩.

[۰ / ۲] **مصباح المتهجد:** عن إبراهيم بن هاشم قال: تُوُفِّي أبو الحسن علي بن محمد صاحب العسكر عليه السلام يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع و خمسين و مائتين.[1] فتأمّل في السند.

[۱۴۱۴ / ۳] **رجال الكشي:** عن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: نسخة الكتاب مع ابن راشد إلى جماعة الموالي الذين هم ببغداد المقيمين بها و المدائن و السواد و ما يليها: أحمد الله إليكم ما أنا عليه من عافية و حسن عادته، و أصلّي على نبيه و آله أفضل صلواته و أكمل رحمته و رأفته، و إني أقمت أبا علي بن راشد مقام الحسين بن عبد ربّه، و من كان قبله من وكلائي و صار في منزلته عندي، و وليته ماكان يتولّاه غيره من وكلائي قبلكم، ليقبض حقي و ارتضيته لكم، و قدمته على غيره في ذلك و هو أهله و موضعه. فصيروا رحمكم الله إلى الدفع إليه ذلك وإلي، وأن لا تجعلوا له على أنفسكم علة، فعليكم بالخروج عن ذلك، و التسرع إلى طاعة الله و تحليل أموالكم و الحقن لدمائكم ﴿وَ تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَ ٱلتَّقْوَىٰ وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَ ٱلْعُدْوَانِ * وَ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * وَ ٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا * وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ فقد أوجبت في طاعته طاعتي، و الخروج إلى عصيانه الخروج إلى عصياني، فالزموا الطريق يأجركم الله و يزيدكم من فضله فان الله بما عنده واسع كريم، متطول على عباده رحيم، نحن و أنتم في وديعة الله و حفظه و كتبته بخطي و الحمد لله كثيرا.[2]

اقول: لم يبين مراده من حقّه، اولاً و كلمة: «و الحقن لدمائكم» ربما تدل على اداء زكاتهم. و لم يذكر انه فرض على جميع المسلمين او على خصوص الشيعة. بل اقتصر على ذكر جماعة الموالي الذين هم ببغداد المقيمين بها و المدائن و السواد و مايليها ثانيا.

[۱۴۱۵ / ٤] **الكافي:** علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خَرْجَتَيْه، قلت له عند خروجه:

---

۱. بحار الأنوار: ۱۹۲/۵۰ ـ ۱۹۱ و مصباح المتهجد: ۸۱۹/۲.

۲. بحار الأنوار: ۲۲۳/۵۰ و رجال الكشي / ۵۱۳ـ ۵۱۴.

جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الامر بعدك؟ فَكَرَّ بوجهه إليّ ضاحكاً و قال: ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة، فلما اخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخْضَلَّتْ لحيته، ثم التفت إليّ فقال: عند هذه يخاف عَلَيَّ، الامر من بعدي إلى ابني علي.[1]

و اعلم ان المحدث الكبير العلامة المجلسي أورد الروايات المتعلقة بالامام الهادي عليه السلام في بحاره، و هي كثيرة، لا يحتمل كذب جميعها و ان ضعفت أسانيدها، بل يطمئن الانسان بحقيقة جملة منها فانظر الجزء الخمسين من ص ١١٣ الى ص ٢٣٢ و الله الهادي.

١ـ ابناء الامام الهادي عليه السلام

قيل كما عن الارشاد للمفيد: خلّف ابوالحسن عليه السلام من الولد أبا محمد الحسن و هو الامام من بعده و الحسين و محمد و جعفراً و ابنته عائشة.[2]

اقول (جعفر)، هو المشهور بالكذب. و سيأتي ما يتعلق به في أواخر أحوال الامام العسكري عليه السلام.

[١٤١٦ / ١] **الكافي**: علي بن محمد قال: باع جعفر في من باع صبية جعفرية كانت في الدار يُرَبُّونَها، فبعث بعض العلويين وأَعْلَمَ المشتري خبرها، فقال المشتري: قد طابت نفسي بردها، و أن لا أُرْزَ أمن ثمنها شيئا فَخُذْها، فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر، فبعثوا إلى المشترى بأحد و أربعين دينارا فأمروه بدفعها إلى صاحبها.[3]

اقول: واما السند فانا متردد في ان علي بن محمد شيخ الشيخ الكليني نقل القصة مباشرة لا بواسطة غيره، ام بواسطة الغير. بل تاريخ وفات العسكري عليه السلام و وفات الكليني ربما يدل على الثاني. و خلاصة المتن: أنّ جعفر الكذاب المدعي لوراثة العسكري عليه السلام باع في ضمن بيع مماليك الامام عليه السلام جارية من أولاد جعفر الطيار الحرّة أيضاً و ردّها

---

١. بحار الأنوار: ٥٠ / ١١٨ والكافي: ٣٢٣/١.

٢. بحارالانوار: ٢٣١/٥٠ والارشاد: ٣١١/٢.

٣. بحار الأنوار: ٢٣٢/٥٠ و كافي: ٥٢٤/١.

المشتري بعد ما علم بالحال شريطة ان لا ينقص ثمنها و هو ٤١ دينارا و امر العلويون العلوي المبعوث بردّ الجارية الى وليها من آل جعفر، كما يقول المجلسي.

[٢/١٤١٧] **غيبة الشيخ:** جماعة عن التلّعكبري عن الاسدي عن سعد بن عبدالله عن احمد بن اسحاق انه جاء بعض اصحابنا يعلمه بان جعفر بن علي كتب اليه كتابا يعرّفه نفسه و يعلّمه أنّه القيم بعد أخيه و أنّ عنده من علم الحلال و حرام ما يحتاج اليه، و غير ذلك من العلوم كلّها. قال احمد بن اسحاق: فلمّا قرأت الكتاب كتبت الى صاحب الزمان عليه السلام و صيّرت كتاب جعفر في درجه، فخرج إلَيَّ الجواب في ذلك: " بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله و الكتاب الذي في درجه و أحاطت معرفتي بما تضمنه على اختلاف ألفاظه، و تكرر الخطاء فيه. و لو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، و الحمد لله رب العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا و فضله علينا، أبى الله للحقّ إلّا تماماً، و للباطل إلّا زهوقاً و هو شاهد عَلَيَّ بما أذكره، وَلِي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه، و سألنا عما نحن فيه، مختلفون و أنه لَم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه و لا عليك و لا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة، و لا طاعة و لا ذمة، و سأبيّن لكم جملة تكتفون بها إنشاء الله. يا هذا يرحمك الله إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً، و لا أمهلهم سدى بل خلقهم بقدرته، و جعل لهم أسماعاً و أبصاراً و قلوباً و ألباباً، ثم بعث إليهم النبيين عليهم السلام مبشّرين و منذرين، يأمرونهم بطاعته، و ينهونهم عن معصيته و يعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم و دينهم، و أنزل عليهم كتاباً و بعث إليهم ملائكة و باين بينهم و بين من بعثهم بالفضل الذي لهم عليهم، و ما آتاهم من الدلائل الظاهرة، و البراهين الباهرة، و الآيات الغالبة. فمنهم من جعل عليه النار برداً و سلاماً، و اتخّذه خليلاً، و منهم من كلّمه تكليماً و جعل عصاه ثعباناً مبيناً، و منهم من أحيى الموتى بإذن الله و أبرأ الأكمه و الأبرص بإذن الله، و منهم من علّمه منطق الطير، و أوتي من كلّ شيءٍ. ثم بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين و تمّم به نعمته، و ختم به أنبياءه ورسله إلى النّاس كافّة، و أظهر من صدقه ما ظهر، و بيّن من آياته و علاماته ما بيّن، ثم قبضه حميداً فقيداً سعيداً و جعل الامر من بعده إلى أخيه و ابن عمّه و وصيّه و وارثه علي

ابن أبي طالب ثم إلى الأوصياء من ولده واحداً بعد واحد، أحيى بهم دينه، و أتمّ بهم نوره، و جعل بينهم و بين إخوتهم و بني عمّهم و الأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاً بينا تعرف به الحجة من المحجوج، و الامام من المأموم. عصمهم من الذنوب، و برأهم من العيوب، و طهّرهم من الدنس و نزّههم من اللبس، و جعلهم خزّان علمه، و مستودع حكمته، و موضع سرّه، و أيّدهم بالدلائل، و لو لا ذلک لكان الناس على سواء و لأ دّعى أمر الله كل واحد و لما عرف الحق من الباطل، و لا العلم من الجهل. و قد إدّعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادعاه، فلا أدري بأيّة حالة هي له رجاء أن يتم دعواه أبفقه في دين الله، فوالله ما يعرف حلالا من حرام و لا يفرق بين خطأ و صواب، أم بعلم فما يعلم حقا من باطل، و لا محكماً من متشابه و لا يعرف حد الصلاة و وقتها، أم بورع فالله شهيد على تركه لصلاة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلک لطلب الشعبذة، ولعلّ خبره تأدّى إليكم، و هاتيک ظروف مسكره منصوبة، و آثار عصيانه لله مشهودة قائمة، أم بآية فليأت بها أم بحجة فليقمها أم بدلالة فليذكرها.

قال الله في كتابه العزيز: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * حمٓ * تَنْزِيلُ ٱلْكِتَابِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ * مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمٰوَاتِ وَ ٱلْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّآ أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ ٱئْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هٰذَآ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ ٱللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ وَ هُمْ عَنْ دُعَآئِهِمْ غَافِلُونَ ﴿١٤١٨﴾ و إِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَآءً وَ كَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ (الاحقاف / ١-٦).

فالتمس تَوَلىَ الله توفيقک من هذا الظالم ما ذكرت لک، و امتحنه و سأله آية من كتاب الله يفسّرها أو صلاة يبين حدودها، و ما يجب فيها لتعلم حاله و مقداره و يظهر لک عُوَارُه و نقصانه و الله حسيبه. حفظ الله الحق على أهله، و أقرّه في مستقره، و قد أبى الله أن يكون الإمامة في أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام و إذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق و اضمحل الباطل و انحسر عنكم، و إلى الله أرغب في الكفاية و جميل الصنع و

الولاية، ﴿وحَسْبُنَا ٱللَّهُ وَ نِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾.[١]

١٢ ـ ما يتعلق بالامام الحسن العسكري عليه السلام

[١٤١٩ / ١] **غيبة الشيخ**: بسنده عن سعد عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فقال: إذا قام القائم أمر بهدم المنائر و المقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي: لأيّ معنى هذا؟ فأقبل عَلَيّ فقال: معنى هذا أنها محدثة مبتدعة، لم يبنها نبي و لا حجة.[٢] هكذا ما رواه في البحار ولكن في اصل المصدر: «يهدم المنار ـ امر بهدم المنار ـ خ» بدل «بهدم المنائر».

[١٤٢٠ / ٢] و بالاسناد قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا، فقلت في نفسي: إن هذا لهو الدقيق، ينبغي للرجل أن يتفقّد من أمره و من نفسه كلّ شيئ فأقبل عَلَيّ أبو محمد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم صدقت فألزم ما حدثت به نفسک فان الاشراک في الناس أخفى من دبيب الذر على الصفا، في الليلة الظلماء و من دبيب الذر على المسح الأسود.[٣]

اقول: سند الشيخ الى سعد معتبر مطلقاً كما يظهر من الفهرست. لكن العمدة سنده في المشيخة دون الفهرست نعم للسندين سندان اخران فيمكن تقوية سند الشيخ الى سعد في الفهرست بهما. لكن سند الشيخ الى سعد من طريق الصدوق والصدوق لم يصرح بانه ماروى جميع روايات كتابه المنتخب بل روى بعضها فلاحظ وتأمل.

[١٤٢١ / ٣] **رجال النجاشي**: عن هارون بن موسى عن محمد بن همام قال: كتب أبي إلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام يعرفه أنه ما صح له حمل بولد (يولد) و يعرفه أن له حملاً و يسأله أن يدعو الله في تصحيحه و سلامته، و أن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم فوقع على رأس الرقعة بخط يده: قد فعل الله ذلک فصح الحمل ذكرا.[٤]

---

١. بحارالأنوار: ٥٠/٢٢٨ ـ ٢٣٢ واللغيبة للطوسي / ٢٨٧ ـ ٢٩٠.

٢. بحار الأنوار: ٥٠/٢٥٠ والغيبة للطوسي / ٢٠٦.

٣. بحار الأنوار: ٥٠/٢٥٠ والغيبة للطوسي / ٢٠٧.

٤. بحار الأنوار: ٥٠/٣٠٢ ـ ٣٠١ و رجال النجاشي / ٣٨٠.

اقول: طبع الحال يقتضي ان محمد بن همام يحكي عن أبيه و هو مجهول الا ان يقال قول محمد: فوقّع على رأس الرقعة ... يدل على أنه رأى الرقعة و عرفها و يؤيده ما عن رجال النجاشي بعد ذلک قال هارون بن موسى أراني أبو علي ابن همام الرقعة و الخط و كان محققا.

[١٤٢٢ / ٤] **غيبة الشيخ**: بسنده عن سعد عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت محبوسا مع أبي محمدعليه السلام في حبس المهتدي بن الواثق فقال لى: يا أبا هاشم إن هذا الطاغي أراد أن يتعبث بالله في هذه الليلة وقد بتّر الله عمره، و جعله الله للقائم من بعده ـ و لم يكن له ولد ـ و سأرزق ولدا قال أبو هاشم: فلما أصبحنا شَغِبَ الأتراک على المهتدي، فقتلوه و ولي المعتمد مكانه، و سلمنا الله.[١]

[١٤٢٣ / ٥] و بالاسناد قال: كنت عند أبي محمدعليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل طويل جسيم، فسلم عليه بالولاية فرّد عليه بالقبول و أمره بالجلوس فجلس إلى جنبي. فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمدعليه السلام: هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها، ثم قال: هاتها فأخرج حصاة، و في جانب منها موضع أملس، فأخذها و أخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع، و كأنّي أقرأ الخاتم الساعة " الحسن بن علي ". فقلت لليماني: رأيته قط؟ قال: لا و الله و إني منذ دهر لحريص على رؤيته حتى كأنّ الساعة أتاني شاب لست أراه، فقال: قم فأدخل فدخلت ثم نهض و هو. يقول: رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت ذرية بعضها من بعض، أشهد أن حقّک لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين و الأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين و إليک انتهت الحكمة والإمامة، و إنّک وليّ الله الذي لا عذر لأحد في الجهل به. فسألت عن اسمه فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم ابن أم غانم و هي الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيهما اميرالامؤمنينعليه السلام.[٢]

[١٤٢٤ / ٦] **رجال الكشي**: حكى بعض الثقات بنيشابور أنه خرج لإسحاق بن إسماعيل

---

١. بحار الأنوار: ٣٠٣/٥٠ والغيبة للطوسي / ٢٠٤.

٢. بحار الأنوار: ٣٠٢/٥٠ و الغيبة للطوسي / ٢٠٤.

من أبي محمدعليه السلام توقيع: يا إسحاق بن إسماعيل سترنا الله و إياک بستره، و تولاّک في جميع أمورک بصنعه قد فهمت كتابک رحمک الله، و نحن بحمد الله و نعمته أهل بيت نرق على موالينا، و نسرّ بتتابع إحسان الله إليهم وفضله لديهم، و نعتد بكل نعمة ينعمها الله عليهم. فأتمّ الله عليكم بالحق و من كان مثلک ممّن قد رحمه و بصره بصيرتک، و نزع عن الباطل، و لم يعم في طغيانه بعمه، فإن تمام النعمة دخولک الجنة، و ليس من نعمة و إن جلّ أمرها و عظم خطرها إلاّ و الحمد لله تقدّست أسماؤه عليها يؤدى شكرها. و أنا أقول: الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد إلى أبدالأبد، بما منّ به عليک من نعمته، و نجاک من الهلكة و سهّل سبيلک على العقبة، و أيم الله إنها لعقبة كؤد شديد أمرها، صعب مسلكها، عظيم بلاؤها، طويل عذابها، قديم في الزبر الأولى ذكرها.

و لقد كانت منكم أمور في أيام الماضي إلى أن مضى لسبيله صلّى الله على روحه و في أيامي هذه كنتم فيها غير محمودي الشأن و لا مسددي التوفيق، و اعلم يقيناً يا إسحاق أن من خرج من هذه الحياة الدنيا ﴿أَعْمٰى فَهُوَ فِى اَلْآخِرَةِ أَعْمٰى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾. إنها يا ابن إسماعيل ليس تعمى الابصار، و لكن تعمى القلوب التي في الصدور و ذلک قول الله في محكم كتابه للظالم، ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمٰى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ قال الله ﴿كَذٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايٰتُنَا فَنَسِيتَهَا وَ كَذٰلِكَ اَلْيَوْمَ تُنْسٰى﴾ و أي آية يا إسحاق أعظم من حجة الله على خلقه، و أمينه في بلاده، و شاهده على عباده، من بعد ما سلف من آبائه الأولين من النبيين و آبائه الآخرين من الوصيين، عليهم أجمعين رحمة الله و بركاته.

فأين يتاه بكم؟ و أين تذهبون كالانعام على وجوهكم؟ عن الحق تصدفون و بالباطل تؤمنون، و بنعمة الله تكفرون، أو تكذبون، فمن يؤمن ببعض الكتاب و يكفر ببعض ﴿فَمَا جَزَآءُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ﴾ ومن غيركم ﴿إِلَّا خِزْىٌ فِى اَلْحَيٰوةِ اَلدُّنْيَا﴾ الفانية، و طول عذاب الآخرة الباقية، و ذلک و الله الخزي العظيم. إنّ الله بفضله و منّه لمّا فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلک عليكم لحاجة منه إليكم، بل رحمة منه لا إله إلا هو عليكم، ليميزالله الخبيث من الطيب و ﴿وَ لِيَبْتَلِىَ اَللّٰهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ﴾ لتتسابقون (ولنتسابقوا) إلى رحمته، و لتتفاضل منازلكم في جنته. ففرض عليكم الحج

و العمرة و إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، و الصوم، و الولاية، و كفا بهم لكم بَابًا ليفتحوا أبواب الفرائض، و مفتاحاً إلى سبيله، و لولا محمد ﷺ و الأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضا من الفرائض و هل يدخل قرية إلا من بابها. فلمّا منّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيّه، قال الله لنبيّه ﷺ ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلاَمَ دِينًا﴾ و فرض عليكم لأوليائه حقوقا أمركم بأدائها إليهم، ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم و أموالكم و مأكلكم و مشربكم، و يعرفكم بذلك النماء و البركة و الثروة، و ليعلم من يطيعه منكم بالغيب، قال الله ﴿قُلْ لآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبىٰ﴾. واعلموا أن من يبخل فإنما يبخل على نفسه، و أن الله ﴿ٱلْغَنِيُّ وَ أَنْتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ لا إله إلا هو. ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا و بينكم فيما هو لكم و عليكم،

و لو لا ما يجب من تمام النعمة من الله عليكم، لما أريتكم منّي خطأً و لا سمعتم منّي حرفاً من بعد الماضي عليه السلام. أنتم في غفلة عمّا إليه معادكم، و من بعد الثاني رسولي (هكذا في البحار) و ما ناله منكم حين أكرمه الله بمصيره إليكم، و من بعد إقامتي لكم إبراهيم ابن عبدة، وفقه الله لمرضاته و أعانه على طاعته، و كتابه الذي حمله محمد بن موسى النيشابوري و الله المستعان على كل حال، و إني أراكم مفرطين في جنب الله فتكونون من الخاسرين.فبعدا و سحقاً لمن رغب عن طاعة الله، و لم يقبل مواعظ أوليائه، و قد أمركم الله بطاعته لا إله إلا هو، و طاعة رسوله ﷺ و بطاعة أولي الامر عليهم السلام فرحم الله ضعفكم و قلّة صبركم عما أمامكم فما أغر الانسان بربه الكريم، و استجاب الله تعالى دعائي فيكم، و أصلح أموركم على يدي، فقد قال الله جلّ جلاله، ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ و قال جلّ جلاله: "و (كذلک) ﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَ يَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ و قال الله جل جلاله ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ﴾ فما أحب أن يدعو الله جلّ جلاله بي ولا بمن هو في أيامي إلا حسب رقتي عليكم، و ما انطوى لكم عليه من حب بلوغ الامل في الدارين جميعاً، و الكينونة معنا في الدنيا و الآخرة.

فقد - يا إسحاق! يرحمك الله و يرحم من هو وراءك - بيّنت لك بياناً و فسرت لك تفسيراً، و فعلت بكم فعل من لم يفهم هذا ألامر قطّ و لم يدخل فيه طرفة عين، و لو فهمت الصُّمُّ الصِّلاب بعض ما في هذا الكتاب، لتصدعت قَلَقاً خوفاً من خشية الله و رجوعاً إلى طاعة اللهعزوجل، فاعملوا من بعد ما شئتم ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿وَ ٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ والحمدلله كثيرا رب العالمين. و أنت رسولي يا إسحاق إلى إبراهيم بن عبده وفقه الله أن يعمل بما ورد عليه في كتابي مع محمد بن موسى النيشابوري إنشاء الله و رسولي إلى نفسك و إلى كل من خلفت ببلدك أن تعملوا بما ورد عليكم في كتابي مع محمد بن موسى النيشابوري إن شاء الله.

و يقرء إبراهيم بن عبده كتابي هذا على من خلفه ببلده حتى لا يتساءلون، و بطاعة الله يعتصمون، و الشيطان بالله عن أنفسهم يجتنبون و لا يطيعون، و على إبراهيم ابن عبده سلام الله و رحمته و عليك يا إسحاق، و على جميع موالي السلام كثيرا سدّدكم الله جميعا بتوفيقه. و كل من قرء كتابنا هذا من موالي من أهل بلدك، و من هو بناحيتكم و نزع عما هو عليه من الانحراف عن الحق فليؤدّ حقوقنا إلى إبراهيم، و ليحمل ذلك إبراهيم بن عبده إلى الرازي (أو إلى من يسمي له الرازي، فان ذلك عن أمري و رأيي إنشاء الله .

و يا إسحاق اقرأ كتابي على البلالي فإنه الثقة المأمون، العارف بما يجب عليه، و اقرءه على المحمودي عافاه الله فما أحمدنا له لطاعته، فإذا وردت بغداد فاقرءه على الدهقان و كيلنا و ثقتنا، و الذي يقبض من موالينا و كلّ من أمكنك من موالينا فأقرئهم هذا الكتاب، و ينسخه من أراد منهم نسخة إنشاء الله ولا يكتم أمر هذا عمّن شاهده من موالينا، إلّا من شيطان مخالف لكم، فلا تنثرن الدر بين أظلاف الخنازير، و لا كرامة لهم.

و قد وقعنا في كتابك بالوصول و الدعاء لك و لمن شئت، و قد أجبنا سعيدا عن مسألته و الحمد لله فما ذا بعد الحق إلا الضلال، فلا تخرجن من البلد حتى تلقى العمري برضاي عنه، و تسلم عليه، و تعرفه و يعرفك، فإنه الطاهر الأمين العفيف القريب منّا و

إلينا. فكلّ ما يحمل إلينا من شئ من النواحي فإليه يصير آخر أمره، ليوصل ذلك إلينا، و الحمد لله كثيرا. سترنا الله و إياكم يا إسحاق بستره و تولاك في جميع أمورك بصنعه، و السلام عليك و على جميع موالي و رحمة الله و بركاته، و صلّى الله على سيّدنا النبيّ تسليما كثيرا.[1]

اقول: الالحاح المفهوم من الجملات المتكررة في هذه الرواية لطلب المال و بعض كلمات غير الملائمة لشيعته (لكنتم حياري كالبهائم)، (و أين تذهبون كالانعام على وجوهكم...)، لا يناسب مقام الامامعليه السلام و مع ذلك اوردتها اعتمادا على توثيق الكشي الاجمالي للرواي مجهول الاسم و ربما قيل ان في بعض النسخ هكذا: حكي عن بعض الثقات فتكون الرواية مرسلة لكنه غير ثابت فلاحظ معجم الرجال. و على كل الامر يدور بين قبول الكتاب و توهين الامام فارّده إلى كاتبه.

[۱٤۲٥ / ۷] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق[2] قال: دخلت على أبي محمدعليه السلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد، فقال: نعم، ثم قال: يا أحمد إن الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تشكن، ثم دعا بالدواة فكتب و جعل يستمد إلى مجرى الدواة فقلت في نفسي و هو يكتب: أستوهبه القلم الذي كتب به، فلمّا فرغ من الكتابة أقبل يحدثني و هو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة، ثم قال: هاك يا أحمد فناولنيه، فقلت: جعلت فداك إني مغتم لشئ يصيبني في نفسي و قد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك، فقال: و ما هو يا أحمد؟ فقلت: يا سيدي روي لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء على أقفيتهم و نوم المؤمنين على أيمانهم و نوم المنافقين على شمائلهم و نوم الشياطين على وجوههم، فقالعليه السلام: كذلك هو، فقلت: يا سيدي فإني أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني و لا يأخذني النوم عليها، فسكت

---

۱. بحار الأنوار: ۳۲۳/٥۰ ـ ۳۱۹ و رجال الكشي /٥۷٥ ـ ٥٨۰. ولو كان هذا التوقيع فى مقام بيان اداء حق الامام الذي لم يذكر اسمه ولا ماهيته ولا مقداره ولا حكمه ليبين وظائف الشيعة في دور الغيبة الطويلة من احكام التقليد و شرائط المفتي و كيفية الحكومة الاسلامية و شرائطها و اركانها عند قدرة المؤمنين على اقامتها و من حكم أخذ مايسمى اليوم بالخمس، خمس ارباح المكاسب و فوائد الاموال و من بيان القواعد العامة الفقهية الشاملة للمحدثات المتجددة و سوانح الحياة المستحدثة و غير ذلك من الضروريات لكان غنية و كفاية لنا و لاندري حكمة الاهمال والله تعالى هوالعالم.

۲. ثقة بناء على انه حفيد عبدالله الاشعري.

ساعة ثم قال: يا أحمد ادن مني فدنوت منه فقال: أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فاخرج يده من تحت ثيابه و أدخلها تحت ثيابي، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرّات، فقال أحمد: فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام و ما يأخذني نوم عليها أصلا.[١]

[١٤٢٦ / ٨] **غيبة الشيخ**: سعد عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن العسكري عليه السلام عند وفاة ابنه أبي جعفر، و قد كان أشار إليه و دل عليه، إني لأفكر في نفسي، و أقول: هذه قصة أبي إبراهيم و قصة إسماعيل فأقبل علي أبو الحسن عليه السلام و قال: نعم يا أبا هاشم بدا الله في أبي جعفر و صير مكانه أبا محمد كما بدا له في إسماعيل بعد ما دل عليه أبو عبدالله عليه السلام و نصبه، و هو كما حدثتك نفسك و إن كره المبطلون أبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده ما تحتاجون إليه، و معه آلة الإمامة و الحمد لله.[٢]

اقول: سند الشيخ الى سعدبن عبدالله في الفهرست معتبر. لكن ناقشنا في كفاية سند الفهرست لصحة الروايات و بحثه طويل جدا و مذكور في الموضعين من شرح مشيخة التهذيب في كتابنا (بحوث في علم الرجال). فتأمل في المقام.

و اما المتن فالظاهر ان للامام الصادق عليه السلام لم يدل على اسماعيل و لم ينصبه للامامة و انما الناس كانوا يتخيلون امامته كما ان الامام الهادي عليه السلام لم يدل و لم ينصب أبا جعفر للامامة كما يظهر من الرواية التالية. فتأمّل.

[١٤٢٧ / ٩] **غيبة الشيخ الطوسي**: عن سعد عن أحمد بن عيسى العلوي من ولد علي بن جعفر قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بِصَرْيَا فسلمنا عليه، فإذا نحن بأبي جعفر و أبي محمد قد دخلا، فقمنا إلى أبي جعفر لنسلم عليه، فقال أبو الحسن عليه السلام: ليس هذا صاحبكم عليكم بصاحبكم، و أشار إلى أبي محمد عليه السلام.[٣]

اقول: عرفت التردّد في كفاية سند الشيخ في صحة الحديث، و على كلّ أبوجعفر أخوالحسن العسكري عليه السلام اسمه محمد المعروف في اعصارنا بسيد محمد المدفون في

---

١. بحار الأنوار: ٥١٣/٥٠ و ٥١٤. كافي: ٥١٣/١ و ٥١٤.
٢. بحارالأنوار: ٢٤١/٥٠ والغيبة للوطسي / ٢٠٠.
٣. بحار الأنوار: ٢٤٢/٥٠ والغيبة للطوسي / ١٩٩.

بلد مدينة بين بغداد و سامرا و قد تشرفنا بزيارته مرّات.

[١٤٢٨ / ١٠] **الكافي**: محمد بن يحيى و غيره عن سعد بن عبدالله[١] عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن ابن الحسن الأفطس أنهم حضروا يوم توفّي محمد بن علي بن محمد باب أبي الحسن يعزّونه وقد بسط له في صحن داره، و الناس جلوس حوله، فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب و بني هاشم و قريش مائة و خمسون رجلا سوى مواليه و سائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب، حتى قام عن يمينه و نحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال: يا بني أحدث لله شكراً، فقد أحدث فيک أمراً، فبكى الفتى و حمد الله و استرجع، و قال: الحمدلله رب العالمين و أنا أسأل الله تمام نعمه لنا فيک[٢] ﴿وإنّا لله وَإنّا إِلَيْهِ رَاجِعُون﴾، فسألنا عنه، فقيل: هذا الحسن ابنه، و قدرنا له في ذلک الوقت عشرين سنة أو أرجح، فيومئذ عرفناه و علمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة و أقامه مقامه.[٣]

حبسه و بعض أحواله و اقواله عليه السلام

[١٤٢٩ / ١] **غيبة الشيخ**: روى سعدبن عبدالله قال: حدثني جماعة منهم ابوهاشم داوود بن القاسم الجعفري و القاسم بن محمد العباسي و محمدبن عبيدالله ومحمدبن ابراهيم العمري و غيرهم ممّن كان حبس بسبب قتل عبدالله بن محمد العباسي أن ابا محمد عليه السلام و اخاه جعفر أدخلا عليهم ليلاً. قالوا: كنّا ليلة من الليالي جلوساً نتحدّث، اذ سمعنا حركة باب السجن فَراعَنَا ذلک، وكان أبوهاشم عليلاً، فقال لبعضنا: إطلع و انظر ماترى؟ فاطلع إلى موضع الباب فاذا الباب فتح و اذا هو برجلين قد أدخلا الى السجن و رد الباب و أقفل. فقال: فَدَنَا منهما فقال: من أنتما؟ فقال أحدهما: اناالحسن بن علي و هذا جعفربن علي فقال لهما: جعلني الله فداكما إن رأيتما ان تدخلا البيت و بادر إلينا و إلى أبي هاشم فأعلمنا و دخلا.

---

١. بحار الأنوار: ٢٤٥/٥٠: سعيد بن عبدالله هو من غلط النساخ.

٢. أي في بقائک و طول عمرک.

٣. الكافي: ٣٢٧/١ـ٣٢٦

فلما نظر إليهما ابوهاشم قام عن مضربة كانت تحته فقبل وجه أبي محمد عليه السلام و أجلسه عليها فجلس جعفر قريباً منه، فقال جعفر: و اشطنا بأعلي صوته، يعني جارية له، فزجره أبو محمد عليه السلام و قال له أسكت و إنّهم رأوا فيه آثار السكر و أنّ النوم غلبه و هو جالس معهم فنام علي تلك الحال.[١]

[٢/١٤٣٠] وعن محمدبن يعقوب، قال: خرج إلى العمري في توقيع طويل اختصرناه "ونحن نبرء من ابن هلال لارحمه‌الله و ممن لا يبرء منه فأعلم الاسحاقيّ و أهل بلده مما أعلمناك من حال هذا الفاجر و جميع من كان سألك و يسألك عنه.[٢]

أقول: اعتبار الرواية مبني على كون محمدبن يعقوب هو الكليني رحمه الله ثم المراد بابن هلال هو احمدبن هلال.

١٣ـ ما يتعلن بولي العصر و ناموس الدهر المهدي الموعود(عج) و جعلنا من خدامه و أعوانه.

١ـ النصوص عليه(عج) و رؤيته و حكم بيان اسمه

[١/١٤٣١] **الكافي**: علي بن محمد عن محمدبن علي بن بلال، فاخرج إليّ من أبي محمد قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده. ثم خرج إليّ من قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده.[٣]

[٢/١٤٣٢] وعن محمدبن يحيى عن أحمدبن اسحاق عن أبي هاشم الجعفري، قال: قلت لأبي محمد عليه السلام جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسئلك، فقال: سل، قلت ياسيدي هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فان حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة[٤]

[٣/١٤٣٣] **الكافي**: عن محمد بن عبدالله و محمد بن يحيى جميعاً عن عبدالله بن

---

١. الغيبة للطوسى / ٢٢٧ و بحارالانوار: ٣٠٧/٥٠.

٢. الغيبة للطوسي /٣٥٣ و بحارالانوار: ٣٠٧/٥٠.

٣. الكافي: ٣٢٨/١.

٤. الكافي: ٣٢٨/١.

جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو رضي الله عنه عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت: يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شئ و ما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجّة إلّا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوما[1]، فإذا كان ذلك رفعت الحجة و أغلق باب التوبة فلم يك نفسا ينفع إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، فأولئك أشرار من خلق الله و هم الذين تقوم عليهم القيامة و لكني أحببت أن أزداد يقينا و إن إبراهيم عليه السلام سأل ربّه أن يريه كيف يحيي الموتى، قال: أو لم تؤمن قال: بلى ولكن ليطمئنّ قلبي، و قد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته و قلت: من أعامل أو عمّن آخذ، و قول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقتي فما أدّى إليك عنّي فعنّي يؤدّي و ما قال لك عنّي فعنّي يقول، فاسمع له و أطع، فإنه الثقة المأمون، و أخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمري و ابنه ثقتان، فما أدّيا إليك عنّي فعنّي يؤدّيان و ما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما و أطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك. قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً و بكى ثم قال: سل حاجتك فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام؟ فقال: إي والله ورقبته مثل ذا - و أومأ بيده - فقلت له: فبقيت واحدة فقال لي: هات، قلت: فالاسم؟ قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، و لا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلّل و لا أحرّم، ولكن عنه عليه السلام، فإنّ الأمر عند السلطان، أنّ أبا محمد مضى و لم يخلف ولداً و قسم ميراثه و أخذه من لا حقّ له فيه و هوذا، عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئا، و إذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتّقوا الله و أمسكوا عن ذلك.[2]

أقول: لم أفهم ماذكروه أبو عمرو رضي الله عنه فان الطلب انما هو بعد العلم أو إحتمال المسمّى و هو قد أخبر بوجوده و لا تأثير للاسم فيه. ثم ان المستفاد من هذه الرواية أولاً ان المحرم

---

١. سياتى فى باب الرجعة رد العلاّمة المجلسى عليه بان جملة من الاخبارتنا فيه.

٢. الكافي: ١/٣٣٠-٣٢٩. و سياتى المنع من ذكر اسمه مطلقاً فى الحديث.

هو السؤال عن الاسم دون ذكره و ثانيا أنّه لو طلب لوجد فيفهم ان غيبته لم تكن خارقة للعادة بل كان في بعض الدور و عند من يوثق به فلاحظ. الّا أن يقال أنّ طلبه كان لا ينتهي الى وجدانه بل الى ايذاء أهله و شيعته عليه السلام أو أنه عليه السلام في غيبته الصغرى كان في بعض دور البلدة و على كل لا يستفاد من الرواية المنع من ذكر اسمه عليه السلام في مثل أعصارنا جزماً. و انا اظن أنّه (عج) كان في غيبته الصغرى في السامراء أو في أيام صغره في أحد البيوت ثم انتقل الى ما أراد الله من البلاد. يشير اليه ما يأتي في الفصل الثالث برقم ٩ و أعجب من الكل جولان عياله محتاجين و لاجرأة لأحد أن ينيلهم شيئاً!!

[١٤٣٤ / ٤] **كمال الدين**: عن ابن الوليد عن الحميري قال: قلت لمحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه: إني أسألك سؤال إبراهيم ربّه حين قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَ لَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ أخبرني عن صاحب هذا الامر هل رأيته؟ قال: نعم وله رقبة مثل ذي وأشار بيده إلى عنقه.[١]

[١٤٣٥ / ٥] عن ابن المتوكل عن الحميري قال: سألت محمد بن عثمان العمري فقلت له: رأيت صاحب هذا الامر؟ قال: نعم و آخر عهدي به عند بيت الله الحرام و هو يقول: اللهم أنجز لي ما وعدتني.[٢]

[١٤٣٦ / ٦] و بهذا الاسناد عنه قال رأيته صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار و هو يقول: اللهم انتقم لي من اعدائي (لي من اعدائك ـ فقيه والغيبة).[٣]

[١٤٣٧ / ٧] غيبة الشيخ الطوسي: عن جماعة، عن الصدوق، عن أبيه وابن المتوكل وابن الوليد جميعا عن الحميري مثل الخبرين.[٤]

اقول: و قد رءاه (عجل الله فرجه) خلق كثير من الخواص و العوام بحيث يطمئن النفس بصحة جملة من الحكايات في الجملة و قد ذكرها بعض العلماء مفصلا و ما دل

---

١. بحار الأنوار: ٢٦/٥٢ و كمال الدين: ٤٣٥/٢.

٢. بحار الأنوار: ٣٠/٥٢ و كمال الدين: ٤٤٠/٢.

٣. بحار الأنوار: ٣٠/٥٢ و كمال الدين: ٤٤٠/٢؛ الفقيه: ٥٢٠/٢ و الغيبة / ٢٥١.

٤. الغيبة للطوسي / ٢٥١.

على تكذيب مدعي المشاهدة ضعيف سنداً.[1]

[۱٤۳۸ / ۸] **كمال الدين**: عن الحميري عن محمد بن عثمان العمري قال: سمعته يقول: والله إن صاحب هذا الامر يحضر الموسم كلّ سنة، فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه.[2]

[۱٤۳۹ / ۹] **كمال‌الدين، العيون وألامالي**: العطار عن أبيه عن ابن عبد الجبار عن محمد ابن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان عن الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي، و آخر هم القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها.[3]

۲ـ المنع من تسميته عليه السلام

[۱٤٤۰ / ۱] **الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صاحب هذا ألامر لا يسميّه باسمه إلّا كافر.[4]

رواه الصدوق في اكمال الدين عن الحسن بن محبوب مثله.

اقول: في ارادة الامام الثاني عشر من صاحب هذاالامر في كلام الصادق عليه السلام نوع خفاء و على كل لم أفهم وجه التاكيد المذكور باطلاق الكافر على من يسميه(عج) في الغيبة الكبري.

[۱٤٤۱ / ۲] **كمال الدين**: عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال: سمعت أبا علي محمد بن همام يقول: سمعت محمد بن عثمان العمري (قدس الله روحه) يقول: خرج توقيع بخطه أعرف: من سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله.[5]

[۱٤٤۲ / ۳] وعن الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي قال سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً﴾

---

۱. بحار الأنوار: ۳۰/۵۲.

۲. بحار الأنوار: ۱۵۲/۵۲ و كمال الدين: ۴۴۰/۲.

۳. بحار الأنوار: ۳۷۸/۵۲؛ كمال الدين: ۲۸۲/۱؛ عيون الاخبار: ۶۵/۱ وامالي الصدوق / ۱۱۱.

۴. الكافي: ۳۳۳/۱؛ وكمال الدين: ۶۴۸/۲ و بحارالانوار: ۳۲/۵۱.

۵. بحار الأنوار: ۳۳/۵۱ و كمال الدين: ۴۸۳/۲.

فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب فقلت له ويكون في الائمة من يغيب قال: نعم يغيب عن ابصار الناس شخصه ولايغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر منا يسهل الله له كل عسير و يذلل له كل صعب ويظهر له كنوز الارض ويقرب له كل بعيد ويبير به كل جبار عنيد و يهلك على يده كل شيطان مريد ذلك ابن سيدة الاماء الذي يخفى على الناس ولادته و لا يحلّ لهم تسميته حتى يظهره الله فيملأ به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.[١]

الهمداني المذكور في السند و في هذا الكتاب مكرراً هو أحمد بن زياد بن جعفر الثقة. و في السند ايراد فان الشيخ رحمه الله ذكر ان ابن أبي عمير أدرك الكاظم عليه السلام و لم يرو عنه، لكن النجاشي ذكر انّه روى عنه عليه السلام أحاديث لم يجدها سيدنا الاستاذ الخوئي رحمه الله كما قال في معجمه، لكنّه ذكر له رواية واحدة عنه عليه السلام.

أقول: نظر الاستاد العلامة (أعلى الله مقامه) كغيره من غالب الرجاليين الى الكتب ألاربعة الحديثية فقطّ في الاكثر، و الحديث من أحد الشواهد على قولنا فلا إشكال في السند و المطّلع على روايات هذا الكتاب يصدّق قول النجاشي رحمه الله.

[١٤٤٣ / ٤] وعن أبيه وابن الوليد معاً عن الحميري قال: كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري فقلت للعمري: إني أسئلك عن مسألة كما قال الله في قصة إبراهيم ﴿أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ هل رأيت صاحبي؟ قال: نعم، و له عنق مثل ذي و أشار بيديه جميعا إلى عنقه قال: قلت: فالاسم قال: إياك أن تبحث عن هذا فان عند القوم أن هذا النسل قد انقطع.[٢]

٣ ـ حول غيبته عليه السلام

[١٤٤٤ / ١] **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حنان بن سدير عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنمّا نحن كنجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا أشرتم بأصابعكم و ملتم بأعناقكم، غيب الله عنكم نجمكم، فاستوت بنو عبد المطلب، فلم يعرف

---

١. بحار الأنوار: ٣٢/٥١ و كمال الدين: ٣٦٩/٢.

٢. بحار الأنوار: ٣٣/٥١ و كمال الدين: ٤٤١/٢.

أي من أي، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربّكم.[١]

و رواه النعماني في غيبته بتفاوت في السند و المتن عن الباقر عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

[١٤٤٥ / ٢] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحب هذا الامر غيبة فلا تنكروها.[٢]

و رواه ايضا عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عنه عليه السلام بلفظ: ان بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها.[٣]

[١٤٤٦ / ٣] **رجال الكشي**: عن محمدبن مسعود عن عبدالله بن محمدبن خالد الطيالسي عن الحسن بن علي الوشاء عن محمدبن حمران قال حدثني زرارة قال لي ابوجعفر عليه السلام: حَدِّثْ عن بني اسرائيل ولا حرج قال: قلت: جعلت فداك والله إن في أحاديث الشيعة ماهو أعجب من أحاديثهم قال: وأي شيء هو يازرارة قال فاختلس من قلبي فمكثت ساعة لاأذكر ماأريد قال لعلّك تريد الغيبة؟ قلت: نعم، قال: فَصَدِّقْ بها فانها حق.[٤]

[١٤٤٧ / ٤] **غيبة النعماني**: محمد بن همام عن الحميري عن محمد بن عيسى و الحسين بن طريف جميعا عن حماد بن عيسى عن عبدالله بن سنان قال: دخلت أنا و أبي على أبي عبدالله عليه السلام قال: كيف أنتم إذا صرتم في حال لا يكون فيها إمام هدى و لا علم يرى فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الحريق فقال أبي: هذا و الله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ؟ قال: إذاكان ذلك و لن تدركه، فتمسكوا بما في أيديكم حتى يصح لكم الأمر.[٥]

---

١. الكافي: ٣٣٨/١ و الغيبة للنعماني / ١٥٦.
٢. الكافي: ٣٣٨/١.
٣. الكافي: ٣٤٠/١.
٤. رجال الكشي / ١٥٧.
٥. بحار الأنوار: ١٣٣/٥٢ والغيبة للنعماني/ ١٥٩.

[١٤٤٨ / ٥] و بهذا الاسناد عن محمد بن عيسى و الحسين بن طريف عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبدالله عليه السلام قلت له: إنا نروي بأن صاحب هذا ألامر يُفْقَدُ زماناً فكيف نصنع عند ذلك؟ قال: تمسّكوا بالأمر الأول الذي أنتم عليه حتى يبيّن لكم.[١]

[١٤٤٩ / ٦] **غيبة للنعماني**: عن ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: اتقوا الله و استعينوا على ما أنتم عليه بالورع، و الاجتهاد في طاعة الله، و إن أشدّ ما يكون أحدكم اغتباطاً بما هو فيه من الدين لو قد صار في حد الآخرة، و انقطعت الدنيا عليه فإذا صار في ذلك الحد عرف أنه قد استقبل النعيم و الكرامة من الله، و البشرى بالجنّة، و أمن ممّن كان يخاف، و أيقن أن الذي كان عليه هو الحقّ و أنّ من خالف دينه على باطل، و أنه هالك. فأبشروا ثم أبشروا! ما الذي تريدون؟ ألستم ترون أعداءكم يقتلون في معاصي الله، و يقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم، و أنتم في بيوتكم آمنين في عزلة عنهم، و كفى بالسفياني نقمة لكم من عدوكم، و هو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهرا أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم منه بأس حتى يقتل خلقا كثيرا دونكم. فقال له بعض أصحابه: فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك؟ قال: يتغيب الرجال منكم [عنه] فان خيفته و شرته فإنما هي على (رجال ـ ظ) شيعتنا فأما النساء فليس عليهن بأس إنشاء الله تعالى. قيل: إلى أين يخرج الرجال و يهربون منه؟ فقال: من أراد أن يخرج منهم إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان ثم قال: ما تصنعون بالمدينة و إنما يقصد جيش الفاسق إليها، ولكن عليكم بمكة فإنها مجمعكم و إنما فِتْنَتُه حمل امرأة تسعة أشهر و لا يجوزها إنشاء الله.[٢]

اقول: محمد بن ابراهيم النعماني صاحب كتاب الغيبة من تلامذة الكليني و ابن عقدة (احمد بن محمد بن سعيد) من مشايخ الكليني، فرواية النعماني عن ابن عقدة تحتاج الى واسطة و هي غير مذكورة في هذه الرواية فتصبح مرسلة. و يمكن دفع الارسال باحد

---

١. بحار الأنوار: ١٣٣/٥٢ والغيبة للنعماني / ١٥٩.
٢. بحار الأنوار: ١٤١/٥٢ ـ ١٤٠ والغيبة للنعماني / ٣٠١.

الوجهين على سبيل منع الخلو:

١ ـ اتصال السند با مكان رواية تلميذ التلميذ (اي النعماني) عن استاذ الاستاذ، كما اذا كان النعماني شابا أدرك شيخوخة إبن عقدة في آخر أيامه. فلا مانع من الأخذ بظاهر كلامه. و هذا هو الظاهر من اول كتابه: و اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد... قال حدثنا علي بن الحسن عليه‌السلام.... انظر تعليقية البحار (٥٢ / ٢٥٧).

٢ ـ نقل النعماني عن كتاب ابن عقدة و كان مشهورا في زمان رواية النعماني عنه لقرب الفاصلة.

[١٤٥٠ / ٧] **كمال الدين:** عن أبيه عن الحميري عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة قال: قال أبو عبدالله عليه‌السلام: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم فقلت له: ما يصنع الناس في ذلك الزمان؟ قال: يتمسكون بالأمر الذي هم عليه حتى يتبين لهم.[١]

[١٤٥١ / ٨] **الكافي:** عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال: قال ابوعبدالله عليه‌السلام: اعرف أمامك فانك اذا عرفت لم يضرّك تقدّم هذا الامر أو تأخّر[٢].

[١٤٥٢ / ٩] **كمال الدين و غيبة النعماني و غيبة الشيخ:** باسانيد لا يبعّد حصول الاطمينان بجموعها عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول: إن للقائم غيبة قبل أن يقوم قلت: و لم؟ قال: يخاف و أومأ بيده إلى بطنه. ثم قال: يا زرارة: و هو المنتظر، و هو الذي يشكّ الناس في ولادته [منهم من يقول مات أبوه و لم يخلف و] منهم من يقول هو حمل، و منهم من يقول هو غائب و منهم من يقول: ما ولد و منهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين، و هو المنتظر غير أن الله تبارك و تعالى يجب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون. قال زرارة: فقلت: جعلت فداك، فان أدركت ذلك الزمان فأي شئ أعمل؟ قال: يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فألزم هذا الدعاء. اللهم عرّفني نفسك، فإنّك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرّفني رسولك فإنك إن لم تعرّفني رسولك

---

١. بحار الأنوار: ١٤٩/٥٢ و كمال الدين: ٢/ ٣٥٠.

٢. الكافي: ٣٧١/١ و الغيبة للنعماني / ٣٢٩.

لم أعرف حجّتك، اللهم عرّفني حجّتك فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني ثم قال: يا زرارة لا بدّ من قتل غلام بالمدينة، قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفياني؟ قال: لا، و لكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتى يدخل المدينة، فلا يدري الناس في أي شئ دخل فيأخذ الغلام فيقتله فإذا قتله بغياً و عدواناً و ظلماً لم يمهلهم الله، فعند ذلك فتوقعوا الفرج.[1] اقول: المتن ذو مشكلة والله العالم.

[١٤٥٣ / ١٠] **الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة و الأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه إلّا خاصة شيعته، و الأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه.[2]

و رواه في إكمال الدين عن ابن عقدة عن علي بن الحسين التيملي عن عمرو بن عثمان عن ابن محبوب بتفاوت ما.

[٠ / ١١] وعن العدة عن أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن عيسى عن ابن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن للقائم غيبة قبل أن يقوم إنه يخاف و أومأ بيده إلى بطنه يعني القتل.[3]

يمكن استفادة حسن بن محمدبن عيسى من كلام النجاشي لكنه مشكل.

[١٤٥٤ / ١٢] محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يقوم القائم و ليس لأحد في عنقه عهد و لا عقد و لا بيعة.[4]

و رواه النعماني في غيبته عن الكليني.

[١٤٥٥ / ١٣] عدة من أصحابنا عن سعد بن عبدالله عن أيوب بن نوح قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّي أرجو أن تكون صاحب هذا ألامر، و أن يسوقه الله إليك بغير سيف،

---

١. بحار الأنوار: ١٤٧/٥٢ ـ ١٤٦؛ كمال الدين: ٣٤٢/٢؛ الغيبة للنعماني / ١٦٦ والغيبة للطوسي / ٣٣٤.

٢. الكافي: ٣٤٠/١ و بحارالانوار: ١٥٥/٥٢.

٣. الكافي: ٣٤٠/١.

٤. الكافي: ٣٤٢/١؛ الغيبة للنعماني / ١٩١ و بحارالانوار: ٢٩/٥١.

فقد بويع لک و ضربت الدراهم باسمک، فقال: ما منا أحد اختلفت إليه الكتب، و أشير إليه بالأصابع، و سئل عن المسائل، و حملت إليه الأموال، إلّا اغتيل أو مات على فراشه، حتى يبعث الله لهذا الامر غلاماً منّا، خفي الولادة و المنشأ، غير خفي في نسبه.[١]

و رواه الصدوق في كمال الدين عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ايوب بن نوح بتفاوت ما.[٢]

و رواه في غيبته النعماني عن الكافي و قال: «غير خفي في نفسه» و بتفاوت يسير آخر.

اقول: تدل الرواية على ان جميع الأئمة غير مقتولين بالسيف و السم كما هو المشهور بل المستفاد منها ان منهم من يقتل و منهم من يموت على فراشه فلاحظ و تأمّل.

[١٤٥٦ / ١٤] **علل الشرائع**: عن ماجيلويه عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان و غيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بدّ للغلام من غيبة فقيل له: و لم يا رسول الله؟ قال: يخاف القتل.[٣]

[١٤٥٧ / ١٥] **كمال الدين**: عن أبيه وابن الوليد معاً عن سعد و الحميري معاً عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أقرب ما يكون العبد إلى الله و أرضى ما يكون عنه إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه، و هم في ذلک يعلمون أنه لم تبطل حجج الله ولابيّناته، فعندها فليتوقعوا الفرج صباحاً و مساءً، و إنّ أشدّ ما يكون غضباً على أعدائه إذا أفقدهم حجته، فلم يظهر لهم، و قد علم أن أولياءه لا يرتابون، و لو علم أنهم يرتابون ما أفقدهم (لما غيّب عنهم ـ خ) حجته طرفة عين.[٤]

[١٤٥٨ / ١٦] **كمال الدين**: عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن اليقطيني عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صاحب هذا الامر تعمى ولادته على [هذا] الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج.[٥] أقول فى وثاقة ابن

---

١. الكافي: ١/٣٤٢ـ ٣٤١.

٢. بحار الانوار: ٥٢/١٥٥؛ كمال الدين: ٢/٣٧٠ و الغيبة للنعماني / ١٦٨.

٣. بحار الأنوار: ٥٢/٩٠ و علل الشرائع: ٢/٢٤٣.

٤. بحار الأنوار: ٥٢/٩٥ـ ٩٤ و كمال الدين: ٢/٣٣٨.

٥. بحار الأنوار: ٥٢/٩٥ و كمال الدين: ٢/٤٧٩ و وثاقة ابن غزو ان بحث.

غزوان بحث ما.

[١٤٥٩ / ١٧] وعن أبيه و ابن الوليد معا عن سعد عن اليقطيني و ابن أبي الخطاب معا عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يبعث القائم و ليس في عنقه لأحد بيعة.[١]

[١٤٦٠ / ١٨] و رواه عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد و الحسن بن ظريف معاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عنه عليه السلام بلفظ «يقوم القائم»[٢] بدل «يبعث القائم».

[١٤٦١ / ١٩] **غيبة النعماني**: عن الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الامر غيبتين إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، و يقول بعضه: قتل، و يقول بعضهم: ذهب، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده و لا غيره إلا المولى الذي يلي أمره.[٣]

أقول: أولاده (على فرض وجودهم) معه و يعلمون مكانه فالرواية لا تخلو عن اشكال الّا ان يراد بعدم اطلاعهم على موضعه في وقت خاص.

[١٤٦٢ / ٢٠] **كمال الدين**: عن ماجيلويه عن عمّه عن البرقي عن أيوب بن نوح عن صفوان عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: للغلام غيبة قبل قيامه، قلت: و لِمَ؟ قال: يخاف على نفسه الذبح.[٤]

اقول: ان قيل أنّ الانبياء و الائمة كلّهم كانوا يخافون على أنفسهم القتل يجاب عنه ان الائمة من قبله لو حدث بهم حدث كان هناك من يقوم مقامهم من أولادهم و ليس كذلك صاحب الزمان فوجب استتاره لئلا يهلك حجة الله.

لايقال: العلة المذكورة باقية ببقاءالدهر؟ فانّه يقال ان الله يهيأ له أسبابا قاهرة حين ظهوره عليه السلام. و الحق ان السبب الواقعي للغيبة غير معلوم لنا و ما في الروايات لعلّه من

١. كمال الدين: ٤٨٠/٢ و بحارالانوار: ٩٥/٥٢.
٢. المصدر.
٣. بحار الأنوار: ١٥٢/٥٢ والغيبة للنعماني / ١٧٢.
٤. بحار الأنوار: ٩٧/٥٢ و كمال الدين: ٤٨١/٢.

قبيل العلل الثانوية. لا شك ان الخطر كان محدقابه، و السلطة القائمة انذاک لو علموا به لقتله بلا مهلة فتخلو الارض من الحجة، لكن غيبته الطويلة المستمرة أمر تعبدي من الله لا نعلم وجهه و تفصيل البحث في محله. و العمدة جعل الاسباب القاهرة تحت يده اليوم أو بعد ألف سنة. ثم الظاهر حسب الطبيعة البشرية ان له (عجل الله تعالى فرجه الشريف) زوجة او أزواج و أولاد كما يدل عليه الحديث التاسع عشر و غيره و هؤلاء يعمرون و يميشون حسب العادة لكن الناس لا يعرفونهم و يموتون و يجيء مكانهم آخرون و الله العالم و لعلّ الله جعل روحه الطاهرة أقوى من غيره لايتأثر كثيرا بموت أولاده و أزواجه.

[١٤٦٣ / ٢١] وعن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن علي بن سيف بن عميرة عن أبيه عن حمران بن أعين عن أبي عبدالله عليه السلام يقول: اعرف امامک فإذا عرفت لم يضرّک تقدّم هذا الأمر أم تأخّر إن الله تعالى يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فمن عرف إمامه كان كمن كان هو في فسطاط القائم.[1]

٤ ـ ما ورد في حق القائم عليه السلام.

[٠ / ١] **معاني الاخبار**: أبي عن الحميري عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن مثنّى الحناط عن جعفر عن أبيه عليه السلام يقول: أيام الله ثلاثة يوم يقوم القائم و يوم الكرّة و يوم القيامة.[2]

اقول: اعتبار الرواية مبني على ان المثنّى إمّا ابن عبدالسلام او ابن الوليد والله العالم.

[١٤٦٤ / ٢] **كمال الدين و ثواب الأعمال**: أبي عن سعد عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: في قول الله ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ فقال: الآيات هم الأئمة والآية المنتظره[3] هو القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف و إن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام.

---

١. بحار الأنوار: ١٤٣/٥٢ ـ ١٤٢ والغيبة للنعماني / ٣٣١.
٢. بحار الأنوار: ٥٠/٥١ و معاني الاخبار / ٣٦٦.
٣. الظاهر أنّ ـ لفظ آلاية مبتداء و لفظ قائم خبر له.

و الاولى ردّ علم تطبيق الآية على قائم و عدم نفع الايمان به الى من صدرعنه هذاالخبر و في ثواب الاعمال: و حدّثنا بذلک أحمد بن زياد، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير و ابن محبوب، عن ابن رئاب و غيره عن الصادقعليه السلام.[1]

[١٤٦٥ / ٣] **غيبة النعماني**: ابن عقدة و أحمد بن يوسف عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي عن أبيه و وهب عن أبي بصير عن أبي عبداللهعليه السلام في قوله: ﴿فَاسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ قال: نزلت في القائم و أصحابه يجمعون على غير ميعاد.[2]

٥ ـ بعض النصوص الآخر في حقهعليه السلام

[١٤٦٦ / ١] **كمال الدين**: عن ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الهروي عن الرضا عن آبائهعليهم السلام قال: قال النبيصلى الله عليه وآله: و الذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبنّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي حتى يقول أكثر الناس مالله في آل محمد حاجة، و يشكّ آخرون في ولادته فمن أدرک زمانه فليتمسّک بدينه، و لا يجعل للشيطان إليه سبيلا بشکه، فيزيله عن ملّتي و يخرجه من ديني فقد أخرج أبويكم من الجنّة من قبل و إن الله جعل ﴿ٱلشَّيَاطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.[3]

[١٤٦٧ / ٢] **كمال الدين**: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث ابن إبراهيم عن الصادق عن آبائهعليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني.[4]

[١٤٦٨ / ٣] عن أبيه و ابن الوليد و ابن المتوكل جميعاً عن سعد و الحميري و محمد العطار جميعاً عن ابن عيسى و ابن هاشم و البرقي و ابن أبي الخطاب جميعاً عن ابن محبوب عن داود بن الحصين عن أبي بصير عن الصادق، عن آبائهعليهم السلام قال: قال رسول

---

١. بحار الأنوار: ٥١/٥١ و كمال الدين: ١٨/١ و ٣٦٦/٢.
٢. بحار الأنوار: ٥٨/٥١ والعيبة للنعماني / ٢٤١.
٣. بحار الأنوار: ٦٨/٥١ و كمال الدين: ٥١/١.
٤. بحار الأنوار: ٧٣/٥١ و كمال الدين: ٤١٢/٢.

الله ﷺ: المهدي من ولدي إسمه إسمي و كنيته كنيتي أشبه الناس بي خَلقاً و خُلقاً تكون له غيبة و حيرة حتى يضلّ الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً.[١]

[١٤٦٩ / ٤] وعن ابن الوليد عن الصفّار عن محمد بن عيسى و ابن أبي الخطاب و الهيثم النهدي جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الثمالي عن أبي جعفر(ع) قال: سمعته يقول: إن أقرب الناس إلى الله و أعلمهم و أرأفهم بالناس محمد و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فادخلوا أين دخلوا و فارقوا من فارقوا أعنى بذلك حسيناً و وُلده عليهم السلام فان الحق فيهم و هم الأوصياء و منهم الأئمة فأينما رأيتموهم فاتبعوهم فان أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً فاستعينوا بالله و انظروا السنة التي كنتم عليها واتّبعوها و أحِبّوا من كنتم تحبّون و أبغضوا من كنتم تبغضون فما أسرع ما يأتيكم الفرج.[٢]

[١٤٧٠ / ٥] وعن العطار عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن صفوان الجمال قال: قال الصادق عليه السلام: أما و الله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمد حاجة ثم يُقبِلُ كالشِّهاب الثاقب فيملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً.[٣]

[١٤٧١ / ٦] عن أبيه عن سعد عن الخشّاب عن العبّاس بن عامر قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر يقول الناس لم يولد بعد.[٤]

[١٤٧٢ / ٧] وعن الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً﴾ فقال: النعمة الظاهرة الامام الظاهر و الباطنة الامام الغائب فقلت له: و يكون في الأئمة من يغيب؟ قال: نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، و هو الثاني عشر منّا يسهّل الله له كلّ عسير و يذلل له كل صعب و يظهر له كنوز الأرض و يقرب له كل بعيد و يُبِيْرُ به كل جبّار عنيد، و يهلك على يده كلّ شيطان مريد ذاك ابن

---

١. بحار الأنوار: ٧٢/٥١ و كمال الدين: ٢٨٧/١.
٢. بحار الأنوار: ١٣٦/٥١ و كمال الدين: ٣٢٨/١.
٣. بحار الأنوار: ١٤٥/٥١ و كمال الدين: ٣٤٢/٢.
٤. بحار الأنوار: ١٥١/٥١ و كمال الدين: ٣٦٠/٢.

سيدة الإماء الذي يخفى على الناس و لادته و لا يحلّ لهم تسميته حتى يظهره (الله) فيملأ به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.[١]

قال الصدوق رحمه الله: لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عند منصرفي من حج بيت الله الحرام و كان رجلا ثقة دينا فاضلا رحمة الله عليه و رضوانه. اقول: لم أفهم لأي وجه بعينه ذكر الصدوق رحمه الله هذا الكلام؟

[١٤٧٣ / ٨] **العلل و عيون أخبار الرضا** عليه السلام: عن الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام أنه قال: كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له: و لِمَ ذلک يا ابن رسول الله؟ قال: لأن إمامهم يغيب عنهم فقلت: و لِمَ؟ قال: لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف.[٢]

و رواه في كمال الدين أيضا بتفاوت ما.

[١٤٧٤ / ٩] **كمال الدين**: عن الطالقاني عن أبي علي بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان العمري (قدس الله روحه) يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام و أنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام أن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة و أن من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية فقال عليه السلام: إن هذا حق كما أن النهار حق. فقيل له: يا بن رسول الله فمن الحجّة و الامام بعدک؟ فقال: ابني محمد و هو الامام و الحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية. أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون، و يهلک فيها المبطلون، و يكذب فيها الوقّاتون ثم يخرج فكأني أنظر إلى الاعلام البيض تَخْفِقُ فوق رأسه بنجف الكوفة.[٣]

[٠ / ١٠] و عن ابن الوليد عن الصفار عن سعد و الحميري معاً عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن زيد الشحام عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن صالحا عليه السلام غاب عن قومه... فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه، و إنما مثل القائم عليه السلام مثل صالح عليه السلام.[٤]

---

١. بحار الأنوار: ١٥١/٥١ ـ ١٥٠ و كمال الدين: ٣٦٩/٢.

٢. بحار الأنوار: ١٥٢/٥١؛ علل الشرائع: ٢٤٥/١؛ كمال الدين: ٤٨٠/٢ و عيون الاخبار: ٢٧٣/١.

٣. بحار الأنوار: ١٦٠/٥١ و كمال الدين: ٤٠٩/٢.

٤. بحار الأنوار: ٢١٦/٥١ ـ ٢١٥ و كمال الدين: ١٣٧/١ ـ ١٣٦.

(الحديث طويل)

٦ ـ ما فيه عليه السلام من سنن الانبياء عليهم السلام

[١٤٧٥ / ١] **كمال الدين:** أبي و ابن الوليد معا عن الحميري عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنة من موسى و سنة من عيسى و سنة من يوسف و سنة من محمّد (صلوات الله عليهم) فأما من موسى فخائف يترقب و أما من يوسف فالسجن و أما من عيسى فيقال: إنه مات و لم يمت، و أما من محمد صلى الله عليه وآله فالسيف.[1]

اقول: اما السند فان كان داؤد بن سليمان فيه و في السند التالي هو المنقري فهما معتبران و ان كان غيره فلا.

و اما المتن ففيه بحث فانه (عجل الله فرجه الشريف) لم يدخل السجن كما دخله يوسف عليه السلام و لم يكن خائفا مترقبا بعد غيبته كما كان موسى في مدة قصيرة و اما الاخيرة فالمراد انه يجاهد بالسيف كما قام رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف.

[١٤٧٦ / ٢] **كمال الدين:** عن الهمداني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن أبي بصير و حدثنا ابن عصام عن الكليني عن القاسم بن العلا عن إسماعيل بن علي عن علي بن إسماعيل عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله فقال لي مبتدئا: يا محمد بن مسلم إن في القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله شبها من خمسة من الرسل: يونس بن متى، و يوسف بن يعقوب، و موسى، و عيسى، و محمد (صلوات الله عليهم)، فأما شبهه من يونس فرجوعه من غيبته و هو شاب بَعْدَ كِبَرِ السن و أما شبهه من يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصته و عامته، و اختفاؤه من إخوته و اشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه و بين أبيه و أهله و شيعته، و أما شبهه من موسى فدوام خوفه طول غيبته وخفاء ولادته وتَعَبُ شيعته من بعده بما لقوا من الأذى و الهَوَان إلى أن

---

١. بحار الأنوار: ٥١/٢١٧ ـ ٢١٦ و كمال الدين: ١/١٥٢.

أذن الله في ظهوره و نصره و أيده على عدوه و أما شبهه من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم ما ولد وقالت طائفة مات و قالت طائفة قتل و صلب. واما شبهه من جده المصطفى صلى الله عليه وآله فخروجه بالسيف وقتله اعداء الله واعداء رسوله صلى الله عليه وآله والجبارين والطواغيت وانه ينصر بالسيف والرعب وانه لاترد له راية وان من علامات خروجه خروج السفياني من الشام و خروج اليماني من اليمن وصيحة من السماء في شهر رمضان و مناد ينادي من السماء باسمه واسم أبيه.[1]

لعل مجموع السند يكفي لاعتبار الرواية و الله العالم و متنه أيضا محتاج الى توجيه في الجملة.

[١٤٧٧ / ٣] **غيبة الشيخ الطوسي**: بسنده الصحيح عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن يعقوب بن يزيد عن علي بن الحكم عن حماد بن عثمان عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: مثل أمرنا في كتاب الله تعالى مثل صاحب الحمار فأماته الله مئة عام ثم بعثه.[2]

٧ ـ بعض ما ورد من الناحية المقدسة و في اكثره دليل على أمامته عليه السلام.

[١٤٧٨ / ١] **الكافي**: عن علي بن محمد أوصل رجل من أهل السواد مالاً فَرُدَّ عليه و قيل له: أخرج حقّ وُلْد عمّك منه و هو أربعمأة درهم و كان الرجل في يده ضيعة لِوُلْد عمه، فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لِوُلْد عمّه من ذلك المال أربعمأة درهم فأخرجها و أنفذ الباقي فَقُبِلَ.[3]

اقول: ذكرت الرواية علي و جل من علي بن محمد نقل القصة عن ناقل أو مباشرة و على الاول لا حجية فيها لجهالة الناقل لكن ظاهر الرواية هو الثاني. ثم الولد بضم الواو و سكون اللام جمع الولد. و للحديث سند و متن آخر. انظر بحار الانوار.

[١٤٧٩ / ٢] وعن القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدة بنين فكنت أكتب و أسأل الدعاء فلا

---

١. بحار الأنوار: ٢١٨/٥١ ـ ٢١٧ وكمال الدين: ٣٢٧/١.
٢. بحار الأنوار: ٢٢٤/٥١ والغيبة للطوسي / ٤٢٢.
٣. الكافي: ٥١٩/١ و بحارالانوار: ٣٢٦/٥١.

يكتب إليّ لهم بشئ، فماتوا كلّهم، فلمّا ولد لي الحسن ابني (كنت) كتبت أسأل الدعاء فأجبت يبقى و الحمد لله.[١]

لايبعد حسن القاسم ان شاء الله.

[١٤٨٠ / ٣] علي بن محمد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش و الحَيْرِ (الحائر ـ خ الحيرة ـ خ) فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقَطَاني فقال له: الْقَ بني الفرات و اَلْبُرْسِيين[٢] و قل لهم: لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقَّد كلّ من زار فيقبض (عليه)[٣].

أقول: والبرس بين بلدة الكوفة و الحلّة.

[١٤٨١ / ٤] وعنه عن محمد بن صالح قال: لما مات أبي و صار الأمر لي، كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم، فكتبت إليه أعلمه فكتب: طالبهم و استقض عليهم، فقضاني النّاس إلّا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطالبه فماطلني و استخفّ بي إبنه و سفه علي، فشكوت إلى أبيه فقال: و كان ماذا؟ فقبضت على لحيته و أخذت برجله و سحبته إلى وسط الدار و ركلته ركلا كثيرا، فخرج بأنه يستغيث بأهل بغداد و يقول: قمّي رافضيّ قد قتل والدي، فاجتمع عليّ منهم الخلق فركبت دابّتي وقلت أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنة و هذا ينسبني إلى أهل قم و الرفض ليذهب بحقّي و مالي، قال: فمالوا عليه و أرادوا أن يدخلوا على حانوته حتى سكنتهم و طلب إلي صاحب السفتجة و حلف بالطلاق أن يوفيني مالي حتى أخرجتهم عنه.[٤]

اقول: لا يبعد حُسن محمد بن صالح من مجموع ما ذكر في حقّه في علم الرجال.

[١٤٨٢ / ٥] وعنه قال: حمل رجل من أهل آبة شيئا يوصله و نسي سيفاً بآبة فأنفذ ما كان معه فكتب إليه ما خبر السيف الذي نسيته.[٥]

---

١. الكافي: ٥١٩/١.

٢. البرسى بلدة بين الكوفة و الحلّة.

٣. الكافي: ٥٢٥/١.

٤. الكافي: ٥٢٢/١ـ ٥٢١.

٥. الكافي: ٥٢٣/١.

[١٤٨٣ / ٦] الحسين بن محمد الأشعري قال: كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس و أبي الحسن و آخر، فلما مضى أبو محمد عليه السلام و رد استيناف من الصاحب لاجراء أبي الحسن و صاحبه و لم يرد في أمر الجنيد بشئ قال: فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك.[١]

[١٤٨٤ / ٧] وعن علي بن محمد قال: كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية وكتب بذلك و قد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالا لابنه أبي المقدام، لم يطلع عليه أحد فكتب إليه فأين المال الذي عزلته لأبي المقدام؟[٢]

[١٤٨٥ / ٨] **غيبة الشيخ**: عن جماعة عن الحسين بن علي بن بابويه قال: حدثني جماعة من أهل بلدنا القميين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاج و هي سنة تناثر الكواكب أن والدي كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (قدس الله روحه) يستأذن في الخروج إلى الحج فخرج في الجواب: لا تخرج في هذه السنة فأعاد و قال: هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه فخرج في الجواب إن كان لابد فكن في القافلة الأخيرة وكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه و قتل من تقدمه في القوافل الأخر.[٣]

[١٤٨٦ / ٩] **الكافي**: علي بن محمد عن سعد بن عبدالله قال: إن الحسن بن النضر و أبا صدام و جماعة تكلّموا بعد مضي أبي محمد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء و أرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدام فقال: إني أريد الحج فقال له: أبو صدام أخرّه هذه السنة، فقال له الحسن [ابن النضر:] إني أفزع في المنام ولابدّ من الخروج و أوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد و أوصى للناحية بمال و أمره أن لا يخرج شيئا إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره قال: فقال الحسن: لما و افيت بغداد اكتريت دارا فنزلتها فجاء ني بعض الوكلاء بثياب و دنانير و خلفها عندي، فقلت له: ما هذا؟ قال: هو ما ترى، ثم جاء ني آخر بمثلها و آخر حتى كبسوا الدار[٤]، ثم جاء ني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه فتعجّبت

---

١. الكافي: ٥٢٤/١.
٢. الكافي: ٥٢٤/١.
٣. بحار الأنوار: ٢٩٣/٥١ والغيبة للطوسي / ٣٢٢.
٤. أي هجموا داري.

و بقيت متفكراً فوردت عليّ رقعة الرجل عليه السلام: إذا مضى من النّهار كذا و كذا فاحمل ما معک، فرحلت و حملت ما معي و في الطريق صعلوک يقطع الطريق في ستين رجلاً فاجتزت عليه و سلّمني الله منه فوافيت العسكر و نزلت، فوردت علي رقعة أن احمل ما معک فعبيته في صنان الحمالين، فلما بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم فقال: أنت الحسن ابن النضر؟ قلت: نعم، قال: ادخل، فدخلت الدار و دخلت بيتا و فرغت صنان الحمالين و إذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحمالين رغيفين و اخرجوا وإذا بيت عليه ستر فنوديت منه: يا حسن بن النضر احمد الله على ما منّ به عليک و لا تشكّن، فودّ الشيطان أنک شككت، و أخرج إليّ ثوبين و قيل: خذها فستحتاج إليهما فأخذتهما و خرجت، قال سعد: فانصرف الحسن و مات في شهر رمضان و كفن في الثوبين.[١]

اقول: لم يثبت و ثاقة الحسن المذكور و لا حسنه و لا يثبت ما فصّله، لكن قول سعد بن عبدالله الثقة في أخير الرواية، يثبت بعض ما ذكره و هو يثبت إعجاز ولي العصر عليه السلام في احتياج الحسن اليه و هذا المقدار يكفي للمقصود و لأجله ذكرنا الرواية بطولها.

[١٤٨٧ / ١٠] **غيبة الشيخ**: و أخبرني بهذه الحكاية جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري إجازة و كتب عنه ببغداد أبو الفرج محمد بن المظفر في منزله بسويقة غالب في يوم الأحد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست و خمسين و ثلاث مائة قال: كنت تزوّجت بأم ولدي و هي أول امرأة تزوّجتها و أنا حينئذ حدث السن و سنّي إذ ذاک دون العشرين سنة فدخلت بها في منزل أبيها فأقامت في منزل أبيها سنين و أنا أجتهد بهم في أن يحولوها إلى منزلي و هم لا يجيبوني إلى ذلک فحملت منّي في هذه المدة و ولدت بنتا فعاشت مدة ثم ماتت و لم أحضر في ولادتها و لا في موتها و لم أرها منذ ولدت إلى أن توفيت للشرور التي كانت بيني و بينهم. ثم اصطلحنا على أنهم يحملونها إلى منزلي فدخلت إليهم في منزلهم و دافعوني في نقل المرأة إليّ و قدّر أن حملت المرأة مع هذه الحال ثم طالبتهم بنقلها إلى منزلي على ما اتفقنا عليه فامتنعوا

---

١. الكافي: ٥١٨/١_٥١٧

من ذلک فعاد الشرّ بيننا، و انتقلت منهم و ولدت و أنا غائب عنها بنتاً و بقينا على حال الشر و المضارمة سنين لا آخذها. ثم دخلت بغداد و كان الصاحب بالكوفة في ذلک الوقت أبو جعفر محمد بن أحمد الزجوزجي و كان لى كالعمّ أو الوالد، فنزلت عنده ببغداد و شكوت إليه ما أنا فيه من الشرور الواقعة بيني و بين الزوجة و بين الأحماء فقال لي تكتب رقعة و تسأل الدعاء فيها. فكتبت رقعة ذكرت فيها حالي و ما أنا فيه من خصومة القوم لي و امتناعهم من حمل المرأة إلى منزلي و مضيت بها أنا و أبو جعفر إلى محمد بن علي و كان في ذلک الواسطة بيننا و بين الحسين بن روح و هو إذ ذاک الوكيل فدفعناها إليه و سألناه إنفاذها فأخذها منّي و تأخّر الجواب عنّي أيّاماً فلقيته فقلت له: قد ساء ني تأخّر الجواب عنّي فقال: لا يسوؤک فإنه أحبّ إليّ لک و أومى إليّ أن الجواب إن قرب كان من جهة الحسين بن روح و إن تأخّر كان من جهة الصاحبعليه‌السلام. فانصرفت فلمّا كان من بعد ذلک و لا أحفظ المدّة إلّا أنّها كانت قريبة فوجه إليّ أبو جعفر الزجوزجي يوماً من الأيّام فصرت إليه فأخرج لي فصلاً من رقعة و قال لي: هذا جواب رقعتک فإن شئت أن تنسخه فانسخه وردّه فقرأته فإذا فيه: و الزوج و الزوجة فأصلح الله ذات بينهما. و نسخت اللفظ و رددت عليه الفصل و دخلنا الكوفة فسهّل الله لي نفس المرأة بأيسر كلفة و أقامت معي سنين كثيرة و رزقت مني أولادا و أسأت إليها إساءات و استعملت معها كل مالا تصبر النساء عليه، فما وقعت بيني و بينها لفظة شر و لا بين أحد من أهلها إلى أن فرق الزمان بيننا. قالوا: قال أبو غالب: و كنت قديماً قبل هذه الحال، قد كتبت رقعة أسأل فيها أن تقبل ضيعتي و لم يكن اعتقادي في ذلک الوقت التقرب إلى الله بهذه الحال و إنمّا كان شهوة منّي للاختلاط بالنوبختيين و الدخول معهم فيما كانوا من الدنيا فلم أجب إلى ذلک و ألححت في ذلک فكتب إلي أن اختر من تثق به فاكتب الضيعة باسمه فإنک تحتاج إليها فكتبتها باسم أبي القاسم موسى بن الحسن الزجوزجي ابن أخي أبي جعفر لثقتي به و موضعه من الديانة و النعمة فلم يمض الأيام حتى أسروني الاعراب و نهبوا الضيعة التي كنت أملكها وذهب فيها من غلّاتي و دوابي و آلتي نحو من ألف دينار و أقمت في أسرهم مدة إلى أن اشتريت نفسي بمائة دينار و ألف و خمسمائة درهم و لزمني في

أجرة الرسل نحو من خمسمائة درهم فخرجت و احتجت إلى الضيعة فبعتها.[1]

ايضاح عن المجلسي ﷫: المضارمة: المغاضبة من قولهم تضرّم عليّ أي تغضّب قوله: "و كان الصاحب" أي صاحبي أو ملجأ الشيعة و كبيرهم أو صاحب الحكم من قبل السلطان و الأوسط أظهر.

اقول: لا يحتمل الكذب الجماعة بجميع افرادها و جهالة محمد بن مظفر المضري لا تضر فإنّه واحد من الجملة اختص منهم بكتابة الواقعة عن أبي غالب، على أنّ الصدوق وصفه بكونه فقيهاً فلا يبعد حسنه.

[١٤٨٨ / ١١] **الغيبة للطوسي**: أخبرني الحسين بن عبيدالله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي عن أبي علي بن همام قال: أنفذ محمد بن علي الشملغاني العزاقري إلى الشيخ الحسين بن روح يسأله أن يباهله و قال: أنا صاحب الرجل و قد أمرت باظهار العلم و قد أظهرته باطناً و ظاهراً فباهلني فأنفذ إليه الشيخ في جواب ذلك أيّنا تقدّم صاحبه فهو المخصوم فتقدم العزاقري فقتل و صلب و اخذ معه ابن أبي عون و ذلك في سنة ثلاث و عشرين و ثلاث مائة.[2]

[١٤٨٩ / ١٢] **كمال الدين**: عن أبيه عن سعد عن محمد بن صالح قال: كتبت أسأل الدعاء لبادا شاكه (شاله) وقد حبسه ابن عبدالعزيز و استأذن في جارية لي استولدها فخرج: استولدها ﴿وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ والمحبوس يُخلّصه‌الله فاستولدتُ الجارية فولدت فماتت و خلى عن المحبوس يوم خرج إليّ التوقيع.[3]

[٠ / ١٣] **كمال الدين**: كتب علي بن محمد الصيمري يسأل كفناً ورد أنه يحتاج إليه سنة ثمانين أو إحدى و ثمانين فمات في الوقت الذي حدّه و بعث إليه بالكفن قبل موته بشهر.[4]

في السند تامّل و الله يعلم.

---

١. بحار الأنوار: ٣٢٣/٥١ـ٣٢٢ و الغيبة / ٣٠٤ـ٣٠٧.

٢. بحار الأنوار: ٣٢٤/٥١ و الغيبة للطوسي / ٣٠٧.

٣. بحار الأنوار: ٣٢٨/٥١ـ٣٢٧ و كمال الدين: ٤٨٩/٢.

٤. بحار الأنوار: ٣٣٥/٥١ و كمال الدين: ٥٠١/٢.

[١٤٩٠ / ١٤] **كمال الدين**: محمد بن علي الأسود رحمه الله قال: سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله بعد موت محمد بن عثمان العمري أن أسأل أباالقاسم الروحي رحمه الله أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله أن يرزقه الله ولداً ذكراً قال: فسألته فأنـهى ذلک ثم أخبرني بعد ذلک بثلاثة أيّام أنه قد دعا لعلي بن الحسين و أنـه سـيولد له ولد مبارک ينفع الله به و بعده أولاده.[1]

قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود: و سألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن ارزق ولداً ذكراً فلم يجبني إليه و قال: ليس إلى هذا سبيل قال فولد لعلي بن الحسين رحمه الله تلک السنة ابنه محمد و بعده أولاد و لم يولد لي.

قال الصدوق رحمه الله: كان أبو جعفر محمد بن عـلي الأسـود كـثيراً ما يـقول لي إذا رآنـي أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد و أرغب في كتب العلم و حفظه: ليس بعجب أن تكون لک هذه الرغبة في العلم و أنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام.

نقله الشيخ في غيبته عن جماعة عن الصدوق مثله. و قال: قال أبو عبدالله بن بابويه عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة فربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بـن علي الأسود فإذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال و الحرام يكـثر التـعجب لصـغر سنّي ثم يقول: لا عجب لأنّک ولدت بدعاء الإمام عليه السلام.[2]

أقول: محمد بن علي الأسود مجهول على الاقوي، لكن القـصّة مشـهورة و الصـدوق قبلها تلويحاً فلذا ذكرتها في كتابي هذا.

٨ ـ فوت الفرصة على أئمة أهل بيت عليهم السلام لأخذ السلطة

[١٤٩١ / ١] **الكافي**: علي بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا ثابت إن الله تبارک و تـعالى قـد كـان وقّت هـذا الامـر فـي السبعين، فلما أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله تعالى على أهل الأرض،

١. بحار الأنوار: ٣٣٦/٥١ـ٣٣٥ و كمال الدين: ٥٠٢/٢.
٢. بحار الأنوار: ٣٣٦/٥١.

فأخّره إلى أربعين و مائة، فحدّثناكم فأذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر و لم يجعل الله له بعد ذلك وقتا عندنا و يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب. قال أبوحمزة: فحدثت بذلك أبا عبدالله عليه السلام فقال: قدكان ذلك.[1]

اقول: المراد بالامر في الحديث و ما يليه من الحديثين هو غلبة الحق و أهله (الائمة من العترة) على الباطل و أهله و لعلّه لو لا قتل الحسين عليه السلام في اوايل الستّنيات لجمع أسباب هذه الغلبة في السبعين وكان مقتضى الحال انهزام الباطل و سقوط أهله و نصرة الحق و أهله و لكن حيث قتل الحسين عليه السلام اضمحلّت أو ضعفت أسباب الغلبة و علل النجاح و اخذ السلطة في المرة الاولى كما أنّ هناك أسباباً اجتمعت لدولة الحق في عام(١٤٠) لكن الشيعة لم تخفها حق الاخفاء بل اذاعوها حتى وصل الخبر الى الاعداء فقضوا عليها قبل تأثيرها. و اما تطبيق هذا البيان فى المرّة الثانية (عام ١٤٠) على الحوادث التاريخيه انذاك فغير واضح و قد قيل فيه وجهان ضعيفان. انظر بحار الانوار (١٠٥/٥٢).

[١٤٩٢ / ٢] **غيبة النعماني**: ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن إبراهيم و سعدان بن إسحاق بن سعيد و أحمد بن الحسن بن عبد الملك و محمد بن الحسين القطواني جميعا (الذين نطمئن بعدم كذب هؤلاء الاربعة و ان كان كل واحد مجهولا) عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار قال أبو عبدالله عليه السلام: يا إسحاق إنّ هذا الأمر قد أخّر مرّتين.[2]

[١٤٩٣ / ٣] و بالاسناد عنه عليه السلام: قدكان لهذا الامر وقت وكان في سنة أربعين و مائة فحدثتم به و أذعتموه فأخّره الله.[3]

٩ ـ لا توقيت لظهور المهدي عليه السلام

[١٤٩٤ / ١] **كتاب الإمامة و التبصرة**: عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام: كنت عند

---

١. الكافي: ٣٦٨/١.

٢. بحارالأنوار: ١١٧/٥٢ والغيبة للنعماني / ٢٩٣.

٣. بحار الأنوار: ١١٧/٥٢ والغيبة للنعماني / ٢٩٢.

أبي عبداللهعليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسدي فقال: أخبرني جعلت فداک متى هذا الامر الذي تنتظرونه؟ فقد طال (ننتظره متى هو ـ خ)، فقال: يا مهزم كذب الوقّاتون، و هلک المستعجلون و نجا المسلمون و إلينا يصيرون.[١]

و يؤيده بعض الروايات غير المعتبرة سنداً.

١٠ـ علامات ظهور المهديعليه السلام

[١٤٩٥ / ١] **كمال الدين**: أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن هشام بن سالم عن زرارة عن أبي عبداللهعليه السلام قال: ينادي مناد باسم القائمعليه السلام قلت: خاص أو عام؟ قال: عام يسمع كلّ قوم بلسانهم، قلت: من يخالف القائمعليه السلام و قد نودي باسمه؟ قال: لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكّک الناس.[٢]

يقول المجلسي رحمه الله: لم يكن في بعض النسخ (آخر اليل) و لعلّه من النساخ و استظهر إنّه في آخر النهار بشهادة الاخبار.

أقول: قوله: «يسمع كلّ قوم بلسانهم». يحكي عن توسعة و رقّي التكنولوجي في ذلک العصر كماظهر اثره في عصرنا.

[١٤٩٦ / ٢] **كمال الدين**: الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن عمر بن يزيد، قال: قال لي أبو عبدالله الصادقعليه السلام: إنک لو رأيت السفياني رأيت أخبث الناس، أشقر أحمر أزرق، يقول: يا ربّ يا ربّ يا ربّ ثمّ للنّار و لقد بلغ من خبثه أنه يدفن أم ولد له و هي حيّة مخافة أن تدل عليه.[٣]

أقول: اعتبار الرواية مبني على انصراف لفظ عمر بن يزيد الى ثقة كما يدعيه السيد الأستاذ الخوئي رحمه الله. ثم انه لا يوجد في تلک الزمان امّ الولد ظاهراً و يمكن ارادة معناها اللغوي أي الزوجة. و في المصدر: يا رب ثَأْرِي ثَأْرِي ثـم النـار. علامة خروج السفياني منصوصة فى الاحاديث المعتبرة وهو من المحتوم.

---

١. بحار الأنوار: ١٠٤/٥٢، الامامة والتبصرة / ٩٥.

٢. بحار الأنوار: ٢٠٥/٥٢ وكمال الدين: ٦٥٠/٢.

٣. بحار الأنوار: ٢٠٦/٥٢ ـ ٢٠٥ و كمال الدين: ٦٥١/٢.

[٠ / ٣] **كمال الدين**: و عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد ابن عيسى عن ابن محبوب[١] عن الثمالي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إن خروج السفياني من الامر المحتوم؟ قال لي: نعم، و اختلاف ولد العباس من المحتوم و قتل النفس الزكية من المحتوم و خروج القائم عليه السلام من المحتوم.[٢]

اقول: اختلاف ولد العباس كان معتاداً كإختلاف غيرهم من الاقوام الحاكمة و انما سقط نظامهم لأجل الفساد الاخلاقي و قدرة المغول فتأمل. ثم الرواية جزء من الحديث السابع من هذا الباب ذكرت ناقصة.

[٠ / ٤] **الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن الفضل الكاتب قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال: ليس لكتابك جواب، اخرج عنا، فجعلنا يسار بعضنا بعضا فقال: أي شئ تسارون يا فضل؟ إن الله عزّ ذكره لا يعجل لعجلة العباد، و لإزالة الجبال عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله[٣]، ثم قال: إن فلان بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان قلت: فما العلامة فيما بيننا و بينك جعلت فداك؟ قال: لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفياني فإذا خرج السفياني فأجيبوا إلينا يقولها ثلاثا و هو من المحتوم.[٤]

[١٤٩٧ / ٥] **كمال الدين و الغيبة للنعماني**: بالأسانيد الثلاثة التي لا يبعد الاعتماد على مجموعها[٥]: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الاسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً فطوبى للغرباء.[٦] وفي الغيبة للنعماني رواه في موارد متعددة عن الباقر والصادق عليهما السلام ولم يوجد فيها ان رواه عن الرسول صلى الله عليه وآله.

---

١. في اتصال السند بحث.

٢. بحار الأنوار: ٢٠٦/٥٢ و كمال الدين: ٦٥٢/٢.

٣. الجواب لا ينطبق على الواقع، فابومسلم وفق لازالة الحكم الأموى الفاسد و لوكان الصادق على رأس الثورة لوصلت الخلافة اليه. إلّا أن يقال أنّ المقدر حسب الاسباب وصول الخلافة لبني عباس و لاتزول عنهم الى أئمة أهل البيت و لله الامر من قبل و من بعد.

٤. بحار الأنوار: ٢٩٧/٤٧ والكافي: ٢٧٤/٨.

٥. و تجد له بعض اسانيد الأخر في خلال الروايات المذكورة في البحار ج ٥٢.

٦. بحار الأنوار: ١٩١/٥٢؛ كمال الدين: ٢٠١/١ والغيبة للنعماني/ ٣٢٢ و ٣٢١.

[٦/١٤٩٨] **روضه الكافي**: عن محمد بن يحيي عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام. متى فرج شيعتكم؟ قال: فقال إذا اختلف ولد العباس و هي سلطانهم و طمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم و خلعت العرب أعنتها، و رفع كل ذي صيصية صيصيته، و ظهر الشامي و أقبل اليماني، و تحرك الحسني خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و درعه و عمامته و برده و قضيبه و رايته و لامته و سرجه حتى ينزل مكّة فيخرج السيف من غمده و يلبس الدرع و ينشر الرأية و البردة و العمامة و يتناول القضيب بيده و يستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلک بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدر الحسني إلى الخروج فيثب عليه أهل مكة و يقتلونه و يبعثون برأسه إلى الشامي فيظهر عند ذلک صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس و يتبعونه و يبعث الشامي عند ذلک جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله دونها و يهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكة فيلحقون بصاحب هذا الأمر و يقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق و يبعث جيشا إلى المدينة فيأمن أهلها و يرجعون إليها.[1]

و رواه نعماني في غيبته عن ابن عقدة عن اربعة رجال ذكر اسمائهم عن ابن محبوب.[2]

اقول: بعض الرواية كنظائرها غير قابل للتصديق فلابد من ردّها الى قائلها.

[٧ / ٠] **كمال الدين**: عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ان أباجعفر عليه السلام كان يقول: إن خروج السفياني من الأمر المحتوم؟ قال لي: نعم، و اختلاف ولد العباس من المحتوم و قتل النفس الزكية من المحتوم و خروج القائم عليه السلام من المحتوم.

فقلت له: فكيف يكون النداء قال: ينادي مناد من السماء اول النهار: الا ان الحق في علي و شيعته ثم ينادي ابليس لعنه الله في آخر النهار الا ان الحق في السفياني و شيعته فيرتاب عند ذلک المبطلون.[3]

---

١. الكافي: ٢٢٤/٨ـ ٢٢٥.

٢. بحار الأنوار: ٣٠١/٥٢ والغيبة للنعماني / ٢٧٠.

٣. بحارالأنوار: ٢٠٦/٥٢ و كمال الدين: ٦٥٢/٢.

[١٤٩٩ / ٨] **غيبة النعماني**: عن ابن عقدة عن محمد بن المفضّل بن إبراهيم عن ابن فضال عن ثعلبة عن عيسى بن أعين عن أبي عبدالله عليه السلام قال: السفياني من المحتوم و خروجه من أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهرا: ستة أشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر و لم يزد عليها يوما.[1]

اقول مر ما ينافيه و عيسى بن اعين، ثقة بناءا على أنه الجريري.

[١٥٠٠ / ٩] **روضة الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا ترون ما تحبّون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا اختلفوا طمع الناس و تفرقت الكلمة و خرج السفياني.[2]

اقول: المستفاد من الرواية و غيرها ان السفياني خرج في أواخر دولة بني عباس و هذا من الجملة الشواهد على صعوبة أمر السفياني اذ لم يملك سفياني أمر الامّة يتصف بما في الروايات و على كل يستفاد من الرواية ايضاً وكذا من غيرها ان قيام القائم عليه السلام بعد زوال حكومة بني عباس مع انها اضمحلت قبل قرون و لم يظهر القائم.

و هنا احتمال آخر غير اشتباه الرواة و هو أنّ الأئمة عليهم السلام ايضاً لم يكونوا عالمين بطول غيبته القائم هذا الطول بل كانوا يرونها الى بعد انقرا ض بني العباس بمدة لكنه احتمال لا يقبله العلماء.

[١٥٠١ / ١٠] **روضة الكافي**: عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبدالجبار عن ابن فضال و الحجال عن داود بن فرقد، قال: سمع الرجل من العجلية هذا الحديث قوله: ينادي مناد: ألا إنّ فلان بن فلان و شيعته هم الفائزون أول النهار و ينادي آخر النهار ألا إنّ عثمان و شيعته هم الفائزون، قال: و ينادي أول النهار منادي ينادي آخر النهار فقال الرجل: فما يدرينا أيّما الصادق من الكاذب؟ فقال: يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل ان ينادي، إنّ الله يقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِيَ إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهِدِّيَ إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ الاية.[3]

---

١. بحار الأنوار: ٢٤٨/٥٢ والغيبة للنعماني / ٣٠٠.
٢. بحار الأنوار: ٢٦٤/٥٢ والكافي: ٢٠٩/٨.
٣. الكافي: ٢٠٩/٨.

[٠ / ١١] **غيبة النعماني**: ابن عقدة عن علي بن الحسن عن العباس بن عامر عن عبدالله بن بكير عن زرارة، عن عبد الملک بن أعين قال: كنت عند أبي جعفرعليه السلام فجرى ذكر القائمعليه السلام فقلت له: أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفياني، فقال: لا و الله إنه لمن المحتوم الذي لابد منه.[١]

اقول: اعتبار الرواية مبني على استفادة حسن عبدالملک من لفظ المستقيم الوارد في حقّه، لكن الظاهر ارادة الاستقامة على الامامة و عليه فهو لا يثبت حسنه و لا صدقه. لكن محتومية خروج السفياني و رد في جملة من الروايات المعتبرة و غيرالمعتبرة سنداً.

[١٥٠٢ / ١٢] **غيبة النعماني**: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي عن عمرو بن عثمان عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان قال: كنت عند أبي عبداللهعليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول [له] إنّ هؤلاء العامّة يعيّرونا و يقولون لنا إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الامر، وكان متكئا فغضب و جلس ثم قال: لا ترووه عنّي وارووه عن أبي و لا حرج عليكم في ذلک أشهد أني سمعت أبيعليه السلام يقول: و الله إن ذلک في كتاب الله لبيّن حيث يقول ﴿**إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾. فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلّا خضع و ذلّت رقبته لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في علي بن أبي طالبعليه السلام و شيعته فإذا كان الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي ألا إن الحق في عثمان بن عفان و شيعته، فإنه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه، قال: ﴿**يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ**﴾ على الحق و هو النداء الأول، و يرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، و المرض و الله عداوتنا، فعند ذلک يتبرؤون منّا و يتناولونا فيقولون: إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبداللهعليه السلام قول الله : ﴿**وَ إِنْ يَرَوْا ءَايَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ**﴾.[٢]

---

١. بحار الأنوار: ٢٤٩/٥٢ والغيبة للنعماني / ٣٠١.

٢. بحار الأنوار: ٢٩٣/٥٢ ـ ٢٩٢ والغيبة للنعماني / ٢٦٠ ـ ٢٦١.

[١٥٠٣ / ١٣] و عنه عن علي بن الحسن عن العباس بن عامر عن ابن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا عبداللهعليه‌السلام يقول: ينادي مناد من السماء إنّ فلاناً هو الأمير، و ينادي مناد إن علياً و شيعته [هم] الفائزون. قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا ؟ فقال: إن الشيطان ينادي: إنّ فلاناً و شيعته [هم] الفائزون لرجل من بني أمية قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال: يعرفه الذين كانوا يروون و يقولون إنه يكون قبل أن يكون، و يعلمون أنّهم هم المحقّون الصادقون.[١]

[١٥٠٤ / ١٤] و عنه عن علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبع و سبعين و مائتين، عن محمد بن عمر بن يزيد و محمد بن الوليد بن خالد الخزاز عن حماد بن عيسى، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبداللهعليه‌السلام يقول: إنه ينادي باسم صاحب هذا الامر مناد من السماء: الامر لفلان بن فلان فَفِيْمَ القتال.[٢]

[١٥٠٥ / ١٥] و عنه عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين و محمد بن أحمد جميعاً عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبداللهعليه‌السلام يقول: يشمل الناس موت و قتل حتى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم، فينادي مناد صادق من شدة القتال فيم القتل و القتال؟ صاحبكم فلان.[٣] ولا يحتمل كذب هولاء رووا عن ابن محبوب.

[١٥٠٦ / ١٦] و بالاسناد عن ابن محبوب عن يعقوب السراج عن جابر، عن أبي جعفرعليه‌السلام أنه قال: يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل الشام (الناس بالشام خ) فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، و يكون قتل بين الكوفة و الحيرة قتلاهم على سواء، و ينادي مناد من السماء.[٤]

يقول المجلسي في تفسير قوله (على سواء): اي في وسط الطريق.

[١٥٠٧ / ١٧] و بهذا الاسناد عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن أبي جعفرعليه‌السلام أنه

---

١. بحار الأنوار: ٢٩٥/٥٢ ـ ٢٩٤ والغيبة للنعماني / ٢٦٤.
٢. بحار الأنوار: ٢٩٦/٥٢ والغيبة للنعماني / ٢٦٦.
٣. بحار الأنوار: ٢٩٧/٥٢ والغيبة للنعماني / ٢٦٦.
٤. بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٩٨ والغيبة للنعماني / ٢٧٩.

قال: توقعوا الصوت يأتيكم بغتة من قبل دمشق، فيه لكم فرج عظيم.[١]

تنبيه: تركنا جملة من الروايات التي اسنادها هكذا: غيبة للنعماني: ابن عقدة عن محمد بن المفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين ومحمد بن أحمد جميعا، عن حسن ابن محبوب... بظن الارسال و حذف الواسطة بين هؤلاء الاربعة و ابن محبوب. فتحرر و تتبع.

١١ ـ فضيلة الايمان في زمان الغيبة

[١٥٠٨ / ١] **كمال الدين**: أبي و ابن الوليد معا عن سعد و الحميري معا عن احمدبن محمدبن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أقرب ما يكون العبد إلى الله عزوجل و أرضى ما يكون عنه إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم و حجب عنهم فلم يعلموا بمكانه، و هم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجج الله و لا بيناته، فعندها فليتوقع الفرج صباحا و مساء، و إن أشدّ ما يكون غضبا على أعدائه إذا أفقدهم حجته، فلم يظهر لهم، و قد علم أن أولياءه لا يرتابون، و لو علم أنهم يرتابون ما أفقدهم طرفة عين ابداً.[٢]

[١٥٠٩ / ٢] **العيون**: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله.[٣]

[٠ / ٣] **الخصال**: في حديث الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج ﴿لَا يَاْيْـَٔسُ مِنْ رَوْحِ ٱللَّهِ﴾، فان أحبّ الاعمال إلى الله انتظار الفرج.[٤]

١٢ ـ يوم خروجه و عدد انصاره و ولاة عهده و الأئمة من بعده و سيرته عليه السلام و غير ذلك.

[١٥١٠ / ١] **الخصال**: عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد

---

١. بحار الأنوار: ٢٩٨/٥٢ والغيبة للنعماني / ٢٧٩.

٢. بحار الأنوار: ٩٥/٥٢ ـ ٩٤ وكمال الدين: ٣٣٩/٢.

٣. بحار الأنوار: ١٢٢/٥٢ وعيون الاخبار: ٣٦/٢.

٤. بحار الأنوار: ١٢٣/٥٢ والخصال: ٦١٦/٢.

عن أبي عبدالله‌ عليه‌السلام قال: يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة.[1] والحديث طويل.

[١٥١١ / ٢] **كمال الدين:** عن ابن الوليد عن الصفّار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله‌ عليه‌السلام: إن أوّل من يبايع القائم‌ عليه‌السلام جبرئيل‌ عليه‌السلام في صورة طير أبيض فيبايعه ثم يضع رِجْلاً على بيت الله الحرام، و رِجْلاً على بيت المقدس ثم ينادي بصوت طلق (ذلق) تسمعه الخلائق: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾.[2]

[١٥١٢ / ٣] و بهذا الاسناد، قال: قال أبو عبدالله‌ عليه‌السلام: سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا ـ يعني مسجد مكة ـ يعلم أهل مكة أنه لم يلد [هم] آباؤهم و لا أجدادهم، عليهم السيوف، مكتوب على كلّ سيف كلمة تفتح ألف كلمة، فيبعث الله تبارک و تعالى ريحاً فتنادي بكلّ واد: هذا المهدي يقضي بقضاء داود و سليمان عليهماالسلام لا يريد بيّنة.[3]

و اعلم ان عدد ثلاثمائة و ثلاثة عشر وارد في جملة من الروايات و لم تنله يد الاختلافات فهو و السفياني ليس فيهما اختلاف في روايات غيبة القائم‌ عليه‌السلام.

[٠ / ٤] **الكافي:** عن علي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عبص بن القاسم في حديث طويل عن الصادق‌ عليه‌السلام (واليک ما يرتبط بالموضوع): ألّا مع من اجتمعت بنو فاطمة معه، فوالله ما صاحبكم إلّا من اجتمعوا عليه، إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله، و إن أحببتم أن تتأخّروا إلى شعبان فلا ضير، و إن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعلّ ذلک أن يكون أقوى لكم، وكفاكم بالسفياني علامة.[4]

اقول: و الرواية محتاجة الى بيان رافع للاشكال فيها. ثم الظاهر ان كلمة عيسى في البحار محرفة عيص كما في نفس روضة الكافي و هي جزء من الرواية الطويلة.

[١٥١٣ / ٥] **مصباح المتهجد:** يقول الرضا‌ عليه‌السلام في دعائه الطويل الآتي في الباب ٤٤

---

١. بحار الأنوار: ٢٧٩/٥٢ والخصال: ٣٩٤/٢.

٢. بحار الأنوار: ٢٨٦/٥٢ ـ ٢٨٥ وكمال الدين: ٦٧١/٢.

٣. بحار الأنوار: ٢٨٦/٥٢ ـ ٢٨٥ و كمال الدين: ٦٧١/٢.

٤. بحار الأنوار: ٣٠١/٥٢ والكافي: ٢٦٤/٨.

من كتاب الدعاء و الذكر، في حق صاحب الأمر عجلّ الله تعالي فرجه: اللهم صلّ على ولاة عهده و الأئمة من بعده و بلّغهم آمالهم و زد في آجالهم و أعزّ نصرهم... فانهم معادن كلماتك و خزان علمك و اركان توحيدك و دعائم دينك وولاة أمرك و خالصتك من عبادك وصفوتك من خلقك و اولياؤك و سلائل أوليائك و صفوة اولاد نبيك... .[1]

[٦ / ٠] **الخصال**: في الحديث الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بنا يفتح الله و بنا يختم الله و بنا يمحو ما يشاء و بنا يثبت و بنا يدفع الله الزمان الكَلِبَ، و بنا ينزل الغيث، فلا يغرنكم بالله الغرور، ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله و لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، و لأخرجت الأرض نباتها، و لذهبت الشحناء من قلوب العباد، و اصطلحت السباع و البهائم، حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام، لا تضع قدميها إلّا على النبات، و على رأسها زبيلها (زينتها ـ خ) لا يُهيِّجها سَبُعٌ و لا تخافه.[2]

اقول: ينبغي ان يفهم من هذه الجملات قدر ما يناسب طبيعة الحيوان و الانسان و غيرها، و صدر الحديث يدل على ان خاتم النبيين و خلفائه ـ صلى الله عليه و عليهم ـ واسطة الفيض.

[١٥١٤ / ٧] **كمال الدين**: الهمداني عن علي عن أبيه عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب الامر؟ فقال: أنا صاحب هذا الامر، و لكني لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، و كيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني؟ و إن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ، و منظر الشباب (الشّبان) قويا في بدنه حتى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، و لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها[3] يكون معه عصا موسى، و خاتم سليمان، ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء الله ثم يظهره فيملا به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.[4]

[١٥١٥ / ٨] عن ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن

---

١. بحار الأنوار: ٣٢٢/٩٢ ومصباح المتهجد/ ٤١١.

٢. بحار الأنوار: ٣١٦/٥٢ والخصال: ٦٢٦/٢.

٣. الانسب حمل الجملة على المعنى الكنايي و كمال القدرة أو حملها على ما بالقوة باستمداد من الله لاعلى ما بالفعل.

٤. بحار الأنوار: ٣٢٢/٥٢ و كمال الدين: ٣٧٦/٢.

أبي أيوب عن أبي بصير قال: سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبدالله عليه السلام كم يخرج مع القائم عليه السلام؟ فإنهم يقولون إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا قال: ما يخرج إلا في أولي قوة، و ما يكون أولو القوة أقل من عشرة آلاف.[١]

يحمل كلام الامام على خروج المهدي عليه السلام من مكة الى سائر البلاد و اما عدد ٣١٣، فيحمل على اجتماعهم معه بعد ظهوره الى حين خروجه.

ثم أقول: الرواة المذكورين في السند كلهم ثقاة لكن مع الوصف يشكل الاعتماد على الرواية لجهالة طريق الصدوق الى احمد بن ادريس و ان كان طريقه الى والد احمد و هو ادريس صحيح على الأظهر في مشيخة الفقيه و ان فرض ان المراد بابن ادريس هو علي ابن ادريس ففيه اولاً إنّ صحة طريق الصدوق اليه في المشيخة لاتستلزم صحة جميع الروايات عنه حتى في غير الفقيه و ثانيا أنّ علي بن ادريس نفسه مجهول. و لا يبعد ان يراد بابن ادريس الحسين بن ادريس فلا ضعف في السند.

[١٥١٦ / ٩] و عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه أحد من خلق الرّحمن إلّا عرفه صالح هو أم طالح؟ لأن فيه آيةً للمتوسّمين و هي السبيل المقيم.[٢] (سبيل مقيم ـ خ)

[١٥١٧ / ١٠] و بهذا الاسناد عن ابن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: دَمَان في الاسلام حلال من الله تبارك و تعالى لا يقضي فيهما أحد بحكم الله حتى يبعث الله القائم من أهل البيت فيحكم فيهما بحكم الله عزّوجلّ لا يريد فيه بينة، الزاني المحصن يرجمه. و مانع الزكاة يضرب رقبته.[٣] ورواه في الفقيه عن ابان مع تفاوت ما.

أقول: قوله لا يقضي فيهما أحد بحكم الله ... يحتمل الاخبار و الانشاء و ان كان الاصل في الكلام هو الاوّل و عليه فهو ناظر الى حكام الجور و أمّا البحث الفقهي فالفتوى محقق على رجم المحصن الزاني دون قتل مانع الزكاة.

---

١. بحار الأنوار: ٣٢٣/٥٢ و كمال الدين: ٦٥٤/٢.

٢. بحار الأنوار: ٣٢٥/٥٢ و كمال الدين: ٦٧١/٢.

٣. بحار الأنوار: ٣٢٥/٥٢؛ كمال الدين: ٦٧١/٢ والفقيه: ١١/٢.

[١٥١٨ / ١١] و بهذا الاسناد عن ابن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كأني أنظر [إلى] القائم على ظهر نجف [فإذا استوى على ظهر النجف] ركب فرساً أدهم أبلق بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه، فلا يبقى أهل بلدة إلا وهم يظنّون أنه معهم في بلادهم، فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحطّ عليه ثلاثة عشر ألف ملك و ثلاثة عشر ملكا كلهم ينتظرون القائم عليه السلام. و هم الذين كانوا مع نوح عليه السلام: في السفينة، و الّذين كانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام: حيث ألقي في النار، و كانوا مع عيسى عليه السلام حين رفع، و أربعة آلاف مسوّمين و مردفين و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكا يوم بدر، و أربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام فلم يؤذن لهم، فصعدوا في الاستيذان و هبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم شعث غُبّر يبكون عند قبر الحسين إلى يوم القيامة، و ما بين قبر الحسين إلى السماء مختلف الملائكة.[١]

[١٥١٩ / ١٢] و بهذا الاسناد عن ابن تغلب، عن الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: [كأني] أنظر إلى القائم قد ظهر على نجف الكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عمودها من عمد عرش الله تبارك و تعالى، و سائرها من نصر الله جل جلاله، لا يهوي بها إلى أحد إلا أهلكه الله قال: قلت: تكون معه أو يؤتى بها؟ قال: بل يؤتى بها يأتيه بها جبرئيل عليه السلام.[٢]

[٠ / ١٣] **غيبة النعماني**: ابن عقدة عن محمد بن المفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد ابن الحسين و محمد القطواني جميعا عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كانت عصى موسى قضيب آس من غرس الجنة، أتاه بها جبرئيل عليه السلام لما توجّه تلقاء مدين و هي و تابوت آدم في بَحَيْرَة طَبَرية و لن يبليا و لن يتغيّرا حتى يخرجها القائم إذا قام عليه السلام.[٣]

أقول: رواية هؤلاء الأربعة مباشرة عن ابن محبوب مشكلة. وذيل متنه غير قابل للقبول.

---

١. بحار الأنوار: ٣٢٦/٥٢ـ٣٢٥ و كمال الدين: ٦٧٢/٢.
٢. بحار الأنوار: ٣٢٦/٥٢ و كمال الدين: ٦٧٢/٢.
٣. بحار الأنوار: ٣٥١/٥٢ والغيبة للنعماني / ٢٣٨.

[١٥٢٠ / ١٤] **روضة الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عزّوجلّ ذكره ﴿وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ قال: لم يجئ تأويل هذه الآية بعد، إن رسول الله صلى الله عليه وآله رخّص لهم لحاجته و حاجة أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم و لكنّهم يقتلون حتى يوحّد الله و حتى لا يكون شرك.[١]

اقول: الترخيص لأجل عدم القدرة على جهاد تمام الكفار و المشركين فوقعت المهادنة و المتاركة فاذا اعطي الله القائم القوة غير المتعارفة يجاهد حتى زوال الكفر كلّه و إحياء الدين كله لله.

[١٥٢١ / ١٥] **تهذيب الاحكام**: عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير و محمد بن عبدالله بن هلال عن العلا عن محمد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم إذا قام بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يظهر الاسلام قلت: و ما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أبطل ما كانت في الجاهلية، و استقبل الناس بالعدل، و كذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كان في الهدنة ممّا كان في أيدي الناس و يستقبل بهم العدل.[٢]

اقول: إنّما يبطل ما دخل في الدين جهلا أو عمدا أو تسامحا و ليس من الدين و هذا ظاهر، فان حلال محمد حلال الى يوم القيامة و حرامه حرام الى يوم القيامة. نعم يمكن تغيير بعض الاحكام بتغيير موضوعه.

[١٥٢٢ / ١٦] **الكافي**: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن المساجد المظللة، أتكره الصلاة فيها؟ فقال: نعم، و لكن لا يضرّكم اليوم، و لو قد كان العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك.[٣]

---

١. بحار الأنوار: ٣٧٨/٥٢ والكافي: ٢٠١/٨.
٢. بحار الأنوار: ٣٨١/٥٢ والتهذيب: ١٥٤/٦.
٣. بحار الأنوار: ٣٧٤/٥٢ والكافي: ٣٦٨/٣.

١٣ ـ السفراء الاربعة (رضوان الله عليهم)

السفراء المحمودين المشهورين بين الشيعه بالأمانة و العدالة، الوسائط بين الامام الغائب في غيبته الصغرى أربعة:

١ ـ عثمان بن سعيد العَمْري أبوعمر. مات في سنة ٣٠٤ أو ٣٠٥ و دامت سفارته قريبا من خمسين سنة.

٢ ـ إبنه محمد بن عثمان أبوجعفر.

٣ ـ الحسين بن روح ابوالقاسم.

٤ ـ علي بن محمد السمري ابوالحسين.

قال الشيخ رحمه الله في الغيبة: فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأوّلهم من نصبه أبو الحسن علي ابن محمد العسكري و أبو محمد الحسن بن علي بن محمد ابنه عليهما السلام و هو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمْرِي وكان أسديا و يقا له السمان لأنه كان يتّجر في السمن تغطية على الأمر.[1] وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جراب السمن و زقاقه و يحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقية و خوفا.[2]

ثم قال الشيخ رحمه الله:

[١ / ٠] **الغيبة للطوسي**: أخبرني جماعةَ عن أبي محمد هارون بن موسى عن أبي علي محمد بن همام الإسكافي قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدثنا أحمد بن إسحاق ابن سعد القمي قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد (صلوات الله عليه) في يوم من الأيام فقلت: يا سيدي أنا أغيب و أشهد، و لا يتهيأ لي الوصول إليک إذا شهدت في كل وقت فقول من نقبل؟ و أمر من نمتثل؟ فقال لي (صلوات الله عليه): هذا

---

١. هذا على ما نقله المجلسي فى البحار ولكن العبارة في نفس المصدر:
«وكان اسدياً وانما سمي العَمْري لما رواه ابونصر هبة الله بن محمدبن احمد الكاتب ابن بنت أبى جعفر العمري رحمه الله قال ابونصر: كان اسد يا فنسب الى جدّه فقيل العمري وقد قال قوم من الشيعة ان أبا محمدالحسن بن علي عليه السلام قال: لا يجمع على أمرِىءٍ بين عثمان و ابوعمرو و أمر بكسر كنيته فقيل العمري...».

٢. بحار الأنوار: ٣٤٤/٥١ والغيبة للطوسى / ٣٥٣.

أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعنّي يقوله، و ما أداه إليكم فعني يؤديه. فلما مضى أبو الحسن عليه السلام و صلت إلى أبي محمد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم، فقلت له: مثل قولي لأبيه فقال لي: "هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي و ثقتي في الحياة و الممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله، و ما أدّى إليكم فعني يؤدّيه". قال أبو محمد هارون: قال أبو علي: قال أبو العباس الحميري: فكنا كثيراً ما نتذاكر هذا القول و نتواصف جلالة محل أبي عمرو.[1]

[١٥٢٣ / ٢] و أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون عن محمد بن همام عن عبدالله بن جعفر قال: حججنا في بعض السنين بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده فقلت: إن هذا الشيخ و أشرت إلى أحمد بن إسحاق و هو عندنا الثقة المرضي حدّثنا فيک بكيت و كيت، و اقتصصت عليه ما تقدم يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو و محلّه و قلت: أنت الآن من لا يشک في قوله و صدقه فأسألک بحق الله و بحق الامامين اللّذين و ثّقاک، هل رأيت ابن أبي محمد الذي هو صاحب الزّمان، فبكى ثم قال: على أن لا تخبر بذلک أحداً و أنا حيّ؟ قلت: نعم، قال: قد رأيته عليه السلام و عنقه هكذا يريد أنها أغلظ الرقاب حسناً و تماماً، قلت: فالإسم، قال: قد نهيتم عن هذا.[2]

[٠ / ٣] **غيبة الشيخ** رحمه الله: و أخبرني جماعة عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه و أبي غالب الزراري و أبي محمد التلعكبري كلّهم عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن عبدالله و محمد بن يحيى عن عبدالله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف. فقلت له: يا ابا عمرو إني أريد أن أسألک و ما أنا بشاک فيما أريد أن أسألک عنه فان اعتقادي و ديني أنّ الأرض لا تخلو من حجة إلّا إذا كان قبل القيامة بأربعين يوماً فإذا كان ذلک رفعت الحجة و غلق باب التوبة، فلم يكن ﴿يَنْفَعُ نَفْسًا

---

١. بحار الأنوار: ٣٤٥/٥١ ـ ٣٤٤ والغيبة للطوسی: ٣٥٥ ـ ٣٥٤.

٢. بحار الأنوار: ٣٤٥/٥١ والغيبة للطوسي / ٣٥٥.

ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرًا﴾، فأولئک أشرار من خلق الله، و هم الذين تقوم عليهم القيامة. و لكن أحببت أن أزداد يقينا فان إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى، فقال: ﴿أو لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي﴾، و قد أخبرنا أحمد بن إسحاق أبو علي عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته فقلت له: من أعامل؟ و عمن آخذ؟ و قول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقتي فما أدى إليک فعني يؤدي و ما قال لک فعنّي يقول: فاسمع له و أطع فإنه الثقة المأمون. قال: و أخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد الحسن بن علي عن مثل ذلک فقال له: العمري و ابنه ثقتان فما أدّيا إليک فعنّي يؤديان و ما قالا لک فعنّي يقولان فاسمع لهما و أطعهما فإنهما الثقتان المأمونان... [1] الى آخر ما مرّ و لم يكن بحاجة الى الاعادة.

[١٥٢٤ / ٤] **غيبة الشيخ** رحمه الله: و أخبرني جماعة عن هارون بن موسى عن محمد بن همام قال: قال لي عبدالله بن جعفر الحميري: لمّا مضى أبو عمرو أتتنا الكتب بالخط الذي كنا نكاتب به بإقامة أبي جعفر مقامه. [2]

اقول: المراد بأبي جعفر هو محمد بن عثمان السفير الثاني ابن السفير الاول و الغرض من ذكر تلک الاحاديث الثلاثة توثيق عثمان و ابنه محمد من قبل الامام الهادي و الامام العسكري عليهما السلام في حق عثمان الوالد و توثيق الامامين العسكري و الحجة الغائب، (صلوات الله عليهم) بالنسبة الى محمد الا بن.

[١٥٢٥ / ٥] و قال أبو جعفر بن بابويه: روى (عن ـ خ و فقيه) محمد بن عثمان العمري (قدس الله روحه) أنه قال: و الله إن صاحب هذا الامر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه. [3] و رواه الصدوق في الفقيه هكذا: «ورُوِي عن محمدبنِ عثمان...» وعلى هذا لايخلوا لسند عن التأمل. ولكن رواه في كمال الدين بالسند المعتبر.

اقول: سند الصدوق في مشيخة الفقيه الى محمد بن عثمان معتبر فتأمل.

---

١. بحار الأنوار: ٣٤٩/٥١ ـ ٣٤٨ والغيبة للطوسي / ٣٥٩ ـ ٣٦٠.

٢. بحار الأنوار: ٥١ ـ ص ٣٤٩ والغيبة للطوسي / ٣٦٢.

٣. بحار الأنوار: ٣٥٠/٥١؛ الغيبة للطوسي / ٣٦٣ ـ ٣٦٤؛ الفقيه: ٥٢٠/٢ وكمال الدين: ٤٤٠/٢.

[٦/١٥٢٦] **غيبة الشيخ**: و أخبرنا جماعة عن محمد بن علي بن الحسين قال: أخبرنا أبي و محمد بن الحسن و محمد بن موسى بن المتوكل عن عبدالله بن جعفر الحميري أنه قال: سألت محمد بن عثمان فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم، و آخر عهدي به عند بيت‌الله الحرام و هو يقول: اللهم أنجز لي ما وعدتني. قال محمد بن عثمان و رأيته (صلوات الله عليه) متعلقا بأستار الكعبة في المستجار و هو يقول: اللهم انتقم بي من أعدائك (اعدائي ـ كمال‌الدين) ورواه في الفقيه عن الحميري وفي كمال الدين عن ابن المتوكل عن الحميري واعلم: ان صدر الرواية وذيلها في غيبة الشيخ والفقيه على نحو رواية واحدة ولكن في كمال الدين روا الذليل مستقلا بنفس السند.[١]

و متنه: «أللّهم انتقم من اعدائي» و فيه رواية معتبرة أخرى.

[٧/١٥٢٧] **غيبة الطوسي**: و بهذا الاسناد عن محمد بن علي بن الحسين قال: أخبرنا علي ابن محمد بن متيل عن عمه جعفر بن أحمد بن متيل قال: لما حضرت أبا جعفر محمد ابن عثمان العمري الوفاة كنت جالسا عند رأسه أسأله و أحدثه و أبو القاسم بن روح عند رجليه فالتفت إلي ثم قال: أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح قال: فقمت من عند رأسه و أخذت بيد أبي القاسم و أجلسته في مكاني و تحولت إلى عند رجليه.[٢]

اقول: و رواه الصدوق عن محمد بن علي بن متيل في اكمال الدين و سياتي البحث في سندهما.

[٨/١٥٢٨] **غيبة الشيخ**: قال ابن نوح و حدثني أبو عبدالله الحسين بن علي بن بابويه قَدِمَ علينا البصرة في شهر ربيع الأول سنة ثمان و سبعين وثلاثمائة قال: سمعت علوية الصفار و الحسين بن أحمد بن إدريس يذكران هذا الحديث و ذكرا أنهما حضرا بغداد في ذلك الوقت و شاهدا ذلك.[٣]

أقول: سيأتي البحث في سنده.

---

١. بحار الأنوار: ٣٥١/٥١ ـ ٣٥٠؛ الغيبة للطوسي / ٢٥١؛ الفقيه: ٥٢٠/٢ وكمال الدين: ٤٤٠/٢.

٢. بحار الأنوار: ٣٥٤/٥١؛ الغيبة للطوسي / ٣٧٠ وكمال الدين: ٥٠٣/٢.

٣. بحار الأنوار: ٣٥٥/٥١ ـ ٣٥٤ والغيبة للطوسي / ٣٧٠ ـ ٣٧١.

[١٥٢٩ / ٩] و أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى قال: أخبرني أبو علي محمد بن همام رضي الله عنه و أرضاه أنّ أبا جعفر محمد بن عثمان العمري (قدّس الله روحه) جمعنا قبل موته و كنّا وجوه الشيعة و شيوخها، فقال لنا: إن حدث عليّ حدث الموت، فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه و عوّلوا في أموركم عليه.[1]

اقول: هذه ثلاث روايات أوردتها في اثبات نيابة الحسين بن روح رحمه الله و سفارته، اما الرواية الاولى فعلي بن محمد بن متيل الراوي لم أجده في الرّجال و طريق الشيخ الى الصدوق، جماعة و نحن نثق بعدم كذب جماعة للشيخ على ان سند الشيخ في مشيخة التهذيب الى الصدوق و والده معتبر، فالعمدة في اعتبارالرواية هو جهالة حال علي بن محمد و أمّا الرواية الثانية فابن نوح الثقة كان معاصر الشيخ و النّجاشي، لكن النجاشي استفاد منه والشيخ لم يستفد منه لأن ابن نوح كان في البصرة والشيخ كان في بغداد و النجف، فلم يلقه و طريقه اليه في الفهرست جماعة و عرفت حصول الوثوق بعدم كذب جماعة و عدة اشخاص للشيخ، لكن تصحيح الاسانيد بصحة طرق الشيخ في الفهرست محل بحث طويل، لكن في المقام لا بأس به لمكان المعاصرة بينهما، فافهم جيدا.

و علوية الصفار لم أجد اسمه في الرجال فهو مهمل، لكن اهماله لا يضرباعتبار السند لوقوع الحسين بن إدريس في عرضه.

و متن هذا الحديث الثاني بماله من السند المعتبر يصدّق متن الحديث الأوّل و ظاهر متن الحديث الثاني حضور الحسين بن ادريس في مجلس انتصاب أبي القاسم الحسين بن روح و مشاهدة ماوقع فيه، فالحديث الاول تدل على جلالة جعفر بن احمد بن متيل و أنّ هواه كان تابعا لهوى مولاه. ولا يبعد دلالته على وثاقته.

والراوية الثالثة معتبرة سندا و واضحة دلالة على جعل الحسين بن روح نائباً و سفيراً و يحتمل أنّ المجلس المذكور هو المجلس الذي شاهده الحسين بن ادريس و الله اعلم بكل الامور.

---

١. بحار الأنوار: ٣٥٥/٥١ والغيبة للطوسي / ٣٧١.

[١٥٣٠ / ١٠] **الغيبة للطوسي**: و أخبرني الحسين بن عبيدالله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي، قال: حدثني سلامة بن محمد قال: أنفذ الشيخ الحسين بن روح كتاب التأديب إلى قم و كَتَبَ إلى جماعة الفقهاء بها و قال لهم: انظروا في هذا الكتاب و انظروا فيه شئ يخالفكم. فكتبوا إليه: أنه كلّه صحيح و ما فيه شئ يخالف إلا قوله في الصاع في الفطرة نصف صاع من طعام و الطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع.[١]

اقول: يدل هذا الخبر علي امور:

١ـ ان بلدة قم كانت فيها علماء فقهاء في زمان الغيبة الصغرى دون النجف الأشرف و كربلا و الا أنفذ الحسين بن روح الكتاب اليهم في النجف لقربه و بعدها.

٢ـ اكتمال كليات و كثير من جزئيات المسائل الفقهية بحيث كانوا يقدرون على تطبيق كتاب التأديب عليها لتشخيص الحق عن الباطل.

٣ـ انتصاب السفراء ليس لأجل أعلميتهم في الفقه و أفضليتهم في الحديث و التفسير، بل لجهات أخرى و لذا اضطرّ الحسين بن روح ﷺ في انفاذ الكتاب الى فقهاء قم و لو كان بنفسه قادر اعلى التميز طالعه بنفسه حسب العادة.

[١٥٣١ / ١١] **غيبة الشيخ**: و أخبرني جماعة عن أبي عبدالله الحسين بن علي بن بابويه قال: حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن بابويه قال: حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن أحمد بن عمران الصفار و قريبه علوية الصفار و الحسين بن أحمد بن إدريس رحمهم الله قالوا: حضرنا بغداد في السنة التي توفّي فيها أبي علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، وكان أبو الحسن علي بن محمد السمري (قدس الله روحه) يسألنا كل قريب عن خبر علي بن الحسين ﷺ فنقول قد و رد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم الذي قبض فيه، فسألنا عنه فذكرنا له مثل ذلک فقال لنا: آجركم الله في علي بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة، قالوا فأثبتنا تاريخ الساعة و اليوم و الشهر، فلمّا كان بعد سبعة عشر يوما أو ثمانية عشر يوما و رد الخبر أنه قبض في تلک الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن (قدس الله روحه).[٢]

---

١. بحار الأنوار: ٣٥٩/٥١ـ٣٥٨ والغيبة للطوسي / ٣٩٠.

٢. بحار الأنوار: ٣٦١/٥١ والغيبة للطوسى / ٣٩٦.

و اعلم ان علي بن محمد السمري لم ينصب احداً مقامه حين الوفاة و هذا امر قطعي يدل عليه بعض الروايات غير المعتبرة ففي رواية: فلما حضرت السمري الوفاة سئل ان يوصي فقال: لله أمر هو بالغه و في رواية أخرى: فلمّا حضرته الوفاة حضرت شيعة عنده و سألته عن الموكل بعده و لمن يقوم مقامه، فلم يظهر شيئا من ذلک و ذكر أنه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن.[١]

اقول: بوفاته انتهت الغيبة الصغرى في أقلّ من سبعين سنة و انقطع الاتصال بالحجة المهدي الموعود عليه السلام.

وان قلت: ما الوجه في اهتمامه عليه السلام بجمع الاموال و أخذ التبرعات و الحقوق من الشيعة بتوسط السفراء الأربعة المشهورة و غير المشهورة كأبي الحسن محمد بن جعفر الأسدي و احمد بن اسحاق الأشعري و غيرهما ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ قلت: لعله لأجل أمرين على سبيل مانع الخلو: أوّلهما: تعويد الشيعة على دفع الحقوق الى العلماء العظام تقوية للمذهب و ثانيهما لأجل نفقته و نفقة حاشيته في اوائل الغيبة الكبرى الى وقت قدر الله رزقه و رزق من معه من طريق آخر و كانّ الثاني اقرب و اقوى و الله اعلم. و هنا شئ آخر يجب عليه التنبيه، و هو ان الله سبحانه و تعالى لم يرد توسعة الفقه اكثر من رشده المعتاد حسب تدرج الاجتهاد و استنباط الفقهاء شيئاً فشيئاً بمرور الزمان و ألّا لأمر ولي العصر بالقاء القواعد الكلية لتأسيس الحكومة الاسلامية عند قدرة الشيعة و اصول الاقتصاد الاسلامي و مسائل الفضاء و جملة كثيرة مما يحتاج اليه المسلمون في حياتهم الفردية و الاجتماعية السياسية و النظامية و الثقافية و الاقتصادية و الحقوق الدولية و ما يتعلق بالاسفار الفضائية و الصناعة التكنالوجية و غيرها مما يحتاج اليه الانسان في العالم المتحوّل بعيداً عن الاستنباطات الفردية المختلفة المتهافة. و الواقع ان الشريعة و الفقه لم يستفد من الأئمة الثلاثة الأخيرة عليهم السلام و من الامام الغائب سلام الله عليه في غيبته سوى فروع جزئية محدودة، مع العلم بأن الله أمر الأمة بتبليغ زيادة الاحكام الفرعية في العقائد و الشرعية لم يقصّروا قطعا. فلا بدّ من

---

١. بحار الأنوار: ٥١/٣٦٠.

الاقرار بان الله تعالى يعلم و نحن المخلوقون لانعلم.

١٤ ـ من رآه عليه السلام زائداً على مامرّ

[١٥٣٢ / ١] **اكمال الدين:** علي بن عبدالله الوراق عن سعد عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام و أنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده. فقال لي مبتدءاً: يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارک و تعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم و لا تخلو إلى يوم القيامة من حجة الله على خلقه (به) يدفع البلاء عن أهل الأرض، و به ينزل الغيث، و به يخرج بركات الأرض. قال: فقلت يا ابن رسول الله فمن الامام و الخليفة بعدک؟ فنهض عليه السلام فدخل البيت ثم خرج و على عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلاث سنين فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتک على الله و على حججه، ما عرضت عليک ابني هذا إنه سَمِيُّ رسول الله صلى الله عليه و آله وكَنِيُّه الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام و مثله كمثل ذي القرنين، و الله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من التهلكة إلا من يثبته الله على القول بإمامته، و وفقه للدعاء بتعجيل فرجه. قال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي هل من علامة يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح، فقال: أنا بقية الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثرا بعد عين يا أحمد بن إسحاق . قال أحمد بن إسحاق : فخرجت مسروراً فرحاً فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما أنعمت عليّ فما السنّة الجارية فيه، من الخضر و ذي القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد فقلت له: يا ابن رسول الله و إن غيبته لتطول؟ قال: إي و ربّي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، فلا يبقى إلّا من أخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الايمان و أيّده بروح منه. يا أحمد بن إسحاق! هذا أمر من أمر الله، و سرّ من سرّ الله و غيب من غيب الله، فخذ ما آتيتک و اكتمه، وكن من الشاكرين، تكن غداً في عليين.

قال الصدوق رحمه الله: لم أسمع هذا الحديث إلّا من علي بن عبدالله الوراق و وجدته مثبتا

بخطّه فسألته عنه فرواه لي (قراءة) عن سعد بن عبدالله، عن أحمد ابن إسحاق رضي الله عنه كما ذكرته.[١]

اقول: كتب لي بعض تلامذتي الذين امرتهم بتتبع كتب الصدوق انه روي عن الوراق في ٨٨ مورد و ترحّم عليه أو ترضّي عنه في ٣٢ موردا منها فهو حسن فالرواية معتبرة.

[٢/١٥٣٣] **الكافي**: علي بن محمد عن حمدان القلانسي قال: قلت لأبي عمرو العمري (رحمة الله عليه) قد مضى أبو محمد؟ فقال لي: قد مضى و لكن قد خَلَّفَ فيكم من رقبته مثل هذه و أشار بيده.[٢]

اقول: أي اشاره الى رقبته يعني ان رقبته غليظة قوية، كما يظهر مما سبق.

يقول العلامة المجلسي رحمه الله في طي قصص:

[٣/١٥٣٤] و منها ما أخبرني به والدي رحمه الله قال: كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له: أمير إسحاق الأسترآبادي، وكان قد حج أربعين حجة ماشياً و كان قد إشتهر بين الناس أنه تطوى له الأرض. فورد في بعض السنين بلدة إصفهان، فأتيته و سألته عمّا اشتهر فيه، فقال: كان سبب ذلك أني كنت في بعض السنين مع الحاج متوجّهين إلى بيت الله الحرام فلما وصلنا إلى موضع كان بيننا و بين مكّة سبعة منازل أو تسعة تأخّرت عن القافلة لبعض الأسباب حتى غابت عنّي، و ضللت عن الطريق، و تحيّرت و غلبني العطش حتى أيست من الحياة. فناديت: يا صالح يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله فتراءى لي في منتهى البادية شبح، فلما تأمّلته حضر عندي في زمان يسير فرأيته شابا حسن الوجه نقي الثياب، أسمر، على هيئة الشرفاء، راكباً على جمل، و معه أداوة، فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام و قال: أنت عطشان؟ قلت: نعم فأعطاني الأداوة فشربت ثم قال: تريد أن تلحق القافلة؟ قلت: نعم، فأردفني خلفه، و توجه نحو مكّة. وكان من عادتي قراءة الحرز اليماني في كل يوم، فأخذت في قراءته فقال عليه السلام في بعض

---

١. بحار الأنوار: ٢٤/٥٢ ـ ٢٣ وكمال الدين: ٣٨٤/٢ ـ ٣٨٥. و يقول معلّق البحار: عرفناه على المصدر و أصلحنا بعض ألفاظه.

٢. بحار الأنوار: ٦٠/٥٢ والكافي: ٣٢٩/١ و ٣٣١.

المواضع: اقرأ هكذا، قال: فما مضى إلّا زمان يسير حتى قال لي: تعرف هذا الموضع؟ فنظرت فإذا أنا بالأبطح فقال: انزل، فلما نزلت رجعت و غاب عني. فعند ذلک عرفت أنه القائم عليه السلام فندمت و تأسّفت على مفارقته، و عدم معرفته فلمّا كان بعد سبعة أيام أتت القافلة، فرأوني في مكّة بعد ما أيسوا من حياتي فلذا اشتهرت بطي الأرض. قال الوالد رحمه الله: فقرأت عنده الحرز اليماني و صححته و أجازني و الحمدلله.[١]

و منها ما أخبرني به جماعة عن جماعة عن السيد السند الفاضل الكامل ميرزا محمد الأسترآبادي نوّر الله مرقده أنه قال: إني كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام إذ أتى شاب حسن الوجه، فأخذ في الطواف، فلما قرب منّي أعطاني طاقة و رد أحمر في غير أوانه، فأخذت منه و شممته، و قلت له: من أين يا سيدي، قال: من الخرابات ثم غاب عنّي فلم أره.[٢]

[١٥٣٥ / ٤] و منها ما أخبرني به بعض الأفاضل الكرام، و الثقات الاعلام، قال: أخبرني بعض من أثق به يرويه عمن يثق به، ويطريه أنه قال: لما كان بلدة البحرين تحت ولاية الإفرنج، جعلوا و اليها رجلا من المسلمين، ليكون أدعى إلى تعميرها و أصلح بحال أهلها، وكان هذا الوالي من النواصب و له وزير أشدّ نصباً منه يظهر العداوة لأهل البحرين لحبّهم لأهل البيت عليهم السلام و يحتال في إهلاكهم واضرارهم بكل حيلة. فلمّا كان في بعض الأيام دخل الوزير على الوالي وبيده رمانة فأعطاها الوالي فإذا كان مكتوبا عليها "لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر و عمر و عثمان و علي خلفاء رسول الله" فتأمل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمّانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر، فتعجب من ذلک و قال للوزير: هذه آية بيّنة، وحجّة قويّة على إبطال مذهب الرافضة، فما رأيک في أهل البحرين . فقال له : أصلحک الله إن هؤلاء جماعة متعصّبون، ينكرون البراهين، و ينبغي لک أن تحضرهم و تريهم هذه الرمّانة، فان قبلوا و رجعوا إلى مذهبنا كان لک الثواب الجزيل بذلک، و إن أبوا إلّا المقام على ضلالتهم فخيّرهم بين ثلاث: إما أن يؤدوا

---

١. بحارالأنوار: ٥٢/١٧٦ـ١٧٥.
٢. بحارالأنوار: ٥٢/١٧٦.

الجزية وهم صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البينة التي لا محيص لهم عنها أو تقتل رجالهم وتسبى نساءهم و أولادهم، و تأخذ بالغنيمة أموالهم. فاستحسن الوالي رأيه، و أرسل إلى العلماء و الأفاضل الأخيار، و النجباء و السادة الأبرار، من أهل البحرين و أحضرهم و أراهم الرمانة، و أخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف: من القتل و الأسر و أخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار، فتحيّروا في أمرها، و لم يقدروا على جواب، و تغيّرت وجوههم و ارتعدت فرائصهم. فقال كبراؤهم: أمهلنا أيّها الأمير ثلاثة أيام لعلّنا نأتيك بجواب ترتضيه و إلا فاحكم فينا ما شئت، فأمهلهم، فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين. فاجتمعوا في مجلس و أجالوا الرأي في ذلك، فاتّفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين و زهادهم عشرة، ففعلوا، ثم اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لأحدهم: اخرج الليلة إلى الصحراء و اعبدالله فيها، و استغث بامام زماننا، و حجة الله علينا، لعلّه يبيّن لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدهماء. فخرج وبات طول ليلته متعبداً خاشعا داعياً باكياً يدعو الله، و يستغيث بالامام عليه السلام، حتى أصبح ولم ير شيئا، فأتاهم و أخبرهم فبعثوا في الليلة الثانية الثاني منهم، فرجع كصاحبه و لم يأتهم بخبر، فازداد قلقهم و جزعهم. فأحضروا الثالث و كان تقياً فاضلاً إسمه محمد بن عيسى، فخرج الليلة الثالثة حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء و كانت ليلة مظلمة فدعا و بكى، و توسل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين و كشف هذه البليّة عنهم و استغاث بصاحب الزمان. فلمّا كان آخر الليل، إذا هو برجل يخاطبه و يقول: يا محمد بن عيسى ما لي أراك على هذه الحالة، و لماذا خرجت إلى هذه البريّة؟ فقال له: أيّها الرجل دعني فإني خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم، لا أذكره إلّا لإمامي و لا أشكوه إلا إلى من يقدر على كشفه عنّي. فقال: يا محمد بن عيسى! أنا صاحب الامر فاذكر حاجتك، فقال: إن كنت هو فأنت تعلم قصّتي و لا تحتاج إلى أن أشرحها لك، فقال له: نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرمانة، و ما كتب عليها و ما أوعدكم الأمير به، قال: فلمّا سمعت ذلك توجّهت إليه و قلت له: نعم يا مولاي، قد تعلم ما أصابنا، و أنت إمامنا و ملاذنا و القادر على كشفه عنّا. فقال صلوات الله عليه: يا محمد بن عيسى إن الوزير لعنه الله في داره شجرة

رمان فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئا من الطين على هيئة الرمانة، و جعلها نصفين و كتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابة ثم وضعهما على الرمانة، و شدّهما عليها و هي صغيرة فأثر فيها، و صارت هكذا. فإذا مضيتم غداً إلى الوالي، فقل له: جئتك بالجواب و لكنّي لا أبديه إلّا في دار الوزير فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك، ترى فيها غرفة، فقل للوالي: لا أجيبك إلّا في تلك الغرفة، و سيأبى الوزير عن ذلك، و أنت بالغ في ذلك و لا ترض إلا بصعودها فإذا صعد فاصعد معه، و لا تتركه وحده يتقدم عليك، فإذا دخلت الغرفة رأيت كوة فيها كيس أبيض، فانهض إليه وخذه فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة، ثم ضعها أمام الوالي وضع الرمانة فيها لينكشف له جلية الحال. و أيضا يا محمد بن عيسى قل للوالي: إن لنا معجزة أخرى وهي أن هذه الرمانة ليس فيها إلا الرماد و الدخان و إن أردت صحة ذلك فأمر الوزير بكسرها، فإذا كسرها طار الرماد و الدخان على وجهه و لحيته. فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الامام، فرح فرحاً شديداً و قبّل بين يدي الامام صلوات الله عليه، و انصرف إلى أهله بالبشارة و السرور. فلما أصبحوا مضوا إلى الوالي ففعل محمد بن عيسى كل ما أمره الامام و ظهر كل ما أخبره، فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى وقال له: من أخبرك بهذا؟ فقال: إمام زماننا، و حجة الله علينا، فقال: و من إمامكم؟ فأخبره بالأئمة واحدا بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الامر صلوات الله عليهم. فقال الوالي: مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين علي عليه السلام ثم أقرّ بالأئمة إلى آخرهم عليهم السلام و حسن إيمانه، و أمر بقتل الوزير واعتذر إلى أهل البحرين و أحسن إليهم و أكرمهم. قال: و هذه القصة مشهورة عند أهل البحرين و قبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس.[١]

١٥ ـ أفضلية العبادة في دولة الباطل و أفضلية دولة الحق من دولة الباطل.

[١٥٣٦ / ١] **إكمال الدين**: المظفر العلوي عن ابن العياشي و حيدر بن محمد معا عن العياشي عن القاسم بن هشام اللؤلؤي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار

---

١. بحار الأنوار: ٥٢/ ١٨٠ ـ ١٧٧.

الساباطي قال: قلت لأبي عبداللهعليه السلام: العبادة مع الامام منكم المستتر في السر في دولة الباطل أفضل؟ أم العبادة في ظهور الحق و دولته مع الامام الظاهر منكم؟ فقال: يا عمار الصدقة في السر و الله أفضل من الصدقة في العلانية، و كذلك عبادتكم في السر، مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل، لخوفكم من عدوّكم في دولة الباطل و حال الهدنة، ممن يعبدالله في ظهور الحق مع الامام الظاهر في دولة الحق و ليس العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة مع الامن في دولة الحق. اعلموا أن من صلّى منكم صلاة فريضة وحدانا مستتراً بها من عدوّه في وقتها فأتمّها كتب الله له بها خمسة و عشرين صلاة فريضة وحدانية، و من صلّى منكم صلاة نافلة في وقتها فأتمّها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل، و من عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة، و يضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، و دان الله بالتقية على دينه، و على إمامه و على نفسه، و أمسک من لسانه. أضعافاً مضاعفة كثيرة إن الله كريم. قال: فقلت: جعلت فداک قد رغبتني في العمل، و حثثتني عليه، و لكنّي أحبّ أن أعلم: كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحقّ و نحن و هم على دين واحد، و هو دين الله ؟ فقال: إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله و إلى الصلاة و الصوم و الحج و إلى كل فقه و خير، و إلى عبادة الله سراً من عدوّكم مع الامام المستتر، مطيعون له، صابرون معه، منتظرون لدولة الحقّ، خائفون على إمامكم و على أنفسكم من الملوک تنظرون إلى حق إمامكم و حقّكم في أيدي الظلمة، قد منعوكم ذلک و اضطرّوكم إلى جذب الدنيا و طلب المعاش، مع الصبر على دينكم، و عبادتكم و طاعة ربّكم، و الخوف من عدوّكم، فبذلک ضاعف الله أعمالكم فهنيئاً لكم هنيئا. قال: فقلت: جعلت فداک فما نتمنى إذا أن نكون من أصحاب القائمعليه السلام في ظهور الحق؟ و نحن اليوم في إمامتک و طاعتک أفضل أعمالاً من [أعمال] أصحاب دولة الحق؟ فقال: سبحان الله أما تحبّون أن يظهر الله الحقّ و العدل في البلاد و يحسن حال عامة الناس، و يجمع الله الكلمة و يؤلف بين القلوب المختلفة، و لا يعصى الله في أرضه، و يقام حدود الله في خلقه، و يردّ الحق إلى أهله، فيظهروه حتى لا يستخفي بشئ من الحق مخافة أحد من الخلق؟ أما والله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها إلّاكان أفضل عند الله من

كثير ممن شهد بدراً وأحداً فأبشروا.[١]

اقول: و رواه الكليني بسند غير معتبر في الكافي.[٢]

١٦ ـ علائم آخرالزمان في كلام الامام الصادق عليه السلام

[١٥٣٧ / ١] **روضة الكافي:**[٣] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه و علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير جميعاً عن محمد بن أبي حمزة عن حمران قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: و ذكر هؤلاء عنده و سوء حال الشيعة عندهم فقال: إني سرت مع أبي جعفر [المنصور] و هو في موكبه، و هو على فرس و بين يديه خيل و من خلفه خيل، وأنا على حمار إلى جانبه، فقال لي: يا اباعبدالله! قد كان ينبغي لک أن تفرح بما أعطانا الله من القوة، و فتح لنا من العزّ، و لا تخبر الناس أنّک أحقّ بهذا الأمر منّا و أهل بيتک فتغرينا بک وبهم[٤] قال: فقلت: و من رفع هذا إليک عنّي فقد كذب، فقال: أتحلف على ما تقول؟ قال: فقلت: إن الناس سحرة[5] يعني ـ يحبّون أن يفسدوا قلبک عليّ ـ فلا تمكنهم من سمعک فانا إليک أحوج منک إلينا. فقال لي: تذكر يوم سألتک: "هل لنا ملک؟ فقلت: نعم، طويل عريض شديد، فلا تزالون في مهلة من أمركم، و فسحة من دنياكم، حتى تصيبوا منّا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام؟[6]" فعرفت أنه قد حفظ الحديث فقلت:

---

١. بحارالأنوار: ١٢٨/٥٢ ـ ١٢٧ و كمال الدين: ٢/٦٤٦.

٢. الكافي: ٣٣٣/١ و ٣٣٤.

٣. عقد له الكليني عنوانا فى الروضة و هو: حديث أبى عبدالله عليه السلام مع المنصور فى موكبه.

۴. وفى بعض النسخ الكافي بدل "فتغرينا بک"، "فتعزينا بک" و له وجه.

۵. فى بعض النسخ "شجرة" ولازمه ان يقرء بعدها كلمة "يعني؟" "بغى" ليلائم الكلمتان و معنى "شجرة بغى" يعني شجرة الانساب المتو لدة من الزناء. والظاهر أنها مصحف "سجرة" جمع "ساجر": الذى يسجر التنور و يحميه، فقد يكنى به عن النمام لتسجيره نارالحقد و العداوة فى قلوب الطرفين.

و هذا مثل الحاطب: جامع الحطب، قد يكنى به عن الساعي بين القوم و قد قال الشاعر: "ولم تمش بين الحى بالحطب الرطب". يعمى بالنميمة.

۶. تراه فى حديث رواه الكليني في الروضة و فيه: فجاء أبوالدوانيق الى أبى جعفر عليه السلام فسلم عليه ... فقال له: نعم يا أباجعفر (يعني أباالدوانيق) دولتكم قبل دولتنا، و سلطانكم قبل سلطاننا، سلطانكم شديد عَسِرٌ لايُسْرَفيه، وله مدة طويلة، والله لايملک بنوأمية يوماً الا ملكتم مثليه و لاسنة الا ملكتم مثليها و ليتلقّفها صبيان منكم فضلاعن رجالكم، كما يتلقّف الصبيان الكرة، أفهمت ثم قال: لاتزالون فى عنفوان الملک تَرْغُدُون فيه، مالم تصيبوامنا دماً حراماً، فاذا أصبتم ذلک الدم، غضب‌الله‌عزوجل عليكم فذهب بملككم و سلطانكم، و ذهب بريحكم، و سلّط‌الله عزوجل عليكم عبداً من عبيده أعور و ليس بأعور من آل أبي سفيان يكون استيصالكم على يديه و أيدي أصحابه، ثم قطع الكلام. (الكافي: ٢١٠/٨ ـ ٢١٢).

لعلّ الله أن يكفيك فاني لم أخصّك بهذا إنما هو حديث رويته. ثم لعلّ غيرك من أهل بيتك أن يتولي ذلك فسكت عني.

فلمّا رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال: جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر و أنت على حمار، و هو على فرس، و قد أشرف عليك يكلّمك كأنّك تحته، فقلت بيني و بين نفسي: هذا حجة الله على الخلق، و صاحب هذا الآمر الذي يقتدى به، و هذا الآخر يعمل بالجور، و يقتل أولاد الأنبياء و يسفك الدماء في الأرض بما لا يحبّ الله و هو في موكبه، و أنت على حمار، فدخلني من ذلك شكّ حتى خفت على ديني و نفسي. قال: فقلت: لو رأيت من كان حولي، و بين يدي، و من خلفي، و عن يميني و عن شمالي من الملائكة لإحتقرته و احتقرت ما هو فيه، فقال: الآن سكن قلبي. ثم قال: إلى متى هؤلاء يملكون؟ أو متى الراحة منهم؟

فقلت: أليس تعلم أن لكلّ شئ مدة؟ قال: بلى، فقلت: هل ينفعك علمك؟ إن هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين، إنّك لو تعلم حالهم عند الله، و كيف هي؟ كنت لهم أشدّ بغضاً، و لو جهدت و جهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشدّ ما هم فيه من الاثم لم يقدروا، فلا يستفزنّك الشيطان، فان العزّة لله و لرسوله و للمؤمنين و لكن المنافقين لا يعلمون. ألا تعلم أن من انتظر أمرنا، و صبر على ما يرى من الأذى و الخوف، هو غداً في زمرتنا. فإذا رأيت الحق قد مات و ذهب أهله، و رأيت الجور قد شمل البلاد، و رأيت القرآن قد خلق، و أحدث فيه ما ليس فيه، و وجّه على الأهواء، و رأيت الدين قد انكفأ كما ينكفئ الاناء (الماءـخ.ل). و رأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق، و رأيت الشر ظاهراً لا ينهى عنه و يعذر أصحابه، و رأيت الفسق قد ظهر، و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء، و رأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله، و رأيت الفاسق يكذب و لا يردّ عليه كذبه و فريته، و رأيت الصغير يستحقر بالكبير، و رأيت الأرحام قد تقطّعت، و رأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه و لا يردّ عليه قوله. و رأيت الغلام يعطى ما تعطى المرأة، و رأيت النساء يتزوّجن النساء، و رأيت الثناء قد كثر، ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى و لا يؤخذ على يديه و رأيت الناظر يتعوّذ بالله مما يرى المؤمن فيه من

الاجتهاد، و رأيت الجار يؤذي جاره و ليس له مانع. و رأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد و رأيت الخمور تشرب علانية و يجتمع عليها من لا يخاف الله، و رأيت الآمر بالمعروف ذليلا، و رأيت الفاسق فيما لا يحبّ الله قوياً محموداً، و رأيت أصحاب الآيات يحقرون و يحتقر من يحبّهم، و رأيت سبيل الخير منقطعاً و سبيل الشر مسلوكاً و رأيت بيت الله قد عطل و يؤمر بتركه، و رأيت الرجل يقول ما لا يفعله. و رأيت الرجال يتسمنون للرجال و النساء للنساء، و رأيت الرجل معيشته من دبره، و معيشة المرأة من فرجها، و رأيت النّساء يتّخذن المجالس كما يتّخذها الرّجال. و رأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر، و أظهروا الخضاب، و امتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها، و أعطوا الرجال الأموال على فروجهم، و تنوفس في الرجل و تغاير عليه الرجّال، وكان صاحب المال أعزّ من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لا يعير، وكان الزنا تمتدح به النساء. و رأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال، و رأيت أكثر الناس و خير بيت من يساعد النساء على فسقهن، و رأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلا، و رأيت البدع والزنا قد ظهر، و رأيت الناس يعتدون بشاهد الزور، و رأيت الحرام يحلّل، و رأيت الحلال يحرّم و رأيت الدين بالرأي، و عطّل الكتاب و أحكامه، و رأيت الليل لا يستخفى به من الجرءة على الله. و رأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلّا بقلبه، و رأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله. و رأيت الولاة يقرّبون أهل الكفر، و يباعدون أهل الخير، و رأيت الولاة يرتشون في الحكم، و رأيت الولاية قبالة لمن زاد. و رأيت ذوات الأرحام ينكحن، و يكتفى بهن، و رأيت الرجل يقتل على [التهمة وعلى] الظنّة و يتغاير على الرّجل الذكر فيبذل له نفسه و ماله، و رأيت الرجل يعير على إتيان النساء، و رأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه، و رأيت المرأة تقهر زوجها، و تعمل ما لا يشتهي و تنفق على زوجها. و رأيت الرجل يكري امرأته و جاريته، و يرضى بالدّني من الطعام و الشراب و رأيت الايمان بالله كثيرة على الزور، و رأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب تباع ظاهراً ليس عليه مانع، و رأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر و رأيت الملاهي قد ظهرت يمرّ بها لا يمنعها أحد أحداً، و لا يجترئ أحد على منعها و رأيت الشريف يستذلّه الذي يخاف سلطانه، و رأيت

أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت، و رأيت من يحبّنا يزور و لا يقبل شهادته، و رأيت الزور من القول يتنافس فيه. و رأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه، و خف على الناس استماع الباطل و رأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه، و رأيت الحدود قد عطّلت و عمل فيها بالأهواء، و رأيت المساجد قد زخرفت، و رأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب، و رأيت الشر قد ظهر و السعي بالنميمة، و رأيت البغي قد فشا، و رأيت الغيبة تستملح و يبشّر بها الناس بعضهم بعضاً. و رأيت طلب الحج و الجهاد لغير الله، و رأيت السلطان يذل للكافر المؤمن و رأيت الخراب قد أديل من العمران، و رأيت الرّجل معيشته من بخس المكيال و الميزان، و رأيت سفک الدماء يستخف بها. و رأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا، و يشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى، و تسند إليه الأمور، و رأيت الصلاة قد استخف بها، و رأيت الرجل عنده المال الكثير لم يزكه منذ ملکه، و رأيت الميت ينشر من قبره و يؤذى و تباع أكفانه و رأيت الهرج قد كثر. و رأيت الرجل يمسي نشوان، و يصبح سكران لا يهتّم بما [يقول] الناس فيه، و رأيت البهائم تنكح، و رأيت البهائم تفرس بعضها بعضا، و رأيت الرّجل يخرج إلى مصلّاه و يرجع و ليس عليه شئ من ثيابه، و رأيت قلوب الناس قد قست و جمدت أعينهم، و ثقل الذكر عليهم، و رأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه، و رأيت المصلي إنما يصلي ليراه الناس. و رأيت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا و الرئاسة، و رأيت الناس مع من غلب، و رأيت طالب الحلال يذم و يعير، و طالب الحرام يمدح و يعظم، و رأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله، لا يمنعهم مانع، و لا يحول بينهم و بين العمل القبيح أحد، و رأيت المعازف ظاهرة في الحرمين. و رأيت الرّجل يتكلّم بشئ من الحقّ و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه، فيقول: هذا عنک موضوع، و رأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض، و يقتدون بأهل الشرور، و رأيت مسلک الخير و طريقه خالياً لا يسلكه أحد، و رأيت الميّت يهز [ء] به فلا يفزع له أحد. و رأيت كلّ عام يحدث فيه من البدعة و الشرّ أكثر مما كان، و رأيت الخلق و المجالس لا يتابعون إلّا الأغنياء، و رأيت المحتاج يعطى على الضحک به، و يرحم لغير وجه الله، و رأيت الآيات في السماء لا يفزع

لها أحد، و رأيت الناس يتسافدون كما تسافد البهائم، لا ينكر أحد منكراً تخوفاً من الناس، و رأيت الرّجل ينفق الكثير في غير طاعة الله، و يمنع اليسير في طاعة الله. و أيت العقوق قد ظهر، و استخف بالوالدين، و كانا من أسوء الناس حالاً عند الولد و يفرح بأن يفتري عليهما. و رأيت النساء قد غلبن على الملک، و غلبن على كلّ أمر، لا يؤتى إلّا ما لهنّ فيه هوى، و رأيت ابن الرّجل يفتري على أبيه، و يدعو على والديه، و يفرح بموتهما، و رأيت الرجل إذا مرّ به يوم و لم يكسب فيه الذنب العظيم، من فجور أو بخس مكيال أو ميزان، أو غشيان حرام، أو شرب مسكر كئيباً حزيناً يحسب أنّ ذلک اليوم عليه و ضيعة من عمره. و رأيت السلطان يحتكر الطعام، و رأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور و يتقامر بها و يشرب بها الخمور، و رأيت الخمر يتداوى بها، و توصف للمريض ويستشفى بها، و رأيت الناس قد استووا في ترک الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و ترک التدين به، و رأيت رياح المنافقين و أهل النفاق دائمة، و رياح أهل الحق لا تحرک. و رأيت الأذان بالأجر، و الصلاة بالأجر، و رأيت المساجد محتشية ممن لا يخاف الله مجتمعون فيها للغيبة و أكل لحوم أهل الحق، ويتواصفون فيها شراب المسكر، و رأيت السكران يصلّي بالناس فهو لا يعقل، و لا يشان بالسكر، و إذا سكر أكرم و اتقي و خيف، و ترک لا يعاقب، و يعذر بسكره. ورأيت من أكل أموال اليتامى يحدث (يحمد ـ خ) بصلاحه، و رأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله، و رأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع، و رأيت الميراث قد و ضعته الولاة لأهل الفسوق و الجرأة على الله، يأخذون منهم و يخلونهم و ما يشتهون و رأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى، و لا يعمل القائل بما يأمر. و رأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها، و رأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله و تعطى لطلب الناس، و رأيت الناس همهم بطونهم و فروجهم، لا يبالون بما أكلوا و بما نكحوا، و رأيت الدنيا مقبلة عليهم، و رأيت أعلام الحق قد درست. فكن على حذر، و اطلب من الله النجاة، و اعلم أن الناس في سخط الله [و إنّما يمهلهم لامر يراد بهم، فكن مترقبا! و اجتهد ليراک الله][1] في خلاف ما هم عليه، فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم، عجلت إلى رحمة الله و إن أخرّت ابتلوا و كنت

١. ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع، راجع روضة الكافي ص٤٢.

قد خرجت مما هم فيه، من الجرءة على الله . و اعلم أن الله لا يضيع أجر المحسنين و أن رحمةالله قريب من المحسنين.[١]

بيان: "الموكب" جماعة الفرسان "و الاغراء" التحريض على الشر، قوله عليه السلام: " إن الناس سحرة" قال الجزري: فيه إن من البيان لسحراً أي منه ما يصرف قلوب السامعين و إن كان غير حقّ، و السحر في كلامهم صرف الشئ عن وجهه. ثم قال المجلسي: أقول: و في بعض النسخ "شجرة بغي". و "الفسحة" بالضم السعة. قوله "حتى تصيبوا منّا دماً" لعل المراد دم رجل من أولاد الأئمة عليهم السلام سفكوها قريبا من انقضاء دولتهم، و قد فعلوا مثل ذلک كثيراً و يحتمل أن يكون مراده عليه السلام هذا الملعون بعينه، و المراد بسفک الدم القتل و لو بالسم مجازا، و"بالبلد الحرام" مدينة الرسول صلى الله عليه و آله فإنّه عليه السلام سم بأمره فيها على ما روي و لم يبق بعده إلّا قليلاً. قوله عليه السلام: "أو متى الراحة" الترديد من الراوي، قوله "إن هذا الامر" أي انقضاء دولتهم، أو ظهور دولة الحق. و قال الجوهري: استفزه الخوف استخفه و "الزمرة "الجماعة من الناس و" الانكفاء "الانقلاب. قوله عليه السلام:" يمتدح" أي يفتخر و يطلب المدح "و المرح" شدة الفرح و النشاط فهو مرح بالكسر. قوله عليه السلام: " و رأيت أصحاب الآيات " أي العلامات و المعجزات أو الذين نزلت فيهم الآيات، و هم الأئمة عليهم السلام أو المفسّرين و القراء، و في بعض النسخ "أصحاب الآثار" و هم المحدثون. قوله عليه السلام: رأيت الرجال يتسمنون أي يستعملون الأغذية و الأدوية للسمن ليعمل بهم القبيح، قال الجزري فيه يكون في آخر الزمان قوم يتسمنون أي يتكثرون بما ليس فيهم، و يدعون ما ليس لهم من الشرف، و قيل: أراد جمعهم الأموال و قيل: يحبون التوسع في المآكل و المشارب و هي أسباب السمن، و منه الحديث الآخر: و يظهر فيهم السمن، و فيه: ويل للمسمنات يوم القيامة من فترة في العظام أي اللاتي يستعملن السمنة و هي دواء يتسمن به النساء. قوله عليه السلام " و أظهروا الخضاب " أي خضاب اليد و الرجل فان المستحب لهم إنما هو خضاب الشعر كما سيأتي

---

١. بحارالانوار: ٢٦١/٥٢-٢٥٤ والكافي: ٣٦/٨ - ٤٢. و السؤال المهم كيف نقل حمران هذا المتن الطويل، هل بالكتابة حين تكلّم الامام عليه السلام فهذا بملاحظة الأقلام و المداد الموجودة فى تلك الازمنة غير ممكن و ان حفظه من بيان الامام ثم كتبه من حفظه فهذا غير قابل للتصديق و ان كتبه من املاء الامام التدريجي فى أيام و ساعات فهو ممكن لكنه مجرّد احتمال حيث لم يدّعه حمران. والله العالم.

في موضعه. قوله عليه السلام: " و أعطوا الرجال " أي أعطى ولد العباس أموالا ليطؤوهم أو أنهم يعطون السلاطين و الحكام الأموال لفروجهم أو فروج نسائهم للدياثة و يمكن أن يقرء الرجال بالرفع و أعطوا على المعلوم أو المجهول من باب أكلوني البراغيث و الأول أظهر " و المنافسة " المغالبة على الشئ. قوله عليه السلام: " تصانع زوجها " المصانعة الرشوة و المداهنة، و المراد إما المصانعة لترك الرجال، أو للاشتغال بهم لتشتغل هي بالنساء، أو لمعاشرتها مع الرجال.

١٧ ـ الرجعة

الرجعة عبارة عن رجوع جمع من الأموات الى الحياة الدنيا و قد أخبر القرآن بوقوعه في بعض الأمم السابقة.و المراد بها عندنا رجوع بعض المعصومين الى الحياة الحاضرة في كرة الارض.

[١٥٣٨ / ١] **خصال الصدوق:** عن العطّار عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن مثنى الحناط عن أبي جعفر عليه السلام: أيام الله عزوجل ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السلام، و يوم الكرة، و يوم القيامة.[١]

مثنى الحناط، ثقة ان كان ابن عبدالسلام او ابن الوليد.

[١٥٣٩ / ٢] **فروع الكافي و تهذيب الاحكام:** عن علي عن أبيه عن حمّاد عن حريز عن بريد بن معاوية عن أبي عبدالله عليه السلام [قال]: و الله لا تذهب الأيام و الليالي حتى يحيي الله الموتى، و يميت الأحياء، و يردّ الحق إلى أهله، و يقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه ....[٢]

[١٥٤٠ / ٣] **كامل الزيارات:** عن محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب و أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن مسلم عن بريد العجلي عن الصادق عليه السلام (في حديث الطويل)... فقال إسماعيل الصادق الوعد: يا رب ... و إنك وعدت الحسين أن تكرّه إلى الدنيا، حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به، فحاجتي إليك يا ربّ أن تكرّني إلى

---

١. الخصال: ١٠٨/١.

٢. الكافي: ٥٣٨/٣ و التهذيب: ٣٧٦/١ باب أدب المصدق و بحار الانوار: ١٠٢/٥٣.

الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل، كما تكرّ الحسين. فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكرّ مع الحسين بن علي عليهما السلام.[١]

أقول: يمكن الحكم بحسن محمد الرزاز فتأمل والرجعة هو رجوع بعض المكلفين بعد موتهم الى الدنيا في أيام القائم عليه السلام يدخل في ذلك رجوع بعض الائمة عليهم السلام ايضاً و هل الرجعة مخصوصة بزمان القائم أو تتحقق بعد أيامه ايضا.

يقول المجلسي في محل آخر: اعلم أن قوما من الجهال ظنوا أن تلك الأخبار (الدالة على انه لايكون امامان في وقت واحد إلّا واحدهما صامت لا يتكلّم) منافية للأخبار الدالة على رجعة النبي و الأئمة صلوات الله عليهم، و بذلك اجترؤا على رد الأخبار المستفيضة بل المتواترة المأثورة عن الأئمة الأخيار، و هو فاسد لوجوه:

الأول: أنه ليس في أكثر أخبار الرجعة التصريح باجتماعهم في عصر واحد، فلا تنافي، بل ظاهر بعض الأخبار أن رجعة بعض الأئمة عليهم السلام بعد القائم عليه السلام، أو في آخر زمانه، و ما روي أن بعد القائم عليه السلام تقوم الساعة بعد أربعين يوما فهو خبر واحد لا يعارض الأخبار الكثيرة. مع أنه قال بعض علمائنا.. إن للقائم عليه السلام أيضا رجعة بعد موته، فيحتمل أن يكون مورد الخبر الموت بعد الرجعة، و يؤيده الأخبار الكثيرة الدالة على أن لكل من المؤمنين موتاً وقتلاً، فإن مات في تلك الحياة يقتل في الرجعة و إن قتل في تلك الحياة يموت في الرجعة، و الأخبار الدالة على عدم خلو الأرض من حجة لا ينافي ذلك بوجه.

الثاني: إن ظاهر تلك الأخبار عدم اجتماع إمامين في تلك الحياة المعروفة بل بعضها صريح في ذلك، و لو تنزلنا عن ظهورها في ذلك فلا بد من الحمل عليه قضية للجمع بين الاخبار...[٢].

اقول: و الله العالم بحقيقة الحال.

[٤ / ٥] **منتخب البصائر**: عن سعد عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب معا عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ عن أبي سلمة سالم بن مكرم الجمال قال: سمعت أبا

---

١. بحار الأنوار: ١٠٥/٥٣.

٢. بحارالانوار: ١٠٨/٢٥ ـ ١٠٩.

عبدالله عليه السلام يقول: اني سألت الله في اسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى ولكنه قد اعطاني فيه منزلة أخرى انه يكون اول منشور في عَشَرة من أصحابه مثله و فيهم عبدالله بن شريک العامري، و فيهم صاحب الراية.[١]

ورواه الكشي عن عبدالله بن محمد عن الوشاء و فيه: ومنهم عبدالله بن شريک وهوصاحب لوائه.

[٠ / ٥] **منتخب البصائر**: عن سعد عن أحمد و عبدالله ابني محمد بن عيسى و ابن أبي الخطاب جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة قال ... أفرأيت من قتل لم يذق الموت؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بد أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت.[٢]

[٠ / ٦] و عنه عن ابن أبي الخطاب عن الصفوان عن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول في الرجعة: من مات من المؤمنين قتل، و من قتل منهم مات.[٣]

[٠ / ٧] و عنه عن ابن عيسى عن اليقطيني عن علي بن الحكم عن المثنى بن الوليد عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قول الله ﴿وَ مَنْ كَانَ فِي هٰذِهِۦٓ أَعْمٰى فَهُوَ فِي ٱلْأٓخِرَةِ أَعْمٰى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ قال: في الرجعة.[٤]

و اعلم ان للثقة الجليل سعد بن عبدالله كتباً منها بصائر الدرجات كما ذكره الشيخ و النجاشي رحمه الله و قد لخّصه الحسن بن سليمان بن خالد و سماه منتخب البصائر الدرجات. أو مختصر بصائر الدرجات.

و عن الشيخ الحر رحمه الله في تذكرة المتبحّرين: الحسن بن سليمان بن خالد الحلبي فاضل عالم فقيه له مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله يروي (عنه) عن الشهيد. و يقول المجلسي في اوايل بحاره: و كتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه الله انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبدالله بن أبي خلف و ذكر

---

١. بحار الأنوار: ٧٧/٥٣ ـ ٧٦؛ مختصر البصائر / ١١٥ و رجال الكشي / ٢١٧.

٢. بحار الأنوار: ٦٦/٥٣ ـ ٦٥ و مختصر البصائر / ٩٣.

٣. بحار الأنوار: ٦٦/٥٣ و مختصر البصائر / ٩٤.

٤. بحار الأنوار: ٦٧/٥٣ و مختصر البصائر / ٩٦.

فيه من الكتب الأخرى مع تصريحه بأساميها لئلا يشتبه ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره.[١]

اقول: لا يبعد الحكم بحسن المؤلف استنادا الى قول الحربأنه فقيه و اما سنده الى الكتاب فيمكن ان يقال ان الشيخ روى كتاب بصائر الدرجات مع سائر كتب سعد بسند صحيح و المؤلف يرويه عن شيخه الشهيد (قده) و المظنون قويا صحة سند الشهيد الى الشيخ الطوسي بل لعلها مما لا مناص عنها كما يظهر من الإجازات.

لكن هذا المقدار لا يكفي لإعتبار روايات هذا الكتاب لأن الفاصلة بين زمان سعد بن عبدالله رحمه الله و زمان الحسن بن سليمان رحمه الله كثيرة و لم يذكر الحسن بن سليمان كيف وصلت نسخة كتاب البصائر اليه؟ و بتعبير دقيق لانعلم بسلامة النسخة المذكورة في تلك المدة الطويلة عن الزيادة و النقيصة فيها و من المظنون قويا عدم وصولها الى الحسن معنعنة عن سعد كما في غيرها، فلا وجه للاعتماد على رواياته التي رواها ثقات قبل سعد فلذا تركنا نقلها سوى ما نقلناها هنا من باب النموذج من دون الاعتماد عليها و الله العالم.

تحقيق حول اثبات الرجعة:

نقل العلّامة المجلسي رحمه الله في بحار الانوار أكثر من ثمانين رواية من المصادر المختلفة من الرواة المتعددين لاثبات الرجعة و قدادعى الاجماع عليه و قال: رواها نيف و أربعون من الثقات العظام و العلماء الاعلام في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقة الاسلام الكليني و ... و بعضهم افردها بالتأليف.[٢]

و اما تأويل جماعة من العلماء الاخبار الدالة على الرجعة برجوع الدولة و الأمر و النهي دون رجوع الاشخاص فهو باطل و دليلهم عليه عليل، كما أنّ ما اجيب عنه بان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيتطرق التأويل عليها، و انما المعوّل في ذلك على اجماع الشيعة الامامية، و ان كانت الاخبار تعضده و تؤيده. ايضاً ضعيف فانّ الاجماع المنقول لا سيما مع مخالفة جماعة من العلماء غير حجة، بل ادلّة حجية الاجماع

---

١. بحارالانوار: ١٦/١.

٢. بحارالانوار: ١٢٢/٥٣.

المحصل ايضاً غير قوية، هذا اولا و ثانياً ان الاجماع المذكور مدركي ليس بتعبدي، و المدار على مدركه فيرجع الامر في نهاية المطاف الى دلالة الاخبار و الاقوى ان الاحاديث المذكورة - و فيها معتبرات قليلة سنداً كما نقلناها هنا - موثوقة الصدور في الجملة عن المعصومين، و لها دلالة ظاهرة في المقصود و الظهورات حجة عند العقلاء فلا مناص من الالتزام بها.

نعم لا بدّ من الاخذ بالمقدار المتّقين بحسب تلكم الروايات، و هو موجبة جزئية، كما لايخفى، و هذا الأخذ محتاج الى التتبع المجدّد في مداليل الاحاديث و الله موفق و هو ولي السداد.[1]

١٨ - ما خرج من توقيعاته عليه السلام

ذكر العلّامة المجلسي (قدس الله نفسه الزكية) ذيل هذا العنوان، ٢٣ توقيعا فيه و لعل اكثرها ترجع الى الاحكام الفرعية و اذا كان فيها ما يعتبره سنده نذكره في الابواب الفقهية ان شاء الله و صرفنا وقتنا المضيق في ما هو أهم، و كذا لم نصرف الوقت في الحكايات التي ذكرها المحدث النوري رحمه الله في كتابه (جنة المأوى) الدالة على ذكر جماعة فازوا بلقاء الامام الغائب - عجّل الله تعالي فرجه الشريف - و رزقنا رؤيته في هذه الحياة الحاضرة قبل الحياة الآخرة كي تتميز الحكايات المعتبرة سنداً عن غيرها لعين السبب. و هذا الكتاب قد طبع في الجزء الثالث و الخمسين من بحار الانوار تقبل الله تعبه و تعب العلامة المجاهد المجلسي رحمه الله فانه جاهد في الله طول حياته الشريفة. و اعلم ان باختتام كتاب الامامة و الائمة عليهم السلام تمّت الاحاديث المعتبرة في الجزء الاول من الكافي الا ماندر أبقيناه لمحالها المناسبة له. و كذا تمت الاحاديث المعتبرة في خمسين و ثلاثة أجزاء من بحارالانوار الا القليل و سنذكره في محالها.

و اما اجزاء الرابع و الخمسون و الخامس و الخمسون و السادس و الخمسون فهي مشتملة على فهارس تمام اجزاء بحارالانوار.

---

١. انظر بحار الانوار: ١٢٢/٥٣ - ١٤٩. حيث فصّل العلامة المجلسي المقام. ولاحظ ايضا تعليقتنا على بحار الانوار باسم «مشرعة بحار الانوار» حتى تعلم ان مسألة الرجعة هي العلّة في تأليف المشرعة المذكورة.

(١٠)

كتاب القرآن المجيد

١ ـ فضل القرآن العظيم

[١٥٤١ / ١] **الكافي**: علي عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه و هو الصادق البار، فيه خبركم و خبر من قبلكم و خبر من بعدكم و خبر السماء و الأرض و لو أتاكم من يخبركم لتعجبتم.[١]

[١٥٤٢ / ٢] وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ القرآن زاجر و آمر يأمر بالجنة و يزجر عن النار.[٢]

[١٥٤٣ / ٣] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن إسحاق بن غالب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا جمع الله الأولين و الآخرين إذا هم بِشَخْصٍ قد أقبل لم يُرَقّط أحسن صورة منه فإذا نظر إليه المؤمنون و هو القرآن قالوا: هذا منّا، هذا أحسن شيء رأينا فإذا انتهى إليهم جازهم، ثم ينظر إليه الشهداء حتى إذا انتهى

١. الكافي: ٢/٥٩٩.
٢. الكافي: ٢/٦٠١.

إلى آخرهم جازهم فيقولون: هذا القرآن، فيجوزهم كلّهم حتى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون: هذا القرآن، فيجوزهم حتى ينتهي إلى الملائكة فيقولون: هذا القرآن فيجوزهم [ثم ينتهي] حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار: و عزّتي و جلالي و ارتفاع مكاني لأكرمنّ اليوم من أكرمک ولأهينن من أهانک.[١]

[١٥٤٤ / ٤] و عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد و سهل بن زياد، جميعاً عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الفضيل بن يسار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحافظ للقرآن (و-الثواب) العامل به مع السفرة الكرام البررة.[٢]

و رواه الصدوق في ثواب الاعمال و الامالي عن ابن ادريس عن أبيه عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله.[٣]

[١٥٤٥ / ٥] و عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد و سهل بن زياد، جميعاً عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الفضيل بن يسار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الذي يعالج القرآن و يحفظه بمشقة منه و قلّة حفظ فله أجران.[٤]

٢ ـ من نسي سورة

[١٥٤٦ / ١] **الكافي:** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي المغرا عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة و درجة رفيعة في الجنة فإذا رآها قال: ما أنت ما أحسنک ليتک لي؟ فيقول: أما تعرفني؟ أنا سورة كذا و كذا و لو لم تنسني رفعتک إلى هذا.[٥]

و رواه الصدوق في ثواب ألاعمال بسند معتبر.

[١٥٤٧ / ٢] و عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعاً عن محسن بن أحمد عن أبان بن عثمان عن ابن أبي يعفور

---

١. الكافي: ٦٠٢/٢.

٢. الكافي: ٦٠٣/٢.

٣. بحارالانوار: ١٧٧/٨٩؛ ثواب الاعمال / ١٠١ وامالي الصدوق / ٥٩.

٤. الكافي: ٦٠٦/٢.

٥. الكافي: ٦٠٧/٢؛ بحار الانوار: ١٨٨/١٩ و ثواب الاعمال / ٢٣٨.

قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الرّجل إذاكان يعلم السورة ثم نسيها أو تركها و دخل الجنة أشرفت عليه من فوق في أحسن صورة فتقول: تعرفني؟ فيقول: لا، فتقول: أنا سورة كذا وكذا لم تعمل بي و تركتني أما و الله لو عملت بي لبلغت بک هذه الدرجة و أشارت بيدها إلى فوقها.[١]

٣ ـ حسن البكاء و التباكي

[١٥٤٨ / ١] **الكافي**: محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عنبسة العابد، قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: ان لم تكن بک بكاء فتباک.[٢]

مدلول الحديث غير وارد في قراءة القرآن والدعاء بل هو مطلق يشتمل البكاء من عظمة الله لكن لا يبعد انصرافه الى الدعاء و طلب المغفرة بل لا يبعد حصول الوثوق باستحباب البكاء في الدعاء او استحباب الدعاء في حال البكاء من مجموع الاحاديث الواردة في جامع الاحاديث في الباب السابع من ابواب الدعاء و غير هذا الباب.[٣]

٤ ـ حرمات الله و أجر القراءة و التعلّم

[١٥٤٩ / ١] **أمالي الصدوق و معاني الاخبار**: أبي عن الحميري عن محمد بن عيسى اليقطيني عن يونس عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام إن لله حرمات ثلاث ليس مثلهن شيء: كتابه و هو نوره و حكمته و بيته الذي جعله للناس قبلة، لا يقبل الله من أحد وجهاً إلى غيره، و عترة نبيكم محمد صلى الله عليه وآله.[٤]

[٠ / ٢] **الكافي**: عن العدة عن احمد بن محمد و سهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الفضيل بن يسار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شاب جميل شاحِبِ اللّون

---

١. الكافي: ٢/٦٠٦ و ٦٠٨.

٢. الكافي: ٢٧٣/٢.

٣. الكافي: ٦٠٨/٢. جامع الاحاديث: ٢٧٢/١٩. و الحديث متعلق بكتاب الدعاء.

٤. بحار الأنوار: ١٣/٨٩ ـ ١٢؛ امالي الصدوق / ٢٩١ و معاني الاخبار / ١١٨.

فيقول له القرآنِ: أنا الذي كنت أَسْهَرْتُ ليلک و أظمأت هَـواجِـرَک و أجـففتُ ريـقک و أسلت دمعتک أؤول معک حيثما أُلتَ و كُلُّ تاجر من وراء تجارته وأنا اليوم لک من وراء تجارة كل تاجر و سيأتيک كرامة [من] الله فأبشر، فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه و يعطى الأمان بيمينه و الخلد في الجنان بيساره و يُكْسَى حُلَّتين ثم يقال له: اقرأ وَارْقَه فكلّما قَرَءَ آية صعد درجة و يُكْسَى أَبَوَاه حلّتين إن كانا مؤمنين ثم يـقال لهـما: هـذا لمـا عـلّمتماه القرآن.[١]

[١٥٥٠ / ٣] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان عن سعيد بن عبدالله الأعرج قال: سألت أبا عبداللهعليه‌السلام عن الرجل يقرأ القرآن ثم ينساه ثم يقرأه ثم ينساه أعليه فيه حرجٌ؟ فقال: لا.[٢]

أقول: و لعلّه محمول على فرض النسيان القهري لعلّة.

٥ ـ قرائة القرآن الكريم كل يوم وثوابه و مقام أمّ الكتاب و ثلاث آيات و سورة التوحيد و اقسام القرّاء و قرائة آيات في الليل

[١٥٥١ / ١] **الكافي**: علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبداللهعليه‌السلام قال: القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغي للمرأ المسلم أن ينظر في عهده و أن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية.[٣]

اقول: و عن الراغب في مفرداته: العهد حفظ الشيء و مراعاته حالا بعد حـال و عـهد فلان الى فلان بعهد اليّ القى أليه العهد و أوصاه بحفظه.

[١٥٥٢ / ٢] **التهذيب**: عن محمد بن أحمد بن يحيى عن معاوية بن حكيم عن معمر بن خلاد عن الرضاعليه‌السلام قال سمعته يقول يـنبغي للـرجـل إذا أصـبح ان يـقرأ بـعد التـعقيب

---

١. الكافي: ٦٠٣/٢ و سند في المصدر هكذا (و باسناده عن أبي عبداللهعليه‌السلام) و ما ذكرته فـي المـتن هـو سـند الحـديث السابق في الكافي و حيث ان الضمير الغائب (باسناده) ليس له مرجع ارجعته إلى الحديث السابق فذكرت فتدبر فيه و الله العالم.

٢. الكافي: ٦٣٣/٢.

٣. الكافي: ٦٠٩/٢.

خمسين آية.[١]

[١٥٥٣ / ٣] **الكافي**: عن العدّة عن أحمد و سهل و عن علي عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الفضيل بن يسار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مايمنع التاجر منكم المشغول في سوقه اذارجع الى منزله ان لاينام حتى يقرء سورة من القرآن فتكتب له مكان كل آية يقرؤها عشر حسنات و يمحي عنه عشر سيئات.[٢]

[٠ / ٤] و عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن يعقوب بن شعيب عن حسين بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: في كم أقرأ القرآن؟ فقال: إقرءه أخماسا، إقرءه، أسباعا، أما عندي مصحفاً مجزى أربعة عشر جزءاً.[٣]

اقول: الرواية تدل على ان تجزئة القرآن بثلاثين جزء كما هو اليوم أمر حادث لم يكن في زمان الصادق عليه السلام و لا علم لنا بمحدثه و انما نقلناها لأجل ذلك و الافسندها ضعيف بجهالة حسين بن خالد.

[١٥٥٤ / ٥] و عن حميد بن زياد عن الحسين بن محمد عن أحمد بن الحسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما أمر الله عزوجل هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض تعلقن بالعرش و قلن أي رب إلى أين تهبطنا إلى أهل الخطايا و الذنوب فأوحى الله إليهن: أن اهبطن فوعزّتي و جلالي لا يتلوكّن أحد من آل محمد و شيعتهم في دبر ما افترضت عليه من المكتوبة في كل يوم إلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة أقضي له في كل نظرة سبعين حاجة و قبلته على ما فيه من المعاصي و هي أم الكتاب و " شهد الله أنه لا إله إلّا هو و الملائكة و أولو العلم " و آية الكرسي و آية الملك.[٤]

اقول: الظاهر ان الحسين محرف الحسن بن محمد بن سماعة الموثق كما في معجم الرجال.

---

١. جامع أحاديث الشيعة: ٤٨/١٥ والتهذيب: ١٣٨/٢.
٢. الكافي: ٦١١/٢.
٣. الكافي: ٦١٧/٢.
٤. الكافي: ٦٢٠/٢.

[٦/١٥٥٥] وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: كان أبي عليه‌السلام يقول: ﴿**قل هو الله أحد**﴾ ثلث القرآن و قل يا أيها الكافرون ربع القرآن.[١]

اقول: الظاهر ارادة الثواب أي أن ثواب قرائة سورة قل هو الله أحد مثل ثواب قرائة ثلث القرآن بدون سورة التوحيد و كذا الحال في سورة قل يا أيها الكافرون.

[٧/١٥٥٦] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن عيسى عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي أسامة قال: سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول: من قرأ قل هو الله أحد مئة مرّة حين يأخذ مضجعه غفر له ما عمل قبل ذلک خمسين عاماً و قال يحيى فسألت سماعة ذلک فقال حدّثني أبو بصير قال سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول ذلک و قال يا أبا محمد اما إنّک ان جرّبته و جدته سديدا.[٢]

اقول: المراد بالتجربة هو استعمال قرائة السورة مأة مرة و ليس المراد بالسديد حصول العلم بالغفران فانه غير معقول. و لعل المراد بالسديد بعض آثارها المشهودة.

[٨/١٥٥٧] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: من قرأ مائة آية يصلّي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة و من قرأ مائتي آية في غير صلاة لم يحاجّه القرآن يوم القيامة و من قرأ خمسمائة آية في يوم و ليلة في صلاة النّهار و اللّيل كتب الله له في اللوح المحفوظ قنطاراً من الحسنات و القنطار ألف و مائتا أوقية، و الأوقية أعظم من جبل أحد.[٣]

و رواه الصدوق في ثواب الاعمال و معاني الاخبار عن ماجيلويه عن عمّه عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه‌السلام هكذا: من قرأ مائة آية يصلّي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة، و من قرأ مائتي آية في ليلة في غير صلاة الليل كتب الله له في اللوح قنطارا من حسنات، و القنطار ألف و مأتا أوقية، و الأوقية أعظم

---

١. الكافي: ٦٢١/٢.

٢. الكافي ـ ج ٢ ـ ص ٤٣٩؛ جامع أحاديث الشيعة ـ السيد البروجردي ـ ج ١٨١/١٩

٣. الكافي: ٦٢٢/٢ ـ ٦٢١.

من جبل أحد.[١]

اقول: الظاهر وقوع السقط فيه فلاحظ.

[١٥٥٨ / ٩] **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو قرءت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلک عجبا.[٢]

اقول: المتن سيق على لوالشرطية دون الاخبار المستفاد من القضايا الحملية.

[١٥٥٩ / ١٠] **خصال الصدوق**: عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن عبيس بن هشام عن غير واحد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قُرّاءُ القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة واستدبر به الملوک واستطال به على الناس ورجل قرأ القرآن فحفظ بحروفه وضَيَّعَ حدوده و رجل قَرَءَ القرآن و وضع دواء القرآن على داء قلبه و أسهر به ليله و أظمأ به نهاره وأقام به في مساجده و تجافى به عن فراشه فباولئک يدفع الله العزيزالجبار البلاء و باولئک يديل الله من الأعداء و باولئک يُنَزّل الله الغيث من السماء فوالله هَؤلاء قُرّاءُ القرآن أعزّ من الكبريت الاحمر.[٣]

[١٥٦٠ / ١١] **تهذيب الاحكام**: علي بن مهزيار عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبي حمزة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من قرأ سورة الكهف في كلّ ليلة جمعة كانت كفارة له لما بين الجمعة إلى الجمعة.[٤]

[١٥٦١ / ١٢] **ثواب الأعمال**: عن أبيه عن محمد بن عطار عن العمركي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من قرأ ﴿**قل هوالله أحد**﴾ إحدى عشر مرة في دبر الفجر، لم يتبعه في ذلک اليوم ذنب، و إن رغم أنف الشيطان.[٥]

---

١. بحار الانوار: ٨٩/١٩٩ و ثواب الاعمال / ١٠١.

٢. الكافي: ٢/٦٢٣.

٣. جامع الاحاديث: ١٩/١٩٢ والخصال: ١/١٤٢.

٤. بحار الأنوار: ٨٩/٢٨٣ ـ ٢٨٢ والتهذيب: ٣/٩.

٥. بحارالأنوار: ٨٩/٣٤٩ و ثواب الاعمال / ٤٥.

٦ـ تربيع القرآن و نزوله على حرف واحد و تعداد آياته

[١٥٦٢ / ١] **الكافي**: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا و ربع في عدوّنا و ربع سنن و أمثال و ربع فرائض و أحكام.[١]

اقول: لا يبعد ارادة الانبياء و الاوصياء و مطلق الاولياء و الداعين الى الله تعالى من كلمة «فينا» كما لا يبعد ارادة المطلق أئمة الكفر و أعداءالله و الداعين الى الفساد و العصيان من كلمة «عدونا» ثم إنّ القسم المهم من القرآن؛ التوحيد و صفاته تعالى و المعاد و لم يذكره الخبر و كذا آيات الكون و غيره. والأخير ـ الفرائض والاحكام ـ اقل من الربع.

[١٥٦٣ / ٢] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ النّاس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: كذبوا أعداء الله و لكنّه نزل على حرف واحد من عند الواحد.[٢]

اقول: نزول القرآن على سبعة أحرف و ان ورد في كتب العامة لكنه غير مفهوم أولاً و مخالف للواقع ثانياً و مبطل لإعجاز القرآن و التحدي به ثالثا. و يطلب تفصيل ذلك في محلّه و انظر كتاب: نظرة عابرة إلى الصحاح الستة.

و قد تعرض سيدنا الاستاذ الخوئي (مدظله) في كتاب البيان لمضمون الرواية مفصلا.

[١٥٦٤ / ٣] و عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه و آله سبعة عشر ألف آية.[٣]

و في بعض النسخ «هارون بن مسلم» مكان «هشام بن سالم» و هو غلط اذ لا ذكر له في اصحاب الصادق عليه السلام.

---

١. الكافي: ٢/٦٢٨ـ٦٢٧.

٢. الكافي: ٢/٦٣٠.

٣. الكافي: ٢/٦٣٤. و هو آخر أحاديث الجزء الثاني من الكافي.

اقول: تحديد الآيات على نحو المرسوم الفعلي غير ثابت من النبي الاكرم ﷺ كتجزئته بثلاثين جزئاً بل هما امران حادثان فيمكن تكثير الآيات و تقليلها بأخذ جملة آية أو جملات آية فهذه الرواية لا تنافي التعديد المشهور عندنا و ان الآيات أقل من سبعة آلاف آية و الله الاعلم. و يحتمل ان الزيادة على الكمية الموجودة من تأويل القرآن أو شرحه، اذ ليس كل نازل بقرآن نعم كل قرآن منزّل.

[١٥٦٥ / ٤] **الخصال**: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: القُرّاء ثلاثة قارئ قَرَءَ (القرآن) ليستدرّ به الملوک و يستطيل به على الناس فذاک من أهل النار و قارئ قرأ القرآن فحفظ حروفه و ضيّع حدوده فذاک من أهل النار و قارئ قرأ (القرآن) فاستتر به تحت برنسه فهو يعمل بمحكمه و يؤمن بمتشابهه و يقيم فرائضه و يحلّ حلاله و يحرّم حرامه فهذا ممن ينقذه الله من مضلات الفتن و هو من أهل الجنة و يشفّع فيمن شاء.[١] و تقدم ما يتعلق به.

٧ ـ أحسن القراءات

[١٥٦٦ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبدالله بن فرقد و المعلى بن خنيس قالا: كنا عند أبي عبدالله عليه السلام و معنا ربيعة الرأي فذكرنا فضل القرآن فقال أبو عبدالله عليه السلام: إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال، فقال ربيعة: ضال؟ فقال: نعم ضال، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: أما نحن فنقرأ على قراءة أبي.[٢]

٨ ـ ابن أبي سرح و كتابة القرآن.

[١٥٦٧ / ١] **الكافي**: عن أبي علي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ قال: نزلت في ابن

---

١. جامع أحاديث الشيعة: ١٥٥/١٥ والخصال: ١٤٣/١.

٢. الكافي: ٦٣٤/٢.

ابي سرح: الذي كان عثمان ابن عفان استعمله على مصر، و هو ممن كان رسول الله ﷺ يوم فتح مكة هدر دمه، و كان يكتب لرسول الله ﷺ فإذا أنزل الله عليه ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ كتب ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ فيقول له رسول الله ﷺ: دَعْها فان الله عليم حكيم و قد كان ابن أبي سرح يقول للمنافقين: إني لأقول من نفسي مثل ما يجئ به هو فما يُغَيِّر عَلَيَّ فأنزل الله تبارك و تعالى فيه الذي أنزل.[1]

قيل معنى دعها. أي أتركها على حالها و ان كان ما كتبت ايضاً حقا لكن المستفاد من جميع الرواية هو الحكم بصحة تغييره.

أقول: و رواه القمي في تفسيره المنسوب اليه عن أبيه عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام بشكل مبسوط عليه السلام[2] و لم ننقله لعدم الدليل على ثبوت نسبة النسخة المعتبرة منه الواصلة الى المجلسي و أمثاله رحمه الله من مؤلفها كما يأتي بحثه في آخر الكتاب. و على كل في الخبر ايراد واضح و لابد من رد علمه الى قائله.

٩ ـ تأسيس أصل أصيل واضح

و اعلم ايدك الله بتأييده أن كل قرآن وحي و منزل بالضرورة عند المسلمين و ما نقل في تفسير كونه وحياً من الفلاسفة القدماء و الطبيعين باطل قطعاً ولكن ليس كل وحي و منزل، قرآن جزما فقد أوحى الله تعالى و أنزل الى رسوله الخاتم اموراً نقلها المسلمون في موارد مختلفة و لا أثر لها في القرآن المجيد، ففي كتاب البخاري (كتاب فضائل القرآن) روى عن صفوان ... فقال: يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم في جبة بعدما تضمخ بطيب فنظر النبي ﷺ ساعة فجاءه الوحي... ثم سرى عنه فقال: اين الذي يسألني عن العمرة آنفاً فالتمس الرجل فجيء به الى النبي ﷺ فقال: أمّا الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرّات و اما الجبّة فانزعها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك.

و من الواضح عدم ذكر هذا الحكم في القرآن المجيد و مثله كثير يظهر من الحديث و التاريخ، و على هذا فالروايات الواردة في بعض آيات القرآن الناطقة بأن الجملة نزلت

---

١. الكافي: ٢٠٠/٨ و بحارالأنوار: ٣٨/٨٩ ـ ٣٧.

٢. بحار الانوار: ٣٦/٨٩.

هكذا أي زائدا على ما في القرآن الموجود لا دلالة لها على نقص القرآن و تحريفه كما تخيله بعضهم قصوراً او عناداً. فان العام لا يدل على الخاص.

[١٥٦٨ / ١] **الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبدالله عليه السلام و أنا أستمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبدالله عليه السلام: كفّ عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام و قال: أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه و كتبه فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزله [الله] على محمد صلى الله عليه وآله و قد جمعته من اللوحين فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه، فقال أما و الله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدا، إنما كان عَلَيَّ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه.[1]

اقول: يحتمل قرائة القاري بأحد اقسام التحريف المتفق عليه و لو شاذا و لا يظهر من الامام تأييده. و الرواية تدل على ان القرآن كان مجموعا في الصدر الاول و لا دلالة في الرواية ان قرآنه عليه السلام كانت أكثر أو أقلّ من القرآن الرائج اذ لعل التفاوت بينهما في ترتيب السور و الآيات و كتابة بعض التنزيل غير القران و اما ما في صدر الرواية من قراءة الرجل فلعله يقرء بأحدى القراءات غير المشهورة المعتبرة عند الأئمة.

ثم اعتبار الرواية مبني على ان سالم بن سلمة محرف سالم بن أبي سلمة و كونه أبا خديجة الثقة.

[١٥٦٩ / ٢] **روضة الكافي**: عن محمد عن أحمد عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام "فأنزل الله سكينته على رسوله و أيّده بجنود لم تروها" قلت: هكذا؟ قال: هكذا نقرؤها و هكذا تنزيلها.[2]

أقول: و الآية الكريمة في المصاحف هكذا: ﴿فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ...﴾ (التوبه ٤٠) و قوله عليه السلام: «هكذا تنزيلها» لا يدل على أنّه من القرآن كما عرفت و أمّا قوله عليه السلام «هكذا

---

١. الكافي: ٢/٦٣٣ ـ ٦٣٢.
٢. الكافي: ٨/١٧٨ وبحار الأنوار: ٨٩/٥٩.

نقرؤها» فظاهر في النقص و ان أمكن النقاش بانه‌عليه السلام يقرئه على نحو التنزيل دون القرآنية لكنه خلاف الظاهر و حيث ان القرآن لايثبت بخبر واحد بل بالخبر المتواتر تترک الرواية أو تتأول كما لا يخفى.

[٠ / ٣] **تفسير القمي**: عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبدالله‌عليه السلام أنه قرء: اهدنا الصراط المستقيم صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال: المغضوب عليهم، النصاب، و الضالين اليهود و النصارى.[1]

[٠ / ٤] و عنه و عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبدالله‌عليه السلام في قوله: غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال المغضوب عليهم: النصاب، و الضالين الشكاک الذين لا يعرفون الامام.[2]

اقول: يحتمل الحمل على اختلاف القرائة و في كتاب المصاحف لأبي بكر عبدالله بن ابي داود بن سليمان بن الاشعث السجستاني المتوفي سنة ٣١٦ المطبوع بقاهرة ص ٥٠ باسناده المتصل عن ابان بن عمران قال قلت لعبد الرحمن بن الاسود انک تقرء: صراط من انعمت عليهم غير المغضوب اليهم و غير الضالين. و نقل بسنده عن الاسود و علقمة انهما صليا خلف عمر فقرء بهذا و في كتاب المصاحف المذكور روايات كثيرة من طريق اهل السنة تدل على وقوع الزيادة و النقيصة في القرآن و أن مصاحف الصحابة مختلفة.

ثم الحديثان المذكوران من تفسير القمي مع صحة سنديهما غير معتبرين عندنا، لعدم ثبوت نسبة التفسير الموجود الى مؤلفه الثقة علي بن ابراهيم‌رحمه الله و سيأتي بحثه في آخر هذه الموسوعة. والخلاصة القراءة المذكورة لم يثبت من طريقنا ولانقبل روايات اهل السنة في ذلك ايضا.

[١٥٧٠ / ٥] **روضة الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن أبي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن أبي عبدالله‌عليه السلام قال: قرأ رجل على أمير المؤمنين‌عليه السلام: "فإنهم لا يكذبونک و لكن

---

١. بحار الأنوار: ٢٣٠/٨٩ و تفسير القمي: ٢٩/١.

٢. بحار الأنوار: ٢٣٠/٨٩ و تفسير القمي: ٢٩/١.

الظالمين بآيات الله يجحدون" فقال: بلى و الله لقد كذبوه أشد التكذيب و لكنها مخففة "ولا يكذبونک" لا يأتون بباطل يكذبون به حقك.[١]

اقول: اعتبار الرواية مبني على كون يعقوب حفيد ميثم بن يحيى.

[١٥٧١ / ٦] وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان قال: تلوت عند أبي عبدالله عليه السلام ذو اعدل منكم فقال: ذوا عدل منكم[٢] هذا مما أخطأت فيه الكُتّاب.[٣]

يأتي في أوّل أبواب الزنا في رجم الشيخ و الشيخة اذا زنيا ما يتعلق بالباب.

١٠ ـ اقسام التحريف:

١ـ نقل الشيء عن موضعه و تحويله الى غيره ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ و لا شك لأحد في وقوع مثل هذا التحريف في القرآن الكريم فان كل من فسر القرآن بغير واقعه، و بآرائه و أهوائه فقد حرفه.

٢ـ النقص أو الزيادة في حروف أو في الحركات مع حفظ القرآن و عدم ضياعه و ان لم يكن متميزا في الخارج عن غيره. و التحريف بهذالمعنى ايضا واقع قطعا بعد عدم تواتر القراءات فان القرآن المنزل مطابق لأحدي القراءات و غيرها إمّا زيادة أو نقيصة.

٣ـ التحريف بالزيادة و النقيصة و في الآية و السورة مع التحفظ على القرآن المنزل و

---

١. الكافي: ٢٠٠/٨.

٢. قال المجلسي رحمه الله: و هذا ورد في جزاء الصيد حيث قال تعالى ﴿وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ والمشهور بين المفسرين و مادلّت عليه أخبار اهل ألبيت عليهم السلام وانعقد عليها إجماع الأصحاب هو أنّ المماثلة معتبرة فى الخلقة ففي النعامة بدنة و في حمار الوحش و شبهه بقرة و في الظبي شاة. و قال ابراهيم النخعي: يقوم الصيد قيمة عادلة ثم يشترى بثمنه مثله من النعم ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ ذهب المفسرون الى ان المراد انه يحكم في التقويم و المماثلة في الخلقة العدلان لانهما يحتاجان الى نظر و اجتهاد، هذا مبني على القراءة المشهورة من لفظ التثنية و قد اشتهربين المفسرين ان قرائة اهل البيت عليهم السلام بلفظ المفرد و قال الشيخ الطبرسى: قرائة محمد بن علي الباقر و جعفربن محمد الصادق عليهما السلام: "يحكم به ذو عدل منكم" و قال البيضاوي و قرىء "ذوعدل" على ارادة الجنس. والمعنى على هذه القراءة انه يحكم بالمماثلة، النبي او الامام الموصوفان بالعدل والاستقامة في جميع الاقوال والافعال و قدحكموا بما ورد فى اخبارهم من بيان المماثلة. و على قرائة التثنية ايضا يحتمل ان يكون المعنى ذلک بان يكون المراد النبي والامام (مرآة العقول: ١١٩/٢٦).

٣. الكافي: ٢٠٥/٨.

التسالم على قرائة النبي ﷺ إياه و هذا ايضاً واقع كالبسملة حيث تسالم المسلمون على أنّ النبي قرءها قبل كلّ سورة غير سورة البرائة و قد وقع الخلاف في كونها من القرآن أم لا؟ ذهب الشيعة و جماعة من أهل السنة الى الاول و ذهب جمع من أهل السنة الى الثاني.

٤ـ التحريف بالزيادة بمعنى ان بعض المصحف الذي بأيدينا ليس من الكلام المنزل و هذا مما لم يقل به احد من المسلمين بل قيل انه مما علم بطلانه بالضرورة.

٥ـ التحريف بالنقيصة بمعنى ان المصحف الذي بأيدينا لا يشتمل على جميع القرآن فقد ضاع بعضه على الامة و هذا هو مورد النزاع. و المعروف و المشهور بين الشيعة بطلانه ايضاً خلافا لجماعة منهم و جماعة من أهل السنة.

و قد تعرّض للمقام بوجه مفصّل و مدلّل سيدنا الاستاذ الخوئي (مدظله) في كتابه البيان و من شاء الوقوف على حقيقة الحال فليراجعه من ص ٢٢٥ الى ص ٢٥٤ الطبعة الاخيرة المطبوعة بالكويت.

النظرة الثانية الى روايات الباب:

الروايات المعتبرة الدلالة على النقيصة من طريق الشيعة قليلة جدا كما عرفت في هذا الباب و لعل المتتبع يجد في هذا الكتاب بعضها الآخر ايضا و أنا لا أظن بوجود عشرة روايات معتبر سنداً تدل دلالة واضحة على تحريف القرآن المجيد بالمعنى المتنازع فيه فما أبعد قول من يدعي دلالة ألفي حديث من طريق الشيعة عليه!! و أسوء منه قول جملة من المعاندين و النصاب و اهل الباطل حيث جعلوا هذا القول وسيلة و ذريعة للتشنيع و الطعن على شيعة آل محمد ﷺ فذرهم في خوضهم يلعبون و اما الروايات الواردة من طريق اهل السنة في هذا المعنى فهي كثيرة واردة في صحاحهم بل بعضها يدل على نقص السورتين من القرآن[1] و بحثه موكول الى محلّه لكن المشهور المتسالم عليه اليوم بيننا و بينهم هو سلامة القرآن عن النقص فلا يجوز الشغب في المسألة و

---

١. انظر صحيح مسلم اذ جملة من الروايات الدالة على التحريف مذكورة فيه و يقول مؤلفه ان روايات كتابه متفق عليها بين المسلمين.

لايصح صدوره إلّا عن أجير استوجر لتضعيف الاسلام أو أحمق متعصب يحب الجاه عند العوام و الله لا يصلح عمل المفسدين.

لا يقال: القرآن الذي دوّنه اميرالمؤمنين عليه السلام لم يصل الينا و من دقّ نظره في كيفية تدوينه من قبل الصحابة في خلافة ابي بكر و عثمان مع فقدان الوسائل حينذاک ربما يظن ظنا قوياً او يطمئن بنقص ما جمعه الصحابة، فكيف تنكرونه.

قلت: نعم، لو لا حفظ المسلمين القرآن عن الظهر فليس اعتماد المدوّنين و الجامعين على مجرد الالواح و الكتابات بل على ما حفظوه في صدورهم مصداقا لقوله تعالى ﴿**وانا له لحافظون**﴾ فافهم المقام.[1]

١١ ـ تفسير القرآن بالرأي

[١٥٧٢ / ١] **عيون الأخبار و أمالي الصدوق**: ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الريان عن الرضا عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جل جلاله: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي، و ما عرفني من شبهني بخلقي، و ما على ديني من استعمل القياس في ديني.[2]

و هل الحديث تدل حرمة التفسير و التشبيه و استعمال القياس تكليفاً، أو على بطلانها وضعاً. فيه وجهان وظاهر هذا الحديث، الاول.

١٢ ـ خلق القرآن و النهي عن الجدال فيه

[١٥٧٣ / ١] **توحيد الصدوق و أماليه**: عن أبيه عن سعد عن اليقطيني قال: كتب أبو الحسن الثالث عليه السلام إلى بعض شيعته ببغداد: "بسم الله الرحمن الرحيم، عصمنا الله و إياک من الفتنة، فان يفعل فأعظم بها نعمة، و إلا يفعل فهي الهلكة، نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة، اشترک فيها السائل و المجيب، فتعاطى السائل ما ليس له و تكلّف المجيب

---

١. الآية الشريفة لا تدل حفظ كلّ القرآن بل على سلامة جميع ما أنزله الله قبلها. على ان الخصم اذا إحتمل التحريف في نفسها فلا جواب له.

٢. بحار الأنوار: ١٠٧/٨٩ و عيون الاخبار: ١١٦/١ و امالي الصدوق / ٦.

ما ليس عليه، و ليس الخالق إلّا الله، و ما سواه مخلوق، و القرآن كلام الله، لا تجعل له اسماً من عندك، فتكون من الضالّين، جعلنا الله و إياک من ﴿ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَ هُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾.[١]

[١٥٧٤ / ٢] و عن ابن مسرور عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن هاشم عن الريان قال: قلت للرضا عليه السلام: ماتقول في القرآن؟ فقال: كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلّوا.[ژ]

[١٥٧٥ / ٣] **رجال الكشي**: عن حمدويه و إبراهيم معاً عن محمد بن عيسى عن هشام المشرقي أنه دخل على أبي الحسن الخراساني عليه السلام فقال: إن أهل البصرة سألوا عن الكلام فقالوا: إن يونس يقول: إن الكلام ليس بمخلوق، فقلت لهم: صدق يونس إن الكلام ليس بمخلوق، أما بلغكم قول أبي جعفر عليه السلام حين سئل عن القرآن: أخالق هو أم مخلوق؟ فقال لهم: ليس بخالق و لا مخلوق، إنّما هو كلام الخالق فقويت أمر يونس، فقالوا: إن يونس يقول: إن من السنة أن يصلّي الانسان ركعتين و هو جالس بعد العتمة، فقلت: صدق يونس.[٢]

اقول: لاشک عند العقل ان القرآن و اعني به كلام الله حادث و مخلوق و ليس بقديم و عرض (اي كيف مسموع) و ليس بجوهر و قد فصّلناه في علم الكلام و نفي و صف المخلوقية عنه في الروايات يحمل على نفي توهم انه موجود عينى خارجي و على نفي تسمية القرآن المجيد بغير ما ثبت له في الشرع وحفظ الناس عن النزاع والخصومة الباطلة و مسالة الكلام مسآلة المشهور قديمة طويلة الذيل لكنّها مع ذلک عديمة الفايدة قليلة الجدوى و ذلک لأن الاشاعرة قالوا فيها قولا لا مفهوم و لا معقول له اصلا.

١٣ ـ معنى بسم الله

[١٥٧٦ / ١] **التوحيد و معاني الأخبار و عيون أخبار الرضا**: عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن حسن بن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام عن بسم الله،

---

١. بحارالأنوار: ١١٨/٨٩؛ التوحيد / ٢٢٤ و أمالي الصدوق / ٥٤٦.

ژ. بحارالانوار: ١١٧/٨٩؛ التوحيد / ٢٢٤ واماالي الصدوق / ٥٤٦.

٢. بحار الأنوار: ٨٩ / ١٢١ ـ ١٢٠ و رجال الكشي / ٤٩٠.

قال: معنى قول القائل بسم الله أي أسم على نَفْسي سِمَةً من سِمَات الله، و هي العبودية، قال: فقلت له: ما السِّمة؟ قال: العلامة.[١]

أقول: هو توجيه دقيق لكنّه خلاف ظاهر الالفاظ، فليجعل من بطن القرآن.

١٤ـ قرائة بعض السور في بعض الاوقات

[٠ / ١] **الخصال**: في الحديث الأربعمائة عن علي عليه السلام: من قرأ ﴿قُلْ هُوَاللهُ اَحَد﴾ من قبل ان تطلع الشمس احد عشر مرة و مثلها ﴿إِنّا أَنْزَلْناه﴾ و مثلها آية الكرسي، منع ماله مما يخاف و من قرأ ﴿قل هو الله احد﴾ و ﴿انا انزلنا﴾ قبل ان تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب.[٢]

اقول: الظاهر وقوع الاشتباه في ضبط الحديث و ان كلمة تطلع الاولى محرف تغرب و تقدم ما يدل عنوان الباب في الابواب السابقة.

١٥ ـ القرآن بمضامينه العشرة حق

[١٥٧٧ / ١] **عيون الأخبار**: باسناده الثلاثة (التي لايبعد اعتبار المجموع) عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام: في كتابه إلى المأمون: و انه (اي كتاب الصادق) حقّ كلّه من فاتحته إلى خاتمته، نؤمن بمحكمه و متشابهه و خاصه، و عامه، و وعده، و وعيده و ناسخه، و منسوخه، و قصصه، و أخباره.[٣]

اقول: في القرآن مقاصد كثيرة لا نقدر على استيعابها و نذكر كليات منها:

١ـ اصول الدين و العقائد الدينية.

٢ـ اقامة الدلائل على الله و رسله والمعاد.

٣ـ تاريخ جملة من الامم الماضية في ترابطهم مع الانبياء.

٤ـ الامامة و أُولو الامر.

٥ـ العبادات.

---

١. بحار الأنوار: ٢٣٠/٨٩؛ التوحيد / ٢٢٩؛ معاني الاخبار/ ٣ و عيون الاخبار: ٢٦٠/١.

٢. جامع أحاديث الشيعة: ٥٢٠/١٩ والخصال: ٦٢٢/٢.

٣. وسائل الشيعة: ١٤٠/١٨ و عيون الاخبار: ١٢٢/٢.

٦ـ المعاملات بالمعنى الاخص.

٧ـ المعاملات بالمعنى الاعم.

٨ـ الفرائض.

٩ـ الحدود

١٠ـ القصاص

١١ـ الديات.

١٢ـ الاخلاق الانسانية.

١٣ـ آداب المعاشرة الاجتماعية.

١٤ـ احكام الازواج و الاولاد و الأرحام.

١٥ـ الجنة و النار و الحساب.

١٦ـ البرزخ.

١٧ـ الملائكة .

١٨ـ الجن.

١٩ـ الجهاد و الدفاع.

٢٠ـ الواجبات المالية.

٢١ـ الواجبات الاجتماعية كالامر بالمعروف و النهي عن المنكر و الدعوة و اقامة الشهادة و القضاء.

٢٢ـ احكام الاموات.

٢٣ـ النجوم و المجرات (السموات).

٢٤ـ تحريض الناس بالتعقل و التعلم

٢٥ـ حقايق كونية و غير ذلك. الهم علمنا و فهمنا معاني كتابك.

ثم ان في القرآن محكم و متشابهة، ناسخ و منسوخ لكن المتشابهات والنواسخ قليلة والثانية أقل من الاول.

(١١)

كتاب الدعاء والذكر

١ ـ فضل الدعاء و الحث عليه

[١٥٧٨ / ١] **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ قال: هو الدعاء و أفضل العبادة الدعاء، قلت: إن ﴿إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾؟ قال: الاواء هو الدّعاء.[١]

[١٥٧٩ / ٢] و أبوعلي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن مُيَسِّر بن عبد العزيز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا مُيَسِّر ادع و لا تقل: إنّ الأمر قد فُرِغَ منه، إنّ عند الله منزلة لا تنال إلا بمسألة، و لو أن عبداً سَدَّ فاهُ و لم يسأل لم يعط شيئاً فسل تعط، يا مُيَسِّر إنه ليس من باب يُقْرَعُ إلّا يوشك أن يفتح لصاحبه.[٢]

اقول: من القطعي المحسوس ان الله الجواد الفياض يعطي من سأله و يعطي من لم يسأله بل من لم يعرفه تحنناً منه و رحمة فلابدّ من تأويل قوله عليه السلام في هذه الرواية لم يعط شيئا. بان يراد من الشيء خصوص ما يتوقف عطائه حسب المصلحة على الدعاء.

---

١. الكافي: ٢/٤٦٦.

٢. الكافي: ٢/٤٦٧ ـ ٤٦٦.

[١٥٨٠ / ٣] وعن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: ادع و لا تقل: قد فرغ من الامر فإن الدعاء هو العبادة إنّ الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ و قال: ﴿ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.[١]

يظهر من هذا الحديث و الحديث الاول بل من الآيتين المذكورتين فيهما حرمة ترك الدعاء استكباراً. بل الاستكبار على الله قد يبلغ الكفر والارتداد كما في ابليس.

[١٥٨١ / ٤] وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن سيف التمّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: عليكم بالدعاء فإنكم لا تقربون بمثله و لا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها، إن صاحب الصغار هو صاحب الكبار.[٢]

[١٥٨٢ / ٥] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن عبدالله ابن ميمون القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: الدعاء كهف الإجابة كما أن السحاب كهف المطر.[٣]

[١٥٨٣ / ٦] **التهذيب**: عن محمد بن أحمد بن يحيى عن حماد بن عيسى عن معاوية بن عمّار قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجلين افتتحا الصلاة في ساعة واحدة فتلا هذا القرآن فكانت تلاوته أكثر من دعائه ودعا هذا أكثر فكان دعائه أكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة أيهما أفضل قال كلّ فيه فضل كل حسن قلت: انى قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل فقال: الدعاء أفضل أما سمعت قول الله ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ هي والله العبادة هي والله أفضل هي والله أفضل أليست هي العبادة هي والله العبادة هي والله العبادة أليست هي أشدّهن هي والله أشدّهن هي والله أشدّهن.[٤]

[١٥٨٤ / ٧] **الكافي**: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن سيف التمار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: عليكم بالدعاء فإنكم لا تقربون بمثله و لا

---

١. الكافي: ٤٦٧/٢.
٢. الكافي: ٤٦٧/٢.
٣. الكافي: ٤٧١/٢. ارجو اتصال رواية ابن ابي نجران عن سيف التمار وكونه ابن سليمان.
٤. جامع الاحاديث: ١٧٣/٥ و التهذيب: ١٠٤/٢.

تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها، إن صاحب الصغار هو صاحب الكبار.[1]

[١٥٨٥/ ٨] **عيون الاخبار**: بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام... قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدعاء سلاح المؤمن و عماد الدين و نورالسماوات و الارض.[2]

[٠ / ٩] **الخصال**: في حديث الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء قبل ورود البلاء، فوالذي فلق الحبّة و برأ النسمة لَلْبَلاء أسرع الى المؤمن من إنحدار السيل من أعلى التَّلْعَة الى أسفلها و من رَكْض البراذين....

و قال عليه السلام: مازالت نعمته و لانضارة عيشٍ إلّا بذنوب اجترحوا، انّ الله ليس بظلام للعبيد، و لو أنّهم استقبلوا ذلك بالدعا و الإنابةً لم تنزل (تنزل ـ خ)، و لو أنّهم اذا نزلت بهم النقم و زالت عنهم النعم فزعوا الى الله بصدق نياتهم و لم يهنوا (يتمنوا ـ خ) و لم يسرفوا لأصلح الله لهم كل فاسد و لردّ عليهم كل صالح.[3]

[١٥٨٦ / ١٠] **الخصال**: يأتي في صحيح معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام: من أعطى الدعاء أُعطى إلاجابة.[4]

[١٥٨٧ / ١١] **معاني الاخبار والخصال**: يأتي في صحيحة محمد بن مسلم في محلّه: و أخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرنّ شيئاً من دعائه فربّما وافق إجابته و أنت لا تعلم....[5]

[١٥٨٨ / ١٢] **ثواب الاعمال**: أبي عن علي عن أبيه عن القدّا عن أبي عبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا دعا أحدكم فَلْيَعَمَّ فانه أوجب للدعاء.[6]

اقول: اعتبار الرواية مبني على ان القدّا هو الابن (عبدالله) دون الوالد (ميمون)

[١٥٨٩ / ١٣] **الخصال**: عن أبيه عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: من أعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة: من أعطي الدعاء أعطي الإجابة، و من أعطي الشكر أعطي الزيادة، و من أعطي التوكل أعطي

---

١. الكافي: ٤٦٧/٢.
٢. بحار الأنوار: ٢٨٨/٩٣ و عيون الاخبار: ٣٧/٢.
٣. الخصال: ٦٢١/٢ و ٦٢٤ و بحارالانوار: ٢٨٩/٩٣.
٤. بحار الأنوار: ٣٦٢/٩٠ والخصال: ١٠١/١.
٥. بحار الأنوار: ٣٦٣/٩٣؛ معاني الاخبار / ١١٣ والخصال: ٢١٠/١.
٦. بحار الأنوار: ٢٢/٩٣ و ثواب الاعمال / ١٦٢.

الكفاية، فانّ الله يقول في كتابه: ﴿وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ و يقول: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ ويقول: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.[1]

[١٥٩٠ / ١٤] عن المعصوم قال: أوحى الله إلى آدم عليه السلام: أني سأجمع لک الكلام في أربع كلمات فقال: يا رب و ما هُنَّ؟ قال: واحدة لي و واحدة لک و واحدة فيما بيني و بينک، و واحدة فيما بينک و بين الناس، فقال: يا رب بَيِّنْهُنَّ لي حتى أعلمهُنَّ، فقال: أما التي لي فتعبدني و لا تشرک بي شيئاً و أما التي لک فأجزيک بعملک أحوج ما تكون إليه، فأما التي بيني و بينک فعليک الدعاء و عليّ الإجابة و أما التي بينک و بين الناس فترضى للناس ما ترضاه لنفسک.[2]

أقول: لم أجد للرواية سندا معتبرا غير ان لها ثلاثة اسانيد بمتون مختلفة عن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله و الباقر و الصادق عليهما السلام و هذا يكفي للاعتماد على اصل المطلب ان شاءالله.

٢ ـ الدعاء سلاح المؤمن

[١ / ٠] **الكافي**: عن العدّة عن أحمد البرقي عن أبيه عن فضالة بن ايوب عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدعاء سلاح المومن و عمود الدين و نور السماوات و الارض.[3]

أقول: لا نعتمد على روايات السكوني فلاحظ كتابنا بحوث في علم الرجال ولكن تقدم ان الصدوق رواه بثلاثة أسانيد وهو معتمد.

[١٥٩١ / ٢] و باسناده قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من عدوكم، و يدر أرزاقكم (رزقكم ـ ثواب) قالوا: بلى، قال: تدعون ربكم بالليل و النهار، فان سلاح المؤمن الدعاء.[4]

و رواه الصدوق في ثواب الأعمال: عن أبيه، عن محمد العطار، عن العمركي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام[5] مع تفاوت ما والمعتمد هو سند الصدوق.

---

١. بحار الأنوار: ٣٦٢/٩٠ والخصال: ١٠١/١.
٢. بحار الأنوار: ٣٦٤/٩٠ ـ ٣٦٣ والكافي: ١٤٦/٢ والخصال: ٢٤٣/١.
٣. الكافي: ٤٦٨/٢.
٤. بحار الأنوار: ٢٩١/٩٠ و الكافي: ٤٦٨/٢.
٥. بحار الأنوار: ٢٩١/٩٠ و ثواب الاعمال / ٢٦.

أقول: الا درار الاكثار.

[١٥٩٢ / ٣] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الدعاء أنفذ من السّنان الحديد.[١]

٣ ـ ان الدعاء يردّ البلاء و القضاء

[١٥٩٣ / ١] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان (عن أبي عبدالله عليه السلام ـ ئل) قال: سمعته يقول: إنّ الدعاء يردّ القضاء، ينقضه كما ينقض السلک و قد أبرم إبراما.[٢]

[١٥٩٤ / ٢] وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن الدعاء يرد ما قدر و ما لم يقدر، قلت: و ما قد قدر عرفته فما لم يقدر؟ قال: حتى لا يكون.[٣]

اقول: قيل الضمير راجع الى التقدير أي لا يحصل التقدير. و اعتبار الرواية كما مرّ غير مرة موقوف على ان عمر هو ابن محمد بن يزيد.

[١٥٩٥ / ٣] وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن بسطام الزيات، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الدعاء يرد القضاء و قد نزل من السماء و قد ابرم إبراما.[٤]

[١٥٩٦ / ٤] وعن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن أبي همام إسماعيل بن همام، عن الرضا عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: إن الدعاء و البلاء ليترافقان (ليتوافقان) إلى يوم القيامة، إنّ الدعاء ليردّ البلاء و قد ابرم إبراما.[٥]

[١٥٩٧ / ٥] وعن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ألا أدلّک على شئ لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: بلى، قال:

---

١. بحار الأنوار: ٢٩١/٩٠ والكافي: ٤٦٩/٢.

٢. الكافي: ٤٦٩/٢.

٣. الكافي: ٤٦٩/٢.

٤. الكافي: ٤٦٩/٢.

٥. الكافي: ٤٦٩/٢.

الدعاء يردّ القضاء و قد ابرم إبراما و ضم أصابعه.[١]

[١٥٩٨ / ٦] **الكافي**: عنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن أبي ولّاد قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: عليكم بالدعاء فإن الدعاء لله و الطلب إلى الله يردّ البلاء و قد قدر و قضي و لم يبق إلا إمضاؤه، فإذا دعي الله و سئل صرف البلاء صرفة.[٢]

[١٥٩٩ / ٧] **قرب الإسناد**: ابن سعد عن الأزدي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الدعاء يرد القضاء و إن المؤمن يأتي الذنب فيحرم به الرزق.[٣]

و رواه أمالي الطوسي: المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن سعد عن الأزدي مع تفاوت ما.

أقول: وجود الخبر في مصدرين يكفي للاعتماد عليه و ان كان كل منهما غير واصل بسند معتبر الى المجلسي و أمثاله.

٤ ـ الهام الدعاء لقصر البلاء

[١٦٠٠ / ١] **الكافي**: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: هل تعرفون طول البلاء من قصره؟ قلنا: لا، قال: إذا ألهم أحد [كم] الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير.[٤]

[١٦٠١ / ٢] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن أبي ولّاد قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء إلّا كان كشف ذلك البلاء و شيكاً و ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلّا كان ذلك البلاء طويلاً فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء و التضرّع إلى الله.[٥]

---

١. الكافي: ٢/ ٤٧٠ ـ ٤٦٩.
٢. الكافي: ٢/ ٤٧٠.
٣. بحارالأنوار: ٩٠/ ٢٨٨؛ قرب الاسناد / ٣٢ وامالي الطوسي / ١٣٥.
٤. الكافي: ٢/ ٤٧١.
٥. الكافي: ٢/ ٤٧١.

٥ـ الذكر أنفع من الدعاء

[١٦٠٢ / ١] و عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله يقول: من شغل بذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي من سألني.[١] و رواه البرقي في محاسنه عن أبيه عن ابن ابي عمير.

٦ ـ التقدم في الدعاء

[١٦٠٣ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام ابن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تقدّم في الدعاء أُستجيب له إذا نزل به البلاء، و قالت الملائكة: صوت معروف و لم يحجب عن السّماء و من لم يتقدّم في الدّعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء، و قالت الملائكة: إن ذا الصوت لا نعرفه.[٢]

٧ ـ الاقبال على الدعاء

[٠ / ١] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما استسقى رسو ل الله صلى الله عليه وآله و سُقِيَ الناس حتى قالوا: إنه الغَرَقُ و قال رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وَرَدّها: اللهم حَوَالَيْنا و لا علينا قال: فتفرّق السّحاب. فقالوا: يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثم استسقيت لنا فسقينا؟ قال: إني دعوت و ليس لي في ذلك نية ثم دعوت ولي في ذلك نية.[٣]

٨ـ اخفاء الدعاء

[١٦٠٤ / ٢] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي همام إسماعيل بن همام عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: دعوة العبد سراً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية.[٤]

---

١. الكافي: ٥٠١/٢؛ المحاسن: ٣٩/١ و بحارالانوار: ١٥٥/٩٥ ـ ١٥٧.

٢. الكافي: ٤٧٢/٢.

٣. الكافي: ٤٧٤/٢.

٤. الكافي: ٤٧٦/٢؛ ثواب الاعمال / ١٦١ و بحارالانوار: ٣١١/٩٣.

و رواه في ثواب الاعمال عن ابن وليد عن الصفار عن أحمد بن محمد.

٩ ـ الاوقات و الحالات التي ترجي فيها الاجابة

[١٦٠٥ / ١] **الكافي**: عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن زيد الشحام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: اطلبوا الدعاء في أربع ساعات: عند هبوب الرياح و زوال الأَفْياء و نزول الْقَطْرِ و أوّل قطرة من دم القتيل المؤمن فإن أبواب السماء تُفَتَّحُ عند هذه الأشياء.[١]

[١٦٠٦ / ٢] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلّي و يدعو الله فيها إلّا استجاب له في كل ليلة، قلت: أصلحک الله و أي ساعة هي من الليل؟ قال: إذا مضى نصف الليل و هي السدس الأول من أول النصف.[٢]

[٠ / ٣] **الخصال**: في حديث الأربعمائة قال أميرالمومنين عليه السلام: من كانت له إلى ربّه حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات: ساعة في يوم الجمعة، و ساعة نزول الشمس حين تهبّ الرياح و تفتح أبواب السماء و تنزل الرحمة و يصوّت الطير و ساعة في آخر الليل، عند طلوع الفجر، فإنّ ملكين يناديان: هل من تائب يتاب عليه؟ هل من سائل يعطي؟ هل من مستغفر فيغفرله؟ هل من طالب حاجة فتقضى له؟ فاجيبوا داعي الله و اطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس، فانه أسرع في طلب الرّزق من الضرب في الارض، و هي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده. وقال: و تفتح لكم في خمس مواقيت ... الي اخر مايأتي في الحديث التالي.[٣]

اقول: في الرواية تشويش لايخفى على المحقق.

[١٦٠٧ / ٤] **الخصال**: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا احمدبن محمدبن عيسى عن ابن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمدبن مسلم

---

١. الكافي: ٢/٤٧٧ ـ ٤٧٦.

٢. الكافي: ٢/٤٧٨.

٣. بحار الانوار: ٩٣/٣٤٤ والخصال: ٢/٦١٦.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حدّثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام: ان أميرالمؤمنين عليه السلام قال فيما علّم أصحابه: تفتح أبواب السماء في خمسة مواقيت عند نزول الغيث، و عند الزحف، و عندالاذان و عند قراءة القرآن، و مع زوال الشمس و عند طلوع الفجر.[1]

اقول: و المواقيت ستة لا خمسة.

[١٦٠٨ / ٥] **التهذيب**: باسناده عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن عمربن أذينة عن عمربن يزيد انه سمع أباعبدالله عليه السلام يقول إنّ في الليل لساعة لايوافقها عبد مسلم و يدعوالله فيها إلّا إستجاب له في كلّ ليلة قلت: أصلحک الله فأية ساعة من الليل؟ قال: اذا مضى نصف الليل الى الثلث الباقي.[2]

اقول: اعتبار الرواية مبني على ان عمربن يزيد هو الثقة.

١٠ ـ الرغبة و الرهبة و التضرع و التبتل و الابتهال

[١٦٠٩ / ١] **الكافي**: عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي إسحاق عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الرغبة أن تستقبل ببطن كفّيک إلى السماء و الرهبة أن تجعل ظهر كفيک إلى السماء. و قوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ قال: الدعاء بأصبع واحدة تشير بها، و التضرع تشير بإصبعيک و تحركهما، و الابتهال رفع اليدين و تمدّهما و ذلک عند الدمعة، ثم ادع.[3]

[١٦١٠ / ٢] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ فقال: الاستكانة هو الخضوع و التضرع هو رفع اليدين و التضرع بهما.[4]

و رواه ايضاً عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن أبي ايوب.[5]

[١٦١١ / ٣] وعن عدة من أصحابنا عن أحمد البرقي عن أبيه عن فضالة عن العلاء عن

---

١. جامع الاحاديث: ٣٣١/١٩ والخصال: ٣٠٣/١.
٢. جامع الاحاديث: ٣٤٣/١٩ والتهذيب: ١١٨/٢.
٣. الكافي: ٤٧٩/٢.
٤. الكافي: ٤٨٠/٢ ـ ٤٧٩.
٥. الكافي: ٤٨١/٢.

محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: مرّ بي رجل و أنا أدعو في صلاتي بيساري فقال: يا أبا عبدالله بيمينک، فقلت: يا عبدالله إن لله تبارک و تعالى حقاً على هذه كحقه على هذه. و قال: الرغبة تبسط يديک و تظهر باطنهما، و الرهبة تبسط يديک و تظهر ظهرهما، و التضرع تحرک السبابة اليمنى يمينا و شمالا، و التبتل تحرک السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا و تضعها، و الابتهال تبسط يديک و ذراعيک إلى السماء، و الابتهال حين ترى أسباب البكاء.[1]

[١٦١٢ / ٤] وعن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم و زرارة قالا، قلنا لأبي عبدالله عليه السلام: كيف المسألة إلى الله تبارک و تعالى؟ قال: تبسط كفّيک قلنا: كيف الاستعاذة؟ قال: تفضي بكفيک و التبتل الايماء بالإصبع، و التضرع تحريک الإصبع، و الابتهال أن تمدّ يديک جميعاً.[2]

١١ـ البكاء و التباكي

[٠ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عنبسة العابد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام إن لم تكن بک بكاء فتباک.[3]

[١٦١٣ / ٢] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج و درست عن محمد بن مروان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: مامن شيء إلّاوله كيل و وزن إلّاالدموع فان القطرة منها تطفيء بحاراً من النار فاذا إغْرَوْرقت العين بمائها لم يرهق وجهه قَتَرولاذلّة فاذا أفاضت حرّمه الله على النار ولو ان باكياً بكى في أمة لرحموا.[4]

[١٦١٤ / ٣] **ثواب الاعمال**: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام على الطور أن يا موسى أبلغ قومک أنه ما يتقرب إليّ المتقربون بمثل البكاء من خشيتي وما تعبّد

---

۱. الكافي: ۴۸۱/۲.
۲. الكافي: ۴۸۱/۲.
۳. الكافي: ۴۸۳/۲.
۴. الكافي: ۴۸۲/۲.

التيّ المتعبدون بمثل الورع عن محار في ولاتزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عمابهم الغنى عنه. قال موسى: يا أكرم الأكرمين، فماذا أثبتَهم على ذلك؟ قال: يا موسى اما المتقربون اليّ بالبكاء من خشيتي هم في الرفيق الأعلى لأ يشركهم فيه أحد.[١]

اقول: ليس في هذه الروايات دلالة على مدخلية البكاء في الدعاء، بل الظاهر انه لأجل حطّ الذّنوب وان الاستغفار من الذنوب أو سؤال توبته تعالى نوع من الدعاء و البكاء لا ينفك عن الدعاء غالبا فلا اشكال في مؤثرية البكاء عند الدعاء في سرعة الإجابة كما يشير اليه خبر محمد بن مروان.

و هل المستحب الدعاء في اثناء البكاء او البكاء في أثناء الدعاء فيه وجهان.

١٢ ـ الثناء و الاقرار قبل الدعاء

[١٦١٥ / ١] **الكافي**: عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إياكم إذا أراد أحدكم أن يسأل من ربّه شيئاً من حوائج الدنيا و الآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله و المدح له و الصلاة على النّبي صلى الله عليه وآله ثم يسأل الله حوائجه.[٢]

[١٦١٦ / ٢] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام: إن المدحة قبل المسألة فإذا دعوت الله فمجّده، قلت: كيف أمجّده؟ قال: تقول: "يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يا فعالاً لما يريد، يا من يحول بين المرء و قلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى يا من هو ليس كمثله شئ".[٣]

[١٦١٧ / ٣] وعن عدة عن البرقي عن ابن فضال عن ثعلبة عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّما هي المدحة، ثم الثناء، ثم الاعتراف بالذنب ثم المسألة، إنه و الله ما خرج عبد من ذنب إلا بالإقرار.[٤]

---

١. بحار الأنوار: ٣٣٢/٩٠ ـ ٣٣١.

٢. الكافي: ٤٨٤/٢.

٣. الكافي: ٤٨٤/٢.

٤. الكافي: ٤٨٤/٢.

[١٦١٨ / ٤] وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبّار عن صفوان عن عيص بن القاسم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربّه و ليمدحه فإنّ الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان هيّأ له من الكلام أحسن ما يقدر عليه فإذا طلبتم الحاجة فمجّدوا الله العزيز الجبار و امدحوه وأثنوا عليه تقول: "يا أجود من أعطى و يا خير من سئل، يا أرحم من استرحم، يا أحد يا صمد، يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد، يا من لم يتّخذ صاحبة و لا ولداً، يا من يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و يقضي ما أحبّ، يا من يحول بين المرء و قلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثله شيء، يا سميع يا بصير" و أكثر من أسماء الله فإن أسماء الله كثيرة و صلّ على محمّد و آله و قل: "اللهم أوسع عليّ من رزقك الحلال ما أكفّ به وجهي وأؤدي به أمانتي و أصل به رحمي و يكون عوناً لي في الحج و العمرة.[١]

و قال: إن رجلا دخل المسجد فصلّى ركعتين ثم سأل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عجل العبد ربه، و جاء آخر فصلى ركعتين ثم أثنى على الله و صلّى على النّبي [و آله] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سل تعط.[٢]

[٠ / ٥] **الخصال**: حديث الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: السؤال بعد المدح فامدحوا الله ثم سلوا الحوائج.[٣]

١٣ـ من ابطاءت عليه الإجابة

[١٦١٩ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك إني قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة و قد دخل قلبي من إبطائها شيء، فقال: يا أحمد إيّاك و الشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يقنطك، إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إن المؤمن يسأل الله حاجة فيؤخّر عنه تعجيل إجابته حباً لصوته و استماع نحيبه ثم قال: و الله ما أخّر الله عن

---

١. الكافي: ٤٨٥/٢.

٢. الكافي: ٤٨٥/٢.

٣. بحار الأنوار: ٣٠٨/٩٠ والخصال: ٦٣٥/٢.

المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها و أيّ شئ الدنيا، إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحواً من دعائه في الشدة، ليس إذا أعطي فتر، فلا تملّ الدعاء فإنه من الله بمكان و عليك بالصبر و طلب الحلال و صلة الرحم و إياک و مكاشفة الناس فإنّا أهل البيت نصل من قطعنا و نحسن إلى من أساء إلينا، فنرى و الله في ذلک العاقبة (العافية) الحسنة إن صاحب النعمة في الدنيا إذا سأل فاعطي طلب غير الذي سأل و صغرت النعمة في عينه فلا يشبع من شئ و إذاكثرت النعم كان المسلم من ذلک على خطر للحقوق التي تجب عليه و ما يخاف من الفتنة فيها، أخبرني عنک لو أني قلت لک قولا أكنت تثق به منّي؟ فقلت له: جعلت فداک إذا لم أثق بقولک فبمن أثق و أنت حجة الله على خلقه؟ قال: فكن بالله أوثق فإنک على موعد من الله، أليس الله يقول: " و إذا سألک عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان " و قال: "لا تقنطوا من رحمة الله" و قال: "و الله يعدكم مغفرة منه و فضلا" فكن بالله أوثق منک بغيره و لا تجعلوا في أنفسكم إلّا خيراً فإنه مغفور لكم.[1]

و رواه في قرب الاسنادعن ابن أبي خطاب عن البزنطي بتفاوت في بعض الفاظها.

[١٦٢٠ / ٢] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان بين قول الله : "قد أجيبت دعوتكما" و بين أخذ فرعون أربعين عاماً.[2]

[١٦٢١ / ٣] وبالاسناد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إن المؤمن يدعو فيؤخر إجابته إلى يوم الجمعة. (القيامة)[3]

[١٦٢٢ / ٤] و بالاسناد عن عبدالله بن المغيرة عن غير واحد من أصحابنا قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن العبد الولي لله يدعو الله في الأمر ينوبه (ينويه الي - خ) فيقول للملک الموكل به: اقض لعبدي حاجته و لا تعجلّها فإني أشتهي أن أسمع نداءه و صوته و إن العبد العدو لله ليدعو الله في الامر ينوبه (ينويه) فيقال للملک الموكل به: اقض [لعبدي]

---

١. الكافي: ٤٨٩/٢ ـ ٤٨٨ و بحارالانوار: ٣٦٧/٩٠.
٢. الكافي: ٤٨٩/٢.
٣. الكافي: ٤٩٠/٢ ـ ٤٨٩.

حاجته و عجلها فإني أكره أن أسمع نداءه و صوته. قال: فيقول الناس: ما أعطى هذا إلّا لكرامته و لا منع هذا إلّا لهوانه.[١]

[١٦٢٣ / ٥] وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يزال المؤمن بخير و رجاء، رحمة من الله ما لم يستعجل، فيقنط و يترك الدعاء، قلت له: كيف يستعجل؟ قال: يقول: قد دعوت منذ كذا و كذا و ما أرى الإجابة.[٢]

[١٦٢٤ / ٦] وعنهما وعن علي عن أبيه جميعا عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم و حفص بن البختري و غيرهما، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن العبد إذا عجّل فقام لحاجته يقول الله تبارک و تعالى: أما يعلم عبدي أني أنا الله الذي أقضي الحوائج.[٣]

اقول: تاثير الدعاء في الاجابه بنحو تأثير المقتضي دون العلة التامة فاذا قارنه شرطه و عدم مانع له اثر إمّا عاجلا و إمّا آجلا و ان لم يقارنه لا يتحقق الاجابة (كما لعله الاكثر) فيكون الدعاء عبادة ترتب عليها الثواب و مزيد الدرجات.

١٤ ـ الصلاة على النبي و آله صلى الله عليه وآله

[١٦٢٥ / ١] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يزال الدعاء محجوباً حتى يُصَلّى على محمد و آل محمد.[٤]

و رواه الشيخ في اماليه و فيه «محجو با عن السماء».

[١٦٢٦ / ٢] وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان عن أبي أسامة زيد الشحام عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي أجعل لک ثلث صلواتي، لا، بل أجعل لک نصف صلواتي، لا، بل أجعلها كلّها لک، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله إذاً تكفى مؤونة الدنيا و الآخرة.[٥]

---

١. الكافي: ٢/ ٤٩٠ ـ ٤٨٩.
٢. الكافي: ٢/ ٤٩٠.
٣. الكافي: ٢/ ٤٧٤.
٤. الكافي: ٢/ ٤٩١ و امالي الطوسي / ٦٦٢.
٥. الكافي: ٢/ ٤٧٤.

أقول فيه احتمالات اربعة:

١ـ اجعل دعائي لك و ادعوك و لا أدعو لغيرك.

٢ـ اجعل دعائي الصلاة عليك و لا أدعوا غير أن أقول اللهم صل على محمد و آل محمد.

٣ـ اجعل ثواب صلاتي عليك لك.

٤ـ اجعل ثواب صلاتي (و هي الاركان المخصوصة) لك.

و له معنى آخر يأتي في الرواية التالية ولكنه لايخلو عن بعد.

[١٦٢٧/٣] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن أبي أسامة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام "ما معنى أجعل صلاتي كلها لك"؟ فقال: يقدّمه بين يدي كلّ حاجة فلا يسأل الله شيئا حتى يبدأ بالنبي صلى الله عليه وآله فيصلّي عليه ثم يسأل الله حوائجه.[١]

[١٦٢٨ / ٤] و عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصلاة عليّ و على أهل بيتي تذهب بالنفاق.[٢]

[١٦٢٩ / ٥] و بالاسناد عنه صلى الله عليه وآله: ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ، فانّها تذهب بالنفاق.[٣]

اقول: الظاهر ان أصل الصلاة و رفع الصوت بها كل منهما مذهب للنفاق فلا يقيد الاول بالثاني.

[١٦٣٠ / ٦] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم و عبد الرّحمن بن أبي نجران جميعاً عن صفوان الجمال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كل دعاء يدعى الله محجوب عن السماء حتى يُصَلَّى على محمد و آل محمد.[٤]

[٠ / ٧] **الخصال**: حديث الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: صلّوا على محمد و آل محمد فانّ الله يقبل دعاءكم عند ذكر محمد و دعائكم له، و حفظكم إياه صلى الله عليه وآله. و قال (ع):

---

١. الكافي: ٤٩٢/٢ ـ ٤٩١.

٢. الكافي: ٤٩٢/٢.

٣. الكافي: ٤٩٣/٢.

٤. الكافي: ٤٩٣/٢.

أعطي السمع أربعة: النبي ﷺ، و الجنة، و النار، و حور العين، فإذا فرغ العبد من صلاته فليصلّ على النّبي و آله، و يسأل الله الجنة و يستجير بالله من النار، و يسأله أن يزوّجه من الحور العين، فإنه من صلى على النبي ﷺ رفعت دعوته، و من سأل الله الجنة قالت الجنة: يا رب أعط عبدك ما سأل، و من استجار من النار قالت النار: يا رب أجر عبدك مما استجارك، و من سأل الحور العين قلن الحور: يا رب أعط عبدك ما سأل.[1]

[١٦٣١ / ٨] **علل الشرائع**: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن يونس، عن عبد الحميد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ذكر الله كتبت له عشر حسنات، و من ذكر رسول الله ﷺ كتبت له عشر حسنات، لان الله عزوجل قرن رسوله بنفسه.[2]

[١٦٣٢ / ٩] **ثواب الاعمال**: في رواية ابن المغيره عن الكاظم عليه السلام في تعقيب صلاة الصبح و المغرب: فان من صلى على النبي صلى الله عليه و آله بهذه الصلوات هدمت ذنوبه، و محيت خطاياه و دام سروره، و استجيب دعاؤه، و أعطي أمله.[3]

[١٦٣٣ / ١٠] **الخصال**: عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كانت عشية الخميس و ليلة الجمعة، نزلت ملائكة من السماء، معها أقلام الذهب، و صحف الفضة، لا يكتبون عشية الخميس و ليلة الجمعة و يوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلا الصلاة على النبي و آله ﷺ.[4]

[١٦٣٤ / ١١] عنه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصلاة على محمد وآله.[5]

[١٦٣٥ / ١٢] **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مرازم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني جعلت ثلث صلواتي لك؟ فقال له خيرا، فقال له: يا رسول الله إني جعلت نصف صلواتي لك؟ فقال له: ذالك أفضل، فقال: إني جعلت كل صلواتي لك فقال: إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك و

---

١. بحار الأنوار: ٩١/٥٠ والخصال: ٢/٦٣١.

٢. بحار الأنوار: ٩١/٥٤ و علل الشرائع: ٢/٥٧٩.

٣. بحار الأنوار: ٩١/٥٩ و ثواب الاعمال / ١٥٦. و يأتي الصلوات في تعقيبات الصلوات.

٤. بحار الأنوار: ٩١/٥٠ والخصال: ٢/٣٩٣.

٥. بحار الأنوار: ٩١/٥٠. الحديث لم يوجد في الخصال.

آخر تک، فقال له رجل: أصلحک الله كيف يجعل صلاته له؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: لا يسأل الله شيئا إلّا بدأ بالصلاة على محمد و آله.[١]

و رواه الصدوق في ثواب الاعمال عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير.

[١٦٣٦ / ١٣] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: ما في الميزان شئ أثقل من الصلاة على محمد و آل محمد و إن الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به فيخرج صلى الله عليه و آله الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح [به][٢]

[١٦٣٧ / ١٤] **عيون الاخبار و امالي الصدوق**: عن احمد بن حسن القطان و محمد بن بكران النقاش و محمد بن ابراهيم بن اسحاق عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام: من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد و آله، فإنها تهدم الذنوب هدما، و قال عليه السلام: الصلاة على محمد و آله تعدل عند الله التسبيح و التهليل و التكبير.[٣]

[١٦٣٨ / ١٥] **أمالي الصدوق**: عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم لعليّ عليه السلام: ألا أبشرک؟ فقال: بلى بأبي أنت و أمي فإنک لم تزل مبشراً بكلّ خير، فقال: أخبرني جبرئيل آنفاً بالعجب، فقال له علي عليه السلام: ما الذي أخبرک يا رسول الله. فقال: أخبرني أن الرّجل من أمتي إذا صلّى عليّ و أتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء، و صلّت عليه الملائكة سبعين صلاة، و إن كان مذنباً خطاً ثم تتحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشّجر، و يقول الله تبارک و تعالى: لبّيک يا عبدي و سعديک، و يقول الله لملائكته: يا ملائكتي أنتم تصلّون عليه سبعين صلاة، و أنا أصلّي عليه سبعمائة صلاة، و إذا صلّى عليّ و لم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها و بين السماء سبعون

---

١. الكافي: ٤٩٣/٢؛ ثواب الاعمال / ١٥٧ و جامع الاحاديث: ٢٩٢/١٩.
٢. الكافي: ٤٩٤/٢ وجامع الاحاديث: ٥٣٨/١٩.
٣. بحار الأنوار: ٤٨/٩١ ـ ٤٧، عيون الاخبار: ٢٩٤/١ و امالي الصدوق / ٧٣.

حجاباً، و يقول جلّ جلاله: لا لبّيک و لا سعديک يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلّا أن يلحق بنبيّي (نبيه ـ خ) عترته، فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي.[١]

[١٦٣٩ / ١٦] **أمالي الصدوق**: عن جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا الحسين بن عامر عن عمه عبدالله بن عامر عن محمد ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن أبيه عن جدّه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد التوسل إليّ و أن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصلّ على أهل بيتي و يدخل السرور عليهم.[٢]

و مرّ ما يدل على الباب و منه ما مرّ في باب الامامة في خبر الريان بن الصلت الطويل.

١٥ـ اهمية الدعاء والذكر

[١٦٤٠ / ١] **العيون**: بالأسانيدها الثلاثة: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إن موسى بن عمران سأل ربّه فقال: يا ربّ أبعيد أنت مني فأناديک أم قريب فأناجيبک؟ فأوحى الله إليه: يا موسى بن عمران أنا جليس من ذكرني.[٣]

١٦ ـ ذكر الله تعالى في كل مجلس

[١٦٤١ / ١] **الكافي**: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن خلف بن حماد عن ربعي بن عبدالله بن الجارود الهذلي عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما من مجلس يجتمع فيه أبرار و فجار، فيقومون على غير ذكر الله إلّا كان حسرة عليهم يوم القيامة.[٤]

[١٦٤٢ / ٢] وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله و لم

---

١. بحار الأنوار: ٩١ص ٥۶ و امالي الصدوق/ ٥٨٠.
٢. جامع أحاديث الشيعة: ۴٨٧/١٥ و امالي الصدوق / ٣٧٩.
٣. بحار الأنوار: ١٥٧/٩٠ ـ ١٥۶ و عيون الاخبار: ۴۶/٢.
۴. الكافي: ۴٩۶/٢.

يذكرونا إلّا كان ذلک المجلس حسرة عليهم يوم القيامة، ثم قال: [قال] أبو جعفر عليه السلام: إن ذكرنا من ذكر الله و ذكر عدونا من ذكر الشيطان.[١]

[٣/١٦٤٣] وبإسناده قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه: سبحان ربّک ربّ العزّة عمّا يصفون و سلام على المرسلين و الحمد الله ربّ العالمين.[٢]

مرجع الضمير في قول الكليني رحمه الله (باسناده) لا يرجع الى شخص من الرواة في الحديث السابق ظاهراً بل لايبعد ارجاعه الى الحديث السابق، فيكون كقوله في موارد أخر (بالاسناد) من حيث المعنى فلاحظ و تدبر.

[٤/١٦٤٤] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى عليه السلام سأل ربّه فقال: يا رب أقريب أنت منّي فأناجيک أم بعيد فأناديک. فأوحى الله إليه: يا موسى أنا جليس من ذكرني، فقال موسى: فمن في سترک يوم لا ستر إلا سترک؟ فقال: الذين يذكرونني فأذكرهم و يتحابّون في فاحبّهم فأولئک الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم.[٣]

[٥/١٦٤٥] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى سأل ربه فقال: إلهي إنه يأتي علي مجالس أعزّک و أجلّک أنّ أذكرک فيها، فقال: يا موسى إن ذكري حسن على كلّ حال.[٤]

١٧ ـ ذكر الله كثيرا

[١/١٦٤٦] **الكافي**: عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن و هيب بن حفص عن أبي

---

١. الكافي: ٤٩٦/٢.
٢. الكافي: ٤٩٦/٢.
٣. الكافي: ٤٩٧/٢ ـ ٤٩٦.
٤. الكافي: ٤٩٧/٢.

بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيرا.[١]

[٢/١٦٤٧] وعن... وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن علي الوشاء، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكثر ذكر الله أحبّه الله و من ذكر الله كثيرا كتبت له براءتان: براءة من النار و براءة من النفاق.[٢]

[٣/٠] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي أسامة زيد الشحام و منصور بن حازم و سعيد الأعرج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي قال الله: ﴿ٱذْكُرُوا ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾.[٣]

١٨ ـ ذكر الله لدفع الوسوسة

[١/١٦٤٨] **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: إنه يقع في قلبي أمر عظيم، فقال: قل: لا إله إلّا الله. قال جميل: فكلّما وقع في قلبي شيء قلت: لا إله إلا الله فيذهب عنّي.[٤]

[٢/١٦٤٩] عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن علي بن مهزيار قال: كتب رجل إلى أبي جعفر عليه السلام يشكو لمماً يخطر على باله، فأجابه في بعض كلامه: إن الله إن شاء ثبّتك فلا يجعل لإبليس عليك طريقاً، قد شكى قوم إلى النبي صلى الله عليه وآله لمماً يعرض لهم لأن تهوي بهم الريح أو يقطعوا أحبّ إليهم، من أن يتكلّموا به، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتجدون ذلك؟ قالوا: نعم، فقال: والذي نفسي بيده إن ذلك لصريح الايمان، فإذا وجدتموه فقولوا: آمنا بالله و رسوله و لا حول و لا قوة إلا بالله.[٥]

[٣/١٦٥٠] **أمالي الصدوق**: حدّثنا محمدبن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدّثنا محمدبن الحسن الصفّار عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيي عن هشام بن سالم عن

---

١. الكافي: ٤٩٩/٢.
٢. الكافي: ٥٠٠/٢ ـ ٤٩٩.
٣. الكافي: ٥٠٠/٢.
٤. الكافي: ٤٢٤/٢.
٥. الكافي: ٤٢٥/٢.

أبي عبدالله الصادقعليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ آدم شكا الى الله مايلقي من حديث النفس و الحزن فنزل عليه جبرائيل فقال له: يا آدم قل: لاحول ولا قوة ألّا بالله. فقالها فذهب عنه الوسوسة و الحزن.[١]

١٩ ـ ان الصاعقة لا تصيب ذاكرا

[١٦٥١ / ١] **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال: قال أبو عبداللهعليه السلام: إن الصواعق لا تصيب ذاكراً، قال: قلت: و ما الذاكر؟ قال: من قرأ مائة آية.[٢]

أقول: و لعل الامام تبين الفرد الأكمل من الذاكر فان من قرأ مائة آية فهو قاري الكتاب و ذكر الله تعالى.

[١٦٥٢ / ٢] وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال: سألت أبا عبداللهعليه السلام عن ميتة المؤمن، قال: يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا و يموت بالهدم ويبتلي بالسبع و يموت بالصاعقة و لا تصيب ذاكر الله.[٣]

[١٦٥٣ / ٣] **علل الشرائع**: عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبداللهعليه السلام قال: الصاعقة تصيب المؤمن و الكافر و لا تصيب ذاكرا.[٤]

[١٦٥٤ / ٤] وبهذا الاسناد قال: قالعليه السلام: الصاعقة لاتصيب المؤمن، فقال له رجل فانا قد رائينا فلاناً يصلّي في مسجد الحرام فاصابته: فقال: ابو عبداللهعليه السلام: انه كان يَـرْمِي حَـمَامَ الحرم.[٥]

اقول: و الجمع بين الروايات ان الصاعقة لاتصيب الشخص في حال كونه يذكر الله إلّا من يرمى حمام الحرم.

---

١. جامع الاحاديث: ٤٩٢/١٩؛ بحارالانوار: ١٨٦/٩٣ و امالي الصدوق / ٥٤٣.

٢. الكافي: ٥٠٠/٢.

٣. الكافي: ٥٠١/٢ ـ ٥٠٠.

٤. بحار الأنوار: ١٥٧/٩٠ و علل الشرائع: ٤٦٣/٢.

٥. جامع أحاديث الشيعة: ٤٢٩/١٩ و علل الشرائع: ٤٦٢/٢.

٢٠ـ ذكر الله في السرّ

[١٦٥٥ / ١] **الكافي**: و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: لا يكتب الملك إلا ما سمع و قال الله: ﴿وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً﴾ فلا يعلم ثواب ذلک الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته.[١]

يستفاد من الحديث امران: سماع الملک وعدم كتابة الملک غيرالمسموع.

٢١ ـ معني آخر و اعلي للذكر الكثير

[١٦٥٦ / ١] **الخصال**: عن ماجيلويه عن عمّه عن البرقي عن أبيه عن ابن المغيرة عن الكناني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث من أشد ما عمل العباد: إنصاف المرء من نفسه، و مواساة المرء أخاه، و ذكر الله على كلّ حال، و هو أن يذكر الله عند المعصية يهم بها فيحول ذكر الله بينه و بين تلک المعصية و هو قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾.[٢]

و روى مثله في المعاني عن أبيه عن سعد عن البرقي.

٢٢ ـ التحميد

[١٦٥٧ / ١] **الكافي**: علي عن أبيه و حميد بن زياد عن الحسن بن محمد جميعاً عن أحمد بن الحسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في ابن آدم ثلاثمائة و ستّين عِرْقاً، منها مائة و ثمانون متحركة و منها مائة و ثمانون ساكنة، فلو سكن المتحرک لم يَنَمْ و لو تحرک الساكن لم يَنَمْ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح قال: الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال. ثلاثمائة و ستين مرّة و إذا أمسى قال مثل ذلک.[٣]

و رواه في العلل عن أبيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي

---

١. الكافي: ٥٠٢/٢.

٢. بحار الأنوار: ١٥١/٩٠ والخصال: ١٣١/١ ومعاني الاخبار / ١٩٢.

٣. الكافي: ٥٠٣/٢ و جامع الاحاديث: ٤٤٥/١٩ و علل الشرائع: ٣٥٤/٢.

(عن سبرة ـ مستدرک) عن یعقوب بن شعیب. فبین السندین اختلاف و لایبعد ان یکون کلمة «سبرة» زائدة في السند و لا یبعد ایضاً ان محمد بن الحسن هو حفید زیاد فهو ثقة نعم محمد بن الحسن المیثمي مجهول فتأمل.

[٠ / ٢] **ثواب الاعمال**: عن محمد بن الحسن عن الصفار قال حدّثني أحمد بن إسحاق بن سعد عن بكر بن محمد الأزدي عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا إسحاق ما أنعم الله على عبد نعمة فعرفها بقلبه و جهر بحمد الله عليها ففرغ منها حتى يؤمر له بالمزيد.[١] رواه في الكافي عن ابو علي الاشعری عن محمدبن عبدالجبار عن صفوان عن اسحاق بن عمار عن رجلان سمعاه عن ابي عبدالله عليه السلام.

أقول: عن الوسائل بكر بن اسحاق بن عمار و هو خطاء من الناسخ ظاهرا اذ لا وجود له في الرجال. وسند الكافي يضعف سند الصدوق كما لايخفى.

[٠ / ٣] **رجال الكشي**: (حكاية عن بعض الثقاة في توقيع) عن أبي محمد عليه السلام: و ليس من نعمته (نعمة ـ خ) و ان جَلّ امرها و عَظُمَ خطرها الا و الحمدلله تقدست اسمائه عليها يؤدي (مؤدي) شكرها... .[٢]

و تقدم بتمامه في احوال الامام العسكري عليه السلام.

[١٦٥٨ / ٤] **الخصال**: عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: شكر كل نعمة و ان عظمت ان تحمدالله.[٣]

اقول: اعتبار الرواية مبني على ان عمر بن يزيد هو الثقة و يأتي ما يتعلق بالتحميد. واعلم ان في القرآن آيات كثيرة تدل على حمدالله تعالي.

٢٣ـ الاستغفار

[١٦٥٩ / ١] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله في كلّ يوم سبعين

---

١. جامع الاحاديث: ٤٥١/١٩ و ٤٥٢؛ الكافي: ٩٥/٢ و ثواب الاعمال / ١٨٨.

٢. رجال الكشي / ٥٧٥.

٣. جامع أحاديث الشيعة: ٣٨٦/١٥.

مرّة و يتوب إلى الله سبعين مرّة، قال: قلت: كان يقول: أستغفر الله و أتوب إليه؟ قال: كان يقول: أستغفر الله، أستغفر الله ـ سبعين مرة ـ و يقول: و أتوب إلى الله و أتوب إلى الله ـ سبعين مرة ـ [1]

[١٦٦٠ / ٢] **الخصال**: عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام ابن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من مؤمن يقترف في يوم أو ليلة أربعين كبيرة فيقول و هو نادم: أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم بديع السماوات و الأرض ذا الجلال و الاكرام و أسأله (ان يصلّي على محمد وآل محمد ـ ثواب) و أن يتوب عَلَيّ، إلّا غفرها الله له، ثم قال: و لا خير فيمن يقارف في كلّ يوم أو ليلة أربعين كبيرة.[2]

و رواه في ثواب الاعمال عن ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب أيضاً وفيه: «يقارب» بدل «يقترف».

[٠ / ٣] **الخصال**: في الحديث الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: أكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق.[3]

[١٦٦١ / ٤] **ثواب الأعمال**: عن أبيه عن سعد عن الحسن بن علي عن عبيس بن هشام عن سلام الخياط عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال: أستغفر الله، مائة مرة حين ينام، بات و قد تحاتت الذنوب كلّها عنه، كما تتحات الورق من الشجر، و يُصْبِحُ و ليس عليه ذنب.[4]

اقول: عبيس بن هشام هو عباس بن هشام الناشزي الثقة و الحسن بن علي هو الكوفي الثقة ظاهراً و لا وجود لسلام الخياط في الرجال و الظاهر انه سلام الحناط الذي هو حسن بتحسين ابن فضال فلاحظ و تأمّل.

[١٦٦٢ / ٥] **العيون و الامالي و فضائل الشعبان**: عن الطالقاني عن ابن العقدة عن علي بن الحسن (الحسين ـ خ) بن فضال عن أبيه قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول: من استغفر الله تبارك و تعالى في شعبان سبعين مرة غفر الله (له) ذنوبه و لو كانت

---

١. الكافي: ٢/٥٠٥ـ٥٠٤.

٢. بحار الأنوار: ٩٠/٢٧٨ـ٢٧٧؛ الخصال: ٢/٥٤٠ و ثواب الاعمال / ١٦٩.

٣. بحار الأنوار: ٩٠/٢٧٨ و ثواب الاعمال / ١٦٤.

٤. بحار الأنوار: ٩٠/٢٧٩ و ثواب الاعمال / ١٦٤.

مثل عدد النجوم.[١] (و الله العالم)

و اعلم ان الآيات الكثيرة تدل على رجحان الاستغفار.

٢٤ ـ التحميد و التسبيح و التهليل و التكبير

[١٦٦٣ / ١] **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم و أبي أيوب الخزاز، جميعاً عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا: يا رسول الله إن الأغنياء لهم ما يعتقون و ليس لنا و لهم ما يحجّون و ليس لنا و لهم ما يتصدّقون و ليس لنا و لهم ما يجاهدون و ليس لنا، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: من كبّر الله مائة مرّة كان أفضل من عتق مائة رقبة و من سبّح الله مائة مرة كان أفضل من سياق مائة بدنة و من حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها و ركبها و من قال: لا إله إلّا الله، مائة مرّة كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم، إلا من زاد، قال: فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه، قال: فعاد الفقراء إلى النّبي صلى الله عليه و آله فقالوا: يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.[٢]

[١٦٦٤ / ٢] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه و آله برجل يغرس غرسا في حائط له (عليه)، فوقف له و قال: ألا أدلّك على غرس أثبت أصلا و أسرع إيناعا و أطيب ثمرا و أبقى؟ قال: بلى فدلّني يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت و أمسيت فقل: سبحان الله و الحمد الله و لا إله إلا الله و الله أكبر، فإن لك إن قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة و هنّ من الباقيات الصالحات، قال فقال الرجل: فإني أشهدك يا رسول الله أن حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة فأنزل الله آيات من القرآن: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَ اتَّقَىٰ * وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾.[٣]

---

١. جامع أحاديث الشيعة: ٤٩٨/١٥؛ عيون الاخبار: ٢٩٢/١ وامالي الصدوق / ١٧.

٢. الكافي: ٥٠٥/٢.

٣. الكافي: ٥٠٦/٢؛ امالي الصدوق / ٢٠٣ و بحارالانوار: ١٦٧/٩٣.

و رواه الصدوق في أماليه عن العطّار عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب بأدنى تفاوت و فيه: «اهل الصُّفَّة» بدل «اهل الصدقة».

[١٦٦٥ / ٣] **العيون**: بالأسانيد الثلاثة: ... قال: قال رسول الله ﷺ: من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله، و من اُستُبطِيء الرزق فليستغفر الله، و من حزنه أمر فليقل: لا حول و لا قوة إلا بالله.[١]

[١٦٦٦ / ٤] **ثواب الأعمال**: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال: سبحان الله و بحمده، سبحان الله العظيم و بحمده كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة، و محا عنه ثلاثة آلاف سيئة، و رفع له ثلاثة آلاف درجة، و خلق منها طائرا في الجنة ليسبّح وكان أجر تسبيحه له.[٢]

اقول: ابواحمد، مردد بين البرقى والاشعري والثاني مجهول على الارجح.

اقول: الآيات الكثيرة القرآنية تدل على التسبيح.

[١٦٦٧ / ٥] **ثواب الاعمال والتوحيد والخصال**: عن أبيه عن سعد عن احمد البرقي عن أبيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم و أبي أيوب قالا: قال أبو عبدالله عليه السلام: من قال: لا اله الّا الله مائة مرّة كان افضل ذلك اليوم عملا الّا من زاد.[٣]

اقول: هذا جزء من الحديث الاول في هذا الباب.

[١٦٦٨ / ٦] **التوحيد والعيون**: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن لله عموداً من ياقوت أحمر رأسه تحت العرش، و أسفله على ظهر الحوت في الأرض السابعة السفلى، فإذا قال العبد: "لا إله إلا الله" إهتزّ العرش و تحرك العمود، و تحرك الحوت فيقول الله جلّ جلاله: أسكن يا عرشي فيقول: كيف أسكن و أنت لم تغفر لقائلها؟ فيقول الله تبارك و تعالى: إشهدوا سكّان سماواتي أني قد غفرت لقائلها.[٤]

اقول: في المتن ايرادان: موضوع الحوت و ما يتعلق به من الياقوت و موضوع اعتراض العرش على أمره التكويني بحسب الظاهر، و يمكن ان يوجّه المتن بأجوبة حسب

---

١. بحار الأنوار: ٢١٠/٩٠ و عيون الاخبار: ٤٦/٢.

٢. ثواب الاعمال / ١٢ و بحارالانوار: ١٨٢/٩٠.

٣. بحار الأنوار: ١٨٢/٩٠؛ جامع أحاديث الشيعة: ٥٠٨/١٩؛ التوحيد / ٣٠؛ ثواب الاعمال / ٤ والخصال: ٥٩٤.

٤. بحارالأنوار: ١٩٤/٩٠ ـ ١٩٣؛ التوحيد / ٢٣ و عيون الاخبار: ٣١/٢.

اختلاف أفهام العلماء الكرام و الافاضل الاعلام لكن الاحسن رد المتن الى قائله.

[١٦٦٩ / ٧] **التوحيد**: بهذا الاسانيد المذكورة قال: قال رسول الله ﷺ: من قال: لا إله إلا الله في ساعة من ليل أو نهار طلست ما في صحيفته من السيئات.[١]

اقول: طلست أي محت.

٢٥ ـ الدعاء للاخوان بظهر الغيب

[١٦٧٠ / ١] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي المغرا عن الفضيل ابن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوشك دعوة و أسرع إجابة دعاء المرأ لأخيه بظهر الغيب.[٢]

[١٦٧١ / ٢] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دعاء المرأ لأخيه بظهر الغيب يدّر الرزق و يدفع المكروه.[٣]

و رواه الصدوق في أماليه عن أبيه عن سعد بن عيسى.

[١٦٧٢ / ٣] و عن على عن أبيه قال: رأيت عبدالله بن جندب في الموقف فلم أر موقفاً كان أحسن من موقفه ما زال ماداً يديه إلى السماء و دموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الأرض فلمّا صدر الناس قلت له: يا أبا محمد ما رأيت موقفا قط أحسن من موقفك قال: و الله ما دعوت إلّا لإخواني و ذلك أن أبا الحسن موسى عليه السلام أخبرني أن من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش: و لك مائة ألف ضِعْفٍ، فكرهت أن أدع مائة ألف (ضِعْف ـ امالى) مضمونة لواحدة لا أدري تستجاب أم لا.[٤]

و رواه الصدوق في اماليه عن ابن ناتانة عن علي عن أبيه.

[١٦٧٣ / ٤] **ثواب الأعمال**: عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام أنه كان يقول: من دعا لإخوانه من المؤمنين وَكّل الله به عن كلّ مؤمن

---

١. بحار الأنوار: ١٩٤/٩٣ والتوحيد / ٢٣.

٢. الكافي: ٥٠٧/٢.

٣. الكافي: ٥٠٧/٢؛ امالي الصدوق / ٤٥٥ و بحارالانوار: ٣٨٥/٩٠.

٤. الكافي: ٥٠٨/٢ وامالي الصدوق/ ٤٥٦ وبحارالانوار: ٣٨٤/٩٣.

ملكاً يدعو له.[١]

اقول: مناسبة الحكم و الموضوع نقتضي اعتبار ذكر مشخصات المؤمنين فرداً فـرداً لكنه تنافيها ما يأتي.

[١٦٧٤ / ٥] و بهذا الاسناد: ما من مؤمن يدعو للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات، إلا ردّ الله عليه (الّاكتب الله له بكل مؤمن ـ خ) من كل مؤمن و مؤمنة حسنة منذ بعث الله آدم إلى أن تقوم الساعة.[٢]

٢٦ ـ دعوة المظلوم و لو كان كافراً مستجابة

[١٦٧٥ / ١] **الكافي**: عن عدة من اصحابنا و عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله‌عليه‌السلام قال: إن الله أوحى إلى نبيّ من أنبيائه في مملكة جبار من الجبارين أن ائت هذا الجبار فقل له: إنني لم أستعملک على سفک الدماء و اتّخاذ الأموال و إنّما استعملتک لتكفّ عـني أصـوات المـظلومين، فـانّي لم أدع ظُلَامَتَهم و إن كانوا كفارا.[٣] و رواه الصدوق في ثواب الاعمال بسند معتبر عن ابن محبوب عن اسحاق بن عمار عنه‌عليه‌السلام.

اقول: الظلامة: ما تطلبه من الظالم، و هو إسم ما أخذ منک.

٢٧ ـ من تستجاب دعوته

[١٦٧٦ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن خالد عن عيسى بن عبدالله القمي قال: سمعت أبا عبدالله‌عليه‌السلام يقول: ثلاثة دعوتهم مستجابة: الحاج، فانظروا كيف تخلفونه. و الغازي في سبيل الله، فانظروا كيف تخلفونه و المريض فلا تغيظوه و لا تضجروه.[٤]

---

١. بحارالأنوار: ٣٨٦/٩٣ و ثواب الاعمال / ١٦١.

٢. بحار الأنوار: ٣٨٦/٩٣ و ثواب الاعمال / ١٦١.

٣. الكافي: ٢/ ٣٣٣ ـ ٣٣٢ و ثواب الاعمال / ٢٧٢ و جامع الاحاديث: ٣٥٩/١٩.

٤. الكافي: ٥٠٩/٢.

[١٦٧٧ / ٢] وعنه عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أخيه الحسن عن زرعة عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي يقول: اتقوا الظلم فإن دعوة المظلوم تصعد إلى السماء.[١]

[١٦٧٨ / ٣] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قَدَّمَ أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له.[٢]

[١٦٧٩ / ٤] **الخصال**: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عبدالجبار عن ابن ابي عمير عن غير واحد من اصحابنا عن ابي عبدالله عليه السلام قال: من قَدَّمَ أربعين رجلاً من اخوانه فدعا لهم ثم دعا لنفسه استجيب له فيهم و في نفسه.[٣]

[١٦٨٠ / ٥] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن الحسن بن الجهم عن أبي الحسن عليه السلام لا تُحَقِّروا دعوة أحد فإنه يستجاب لليهودي و النصراني فيكم و لا يستجاب لهم في أنفسهم.[٤]

اقول: إعتبار الرواية مبني على انصراف ابن الجهم الى الثقة.

٢٨ ـ من لايستجاب دعائه

[١٦٨١ / ١] **الخصال**: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن عبدالله بن سنان عن الوليد بن صبيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت عنده و عنده جَفْنَةٌ من رطب فجاء سائل فأعطاه ثم جاء سائل آخر فأعطاه ثم جاء آخر فأعطاه، ثم جاء آخر فقال: وَسَّعَ الله عليک، ثم قال: إن رجلا لو كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين ألفا ثم شاء أن لا يبقى منه شئ إلا قَسَمَه في حقٍّ فَعَلَ، فيبقى لا مال له، فيكون من الثلاثة الذين يرد دعاؤهم عليهم. قال: قلت: جعلت فداک من هم؟ قال: رجل رزقه الله مالا فأنفقه في وجوهه ثم قال: يا رب ارزقني، و رجل دعا على امرأته و هو ظالم لها فيقال له: ألم أجعل أمرها

---

١. الكافي: ٥٠٩/٢.

٢. الكافي: ٥٠٩/٢.

٣. الخصال: ٥٣٨/٢، بحارالانوار: ٣٨٣/٩٠ و جامع الاحاديث: ٣٧٥/١٩.

٤. جامع أحاديث الشيعة: ٣١٤/١٥ ـ ٣١٣ والكافي: ١٧/٤.

بيدک؟ و رجل جلس في بيته و ترک الطلب ثم يقول: يا رب ارزقني فيقول : ألم أجعل لک السبيل إلى الطلب للرزق (طلب الرزق).[١]

اقول: قوله «و هو ظالم لها». لعله محرف و هي ظالمة له. ثم ان الكافي رواه عن الوليد بن صبيح بتفاوت كثير و إنّما لم أورده لان في سنده الحسين بن مختار و لم يثبت لي وثاقته بعد عدم الاعتماد على التوثيقات العامة للمفيد رحمه الله.

[٠ / ٢] **الخصال**: الحديث الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا صاحب الدعاء لا تسأل عَمّا لا يكون و لا يحلّ.[٢]

اقول: لا يدل الحديث على حرمة طلب الحرام لحمل النهي على الكراهة أو الارشاد بقرينة الجملة الاولى و اما من جهة العقل فلا يبعد المنع عنه لمكان التجري، فسيحقّ العقاب.

٢٩ ـ الدعاء علي العدو و كيفية المباهلة

[٠ / ١] **الكافي**: عن أحمد بن محمد الكوفى عن علي بن الحسين التيمى عن علي بن أسباط عن يعقوب بن سالم قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له العلاء بن كامل: إن فلانا يفعل بي و يفعل فإن رأيت أن تدعو الله فقال: هذا ضعف بک قل: اللهم إنک تكفي من كل شئ و لا يكفي منک شئ فاكفني أمر فلان بم شئت و كيف شئت و [من] حيث شئت و أني شئت.[٣]

اقول: في وثاقة يعقوب وجهان و الله العالم.

[٠ / ٢] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن أبي مسروق عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: إنا نكلّم الناس فنحتجّ عليهم بقول الله : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فيقولون: نزلت في امراء السرايا، فنحتج عليهم بقوله : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ﴾ إلى آخر الآية" فيقولون: نزلت في المؤمنين، و

---

١. بحار الأنوار: ٣٥٤/٩٠ والخصال: ١٦٠/١.

٢. بحار الأنوار: ٣٢٤/٩٠ والخصال: ٦٣٥/٢.

٣. الكافي: ٥١٢/٢.

نحتجّ عليهم بقول الله : ﴿قُلْ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فيقولون: نزلت في قربى المسلمين، قال: فلم أدع شيئا مما حضرني ذكره من هذه و شبهه إلا ذكرته، فقال لي إذا كان ذلک فادعهم إلى المباهلة، قلت: و كيف أصنع؟ قال: أصلح نفسک ثلاثا و أظنه قال: و صم و اغتسل و أبرز أنت و هو إلى الجبان فشبک أصابعک من يدک اليمنى في أصابعه، ثم أنصفه و ابدأ بنفسک و قل: " اللهم ربّ السماوات السبع و ربّ الأرضين السبع، عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم، إن كان أبو مسروق جحد حقا و ادّعى باطلا فأنزل عليه حسباناً من السماء أو عذاباً أليماً " ثم ردّ الدعوة عليه فقل: " و إن كان فلان جحد حقاً و ادّعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السماء أو عذاباً أليماً " ثم قال لي: فإنک لا تلبث أن ترى ذلک فيه، فوالله ما وجدت خلقاً يجيبني إليه.[1]

أقول: عبدالله النهدي ابو مسروق حسن و أمّا محمد بن حكيم فأظنّ حسنه و لست بجازم و لم أذكر رواياته إلّا هذه الرواية. ثم الجبان بالضم و التشديد الصحراء و الحسبان بالضم العذاب و البلاء.

[٠ / ٣] زيادات مقالات للشيخ المفيد عن احمد بن محمد الحسن بن الوليد عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن يونس بن عبدالرحمن مولي آل يقطين عن ابي جعفر محمد بن النعمان عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: قال لي: خاصموهم و بينوا لهم الهدي الذي أنتم عليه و باهلوهم في علي عليه السلام.[2]

اقول: انما الكلام في مصدر الحديث و انه هل وصل الى النوري بسلامة أم لا؟ والله العالم.

[١٦٨٢ / ٤] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابي العباس عن أبي عبدالله عليه السلام في المباهلة قال: تشبک أصابعک في أصابعه ثم تقول: " اللهم إن كان فلان جحد حقاً و أقر بباطل فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندک ". و تلاعنه سبعين مرّة.[3]

---

١. الكافي: ٥١٤/٢ـ٥١٣.

٢. جامع الأحاديث: ٣٩٢/١٩ والمستدرک: ٢٦٢/٥.

٣. الكافي: ٥١٤/٢.

اقول: المراد بابي العباس هو البقباق الثقة ظاهراً.

٣٠ـ منع اكثار الدعاء على الظالم

[١٦٨٣ / ١] **الكافي**: عن عدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن العبد ليكون مظلوما فما (فلا ـ ثواب) يزال يدعو حتى يكون ظالما.[١]

و رواه الصدوق في ثواب الاعمال عن ابيه رحمه الله عن سعد عن احمد بن محمد.

٣١ ـ لا تستجاب دعوة مظلوم و عنده مظلمة لأحد.

[١٦٨٤ / ١] **امالي الصدوق**: حدّثنا أبي قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدّثنا القاسم بن عيسى عن جدّه الحسن بن راشد عن الصادق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: قال: اذا ظُلِمَ الرجلُ فَظَلَّ يدعو على صاحبه، قال الله تعالى: أنّ ها هنا آخر يدعو عليك يزعم انك ظلمته. فان شئت أجبتك و أجبت عليك و ان شئت أخرتكما فتوسعكما عفوي.[٢]

اقول: كلمة عيسى محرّفة يحيى، كما يظهر من سائر الأسانيد.

٣٢ ـ ذكر الله في كل مكان

[٠ / ١] **الخصال**: في حديث الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذكروا الله في كل مكان فإنه معكم و قال عليه السلام: أكثروا ذكر الله إذا دخلتم في الأسواق، و عند اشتغال الناس فإنه كفارة للذنوب، و زيادة في الحسنات، (و لا تكتبوا) في الغافلين و قال عليه السلام: أكثروا ذكر الله على الطعام و لا تطغوا فإنها نعمة من نعم الله و رزق من رزقه، يجب عليكم فيه شكره و حمده. و قال عليه السلام إذا لقيتم عدوّكم في الحرب فأقلوا الكلام، و أكثروا ذكر الله.[٣]

---

١. الكافي: ٢/٣٣٤ـ٣٣٣ و ثواب الاعمال / ٢٧٤ و بحارالانوار: ٣٢٥/٩٠.

٢. جامع الاحاديث: ٤٠٦/١٩ و ٤٠٧ و امالي الصدوق / ٣١٨.

٣. بحار الأنوار: ١٥٤/٩٠ والخصال: ٦١٦/٢ و ٦١٧.

٣٣ـ بعض الاذكار المخصوصة

[١٦٨٥ / ١] **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عمرو بن عثمان و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن عبدالله بن المغيرة عن ابن مسكان عن أبي بصير ليث المرادي عن عبد الكريم بن عتبة عن أبي عبداللهعليه‌السلام قال: سمعته يقول: من قال عشر مرات قبل أن تطلع الشمس و قبل غروبها: "لا إله إلا الله وحده لا شريک له، له الملک و له الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي و هو حي لا يموت، بيده الخير و هو على كل شئ قدير "كانت كفارة لذنوبه ذلک اليوم.[١]

[١٦٨٦ / ٢] و عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن أيوب بن الحر أخي أديم، عن أبي عبداللهعليه‌السلام قال: من قال: يا الله يا الله. ـ عشر مرات ـ قيل له: لبيک ما حاجتک.[٢]

[١٦٨٧ / ٣] و عنه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن معاوية عن ابي بصير، عن ابي عبداللهعليه‌السلام قال: من قال: ياربّ يا الله، ياربّ يا الله، حتى ينقطع نفسه قيل له: لبيک ما حاجتک؟.[٣]

[١٦٨٨ / ٤] و عنه عن احمد بن محمد بن عيسى عن أيوب بن حرّ أخي أديم عن أبي عبداللهعليه‌السلام: من قال يا الله يا الله عشر مرّات. قيل له: لبّيک ما حاجتک.[٤]

[١٦٨٩ / ٥] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و عن علي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران قال: مرض إسماعيل بن أبي عبداللهعليه‌السلام فقال له أبو عبداللهعليه‌السلام: قل: يا رب يا رب عشر مرات فإن من قال ذلک نودي لبيک ما حاجتک.[٥]

اقول: اعتبار الرواية مبني على ان ابن حمران هو النهدي الثقة كما هو غير بعيد.

---

١. الكافي: ٥١٨/٢.
٢. الكافي: ٥١٩/٢.
٣. الكافي: ٥٢٠/٢.
٤. الكافي: ٥١٩/٢.
٥. الكافي: ٥٢٠/٢.

[١٦٩٠ / ٦] وعنه عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا دعا الرجل فقال بعد ما دعا: ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله. قال الله: استبسل عبدي و استسلم لأمري اقضوا حاجته.[١]

بيان: المستبسل الذي يوطن نفسه على الموت.

[١٦٩١ / ٧] وعنه عن أحمد بن محمد عن عليّ بن الحكم عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان إذا أصبح قال: "أبتدئ يومي هذا بين يدي نسياني و عجلتي بسم الله و ما شاء الله. فإذا فعل ذلک العبد أجزأه مما نسي في يومه".[٢]

[١٦٩٢ / ٨] وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد و أحمد بن محمد و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن الحسن بن محبوب عن مالک بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد يقول إذا أصبح قبل طلوع الشمس: "الله أكبر الله أكبر كبيراً و سبحان الله بكرة و أصيلاً و الحمد لله رب العالمين كثيراً، لا شريک له و صلّى الله على محمد و آله" إلا ابتدرهنّ ملک وجعلهنّ في جوف (حرف) جناحه و صعد بهنّ إلى السماء الدنيا فتقول الملائكة: ما معک؟ فيقول: معي كلمات قالهنّ رجل من المؤمنين و هي كذا و كذا، فيقولون: رحم الله من قال هؤلاء الكلمات و غفر له، قال: و كلّما مر بسماء قال لأهلها مثل ذلک، فيقولون: رحم الله من قال هؤلاء الكلمات و غفر له حتى ينتهي بهن إلى حملة العرش، فيقول لهم: إن معي كلمات تكلّم بهن رجل من المؤمنين و هي كذا و كذا فيقولون: رحم الله هذا العبد و غفر له انطلق بهن إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين فإن هؤلاء كلمات الكنوز حتى تكتبهن في ديوان الكنوز.[٣]

[١٦٩٣ / ٩] وعن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد من أصحابه عن أبان بن عثمان، عن عيسى بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أصبحت

---

١. الكافي: ٥٢١/٢.
٢. الكافي: ٥٢٣/٢.
٣. الكافي: ٥٢٦/٢.

فقل: " اللهم إني أعوذ بک من شر ما خلقت و ذرأت و برأت في بلادک اللهم إني أسألک بجلالک و جمالک و حلمک و کرمک کذا و کذا ".[١]

[١٦٩٤ / ١٠] وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عبدالله بن ميمون عن أبي عبداللهعليه السلام أن عليا (صلوات الله عليه) كان يقول إذا أصبح: " سبحان الله الملك القدوس ـ ثلاثا ـ اللهم إني أعوذ بک من زوال نعمتک و من تحويل عافيتک و من فجأة نقمتک و من درک الشقاء و من شر ما سبق في الليل، اللهم إني أسألک بعزة ملكک و شدّة قوّتک و بعظيم سلطانک و بقدرتک على خلقک ". ثم سل حاجتک.[٢]

[١٦٩٥ / ١١] وعن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام قال: يقول (نقول) بعدالصبح الحمدلله رب (لربّ) الصباح الحمدلله فالق (لفالق) الاصباح ثلاث مرات اللهم افتح لي باب الامر الذي فيه اليسر و العافية اللهم هيىء لي سبيله و بصرني مخرجه (بصرني سبيله و هيىء لي مخرجه) اللهم ان كنت قضيت لأحد من خلقک علي مقدرة بالشر فخذه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من تحت قدميه و من فوق رأسه و اكفنيه بما شئت و بمن حيث شئت و كيف شئت.[٣]

[١٦٩٦ / ١٢] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبداللهعليه السلام: " اللهم لک الحمد أحمدک و أستعينک و أنت ربّي و أنا عبدک، أصبحت على عهدک و وعدک و أُومِنُ بوعدک و أوفي بعهدک ما استطعتُ، و لا حول و لا قوة إلا بالله وحده لا شريک له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، أصبحت على فطرة الاسلام و كلمة الاخلاص و ملّة إبراهيم و دين محمد، على ذلک أحيا و أَمُوتُ إن شاء الله، اللهم أحيني ما أحييتني به و أمِتْني إذا أمتني على ذلک و ابعثني إذا بعثتني على ذلک، أبتغي بذلک رضوانک و إتّباع سبيلک، إليک ألجأت ظهري و إليک فوضّت أمري، آل محمد أئمتي ليس لي أئمة غيرهم، بهم أَئْتَمُّ و إيّاهم أتولّى و بهم أقتدي، اللهم اجعلهم أوليائي في الدنيا و الآخرة واجعلني أوالي أولياءهم و أعادي أعداءهم في الدنيا و الآخرة و ألحقني

---

١. الكافي: ٥٢٧/٢.
٢. الكافي: ٥٢٧/٢.
٣. المصدر: ٥٢٨/٢.

بالصالحين و آبائي معهم".[١]

[١٦٩٧ / ١٣] عن العدة عن البرقي عنه عن إسماعيل بن مهران عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من قال: "ما شاء الله كان، لا حول و لا قوة إلا بالله العليّ العظيم" مائة مرّة حين يصلّي الفجر لم ير يومه شيئا يكرهه.[٢]

[١٦٩٨ / ١٤] وعنهم عن احمد ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن أبي الحسن عليه السلام: من قال ثلاث مرات حين يصبح و ثلاث مرات حين يمسي: بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لم يخف شيطاناً و لا سلطاناً و لا برصاً و لا جذاماً، و أنا أقولها مائة مرة.[٣]

[١٦٩٩ / ١٥] وعنهم عن احمد ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التسبيح، فقال: ما علمت شيئا موظّفاً غير تسبيح فاطمة عليها السلام و عشر مرّات بعد الفجر تقول: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد [يحيي و يميت] و هو على كلّ شيْ قدير" و يسبح ما شاء تطوعاً.[٤]

٣٤ ـ الدعاء عند النوم و الانتباه

[١٧٠٠ / ١] **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه و الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق جميعا عن بكر بن محمد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات: الحمد لله الذي علا فقهر و الحمد لله الذي بطن فخبر و الحمد لله الذي ملك فقدر و الحمد لله الذي يحيى الموتى و يميت ألاحياء ﴿**وَ هُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾. خرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته أمه.[٥]

و رواه الصدوق في الفقيه و الشيخ في التهذيب عن بكر بن محمد و رواه في ثواب الاعمال أيضاً بسند معتبر و رواه البرقي في المحاسن بسند معتبر.

---

١. الكافي: ٥٢٩/٢.

٢. الكافي: ٥٣١/٢ـ ٥٣٠.

٣. الكافي: ٥٣١/٢.

٤. الكافي: ٥٣٤/٢ـ ٥٣٣.

٥. الكافي: ٥٣٥/٢؛ ثواب الاعمال / ١٥٣؛ الفقيه: ٤٧٠/١ والتهذيب: ١١٧/٢.

ثم يتوجّه الى الرواية و نظائرها الكثيرة سؤال و هو انه كيف يوجب هـذا الذكـر مـحو جميع الذنوب ـ حتى الكبائر الموبقة ـ بلا استغفار و توبة فلابدّ من التوقف في أمثال هذه الروايات الاّ أن يدعى انصراف الذنوب و الذنب الى الصغائر أو يحمل عليها.

[١٧٠١ / ٢] و عن العدّة عن أحمد بن محمد عن أبيه عن عبدالله بن ميمون عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: اللهم إني أعوذ بک من الاحتلام و من سوء الأحلام و أن يلعب بي الشيطان في اليقظة و المنام.[١]

[١٧٠٢ / ٣] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام أنه أتاه ابن له ليلة فقال له: يا أبه أريد أن أنام، فقال: يا بني قل: "أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده و رسوله، أعوذ بعظمة الله و أعوذ بعزة الله و أعوذ بقدرة الله و أعوذ بجلال الله و أعوذ بسلطان الله، إن الله على كل شئ قدير و أعوذ بعفو الله و أعوذ بغفران الله و أعوذ برحمة الله من شر السامة و الهامة و من شر كـل دابـة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار و من شر فسقة الجن و الإنس و من شر فسقة العرب و العجم و من شر الصواعق و البرد، اللهم صل على محمد عبدک ورسولک". قال معاوية: فيقول الصبي: الطيب، عند ذكر النبي: [الطيب] المبارک، قال: نعم يا بني الطيب المبارک.[٢]

توضيح: لم يذكر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، آله و هو شـيء نـادر و يـدلّ عـلى جـواز الصلاة عليه بلاضم الآل. و قيل السامة ما يسم و لا يقتل مثل العقرب و الزنبور و الهامة ما يسم و يقتل و قد تطلق على ما يدب و ان لم يقتل كالحشرات.

[١٧٠٣ / ٤] و عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عـن أبـي جعفر عليه السلام قال: إذا قمت باللّيل من منامک فقل: "الحمد لله الذي ردّ عليّ روحي لأحمده و أعبده" فإذا سمعت صـوت الديک فـقل: سـبوح قـدوس رب المـلائكة و الروح، سـبقت رحمتک غضبک، لا إله إلاّ أنت وحدک، عملت سوءا و ظلمت نفسي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فإذا قمت فانظر في آفاق السماء و قل: أللهمّ لا يواري منک ليل داج و لا

---

١. الكافي: ٥٣٦/٢.
٢. الكافي: ٥٣٧/٢.

سماء ذات أبراج و لا أرض ذات مهاد و لا ظلمات بعضها فوق بعض و لا بحر لجيّ تدلج بين يدي المدلج من خلقك تعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور، غارت النجوم و نامت العيون و أنت الحي القيوم لا تأخذك سنة و لا نوم سبحان ربّي ربّ العالمين و إله المرسلين و الحمدلله ربّ العالمين". [١]

اقول: الضمير في «آله» يرجع الى الله تعالى و آل الله هم المرسلين.

[١٧٠٤ / ٥] وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار و محمد بن إسماعيل عن الفضل ابن شاذان جميعا عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: كان أبو عبدالله عليه السلام إذا قام آخر الليل يرفع صوته حتى يسمع أهل الدار و يقول: "اللهم أعني على هول المطلع و وسع عليّ ضيق المضجع و ارزقني خير ما قبل الموت و ارزقني خير ما بعد الموت". [٢]

[١٧٠٥ / ٦] **روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحوّل عن شقه الذي كان عليه نائما و ليقل: "إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا و ليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله" ثم ليقل: "عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون و أنبياؤه المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت و من شر الشيطان الرجيم". [٣]

[١٧٠٦ / ٧] **الفقيه و التهذيب**: روى العلاء عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: لا يدع الرجل أن يقول عند منامه أعيذ نفسي و ذريتي و أهل بيتي و مالي بكلمات الله التامات من كلّ شيطان و هامة و من كل عين لامة فذلك الذي عوذ به جبرئيل عليه السلام (الحسن عليه السلام و ـ فقيه) الحسين عليه السلام. [٤]

اقول: المعتمد طريق الصدوق وفي المقام بحث.

---

١. الكافي: ٥٣٨/٢.
٢. الكافي: ٥٣٩/٢ ـ ٥٣٨.
٣. الكافي: ١٤٢/٨.
٤. جامع أحاديث الشيعة: ٧٤/١٧؛ الفقيه: ٤٧٠/١ والتهذيب: ١١٦/٢.

٣٥ ـ الدعاء عند الخروج من المنزل

[١٧٠٧ / ١] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن أبي حمزة قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام يحرک شفتيه حين أراد أن يخرج و هو قائم على الباب، فقلت: [إني] رأيتک تحرک شفتيک حين خرجت فهل قلت شيئا؟ قال: نعم إن الانسان إذا خرج من منزله قال حين يريد أن يخرج: الله أكبر، الله أكبر ـ ثلاثا ـ " بالله أخرج و بالله أدخل و على الله أتوكل " ـ ثلاث مرات ـ " اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير و اختم لي بخير؟ و قني شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم " لم يزل في ضمان الله حتى يرده الله إلى المكان الذي كان فيه.[١]

و رواه ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن أبي أيوب.

أقول: اعتبار الرواية مبني على أنّ أبا حمزة هو الثمالي دون البطائني.

[١٧٠٨ / ٢] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن مالک ابن عطية عن أبي حمزة الثمالي قال: أتيت باب علي بن الحسين عليهما السلام فوافقته حين خرج من الباب فقال: بسم الله آمنت بالله و توكلت على الله. ثم قال: يا أبا حمزة إن العبد إذا خرج من منزله عرض له الشيطان فإذا قال: بسم الله قال الملكان: كفيت فإذا قال: آمنت بالله، قالا: هديت، فإذا قال: توكلت على الله، قالا: وقيت فيتنحىّ الشيطان فيقول بعضهم لبعض: كيف لنا بمن هدي وكفي و وقي؟ قال: ثم قال: اللهم إنّ عرضي لک اليوم ثم قال: يا أبا حمزة إن تركت الناس لم يتركوک و إن رفضتهم لم يرفضوک، قلت: فما أصنع؟ قال: أعطهم [من] عرضک ليوم فقرک و فاقتک.[٢]

توضيح: أي لا تنتقم ممن هتک عرضک.

[١٧٠٩ / ٣] وعن العدة عن احمد عن علي بن الحكم عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قال حين يخرج من باب داره: " أعوذ بما عاذت به ملائكة الله

---

١. الكافي: ٥٤٠/٢.

٢. الكافي: ٥٤١/٢.

من شر هذا اليوم الجديد الذي إذا غابت شمسه لم تعد من شر نفسي و من شر غيري و من شر الشياطين و من شر من نصب لأولياء الله و من شر الجن و الإنس و من شر السباع و الهوام و من شر ركوب المحارم كلّها، أجير نفسي بالله من كل شر " غفر الله له و تاب عليه و كفاه الهم و حجزه عن السوء و عصمه من الشر.[١]

و رواه في المحاسن عن علي بن الحكم بتفاوت ما.

[٤/١٧١٠] وعن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا خرجت من منزلک فقل: " بسم الله توكلت على الله، لا حول و لا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألک خير ما خرجت له و أعوذ بک من شر ما خرجت له اللهم أوسع علي من فضلک و أتمم عليّ نعمتک و استعملني في طاعتک و اجعل رغبتي فيما عندک و توفّني على ملّتک وملّة رسولک صلى الله عليه وآله ".[٢]

و رواه في المحاسن عن ابن محبوب بتفاوت ما.

[٥/١٧١١] وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرّات لم يزل في حفظ الله و كلائته حتى يرجع إلى منزله.[٣]

[٦/١٧١٢] وعن العدة عن أحمد بن محمد عن موسى بن القاسم عن صباح الحذاء قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إذا أردت السفر فقف على باب دارک و اقرأ فاتحة الكتاب أمامک و عن يمينک و عن شمالک و " قل هو الله أحد " أمامک و عن يمينک و عن شمالک و " قل أعوذ برب الناس " و " قل أعوذ برب الفلق " أمامک و عن يمينک و عن شمالک ثم قل: " اللهم احفظني و احفظ ما معي و سلّمني و سلّم ما معي و بلّغني و بلغ ما معي بلاغاً حسناً " ثم قال: أما رأيت الرجل يحفظ و لا يحفظ ما معه و يسلم و لا يسلم ما معه و يبلغ و لا يبلغ ما معه.[٤]

---

١. الكافي: ٢/٥٤٢ ـ ٥٤١ و بحارالانوار: ٧٣/١٧٠.
٢. الكافي: ٢/٥٤٢.
٣. الكافي: ٢/٥٤٢. اعتبار السند مبنى كون عمر هو الثقة.
٤. الكافي: ٢/٥٤٣ ـ ٥٤٢

[١٧١٣ / ٧] وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن غير واحد عن أبان عن أبي حمزة عن أبي جعفرعليه السلام أنه كان إذا خرج من البيت قال: " بسم الله خرجت و على الله توكلت لا حول و لا قوة إلا بالله ".[١]

[١٧١٤ / ٨] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن أبي الحسنعليه السلام قال: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: "بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله". فتلقّاه الشياطين فتصرف و تضرب الملائكة وجوهها و لقول ما سبيلكم عليه و قد سمي الله و آمن به و توكل عليه و قال: ما شاءالله لا حول ولا قوّة الا بالله.[٢]

٣٦ ـ الالحاح في الدعاء

[١٧١٥ / ١] **عيون الاخبار**: حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبدالله و محمد بن يحيى العطار جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن سليمان الجعفري قال: قال الرضاعليه السلام: جائت ريح و أنا ساجد و جعل كل انسان يطلب مني و أناساجد مُلِحٌّ في الدعاء على ربّي عزوجل حتى سكنت.[٣]

تدل جملة من روايات على استحباب الالحاح و ان كانت أسانيدها غير نقية.

٣٧ ـ تعقيب الصلوات

[١٧١٦ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي عبدالله البرقي عن عيسى ابن عبدالله القمي عن أبي عبداللهعليه السلام قال: كان أمير المؤمنينعليه السلام يقول إذا فرغ من الزوال: " اللهم إني أتقرّب إليک بجودک و کرمک و أتقرّب إليک بمحمد عبدک و رسولک و أتقرّب إليک بملائکتک المقرّبين و أنبيائک المرسلين و بک، اللهم أنت الغني عنّي و بِيَ الفاقة إليک، أنت الغني و أنا الفقير إليک أقلتني عثرتي و

---

١. الكافي: ٥٤٣/٢.

٢. الكافي: ٥٤٣/٢.

٣. جامع أحاديث الشيعة: ٣١٨/١٩ وعيون الاخبار: ٧/٢.

سترت عَلَيَّ ذنوبي فاقض لي اليوم حاجتي و لا تعذّبني بقبيح ما تعلم منّي، بل (فان-خ) عفوک وجودک يسعني " قال: ثم يَخِرُّ ساجداً و يقول: " يا أهل التقوى و يا أهل المغفرة يا بَرُّ يا رحيم، أنت أَبَرُّ بي من أبي و أميّ و من جميع الخلائق، اقبلني بقضاء حاجتي مجاباً دعائي، مرحوماً صوتي، قد كشفت أنواع البلايا عنّي ".[١]

[١٧١٧ / ٢] و عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن سيف بن عميرة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: جاء جبرئيل عليه السلام إلى يوسف و هو في السجن فقال له: يا يوسف قل في دبر كل صلاة: " اللهم اجعل لي فرجاً و مخرجاً و ارزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب ".[٢]

٠ / ٣ـ و بالاسناد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار: من قال في دبر الفريضة: يا من يفعل مايشاء و لايفعل مايشاء أحد غيره ثلاثا ثم سأل أعطي ما سأل.[٣]

اقول: الرواية مقطوعة السند لكن يبعدان تكون من راي الراوي بل الظاهرانه من كلام الصادق عليه السلام والله الا علم.

٣٨ ـ الدعاء لطلب الرزق

[١٧١٨ / ١] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام قال: ادع في طلب الرزق في المكتوبة و أنت ساجد " يا خير المسؤولين و يا خير المعطين ارزقني و ارزق عيالي من فضلک الواسع فإنّک ذو الفضل العظيم ".[٤]

[١٧١٩ / ٢] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن معمّر بن خلّاد عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى رجل و هو يقول: " اللهم إني أسألک من رزقک الحلال " فقال أبو جعفر عليه السلام: سألت قوت النبيين قل: " اللهم إني أسألک رزقاً

---

١. الكافي: ٥٤٥/٢.
٢. الكافي: ٥٤٩/٢.
٣. الكافي: ٤٤٩/٢.
٤. الكافي: ٥٥١/٢.

واسعاً طيباً من رزقك ".[١]

اقول: في نسخة رزقا حلالا واسعا... لكنها غلط جزماً فان المفهوم من الرواية أنّ الحلال مختص بالنبيين.لكن الأمر بطلب الحلال ثابت في الشريعة، فكما ان الحلال ظاهري و واقعي يكون الطيب ايضا كذلك فلابد من توجيه الرواية توجيها مقنعاً.

[١٧٢٠ / ٣] عن عدّة من أصحابنا عن أحمد البرقي عن البزنطي قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداک ادع الله عزوجل أن يرزقني الحلال فقال: أتدري ما الحلال؟ قلت: الذي عندنا الكسب الطيب، فقال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: الحلال هو قوت المصطفين، ثم قال: قل: " أسألک من رزقک الواسع ".[٢]

أقول: أراد الامام عليه السلام من الحلال هو الحلال الواقعي و من الواسع و الطيب هو ما جاز أكله و شربه و تصرفه بحسب الظاهر و من دقّ النظر في الاموال و احوال العباد يعرف ان الحلال الواقعي قليل جدا. و لكن مَرَّ ما فيه على ان ظهور هذا الخبر، نفي الحلال و الطيب عن رزقنا!

[١٧٢١ / ٤] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: لقد استبطأت الرزق فغضب ثم قال لي: قل: " أللّهم إنّک تكفلت برزقي و رزق كل دابة، يا خير مدعو و يا خير من أعطى و يا خير من سئل و يا أفضل مرتجى افعل بي كذا و كذا.[٣]

[١٧٢٢ / ٥] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: أبطأ رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله عنه ثم أتاه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أبطأ بک عنّا؟ فقال: السقم و الفقر، فقال له: أفلا أعلمک دعاء يذهب الله عنک بالسقم و الفقر؟ قال: بلى يا رسول الله، فقال: قل: لا حول و لا قوة إلا بالله [العلي العظيم] توكلت على الحي الذي لا يموت و الحمد لله الذي لم يتخذ [صاحبة و لا] ولداً و لم يكن له شريک في الملک و لم يكن له ولي من الذل و كبره تكبيرا " قال: فما لبث أن عاد إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول

---

١. الكافي: ٢/٥٥٢.
٢. الكافي: ٢/٥٥٣ ـ ٥٥٢.
٣. الكافي: ٢/٥٥١.

الله قد أذهب الله عني السقم و الفقر.[١]

اقول: اعتبار الروايه مبني على انها منقولة من الصادق عليه السلام. وعلى وثاقة اسماعيل.

٣٩ ـ الدعاء للدين

[١٧٢٣ / ١] **الكافي**: عن العدة عن أحمد بن محمد و سهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب عن جميل بن درّاج عن وليد بن صبيح قال: شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام ديناً لي على أناس، فقال: قل: "اللهم لحظة من لحظاتك تيسر على غرمائي بها القضاء و تيسر لي بها الاقتضاء إنك على كل شئ قدير".[٢]

٤٠ ـ الدعاء لدفع الشدة و الكربة و الغم

[١٧٢٤ / ١] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا نزلت برجل نازلة أو شديدة أو كربه أمر فليكشف عن ركبتيه و ذراعيه و ليلصقهما بالأرض و ليلزق جؤجؤه بالأرض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد.[٣]

[١٧٢٥ / ٢] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن عليّ بن مهزيار قال: كتب محمد بن حمزة الغنوي إليّ يسألني أن أكتب إلى أبي جعفر عليه السلام في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب إلي: أما ما سأل محمد بن حمزة من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له: يلزم " يا من يكفي من كلّ شئ و لا يكفي منه شئ اكفني ما أهمني مما أنا فيه " فإني أرجو أن يكفي ما هو فيه من الغم إن شاء الله تعالى. فأعلمته ذلك فما أتى عليه إلّا قليل حتى خرج من الحبس.[٤]

[١٧٢٦ / ٣] وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان دعاء النبي صلى الله عليه وآله ليلة الأحزاب: يا

---

١. الكافي: ٥٥١/٢.

٢. الكافي: ٥٥٤/٢.

٣. الكافي: ٥٥٦/٢.

٤. الكافي: ٥٦٠/٢.

صريخ المكروبين و يا مجيب دعوة المضطرّين و ياكاشف غمّي اكشف عنّي غمّي و همّي و كربي، فإنّک تعلم حالي و حال أصحابي و اكفني هول عدوّي.[١]

[١٧٢٧ / ٤] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن الحسين[٢] قال: سألت أبا الحسن عليه السلام دعاء و أنا خلفه فقال: " اللهم إني أسألک بوجهک الكريم و اسمک العظيم و بعزّتک التي لا ترام و بقدرتک التي لا يمتنع منها شئ أن تفعل بي كذا وكذا " قال: وكتب إليّ رقعة بخطه قل: " يا من علا فقهر و بطن فخبر، يا من ملک فقدر و يا من يحيي الموتى و هو على كلّ شئ قدير صلّ على محمد و آل محمد و افعل بي كذا وكذا " ثم قل: " يا لا إله إلّا الله ارحمني بحق لا إله إلا الله ارحمني. وكتب إليّ في رقعة أخرى يأمرني أن أقول: أللّهمّ ادفع عني بحولک و قوتک، أللّهمّ إنّي أسألک في يومي هذا و شهري هذا و عامي هذا بركاتک فيها و ما ينزل فيها من عقوبة أو مكروه أو بلاء فاصرفه عنّي و عن ولدي بحولک و قوّتک، إنّک على كلّ شئ قدير، أللهم إنّي أعوذ بک من زوال نعمتک و تحويل عافيتک و من فجأة نقمتک و من شرّ كُتّاب قد سبق اللّهم إنّي أعوذ بک من شرّ نفسي و من شرّ كل دابة أنت أخذ بناصيتها إنّک على كلّ شئ قدير و إنّ الله قد أحاط بكلّ شئ علماً و أحصى كل شئ عدداً".[٣]

[١٧٢٨ / ٥] **امالي المفيد و امالي الطوسي**: (عن المفيد) عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن الريان قال: سمعت الرضا عليه السلام يدعو بكلمات فحفظتها عنه، فما دعوت بها في شدة إلّا فرّج الله عنّي و هي " اللهم أنت ثقتي في كل كرب، و أنت رجائي في كلّ شدة، و أنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد، و تِقلّ فيه الحيلة، و تَعْيَى فيه الأمور، و يخذل فيه البعيد و القريب و الصدّيق، و يشمت فيه العدو أنزلته بک و شكوته إليک، راغباً إليک فيه عمنّ سواک، ففرّجته و كشفته وكفيته، فأنت ولي كل نعمة، و صاحب كل حاجة و منتهى كل رغبة، فلک الحمد

---

١. الكافي: ٥٦١/٢.

٢. احمد ابن محمد يروى عن الحسين بن سعيد الثقة و عن الحسين بن سيف و عن الحسين بن يزيد المجهولين و لايبعد من هو فى السند هو الاول فاني لم أر رواية أحد الآخرين عن أبي الحسن عليه السلام.

٣. الكافي: ٥٦٢/٢ ـ ٥٦١.

كثيرا، و لك المن فاضلا، بنعمتك تتم الصالحات يا معروفاً بالمعروف معروف و يا من هو بالمعروف موصوف، أنِلْني من معروفك معروفاً تغنيني به عن معروف من سواك برحمتك يا أرحم الراحمين.[1]

اقول: كل واحد من المصدرين للخبر و ان لم نعتمد عليه لما يأتي في آخر هذا الكتاب لكن الاعتماد على مجموعهما غير بعيد.

٤١ ـ الدعاء للعلل و الأمراض

[٠ / ١] **الكافي**: عن محمد (معلق) عن أحمد بن محمد عن عبد العزيز بن المهتدي عن يونس بن عبد الرحمن عن داود بن رزين (زربي) قال: مرضت بالمدينة مرضا شديداً فبلغ ذلك أبا عبدالله عليه السلام فكتب إليّ: قد بلغني علّتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك و انشره على صدرك كيفما انتشر و قل: "اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر و مكنت له في الأرض و جعلته خليفتك على خلقك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعافيني من علتي" ثم استو جالسا و اجمع البر من حولك و قل مثل ذلك و أقسمه مدا مدا لكل مسكين و قل مثل ذلك، قال داود: ففعلت ذلك فكأنما نشطت من عقال و قد فعله غير واحد فانتفع به.[2]

اقول: لا وجود لداود بن رزين بل هو محرف داود بن زربي و يدل عليه ان الكليني رواه في محل آخر عن ابن زربي. نعم وثاقة داود بن زربي محل بحث.

[١٧٢٩ / ٢] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن نعيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اشتكى بعض ولده فقال: يا بني قل: "اللهم اشفني بشفائك و داوني بدوائك و عافني من بلائك فإني عبدك و ابن عبدك".[3]

[١٧٣٠ / ٣] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نجران عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: إذا دخلت على مريض

---

١. بحار الأنوار: ٩٢/١٨٧ ـ ١٨٦؛ امالي المفيد / ٢٧٣ و امالي الطوسي / ٣٥.

٢. الكافي: ٥٦٤/٢ و ٨٨/٨ و بحارالانوار: ٣٥/٩٢.

٣. الكافي: ٥٦٥/٢ ـ ٥٦٤.

فقل: "أعیذک بالله العظیم ربّ العرش العظیم من شرّ کلّ عرق نفار و من شر حر النار" ـ سبع مرات ـ.[١]

توضیح: عن القاموس: نفرت العین و غیرها تنفر نـفوراً هـاجت و رمت. و عـن بـعض النسخ: نعار بالعین المهملة: عن الصحاح نعر العرق أي فار منه الدم.

[١٧٣١ / ٤] وعنه عن أحمد المذکور عن البزنطي عن أبان ابن عثمان عن الثمالي عن أبي جعفرعليه‌السلام قال: إذا اشتکی الانسان فلیقل: "بسم الله و بالله و مـحمد رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أعوذ بعزة الله و أعوذ بقدرة الله علی ما یشاء من شر ما أجد".[٢]

[١٧٣٢ / ٥] وعنه عن أحمد المذکور عن الحسن بن علي عن هشام الجوالیقي عن أبي عبداللهعليه‌السلام: "یا منزل الشفاء و مذهب الداء انزل عَلَيّ ما بي من داء شفاء".[٣]

[١٧٣٣ / ٦] **أمالي الصدوق**: عن أبیه عن علي عن أبیه عن صفوان عن العیص عن أبي عبداللهعليه‌السلام قال: من نظر إلی ذي عاهة أو من قد مُثِّل به أو صاحب بلاء فـلیقل سّـراً فـي نفسه من غیر أن یسمعه: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاک به، و لو شاء لفعل بي ذلک، ثلاث مرات، فإنه لا یصیبه ذلک البلاء أبدا.[٤]

[١٧٣٤ / ٧] **روضة الکافي**: عن الحسین بن محمد الأشعري عن محمد بن إسحاق الأشعري عن بکر بن محمد الأزدي قال: قال أبو عـبداللهعليه‌السلام: حُـمَّ رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فأتـاه جبرئیلعليه‌السلام فعوذه فقال: بسم الله أرقیک یا محمد، و بسم الله أشفیک، و بسم الله من کل داء یعییک، بسم الله و الله شافیک، بسم الله خذها فلتهنیک، بسم الله الرحمن الرحیم فلا أقسم بمواقع النجوم لتبرأن بإذن الله، قال بکر: و سألته عن رقیة الحُمّی فحدثني بهذا.[٥]

اقول: الظاهر ان محمد بن اسحاق محرف احمد بن اسحاق الثقة.

[١٧٣٥ / ٨] **روضة الکافي**: عن محمد عن أحمد عن ابن محبوب عن جمیل بن صالح عن ذریح قال: سمعت أبا عبداللهعليه‌السلام یعوذ بعض ولده و یقول: "عزمت علیک یا ریح و یا

---

١. الکافي: ٢/٥٦٧ـ ٥٦٦.

٢. الکافي: ٢/٥٦٧.

٣. الکافي: ٢/٥٦٧.

٤. بحار الأنوار: ٩٠/٢١٧ و امالي الصدوق / ٢٦٧.

٥. الکافي: ٨/١٠٩.

وجع، كائنا ما كنت بالعزيمة التي عزم بها علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام رسول رسول الله صلى الله عليه وآله على جن وادي البصرة فأجابوا وأطاعوا لما أجبت و أطعت و خرجت عن ابني فلان ابن ابنتي فلانة، الساعة الساعة.[1]

اقول: لاحظ قصة جن وادي بصرة في الارشاد للمفيد رحمه الله. و «عزمت عليك» أي اقسمت عليك.

٤٢ ـ الحرز و العوذة

[١٧٣٦ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن قتيبة الأعشي قال: علّمني أبو عبدالله عليه السلام قال: قل: " بسم الله الجليل أعيذ فلانا بالله العظيم من الهامة و السامة و اللامة و العامة و من الجن و الإنس و من العرب و العجم و من نفثهم و بغيهم و نفخهم و بآية الكرسي " ثم تقرأها ثم تقول في الثانية: " بسم الله أعيذ فلانا بالله الجليل ... " حتى تأتي عليه.[2]

أقول: يعني تتم الدعاء إلى آخره.

[١٧٣٧ / ٢] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك إني أخاف العقارب، فقال: انظر إلى بنات نعش الكواكب الثلاثة الوسطى منها بجنبه كوكب صغير قريب منه تسميه العرب " السها " و نحن نسميه " أسلم " امدّ النظر إليه كلّ ليلة و قل ثلاث مرات: " اللهم رب أسلم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم و سلمنا " قال: إسحاق فما تركته منذ دهري إلا مرّة واحدة فضربتني العقرب.[3]

٤٣ ـ دعوات موجزة لجميع الحوائج

[١٧٣٨ / ١] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قل: "اللهم إني أسألك من كلّ خير أحاط به علمك و أعوذ بك من كلّ سوء

---

١. الكافي: ٨٥/٨.
٢. الكافي: ٨٥/٨ و: ٥٧٠/٢.
٣. الكافي: ٥٧٠/٢.

أحاط به علمك، اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلّها و أعوذ بك من خزي الدنيا و عذاب الآخرة".[١]

[١٧٣٩ / ٢] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي عبدالله البرقي و أبي طالب عن بكر بن محمد، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: "اللهم أنت ثقتي في كلّ كربة و أنت رجائي في كلّ شدة و أنت لي في كل أمر نزل بي ثقة و عدّة، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد و تقلّ فيه الحيلة و يخذل عنه القريب و البعيد و يشمت به العدو و تغنيني فيه الأمور أنزلته بك و شكوته إليك، راغباً فيه عمن سواك ففرّجته و كشفته و كفيته فأنت ولي كل نعمة و صاحب كل حاجة و منتهى كل رغبة، فلك الحمد كثيرا و لك المن فاضلا".[٢]

أقول: مر في الباب (٣٣) بسند آخر و بوجه أبسط.

[١٧٤٠ / ٣] وعنه عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم عن أبان عن عيسى بن عبدالله القمي عن أبي عبداللهعليه السلام قال: قل: "اللهم إني أسألك بجلالك و جمالك و كرمك أن تفعل بي كذا و كذا".[٣]

[١٧٤١ / ٤] وعنه، عن احمد ابن محبوب، عن الفضل بن يونس، عن أبي الحسنعليه السلام قال: قال لي: أكثر من أن تقول: "[اللهم] لا تجعلني من المعارين و لا تخرجني من التقصير" قال: قلت: أما المعارين فقد عرفت فما معنى لا تخرجني من التقصير؟ قال: كل عمل تعمله تريد به وجه الله فكن فيه مقصراً عند نفسك، فإن الناس كلّهم في أعمالهم فيما بينهم و بين الله مقصّرون.[٤]

[١٧٤٢ / ٥] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة، عن أبيه قال: رأيت علي بن الحسينعليه السلام في فناء الكعبة في الليل و هو يصلّي فأطال القيام حتى جعل مرّة يتوكأ على رجله اليمنى و مرّة على رجله اليسرى ثم سمعته يقول بصوت كأنه باك: "

١. الكافي: ٥٧٨/٢.
٢. الكافي: ٥٧٩/٢ ـ ٥٧٨.
٣. الكافي: ٥٧٩/٢.
٤. الكافي: ٥٧٩/٢.

يا سيدي تعذّبني و حبّک في قلبي؟ أما و عزّتک لئن فعلت لتجمعنّ بيني و بين قوم طال ما عاديتهم فيک".[۱]

[۱۷۴۳ / ٦] و عنه عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: "أللهم منّ عليّ بالتوكل عليک و التفويض إليک و الرضا بقدرک و التسليم لأمرک، حتى لا أحبّ تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عجلت يا رب العالمين".[۲]

اقول: في رواية ابن محبوب الثقة الجليل عن أبي حمزة الثقه، اشكال و الله العالم. و هذا فليكن ببالک في جميع هذه الموسوعة.

[۱۷۴٤ / ۷] و عنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال: قال [لي] أبو عبدالله عليه السلام ابتداء منه: يا معاوية أما علمت أنّ رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فشكى الإبطاء عليه في الجواب في دعائه فقال له: أين أنت عن الدعاء السريع الإجابة؟ فقال له الرجل: ما هو؟ قال: قل: "اللهم إني أسألک باسمک العظيم الأعظم الاجل الأكرم المخزون المكنون النور الحق البرهان المبين الذي هو نور مع نور و نور من نور و نور في نور و نور على نور و نور فوق كلّ نور و نور يضيء به كلّ ظلمة و يكسر به كلّ شِدّة و كلّ شيطان مريد و كلّ جبّار عنيد، لا تقربه أرض و لا تقوم به سماء و يأمن به كل خائف و يبطل به سحر كلِّ ساحر و بغي كلِّ باغ و حسد كلِّ حاسد و يتصدّع لعظمته البر و البحر و يستقل به الفلک حين يتكلّم به الملَک فلا يكون للموج عليه سبيل و هو اسمک الأعظم الأعظم الأجل الأجل النور الأكبر الذي سمّيت به نفسک واستويت به على عرشک وأتوجه إليک بمحمد وأهل بيته أسألک بک وبهم أن تصلّى على محمّد و آل محمّد و أن تفعل بي كذا و كذا".[۳]

أقول: و للسيد الداماد كلام، حول قوله لا تقربه أرض في حاشية الكافي.

[۱۷۴٥ / ۸] وعن العدة عن أحمد البرقي عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ألا تخصني بدعاء؟ قال: بلى قال: قل: "يا واحد يا ماجد يا

---

۱. الكافي: ۲/ ۵۸۰ـ ۵۷۹.
۲. الكافي: ۲/ ۵۸۱ـ ۵۸۰.
۳. الكافي: ۲/ ۵۸۳ـ ۵۸۲.

أحد يا صمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد يا عزيز يا كريم يا حنان يا منان يا سامع الدعوات يا أجود من سئل و يا خير من أعطى يا الله يا الله يا الله قلت: و لقد نادينا نوح فلنعم المجيبون " ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " [نعم] لنعم المجيب أنت و نعم المدعو و نعم المسؤول أسألك بنور و جهك و أسألك بعزتك و قدرتك و جبروتك و أسألك بملكوتك و درعك الحصينة و بجمعك و أركانك كلّها و بحق محمد و بحق الأوصياء بعد محمد أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا". [1]

[١٧٤٦ / ٩] وعن علي عن أبيه عن الحسن بن علي عن كرام عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كان يقول: " اللهم املأ قلبي حبّاً لك و خشية منك و تصديقاً و إيماناً بك و فرقاً منك و شوقاً إليك يا ذا الجلال و الاكرام أللّهم حبّب إلي لقاءك و اجعل لي في لقائك خير الرحمة و البركة و ألحقني بالصالحين و لا تؤخرني (تخزني) مع الأشرار و ألحقني بصالح من مضى و اجعلني مع صالح من بقي و خذ بي سبيل الصالحين و أعنّي على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم و لا تردّني في سوء استنقذتني منه يا رب العالمين، أسألك إيماناً لا أجل له دون لقائك، تحييني و تميتني عليه و تبعثني عليه إذا بعثتني و ابرأ قلبي من الرياء و السمعة و الشك في دينك أللّهم أعطني نصراً في دينك و قوةً في عبادتك و فهماً في خلقك و كفلين من رحمتك و بيّض وجهي بنورك و اجعل رغبتي فيما عندك و توفني في سبيلك على ملّتك و ملّة رسولك، أللّهم إني أعوذ بك من الكسل و الهرم والجبن و البخل و الغفلة و القسوة و الفترة و المسكنة و أعوذ بك يا رب من نفس لا تشبع و من قلب لا يخشع و من دعاء لا يسمع و من صلاة لا تنفع و أعيذ بك علي نفسي و أهلي و ذريتي من الشيطان الرجيم، أللهمّ إنّه لا يجيرني منك أحد و لا أجد من دونك ملتحداً فلا تخذلني و لا تردّني في هلكة و لا تردّني بعذاب، أسألك الثبات على دينك و التصديق بكتابك و اتباع رسولك، أللهمّ اذكرني برحمتك و لا تذكرني بخطيئتي وتقبل مني و زدني من فضلك إني إليك راغب، اللهم اجعل ثواب منطقي و ثواب مجلسي رضاك عنّي و اجعل عملي و دعائي خالصا لك و اجعل ثوابي الجنة

---

١. الكافي: ٥٨٤/٢.

برحمتک و اجمع لي جميع ما سألتک و زدني من فضلک إني إليک راغب، اللهم غارت النجوم و نامت العيون و أنت الحي القيوم، لا يواري منک ليل ساج و لا سماء ذات أبراج و لا أرض ذات مهاد و لا بحر لجّي و لا ظلمات بعضها فوق بعض تدلج الرحمة على من تشاء من خلقک تعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور، أشهد بما شهدت به على نفسک و شهدت ملائکتک و أولو العلم لا إله إلا أنت العزيز الحکيم و من لم يشهد بما شهدت به على نفسک و شهدت ملائکتک و أولو العلم فاكتب شهادتي مكان شهادتهم، اللهم أنت السلام و منک السلام، أسالک يا ذا الجلال و الاكرام أن تفکّ رقبتي من النار ".[1]

توضيح: الفرق محركة الخوف ليل ساج اي مستقر ظلمته. و ذات مهاد اي ذات امكنة مستوية. و اللجي العظيم كما قيل.

[١٧٤٧ / ١٠] وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قل: " اللهم أوسع عليّ في رزقي و امدد لي في عمري و اغفر لي ذنبي و اجعلني ممن تنتصر به لدينک و لا تستبدل بي غيري ".[2]

[١٧٤٨ / ١١] وعن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن الوليد[3]، عن يونس قال: قلت للرضا عليه السلام: علمني دعاء و أوجز، فقال: قل: " يا من دلّني على نفسه و ذلّل قلبي بتصديقه أسألک الأمن و الايمان ".[4]

[٠ / ١٢] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن أباذر أتى رسول الله صلى الله عليه وآله و معه جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي ... فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذا الدعاء الذي تدعو به؟ فقد أخبرني

---

١. الكافي: ٢/٥٨٧ ـ ٥٨٥.

٢. الكافي: ٢/٥٨٩. لكن في رجال الكشي في ترجمة يونس بن يعقوب عن علي بن الحسن عن العباس بن عامر عن يونس بن يعقوب قال كتبت الى أبي عبدالله عليه السلام أسأله أن يدعولي ان يجعلني ممن ينتصر به لدينه فلم يجبني فاغتممت لذلک فقال يونس فاخبرني بعض اصحابنا أنّه كتب اليه بمثل ما كتب اليه فاجابه ـ و كتب في اسفل كتابه ـ يرحمک الله انما ينتصر الله لدينه بشر خلقه. لكن هذا البعض مجهول لايثبت باخباره قول الامام عليه السلام.

٣. بناء على انه البجلي الخزاز.

٤. الكافي: ٢/٥٩٥.

جبرئيل عليه السلام أن لك دعاء تدعو به، معروفا في السماء، فقال: نعم يا رسول الله أقول: " اللهم إني أسألك الامن و الايمان بك و التصديق بنبيك و العافية من جميع البلاء و الشكر على العافية والغنى عن شرار الناس".[١]

[١٧٤٩ / ١٣] **الكافي**: عنه عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة قال: أخذت هذا الدعاء عن أبي جعفر [محمد بن علي] عليهما السلام قال: وكان أبو جعفر يسميه الجامع: " بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، آمنت بالله وبجميع رسله بجميع ما أنزل به على جميع الرسل و أن وعد الله حق و لقاءه حق و صدق الله و بلغ المرسلون و الحمد لله ربّ العالمين و سبحان الله كلّما سبح الله شئ و كما يحبّ الله أن يسبح و الحمد لله كلّما حمدالله شئ و كما يحبّ الله أن يحمد و لا إله إلا الله كلّما هلّل الله شئ و كما يحبّ الله أن يهلّل و الله أكبر كلما كبّر الله شئ و كما يحبّ الله أن يكبر، أللّهم إنّي أسألك مفاتيح الخير و خواتيمه و سوابغه و فوائده و بركاته و ما بلغ علمه علمي وما قصر عن إحصائه حفظي، أللّهم انهج إلي أسباب معرفته وافتح لي أبوابه و غشّني ببركات رحمتك و منّ عليّ بعصمة عن الإزالة عن دينك و طهّر قلبي من الشّك و لا تشغل قلبي بدنياي و عاجل معاشي عن آجل ثواب آخرتي و اشغل قلبي بحفظ ما لا تقبل منّي جهله و ذِلّ لكلِّ خير لساني و طهّر قلبي من الرياء و لا تجره في مفاصلي واجعل عملي خالصا لك، اللهم إني أعوذ بك من الشر و أنواع الفواحش كلها ظاهرها و باطنها و غفلاتها و جميع ما يريدني به الشيطان الرجيم و ما يريدني به السلطان العنيد، مما أحطت بعلمه و أنت القادر على صرفه عني، أللهم إني أعوذ بك من طوارق الجنّ و الإنس و زوابعهم و بوائقهم و مكائدهم و مشاهد الفسقة من الجنّ و الإنس وأن أستزل عن ديني فتفسد علي آخرتي و أن يكون ذلك منهم ضرراً عليّ في معاشي أو يعرض بلاء يصيبني منهم لا قوة لي به و لا صبر لي على احتماله فلا تبتلني يا إلهي بمقاساته فيمنعني ذلك عن ذكرك و يشغلني عن عبادتك، أنت العاصم المانع الدافع الواقي من ذلك كلّه.

---

١. الكافي: ٥٨٧/٢.

أسألک أللّهم الرفاهية في معيشتي ما أبقيتني، معيشة أقوى بها على طاعتک و أبلغ بها رضوانک و أصير بها إلى دار الحيوان غداً و لا ترزقني رزقاً يطغيني و لا تبتلني بفقر أشقى به مضيّقاً عليّ، أعطني حظّاً و افراً في آخرتي ومعاشاً واسعاً هنيئاً مريئاً في دنياي و لا تجعل الدنيا عليّ سجناً و لا تجعل فراقها علي حزناً أجرني من فتنتها و اجعل عملي فيها مقبولاً و سعيي فيها مشكوراً، اللهم و من أرادني بسوء فارده بمثله و من كادني فيها فكده و اصرف عنّي هم من أدخل علي همه و امكر بمن مكر بي فإنّک خير الماكرين وافقأ عنّي عيون الكفرة الظلمة والطغاة و الحسدة، أللهم و أنزل عليّ منک السكينة و ألبسني درعک الحصينة و احفظني بسترک الواقي و جللني عافيتک النافعة و صدّق قولي و فعالي و بارک لي في ولدي و أهلي و مالي اللهم ما قدمت و ما أخرت و ما أغفلت و ما تعمدّت و ما توانيت) ٢ (و ما أعلنت و ما أسررت فاغفره لي يا أرحم الراحمين".[١]

[١٧٥٠ / ١٤] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح قال: أعطاني أبو عبدالله عليه السلام هذا الدعاء (و هو دعاء[٢] علي ابن الحسين عليه السلام: " الحمد لله ولي الحمد و أهله و منتهاه و محلّه، أخلص من وحّده واهتدى من عبده و فاز من أطاعه و أمن المعتصم به، اللهم يا ذا الجود والمجد و الثناء الجميل و الحمد، أسالک مسألة من خضع لک برقبته و رغم لک أنفه و عفّر لک وجهه و ذلّل لک نفسه و فاضت من خوفک دموعه و ترددت عبرته و اعترف لک بذنوبه و فضحته عندک خطيئته و شانته عندک جريرته وضعفت عند ذلک قوته و قلت حيلته و انقطعت عنه أسباب خدائعه واضمحلّ عنه كلّ باطل و ألجأته ذنوبه إلى ذل مقامه بين يديک و خضوعه لديک و ابتهاله إليک.

أسالک اللهم سؤال من هو بمنزلته أرغب إليک كرغبته وأتضرّع إليک كتضرّعه أبتهل إليک كأشدّ ابتهاله، اللهمّ فارحم استكانة منطقي وذلّ مقامي و مجلسي و خضوعي إليک برقبتي، أسألک اللهم الهدى من الضلالة و البصيرة من العمى و الرشد من الغواية و أسألک اللهم أكثر الحمد عند الرخا و أجمل الصبر عند المصيبة و أفضل الشكر عند

---

١. الكافي: ٥٨٧/٢ و ٥٨٨.

٢. يريد به ظاهراً انه انشأه السجاد عليه السلام، والظاهر ان الادعية كلها انشاء النبي الاكرم صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام اعتماداً على معارفهم في التوحيد وصفاته تعالى و اسمائه.

موضع الشكر و التسليم عند الشبهات و أسألك القوة في طاعتک و الضعف عن معصيتک و الهرب إليک منک و التقرّب إليک ربّ لترضى و التحرّي لكلّ ما يرضيک عنّي في إسخاط خلقک التماساً لرضاک، ربّ من أرجوه إن لم ترحمني أو من يعود عليّ إن أقصيتني أو من ينفعني عفوه إن عاقبتني أو من آمل عطاياه إن حرمتني أو من يملک كرامتي إن أهنتني أو من يضرّني هوانه إن أكرمتني، رب ما أسوء فعلي و أقبح عملي و أقسى قلبي و أطول أملي و أقصر أجلي و أجرأني على عصيان من خلقني، رب و ما أحسن بلاءک عندي و اظهر نعماءک علي كثرت علي منک النعم فما أحصيها و قل مني الشكر فيما أوليتنيه فبطرت بالنعم وتعرضت للنقم وسهوت عن الذكر و ركبت الجهل بعد العلم و جزت من العدل إلى الظلم و جاوزت البر إلى الاثم و صرت إلى الهرب من الخوف و الحزن فما أصغر حسناتي و أقلها في كثرة ذنوبي ما أكثر ذنوبي و أعظمها على قدر صغر خلقي وضعف ركني، رب و ما أطول أملي في قصر أجلي و أقصر أجلي في بعد أملي و ما أقبح سريرتي و علانيتي، رب لا حجة لي إن احتججت و لا عذر لي، إن اعتذرت و لا شكر عندي إن ابتليت و أوليت إن لم تعنّي على شكر ما أوليت.

رب ما أخف ميزاني غدا إن لم ترجحه أزل لساني إن لم تثبته وأسود وجهي إن لم تبيضه، رب كيف لي بذنوبي التي سلفت مني قد هدت لها أركاني، رب كيف أطلب شهوات الدنيا و أبكي على خيبتي فيها و لا أبكي و تشتد حسراتي على عصياني و تفريطي، رب دعتني دواعي الدنيا فأجبتها سريعا و ركنت إليها طائعا و دعتني دواعي الآخرة فتثبطت عنها و أبطأت في الإجابة و المسارعة إليهاكما سارعت إلى دواعي الدنيا و حطامها الهامد و هشيمها البائد و سرابها الذاهب، رب خوفتني و شوقتني و احتججت علي برقي وكفلت لي برزقي فآمنت [من] خوفک و تثبطت عن تشويقک و لم أتكل على ضمانک و تهاونت باحتجاجک، اللهم فاجعل أمني منک في هذه الدنيا خوفا و حول تثبطي شوقا و تهاوني بحجتک فرقا منک ثم رضني بما قسمت لي من رزقک ياكريم [يا كريم]

أسألک باسمک العظيم رضاک عند السخطة و الفرجة عند الكربة و النور عند الظلمة

و البصيرة عند تشبه الفتنة، رب اجعل جنتي من خطاياي حصينة و درجاتي في الجنان رفيعة و أعمالي كلّها متقبلة و حسناتي مضاعفة زاكية و أعوذ بک من الفتن كلّها ما ظهر منها و ما بطن و من رفيع المطعم و المشرب و من شرّ ما أعلم ومن شرّما لا أعلم و أعوذ بک من أن أشتري الجهل بالعلم و الجفاء بالحلم و الجور بالعدل و القطيعة بالبر و الجزع بالصبر و الهدى بالضلالة و الكفر بالايمان ".

ابن محبوب عن جميل بن صالح أنه ذكر أيضا مثله و ذكر أنه دعاء علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) و زاد في آخره " آمين رب العالمين ".[1]

[١٧٥١ / ١٥] **أمالي الصدوق:** عن ابن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن زيد الشحام عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: ما من عبد يقول كل يوم سبع مرات أسأل الله الجنة و أعوذ بالله من النار الا قالت النار يارب أعذه مني.[2]

٤٤ ـ الدعاء باسماء الله تعالي

[١٧٥٢ / ١] **التوحيد:** عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولله تسعة و تسعين إسما مَنْ دعا الله بها استجاب له و من أحصاها دخل الجنة (وقال الله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ ـ ئل).[3]

٤٥ـ الكلمات ألأربع التي يفزع اليها

[١٧٥٣ / ١] **الخصال و ألامالي:** ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير قال: حدثني جماعة عن مشايخنا منهم أبان بن عثمان و هشام بن سالم و محمد بن

---

١. الكافي: ٥٩٢/٢ ـ ٥٩١.
٢. جامع أحاديث الشيعة: ٤٤٢/١٥ و امالي الصدوق / ٩٨.
٣. جامع أحاديث الشيعة: ٣٩٨/١٩ والتوحيد / ١٩٥ و الوسائل: ١٤٠/٧.

حمران، عن الصادق عليه السلام قال: عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع: عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عزوجل: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَ نِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ فاني سمعت الله عزوجل يقول بعقبها: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ ٱللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ﴾ فاني سمعت الله يقول بعقبها: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَ كَذَٰلِكَ نُنْجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ و عجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿أُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ فاني سمعت الله يقول بعقبها: ﴿فَوَقَاهُ ٱللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾ و عجبت لمن أراد الدنيا و زينتها كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ فاني سمعت الله يقول بعقبها: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَ وَلَدًا * فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ و عسى موجبة.[1]

و رواه في الفقيه عن محمد بن ابي عمير.

٤٦ـ الحوقلة

[١٧٥٤ / ١] **أمالي الصدوق**: عن ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): إن آدم شكا إلى الله عزوجل ما يلقى من حديث النفس و الحزن، فنزل عليه جبرئيل فقال له: يا آدم قل: "لا حول و لا قوة إلا بالله" فقالها: فذهب عنه الوسوسة و الحزن.[2]

[١٧٥٥ / ٢] **ثواب الأعمال**: عن أبيه عن سعد عن ابن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عمر بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال في كلّ يوم مائة مرة لا حول و لا قوة إلا بالله، دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء أيسرها الهَمّ.[3]

[٠ / ٣] **قصص الانبياء**: عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن البزنطي عن ابان بن عيسى عن الصادق عليه السلام قال: ان آدم ـ صلوات الله عليه ـ لما هبط،

---

١. بحار الأنوار: ٩٠/١٨٥ ـ ١٨٤؛ الخصال: ١/٢١٨؛ امالي الصدوق / ٦ والفقيه: ٤/٣٩٢.

٢. بحار الأنوار: ٩٠/١٨٦ وامالي الصدوق / ٥٤٣.

٣. بحار الأنوار: ٩٠/١٨٨ و جامع الاحاديث: ١٩/٥١٠ و ثواب الاعمال / ١٦٢.

هبط بالهند ثم رمي اليه بالحجر الاسود و كان ياقوتة حمراءَ بفناء العرش فلما رأى عرفه فأَكَبَّ عليه و قبّله ثم أقبل به فحمله الى مكة فربما أَعْيَى من ثقله فحمله جبرئيل عنه و كان اذا لم يأته جبرئيل اغتم و حزن فشكي ذلک الي جبرئيل فقال: اذا وجدت شيئاًمن الحزن فقل: لا حول و لا قوة الا بالله.[١]

أقول: ابان بن عيسى على ما قيل لا وجود له في الرجال و في الروايات و لذا قيل انه مصحف و لعل الصحيح ابان عن عيسى بن عبدالله لقرينة مذكورة في معجم رجال الحديث و في نفس قصص الانبياء و بناء على انه عيسى بن عبدالله القمي الثقة، فالرواية معتبرة لكن الكلام في سند الراوندي الى الصدوق و سنده في القصص في ص٤٨ هكذا: اخبرنا الشيخ محمد بن علي بن عبدالصمد عن أبيه عن السيد أبي البركات الخوري و الاخيران لا بأس بهما و لم يثبت للاول مدح مدرج له في الحسان سوى انه فاضل جليل.

٤٧ـ التمجيد

[١٧٥٦ / ١] **ثواب الأعمال:** عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله يُمَجِّدُ نفسه في كل يوم و ليلة ثلاث مرّات، فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه، ثم كان في حال شِقْوة حوّل إلى سعادة فقلت له: كيف هو التمجيد؟ قال: تقول:

أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين.

أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم.

أنت الله لا إله إلا أنت العلي الكبير.

أنت الله لا إله إلا أنت ملک يوم الدين.

أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم.

أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم.

أنت الله لا إله إلا أنت منک بدء كل شئ وإليک يعود.

---

١. قصص الانبياء / ٤٩.

أنت الله لا إله إلا أنت لم تزل و لا تزال.

أنت الله لا إله إلا أنت خالق الخير و الشر.

أنت الله لا إله أنت خالق الجنة و النار.

أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد [الذي] لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوًا أحد.

أنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون.

أنت الله الخالق البارئ المصور لک الأسماء الحسنى يسبّح لک ما في السماوات و الأرض و أنت العزيز الحكيم أنت الله لا إله إلا أنت الكبير، و الكبرياء رداؤک.[1]

و رواه الكليني في الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عبدالله بكير عن عبدالله بن اعين عن ابي عبداللهعليه السلام بأدنى تفاوت و حيث لا وجود لعبدالله بن أعين في الرجال فالظاهر انه محرف زرارة بن أعين كما في ثواب الاعمال.

٤٨ ـ باب إظهار الرضا

[١٧٥٧ / ١] **ثواب الأعمال**: عن أبيه عن محمد العطار عن العمركي عن علي بن جعفر عن أخيه موسىعليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: "رضيت بالله ربا و بالاسلام دينا و بمحمد صلى الله عليه وآله رسولا، و بأهل بيته أولياء "كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة.[2]

٤٩ـ الرقّية

تقدم ما يتعلق بالعنوان من خبرى بكر الازدي وذريح في بعض الابواب السابقة.

٥٠ ـ الدعاء في سجدة النافلة

[١٧٥٨ / ١] **الخصال**: عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان عن أبي عبداللهعليه السلام قال: من قال في آخر سجدة من النافلة بعد

---

١. بحار الأنوار: ٢٢٠/٩٤، ثواب الاعمال / ١٤ والكافي: ٥١٦/٢.

٢. بحار الأنوار: ١٨٠/٩١ و ثواب الاعمال / ٢٦.

المغرب ليلة الجمعة، و إن قال في كل ليلة فهو أفضل: اللهم إني أسألك بوجهك الكريم، و اسمك العظيم، أن تصلى على محمد و آل محمد، و أن تغفر لي ذنبي العظيم سبع مرات انصرف و قد غفر الله له.[١] و رواه في الفقيه عن عبدالله بن سنان.

٥١ ـ الدعاء لصاحب الامر عليه السلام

[١٧٥٩ / ١] **جمال الأسبوع**: عن جماعة باسنادهم إلى جدي أبي جعفر الطوسي عن ابن أبي جيّد...، رواه جدي أبو جعفر الطوسي فيما يرويه عن يونس بن عبد الرحمن بعدة طرق تركت ذكرها كراهية للإطالة في هذا المكان، يروي عن يونس بن عبد الرحمن أن الرضا عليه السلام كان يأمر بالدعاء لصاحب الامر بهذا: اللهم ادفع عن وليک و خليفتک، و حجتک على خلقک، و لسانک المعبّر عنک باذنک، الناطق بحكمتک، و عينک الناظرة على بريّتک، و شاهدک على عبادک، الجَحْجَاح المجاهد، العائذ بک عندک، و أعذه من شر جميع ما خلقت و بَرَأْتَ، و أنشأت و صَوَّرْتَ، و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته، بحفظک الذي لا يضيع مَنْ حفظتَه به، و احفظ فيه رسولک و آباءه أئمتک، و دعائم دينک، و اجعله في وديعتک التي لا تضيع، و في جوارک الذي لا يُحْقَر، و في منعک و عزّک الذي لا يقهر. و آمنه بأمانک الوثيق الذي لا يخذل من آمنته به، و اجعله في كنفک الذي لا يرام من كان فيه، و أيّده بنصرک العزيز و أيده بجندک الغالب، و قوّه بقوّتک و أردفه بملائكتک، و وال من ولاه، و عاد من عاداه، و ألبسه درعک الحصينة، و حُفَّه بالملائكة حَفّاً. أللّهم وبلّغه أفضل ما بلغت القائمين بقسطک من أتباع النبيين، أللّهم اشْعَبْ به الصَّدْعَ، و ارْتُقْ به الفتق، و أمت به الجور، و أظهر به العدل، و زيّن بطول بقائه الأرض، و أيّده بالنصر، و انصره بالرُّعْب، و قَوِّ ناصريه، و اخذل خاذليه و دَمْدِمْ على من نصب له، و دَمِّرْ من غشّه، و اقتل به جبابرة الكفر، و عُمُدَه و دعائمه و اقْصِمْ به رؤوس الضلالة، و شارعة البدع، و مميتة السنة، و مقوية الباطل، و ذلل به الجبارين، و أبر به الكافرين، و جميع الملحدين في مشارق الأرض و مغاربها و برها و

---

١. بحار الأنوار: ٤٠٩/٨٩؛ الخصال: ٣٩٣/٢ والفقيه: ٤٢٤/١ الطبعة المحققة.

بحرها، و سهلها و جبلها حتى لا تدع منهم ديّاراً و لا تبقي لهم آثاراً. أللهمّ طهّر منهم بلادك، و اشف منهم عبادك، و أعزّ به المؤمنين، و أحي به سنن المرسلين، و دارس حكمة النبيين.

و جدّد به ما امتحى من دينك، و بدل من حكمك حتى تعيد دينك به و على يديه جديداً غضاً محضاً صحيحاً لا عوج فيه و لا بدعة معه، و حتى تُنِيْر بعدله ظلم الجور، و تطفئ به نيران الكفر، و توضح به معاقد الحق، و مجهول العدل، فإنّه عبدك الذي استخصلته لنفسك، و اصطفيته من خلقك، و اصطنعته على عينك، و ائتمنته على غيبك، و عصمته من الذّنوب، و برأته من العيوب، و طهّرته من الرجس، و سلمته من الدنس. أللّهم فإنا نشهد له يوم القيامة، و يوم حلول الطامة، أنه لم يذنب ذنباً و لا أتى حوباً، و لم يرتكب معصية، و لم يضيع لک طاعة، و لم يهتک لک حرمة، و لم يبدل لک فريضة، و لم يغير لک شريعة، و إنه الهادي المهدي الطاهر التقي النقي الرضي الزكي. اللهم أعطه في نفسه و أهله و ولده و ذريته و أمته و جميع رعيته ما تقر به عينه، و تسر به نفسه، و تجمع له ملک المملكات كلّها، قريبها و بعيدها، و عزيزها و ذليلها، حتى يجرى حكمه على كلّ حكم، و يغلب بحقه كل باطل. اللهم اسلک بنا على يديه منهاج الهدى، و المحجة العظمى، و الطريقة الوسطى التي يرجع إليها القالي، و يلحق بها التالي، وَقِّونا على طاعته، و ثبتنا على مشايعته و امنن علينا بمتابعته، و اجعلنا في حزبه القوامين بأمره، الصابرين معه، الطالبين رضاک بمناصحته، حتى تحشرنا يوم القيمة في أنصاره و أعوانه و مقوية سلطانه. اللهم و اجعل ذلک لنا خالصا من كل شک و شبهة، و رياء و سمعة، حتى لا نعتمد به غيرک، و لا نطلب به إلا وجهک، و حتى تحلنا محله، و تجعلنا في الجنة معه، و أعذنا من السأمة و الكسل و الفترة و اجعلنا ممن تنتصر به لدينک، و تعزّ به نَصْرَ وليک، و لا تستبدل بنا غيرَنا، فان استبدالک بنا غيرنا عليک يسير، و هو علينا عسير. اللهم صل على ولاة عهده، و الأئمة من بعده، و بلغهم آمالهم، وزد في آجالهم، و أعز نصرهم، و تمم لهم ما أسندت إليهم من أمرک لهم، و ثبت دعائهم و اجعلنا لهم أعوانا، و على دينک أنصارا، فإنهم معادن كلماتک، و أركان توحيدک و دعائم دينک، و ولاة أمرک،

و خالصتک بین عبادک، و صفوتک من خلقک، و أولیاؤک و سلائل أولیائک، و صفوة أولاد رسلک، و السلام علیهم و رحمة الله و برکاته.[١]

اقول: سند الشیخؒ في الفهرست ومشیخة التهذیب معتبر. و علی کل انما ذکرت هذه الروایة هنا لتعدد طرقها. و بالجملة یحتمل احتمالاً عقلائیاً وصول نسخة الدعاء المذکورة معنعنة من الشیخ الی ابن طاووسؒ وکذا من یونس الی الشیخ.

٥٢ ـ نبذة من أدعیة مما یقال صباحاً و مساءاً

[١٧٦٠ / ١] **الفقیه:** و روی عن الصادق علیه السلام حفص بن البختري أنه قال: کان نوح علیه السلام یقول إذا أصبح و أمسی: اللهم اني أشهدک أن ما أصبح و أمسي بي من نعمة و عافیة في دین أو دنیا فمنک وحدک لا شریک لک لک الحمد و لک الشکر بها عَلَيّ حتی (حین ـ خ) ترضی و بعد الرضا یقولها إذا أصبح عشرا و إذا أمسی عشرا فَسُمِّيَ بذلک عبدا شکورا و ان رسول الله صلی الله علیه و آله کان یقول بعد صلاة الفجر: اللهم اني أعوذ بک من الهم و الحزن و العجز و الکسل و البخل و الجبن و ضلع الدین[٢] و غلبة الرجال و بوار الأیم و الغفلة و الذلة و القسوة و العیلة و المسکنة و أعوذ بک من نفس لا تشبع و من قلب لا یخشع و من عین لا تدمع و من دعاء لا یسمع و من صلاة لا تنفع و أعوذ بک من امرأة تشیبني قبل أوان مشیبي و أعوذ بک من ولد یکون عليّ ربا و أعوذ بک من مال یکون عليّ عذابا و أعوذ بک من صاحب خدیعة ان رأی حسنة دفنها و ان رأی سیئة أفشاها اللهم لا تجعل لفاجر عندي یداً ولا منة.[٣]

[١٧٦١ / ٢] **علل الشرایع:** حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عیسی عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن ابان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر علیه السلام قال إن نوحا انما سُمِّيَ عبدا شکورا لأنه کان یقول إذا أمسی و أصبح اللهم اني أشهدک أنه ما أمسی و أصبح بي من نعمة أو عافیة في دین أو دنیا فمنک

---

١. بحار الأنوار: ٣٣٢/٩٢ـ ٣٢٩ و جمال الاسبوع / ٥٠٧ ـ ٥١١.

٢. یعنی ثقل الدین.

٣. جامع أحادیث: ٤٤٤/١٥ والفقیه: ٣٣٥/١ الطبعة المحققة.

وحدك لا شريك لك لك الحمد و لك الشكر بها على حتى ترضي و بعد الرضا الهنا.[١]

[١٧٦٢ / ٣] **الكافي**: (علي بن ابراهيم عن ابيه ـ معلق) عن ابن أبي عمير عن ابن رئاب عن إسماعيل بن الفضل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا أصبحت و أمسيت فقل عشر مرات، " اللهم ما أصبحت بي من نعمة أو عافية من دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد و لك الشكر بها عَلَيّ يا رب حتى ترضى و بعد الرضا " فإنك إذا قلت ذلك كنت قد أديت شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم و في تلك الليلة.[٢]

[١٧٦٣ / ٤] (علي بن ابراهيم عن أبيه ـ معلق) عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان نوح عليه السلام يقول ذلك إذا أصبح، (وأمسى ـ ئل) فسُمِّي بذلك عبدا شكورا، و قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صدق الله نجا.[٣]

أقول: ذلك اشارة الى الدعاء في الحديث السابق.

[١٧٦٤ / ٥] **العلل**: أبى (رحمه الله) قال حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله و إبراهيم الذي و فيّ قال: إنه يقول إذا أصبح و أمسى: أصبحت و ربّي محمود أصبحت لا أشرك بالله شيئا و لا أدعو مع الله إلها آخر و لا اتخذ من دونه وليّاً فَسُمِّي بذلك عبداً شكوراً.[٤]

٥٣ ـ دعاء آدم عليه السلام و الكلمات الملقاة اليه

[١٧٦٥ / ١] **قصص الأنبياء**: باسناده إلى الصدوق: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البزنطي عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (صلوات الله عليه) قال: الكلمات التي تَلَقَّى بهنَّ آدم عليه السلام ربّه فتاب عليه، قال: اللهم لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك إنّي عملت سوءأو ظلمت نفسي فاغفر لي إنّك أنت التوّاب الرحيم لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك، عملت سوءاً و ظلمت نفسي، فاغفر لي إنك

---

١. جامع أحاديث: ٤٤٤/١٥ و علل الشرايع: ٢٩/١.
٢. الكافي: ٩٩/٢ ـ ٩٨.
٣. الكافي: ٢/ ٩٩.
٤. جامع أحاديث الشيعة: ٥١٧/١٩ و علل الشرائع: ٣٧/١.

أنت خير الغافرين.[1]

اقول: ان كان سند الراوندي الى الصدوق هو ما ذكر في اول الباب اعني: السيد المرتضي بن الداعي عن جعفر الدور السيتي عن ابيه فلا يبعد حسنه ان شاءالله فلاحظ قصص الانبياء المطبوع بالمشهد الرضوي أخيراً.

٥٤ ـ اذا وافق الدعاء الرضا

[١٧٦٦ / ١] **رجال الكشي**: عن حمدويه بن نصير عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي حمزة قال: كانت بُنَيَّة لي سقطت فانكسرتْ يدها فأتيت بها التَيْميَّ، فأخذها فنظر إلى يدها فقال: منكسرة، فدخل يُخْرِجُ الجبائر و أنا على الباب، فدخلتني رقّة على الصبية، فبكيت و دعوت فخرج بالجبائر فَتناول بيد الصبية فلم ير بها شيئا ثم نظر إلى الأخرى فقال: ما بها شيء، قال: فذكرت ذلک لأبي عبدالله عليه السلام فقال: يا أبا حمزة وافق الدعاء الرضا، فاستجيب لک في أسرع من طرفة عين.[2]

أقول: يأتي ما يتعلق بهذا الكتاب في كتاب الصلاة و الصوم و الحج و غيرها و الله الموفق.

٥٥ ـ التهليل

[١٧٦٧ / ١] **التوحيد والمعاني وثواب الاعمال**: أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال: لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة و إخلاصه أن يحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله.[3]

أقول: اعتبار السند مبني على ان محمداً هو النهدي.

والروايات الواردة في ثواب هذه الكلمة الشريفة المقدسة ـ كلمة التوحيد ـ كثيرة جدا

---

١. بحار الأنوار: ٣٥٤/٩٢ و قصص الانبياء / ٥٣.

٢. بحار الأنوار: ٢٨٢/٦٦ و رجال الكشي / ٢٠٢.

٣. بحار الأنوار: ١٩٧/٩٠.

يطمأن الناظر بصدور جملة منها من الائمة عليهم السلام.[١]

٥٦ ـ خاتمة في بعض الادعية

[٠ / ١] **الخصال**: حديث الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سلوا الله العافية من جَهْد البلاء فان جهد البلاء ذهاب الدين.

و قال عليه السلام: استعيذوا بالله من ضلع الدَّين و غلبة الرجال.[٢]

قيل: جهد البلاء بالفتح البلاء على الحالة التي يختار عليها الموت و ضلع الدَّين أي ثقله حتي يميل صاحبه الى الاعوجاج.

[١٧٦٨ / ٢] **عيون الاخبار**: بالأسانيد الثلاثة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس، و ليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران، و آية الكرسي، و إنا أنزلناه في ليلة القدر، و أم الكتاب، فان فيها قضاء حوائج الدنيا و الآخرة.[٣]

[٠ / ٣] **الخصال**: حديث الأربعمائة: قال: أمير المؤمنين عليه السلام مثله و فيه بعد يوم الخميس فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهم بارک لأمتي في بكورها يوم الخميس، و ليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آل عمران...[٤]

[٠ / ٤] **الخصال**: حديث الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله، و ليقل: آمنت بالله و برسوله مخلصا له الدين.[٥]

[٠ / ٥] **الخصال**: حديث الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف منكم الأسد على نفسه و غنمه، فليخط عليها خِطّة و ليقل: " اللهم رب دانيال والْجُبِّ وربِّ كل أسد مستأسِد، احفظني و احفظ غنمي" و من خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات ﴿سَلَامٌ

---

١. التوحيد / ٢٧؛ ثواب الاعمال /٥ و معاني الاخبار / ٣٧٠. انظر جزء الثالث و الاربعين من بحارالانوار الطبعة الثالثة المصححة سنة ١٤٠٣ داراحياء التراث العربي من قبل مؤسسة الوفا بيروت.

٢. بحارالأنوار: ١٣٤/٩٥ والخصال: ٦٢١/٢ و ٦٢٢.

٣. بحارالأنوار: ١٣٥/٩٢ و عيون الاخبار: ٤٠/٢.

٤. بحار الأنوار: ١٣٥/٩٢ و الخصال: ٦٢٣/٢.

٥. بحار الأنوار: ١٣٦/٩٢ و الخصال: ٦٢٤/٢.

عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَالَمِينَ * إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.[١]

[١٧٦٩ / ٧] **معاني الاخبار**: ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل ابن صالح عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ قال: رضوان الله في الجنة في الآخرة و السعة في الرزق و المعاش، و حسن الخلق في الدنيا.[٢]

و اعلم ان الادعية في الروايات المعتبرة كثيرة يأتي في كتاب الصلاة و الحج و غيرها ان شاءالله تعالى.

١. بحار الأنوار: ١٤١/٩٢ والخصال: ٦١٩/٢.

٢. بحار الأنوار: ٣٤٨/٩٢ و معاني الاخبار / ١٧٥.

(١٢)

كتاب الاسلام والايمان والمومنين

١ ـ دعائم الاسلام

[١٧٧٠ / ١] **الكافي**: أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عباس بن عامر عن أبان بن عثمان عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الاسلام على خمس: على الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الولاية و لم يناد بشئ كما نودي بالولاية فأخذ الناس بأربع و تركوا هذه يعني الولاية.[١]

اقول: يقصد بالاسلام تارة مفهومه و أخرى واقعه و هوالاقرار بالتوحيد و رسالة محمد صلى الله عليه وآله (الشهادتان) و بما جاء به من عند الله ففي مالم يذكر من روايات الباب الشهادتان يراد به المعنى الثاني و فيما تذكران يراد به المعنى الاول فلا تغفل عنه كما غفل بعض المعاندين أو تغافل.

ثم ان النظر في الرواية و أمثالها على الافعال اي الواجبات دون التروك[٢] و المحرّمات لدليل لانعرفه، فان قتل النفس المحترمة أعظم من افطارصوم يوم و أمّا الاقتصار على

---

١. الكافي: ١٨/٢.

٢. و يحتمل ادخال الصوم و قسم و من تروك الإحرام في التروك.

الواجبات الأربعة الفرعية: الصلاه و الزكاة و الحج و الصوم فالظاهر انه لأهميتها و عظمتها و إلّا فمن المعلوم كثرة الواجبات كما أشير الى بعضها في بعض هذه الروايات.

ثم انّ ذكر الولاية في ضمن الواجبات الفرعية لايدل على أنها منها فان الغرض ذكر مطلق الواجبات المؤكدة فلاحظ. و يمكن ان يراد بها المحبة، محبة أهل البيت دون الامامة و الرئاسة فيما لم يصرح بهما، فتكون الولاية الواجبة من الفروع. لكن المتدبر يستفيد من مجموع احاديث الباب انها بمعنى الامامة، نعم مقتضى الجمع بينهما و بين سائر الروايات الدالة على اسلام المخالفين، بل دخول صالحيهم في الجنّة، ان الامامة من اصول المذهب دون أصل الدين.

[١٧٧١ / ٢] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه و عبدالله بن الصلت جميعاً عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبدالله عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الاسلام على خمسة أشياء: على الصلاة و الزكاة و الحج و الصوم و الولاية، قال زرارة: فقلت: و أي شئ من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل، لأنها مفتاحهن و الوالي هو الدليل عليهن، قلت: ثم الذي يلي ذلك في الفضل؟ فقال: الصلاة إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الصلاة عمود دينكم، قال: قلت: ثم الذي يليها في الفضل؟ قال: الزكاة لأنه قرنها بها وبدأ بالصلاة قبلها و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الزكاة تذهب الذنوب. قلت: و الذي يليها في الفضل؟ قال: الحج قال الله : ﴿وَ لِلّٰهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ ٱللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ﴾ و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لحجة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة و من طاف بهذا البيت طوافا أحصى فيه أسبوعه و أحسن ركعتيه غفر الله له و قال في يوم عرفة و يوم المزدلفة ما قال: قلت: فماذا يتبعه؟ قال: الصوم قلت: و ما بال الصوم صار آخر ذلك أجمع؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصوم جنة من النار، قال: ثم قال: إن أفضل الأشياء ما إذا فاتك لم تكن منه توبة دون أن ترجع إليه فتؤديه بعينه، إن الصلاة و الزكاة و الحج و الولاية ليس يقع شئ مكانها دون أدائها و إن الصوم إذا فاتك أو قصرت أو سافرت فيه أديت مكانه أياما غيرها و جزيت ذلك الذنب بصدقة و لا قضاء عليكَ[١] و ليس من تلك الأربعة شئ يجزيك مكانه غيره،

---

١. الكلام مجمل و المقصود ظاهراً ان الصوم الفائت قد يجزى عوض قضائه الصدقة كما فصّل في الفقه.

قال: ثم قال ذروة الأمر و سنامه و مفتاحه و باب الأشياء و رضا الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته، إن الله يقول: ﴿مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ أما لو أن رجلا قام ليله و صام نهاره و تصدق بجميع ماله و حج جميع دهره و لم يعرف ولاية ولي الله فيواليه و يكون جميع أعماله بدلالته إليه، ماكان له على الله حق في ثوابه و لا كان من أهل الايمان، ثم قال: أولئک المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته.[1]

اقول: الغرض من الرواية الدلاله على اذهاب الزكاة الذنوب مجرد تاكيد على وجوبها ظاهراً دون التدليل على أفضليتها على غيرها بعد الصلاة فانها لا تدل عليها، نعم يدل عليها اقتران الزكاة بالصلاة في آيات من القرآن كما ذكره الامام عليه السلام و أمّا أفضلية الحج عن غيره بالآية الكريمة فلعلها لأجل ذكر كلمة (كفر) في الآية لكن وجهه غير مفهوم لي ثم الرواية تدل على اشتراط قبول الاعمال ـ أي استحقاق الثواب عليها ـ بالولايه كما مرّ في كتاب الامامة كما تدل على دخول غير الشيعة الجنة و لو بفضل رحمة الله تعالى و يدل عليه غيرها و ايضاً كما مر و ياتي، فيكون الحديث دالا على انّها من اصول المذهب.

[٣/١٧٧٢] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى عن عيسى بن السري أبي اليسع قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أخبرني بدعائم الاسلام التي لا يسع أحداً التقصير عن معرفة شئ منها، الذي من قصر عن معرفة شئ منها فسد دينه و لم يقبل [الله] منه عمله و من عرفها و عمل بها صلح له دينه و قبل منه عمله و لم يضق به مما هو فيه لجهل شئ من الأمور جهله؟ فقال: شهادة أن لا إله إلّا الله و الايمان بأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله و الإقرار بما جاء به من عند الله و حقّ في الأموال الزكاة، و الولاية التي أمر الله بها: ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله، قال: فقلت له: هل في الولاية شئ دون شئ فضل يعرف لمن أخذ به؟ قال: نعم قال الله: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوٓا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَ أَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَ أُولِي ٱلْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات و لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية و كان رسول الله صلى الله عليه وآله و كان علياً عليه السلام و قال الآخرون: كان معاوية، ثم كان

---

١. الكافي: ٢/١٩ ـ ١٨.

الحسن عليه السلام ثم كان الحسين عليه السلام و قال الآخرون: يزيد بن معاوية و حسين بن علي و لا سواء و لا سواءقال: ثم سكت ثم قال: أزيدك؟ فقال له حكم الأعور: نعم جعلت فداك قال: ثم كان علي بن الحسين ثم كان محمد بن علي أبا جعفر وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر و هم لا يعرفون مناسك حجّهم و حلالهم و حرامهم حتى كان أبو جعفر ففتح لهم و بيّن لهم مناسك حجّهم و حلالهم و حرامهم حتّى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس و هكذا يكون الأمر و الأرض لا تكون إلّا بإمام و من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية و أحوج ما تكون إلى ما أنت عليه إذ بلغت نفسك هذه ـ وأشار إلى حلقه ـ و انقطعت عنك الدنيا تقول: لقد كنت على أمر حسن.[1]

و رواه عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حمادبن عثمان عن عيسى بوجه أخصر و رواه عن أبي علي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان مثله.

و رواه الكشي في رجاله عن جعفر بن احمد عن صفوان بوجه آخر كما مرّ في الباب الثاني من كتاب الامامة.

و على كل لم يعرف وجه ذكر الزكاة وحدها في هذه الرواية و لعله من اقتصار بعض الرواة.

[١٧٧٣ / ٤] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه و أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن صفوان عن عمرو بن حريث قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو في منزل أخيه عبدالله بن محمد فقلتِ له: جعلت فداك ما حوّلك إلى هذا المنزل؟ قال: طلب النزهة فقلت: جعلت فداك ألا أقصُّ عليك ديني؟ فقال: بلى، قلت: أدين الله بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ وإقام الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم شهر رمضان و حج البيت و الولاية لعلي أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و الولاية للحسن و الحسين و الولاية لعليّ بن الحسين و الولاية لمحمد بن علي و لك من بعده (صلوات الله عليهم أجمعين) و أنكم

---

١. الكافي: ٢/ ٢١ ـ ١٩ و رجال الكشي / ٤٢٥.

أئمتي عليه أحيا و عليه أموت و أدين الله به. فقال: يا عمرو هذا و الله دين الله و دين آبائي الذي أدين الله به في السر و العلانية، فاتّق الله و كفّ لسانك إلّا من خير و لا تقل إني هديت نفسي بل الله هداك فأدّ شكر ما أنعم الله به عليك و لا تكن ممن إذا أقبل طعن في عينه و إذا أدبر طعن في قفاه و لا تحمل الناس على كاهلك فإنّك أوشك إن حملت الناس على كاهلك أن يصدعوا شعب كاهلك.[1]

و رواه الكشي عن جعفر بن احمد بن أيوب عن صفوان بتفاوت ما.

[١٧٧٤ / ٥] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام: قال: ألا أخبرك بالاسلام أصله و فرعه و ذروة سنامه؟ قلت: بلى جعلت فداك قال: أما أصله فالصلاة و فرعه الزكاة و ذروة سنامه الجهاد، ثم قال: إن شئت أخبرتك بأبواب الخير؟ قلت: نعم جعلت فداك قال: الصوم جنة من النار، و الصدقة تذهب بالخطيئة، و قيام الرّجل في جوف الليل بذكر الله، ثم قرأ عليه السلام: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾.[2]

و رواه البرقي في محاسنه بتفاوت ما و رواه ايضا الحسين بن سعيد في كتابيه عن علي بن النعمان الى قوله «الجهاد»، و في الموضعين «و سنامه». و هذه الاسانيد مويدة قوية لحديث الكافي المعتبر.

[١٧٧٥ / ٦] **محاسن البرقي**: عن ابن محبوب عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام: بني الاسلام على خمس على الصلاة و الزكاة و الحج و الصوم و الولاية و لم يناد بشي ما نودي بالولاية. وزاد فيها عباس بن عامر: و أخذ الناس بأربع و تركوا هذه يعنى الولاية.[3]

و رواه الطوسي في أماليه عن المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى مختصرا وفيه: «الولاية لنا اهل البيت.» و يمكن الاكتفاء بالحديث المذكور في المصدرين و ان كان كل من المصدرين غير معتبر كما يأتي.

[٠ / ٧] **رجال الكشي**: عن جعفر بن أحمد عن جعفر بن بشير عن أبي سلمة

---

١. الكافي: ٢٣/٢؛ رجال الكشي / ٤١٨ و بحارالانوار: ٥/٦٦.
٢. الكافي: ٢٤/٢ ـ ٢٣، المحاسن: ٢٨٩/١ و بحارالانوار: ٣٣١/٦٥.
٣. بحار الأنوار: ٣٢٩/٦٥؛ المحاسن؟؟؟؟

الجمال قال: دخل خالد البجلي على أبي عبدالله عليه السلام و أنا عنده فقال له: جعلت فداک إني أريد أن أصف لک ديني الذي أدين الله به ... إن أول ما أبدي أني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له، ليس إله غيره ... و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ... و أشهد أن عليا كان له من الطاعة المفروضة على العباد مثل ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله على الناس. فقال: كذلک. و أشهد أنه كان للحسن بن علي عليه السلام من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما كان لمحمد و على صلوات الله عليهما، قال: فقال:(كذلک كان الحسن قال) و أشهد أنه كان للحسين ... و أشهد أن علي بن الحسين ... و أشهد أن محمد بن علي عليه السلام كان له من الطاعة الواجبة ... و أشهد أنک أورثک الله ذلک كلّه ... قال: فقال أبو عبدالله: حسبک اسكت الآن، فقد قلت حقا ... ثم قال: ما بعث الله نبيا له عقب و ذرية إلّا أجرى لآخرهم مثل ما أجرى لأولهم، و إنّا نحن ذرية محمّد صلى الله عليه وآله و قد أجرى لآخرنا مثل ما أجرى لأولنا، و نحن على منهاج نبينا صلى الله عليه وآله لنا مثل ماله من الطاعة الواجبة.[1] وفي سند الحديث بحث.

اقول: لم يذكر في هذه الروايات المعاد الجسماني و لم يعلم وجهه الا ان يقال ان الاعتقاد به بعنوانه غير معتبر في مفهوم الاسلام بل بعنوان كونه مما جاء به النبي صلى الله عليه وآله أو بعنوان كونه ضروريا في الدين فتآمل ثم انه لا أثر في هذه الروايات ايضا عن الْخُمْس مع كثرة الابتلاء به. بل الظاهر ان خمس غير الغنيمة لم يكن معمولا بين الشيعة الى زمن الجواد عليه السلام او الهادي عليه السلام و على كل المستفاد من القرآن مدخلية الاعتقاد بالمعاد أو قبوله في الاسلام.

وان ظاهر جملة من روايات الباب مدخلية الامامة في الاسلام، لكن الاظهر تحقق الاسلام غير الكامل، بدون اعتقاد و قبول الامامة لأدلة الأخرى كصحيح زرارة المتقدم برقم ٢، حيث قال اللامام في آخره: «اولئک المحسن منهم يدخله الله في الجنة برحمته» و أمثال هذا الصحيح، والحال ان الله حرّم الجنة على الكافرين. و مثل ما دل على ان الاسلام ما عليه الناس من شهادة... و غير ذلک، و لجريان السيرة القطعية على أكل ذبائحهم و على التناكح و نظائر ذلک، كما في موثقة سماعة الآتية برقم ٤ في هذا الباب و

---

١. بحار الأنوار: ٦٦/٨ـ٧ و رجال الكشي / ٤٢٢ـ٤٢٣.

فيها الحكم باسلام المخالفين وكذا ما يأتي برقم ٥ فالامامة كالعدل من أصول المذهب دون الدين، نعم لا يثبت العدل بعنوانه أصلا للدين و لا للمذهب، لكن مصاديقه بين علماء الشيعه مسلّمة كنفي الجبر و التفويض و قبول الحسن و القبح العقليين و انّه تعالى لا يرتكب القبيح و ...

٢ ـ تفسير الصبغة و السكينة و العروة و الاخلاص.

[١٧٧٦ / ١] **الكافي**: عن علي بن إبراهيم عن أبيه و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ قال: الاسلام، و قال في قوله: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ قال: هي الايمان بالله وحده لا شريك له.[1]

[١٧٧٧ / ٢] وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن أبان عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام في قول الله: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ قال: الصبغة هي الاسلام. و قال في قوله: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ قال: هي الايمان.[2]

لا يقال: تفسير العروة الوثقى بالايمان لا يستقيم فانه يصير الكلام هكذا: فمن يكفر بالطاغوت و يومن بالله فقد امن فلا بد من رد علمه الى من صدر عنه. فانه يقال الغرض بيان واقع العروة و ليس المراد اتحادهما مفهوما فلا يرد السوال. فتأمل.

[١٧٧٨ / ٣] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته، عن قول الله: ﴿أَنْزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: هو الايمان، قال: و سألته عن قول الله: ﴿وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ قال: هو الايمان.[3]

[١٧٧٩ / ٤] وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن

---

١. الكافي: ١٤/٢.

٢. الكافي: ١٤/٢.

٣. الكافي: ١٥/٢.

العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: السكينة، الايمان.[١]

[١٧٨٠ / ٥] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري و هشام بن سالم و غيرهما عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ قال: هو الايمان.[٢]

[١٧٨١ / ٦] وعن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن جميل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ قال: هو الايمان. قال: ﴿وَ أَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُ﴾ قال: هو الايمان و عن قوله: ﴿وَ أَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾ قال: هو الايمان.[٣]

[١٧٨٢ / ٧] وعنه عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبدالله بن مسكان عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: ﴿حَنِيفاً مُسْلِماً﴾ قال: خالصا مخلصا ليس فيه شئ من عبادة الأوثان.[٤]

اقول: السكينة هي سكون النفس عن التشويش و الخوف و هو ايمان و سبب شدة الايمان لقوله تعالى: ﴿لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡ﴾ و كلمة التقوى يمكن ان تكون سببا للايمان الزائد أو أثر له.

و ان شئت فقل انها سبب لمرتبة من الايمان و أثر لمرتبة أخرى منه.

و يقول المجلسي رحمه الله: كأنّ المراد بالسكينة إثبات و طمأنينة النفس و شدة اليقين بحيث لا يتزلزل عند الفتن و عروض الشبهات، بل هذا ايمان موهبي يتفرع على الاعمال الصالحة و المجاهدات الدينية سوى الايمان الحاصل بالدليل و البرهان.

٣ ـ الفرق بين الايمان و الاسلام

[١٧٨٣ / ١] **الكافي**: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَ لَٰكِن

---

١. الكافي: ١٥/٢.
٢. الكافي: ١٥/٢.
٣. الكافي: ١٥/٢.
٤. الكافي: ١٥/٢.

﴿قُولُوٓا أَسْلَمْنا وَ لَمّا يَدْخُلِ الْإيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ فقال لي: ألا ترى أن الايمان غير الاسلام.[١]

[١٧٨٤ / ٢] و عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد و عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعاً عن الوشاء عن أبان عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لٰكِنْ قُولُوٓا أَسْلَمْنا﴾ فمن زعم أنهم آمنوا فقد كذب و من زعم أنهم لم يسلموا فقد كذب.[٢]

[١٧٨٥ / ٣] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الجميل بن صالح عن سماعة قال: قلت لأبي عبدالله‌عليه السلام: أخبرني عن الاسلام و الايمان أهما مختلفان؟ فقال: إن الايمان يشارك الاسلام و الاسلام لا يشارك الايمان، فقلت: فصفهما لي، فقال: الاسلام شهادة أن لا إله إلا الله و التصديق برسول الله‌صلى الله عليه وآله، به حقنت الدماء و عليه جرت المناكح و المواريث و على ظاهره جماعة الناس، و الايمان الهدى و ما يثبت في القلوب من صفة الاسلام و ما ظهر من العمل به و الايمان أرفع من الاسلام بدرجة، إن الايمان يشارك الاسلام في الظاهر و الاسلام لا يشارك الايمان في الباطن و إن اجتمعا في القول و الصفة.[٣]

[١٧٨٦ / ٤] و عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله‌عليه السلام يقول: إن الايمان يشارك الاسلام و لا يشاركه الاسلام، إن الايمان ما وقر في القلوب و الاسلام ما عليه المناكح و المواريث و حقن الدماء، و الايمان يَشْرَكُ الاسلام و الاسلام لا يَشْرَكُ الايمان.[٤]

[١٧٨٧ / ٥] و عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن أبي الصباح الكناني قال: قلت لأبي عبدالله‌عليه السلام: أيهما أفضل: الايمان أو الاسلام؟ فان من قبلنا يقولون: إن الاسلام أفضل من الايمان، فقال: الايمان أرفع من الاسلام قلت فأوجدني ذلك، قال: ما تقول فيمن أحدث في المسجد الحرام متعمداً؟ قال: قلت: يضرب ضربا شديدا قال: أصبت، قال: فما تقول فيمن أحدث في الكعبة متعمداً؟ قلت: يقتل، قال:

---

١. الكافي: ٢/ ٢٤.
٢. الكافي: ٢/ ٢٥.
٣. الكافي: ٢/ ٢٥.
٤. الكافي: ٢/ ٢٦ ـ ٢٥.

أصبت[١] ألا ترى أن الكعبة أفضل من المسجد وأن الكعبة تشرك المسجد والمسجد لايشرك الكعبة وكذلك الايمان يشرك الاسلام و الاسلام لا يشرك الايمان.[٢]

٤ـ تفسير الاسلام و الايمان و آثارهما

[١٧٨٨ / ١] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: الايمان إقرار و عمل، و الاسلام إقرار بلا عمل.[٣]

اقول: الايمان اذعان نفسي و اعتقاد قلبي كما قال تعالى ﴿وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ و الاسلام هو مجرد الاقرار باللسان ﴿وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ و ليس العمل دخيلا في حقيقة الايمان لكنه يلزمه فان المومن بالله و اليوم الآخر يعمل بالواجبات و يترک المحرمات لا محالة و لو في الجملة فما دل على اعتبار العمل في الايمان يراد به هذا و اما الاسلام فلا يلزم العمل كما هو ظاهر. فمن لا يلتزم بالوظائف الدينية اصلا يفهم انه غير مومن وغير معتقد بل مسلم يقر بالدين.ثم ان للايمان درجات و مراتب كما هو شأن كل اعتقاد و يشار اليها في الروايات الآتية و غيرها، و يقا بله الكفر ايضا كذلک، و اما اختصاص المومن بالشيعة و المسلم بغيرهم فهو اصطلاح حادث ليس له اثر في الآيات و غالب الروايات. و هنا شيء آخرو هو ان الاقرار هل يعتبر في صدق الايمان أم لا؟ و على الثاني يكون بين الايمان و الاسلام عموما من وجه و على الاول يكونان أعم و أخص مطلقا فان كلّ مومن مسلم و بعض المسلم ليس بمومن و هذا الاخير هو مراد بعض الروايات الدالة على مشاركة الايمان للاسلام دون العكس ثم لا يذهب عليک انهما قد يطلق

---

١. هل الحدث هوالاصغر و هو الريح أو الاكبر و هوالتغوط أو يشمل كليهما أو يشمل الجنابة العمدية أيضا فيه وجوه. والعجيب بأن الحكم لم يعنون بنفسه في مورد المسجد الحرام و المسجد النبوى صلى الله عليه وآله و انما عنون في تبيين فرق الاسلام و الايمان فى هذا المقام. ولعل الراوي سمع الحكم في محل آخر من الامام فأجاب و أصاب في جوابه. و الظاهران الضرب تعزير و لذا لم يبين مقداره وهل القتل ايضا تعزير يمكن فيه اعتبار الظروف فيخففه الحاكم أو هو حدّ لا يتغير عند القدرة على اجرائه لا يبعد بناء على الاول لأنه المتيقن من النص ثم الحديث هل يدل على حرمة الاهانة بالمشاعر حتى يتعدى الحكم الى جميع المشاعر أو يدل على وجوب احترام مسجد الحرام حتى لا يشمل غيره و يخص بمورد المسجد الحرام والكعبة ولم أفز على تفصيله في كلام الفقها، و لتحقيق هذه المسايل لا بد من مراجعة الفقه والله الموفق.

٢. الكافي: ٢/٢٦.

٣. الكافي: ٢/٢٤.

بعضهما على بعضهما الآخر في الروايات فلا يشتبه عليك الأمر.

ثم هل يكفي الاعتقاد الظني في صدق الايمان أم لا بد من الجزم و لو عن تقليد؟ فيه وجهان لا يخلو الثاني عن قوة ذكرنا بحثه في كتابنا «صراط الحق» الموضوع في علم الكلام و الله العالم.

[١٧٨٩ / ٢] **الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن حمران بن أعين عن أبي جعفر(ع) قال: سمعته يقول: الايمان ما استقرّ في القلب و أفضى به إلى الله عزوجل و صدّقه العمل بالطاعة لله و التسليم لأمره و الاسلام ما ظهر من قول أو فعل و هو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها و به حقنت الدماء و عليه جرت المواريث و جاز النكاح و اجتمعوا على الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج، فخرجوا بذلك من الكفر و أضيفوا إلى الايمان.[١] والاسلام لا يشرك الايمان و الايمان يشرك الاسلام و هما في القول و الفعل يجتمعان، كما صارت الكعبة في المسجد و المسجد ليس في الكعبة و كذلك الايمان يشرك الاسلام و الاسلام لا يشرك الايمان و قد قال الله عزوجل: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَ لَٰكِن قُولُوٓا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ فقول الله أصدق القول قلت: فهل للمؤمن فضل على المسلم في شئ من الفضائل و الأحكام والحدود وغير ذلك؟ فقال: لا، هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم في أعمالهما و ما يتقربان به إلى الله، قلت: أليس الله يقول: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ و زعمتَ أنهم مجتمعون على الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج مع المؤمن؟

قال: أليس قد قال الله: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم حسناتهم لكل حسنة سبعون ضعفا، فهذا فضل المؤمن و يزيده الله في حسناته على قدر صحة إيمانه أضعافا كثيرة و يفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير، قلت: أرأيت من دخل في الاسلام أليس هو داخلا في الايمان؟ فقال: لا و لكنه قد أضيف إلى الايمان و خرج من الكفر و سأضرب لك مثلا تعقل به فضل الايمان على الاسلام، أرأيت لو بصرت

---

١. الاضافة الى الايمان غير الدخول فيه كما يأتي في آخر هذه الرواية فالمراد بها ظاهرا هو الاسلام.

رجلا في المسجد أكنت تشهد أنك رأيته في الكعبة؟ قلت: لا يجوز لي ذلك، قال: فلو بصرت رجلا في الكعبة أكنت شاهدا أنه قد دخل المسجد الحرام، قلت: نعم، قال: و كيف ذلك؟ قلت: إنه لا يصل إلى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد، فقال: قد أصبت و أحسنت، ثم قال: كذلك الايمان و الاسلام.[١]

أقول: في الرواية اصلان مهمان:

الاول: عدم فرق المومن و المسلم في الاحكام التكليفية و الوضعية فلا بد من البناء عليه بعنوان اصل كلي لايخرج منه إلّا بدليل معتبر كعدم صحة إمامة المسلم و شهادته في الدعوى فان ما دل على اعتبار العدالة في الامام و الشاهد يدل على اعتبار الايمان بالالتزام لبعد اجتناب المكلف عن المعاصي من دون تحقق ايمانه و ان لم نعتبر الملكة في العدالة و لم أرَ من تعرض لذلك في الفقه و الحديث بل لم أكن ملتفتا اليه إلّا يومي هذا (يوم الجمعة العشر الآخر من شهر صفر ١٤١٤ عند المطالعة الثانية تمهيداً لطبع الكتاب الذي لا يعلم وقته إلّا الله تعالى).

الثاني: الثواب يترتب على فعل المسلم و لا يخص المومن. و بعبارة أخرى إنّ الايمان غير معتبر في استحقاق الثواب. لا يقال قد مرّ سابقا و في كتاب الامامة، الولاية شرط في استحقاق الثواب فكيف لا يشترط فيه الاعتقاد بالتوحيد و النبوة؟ فانه يقال: يحمل تلك الروايات على الاقرار بالولاية و الامامة دون الاعتقاد بهما لأجل هذه الرواية و الله ذو فضل عظيم و هذا الاصل أيضا مما لم أرَ التعرض له حسب معلوماتي الناقصة في كلام الباحثين. و لاحظ صحيح زرارة عن الصادق في كتاب الامامة في الباب ٢٨ (اشتراط قبول الاعمال بولايتهم) فانه ينافي خبر حمران هذا في الجملة.

و من كل ما ذكرنا يظهر ان قوله تعالى ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا... وَإِنْ تُطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ الدال على ان عمل الاعراب المسلمين لا ينقص منها شيء فهو لايدل على ان ثواب اعمالهم كثواب اعمال المومنين مطلقا فلا منافاة بين الآية و هذه الرواية.

---

١. الكافي: ٢٧/٢ ـ ٢٦ ولا شك ان نفس الايمان وما يستلزمه كالعدالة من موجبات افضلية المومن على المسلم.

[١٧٩٠ / ٣] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي ابن رئاب عن حمران بن أعين قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله فضّل الايمان على الاسلام بدرجة كما فضّل الكعبة على المسجد الحرام.[١]

[١٧٩١ / ٤] **الكافي**: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: هل لأحد على ما عَمِلَ ثوابٌ على الله مُوْجَبٌ إلا المؤمنين؟ قال: لا.[٢]

اعتبار السند مبني على كون يعقوب حفيد ميثم.

اقول: لا يجب على الله تعالى ايصال الثواب الى الانبياء و الأئمة عليهم السلام فضلاء عن المؤمنين وجوباً عقلياً لأنّ كل عمل صالح فانما هو بحول الله و قوته و توفيقه بل الله يمنّ عليهم أن هداهم و هو المالک الخالق لهم و انما يحكم العقل بوجوب الانقياد عليهم حتى على فرض عدم تبعية الاحكام للمصالح و المفاسد فرضاً باطلاً و لا يصغي الى ما ذكره جمع من المتكلّمين من وجوب ايصاله عليه تعالى و قد ذكرناه في علم الكلام. نعم يجب عليه تعالى ايصال العوض في مقابل البلايا و المصائب غير المستندة الى اختيار المكلف لان العقل يقبح الظلم من أي فرد و لا يصغي الى ما قيل من ان ملكيته تعالى مليكة مطلقة و تصرفه في ملكه بأي وجه كان، جائز فان هذا البيان مما لا يفهمه العقول.

و اما وجوب ايصال الثواب بالنظر الى وعده تعالى و إخباره فقد مرّ في خبر حمران انه ثابت للمسلم و المؤمن فيمكن حمل الموجب في هذه الرواية على مرتبة مؤكدة من الوجوب أو حمل المؤمن على الشيعي.

[١٧٩٢ / ٥] **الخصال**: أبي عن سعد عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المؤمن أعظم حرمة من الكعبة.[٣]

[١٧٩٣ / ٦] **معاني الأخبار والخصال**: عن أبيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن أبي

---

١. الكافي: ٢/٥٢ ـ ٥١.

٢. الكافي: ٢/٤٦٣.

٣. بحار الأنوار: ٦٥/١٦ والخصال: ٢٧/١.

عمير عن جعفر بن عثمان عن أبي بصير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل: أصلحک الله إن بالكوفة قوما يقولون مقالة ينسبونها إليک، فقال: و ما هي؟ قال: يقولون إن الايمان غير الاسلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم، فقال له الرجل: صفه لي، قال: من شهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، و أقر بما جاء به من عند الله، و أقام الصلاة، و آتى الزكاة، و صام شهر رمضان، و حج البيت فهو مسلم. قلت: فالايمان؟ قال: من شهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله و أقر بما جاء من عند الله، و أقام الصلاة، و آتى الزكاة، و صام شهر رمضان، و حج البيت، و لم يلق الله بذنب أو عد عليه النار. فهو مؤمن، قال أبو بصير: جعلت فداک و أيّنا لم يلق الله بذنب أوعد عليه النار؟ فقال: ليس هو حيث تذهب، إنما هو لم يلق الله بذنب أوعد عليه النار و لم يتب منه.[١]

اقول: و هذا اصطلاح آخر في معنى الاسلام و الايمان و لعل المراد بهما الكاملان. فتأمل.

٧ـ الكافي: و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا زنى الرجل فارقه روح الايمان؟ قال: هو قوله: ﴿وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ ذاک الذي يفارقه.[٢]

[١٧٩٤ / ٨] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يُسْلَبُ منه روح الايمان ما دام على بطنها فإذا نزل عاد الايمان قال: قلت [له:] أرأيت إن هَمَّ؟ قال: لا، أرأيت إن هَمَّ أن يسرق تقطع يده؟.[٣]

اقول: يستفاد من ذيل الرواية ان قصد الحرام ليس بحرام و يحتمل ارادة أنه ليس بكبيرة مستلزمة لسلب روح الايمان منه و اما أصل حرمته فلا تنفيه الرواية فلاحظ. و على كلّ الروايتان ناظرتان الى مرتبة عالية من الايمان.

[١٧٩٥ / ٩] و عنه عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا

---

١. بحار الأنوار: ٢٧٠/٦٥؛ معاني الاخبار / ٣٨١ والخصال: ٤١١/٢.

٢. الكافي: ٢٨٠/٢.

٣. الكافي: ٢٨١/٢.

عبداللهعليه السلام عن الرجل يرتكب الكبيرة من الكبائر فيموت، هل يخرج ذلك من الاسلام و إن عذب كان عذابه كعذاب المشركين أم له مدة و انقطاع؟ فقال: من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنها حلال أخرجه ذلك من الاسلام و عذب أشد العذاب و إن كان معترفاً أنه أذنب و مات عليه أخرجه من الايمان و لم يخرجه من الاسلام و كان عذابه أهون من عذاب الأول.[١]

اقول: الايمان هنا كما في صحيحي أبي بصير، ثم ظاهر الرواية ان انكار الكبيرة بعنوانه يوجب الارتداد ان لم يكن له دليل شرعي دون ان يرجع الى تكذيب النبي صلى الله عليه وآله. نعم لا بد من إخراج الجاهل القاصر فانه لايستحق العقاب؛ بل يشكل الحكم بكفرالجاهل المقصر المرتكب للكبيرة و ان زعم حلّيتها.

[١٧٩٦ / ١٠] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبداللهعليه السلام عن الايمان، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، قال: قلت: أليس هذا عمل؟ قال: بلى. قلت: فالعمل من الايمان؟ قال: لا يثبت له الايمان إلا بالعمل و العمل منه.[٢]

[١٧٩٧ / ١١] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني، عن أبي جعفر الثانيعليه السلام عن أبيه عن جدّه (صلوات الله عليهم) قال: قال أمير المؤمنينعليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله خلق الاسلام فجعل له عرصة و جعل له نورا و جعل له حصنا و جعل له ناصرا فأما عرصته فالقرآن، و أما نوره فالحكمة، و أما حصنه فالمعروف، و أما أنصاره فأنا و أهل بيتي و شيعتنا، فأحبّوا أهل بيتي و شيعتهم و أنصارهم فإنه لما أُسْرِيَ بي إلى السماء الدنيا فنسبني جبرئيلعليه السلام لأهل السماء استودع الله حبّي و حبّ أهل بيتي و شيعتهم في قلوب الملائكة، فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة ثم هبط بي إلى أهل الأرض فنسبني إلى أهل الأرض فاستودع الله حبّي و حبّ أهل بيتي و شيعتهم في قلوب مؤمني أمتي فمؤمنوا أمتي يحفظون وديعتي في أهل بيتي إلى يوم

---

١. الكافي: ٢/٢٨٥.

٢. الكافي: ٢/٣٨.

القيامة، ألا فلو أن الرجل من أمتي عبدالله عمره أيام الدنيا ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيتي و شيعتي ما فَرَّجَ الله صدره إلا عن النفاق.[١]

[٠ / ١٢] **محاسن البرقي**: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أيها الناس إني أمرت أن أقاتلكم حتى تشهدوا أن لا إله إلا الله و أني محمد رسول الله، فإذا فعلتم ذلك حَقَنْتُمْ بها أموالكم و دماءكم إلّا بحقّها، وكان حسابكم على الله.[٢]

أقول: مصدر الرواية غير معتبر كما يأتي في آخر هذا الكتاب و لكن متنها وارد في روايات اهل السنة ايضا فيمكن ان يعتمد عليها فتأمل.

[١٧٩٨ / ١٣] **الكافي**: عن عدّة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي عن أيوب ابن الحر عن أبي بصير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له سلام: إن خيثمة ابن أبي خيثمة حدّثنا أنه سألك عن الاسلام فقلت له: إن الاسلام من استقبل قبلتنا و شهد شهادتنا و نسك نسكنا و والى و لينا و عادى عدونا فهو مسلم فقال: صدق خيثمة، قلت: و سألك عن الايمان فقلت: الايمان بالله و التصديق بكتاب الله و أن لا يعصي الله، فقال: صدق خيثمة.[٣]

اقول: في الكافي عنه عن أبيه و في السند السابق: عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه و الرواية موجودة في محاسن البرقي وفيه: «خثيمة» بدل «خيثمة».

[١٧٩٩ / ١٤] **معاني الأخبار**: عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لَأَنْسُبَنَّ الاسلام نسبة لم يَنْسُبْهُ أحد قبلي و لا ينسبه أحد بعدي: الاسلام هو التسليم، و التسليم هو التصديق، و التصديق هو اليقين، و اليقين هو الأداء، و الأداء هو العمل، إن المؤمن أخذ دينه عن ربّه، و لم يأخذه عن رأيه. أيها الناس

---

١. الكافي: ٤٦/٢.

٢. بحار الأنوار: ٢٨٢/٦٥ والمحاسن: ٢٨٣/١.

٣. الكافي: ٣٨/٢ و البحار: ٢٨٢/٦٥ والمحاسن: ٢٨٥/١.

دينكم دينكم، تمسكوا به لا يزيلكم أحد عنه، لان السيئة فيه خير من الحسنة في غيره لان السيّئة فيه تغفر، و الحسنة في غيره لا تقبل.[١]

و رواه الصدوق أيضا في الامالي.

[١٨٠٠/ ١٥] **عيون اخبار الرضا**عليه السلام: بالاسانيده الثلاثة (التي لا يبعد اعتبار مجموعها و ان ضعف كل واحد منها:) عن الفضل بن شاذان عن الرضاعليه السلام: في حديث الطويل... وإن الاسلام غير الايمان، وكل مؤمن مسلم، و ليس كل مسلم مؤمنا، و لا يسرق السارق حين يسرق و هو مؤمن، و لا يزني الزاني حين يزني و هو مؤمن، و أصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون و لا كافرون، و الله لا يدخل النار مؤمنا و قد وعده الجنة، و لا يخرج من النار كافرا و قد أوعده النار و الخلود فيها، ﴿لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَآءُ﴾ ومذنبوا أهل التوحيد يدخلون في النار و يخرجون منها، (و لا يخلدون في النّار و يخرجون منها ـ النسخة المطبوعة) و الشفاعة جائزة لهم، و إن الدار اليوم دار تقية و هي دار الاسلام، لا دار كفر و لا دار إيمان، و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر واجبان إذا أمكن و لم يكن خيفة على النفس، و الايمان هو أداء الأمانة، و اجتناب جميع الكبائر، و هو معرفة بالقلب، و إقرار باللسان، و عمل بالأركان.[٢]

[١٨٠١/ ١٦] واليک صدر هذا الرواية بمقدار يتعلق بالمقام: إن محض الاسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له إلهاً واحداً أحداً (فرداً ـ خ) صمداً قيوما سميعاً بصيراً قديراً قديماً باقياً، عالماً لا يجهل، قادراً لا يعجز، غنياً لا يحتاج، عدلاً لا يجور، و إنه خالق كل شئ، و ليس كمثله شئ، لا شبه له و لا ضد له (و لا ندلّه ـ خ) و لا كفو له، و أنه المقصود بالعبادة و الدعاء و الرغبة و الرهبة، و أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده و رسوله، و أمينه و صفيّه، و صفوته من خلقه، و سيّد المرسلين و خاتم النبيين، و أفضل العالمين، لا نبي بعده، و لا تبديل لملّته، و لا تغيير لشريعته، و أن جميع ما جاء به محمد بن عبدالله هو الحق المبين، و التصديق به و بجميع من مضى قبله من رسل الله و أنبيائه و حججه، و

---

١. بحار الأنوار: ٦٥/ ٣١٠ـ٣٠٩؛ امالي الصدوق / ٣٥١ و معاني الاخبار / ١٨٦.

٢. بحار الأنوار: ٣٥٧/١٠ و عيون الاخبار: ١٢٥/٢.

التصديق به و بكتابه الصادق العزيز الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، و أنه المهيمن على الكتب كلها، و أنه حق من فاتحته إلى خاتمته، نؤمن بمحكمه و متشابهه و خاصه و عامه و وعده و وعيده و ناسخه و منسوخه و قصصه و أخباره، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله.[١]

اقول: الايمان هو التصديق القلبي بالأصول الدينية و هي تستلزم العمل (و لو في الجملة) لا محالة من الاقرار با لله و الرسول و غيرهما و من العبادة و الطاعة و كل ما كان التصديق و الاذعان أشدّ كان صدور العمل منه اكثر و هذا محسوس وجداني، و الاسلام هو مجرد الاقرار بالاصول و ان لم يقارنه الاعتقاد القلبي نعم لا يصدق الايمان على الاعتقاد المقرون بالانكار بل يصدق عليه الكفر ﴿وَ جَحَدُوا بِهَا وَ ٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنْفُسُهُمْ﴾.

[١٨٠٢ / ١٧] **الكافي**: و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري و غيره عن عيسى شلقان قال: كنت قاعداً فمر أبو الحسن موسى عليه السلام و معه بَهْمَة قال: قلت يا غلام ما ترى ما يصنع أبوك؟ يأمرنا بالشئ ثم ينهانا عنه، أمرنا أن نتولّى أبا الخطاب ثم أمرنا أن نلعنه و نتبرّأ منه؟ فقال أبو الحسن عليه السلام و هو غلام: إن الله خلق خلقاً للايمان لا زوال له و خلق خلقاً للكفر لا زوال له و خلق خلقا بين ذلک أعاره الايمان يُسَمَّوْنَ المُعَارين، إذا شاء سلبهم و كان أبو الخطاب ممن أُعِيْرَ الايمان. قال: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته ما قلت لأبي الحسن عليه السلام و ما قال لي، فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنه نَبْعَةُ نبوّة.[٢]

اقول: البهمة ولد الضأن يطلق على الذكر و الأنثى و المراد من كونه نبعة انه نبع من ينبوع النبوة كما قيل.

[١٨٠٣ / ١٨] **عيون الاخبار**: بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله: "الايمان اقرار باللسان و معرفة بالقلب و عمل بالاركان".[٣]

[١٨٠٤ / ١٩] **معاني الاخبار**: أبي عن علي عن أبيه عن عبدالله بن ميمون عن جعفر بن

---

١. بحار الأنوار: ٣٥٣/١٠ ـ ٣٥٢ و عيون الاخبار: ١٢١/٢ ـ ١٢٢.

٢. الكافي: ٤١٨/٢.

٣. بحار الانوار: ٦٧/٦٩ وعيون الاخبار: ٢٨/٢.

محمد عن أبيه عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: الايمان قول و عمل أخوان شريكان.[١]

اقول: لعل المراد ان الايمان أي الاعتقاد أو بناء القلب على المجاز ـ يستلزم القول و العمل أو يعتبر فيه القول و العمل و في البحار: «القداح» بدل «عبدالله بن ميمون».

٥ ـ درجات الايمان و دعائمه و مدح الاسلام.

[١٨٠٥ / ١] **الكافي**: عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عليه‌السلام قال: رفع إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قوم في بعض غزواته فقال: من القوم؟ فقالوا: مؤمنون يا رسول الله، قال: و ما بلغ من إيمانكم؟ قالوا: الصبر عند البلاء و الشكر عند الرخاء و الرضا بالقضاء، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: حلماء علماء حكماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء، إن كنتم كما تصفون، فلا تبنوا ما لا تسكنون و لا تجمعوا ما لا تأكلون و اتقوا الله الذي إليه ترجعون.[٢] و رواه ايضا بسند آخر عن الباقر عليه‌السلام مع تفاوت.

[١٨٠٦ / ٢] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى و عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد جميعا عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج عن جابر عن أبي جعفر عليه‌السلام و بأسانيد مختلفة، عن الأصبغ بن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه‌السلام في داره ـ أو قال: في القصر و نحن مجتمعون، ثم أمر عليه‌السلام فكتب في كتاب و قُرِئَ على الناس. و روى غيره أن ابن الكَوّاء سأل أمير المؤمنين عليه‌السلام عن صفة الاسلام و الايمان و الكفر و النفاق، فقال: أما بعد فإن الله تبارک و تعالى شرع الاسلام و سهّل شرائعه لمن ورده، و أعزّ أركانه لمن حاربه و جعله عزّاً لمن تولّاه و سِلماً لمن دخله و هدى لمن ائتم به و زينة لمن تجلّله و عذراً لمن انتحله و عروة لمن اعتصم به و حبلاً لمن استمسک به و برهاناً لمن تكلّم به و نوراً لمن استضاء به و عوناً لمن استغاث به و شاهداً لمن خاصم به و فَلْجاً لمن حاج به و علماً لمن و عاه و حديثاً لمن روى و حكماً لمن قضا و حلماً لمن جرّبه و لباساً لمن تدبّر و فهماً لمن تفطّن و يقيناً لمن عقل و بصيرة

---

١. بحارالانوار: ٦٦/٦٩ و معاني الاخبار / ١٨٧.

٢. الكافي: ٢ / ٤٨ و ٥٣.

لمن عزم و آية لمن توسم و عبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق و تؤدة لمن أصلح و زلفى لمن اقترب و ثقة لمن توكّل و رخاء لمن فوّض و سبقة لمن أحسن و خيرا لمن سارع و جنة لمن صبر و لباسا لمن اتّقى و ظهيراً لمن رشد و كهفاً لمن آمن و أمنة لمن أسلم و رجاءً لمن صدّق وغنى لمن قنع، فذلك الحق، سبيله الهدى و مأثرته المجد و صفته الحسنى فهو أبلج المنهاج مشرق المنار، ذاكي المصباح، رفيع الغاية، يسير المضمار، جامع الحلبة، سريع السبقة، أليم النقمة، كامل العدّة، كريم الفرسان، فالايمان منهاجه، و الصالحات مناره و الفقه مصابيحه و الدنيا مضماره و الموت غايته و القيامة حلبته و الجنة سبقته و النار نقمته و التقوى عدّته و المحسنون فرسانه. فبالايمان يستدلّ على الصالحات و بالصالحات يعمر الفقه و بالفقه يرهب الموت و بالموت تختم الدنيا و بالدنيا تجوز القيامة و بالقيامة تزلف الجنّة و الجنّة حسرة أهل النار و النار موعظة المتقين و التقوى سنخ الايمان.[1]

[١٨٠٧ / ٣] بالاسناد الأول عن ابن محبوب عن يعقوب السراج عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الايمان، فقال: إنّ الله جعل الايمان على أربع دعائم: على الصبر و اليقين و العدل و الجهاد، فالصبر من ذلك على أربع شعب: على الشوق و الاشفاق و الزهد و الترقّب، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار رجع عن المحرمات و من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات و من راقب الموت سارع إلى الخيرات، اليقين على أربع شعب: تبصرة الفطنة و تأول الحكمة و معرفة العبرة و سنة الأولين. فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة و من تأوّل الحكمة عرف العبرة و من عرف العبرة عرف السنة و من عرف السنة فكأنما كان مع الأولين و اهتدى إلى التي هي أقوم و نظر إلى من نجى بما نجى و من هلك بما هلك و إنما أهلك الله من أهلك بمعصيته و أنجى من أنجى بطاعته، و العدل على أربع شعب: غامض الفهم و غمر العلم و زهرة الحكم و روضة الحلم فمن فهم فسرّ جميع العلم و من علم عرف شرائع الحكم و من حلم لم يفرط في أمره و عاش في النّاس حميداً، و الجهاد على أربع شعب: على الأمر

---

١. الكافي: ٢/٥٠ـ٤٩.

بالمعروف و النهي عن المنكر و الصدق في المواطن و شنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن و من نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق و أمن كيده و من صدق في المواطن قضى الذي عليه و من شنئ الفاسقين غضب لله و من غضب لله غضب الله له، فذلک الايمان و دعائمه و شعبه.[١]

[١٨٠٨ / ٤] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام قال: الايمان فوق الاسلام بدرجة، و التقوى فوق الايمان بدرجة، و اليقين فوق التقوى بدرجة و لم يقسم بين العباد شئ أقلّ من اليقين.[٢]

و رواه الحميري في قرب الاسناد عن احمد بن محمد بن عيسى بتفاوت ما وفيه: «افضل» بدل «فوق» في الجميع.[٣] لكن قرب الاسناد لم يصل بسند معتبر الى المجلسي رحمه الله كما يأتي بحثه في اخر هذه الموسوعة.

[١٨٠٩ / ٥] وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن أبي محمد الوابشي و إبراهيم بن مهزم عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بالنّاس الصبح، فنظر إلى شاب في المسجد و هو يخفق و يهوي برأسه، مصفراً لونه، قد نحف جسمه و غارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله و قال: إنّ لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينک؟ فقال: إن يقيني يا رسول الله هو الذي أحزنني و أسهر ليلي و أظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا و ما فيها حتى كأني أنظر إلى عرش ربي و قد نصب للحساب و حشر الخلائق لذلک و أنا فيهم و كأني أنظر إلى أهل الجنة، يتنعمون في الجنة و يتعارفون و على الأرائک متكئون و كأني أنظر إلى أهل النار و هم فيها معذبون مصطرخون و كأني الآن أسمع زفير النار، يدور في مسامعي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: هذا عبد نوّر الله قلبه بالايمان، ثم قال له: الزم ما أنت عليه، فقال الشاب: ادع الله لي يا رسول الله أن ارزق الشهادة معک، فدعا له رسول

---

١. الكافي: ٢/٥١ـ ٥٠.

٢. الكافي: ٢/٥٢.

٣. بحار الانوار: ٤٧ / ١٧١ و قرب الاسناد / ٣٥٤.

الله ﷺ فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي ﷺ فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر.[١]

[١٨١٠ / ٦] **معاني الأخبار**: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن القاسم العجلي عن صفوان بن يحيى عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لقي رسول الله صلى الله عليه وآله يوما حارثة بن النعمان الأنصاري قال له: كيف أصبحت يا حارثة؟ قال: أصبحت يا رسول الله مؤمنا حقا قال: إن لكل إيمان حقيقة فما حقيقة إيمانك؟ قال: عَزَفَتْ نفسي عن الدنيا، و أسهرت ليلي، و أظمأت نهاري، فكأني بعرش ربي وقد قرب للحساب، و كأني بأهل الجنة فيها يتزاورون، و أهل النار فيها يعذبون. فقال رسول الله ﷺ: أنت مؤمن، نور الله الايمان في قلبك، فأثبت ثبتك الله فقال له: يا رسول الله ما أنا على نفسي من شئ أخوف مني عليها من بصري فدعا له رسول الله ﷺ فذهب بصره.[٢]

و رواه في الكافي عن أبي بصير بسند ضعيف بمحمد بن سنان بتفاوت و فيه: فقال يا رسول الله ﷺ ادع الله لي ان يرزقني الشهادة معك فقال: اللهم ارزق حارثة الشهادة، فلم يلبث إلّا أيّاماً حتى بعث رسول الله ﷺ سريّة فبعثه فيها، فقاتل فقتل تسعة أو ثمانية ثم قتل. و في رواية القاسم بن بريد، عن أبي بصير قال: استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر.[٣]

أقول: و على هذا لا يبعد اتحاد مضمون هذه الرواية مع مضمون سابقتها أي رواية اسحاق بن عمار و الله العالم.

٦ ـ صفات الشيعة و فضائلهم و ما يتعلّق بهم.

[١٨١١ / ١] **روضة الكافي**: عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبدالله بن مسكان عن أبي بصير قال: قلت: جعلت فداك أرأيت الراد على هذا الامر فهو كالراد

---

١. الكافي: ٥٣/٢.
٢. بحار الانوار: ٢٩٩/٦٧ و ٣٠٠ و معاني الاخبار / ١٨٧.
٣. الكافي: ٥٤/٢.

عليكم؟ فقال: يا أبا محمد من ردّ عليک هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله ﷺ و على الله تبارک و تعالى، يا أبا محمد إن الميت [منكم] على هذا الامر شهيد، قال: قلت: و إن مات على فراشه؟ قال: إي و الله و إن مات على فراشه حيّ عند ربه يرزق.[١]

[١٨١٢ / ٢] و عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن يعقوب بن شعيب قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: من أشد الناس عليكم؟ قال: قلت: جعلت فداک كلّ، قال: أتدري مم ذاک يا يعقوب؟ قال: قلت: لا أدري جعلت فداک: قال إن إبليس دعاهم فأجابوه و أمرهم فأطاعوه و دعاكم فلم تجيبوه و أمركم فلم تطيعوه فأغرى بكم الناس.[٢]

[١٨١٣ / ٣] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن أبي اليسع عن أبي شبل قال صفوان: و لا أعلم إلّا أني قد سمعت من أبي شبل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من أحبّكم على ما أنتم عليه دخل الجنة و إن لم يقل كما تقولون.[٣]

أقول: مرّ ان المحسنين من غير الشيعة ايضا يدخلون الجنة بفضل رحمته تعالى و هذا الصنف منهم. و لا بد من تقييده بغير الكفار و من يدخل النار لا محالة.

[١٨١٤ / ٤] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن ممن ينتحل هذا الامر[٤] ليكذب حتى أن الشيطان ليحتاج إلى كذبه.[٥]

[١٨١٥ / ٥] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب، عن مالک بن عطية قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إني رجل من بجيلة و أنا أدين الله بأنكم موالي و قد يسألني بعض من لا يعرفني فيقول لي: ممن الرجل؟ فأقول له: أنا رجل من العرب ثم من بجيلة، فعليّ في هذا إثم حيث لم أقل: إني مولى لبني هاشم؟ فقال: لا أليس قلبک و هواک منعقداً على أنک من موالينا؟ فقلت: بلى

---

١. الكافي: ٨/١٤٦ ـ ١٤٥.
٢. الكافي: ٨/١٤١.
٣. الكافي: ٨/٢٥٦.
٤. أي يدعيه من غير ان يتصف به واقعاً أو من يدعي الامامة بغير حق (آت)
٥. الكافي: ٨/٢٥٤.

و الله، فقال: ليس عليک في أن تقول: أنا من العرب، إنما أنت من العرب في النسب و العطاء و العدد و الحسب فأنت في الدين و ما حوى الدين بما تدين الله به من طاعتنا و الاخذ به منا من موالينا و منّا و إلينا.[١]

[١٨١٦ / ٦] و بالاسناد عن ابن محبوب عن ابي يحيى كوكب الدم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن حواري عيسى عليه السلام كانوا شيعته و إن شيعتنا حواريّنا و ما كان حواري عيسى بأطوع له من حوارينا لنا وقال عيسى عليه السلام ﴿مَنْ أَنْصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ ٱللَّهِ﴾ فلا و الله ما نصروه من اليهود و لا قاتلوهم دونه و شيعتنا و الله لم يزالوا منذ قبض الله عز ذكره رسوله صلى الله عليه وآله ينصرونا و يقاتلون دوننا و يحرقون و يعذبون و يشردون في البلدان، جزاهم الله عنا خيرا. و قد قال أمير المؤمنين عليه السلام: و الله لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما أبغضونا. و والله لو أدنيت إلى مبغضينا و حثوت لهم من المال ما أحبونا.[٢]

اقول: حسن كوكب الدم مبني على صحة الرواية حمدوية استاذ الكشي عن محمد بن عيسى بن عبيد مباشرة.

[١٨١٧ / ٧] و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن داود بن سليمان الحمار عن سعيد بن يسار قال: استأذنا على أبي عبدالله عليه السلام أنا و الحارث بن المغيرة النصري و منصور الصيقل فواعدنا دار طاهر مولاه فصلينا العصر ثم رحنا إليه فوجدنا متكئاً على سرير قريب من الأرض فجلسنا حوله، ثم استوى جالساً، ثم أرسل رجليه حتى وضع قدميه على الأرض ثم قال: الحمد لله الذي ذهب الناس يميناً و شمالاً فرقة مرجئة و فرقة خوارج و فرقة قدرية و سمّيتم أنتم الترابية ثم قال بيمين منه: أما و الله ما هو إلّا الله وحده لا شريک له و رسوله و آل رسوله صلى الله عليه وآله و شيعتهم كرّم الله و جوههم و ماكان سوى ذلک فلا، كان عليّ و الله أولى الناس بالناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله يقولها ثلاثا.[٣]

اقول: اعتبار الرواية مبني على إنصراف سعيد بن يسار الى الثقة. و الله العالم. ثم

١. الكافي: ٢٦٨/٨.
٢. الكافي: ٢٦٩/٨ ـ ٢٦٨.
٣. الكافي: ٣٣٣/٨.

الروايات في الباب كثيرة جدا و لاحظ باب الحب في كتاب الاخلاق.

٧ـ احياء المومن

[١٨١٨ / ١] **الكافي**: عن العدة عن احمد البرقي عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن فضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله في كتابه: ﴿وَ مَنْ أَحْيٰاهٰا فَكَأَنَّمٰا أَحْيَا ٱلنّٰاسَ جَمِيعًا﴾ قال: من حرق أو غرق، قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟ قال: ذاك تأويلها الأعظم.[١]

و رواه عن محمد بن يحيى عن احمد و عبدالله ابني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم مثله.

٨ـ دعاء الاهل الى الايمان

[١٨١٩ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن عبدالله بن مسكان عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن لي أهل بيت وهم يسمعون مني أفأدعوهم إلى هذا الامر؟ فقال: نعم إن الله عزوجل يقول في كتابه ﴿يٰآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ اٰمَنُوا قُوٓا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نٰارًا وَقُودُهَا ٱلنّٰاسُ وَ ٱلْحِجٰارَةُ﴾.[٢]

و رواه البرقي في المحاسن عن اخيه عن علي بن النعمان عن عبدالله بن مسكان عن سليمان بن خالد

اقول: هذا هو الاصل المعتمد عليه و ما دلّ على المنع فهو لأجل التقية و دفع الضرر و لاحظ مامرّ في الباب الثامن من العدل: ثم اني لم اعرف أخ البرقي و لعله محرف أبيه.

٩ـ سلامة الدين

[١٨٢٠ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان،

---

١. الكافي: ٢/٢١١ ـ ٢١٠.

٢. الكافي: ٢/٢١١ والمحاسن: ١/٢٣١.

عن أيوب بن الحر، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : ﴿فَوَقَيٰهُ ٱللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَـرُوا﴾. فقال: أما لقد بسطوا عليه و قتلوه و لكن أتدرون ما وقاه؟ وقاه أن يفتنوه في دينه.[١]

[١٨٢١ / ٢] وعن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبدالله، عن فضيل ابن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: سلامة الدين و صحة البدن خير من المال و المال زينة من زينة الدنيا حسنة.[٢]

و رواه ايضاً عن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد. و رواه البرقي في محاسنه عن أبيه عن حماد عن ربعي عن فضيل عنه عليه السلام هكذا: سلامة الدين و صحة البدن خير من زينة الدنيا حَسْبُ.

١٠ ـ ابتلاء المومن و شدّته

[١٨٢٢ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن داود ابن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أخذ الله ميثاق المؤمن على أن لا تُصَدَّق مقالته و لا ينتصف من عدّوه و ما من مؤمن يشفي نفسه إلا بفضيحتها لأن كل مؤمن مُلْجَم.[٣]

[١٨٢٣ / ٢] عن و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله أخذ ميثاق المؤمن على بلايا أربع، أيسرها (أشدّها) عليه مؤمن يقول بقوله يحسده أو منافق يقفو أثره، أو شيطان يغويه، أو كافر يرى جهاده، فما بقاء المؤمن بعد هذا.[٤]

[١٨٢٤ / ٣] عنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن داود بن أبي يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المؤمن مُكَفَّر.[٥]

اقول: أي لا يشكر معروفه كما قيل.

---

١. الكافي: ٢/٢١٦ـ٢١٥.
٢. الكافي: ٢/٢١٦ والمحاسن: ١/٢١٩.
٣. الكافي: ٢/٢٤٩.
٤. الكافي: ٢/٢٤٩.
٥. الكافي: ٢/٢٥١ ـ ٢٥٠.

[١٨٢٥ / ٤] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا و قد وَكَّل الله به أربعة: شيطاناً يغويه يريد أن يضله، و كافراً يغتاله، و مؤمناً يحسده، و هو أشدهم عليه، و منافقاً يتتبع عثراته.[١]

[١٨٢٦ / ٥] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي أيوب عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ماكان فيما مضى و لا فيما بقي و لا فيما أنتم فيه مؤمن إلا و له جار يؤذيه.[٢]

[١٨٢٧ / ٦] عن عليّ عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: ماكان و لا يكون إلى أن تقوم الساعة مؤمن إلا و له جار يؤذيه.[٣]

[١٨٢٨ / ٧] و بهذا السند عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن أشدّ الناس بلاءً الأنبياء ثم الذين يلونهم، ثم الأمثل فالأمثل.[٤]

أقول: البلاء ما يختبر و يمتحن به من خير أو شر و أكثر ما يأتي مطلقا الشر و ما أريد به الخير يأتي مقيدا (بلاء حسن). و الأمثل الاشرف.

[١٨٢٩ / ٨] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الرّحمن بن الحجّاج قال: ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام البلاء و ما يخص الله به المؤمن، فقال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أشد الناس بلاء في الدنيا فقال: النبيون ثم الأمثل فالأمثل، و يبتلي المؤمن بعد على قدر إيمانه و حسن أعماله فمن صح إيمانه و حسن عمله اشتد بلاؤه و من سخف إيمانه و ضعف عمله قَلَّ بلاؤه.[٥]

[١٨٣٠ / ٩] و عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبدالله، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأماثل فالأماثل.[٦]

---

١. الكافي: ٢٥١/٢.
٢. الكافي: ٢٥١/٢.
٣. الكافي: ٢٥٢/٢.
٤. الكافي: ٢٥٢/٢.
٥. الكافي: ٢٥٢/٢.
٦. الكافي: ٢٥٣/٢ ـ ٢٥٢.

[١٨٣١ / ١٠] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: المؤمن لا يمضي عليه أربعون ليلة إلّا عرض له أمر يحزنه، يذكر به.[١]

[١٨٣٢ / ١١] وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن المؤمن من الله لبأفضل مكان ـ ثلاثا ـ إنه ليبتليه بالبلاء ثم ينزع نفسه عضواً عضواً من جسده و هو يحمد الله على ذلک.[٢]

[١٨٣٣ / ١٢] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن في الجنة منزلة لا يبلغها عبد إلّا بالابتلاء في جسده.[٣]

اقول: اعتبار السند مبني على ان فضيل بن عثمان هو المرادي.

[١٨٣٤ / ١٣] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسين بن نعيم الصحاف عن ذريح المحاربي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إني لأكره للرجل أن يعافي في الدنيا فلا يصيبه شئ من المصائب.[٤]

[١٨٣٥ / ١٤] و بهذا الاسناد: عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان عن عبدالله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل المؤمن كمثل خامة الزرع تكفئها الرياح كذا و كذا و كذلک المؤمن تكفئه الأوجاع و الأمراض، و مثل المنافق كمثل الأرزبة المستقيمة التي لا يصيبها شئ حتى يأتيه الموت فيقصفه قصفا.[٥]

اقول: خامة الزرع أول ما نبت على ساق. و الأرزبة عصية من حديد و القصف الكسر.

[١٨٣٦ / ١٥] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن

---

١. الكافي: ٢٥٤/٢.
٢. الكافي: ٢٥٤/٢.
٣. الكافي: ٢٥٥/٢ ـ ٢٥٤.
٤. الكافي: ٢٥٦/٢ ـ ٢٥٥.
٥. الكافي: ٢٥٨/٢ ـ ٢٥٧.

علي بن عقبة عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنه ليكون للعبد منزلة عند الله فما ينالها إلا بإحدى خصلتين إما بذهاب ماله، أو ببلية في جسده.[١]

[١٨٣٧ / ١٦] وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ابن بكير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام أيبتلى المؤمن بالجذام و البرص و أشباه هذا ؟ قال: فقال: و هل كتب البلاء إلا على المؤمن.[٢]

و رواه الحميري في قرب الاسناد عن محمد بن وليد عن عبدالله بن بكير. و الظاهر ان ابن وليد هو الخزاز البجلي الثقة.

[١٨٣٨ / ١٧] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام أن أشد الناس بلاء النبيون، ثم الوصيون، ثم الأمثل فالأمثل، و إنما يبتلي المؤمن على قدر أعماله الحسنة، فمن صحّ دينه و حسن عمله اشتد بلاؤه، و ذلك أن الله لم يجعل الدنيا ثواباً لمؤمن و لا عقوبة لكافر، و من سخف دينه و ضعف عمله قلّ بلاؤه، و إن البلاء أسرع إلى المؤمن التقي من المطر إلى قرار الأرض.[٣]

[٠ / ١٨] **علل الشرائع**: عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: الصاعقة لا تصيب المؤمن، فقال له رجل: فإنا (قد) رأينا فلانا يصلّي في المسجد الحرام فأصابته، فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنه كان يرمي حمام الحرم.[٤]

اقول: يشكل الاعتماد على الخبر المذكور و قد قيد المومن في الرواية التالية بقيد.

[١٨٣٩ / ١٩] وبهذا الاسناد قال: الصاعقة تصيب المؤمن و الكافر، و لا تصيب ذاكرا.[٥]

[١٨٤٠ / ٢٠] وعن ابن الوليد عن الصفار عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن ملكين هبطا من السماء فالتقيا في الهواء، فقال

---

١. الكافي: ٢٥٧/٢.
٢. الكافي: ٢٥٨/٢.
٣. الكافي: ٢٥٩/٢.
٤. بحار الأنوار: ٢٢٨/٦٤ و علل الشرائع: ٤٦٢/٢.
٥. بحار الأنوار: ٢٢٨/٦٤ و علل الشرائع: ٤٦٣/٢.

أحدهما لصاحبه: فيما هبطت؟ فقال: بعثني الله إلى بحر إيل، أحشر سمكة إلى جبار من الجبابرة اشتهى عليه سمكة في ذلك البحر، فأمرني أن أحشر إلى الصياد سمك البحر، حتى يأخذها له، ليبلغ الله غاية مناه في كفره، ففيما بعثت أنت؟ قال: بعثني الله في أعجب من الذي بعثك فيه: بعثني إلى عبده المؤمن الصائم القائم، المعروف دعاؤه و صوته في السماء، لأكفئ قدره التي طبخها لافطاره، ليبلغ الله في المؤمن الغاية في اختبار إيمانه.[١]

[١٨٤١ / ٢١] **الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب [و غيره] عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لله ضنائن يضن بهم عن البلاء فيحييهم في عافية و يرزقهم في عافية و يميتهم في عافية و يبعثهم في عافيه و يسكنهم الجنة في عافيه.[٢]

اقول: الضنائن بمعنى الخصايص و الضن ما تختصه و تضن به أي تبخل لمكانه منك ثم ان للحديث متنين و سندين ضعفين آخرين في الكافي في هذاالمكان.

[١٨٤٢ / ٢٢] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله : ما من عبد أريد أن ادخله الجنّة إلّا ابتليته في جسده فإن كان ذلك كفارة لذنوبه و إلّا شدّدت عليه عند موته حتى يأتيني و لا ذنب له، ثم ادخله الجنة و ما من عبد أريد أن ادخله النار إلّا صححت له جسمه فإن كان ذلك تماماً لطلبته عندي و إلا آمنت خوفه من سلطانه فإن كان ذلك تماما لطلبته عندي و إلا وسعت عليه في رزقه فإن كان ذلك تماما لطلبته عندي و إلّا هونت عليه موته حتى يأتيني و لا حسنة له عندي ثم أدخله النار.[٣]

[١٨٤٣ / ٢٣] **روضة الكافي**: عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن حنان و علي بن رئاب عن زرارة قال: قلت له: قوله عزوجل: ﴿ **لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَ لَا**

---

١. بحارالأنوار: ٦٤/٢٢٩ و علل الشرائع: ٢/٤٦٥.

٢. الكافي: ٢/٤٦٢.

٣. الكافي: ٢/٤٤٦.

﴿تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ﴾ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: يا زرارة إنه إنما صمد لک و لأصحابک فأما الآخرون فقد فرغ منهم.[١]

[١٨٤٤ / ٢٤] وبالاسناد، عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن عبدالرحمن بن ابي عبدالله و أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام و أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا حاجة لله فيمن ليس له في ماله وبدنه نصيب.[٢]

اقول: المراد بالنصيب و فاقا لمرآة العقول هو النقص الواقع بقضاء الله.

١١ ـ المؤمن و علاماته و صفاته

[١٨٤٥ / ١] **الكافي**: عن على عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن عبدالله بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: و قور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب و الناس منه في راحة، إن العلم خليل المؤمن، و الحلم وزيره، و الصبر أمير جنوده، و الرفق أخوه و اللين والده.[٣]

و رواه الصدوق في خصاله عن ابن متوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بأدنى اختلاف و ذكره الرضي رحمه الله في نهج البلاغه عن علي عليه السلام.

[١٨٤٦ / ٢] وعنه عن محمد بن عيسى عن يونس عن صفوان الجمال، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنمّا المؤمن الذي إذا غضب لم يخرجه غضبه من حق و إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل و إذا قدر لم يأخذ أكثر مما له.[٤]

[١٨٤٧ / ٣] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا سليمان أتدري من المسلم؟ قلت: جعلت فداک أنت أعلم، قال: المسلم من سلم المسلمون من

---

١. الكافي: ١٤٥/٨.

٢. الكافي: ٢٥٦/٢.

٣. الكافي: ٢٣١/٢ ـ ٢٣٠؛ الخصال: ٤٠٦/٢ وبحارالانوار: ٢٤٤/٧٥.

٤. الكافي: ٢٣٣/٢.

لسانه و يده، ثم قال: و تدري من المؤمن؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: [إن] المؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم و أنفسهم، و المسلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله أو يدفعه دفعة تعنته.[١]

[١٨٤٨ / ٤] **الكافي**: وعنه محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: إنما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم و لا باطل، و إذا سخط لم يخرجه يخطه من قول الحق، و الذي إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدي إلى ما ليس له بحق.[٢]

[١٨٤٩ / ٥] عن عدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن سنان عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: صلّى أمير المؤمنين عليه‌السلام بالناس الصبح بالعراق، فلما انصرف و عظهم فبكى و أبكاهم من خوف الله، ثم قال: أما و الله لقد عهدت أقواما على عهد خليلي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و إنهم ليصبحون و يمسون شعثاً غبرا خمصاً، بين أعينهم كركب المعزى، يبيتون لربهم سجداً و قياماً يراوحون بين أقدامهم وجباههم، يناجون ربّهم و يسألونه فكاك رقابهم من النار، و الله لقد رأيتهم مع هذا و هم خائفون، مشفقون.[٣]

و رواه في امالي الطوسي بسند صحيح عن ابن محبوب.

اقول: الشعث تفرّق الشعر و عدم مشطه و تنظيفه. و الأغبر: المتطلّخ بالغبار و المعزي خلاف الضأن من الغنم.

[١٨٥٠ / ٦] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي ولّاد الحنّاط عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما‌السلام يقول: إن المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه و قلة مرائه، و حلمه و صبره و حسن خلقه.[٤]

[١٨٥١ / ٧] وعنه عن أحمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن علي

---

١. الكافي: ٢/٢٣٤ ـ ٢٣٣.

٢. الكافي: ٢/٢٣٤.

٣. الكافي: ٢/٢٣٦ ـ ٢٣٥؛ امالي الطوسي / ١٠٢ و بحارالانوار: ٢٢/٣٠٦.

٤. الكافي: ٢/٢٤٠.

بن الحسين عليهما السلام قال: من أخلاق المؤمن الانفاق على قدر الاقتار، و التوسع على قدر التوسع، و إنصاف الناس، و ابتداؤه إياهم بالسلام عليهم.[١]

[١٨٥٢ / ٨] و عنه عن أحمد ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤمن أصلب من الجبل، الجبل يستقل منه و المؤمن لا يستقل من دينه شئ.[٢]

أقول: الاستقلال من القلة أي لا ينقص من دين المؤمن شيء.

[١٨٥٣ / ٩] **أمالي الصدوق**: عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمّه عن ابن محبوب عن مالک بن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين (صلوات الله عليه) قال: المؤمن خلط علمه بالحلم، يجلس ليعلم، و ينصت ليسلم، و ينطق ليفهم، لا يحدث أمانته الأصدقاء، ولا يكتم شهادته الأعداء، و لا يفعل شيئا من الحق رياء، و لا يتركه حياء، إن زُكِّيَ خاف ممّا يقولون، و يستغفر الله مما لا يعلمون، لا يَغُرُّه قول من جهله، و يخشى إحصاء من قد علمه. و المنافق ينهى و لا ينتهي، و يأمر بما لا يأتي، إذا قام في الصلاة اعترض، و إذا ركع ربض، و إذا سجد نقر، و إذا جلس شغر، يُمْسِي وهمّه الطعام و هو مفطر، و يصبح وهمه النوم و لم يَسْهَرْ، إن حدثک كذبک، و إن وعدک أخلفک، و إن ائتمنته خانک، و إن خالفته اغتابک.[٣]

[١٨٥٤ / ١٠] **روضة الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن مروک بن عبيد عن رفاعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أتدري يا رفاعة لِمَ سُمِيَ المؤمن مؤمنا؟ قال: قلت: لا أدري، قال: لأنه يؤمن على الله فيجيز [الله] له أمانه.[٤]

[١٨٥٥ / ١١] و عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ثلاث هنّ فخر المؤمن و زينه في الدنيا و الآخرة: الصلاة في آخر الليل و يأسه مما في أيدي الناس و ولايته الامام من آل محمد صلى الله عليه و آله قال: و ثلاثة هم شرار الخلق ابتلى بهم خيار الخلق: أبو سفيان أحدهم قاتل رسول الله صلى الله عليه و آله و عاداه و معاوية قاتل

---

١. الكافي: ٢٤١/٢.

٢. الكافي: ٢٤١/٢.

٣. بحار الأنوار: ٢٩٢/٦٤ ـ ٢٩١ وامالي الصدوق / ٤٩٣.

٤. الكافي: ١٦٠/٨.

علياعليه‌السلام و عاداه و يزيد بن معاوية لعنه الله قاتل الحسين بن عليعليه‌السلام و عاداه حتى قتله.[١]

[١٨٥٦ / ١٢] و بالاسناد عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال: سمعت أبا عبداللهعليه‌السلام يقول لأبي بصير: اما و الله لو أني أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت أن أكتمهم حديثا[٢].

[١٨٥٧ / ١٣] **الخصال**: عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عبدالله بن سنان قال: ذكر رجل المؤمن عند أبي عبداللهعليه‌السلام فقال: إنما المؤمن الذي إذا سخط لم يخرجه سخطه من الحق، و المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، و المؤمن الذي إذا قدر لم يتعاط ما ليس له.[٣]

[١٨٥٨ / ١٤] **معاني الأخبار**: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي جعفرعليه‌السلام قال: القلوب ثلاثة: قلب منكوس لا يعثر (يَعِي ـ خ) على شيء من الخير و هو قلب الكافر و قلب فيه نكتة سوداء فالخير و الشرّ فيه يعتلجان، فما كان منه أقوى غلب عليه، و قلب مفتوح فيه مصباح يَزْهَرُ فلا يُطْفَأُ نوره إلى يوم القيامة و هو قلب المؤمن.[٤]

اقول: أولاً ينبغي أن يحمل القلب على الروح و النفس الناطقة و لازمه حمل الفاظ المنكوس و النكتة السوداء على المعاني المناسبة للمجرد دون المناسبة للجسم. و ثانياً يحمل التقسيم الثلاثي المذكور بملاحظة الأفعال الصادرة عن المكلف باختياره و انتخابه التي تؤثر في النفس كدورة و ظلمة أو اشراقا و ضياء لا بحسب طبع الروح الاول لتكون الاوصاف المذكور علة للحسنات و السيئات فيستلزم جبر العبد فتأمّل و يؤيده قوله: «قلب الكافر» اي أن القلب المنكوس هو قلب الكافر الذي تحقق منه الكفر خارجاً صار علة لنكسه و حمله على الفرد الذي سيوجد و يكفر لأجل قلبه المنكوس خلاف الظاهر و هكذا الكلام في القلب المفتوح. و هنا كلام آخر ذكرناه في كتابنا «صراط الحق»

---

١. الكافي: ٢٣٤/٨.
٢. الكافي: ٢٤٢/٢.
٣. بحار الأنوار: ٢٨٩/٦٤ والخصال: ١٠٦/١.
٤. بحار الأنوار: ٥١/٦٧ و معاني الاخبار / ٣٩٥.

حول الطينة في كتاب العدل.

١٢ ـ الرضا بموهبة الايمان و الصبر على كل شيء بعده

[١٨٥٩ / ١] **لكافي**: عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك و تعالى: لو لم يكن في الأرض إلّا مؤمن واحد لأستغنيت به عن جميع خلقي و لجعلت له من إيمانه أُنساً لا يحتاج إلى أحد.[١]

[١٨٦٠ / ٢] وعنه عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان و سيف بن عميرة عن فضيل بن يسار قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام في مَرْضَةٍ مَرِضَها لم يبق منه إلا رأسها فقال: يا فضيل إنني كثيرا ما أقول: ما على رجل عرفه الله هذا الامر لو كان في رأس جبل حتى يأتيه الموت، يا فضيل بن يسار إنّ الناس أخذوا يميناً و شمالاً و إنا و شيعتنا هدينا ﴿الصِرَاطَ المُسْتَقِيمَ﴾، يا فضيل بن يسار إن المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق و المغرب كان ذلك خيراً له و لو أصبح مقطعا أعضاؤه كان ذلك خيراً له، يا فضيل بن يسار إن الله لا يفعل بالمؤمن إلّا ما هو خير له يا فضيل ابن يسار لو عَدِلَتْ الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى عدوّه منها شربة ماء يا فضيل بن يسار إنه من كان همّه همّاً واحداً كفاه الله همّه ومن كان همه في كلّ وادٍ لم يبال الله بأيّ واد هلك.[٢]

١٣ ـ فيما يدفع الله بالمؤمن

[١٨٦١ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يصيب قرية عذاب و فيها سبعة من المؤمنين.[٣]

[١٨٦٢ / ٢] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قيل له في العذاب إذا نزل بقوم يصيب المؤمنين؟ قال: نعم ولكن

---

١. الكافي: ٢٤٥/٢.

٢. الكافي: ٢٤٦/٢ ـ ٢٤٥.

٣. الكافي: ٢٤٧/٢.

يخلصون بعده.[١]

اقول: التنافي بينهما واضح و الرواية الاولى لابدّ من تأويلها كما لا يخفى و المراد بالخلاص بعده ظاهراً هو ما بعد الدنيا.[٢]

[١٨٦٣ / ٣] **علل الشرائع**: عن أبيه عن محمد العطار عن العمركي عن عليّ بن جعفر عن أخيه، عن أبيه، عن عليﷺ قال: إنّ الله إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال: لولا الذين يتحابّون بجلالي، و يعمرون مساجدي و يستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابي.[٣]

١٤ ـ فضل اليقين و بيان لوازمه

[١٨٦٤ / ١] **الكافي**: عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس قال: سألت أباالحسن الرضاﷺ عن الايمان و الاسلام فقال: قال أبو جعفرﷺ: إنما هو الاسلام، و الايمان فوقه بدرجة و التقوى فوق الايمان بدرجة و اليقين فوق التقوى بدرجة و لم يقسم بين الناس شئ أقل من اليقين، قال: قلت فأي شئ اليقين؟ قال: التوكل على الله و التسليم لله و الرضا بقضاء الله و التفويض إلى الله. قلت: فما تفسير ذلک؟ قال: هكذا قال أبو جعفرﷺ.[٤]

اقول: هذه الصفات الاربعة الكمالية من آثار اليقين و لوازمه. و فوقية التقوى على الايمان بدرجة لأجل ان التقوى هو الايمان مع الالتزام الكامل بعدم العصيان و ان شئت فقل الايمان مع عدم الذنب. أعلى درجة من الايمان مع الذنب. و قولهﷺ «و لم يقسم ... أقل من اليقين» كلام دقيق جدا فان كثيرا من اهل العلم فضلا عن العوام و لا سيما النساء شاكون في جملة من العقايد الاسلامية أو ظانون لكنهم بانون عليها بناء ذهنيا و لا ترى المتيقنين في عقايدهم إلّا قليلين. ثم الظاهر رجوع الضمير في قوله «انما هو» الى الدين.

[١٨٦٥ / ٢] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي ولّاد الحناط و عبدالله بن سنان عن أبي عبداللهﷺ قال: من صحة يقين المرأ المسلم أن لا

---

١. الكافي: ٢٤٧/٢.

٢. مرأن المومن يبتلى بالبليات و رايت هذين الخبرين و الظاهر عدم التنافى بينهما. لإختلاف الموارد في استحقاق‌العذاب و مراتبه.

٣. بحار الأنوار: ٣٨٢/٧٠ و علل الشرائع: ٥٢١/٢.

٤. الكافي: ٥٢/٢.

يرضي الناس بسخط الله و لا يلومهم على ما لم يؤته الله، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يردّه كراهية كاره، و لو أن أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت، ثم قال: إن الله بعدله و قسطه جعل الروح و الراحة في اليقين و الرضا و جعل الهم و الحزن في الشك و السخط.[١]

اقول: الشك سبب لكل معصية و رذيلة غالبا كما ان اليقين بالله و علمه و قدرته و عدله و حكمته و عظمته و يوم القيامة و الجنة و النار يوجب العصمة (اي التقوى) عن الحرام و العصيان غالباً، بل الظاهر ان عصمة النبوة و الامامة ترجع الى هذا اليقين أو اليه والى العلم بالمصالح و المفاسد للواجبات و المحرمات و لو في الجملة مع الصفاء الباطن و لطافة النفس.

و انت اذا فتشت حال المتدينين و حتى جماعة من أهل العلم تجد الشك في جملة من عقائدهم و خلوّهم من اليقين بل ليس لديهم الّا البناء و عقد القلب تقليداً أو تلقيناً و صَدَقَ الباقر و الرضا عليهما السلام حيث قالا: و لم يقسم بين الناس شيء أقل من اليقين.

[١٨٦٦ / ٣] و بهذا السند عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين.[٢]

و رواه الصدوق في العلل في ضمن مطالب آخر.

[١٨٦٧ / ٤] وعن علي عن أبيه عن ابن أبيَ عمير عن زيد الشحام عن أبي عبدالله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط، فإنه مُعْوِرٌ[٣] فقال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): حَرَسَ إمرأ أجلُه[٤] فلمّا قام سقط الحائط: قال: و كان أمير المؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا و أشباهه، و هذا اليقين.[٥]

---

١. الكافي: ٥٧/٢.

٢. الكافي: ٥٧/٢.

٣. قيل: على بناء الفاعل من باب الافعال أي ذو شق و خلل يخاف منه، او على بناء المفعول من الافعال او التفعيل أي ذو عيب.

٤. امرأ مفعول حرس، و أجله فاعله.

٥. الكافي: ٥٨/٢.

اقول: ان كان المراد باليقين المذكور هو اليقين بخصوصية زمان أجله و سببه كعلمه باخبار النبي ﷺ انه مقتول بالسيف فلا بحث فيه بل هو خارج عن غرض الباب و ان كان المراد به هو اليقين بالله تعالى و قضائه و انه لا نافع و لا ضار إلّا الله كما هو الظاهر فيتجه اليه السؤال بانّه يدل على جواز القاء النفس الى التهلكة و المشهور عند الأصحاب خلافه كما قيل. و الحق ان دفع الضرر المهم الدنيوي ـ و لو كان محتملا ـ واجب شرعا و فطرة كما تقرر في محله و لكن اذا ضعف الاحتمال المذكور بالاعتقاد الديني لا يجب الفرار عنه لبناء العقلاء على الاقدام على ركوب المخاطر اذا كان الاحتمال ضعيفاً كركوب الطائرات في عصرنا بعد ضعف احتمال سقوطها لأجل التجربة فهذا ليس تخصيصاً لقاعدة وجوب دفع الضرر بل تخصص فافهم ذلك.

[١٨٦٨ / ٥] وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ "و أما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة و كان تحته كنز لهما" فقال: أما إنه ما كان ذهبا و لا فضة و إنما كان أربع كلمات: لا إله إلا أنا من أيقن بالموت لم يضحك سنه
و من أيقن بالحساب لم يفرح قلبه و من أيقن بالقدر لم يخش إلا الله.[١]

اقول: و ضحك الصالحين بل الاشقياء و فرحهم في بعض الاحيان انما هو في صورة الغفلة عن الموت و الحساب فلا يحكيان عن عدم اليقين و الغفلة في الجملة نعمة من أنعم الله تعالى. فالجملة المذكورة محمولة على دوام الضحك وكثرته.

و اما الجملة الأخيرة ففيها بحث فان موسى بن عمران عليه السلام خاف من فرعون و من حبال السحرة و عصيهم و خشي خضر عليه السلام من اضلال الغلام أبويه و القرآن شرع التقية التي موضوعها الخوف و اباح لأجله إظهار كلمة الكفر و كان الأئمة عليهم السلام يتقون الخلفاء فلا بد من تفسير الخشية اما بغير الخوف او يخصص الخوف بما لا يجوز معه مخالفة الشريعة كالخوف على النفس عند الجهاد أو عليها و على المال و العرض عند ضعف الدين من

١. الكافي: ٥٨/٢.

الجائرين و نحو ذلک.

[١٨٦٩ / ٦] وعن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه و أن الضار النافع هو الله.[١]

اقول: الرواية لا ينافي لزوم التدبير و السعي حسب بناء العقلاء و تأكيد الشريعة الاسلامية به فانها ناظرة الى النتيجة و نهاية الأمر كما ان غير الله أيضاً ينفع و يضرو ان كان الكل يرجع الى تقديره تعالى كما قيل.

[٠ / ٧] و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الوشاء عن عبدالله بن سنان عن أبي حمزة عن سعيد بن قيس الهمداني[٢] قال: نظرت يوما في الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع؟ فقال: نعم يا سعيد بن قيس إنه ليس من عبد إلا و له من الله حافظ و واقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر، فإذا نزل القضاء خليا بينه و بين كل شئ.[٣]

[١٨٧٠ / ٨] **علل الشرائع**: ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لحمران بن أعين: يا حمران انظر إلى من هو دونک، و لا تنظر إلى من هو فوقک في المَقْدُرَة، فان ذلک أقنع لک بما قسم لک، و أحرى أن تستوجب الزيادة من ربک، و اعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين، و اعلم أنه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله، و الكف عن أذى المؤمنين (المسلمين) و اغتيابهم، و لا عيش أهنا من حسن الخلق، و لا مال أنفع من القنوع باليسير المجزئ، و لا جهل أضر من العجب.[٤]

---

١. الكافي: ٥٨/٢.

٢. في ثاقته تردد.

٣. الكافي: ٥٩/٢ـ٥٨.

٤. بحار الأنوار: ١٧٤/٦٧ ـ ١٧٣ و علل الشرائع: ٥٥٩/٢.

[١٨٧١ / ٩] **اصول الكافي**: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أناسا أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما أسلموا فقالوا: يا رسول الله أيؤخذ الرجل منا بما عمل في الجاهلية بعد إسلامه؟ فقال: من حسن إسلامه و صح يقين إيمانه لم يأخذه الله بما عمل في الجاهلية، و من سخف إسلامه و لم يصح يقين إيمانه أخذه الله بالأول و الآخر.[1]

اقول: لا نظر للرواية الى الاحكام الشرعية من قضاء العبادات و نحوها فلاتنا في ما اشتهر من كون الاسلام يجب ما قبله و لا تويده بل نظرها الى العقاب و المجازاة الأخروية و مع ذلك لا يبعد لزوم حمل اليقين على مرتبة نازلة و الا لأستحق اكثر الراجعين من الكفر الى الاسلام العذاب لفقد انهم اليقين و يبطل ما اشتهر من ان الاسلام يجبّ ما قبله.

و لاحظ الباب (٤) ففيه ما يتعلق بهذا الباب.

١٥ - روح الايمان و أذنان لقلب المؤمن

[١٨٧٢ / ١] **الخصال**: أبي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي، قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: انّ المومن لا يكون سجيته الكذب و لا البخل و لا الفجور، و لكن ربما ألَمَّ بشيء من هذا لا يدوم عليه، فقيل له أفيزني قال: نعم و هو مُفَتَّن توّاب و لكن لا يولد له من تلك النطفة.[2]

اقول: الفتنة الامتحان مفتّن أي ممتحن. اللمم مقاربة الذنب من غير ايقاع فعل و قيل هو من اللمم صغار الذنوب و المستفاد من الحديث انه ارتكاب الذنب بلا مداومة و قوله عليه السلام «ولكن لا يولد له من تلك نطفة» يرجع الى قائله.

[٠ / ٢] **الكافي**: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن داود قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا زنا الرجل فارقه روح الايمان؟ و ذلك قول الله عزوجل "و أيدهم بروح منه" هو الذي فارقه. فقال: هو مثل قول الله: ﴿وَ لَا تَيَمَّمُوا

---

١. الكافي: ٢/٤٦١ و بحار الأنوار: ٦٧/١٧٧.
٢. بحار الأنوار: ٦٩ـ٦٧.

﴿ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ ثم قال: غير هذا أبين منه ذلك قول الله عزوجل: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ هو الذي فارقه.[١]

اقول: اعتبار الرواية مبني على ان داود هو ابن النعمان.

[٠ / ٣] وعن علي عن أبيه عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يسلب منه روح الايمان ما دام على بطنها فإذا نزل عاد الايمان قال: قلت [له] أرأيت إن هم؟ قال: لا، أرأيت إن همّ أن يسرق أتقطع يده؟[٢]

أقول: الرواية تنفي تساوي فعل الحرام و نيته ظاهراً و لا ظهور لها في إباحة نيته الحرام و قصده.[٣]

[١٨٧٣ / ٤] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا و لقلبه أذنان في جوفه: اذن ينفث فيها الوسواس الخناس، و اذن ينفث فيها الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾.[٤]

[١٨٧٤ / ٥] وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان عن أبان عن فضيل قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَانَ﴾ هل لهم فيما كتب في قلوبهم صنع؟ قال: لا.[٥]

أقول: يحمل الايمان على روح الايمان و مرتبة عالية من الايمان و هو من فعل الله و ان كان سببه من العبد ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّارِعُونَ﴾.

[١٨٧٥ / ٦] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من قلب إلا وله أذنان، على إحداهما ملك مرشد و على الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره و هذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي و الملك يزجره عنها، و

---

١. الكافي: ٢٨٤/٢.
٢. الكافي: ٢٨١/٢ ـ ٢٨٠.
٣. و لمزيد الاطلاع على البحث الفقهي انظر مادة التجريء في كتابنا حدود الشريعة ج ١.
٤. الكافي: ٢٦٧/٢.
٥. الكافي: ١٥/٢.

هو قول الله: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَ عَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.[۱]

اقول: تأويله: ما من نفس الا وله فطرة و غرايز، الملک يأمره من اذن الفطرة الى الطاعة والشيطان يأمره من اذن الغرائز بالمعصية. لكنه مجرد تأويل مني ثم ان ظاهرالرواية ان صاحب الشمال شيطان مفتن لا انه ملک يكتب السيئات كما هو المشهور بين الخواص و العوام و هو المذكور في صحيح فضل بن عثمان. و لا حظ ما قبل في مقام الجمع بين الروايتي في التعليقة الكافي و على كل لا مانع من الجمع بينهما و شغلهما ايضا مختلف أحدهما يكتب السيئات و الآخر يضلّه و يغويه.

ففي كل العلل الاعدادية، الفعل من العبد و الاثر من الله تعالى بل و كذلک في العلل التوليدية فان العلة كقطع الرأس من العبدو الامامتة من الخالق، يحيي و يميت. ﴿تَتَوَفَّيهُمُ ٱلْمَلَآئِكَةُ﴾. ﴿قُلْ يَتَوَفَّيكُمْ مَلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾. ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنْفُسَ﴾...

۱۶ ـ الايمان المستقر و المستودع

من المسلّم وقوع ارتداد المومن الى الكفر و ارتداد الكافر الى الايمان فمن ابقى ايمانه الى آخر عمره فايمانه مستقر و من ارتدّ الى الكفر فايمانه مستودع، نعوذ بالله منه.

[۱۸۷۶ / ۱] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عيسى عن الحسن بن محبوب عن حسين بن نعيم الصحاف قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: لم يكون الرّجل عند الله مؤمناً قد ثبت له الايمان عنده ثم ينقله الله بعد من الايمان إلى الكفر؟ قال: فقال: إن الله هو العدل إنّما دعا العباد إلى الايمان به لا إلى الكفر و لا يدعو أحداً إلى الكفر به، فمن آمن بالله ثم ثبت له الايمان عند الله لم ينقله الله [بعد ذلک] من الايمان إلى الكفر، قلت له: فيكون الرجل كافراً قد ثبت له الكفر عند الله ثم ينقله بعد ذلک من الكفر إلى الايمان؟ قال: فقال: إن الله خلق الناس كلّهم على الفطرة التي فطرهم عليها، لا يعرفون إيمانا بشريعة و لا كفراً بجحود، ثم بعث الله الرسل تدعوا العباد إلى الايمان به، فمنهم من هدى الله و منهم من لم يهده الله.[۲]

---

۱. الكافي: ۲/۲۶۷ ـ ۲۶۶.

۲. الكافي: ۲/۴۱۷ ـ ۴۱۶.

اقول: المراد ظاهراً بهداية بعضهم و عدم هدايته بعض آخر، هو الهداية الثانوية، والهداية الاولية عامة للجميع: ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾، ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾. و يشير اليها في الحديث قوله عليه السلام: «انما دعا الله العباد الى الايمان» و قوله «ثم بعث الله» ففي الهداية الاولى - و هي ارادة الطريق لا تبعيض أبداً و في الهداية الثانوية بمعنى إلقاء النور في القلب و الروح انما يتحقق التبعيض من جهة علّتها و هي قبول الهداية الاولي و ردّها و هما من أفعال العباد فافهم المقام ارشدك الله.

فمن اهتدى بالهداية الاولي يهديه الله بالهداية الثانوية و من لم يهتد بها لا تشمله الهداية الثانوية قال الله تعالى: ﴿وَ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ ﴿وَ مَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا ٱلْفَاسِقِينَ * ٱلَّذِينَ...﴾ ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ و غير ذلك من الآيات و قد تقدم في الحديث الثاني من باب خامس من احوال الامام الكاظم عليه السلام مما يتعلّق بالمستقرو المعار.

[١٨٧٧ / ٢] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله خلق خلقا للايمان لا زوال له، و خلق خلقاً للكفر لا زوال له، و خلق خلقاً بين ذلك و استودع بعضهم الايمان، فإن يشأ أن يتمه لهم أتمه، و إن يشأ أن يسلبهم إياه سلبهم وكان فلان منهم معاراً.[١]

اقول: الغاية الاولى لخلق الجن و الإنس، هي العبادة كما في القرآن و فيه ايضاً انّها الرحمة ﴿وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ ثم للناس حسب تاثير عقولهم و فطرتهم و غرائزهم درجات مختلفة متعددة فمن ابقى على الايمان فهو من القسم الاول و من غلبت عليه شقوته المكتسبة فهو من القسم الثاني و منهم متوسط بين القسمين فيؤمن بدرجة فان كانت الدرجة مقبولة عند الله تعالى فيتم له ايمانه و ان كانت بدرجة ضعيفة، ازالته غباوته و جهالته يسلبه الله. فحرف اللّام في قوله عليه السلام «للايمان» و في قوله «للكفر» اما للعاقبة أو للغاية الثانوية المجازية و المآل واحد.

---

١. الكافي: ٤١٧/٢.

[۰ / ۳] **رجال الكشي**: حمدويه عن الحسن بن موسى عن داود بن محمد عن أحمد بن محمد، قال: وقف عَلَيَّ ابوالحسن الثاني عليه السلام في بني زريق فقال لي و هو رافع صوته: يا أحمد قلت لبيك، قال: انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله جهد الناس على اطفاء نور الله فأبى ﴿ٱللَّهُ إِلَّآ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ بأميرالمومنين عليه السلام فلما توفي ابوالحسن عليه السلام جهد علي بن حمزة و أصحابه على إطفاء نور الله فأبى ﴿ٱللَّهُ إِلَّآ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُۥ...﴾ انّ الله يقول: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ﴾ قال: ثم قال ابو عبدالله عليه السلام: المستقر الثابت و المستودع المعار.[1]

اقول: ذكرت الحديث على فرض ان يكون بسند هكذا: حمدوية عن الحسن بن موسى الخشاب عن داود بن محمد النهدي عن البزنطي.

۱۷ـ الحب و البغض لله تعالى

[۱۸۷۸ / ۱] **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى و أحمد بن محمد بن خالد و علي بن إبراهيم عن أبيه و سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أحب لله و أبغض لله و أعطى لله فهو ممن كمل إيمانه.[2]

و في نسخة «في الله» في جميع الموارد الثلاثة.

[۱۸۷۹ / ۲] و عن ابن محبوب[3] عن مالك بن عطية عن سعيد الأعرج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أَوْثِقَ عَرَى الايمان أن تحب في الله و تبغض في الله، و تعطي في الله، و تمنع في الله.[4]

قيل: في بعض النسخ بصيغة الغائب في الجميع. أقول: و يؤيد صيغة الخطاب خبر الصدوق في كتابيه (ثواب الاعمال و الامالي) عن أبيه عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن سعيد اللاعرج.[5]

---

۱. بحار الانوار: ۶۹/۲۲۳ و ۲۲۴ و رجال الكشى/۴۴۵.
۲. الكافي: ۲/۱۲۵ ـ ۱۲۴.
۳. السند معلّق على السند الأخير فى الحديث السابق.
۴. الكافي: ۲/۱۲۵.
۵. بحار الانوار: ۶۹/۲۶۶؛ ثواب الاعمال / ۱۶۸ و امالي الصدوق / ۵۷۸.

[١٨٨٠ / ٣] **الخصال:** عن أبيه عن محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن البرقي أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبدالله عن فضيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من حُبِّ الرجل دينَه حُبُّه إخوانه.[١]

و له سند معتبر آخر. في جامع الاحاديث.

[١٨٨١ / ٤] **الكافي:** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن فضيل بن يسار قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الحبّ و البغض أمن الايمان هو؟ فقال: و هل الايمان إلّا الحبّ و البغض؟ ثم تلا هذه الآية ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَ ٱلْفُسُوقَ وَ ٱلْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلرَّاشِدُونَ﴾[٢].

اقول: في تطبيق الآية على مفروض السائل نوع خفاء و لعلّ الراوي تصرف في الفاظ الامام عليه السلام. فتأمل.

[١٨٨٢ / ٥] وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الرجل ليحبكم و ما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم و إن الرجل ليبغضكم و ما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار.[٣]

لابد للرواية من توجيه كما وجّهها العلامة المجلسي رحمه الله[٤] فلاحظ و تأمّل فان لم تقبله فاردد فهم المقصود الى من صدر منه الحديث.

[١٨٨٣ / ٦] (عن عدة من اصحابنا عن احمد بن أبي عبدالله) عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إذا جمع الله الأولين و الآخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول: أين المتحابّون في الله، قال: فيقوم عنق من الناس فيقال لهم: اذهبوا إلى الجنّة بغير حساب، قال: فتلقّاهم الملائكة فيقولون: إلى أين؟ فيقولون: إلى الجنة بغير حساب، قال: فيقولون: فأي ضرب أنتم من الناس؟ فيقولون نحن المتحابون في الله، قال: فيقولون: و أي شئ كانت أعمالكم؟ قالوا:

---

١. جامع أحاديث الشيعة: ٢٢٤/١٦ و البحار: ٢٣٧/٦٩ والخصال: ٣/١.

٢. الكافي: ١٢٥/٢.

٣. الكافي: ١٢٦/٢.

٤. البحار: ٢٤٦/٦٩ و ٢٤٧.

كنا نحب في الله و نبغض في الله، قال: فيقولون: ﴿وَ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَامِلِينَ﴾.[1]

[۱۸۸٤ / ۷] **ثواب الأعمال**: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: إن المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد أضاء نور وجوههم و أجسادهم و نور منابرهم كل شئ حتى يعرفوا أنهم المتحابون في الله.[2]

[۰ / ۸] **الخصال**: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن سعيد بن يسار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: هل الدين إلا الحب؟ إن الله يقول ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾.[3]

اقول: اعتبار الرواية مبني على ان محمد بن حمران هو النهدي و كون ابن يسار هو الثقة . و الامر الأخير غير معلوم. تقدم ما يدل عليه و يأتي ما يدل عليه.

بقي في المقام بحوث:

الاول: الايمان لا ينافي الكبائر كما يستفاد من أحاديث منقولة في بعض أبواب هذا الكتاب و الكتاب اللاحق. قال الله تعالى: ﴿طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا...﴾.

الثاني: يكفي لحصول الايمان على ما حققناه في أوّل مولفاتي «صراط الحق» الجزم و الوثوق بالعقائد كوجود الله الواحد الخالق و رسالة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله و المعاد و ضروريات الدين (فلاحظ) و هذا الايمان يستلزم العمل بواجبات و ترک محرمات و إن تخلّف في موارد منهما لموانع أقوى.

الثالث: هل يكفي مجرد الاعتقاد القلبي في كون المعتقد مؤمنا عندالله و يترتب عليه أحكامه.؟ قيل ـ و لعلّه المشهور أو قول جماعة كثيرة ـ لابد من الاقرار ايضاً لقوله تعالى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَ ٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنْفُسُهُمْ﴾ لكنه لا يدل على لزوم الاقرار لاحتمال مانعية الجحود اللفظي عن اليقين المذكور. و قيل لا بد من بناء القلب عليه بعد اليقين و هو قريب من مانعية الجحود. إلّا أن يتمسک ببعض مامرّ من الروايات

---

۱. الكافي: ۱۲۶/۲

۲. بحارالأنوار: ۳۹۷/۷۱ و ثواب الاعمال / ۱۵۲.

۳. بحار الأنوار: ۲۳۷/۶۶ والخصال: ۲۱/۱.

الدلالة مدخلية الاقرار.

الرابع: الجزم هو الوثوق و سكون النفس بمتعلق الجزم. لكن الجزم قابل للزوال بالشبهات و عليه فيقبل الايمان الزيادة الى علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين الذي لا يزال بالشبهات، قال: و ما زادهم الّا ايماناً و تسليماً. و يزداد الذين امنو ايماناً. و اما تفصيل البحث فليس الكتاب محل ذكره و راجع بحار الانوار مثلاً.

١٨ ـ لا يضرّ مع الايمان عمل

[١٨٨٥ / ١] **الكافي**: علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن بكير عن أبي أمية يوسف بن ثابت قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول: لا يضر مع الايمان عمل و لا ينفع مع الكفر عمل، ألا ترى أنه قال: ﴿وَ مٰا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقٰاتُهُمْ إِلاّٰ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّٰهِ وَ بِرَسُولِهِ... وَ مٰاتُوا وَ هُمْ كٰافِرُونَ﴾.[1]

[١٨٨٦ / ٢] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعدة عن أبي عبداللهعليه السلام [قال:] قال: الايمان لا يَضُرُّ معه عمل وكذلک الكفر لا ينفع معه عمل.[2]

■

١. الكافي: ٢/٤٦٤.

٢. الكافي: ٢/٤٦٤.